

علی صراط الحق

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

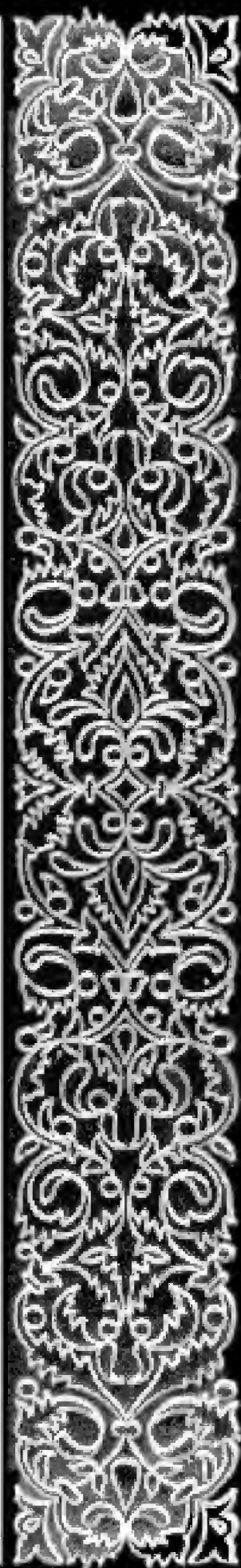


تأليف و تصانیف ۱۳۸۶

تحت راية الحق

عبدی محمد علی و عزیز

بازار آریز، ضلع
پیر ویت - لبنان



تَحْتَ الْبَيْتِ الْحَقِ

علي محمد علي دخیل

تحت الیوم الحق

دار المرآة

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

دار المسكونة - مطبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الطبعة الأولى - طبع في المطبع - توزيع - ٢٥٠/١٥٥٠

الافتتاح

يا رسول الله

ارجو ان يكون هذا المجهود مصداقا لما أمرت به من مودة أهل بيتك عليك وعليهم السلام ، كما أملى بك في قبوله.

عبدك

علي محمد علي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

مختارات من الشعر الجيد المقول في أهل البيت عليهم السلام عبر أربعة عشر قرناً ، متوخياً منه ما يحسن القارئ الكريم بروعته وجماله ووقعه في النفس .

كما اخترت لفصل الامام الحسين عليه السلام الشعر المشجعي ، والذي يصلح للمنبر الحسيني .

والخيراً :

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يله الى فيه
ونسأله جل جلاله ان يتقبل منا هذا المجهود ويدخره لنا ليوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون .

المؤلف

أهمية الشعر

اعلم رعاك الله ان الشعر ديوان العرب ، والوسيلة الاعلامية الوحيدة التي كانوا يملكونها ؛ فهو حديث سمرهم ، ونزهة انديتهم ، به تفاخرهم ، وبه هجاؤهم ، ولهم به عناية فائقة أكثر مما نتصور ، فقد عقدوا له المواسم الأدبية كعكاظ وغيره ، يحضرونها من اطراف البلاد للاستماع الى ما استجد من نظم شعرائهم ، فكم لهم من شعر رفعوا به وضيعاً^(١) وكم لهم من شعر حطوا به شريفاً^(٢).

وبعد نزول القرآن الكريم انخفض مستوى الشعر، فقد بهرهم القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته ، ووجدوا فيه تفوقاً شاسعاً ، حتى انهم انزلوا معلقاتهم السبع عن الكعبة اعترافاً بقصورهم عن مساامته ومقاربتة.

ومع ذلك فقد بقي للشعر مكانة غير قليلة في النفوس استغلها زعماء الجاهلية ، فكانوا يحرضون شعراءهم على هجاء المسلمين وسبهم ، وكان شعراء المسلمين يردون عليهم ، ويكيلون لهم بصاعهم.

ويقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: أجههم أوهاجهم وروح القدس معك^(٣).

(١) كقول الحُصَيْثَةِ في بني اَنفِ الناقة:

فوم هم الأنف والأذنان غيرهم
(٢) كقول جرير:

فخض الطرف انك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
(٣) مجمع البيان ٤/ ٢٠٨.

ويقراء، صلى الله عليه وآله وقد سئل : ماذا تقول في الشعر ؟ فقال : ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما ينضحونهم بالنبل^(١).

وبقي خط مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وورثاتهم مفتوحاً عبر السنين ، لأن فيه اشادة بالدين وأهله ، وقوهيناً باعداء الاسلام .

ومن هذا الباب ما روي عن زيد الشحام ، قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عثمان على أبي عبد الله عليه السلام ، فقرأه وأدناه ثم قال : يا جعفر ، قال : ليبيك ، جعلني الله فداك ، قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد . قال له : نعم جعلني الله فداك ، فأشده فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة ، وغفر لك .

وقال : يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيدي ، قال : ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة ، وغفر له^(٢).

منهجية البحث

- ١ - شرح لبعض الكلمات اللغوية .
- ٢ - وربما أذكر معنى البيت ، أو الإشارة بإيجاز الى القصة التي تحدث عنها الشاعر .
- ٣ - ترجمة باختصار للشاعر .
- ٤ - اكتفي للقصيدة بمصدر واحد .
- ٥ - قد اذكر القصيدة كاملة وقد أحذف منها .
- ٦ - وحاولت - جهد الامكان - مراعاة التسلسل الزمني للقصيدة ، لتكون

(١) مجمع البيان ٤ / ٢٠٨ .

(٢) سفينة البحار ١ / ١٦٠ .

عند القاريء الكريم فكرة عن المميزات الشعرية لكل عصر ، فالملاحظ ان الشعر تطوّر خلال العصور ، فالشعر الاسلامي يختلف عن الشعر الجاهلي ، فقد تأثر الشعراء الاسلاميون بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، فجاء شعرهم اكثر سلاسة وروعة وإيقاعاً في النفوس ، الى مميزات أخرى كثيرة .

وعلى سبيل المثال فقد لاحظت - وأنا اصنّف الشعر الحسيني - أنّ شعراء القرن الثالث عشر تميزوا عمن سبقهم من الشعراء ، فتظلمين الآيات عند السيد احمد العطار ، والنفس الطويل مع الجودة والمتانة عند الأزري والكعبي ، وسرد القضايا التاريخية عند الشيخ صالح الكوّاز ، والرقة التي عند الشيخ محمد نصّار ، والمتانة المتناهية عند السيد حيدر الحلبي ، لم تعهد فيمن تقدّمهم ، ولعلّ بعض هذا الابداع يرجع الى رعاية علماء ذلك العصر للشعراء ، وتثمينهم لجهودهم ، فالسيد محمد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ حسين نجف ، والسيد مهدي القزويني ، ومضافاً الى كونهم شعراء كانوا يعقدون الندوات الشعرية ويساهمون في حلّياتها وهذا بحث طويل يحتاج الى دراسة مفردة أحببنا ان نشير الى الفائدة من مراعاة عصر القصيدة .

حب أهل البيت عليهم السلام

اقتضت العناية الالهية التشييد بأهل البيت عليهم السلام ، وجعلهم في مصاف القرآن الكريم ، وان برّهم برّ بصاحب الرسالة ، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ قُلْ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةَ فِي الْقَرْبَى ﴾ (١) .

وروى الخاص والعام حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » (٢) .

وليس هذا الحديث وحده ، بل هناك مئات الأحاديث نذكر منها على سبيل المثال :

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّي وحب أهل بيتي نافع في

(١) الشورى: ٢٣ .

(٢) قال الشيخ المظفري : وقد قيل ان طرقه قد بلغت مائتين وخمسين طريقاً . الثقلان/ ١٣ .

سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الصراط ، وعند الميزان (١) .

٢ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ، ويضاعف الحسنات (٢) .

٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبنا أهل البيت فتحن شفعاؤه يوم القيامة (٣) .

٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ، ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له بابين من الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (٤) .

٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه (٥) .

٦ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الزموا موذننا أهل البيت ، فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا (٦) .

(١) روضة الراحطين ٢/٢٧١ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١٠٣ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢٨٩ .

(٤) بشارة المصطفى ١٩٧ .

(٥) مشكاة الأنوار ٨٤ .

(٦) أحياه الميت بفضائل أهل البيت ١٧ .

ويعتبر الشعر نظماً وإنشاداً واستماعاً من مصاديق حبه صلوات الله عليهم ، لذا نجد السلف والخلف دأبوا على ذلك ، وقد كلفهم في بعض الأزمنة ثمناً غالياً .

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

جبلت البشرية على شجب الظلم ، وبغض الظالمين ، والوقوف الى جنب المظلومين ؛ فانت عندما تقرأ عن ظلم الحجاج ، واضطهاده للعراقيين ، وزعم الأربعة عشر قرناً التي بينك وبينهم تودّ لو حالفت الحظ لمدّ يد المساعدة لهم ، وقتل عدوهم .

ومظلومية أهل البيت عليهم السلام تفوق المظلوميات كلها ، لقد انقلبت مقاييس الحاكمين تماماً ، فبدلاً من ان يبادروا الى مودّتهم وموالاتهم تتبعوهم قتلاً وتشريداً :

كأن رسول الله من حكم شرعه على أهله أن يقتلوا أو يصلبوا ويقول السيد الكيشوان :

فكأنما أوصى النبي بشقاه أن لا يُصان فما رعوه وضيعوا فزاد هذا من حبّ جمهور المسلمين لهم ، وتعاطفهم معهم ، والتأليف فيهم ، ونظم القصائد في مديحهم ورتائهم .

فلم يحظ أحد من المسلمين ببعض ما حصل لأهل البيت عليهم السلام ، فلم تبقى لغة لم يتغنّ شعراؤها بمديح أهل البيت عليهم السلام ، ولم يصدر كتاب عن العظماء إلاّ وصّروه بهم ، فكهم أخرجت مطابع العالم من كتب فيهم ، وليس بمستطاع أحد - مهما أوتي من مقدرة - ان يحصي المؤلفات التي كتبت فيهم ، والفصول المطوّلة في سيرتهم الغرّاء ؛ ان فهرسة هذه الكتب تحتاج الى لجنة من الخبراء ، وجهد متواصل كبير .

ولعلّ احصاء الشعر المقول فيهم صلوات الله عليهم أعسر ، بل هو من المستحيل ، وهل تحصى زهور الربيع ، ورياحين الأرض ، وسجع البلابل ؟ .

واعلم رعاك الله انك ستجد في كتابنا شعراً كثيراً لغير الشيعة ، وعلى رأس هؤلاء الامام الشافعي ، فأهل البيت عليهم السلام مجمّع على تفضيلهم

من قبل جميع المسلمين ، بل من جميع أهل الدنيا ، بينما غيرهم ان ارتفعوا عند قوم هبطوا عند آخرين .

لقد عشق فيهم السلف والخلف الفضيلة ، والنبيل ، والخلق الرفيع ، ومعالي الأخلاق ، فعبّروا عن ذلك بشعرهم .

نشير في هذه الصفحات الى بعض الدواوين الشعرية في أهل البيت عليهم السلام .

١ - السيد مهدي ابن السيد باقر النقوي الهندي النصير ابادي الحائري ، من اجلاء العلماء ، له براعة في العلوم العقلية مضافاً إلى فقاہتہ ، وله ديوان سماء (المختار في مديح بني المختار) (١) .

٢ - الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور علي التستري الأصل ، والحلي المولد والمسكن ، توفي في ١٣٢٢ ، ترجم له السماوي في الطليعة ، وذكر أن قصائده بين ثلثمائة بيت إلى المائة والسبعين ، وفي جملة منها الصدر تاريخ والعجز تاريخ ، وقد نظم ما يزيد على خمسين ألف بيت ، واستقصى حروف القافية مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين عليه السلام (٢) .

٣ - الشيخ محمد رضا الأزدي ، له مجارات المعلقات السبع في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، وقد فاق فيها على اربابها (٣) .

٤ - السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم ، المتوفى سنة ١٣٠٦ ، ديوانه مجلد كبير مرتب على فصلين : أولهما في مدائح المعصومين ، والثاني في مرثيهم ومراثي بعض العلماء من مشايخه (٤) .

٥ - علي بن عبد الله القزويني ، ترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال : ان شعره عشرة آلاف بيت في مدح آل الرسول صلى الله عليه وآله وفنون شتى (٥) .

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٤٤ .

(٢) النريعة ٩/٣٠ .

(٣) النريعة ٩/٧٠ .

(٤) النريعة ٩/١٢٦ .

(٥) النريعة ٩/٧٤٤ .

- ٦ - علي بن سليمان بن احمد آل عبد الجبار القطيفي ، ديوانه في أربعة آلاف بيت في المدائح والمراثي^(١) .
- ٧ - الشيخ علي شيخ العراقيين ، طبع مراثيه بعنوان (معراج المحبة)^(٢) .
- ٨ - فارغ كيلاني ، ديوانه في مدائح امير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته^(٣) .
- ٩ - فايز شوشتری ديوانه في مدائح المعصومين والمراثي ، في نيف وخمسة آلاف بيت^(٤) .
- ١٠ - ابن المتوج له اشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام في مجلدين^(٥) .
- ١١ - الشيخ كاظم سبتي له ديوان (منتقى الدرر في النبي وآله الغرر) طبع سنة ١٣٧٢^(٦) .
- ١٢ - كامل سليمان العاملي ، طبع ديوانه سنة ١٣٧١ بعنوان (من قلبي) في مديح آل البيت^(٧) .
- ١٣ - كفّاش اصفهاني ، ديوانه في مراثي الحسين عليه السلام^(٨) .
- ١٤ - الشيخ محمد بن احمد بن عصفور الشاخوري ، له ديوان في مراثي الحسين عليه السلام^(٩) .
- ١٥ - محمد بن الحر العاملي ، ديوانه قرب عشرين الف بيت ، أكثره في مدح المعصومين^(١٠) .

(١) الذريعة ٧٦١/٩ .

(٢) الذريعة ٧٦١/٩ .

(٣) الذريعة ٨٠٥/٩ .

(٤) الذريعة ٨٠٥/٩ .

(٥) روضات الجنات ١/٧٠ .

(٦) ماضي النجف وحاضرها ٣٤٢/٢ .

(٧) الذريعة ٩٠٤/٩ .

(٨) الذريعة ٩١٢/٩ .

(٩) الذريعة ٩٨٠/٩ .

(١٠) الذريعة ٩٨٢/٩ .

- ١٦ - السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي المتوفى سنة ١٢٧١ ، رأيت ديوانه ، فيه قصائد في المراثي مرتبة على الحروف^(١).
- ١٧ - محمد رحيم ميرزا القاجار ، له منظومة (ضياء العين في مراثي الحسين عليه السلام)^(٢).
- ١٨ - السيد محمد القطيفي ، ديوانه في المراثي لسيد الشهداء عليه السلام^(٣).
- ١٩ - السيد مهدي الحلبي المتوفى سنة ١٢٤٧ (عم السيد حيدر الحلبي) ديوانه كبير في جزئين: أولهما فيما قاله في أهل البيت وفي العلماء الأكابر ، وثانيهما في مراثي شهداء الطف^(٤).
- ٢٠ - الشيخ سليمان ظاهر ، ديوانه (الذخيرة الى المعاد)^(٥).
- ٢١ - شهاب تبريزي ، ديوانه في مصائب الحسين عليه السلام ، طبع ثلاث مرات^(٦).
- ٢٢ - الشيخ صالح بن طعان البحراني ، ديوانه في المراثي مطبوع في بمبي^(٧).
- ٢٣ - الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخليفي ، المتوفى حدود سنة ٧٥١ ، لم يوجد في مجموع قصائده البالغة التسع والثلاثين قصيدة وفيها ألف وثمناثة وستة وخمسون بيتاً إلا مديح أهل البيت أو ثنائهم^(٨).
- ٢٤ - الملا داود الكعبي ، ديوانه كبير في مراثي أهل البيت مطبوع سنة ١٣٧١ هـ^(٩).

(١) الذريعة ٩/ ٩٨٨.

(٢) الذريعة ٩/ ٩٧٩.

(٣) الذريعة ٩/ ١٠٠٢.

(٤) الذريعة ٩/ ١١٣٣.

(٥) مطبوع في لبنان.

(٦) الذريعة ٩/ ٥٥٢.

(٧) الذريعة ٩/ ٥٨٦.

(٨) الذريعة ٩/ ٣٠١.

(٩) الذريعة ٩/ ٣١٧.

- ٢٥ - دخيل مراغه ئي - من شعراء القرن الثالث عشر - ديوانه كله في المراثي وقضايا الطف، في ست مجلدات ، طبع في تبريز^(١).
- ٢٦ - الشيخ جعفر البحراني العوامي ، ديوانه يقرب من اربعة آلاف بيت في مدائح الأئمة عليهم السلام^(٢).
- ٢٧ - الفقيه الكبير، الفيلسوف، الشيخ محمد حسين الأصفهاني، المتوفى في النجف سنة ١٣٦١ له (الأنوار القدسية) في مدائح أهل البيت عليهم السلام^(٣).
- ٢٨ - الفقيه الكبير الشيخ حسين نجف، ديوانه المشتمل على نيف وعشرين قصيدة كبيرة ، كلها في مدائح أهل البيت عليهم السلام ، منها الرائية التي تزيد على اربعمائة وخمسين بيتاً ، ومنها الهائية التي تزيد على مائتي بيت^(٤).
- ٢٩ - الشيخ حسين العصفوري، المتوفى سنة ١٢١٦، ديوانه في تسعة آلاف بيت كلها في مراثي الحسين عليه السلام^(٥).
- ٣٠ - السيد محمد بن أمير الحاج ، له (الآيات الباهرات في مدح النبي والأئمة عليهم الصلوات) جعل لكل معصوم تسع منظومات^(٦).
- ٣١ - السيد مصطفى الكاشاني المتوفى سنة ١٣٣٦ ، له ديوانا شعر : ديوان بالفارسية ، وديوان بالعربية ، كله مديح لأهل بيت النبوة عليهم السلام^(٧).
- ٣٢ - محمد بن حماد الحلبي ، له ما يقارب من مائتي قصيدة في المديح والثناء للحسين عليه السلام . توفي في الحلة حدود سنة ٩٠٠هـ^(٨).

(١) الذريعة ٩/٣٢٠.

(٢) الذريعة ٩/١٩٤.

(٣) طبع في النجف الأشرف وبيروت.

(٤) الذريعة ٩/٢٥٠.

(٥) الذريعة ٩/٢٥٢.

(٦) أدب الطف ٥/٢٩١.

(٧) ادب الطف ٩/١٨.

(٨) ادب الطف ٤/٣٠٧.

- ٣٢ - الشيخ حسن سبتي ، المتوفى سنة ١٣٧٤ في النجف الأشرف، له ديوان كله في رثاء أهل البيت عليهم السلام^(١).
- ٣٣ - الشيخ حسين الفتوني ، له (الدوحة المهدية) في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وهي ١٢٨٧ بيتاً^(٢).
- ٣٤ - الملحمة العلوية، في الامام امير المؤمنين عليه السلام للشيخ جعفر الهاللي^(٣).
- ٣٥ - السيد طالس الحيدري، ديوانه (من وحي الحسين عليه السلام)^(٤).
- ٣٦ - الشيخ ابراهيم البحراني، له (ديوان العلوي) يشتمل على ثمانية وعشرين قصيدة ، بعدد حروف القافية ، كلها في مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام^(٥).
- ٣٧ - الشيخ عبد الحسين الحويزي ، طبع له ديوان في أهل البيت عليهم السلام ، كما طبعت له ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته^(٦).
- ٣٨ - الحاج جواد بدقت، ديوانه قصائد مرتبة على حروف القوافي ، في مدائح الأئمة عليهم السلام ، في مكتبة كاشف الغطاء^(٧).
- ٣٩ - الشيخ حسن الدمستاني ، ديوانه كله في مدائح المعصومين عليهم السلام^(٨).
- ٤٠ - الشيخ عبد العظيم الربيعي ، طبع ديوانه بالنجف سنة ١٣٦٠ في العراقي^(٩).

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣٣٧/٢.

(٢) ادب الطف ١٢١/٧.

(٣) طبعت في بيروت سنة ١٤٠٩.

(٤) مطبوع في العراق.

(٥) الذريعة ٧٣٦/٩.

(٦) ادب الطف ١٣٠/١٠.

(٧) الذريعة ٣٢٧/٩.

(٨) الذريعة ٣٢٩/٩.

(٩) الذريعة ٢٥٥/٩.

- ٤١ - الشيخ عبد الكاظم الغبائي ، ديوانه في الفين ومائة بيت كلها في المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام^(١).
- ٤٢ - عبد الكريم الطحان ، ديوانه ما يقرب من ألفي بيت في مدح الأئمة ورثاء الحسين عليه السلام ، ومناقب المعصومين ، ومنها الغديرية^(٢).
- ٤٣ - الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، ديوانه في مجلدين ، في رثاء أهل البيت والعلماء^(٣).
- ٤٤ - الشيخ عبد النبي الخطي ، ديوانه من مراثي الحسين عليه السلام^(٤).
- ٤٥ - السيد صالح القزويني له (الدرر الغروية في أئمة البرية) يشتمل على أربع عشرة قصيدة ، كل قصيدة في امام يذكر فيها مناقبه ووفاته ، وهي قصائد مطولة في المعصومين الأربعة عشر^(٥).
- ٤٦ - الشيخ عبد الحسين شكر ، له ديوان في رثاء أهل البيت عليهم السلام^(٦).
- ٤٧ - السيد حسن البغدادي ، ديوانه (الدر المنظوم في الحسين المظلوم)^(٧).
- ٤٨ - الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الحسن الشوبكي الخطي ، ديوانه (جوهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)^(٨).
- ٤٩ - الشيخ فاسم محي الدين ، ديوانه (الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول) جزءان ، طبعاً في النجف الأشرف^(٩).

(١) الذريعة ٦٩٢/٩.

(٢) الذريعة ٦٩٢/٩.

(٣) طبع في النجف الأشرف.

(٤) الذريعة ٧٠١/٩.

(٥) ادب الطف ٦٥/٨.

(٦) طبع في النجف الأشرف.

(٧) من مصادر ادب الطف.

(٨) ادب الطف ١٧٠/٥.

(٩) ماضي النجف وحاضرها ٣٢٥/٣.

- ٥٠ - الشيخ قاسم محي الدين ، له العلويات العشر، عشر قصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، طبعت في النجف سنة ١٣٦٨^(١).
- ٥١ - الشيخ عبد الحسين صادق ، ديوانه (عرف الولاء) طبع لبنان ، وله دواوين اخرى ، وشعر كثير في أهل البيت عليهم السلام .
- ٥٢ - الشيخ يعقوب النجفي له ثلاث روضات^(٢) طبعت في النجف الأشرف .
- ٥٣ - عبد الرحمن الشرفاوي ، له (الحسين ثائراً) مسرحية شعرية^(٣) .
- ٥٤ - عبد الرحمن الشرفاوي ، له (الحسين شهيداً) مسرحية شعرية ، مثلت هذه المسرحية في مصر ، وطبعت مراراً في مصر ولبنان .
- ٥٥ - علي محمد حسن ، ديوانه (حسينيّات وذاتيّات)^(٤) .
- ٥٦ - الشاعر الحلال محمد وآل ، الحاج علي الرياحي ، طبع في بيروت .
- ٥٧ - الشيخ محمد الضبيري ، له ديوان شعر في مرثي الحسين عليه السلام^(٥) .
- ٥٨ - الشيخ أحمد آل طعان ، له ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومرثيهم^(٦) .
- ٥٩ - الشيخ علي آل عبد الجبار ، له ديوان شعر كبير في مرثي الحسين عليه السلام^(٧) .

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٢٥ .

(٢) الروضة تتألف من ٢٨ قصيدة ، كل واحدة بحرف من حروف الهجاء ، ولا تسمى روضة اذا لم تستوعب حروف الهجاء .

(٣) طبعت مراراً .

(٤) اجراس كربلاء ٢٢ .

(٥) انوار البدرين ١٨٠ .

(٦) أنوار البدرين ٢٥٧ .

(٧) أنوار البدرين ٣١٩ .

٦٠ - علي بن رمضان الاحسائي ، له روضة في الحسين عليه السلام على جميع حروف الهجاء ، وله في رثاء النبي صلى الله عليه وآله ورثاء الزهراء عليها السلام مرثي كثيرة^(٤).

٦١ - الشيخ عبد الله الاحسائي له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر ، وله القصيدة الهائية الكبيرة التي جرى بها المرحوم الشيخ كاظم الأوزي في قصيدته المشهورة بالألفية^(١).

٦٢ - الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة ، له ديوان مرتب على الحروف في مدائح النبي وأهل بيته عليهم السلام^(٢).

٦٣ - السيد موسى الطالقاني المتوفى سنة ١٢٩٨ له ديوان في مرثي الحسين عليه السلام^(٤).

(١) أنوار البدرين ٤١٧ .

(٢) أنوار البدرين ٤١٨ .

(٣) أعيان الشيعة ١٢/٨ .

(٤) معارف الرجال ٤٦/٣ .

الملحمة (١) الشعرية

- وجاء دور الموسوعات في أهل البيت عليهم السلام ، فنذكر من ذلك :
- ١ - نعيم فراشري ، شاعر الباني ، توفي سنة ١٩٠١ ، له ملحمة كربلاء في عشرة آلاف بيت ، طبعت سنة ١٨٩٨ ، ثم أعيد نشرها سنة ١٩٧٨ (٢) .
 - ٢ - ملحمة أهل البيت عليهم السلام ، عبد المنعم الفرطوسي في ثمانية اجزاء ، تناهز الخمسين الف بيت ، طبعت مراراً في بيروت .
 - ٣ - (الحسين بن علي) ملحمة شعرية تقع في ألفي بيت تقريباً ، تاريخ للثورة الحسينية ، للشاعر العربي الكبير عمر أبو ريشة (٣) .
 - ٤ - (رواية الحسين عليه السلام) ملحمة شعرية ب ٢٤١ صفحة ، للسيد محمد رضا شرف الدين ، استعرض فيها واقعة كربلاء بأسلوب جميل ، وشعر عالي .
 - ٥ - (مولد النور) ملحمة شعرية في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .
 - ٦ - الإمامان علي والحسين ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .
 - ٧ - كربلاء ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .
 - ٨ - ملحمة الغاضرية ، سهيل حجازي ، من كتب المباراة التي جرت في بيروت عن الامام الحسين عليه السلام .

(١) الملحمة : كتابة عن عمل شعري طويل ، يتألف من مناقيد عديدة ، نظمت في وصف حرب من الحروب ، ووصف جيوشها وإبطالها ، والأمكنة التي دارت فيها .

(٢) مجلة المواسم عدد ٥٦٨/٢ .

(٣) اجراس كربلاء ٢١ .

المؤلفون في الشعر

وهذا فصل طويل ، بذل فيه بعض الباحثين جهداً كبيراً ، وجمعوا نتاجاً
مثمراً نذكر منهم على سبيل المثال:

١ - السيد احمد العطار الحسني ، المتوفى سنة ١٢١٦ ، له كتاب
(الرائق) جمع فيه ما قيل في حق النبي صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته
عليهم السلام ، من الشعر^(١) .

٢ - محمد باقر الايرواني له (شعراء الحسين عليه السلام) صدر منه عدة
مجلدات^(٢) .

٣ - الروضة المختارة ، تأليف صالح علي الصالح - دمشق . جمع فيها
هاشميات الكميت ، وعلويات ابن ابي الحديد وشرحها^(٣) .

٤ - مجالي اللطف بأدب الطف ، للشيخ محمد السماوي مطبوع^(٤) .

٥ - الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد ، السيد محسن الأمين^(٥) .

٦ - شعراء الحسين أو أدب الطف ، علي الخاقاني ، أربع مجلدات
مخطوط .

٧ - ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام ، السيد جواد شبر ، ١٠
مجلدات^(٦) .

٨ - (رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار) للشيخ
حسين البلادي البحراني^(٧) .

(١) معارف الرجال ١/٦١ .

(٢) طبع في النجف الأشرف .

(٣) طبعت في بيروت .

(٤) من مصنف أدب الطف .

(٥) طبع مراراً في بيروت وإيران .

(٦) طبع مرتين في بيروت .

(٧) طبع النجف في ٦٣٨ صفحة .

٩ - جاء في ترجمة السيد علي الترك ، المتوفى سنة ١٣٢٤ : قال الشيخ
النقدي في الروض النضير: المترجم له مجموعة من الشعر الحسيني لمختلف
الشعراء، تقع في ثلاثة اجزاء ضخمة^(١).

١٠ - (اجراس كربلاء) اعداد محمد سعيد الطريحي ، طبع في بيروت .

١١ - شعراء الحسين عليه السلام ، جعفر الهلالي ، عدة مجلدات تحت
الطبع .

(١) ادب الطيف ٨ / ١٩٠ .

في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

١ - يقول أبو طالب^(١) في رائحته اللامية التي تزيد على المائة بيت:

كذبتهم وبيت الله نبزي محمداً ولما تطاعن دونه ونشاضل^(٢)
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
ويقول فيها:

وما ترك قوم لا أبلى لك سيداً يحوط النمار غير ذرب مواكل^(٣)
وابيض يستقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
ويقول فيها:

لعمري لقد كلفت جداً بأحمد وأخوته ذاب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه رب المشاكل
فمن مثله في الناس أي مؤمل اذا قاسه الحكماء عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل

(١) وشعر أبي طالب رضوان الله عليه مستمسك عظيم على اسلامه وإيمانه ، ألا تراه وهو زعيم قريش وابن زعيم العرب يخاطب يتيماً رباه بما يخاطب الشعراء الملوك ، في الوقت الذي كان النبي صلى الله عليه وآله هو المحتاج لرعايته والمحاماة عنه .

ان من تتبع طريقته في مدح النبي صلى الله عليه وآله يلمس إيمانه في كل بيت من شعره ، ولكن المحسنة جاءت من قبل ابنه علي عليه السلام ، ولوقد ان يكون ابنه معاوية لكان المسلم الأول . ان الحاقدين على الامام عليه السلام لا يستطيعون النيل من مقامه الشامخ ، ومنزلته العظيمة ، عند الله جل جلاله والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، فحاولوا الحط منه بان أباه مات كافراً ، وفي ضحضاح من نار ، والله حسيهم ، وسيعلم الذين ظلموا لمن عقبى الدار .

(٢) نبزي: نسلب ونغلب .

(٣) الذمار: الحمى . والنرب: القاحش المنطق . والمواكل: من بكل أمره الى غيره .

ويقول فيها :

لقد علموا ان ابننا لا مكذب
فاصبح فينا أحمد في أرومة
حديث بنفسي نونه وحميته
فأيده رب العباد بنصره
ويقول في قصيدة أخرى :

ألا أبلغا غني على ذات بيننا
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
٢ - وقال أيضاً :

وشق له من اسمه كي يجله
وكتب الى النجاشي ملك الحبشة
وآله واتباعه :

تعلم ملك الحبش أن محمداً
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به
وإنكم تتلون في كتابكم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا

٣ - وقال عند اسلام حمزة :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد
وحط من أتى بالدين من عند ربه
فقد سررتي إذ قلت : إنك مؤمن
وناد قريشاً بالذي قد أتته

لدينا ولا يعني بقول الأباطيل
تقصّر عنه سورة المتطاول^(١)
ودافعت عنه بالذرا والكلاكل^(٢)
وأظهر ديناً حقه غير باطل^(٣)

لؤياً وخصاً من لؤي بني كعب
نبياً كموسى خطاً في أول الكتب^(٤)

فدو العرش محمود وهذا محمد^(٥)
وكتب الى النجاشي ملك الحبشة
وآله واتباعه :

نبي كموسى والمسيح ابن مريم
وكل بأمر الله يهدي ويعصم
بصدق حديث لا حديث مرجم^(٦)
فإن طريق الحق ليس بمظلم^(٧)

وكن مظهراً للدين وفقت صابراً
بصدق وحق لا تكن حمز كافراً
فكن لرسول الله في الله ناصراً
جهاراً وقل : ما كان أحمد ساحراً^(٨)

(١) السورة : الشدة والبطش.

(٢) الذرا - جمع ذروة : أعلى ظهر البعير. والكلاكل : عظام الصدر.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٦/١.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٤/٢.

(٥) اعلام الوري ١٦. وقال سفيان بن عيينة : أحسن بيت قاله العرب قول ابي طالب : وشق له الخ.

(٦) مرجم : لا يوقف على حقيقته.

(٧) اعلام الوري ٥٥.

(٨) اعلام الوري ٥٨.

٤ - وقال أيضاً :

أنت الأمين أمين الله لا كذب
أنت الرسول رسول الله نعلمه

٥ - وقال حسان بن ثابت^(٢) :

لئن كلم الله موسى على
فإن النبي أبا قاسم
وقد صار بالقرب من ربه
وإن فجر الماء موسى لهم
فمن كف أحمد قد فجرت
وإن كان هارون من بعده
فإن السوزارة قد نالها

٦ - وقال أيضاً :

وإن كان داود قد أوتيت
ففي كف أحمد قد سبحت

٧ - وقال أيضاً :

وأحسن منك لم تر قط عيني
خلقت مبرئاً من كل عيب

٨ - وقال أيضاً :

وإن كان لوط دعا ربه
فإن النبي ببدر دعا
فناداه جبريل من فوقه

والصادق القول لا لهو ولا لعب
عليك تنزل من ذي العزة الكتب^(١)

شريف من السطور يوم النداء
حبي بالرسلة فوق السما
على قاب قوسين لمّا دنا
عيوناً من الصخر ضرب العصا
عيون من الماء يوم الظما
حبي بالسوزارة يوم الملا
عليّ بلا شك يوم النداء^(٣)

جبال لديه وطيّر الهوا
بتقدّيس ربي صفار الحصى^(٤)

وأحسن منك لم تلد النساء
كأنك قد خلقت كما تشاء^(٥)

على القوم فاستؤصلوا بالبلا
على المشركين بسيف الفنا
بلييك لبلييك سل ما تشاء^(٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٦.

(٢) أشعر شعراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، والذابين عنه ، له مواقف مشكورة في رد شعراء فريش ومدح النبي والوصي عليهما السلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٢٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٢٣ .

(٥) المجالس الحسينية ٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢١٦ .

٩ - وقال مالك بن عوف^(١):

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
أولى وأعطى للجزيل لمجتمد
وإذا الكتيبة جردت انيابها
فكأنه ليث على أشباله

١٠ - وقال بجير بن زهير^(٢):

أتينا نبي بعد يأس وفرة
وشق له من اسمه لجلاله
واشركه في ذكره جل ذكره
أغر عليه للنسوة خاتم

١١ - وقال النابغة الجعدي^(٣):

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
بلغنا السما في مجدنا ومناثنا
فقال النبي (ص) الى اين ؟ قال : الجنة . فقال صلى الله عليه وآله :
اجل (٧).

١٢ - وقال امية بن ابي الصلت^(٤):

واحمد أرسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم

(١) رئيس هوازن وقائدهما يوم حنين ، جاء الى النبي صلى الله عليه وآله مسلماً فأكرمه غاية الاكرام .

(٢) معجم الشعراء ٣٦١ .

(٣) ابن أبي سلمى ، الشاعر المشهور ، وفد مع اخيه كعب الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٦٩/١ .

(٥) أبو ليلى ، نيس بن كعب ، كان ممن يتأله في الجاهلية ، وأنكر الخمر ، وهجر

الأوثان والأزلام ، وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ، ويصوم ويستغفر . وفد على

رسول الله صلى الله عليه وآله ومدحه بالأبيات . وكان في عداد اصحاب امير المؤمنين

عليه السلام ، وشهد معه صفين .

(٦) المعجزة : مجموعة كبيرة من النجوم لا يميزها البصر ، بل يراها كبقعة بيضاء .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٦٥/١ .

(٨) الثقفي ، من اهل الطائف ، من اكبر شعراء الجاهلية ، كان ينظر في الكتب وبقروها ، وحرّم

الخمر ، وشك في الأوثان .

نبي الهدى طيب صادق رحيم رؤوف بوصل الرحم
عطاء من الله أعطيته ونخص به الله أهل الحرم^(١)

١٣ - وقال العباس بن مرداس^(٢) :

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً
سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلماً
ونسورت بالبرهان امراً مدمساً وأطفأت بالبرهان جمرأ تضرماً
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكانت قديماً وجهها قد تهدماً^(٣)

١٤ - وقال أبو دهل الجمحي^(٤) :

ان الهبوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم
عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم
متهلل نعم بلا متباعد سيان منه الرفر والعدم^(٥)

١٥ - وقال الكميت بن زيد الأسدي^(٦) :

الى السراج المنير أحمد لا يعدلني رغبة ولا رهب
عنه الى غيره ولورفع لنا من الي العيون وارتقبوا^(٧)
وقيل أفرطت بل قصدت ولو عنفني القائلون أو ثلبوا^(٨)

(١) مناقب آل أبي طالب ١/١٦٧ .

(٢) أبو الفضل ، أحد فرمان لجاهلية وشعرائهم ؛ وقد على النبي صلى الله عليه وآله فأكبره .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/١٦١ .

(٤) كان من الشراف بني جمح ، وكان يحمل الحمالة ، وكان مسوداً ؛ خرج مع التوابين ورثى الحسين عليه السلام لما وقف على قبره .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١/١٦٩ .

(٦) عالم بلغات العرب ، خير بآيامها . قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان .

ومثل معاذ الهرا عن أشعر الناس ، لقائل : من الجاهليين : امرؤ القيس ، وزهير ، وعبيد بن الأبرص ، ومن الاسلاميين : الفرزدق وجريير والأخطل . فقيل له : يا أبا محمد ما رأيتك ذكرت الكميت ؟ قال : ذلك أشعر الأولين والآخرين .

ولما أنشد الفرزدق (طربت وما شوقاً الى البيض اطرب) قال له : أنت والله أشعر من مضى ، وأشعر من بقي . استشهد بالكوفة سنة ١٢٦ .

(٧) دفعوا إلي العيون : أوعدوني . وارتقبوا : الي الشر .

(٨) أفرطت : غليت . وقصدت : اعتذلت . وثلبوا : عابوا .

أليك يا خير من تَضُمَّتْ الد
لج بتفضيلك اللسان ولو
أنت المصطفى المَهْدَب المحض في
أكرم سيداننا وأطيبها
ما بين حواء إن نسبت إلى
قرن فقرن تناسخوا لك الد
حتى علا بيتك المَهْدَب من
والسابق الصادق الموفق والد
والحاشي الآخر المصنق لك
مبشراً منلدراً ضياء به
من بعد إذ نحن عاكفون لها

أرض وإن عاب قلبي العيب
أكثر فيك الضجاج واللجب^(١)
النسبة إن نص قومك النسب
عودك عود النصار لا الغرب^(٢)
أمنة اعتم نبتك الهدب^(٣)
فضة منها بيضاء والذهب
خندف عليها تحتها العرب^(٤)
خاتم للأنبياء إذ ذهبوا
أول فيما تناسخ الكتب^(٥)
أنكر فينا الدوار والنصب^(٦)
بالعثر تلك المناسك الخيب^{(٧)(٨)}

١٦ - وقال عبد الله بن محمد الناشي^(٩) :

مدحت رسول الله ابني بمدحه
مدحت امرأة فات المديح موحد
نبي تسامى في المشارق نوره
أنتنا به الأنبياء قبل مجيئه
وأصبحت الكهان تهتف باسمه
ونطقت الأصنام نطقاً تبرأت

وقور حظوظي من كريم المأرب
بأوصافه عن مبعد ومقارب
فسلحت بواديه لأهل المغارب
وشاعت به الأخبار في كل جانب
وتنسى به رجم الظنون الكواذب
إلى الله فيه من مقال الأكاذب

(١) اللجب: الصياح. ولج: نمدى.

(٢) النصار والغرب: ضريان من الشجر تعمل منهما الأقناع.

(٣) اعتم - الليث : إذا طال وكثف. والهدب: الكثير الورق والخصون والمراد: أنك عريق الشرف.

(٤) خندف: اسم قبيلة. والمراد: أنك من اللوة العلواء من المشرف.

(٥) الحاشي: من اسمائه صلى الله عليه وآله، والمراد: يحشر الناس على دينه.

(٦) الدوار: اسم صثم وحجر يدورون حوله. والنصب: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيهدونه.

(٧) العنيرة: الذبيحة التي تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها. والمنسك: الموضع الذي تذبح فيه النسيكة، وهي الذبيحة، والخيب: أي الخاتبة، لا منفعة فيها.

(٨) الروضة المختارة ٥٤.

(٩) الأنباري البغدادي. كان في طبقة ابن الرومي، والبحري، وكان نحويًا عروضيًا منطقيًا متكلمًا، له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة مؤلفات.

وقالت لاهل الكفر قولاً مبيناً
ورام استراق السمع جنّ فزِيلَتْ
هدانا الي ما لم نكن نهتدي له
وجاء بآيات تبين انها
فمنها انشقاق البدر حين تعممت
ومنها نبوع المساء بين بنائه
فرؤى به جمّاً غفيراً واسهلت
وبشر طغت بالماء من مسّ سهمه
وضرع مرأة فاستدر ولم تكن
ونطق فصيح من ذراع مبيتة
واخباره بالأمر من قبل كونه
ومن تلكم الآيات وحي أتى به
تقاصرت الأفكار عنه فلم تطع
حوى كل علم واحتوى كل حكمة
أتانا به لا عن رواية مرأة
بؤايتيه طوراً في اجابة سائل
واتيان برهان وفرض شرائع
وتصريف امثال وتشبيات حجة
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغا
فيأتي على ما شئت من طرقائه
يصدق منه البعض بعضاً كأنما
وعجز الورى من ان يجيئوا بمثله

- وقال العوني :

لخَيْرِهِ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ

أتاكم نبي من لسوي بن غالب
مقاعدهم منها رجوم الكواكب^(١)
لطول العمى من واضحات المذاهب
دلائل جبار مثيب معاقب
شعوب الضيا منه رؤوس الأخاشب^(٢)
وقد عدم الزرّاد قرب المشارب
باعناقه طوعاً الوف المذاهب
ومن قبل لم تسمع بمذقة شارب
به ذرة تصفى الى كفّ حالب
لكيد عدو للعداوة ناصب
وعند بواديه بما في العواقب
قريب المآتي مستجم العجائب^(٣)
بليغاً ولم تخطر على قلب خاطب
وفات مرام المستمر المؤارب^(٤)
لا صحف مستمل ولا وصف كاتب
وافناء منسفت ووعظ مخاطب
وقص احاديث ونص مآرب
وتعريف ذي جحد وتوقيف كاذب
وعند حدوث المعضلات الغرائب
قويم المعاني مستدر الضرائب
يلاحظ معناه بين المواقب
وصفناه معلوم بطول التجارب^(٥)

فحمله الذكر وهر الحبير

(١) زيلت : نحيث وابعدت .

(٢) هما جبلا مكة : أبو فبيس وثور ، سميا بذلك لصلابتهما .

(٣) استجم : جمع وكثر .

(٤) واربه : داهاه وخاتله وخادعه .

(٥) تشكول البهراني ١٧٠/٣ .

وأنزل بالسور المحكمات
وغشاه نوراً وناداه قم
فلاح الهدى واضمحل العمى
فوصى علياً فنعم الوصي

عليه كتاب مبين منير
فانذر وأنت البشير النذير
وولّى الضلال وعيف الغرور
ونعم السولي ونعم النصير^(١)

١٧ - وقال صفى الدين الحلي^(٢) يمدح الرسول الأعظم صلى الله

عليه وآله ، وهو في المدينة :

كفى البدر حسناً ان يقال نظيرها
الى ان يقول:

فيزهى ولكننا بذاك نصيرها

إلى خير مبعوث إلى خير أمة
ومن أخدمت مع وضعه نار فارس
ومن نطقت توراة موسى بفضله
ومن بشر الله الأنام بأنه
محمد خير المرسلين بأسرها
أي آية الله التي مذ تملجت
عليك سلام الله يا خير مرسل
عليك سلام الله يا خير شافع
عليك سلام الله يا من تشرفت
عليك سلام الله يا من تعبدت
تشرفت الأقدام لهما تتباعث
وفاخرت الأقواء نور عيوننا
فضائل رامتها الرؤوس فقضرت
ولو وقت الوفاد قدرك حقه
لأنك سر الله والآية التي
مدينة علم وابن عمك بابها
شموس لكم في الغرب ردت شمسها

إلى خير مبعود دعاها بشيرها
وألزل منها عرشها وسريرها
وجاء به انجيلها وزبورها
مبشرها عن أذنه ونذيرها
وأولها في الفضل وهو آخرها
على خلقه أخفى الضلال ظهورها^(٣)
الى أمة لولاه دام غرورها
إذا النار ضم الكافرين حصيرها^(٤)
به الانس طراً واستتم سرورها
له الجن وانقادت اليه أمورها
اليك خطاها واستمر مريرها
بتربك لما قبلته تغسورها
ألم تر للتقصير جرأت شعورها
لكان علي الأحداق منها مسيرها
تجلت فجلى ظلمة الشك نورها
فمن غير ذلك الباب لم يؤت سورها
بدور لكم في الشرق شقت بدورها

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٨ .

(٢) أشعر أهل زمانه . وفاته ببغداد سنة ٧٥٠ .

(٣) نبلج : أضواء واسفر .

(٤) الحصير : السجن . وفي القرآن الكريم : ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ .

جبال إذا ما الهضب ددت جبالها
فألك خير الآل والعنرة التي
إذا جولست للبلد ذل نظارها
بحار إذا ما الأرض غارت بحورها
محبتها تسمى قليل شكورها
وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها^(١)

١٨ - وقال أيضاً ليلة مولده الشريف :

خمدت لفضل ولادك النيران
وتزلزل النادي وأوجس خيفة
فتأول الرؤيا (سطيح) وبشرت
وعليك (إرميا) و(شعيا) أثنيا
بفضائل شهدت بهن السحب والد
فوضعت لله المهيم ساجداً
متكئاً لم تنقطع لك سره
فرأت قصور الشام (آمنة) وقد
وأنت (حليمة) وهي تنظر في ابنها
وغدا ابن ذي يزن يبعثك مؤمناً
شرح الإله الصدر منك لأربع
وحيت في خمس بظل غمامة

وانشق من فرح بك (الايوان)^(٢)
من هول رؤياه (أنوشروان)^(٣)
بظهورك الرهبان والكهان
وهما و(حزقييل) لفضلك دانوا^(٤)
ثورة والانجيل والفرقان
واستبشرت بظهورك الأكوان^(٥)
شرفاً ولم يطلق عليك ختان
وضعتك لا تخفى لها أركان
سراً تحار لوصفه الأذهان
سراً ليشهد جذك الديان^(٦)
فرأى الملائك حولك الأخوان
لك في الهواجر جرمها صيوان^(٧)

(١) ديوانه ٧٨.

(٢) هي نار فارس ، خمدت ليلة ولادته صلى الله عليه وآله ، ولم تخمد منذ الف عام ، وانشق ايوان كسرى النشروان وسقطت منه اربع عشرة شرفة .

(٣) رأى ابلأ عرابا ، تقود خيلاً صعباً قد قطعت دجلة متوغلة في بلاده .

(٤) ارميا : من سبط لاري بن يعقوب ، وحزقييل : الذي دعا الله فاحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت . وشعيا بن را موسى ، وهؤلاء بشرُوا امهم بمحمد صلى الله عليه وآله ، وأمرهم بمتابعته .

(٥) المهيم : من اسمائه تعالى ومعناه : القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وارزاقهم .

(٦) هو سيف بن ذي يزن ، ملك اليمن ، وفد عليه عبد المطلب ونفر من قريش يهتونه باسترداده عرشه ، فبالغ في اكرامه وتعظيمه ، وبشره بنبي يخرج من صلبه ؛ وسيف بن ذي يزن وجمهور كبير من علماء أهل الكتاب وكهنتهم وورعائهم تلقوا ذلك عن طريق الأنبياء ورواه الخلف عن السلف .

(٧) في كتب السير احاديث تظليل الغمام له صلى الله عليه وآله ؛ والأمور التي ذكرها الشاعر واصحابها ذكرها أهل السير والمؤرخون جعلها الله سبحانه تمهيداً لمبعثه ، وارهاسات خارقة للعادة للتبشير به .

ومررت في سبعٍ بديرٍ فأنحني
وكذلك في خمسٍ وعشرين انثنى
حتى كملت الأربعين وأشرق
فرمت نجوم الثورات رجيمها
والأرض فاحت بالسلام عليك والد
وأنت مفاتيح الكنوز بأسرها
ونظرت خلفك كالامام بخاتم
وغدت لك الأرض البسيطة مسجداً
وأصرت بالترعب الشديد على العدي
وسعى اليك فتى سلام مسلماً
وغدت تكلمك الأباصر والظبا
والجدع حن إلى علاك مسلماً
وهوى اليك العلق ثم رددته
والدوحتان وقد دعوت فأقبلا
وشكا اليك الجيش من ظمإ به
ورددت عين قتادة من بعدما
رحكى ذراع الشاة مودع سُمه
وعرجت في ظهر البراق مجاوز الـ
والبدرشق وأشرق شمس الضحى
وفضيلة شهد الأنعام بحققها
في الأرض ظل الله كنت ولم يلح

منه الجدار وأسلم المطران^(١)
نسطور منك وقلبه ملائ
شمس النبوة وأنجلي التبيان
وتساقطت من خوفك الأوثان
أشجار والأحجار والكثبان
فنهك عنها الزهد والعرفان
أضحى لديه الشك وهو عيان
فالكُل منها للصلاة مكان
ولك الملائك في الوغى أعوان
طوعاً وجاء مسلماً سلمان^(٢)
والظب والثعبان والسرحان
وبطن كفك سُبج الصوان^(٣)
في نخلة تُزهى به وتزآن
حتى تلاقى منهما الأغصان^(٤)
فتفجرت للماء منك بنان
ذهبت فلم ينظر بها انسان^(٥)
حتى كأن العضو منه لسان
سبع الطباق كما يشا الرحمان
بعد الغروب وما بها نقصان
لا يستطيع جحودها انسان
في الشمس ظللك ان حواك مكان

(١) المطران : رئيس ديني عند النصارى ، وهودون البطريرك وفوق الأسقف.

(٢) فتى سلام : عبد الله بن سلام ، عالم اليهود ومفتيهم ، أسلم وأمر قومه باعتناق الاسلام .
وسلمان : الفارسي ، ترك دين قومه وذهب يجهول في البلدان باحثاً عن الدين ، وقد خدم جماعة
من علماء النصارى ويُشروه بقرب مبعث نبي من الجزيرة العربية ، فجاء وأسلم.

(٣) الصوان : حجر يقدح به .

(٤) الدوحة : الشجرة ، العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة .

(٥) قتادة بن النعمان : أصيبت عينه يوم احد ، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله
ان تحتى امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني ، فأنا أخشى ان تقدر مكان عيني . فأتخذها رسول الله
صلى الله عليه وآله فريدها وعادت كما كانت ، فكان يقول بعدما أسن : هي أقوى عيني
وأحسهما .

نَسَخْتَ بِمُظْهِرِكَ الْمَظَاهِيرَ بَعْدَ مَا
وَعَلَى نُبُوتِكَ الْمَعْظَمِ قَدَرَهَا
وَبِكَ اسْتَغَاثَ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ
أَخَذَ الْإِلَٰهَ لَكَ الْعَهْدُ عَلَيْهِمْ
وَبِكَ اسْتَغَاثَ اللَّهُ آدَمَ عِنْدَمَا
وَبِكَ التَّجَا نُوْحٌ وَقَدْ مَلَّجَتْ بِهِ
وَبِكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ يَسْأَلُ رَبَّهُ
وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا الْإِلَٰهَ فَلَمْ يَخَفْ
وَبِكَ اغْتَدَى فِي السَّجْنِ يُوسُفُ سَائِلًا
وَبِكَ الْكَلِيمُ غَدَاةَ خَاطِبٍ رَبَّهُ
وَبِكَ الْمَسِيحُ دَعَا فَتَاحِيَا رَبَّهُ
وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَلَسُو أَنَّنِي وَفَيْتَ وَصْفُكَ حَقَّهُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ سَلَامَةٌ
وَعَلَى صِرَاطِ الْحَقِّ أَلَيْكَ كَلِمَا
وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ وَارِثِ الْعِلْمِ الَّذِي
وَأَخِيكَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَقَدْ بَدَا
١٩ - وَقَالَ أَيْضًا :

نَسَخْتَ بِمَلَّةِ دِينِكَ الْأَدْبَانَ
قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبَرْهَانَ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَبُّهُمْ لِيُعَانُوا
مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحَتْ بِكَ الْأَزْمَانُ
نَسَبَ الْخِلَافَ إِلَيْهِ وَالْعَصِيانُ
دَسَرَ السَّفِينَةَ إِذْ طَغَى الطُّوفَانُ
كَشَفَ الْهَلَاءَ فَنَزَلَتْ الْأَحْزَانُ
(نَمْرُودُ) إِذْ شَبَّتَ لَهُ النِّيرَانُ
رَبَّ الْعِبَادِ وَقَلْبَهُ حَيْرَانُ
سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّهُ الْإِحْسَانُ
مِيتًا وَقَدْ بَلَيْتَ بِهِ الْأَكْفَانُ
حَتَّى أَطَاعَكَ أَنْسَهَا وَالْجَبَانُ
فَنَبِيَّ الْكَلَامِ وَضَاقَتْ الْأَوْرَانُ
وَالْفُضْلُ وَالْبَرَكَاتُ وَالرُّضْوَانُ
هَبُّ انْتِسِيمٍ وَمَالَتْ الْأَغْصَانُ
ذَلَّتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ الشَّجَعَانُ
نُورَ الْهَدْيِ وَتَسَاحَتِ الْأَقْرَانُ^(١)

فِي رَوْزِ الصَّبْحِ أَمْ يَأْقُوتَةُ الشَّفَقِ
أَمْ صَارِمُ الشَّرْقِ لَمَّا لَاحَ مَخْتَضِبًا
وَمَالَتْ الْقَضْبُ إِذْ مَرَّ النِّسِيمُ بِهَا
وَالْغَيْمُ قَدْ نَشَرَتْ فِي الْجَوِّ بَرْدَتَهُ
وَالسَّحْبُ تَبَكَّى وَنَغَرَ الْبَرُّ مِهْنَتَهُ
فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ وَالسَّحْبُ فِي حَرْبٍ
وَعَارِضُ الْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ مَكْتَمَلُ
وَكُلُّ الْبَطْلِ أَوْرَاقُ الْغُصُونِ ضَحِيَّ
وَأَطْلُقُ الطَّيْرَ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ

بَدَتْ فَهَيَّجَتْ الْوَرَقَاءَ فِي الْوَرَقِ
كَمَا بَدَا السَّيْفُ مَحْمَرًا مِنَ الْعَلَقِ
سَكْرِي كَمَا بُنِيَ الْوَسْنَانُ مِنْ أَرْقٍ
مَسْرًا تَمَسَّدَ حِوَاشِيهِ عَلَى الْأَفْقِ
وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تَبِهِ وَمِنْ شَبَقِ
وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْغُصْنُ فِي قَلْبِ
قَدْ ظَلَّ يَشْكُرُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْغَدَقِ
كَمَا تَكَلَّلَ خَذَّ الْخُودِ بِالْعَرَقِ
مَا بَيْنَ مَخْتَلَفٍ مِنْهُ وَمَشْفَقِ

(١) ديوانه ٨٢.

والظلم يسرق بين الدوح خطوطه
وقد بدا السورد مقترراً مباسمه
من أحمر ساطع أو أخضر نضير
وفاح من أرج الأزهار منتشراً
كان ذكر رسول الله سر بها
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت
ومن له أخذ الله العهد علي
ومن رقي في الطباق السبع منزلة
ومن دنا فتدلى نحو خالفه
ومن يقصر مدح المادحين له
ويعوز الفكر فيه إن أريد له
حلاً مدح الله العلي بها
يا خاتم الرسل بعثاً وهي أولها
جمعت كل نفيس من فضائلهم
وجاء في محكم التوراة ذكرك وال
وخصك الله بالفضل الذي شهدت
فالحلق تقسم باسم الله مخلصاً
عنت أياديك كل الكائنات وقد
جود تكفلت أرزاق العباد به
لو أن جودك للطوفان حين طمت
لو أن آدم في حيدر خصصت به
لو أن عزمك من نار الخليل وقد
لو أن ناسك في موسى الكليم وقد
لو أن تبع في محل البلاد دعا
لو آمنت بك كل الناس مخلصاً
لو أن عبداً أطاع الله ثم أتى
لو خالفك كرامة الجن عاصية
لو تودع البيض عزماً تستضيء به
لو تجعل النفع يوم الحرب متصلاً

وللمياه دبيب غير مسترق
والنرجس الغض فيها شاخص الحديق
أو أصفر ماقع أو أبيض يبق
نشر تعطر منه كل منتشق
فأكسبت أرجاً من نشره العبق
به الوري فهداهم أوضح الطرق
كل النبين من باد وملتحق
ما كان قط إليها قبل ذاك رقي
كفاب قوسين أو أدنى إلى العنق
عجزاً ويخوس رب المنطق الدلق
وصف ويفضل مرآه على الحديق
فقال انك في كل على خلقي
فضلاً وفائزها بالسبق والسبق
من كل مجتمع منها ومسترق
إنجيل والصحف الأولى علمي نسق
به لعمرك في الفرقان من طرق
وباسمك أقسم رب العرش للصدق
خص الأنام بجود منك مندق
فنا بفيهم مناب العارض الغدي
أمواجه ما نجا (نوح) من الغرق
لكان من شر إبليس اللعين وقي
مسته لم ينج منها غير محترق
نوجي لما خسر يوم الطور منصقي
لله باسمك واستسقى الحيا لسقي
لم يخش في البعث من بخس ولا رهق
بيغضكم كان عند الله غير تقي
أركبهم طبقاً في الأرض عن طبق
لم يخن منها صلاب البيض والدريق
بالليل ما كشفته غيرة الفلق

مهلت أقطار أرض الله مفتحة
فالحرب في لُذذ والشرك في عوذ
فضل به زينة الدنيا فكان لها
صلّى عليك إله العرش ما طلعت
وآلك الغرر اللاحثي بها عرفت

بالبيض والسمر منها كل مُنعلق
والدين في نشز والكفر في نفق
كالنّاج للرأس أو كالطوق للنعق
شمس النهار ولاحت أنجم الغسق
سبل الرشاد فكانت مهتدى الغرق^(١)

٢٠ - وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة الشريفة ، وهي لزوم ما لا يلزم :

بكم يهتدي يا نبيّ الهدى
به يكسب الأجر في بعثه
وقد أمّ نحرك مستشفعاً
سل الله يجعل له مخرجاً

ولبيّ إلى حبّكم ينتسب
ويخلص من هول ما يكسب
إلى الله مما إليه نسب
ويرزقه من حيث لا يحتسب^(٢)

٢١ - وقال أيضاً في الكافية البديعية في المدائح النبوية^(٣) :

إن جئت سلماً فسل عن جيرة العلم
إلى أن يقول :

واقر السلام على عُرب بنّي سلم

إن لم أحت مطايا العزم مثقلة
نجاناً لفظي إلى سوق القبول بها
من كلّ معربة الألفاظ معجمة
محمد المصطفى الهادي النبي أجد
الطاهر الشّيم ابن الطاهر الشّيم اب
خير النبيين والبرهان مُتضح
كم بين من أقسم الله العلي به
أمي خطّ أبان الله معجزه
مؤيد العزم والأبطال في قلق

من القوافي تؤم المجد عن أمم
من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم
يزينها مدح خير العرب والعجم
ل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
من الطاهر الشّيم ابن الطاهر الشّيم
في الحجر عقلاً ونقلاً واضح القلم^(٤)
وبين من جاء باسم الله في القسم
بطاعة الماضيين السيف والقلم
مؤمل الصّفح والهيّجاء في ضم

(١) ديوانه ٨٥ .

(٢) ديوانه ٨٦ .

(٣) تتألف لقصيدة من مائة وخمسة وأربعين بيتاً من بحر البسيط ، تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع ، وجعل كل بيت منها مثلاً شاعداً لذلك النوع بما انفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة .

(٤) الحجر: العقل ، والقلم: الطريق الواضح .

نفس مؤيدة بالحق تعضدها
أبدى العجائب فالأعشى بنفثته
له السلام من الله السلام وفي
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت
في معرك لا تثير الخيل عثيره
عزيز جار لو الليل استجار به
كأن مرآه بدر غير مستتر
لا يهدم الحن منه عمر مكرمة
يولي الموالين من جدوى شفاعته
كأنما قلب معن ملء فيه فلم
إن حل أرض أناس شد أزهرهم
أراؤه وعطاياه ونقمة
فجود كفيه لم تفلح سحائبه
أفنى جيوش العدى غزوا فلست ترى
سناه كائنار يجلو كل مظلمة
أبادهم فليت المال ما ملكوا
من مفرد لغير السيف منتشر
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم
واستخدم الدهر ينهائهم ويأمره
يجزي اساءة باغيهم بسيئة

ويقول بعد فصل طويل :

في ظل أبلج منصور اللواء له
سهل الخلائق سمح الكف باسطها
أغر لا يمنع السراجين ما سألوا
شخص هو العالم الجزئي في سرف
ومن له خياطه البيس ومن
والعاقب الحير في نجران لاح له
والذئب سلم والحنى أسلم والد

(١) ديوانه ٧٠١.

عناية صلدت عن بارى النسم
غدا بصيراً وفي الحرب البصير عي
دار السلام تراه شافع الأمم
والشهب أحلك الواناً من الدهم
مما تروى المواضي ثربه بدم
من الصباح لعاش الناس في الظلم
وطيب رياه مسك غير مكتتم
ولا يسوء أذاه نفس متهم
ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم
يقل لسائليه يوماً سوى نعم
بما أتاح لهم من حظ وزهرهم
وعفوه رحمة للناس كلهم
عن العباد وجود السحب لم يقم
سوى قتيل ومساور ومنهمزم
والباس كالنار يضي كل مجترم
والروح للسيف والأشلاء للرحم
ومزوج بسنان الرمح متظم
ذوائب البيض بيض الهند لا اللهم
بعزم مغتنم في زي مغترم
ولم يكن عسافاً منهم على إرم^(١)

عدل يؤلف بين الذئب والغنم
منزه لفظه عن لا ولن ولم
ويمنع الجار عن ضيم ومن حرم
ونفسه الجوهر الكلي في عظم
بكفه أوقعت عجرا من سلم
يوم التباهل عقي زلة القدم
شعبان كلم والأموات في الرجم

ومن أتى ساجداً لله ساعته
ومن غسداً اسم أمه نعتاً لآمنه
من مثله وذراع الشاة حذثه
هو النبي الذي آياته ظهرت
محمد المصطفى المختار من ختمت
فذكره قد أتى في هل أتى وسبا
إذا رآته الأعادي قال حازمهم
به استغاث خليل الله حين دعا
كذلك يونس ناجى ربه فنجى
دع ما يقول النصارى في مسيحهم
صلى عليه إله العرش ما طلعت
وآله أمناء الله من شهدت
آل الرسول محل العلم ما حكموا
بيض المفارق لا عاب بدنسهم
هم النجوم بهم يهذى الأنام وينجا
لهم أسام سوام غير خافية
وصحبته من لهم فضل إذا افتخروا
هم هم في جميع الفضل ما عدموا
الباذل النفس بذل الزاد يوم قبرى
خضر المربع حمر السمر يوم وعى
ذل النصارى كما عزّ النظر لهم
من كل أبلج واري الزند يوم ندى
لهم تهلل وجه بالحياة كما
ما روضة وشع الوسمي بردها
لا عيب فيهم سوى أن النزير بهم
يا خاتم الرسل يا من علمه علم
ومن إذا خفت في حشري وكان له

وغيره ساجد في العمر للصنم
فتلك آمنة من سائر النقم
عن اسمه بلسان صادق الرنم
من قبل مظهره للناس في القدم
بمجده مرسلو الرحمن للأمم
وفضله ظاهر في النون والقلم
حتام نحن نساري النجم في الظلم
رب العباد فبالبرد في الضرم
من بطن نون له في اليم ملتقم
من التغالي وقل ما شئت واحتكم
شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
لقد رهم سورة الأحزاب بالعظم
الله إلا وكانوا سادة الأمم
شم الأنوف طوال الباع والأمم
ب الظلام ويهمي صيب الديم
من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم
ما إن يقصر عن غايات فضله
فضل الإخاء ونص الذكر والرحم
والصنائع العرض صون الجار والحرم
سود الوقائع بيض الفعل والبسم
بالفضل والبذل في علم وفي كرم
مشمر عنه يوم الحرب مصيطم
مقصوره مستهل من أكفهم
يوماً بأحسن من آثار سعيهم
يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
والعدل والفضل والايفاء للدم
مدحي نجوت وكان الملح معتصمي^(١)

(١) ديوانه ٦٩٤.

٢٢ - وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد^(١) في معارضة البردة :

منها:

* أبني الخلاص وما أخلصت في عملي
لكن لي شافعاً ذو العرش شفعه
محمد المصطفى الهادي المشفع في
لولا هدايه لكان الناس كلهم
لو لم يرد ذو المعالي جعله علماً
لو لم تغطأ رجله فوق التراب لما
لو لم يكن سجد البدر المنير له
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن

أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
أرجو الخلاص به من زلة القلم
يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
كأحرف مالها معنى من الكلم
لم يوجد العالم الموجود من عدم
غدا طهوراً وتسهيلاً على الأمم
ما أثر التراب في تحديه من قدم
يسطو بغير انسلال في رقابهم^(٢)

٢٣ - وقال الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين^(٣) ، في رحلته

الى مكة المكرمة :

ولمّا نزلنا مصلى الغري
تسارعت جفون وأودت نفوس
كأنني بصحبي وقوفاً هناك
وراموا الوداع قبيل الرحيل
لقد أكثر الناس ذمّ الفراق
ولست ابالي بوقع الخطوب
حبسب الإله وداعي الأنعام
حباه الإله المقام الكريم
دنبا قاب قوسين من ربه
له من جنود الإله جنود

ونادى منادي الرحيل البدار
وربعت قلوب فبظلت حيارى
تراهم سكارى وما هم سكارى
تري هل يبل الوداع الاوار^(٤)
وعندي لذاك يد لا تبارى
إذا ما شفيح الذنوب اجارا
وراعي العباد وغوث الأسارى
وأوصى اليه المعلوم الغزارة
فحاز بذاك الدنو افتخارا
وتخفق منه القلوب اندعارا

(١) من أعلام الطائفة المبرزين ، وهو والد الشيخ الهادي . له عدة مؤلفات ، انتقل من لبنان الى خراسان فكان شيخ الاسلام فيها ، ثم انتقل الى البحرين ومات بها سنة ٩٨٤ .

(٢) الغدير .

(٣) من علماء النجف وشعرائه ، وكان له في المجف القضاء ، وعرف بقوة الفراسة والذكاء . وفاته سنة ١٢١٩ .

(٤) الأوار: حر الشمس والنار والمعلش .

تحدّى بأي الكتاب الحكيم
له المعجزات ملأ البلاد
تخيرك الله ممن هداك

فأعجز من رام جرياً وباري^(١)
فمن ذا يروم لهم انحصاراً
فكانوا الخيار وكنت الخياراً^(٢)

٢٤ - وقال الشيخ علي العادلي العاملي^(٣) :

سل وميض البرق إن لاح ابتساماً
وسل الوابل يا صاح إذا
هل ترى جيران ذباك الحمى
بل هموا بالمنحنى من أضلعي
ليتهم حيث ألموا علموا
يا رعى الله بهاتيك الربى
وسقى الجرعاء من بطحاءها
سلبوا جفني رقادي بعدما
أطلقوا دمعي ولكن قيدوا
يا وميض البرق بالله فسل
احلال عندهم سفك دمي
أن يكن قتلي لهم فيه رضى
إن لمعسرب عهوداً ووفى
يا لقومي من لصب مدنف
من ضبي أجفان أجفان الطي
ودمي لو لم تكن الحاظها
يا أهيل الود هل من زور
ليت شعري أنا وحدي في الهوى
لا رعى الله عدولي في الهوى
أو لا يعلم من أني لم

عن يمين الجزع من أبكى الغماماً
بكر العارض يحدوه النعاماً
ضعنوا أم قطنوا فيه دواماً
لا حجازاً يمموها وشاماً
انما قلبي لهم أضحي مقاماً
جيرة الحي وإن جادوا احتكاماً
صوب دمعي وسحاب يتهاماً
ألبسوا جمسي نحولاً وسقاماً
قلبي المضني ولوعاً وغراماً
من ظباء الحي إن جزت الخياماً
أي شرع حللوا فيه حراماً
ما عليهم قود فيه إذا ما
ما لهذا العرب لم يرعوا اللاماً
قلبه اضحي كئيباً مستهاماً
كل جفن ارهفوا فيه حساماً
ريشها الهدف لما كن سهاماً
بعد ذا البعد ولو كانت مناماً
ذو عنى أم أن لاصب هياماً
فلكم أودى بإحشائي ضرماً
استمع يوماً من اللاحى ملاماً

(١) يريد قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

(٢) أعيان الشيعة ٩٩/١٠ .

(٣) من شعراء النجف الأشرف وعلمائها، تلمذ على السيد نصر الله الحائري، وله معه مراسلات أدبية، له ديوان شعر لا يزال مخطوطاً.

ما على الاعمى بهذا من حرج
 دع سلامي في الهوى يا لائمي
 لم يمط عني أعباء الهوى
 أحمد الرسل الميامين ومن
 سيد الكونين والهادي الذي
 خير خلق الله من اصبحت لظمي
 خص بالبعث اليانا رحمة
 وبشيراً ونذيراً للورى
 علّة الكون فلولا لما
 لا ولا آدم في الدنيا ولا
 واصطفاه الله من بين الورى
 وبه اسرى بليل فدننى
 كم له من معجزات ظهرت
 وبراكين هدى أنوارها
 من اولوا العزم به قد شرفوا
 فاقهم فضلاً فلو قيسوا به
 هو منهم وهموا منه غدوا
 أو كبهر والنبيون به
 فاز في عقيباه من لاذ به
 ونجى مستمسك عاذ به
 وبقيني من يكن معتصماً
 كيف في الدارين نخشى وهو
 يا رسول الله يا ذا الفضل يا
 وأبط عن مهجتي حرّ الظما
 يا رسول الله سمعاً مدحتي
 فاجزني بمدحى كرم
 فعليك الله صلي ما اغتدت
 ونحسا عليك ركب يمموا

إنما فيه على من يتعاصى
 وذو العذل فهذا العذل الى ما
 غير مدحى خير من يولي المراما
 ختم الله به الرسل الكراما
 ضل من قد حاد عنه وتعامى
 للورى إذ جاء برداً وسلاما
 وهدى عم به الله الأناما
 وصراطاً مستقيماً وإماما
 خلق الله ضياء وظلاما
 (يافتاً) فيها ولا حاما وساما
 خاتم الرسل وأعلاء مقام
 قباب قوسين وإقراء السلام
 جل منها الذين قدراً واحتراما
 قد محت من مشرق الحق القتاما
 وحياء الله بالرسول اختاما
 جل قدراً في المعالي وتسامي
 كنجوم قارنت بدرأ تمام
 قطرات أو كدّر فيه عام
 ونجا فيها ولم يلق أثاما
 من سطى الدهر ولولا لاقى الحماما
 برسول الله صدقاً لن يضاما
 العروة الوثقى لدينا لا انفصاما
 خير من لاذ به الجاني أثاما
 يوم آتاك غداً اشكو الأواما
 فيها منك غداً أرجو المراما
 خير ما أرجو غداً إن الكراما
 عيس وفادك في البيد ترامى
 لثم اعتابك ضمماً واستلاماً^(١)

(١) أدب الطغ ٢٦٤/٥ .

نبيّ أبان الله أحكام فضله
له العزة القعساء والشرف الذي
له الهمة العليا دون محلها
له القدرة الغلباء ذلت لعزها
له السنة الشهباء أسفر صبحها
هدانا طريق الرشيد من بعدما سرت
وأصدرنا عن مورد السوء بعدما
له معجزات أوضحت طريق الهدى
تجلت بافق الكون شهياً ثواقباً
وناهيك بالفرقان أكبر معجز
أقيمت له للحق أعظم حجة
لئن عظمت للشرك في الناس شوكة
نبيّ هدى في كفه سبّح الحصى
سما ليلة الميلاد ساطع نوره
وزلزل من أرجائه عرش فارس
وغاضت وقد عبت بحيرة ساوة
وقد حجب رجماً عن الحجب كلها
وساء (سطيحاً) موهناً أن تصادمت
كما قد تجلت عن (بحيرا) غمامة
له قام بالمعراج أعدل شاهد
دعاه فلباه فأولاه فانشنى
دنا فتدلى حيث لا نعت ناعت
فكان من القباين أدنى لقائس
فيا لك نوراً زج في النور وانتهم
ويا لك فضلاً لم يزل متصاعراً
ويا لك من اكرومة سطعت سنا
فيا خاتم الرسل الذي فتح الهدى
بُعث لنا يا أكرم الخلق رحمة

بمحكم آيات ونص عزائم
أنساخ على الجوزاء كلكمل جائم
تببت الدراري موبقات العزائم
رقاب الأسود الغلب طوع المسالم
فجلى ظلام البغي عن كل ظالم
بنا في طريق الغي أحلام نائم
أطفنا به شوق الظماء الحوائم
وقد غم منها كل أبلج قائم
لرجم شياطين الظنون الرواجم
وأوضح برهان إلى الحشر قائم
اتيح لها للخصم أعظم خاصم
لقد منيت منه بأعظم قاصم
وحن إلى الجسد حنة رائم
فأخمد نور العرب نار الأعاجم
وقد سيم رعباً باضطراب القوائم
فردت وقد زیدت بغلة حسائم
شياطينها بالثاقبات الرواجم
كسواكب هذا الأفق أي تصادم
من الشك في الساري بظل الغمام
به قعدت دعوى الجهول المخاصم
بمكرمة دقت أنوف المكارم
يحساول إدراكاً ولا وهم وإهم
وعن وصمات الشك أنأى لحاكم
إلى عالم النور المنير العوالم
له كل فضل في الوري متعالم
جلا غرة تجلو وجوه الأكارم
به فحمدنا فيه عقى الخوانم
تغشى بها الكونين أرحم راحم

فانشرت ميت الحق بعد نوايح
وقام لنصر الله منك موكل
يقول بأمر الله جهراً ولم يكن
رمى الله منه جانب الكفر بعدما
والجمه بعد المراح برجمة
أقام قناة الدين بعد التوائها

٢٦ - وقال عبد الباقي العمري :

تخبرك الله من آدم
بجبهته كنت نوراً تضيء
لذلك إبليس لمّا أبى
ومع نوح اذ كنت في فلكه
ومنك الثقلب في الساجدين
بمثلك أرحامها الطاهرات
سواك مع الرسل في إيلياء
فجئت من الله في أخيه
وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
وعن غرض القرب منك السهام
لقد رمقت بك عين العماء
فكنت لمرآتها زئبقاً
فلولاك لانظم هذا الوجود
ولا شم رائحة للوجود
ولولاك طفيل مواليد
ولولاك رتق السماوات والأرض لك الله لم يفتق
يد الله فسطاط استهريق
دنانير في لوحها الأزرق
هلال نفوس كالزورق
ولولاك ما كملت وجنة البسيطة أيدي الحيا المغدق

أقيمت على ذلك العظام الرمايم
به النصر مكلو بعصمة عاصم
لتأخذه في الله لومة لائم
تمنع ركناء باعظم هادم
لها افتقر دين الحق عن ثغر باسم
بسمر القنا والمرهفات الصوارم^(١)

ولولاك آدم لم يخلق
كما ضاء تاج على مفرق
سجوداً له بعد طرد شقي
نجا وبمن فيه لم يحرق
به الذكر أفصح بالمنطق
من النطف الغر لم تعلق
مع الروح والجسم لم يلتق
لك العهد منهم على موثق
على غير رأسك لم يخلق
لدى قاب قوسين لم تمرق
وفي غير نورك لم تمرق
وصفو المرآيا من الزئبق
من العدم المحض في مطبق
وجود بعريين مستنشق
بحجر العناصر لم يعبق
ولولاك رتق السماوات والأرض لك الله لم يفتق
يد الله فسطاط استهريق
دنانير في لوحها الأزرق
هلال نفوس كالزورق
ولولاك ما كملت وجنة البسيطة أيدي الحيا المغدق

(١) شعراء الحلة ٥٠ .

ولا كست السحب طفل النيات
ولا اختال نبت ربي في قبا
ولولاك غصن نفا المكرمات
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
وسبع السماوات أجرامها
ولولاك مشعنجبر بالعصا
واسرى بك الله حتى طرقت
ورقاك مولاك بسعد النزول
فيا لاحقاً قط لم يسبق
تصوّبت من صاعد هابطاً
فكان هبوطك عين الصعود
٢٧ - وقال أيضاً^(٣): مخمساً:

من اللؤلؤ الرطب في بخنق
ولا راح يرفل في قرطق
وحنّ إياك لم يورق
على حوزة لدين لم تنفق
لغير عروجك لم تخرق
لموسى بن عمران لم يخلق^(١)
طرائق بالوهم لم تعلق
على رفرق حنف بالنمرق
ويا سابقاً قط لم يلحق
إلى صلب كل تسقي نفسي
فلا زلت منهدراً ترثني^(٢)

لعلى الرسل عن علاك انطواء
ولمرقاك دانت الأصفياء

وأولو العزم تحت شأواك جافاً
كيف ترقى رقبك الأنسياء
يا سماء ما طاولتها سماء

خبر المبتدا لهم عنك صحفا
فالنبيون والذي لك أوحى
لم يساوروك في علاك وقدرحاً
لسنا منك دونهم وسناء

حيث للعرض جئت حتما وصحفا
لم يساوروك في علاك وقدرحاً
لسنا منك دونهم وسناء

مثل ما رامت الأوائل رمينا
كمل حزب منهم بذاك ومنا
من يضاھيك في العلى ما وجدنا
انما مثبوا صفاتك لنا
س كما مثل النجوم الماء

من يضاھيك في العلى ما وجدنا
انما مثبوا صفاتك لنا
س كما مثل النجوم الماء

أنت شكل من محض نور تشخص
وبمشكاته لدى من تفحص
أنت مصباح كل فضل فما يعت
سدر إلا عن ضوئك الأضواء

وبالألأئه الوجود تقمص
أنت مصباح كل فضل فما يعت
سدر إلا عن ضوئك الأضواء

(١) مشعجر: البحر.

(٢) الترياق العاروفي ٧٣.

(٣) الفصيدة سبع وخمسون صفحة ، وقد قرصها جماعة كبيرة من شعراء العصر تحد ثثر بعضهم في الديوان.

كنت شيئاً وآدم لم يكن شيء فحوت الأشياء بالنشر والسطي
وقديماً تقسّمت قسمة الغي لك ذات العلوم عن عالم الغي
سب ومنها لآدم الأسماء

سرّ إيجاد عالم الذرّ أنتما مضمراً بين الكاف والنون كتنا
منك قالوا بلى إلى أن ولدنا لم تنزل في ضمائر الكون تختنا
ولك الأمهات والآباء

في كتاب الزبور نعتك بُتلي وبلوح التوراة وصفك عُلي
وبنص الانجيل قد صيغ نقلاً ما مضت فترة من الرسل إلا
بشرت قومها بك الأنبياء

إن خير القرون قرنك ينمو منه فضل كلّ الدهور يعم
بك يزهو عام وشهر ويوم تشاهي بك العصور وتسمو
بك عليها بعدها عليها

جئت للمخلق رحمة يا رحيم فحبها الناس منك فضل عميم
كيف يخشني وجدان فقد عديم وبدا للوجود منك كريم
من كريم آياؤه كرماء

كل صدر منهم بنحر علاه عقد مجد في الجيد ما أحلاه
حسب فاخر علينا تلاه نسب تحسب العلا بحلاه
قلدتها نجومها الجوزاء

إنّ آباءك السراة سوار أنت قطب وهم عليك سوار
عقدتهم سبطاً بنسان اقتدار حبّذا عقد مؤدّد وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماء

لك فرق حكى الصباح وضيء منك إذ شرف الوجود مجيء
أنت بدر من الخسوف بريء ومحياً كالشمس منك مضيء
أسفرت عنه ليلة غراء

نجم مجد بدا بطالع سعيد فاستوى الليل والنهار بوقد
هل علمتم ما ليلة القدر عندي ليلة المولد الذي كان للدي
من سرور بيومه وأزدهاء

حيث جبريل في السماوات مجّد يُعلن البشر في ولادة أحمد
سمعت أمّه ابشري بمحمّد وتوالت بشري الهواثق أن قد
ولد المصطفى وحقّ الهناء^(١)

٢٧ - وقال السيد حيدر الحلبي في ذكرى المبعث النبوي الشريف، وملاح
الامامين العسكريين عليهما السلام ، وتهنئة حجة الاسلام السيد محمد
حسن الشيرازي :

اتي بشري كست الدنيا بهاءاً قم فهني الأرض فيها والسماء
طبّق الأرجاء منها أرج عطّرت نفحة رياه الفضاء
بعثة أعلن (جبريل) بها قبل ذا في الملاء الأعلى النداء
قائلاً: قد بُعث النور الذي ليس يخشى أبد الدهر انطفاء
فهنيئاً فتشع الخير بمن ختم الرحمن فيه الأنبياء
وأنتي اكرم مبعوث قد أوحى تبارك الله انتجاباً واصطفاء
سيد الرسل جميعاً (أحمد) من بعليه أتى الذكر ثناء
(مبعث) قد ولدته ليلة للورى ظلماؤها كانت ضياء
بورككت من ليلة في صبحها كشف الله عن الحق الغطاء
خلع الله عليها نظرة راقت العالم زهواً واجتلاء
كلما مرّت حلت في مرّها راحة الأفراح رشفاً وانتشاء
واستهلّ الدهر يثني مطرباً عطف نضوان ويختال ازدهاء
فلتهنّ (الملة الغراء) من أحكم الله به منها البناء
ولتباهل فيه اعداء الهدى ولتباه اليوم فيه العلماء
ذو محباً فيه تستقى السما وينان علّم الجود السماء
رقّ بشراً وجهه حتى لقد كاد أن يقطر منه البشر ماء
فعلى نور الهدى من وجهه وجد الناس الى الرشداً اهتداء
فهو ظلّ الله في الأرض على (قوة الحق) بلطف الله فاء
فكفى (هاشم) فخراً انها ولدته لمزاياها وعاء
فلها اليوم انتهى الفخر به وله الفخر ابتداءً وانتهاء
ساد أهل الدين علماً وتقى وصلاحاً وعفافاً وإباء

(١) الترياق الفاروقي ٩.

زان (سامراء) وكانت عاطلاً
وغدت أفناؤها آنسة
حيّ فيها (المرقد الأمي) وقيل:
إنما أنت فراش لآلى
ما حوت أبراجها من شهبها
قد تسورت فيك أقمار هدى
ابداً تزدداد في العليا سنئ
ثم نادي القبة العليا وقيل:
بمعالي (العسكريين) اشمخي
واغلي زهر الدراري في السنا
خطك الله تعالى دائرة

٢٨ - وقال أحمد شوقي (٢):

ولد الهدي فالكائنات ضياء
الروح والملا الملائك حوله
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
وحديقة الفرقان ضاحكة الربا
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة
اسم الجلالة في بديع حروفه
يا خير من جاء الوجود تحية
بيت النبيين الذي لا يلتقي
خير الأبوة حازهم لك (آدم)
هم أدركوا عز النبوة وانتهت
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها

تتشكى من محلّها الجفاء
وهي كانت أوحش الأرض فناء
زادك الله بهاءاً وسناء
جعل الله السما فيهم بناء
كوجوه فيك فاقتهها بهاء
ودت الشمس لها تغدو فداء
وظهوراً كلما زبدت خفاء
طاولي يا قبة الهادي السماء
وعلى أفلاكها زيدي علاء
فبك العالم لا فيها أضاء
لذكائي شرف فاقا ذكاء (١)

وفم الزمان تسبسم وثناء
للدين والدنيا به بشراء
والمتهى والسدة العصماء
بالترجمان شذية غسنا
واللوح والقلم الرفيع رواء
في اللوح واسم محمد طغراء (٣)
ألف هنالك واسم (طه) الباء
من مرسلين الى الهدي بك جاءوا
إلا الحنائف فيسه والحنفاء
دون الأنعام وأحرزت حواء
فيها اليك العزة القعساء (٤)
إن العظام كفوها العظماء

(١) ديوانه ٣٠.

(٢) أمير الشعراء بلا منازع ، دواوينه تشهد بعبقريته وتفوقه وقدرته على خوض جميع ابواب الشعر بأروع نظم ، وأعلى عبارة ، وأجمل معنى . توفي بمصر سنة ١٣٥١ .

(٣) الطغراء: علامة ترسم على المناشير والمنسكوكات السلطانية .

(٤) القعساء: المتبعة الثابتة .

بك بشر الله السماء فزُيِّنَتْ
وبدا محيّاك الذي قسماته
وعليه من نور النبوة رونق
أنتى (المسيح) عليه خلف سمائه
يوم يتيه على الزمان صباحه
الحق عالى الركن فيه مظفر
دُعرت عروش الظالمين فزُلزلت
والنار خاوية الجوانب حولهم
والآي تنرى والمخوارق جمّة
نعم اليتيم بدت مخايل فضله
في المهد يُستسقى الحيا برجائه
بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم
يسا من له الأخلاق ما تهوى العلا
لو لم تُقم ديناً لقامت وحدها
زانتك في الخلق العظيم شمائل
والحسن من كرم الوجوه وخيره
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وإذا عسفوت فقادراً ومقدراً
وإذا رحمت فأنت أم أو أب
وإذا غضبت فأنما هي غضبة
وإذا رضيت فذاك في مرضائه
وإذا خطبت فللمنابر هزة
وإذا قضيت فلا ارتباب كأنما
وإذا حميت الماء لم يورد ولو
وإذا اجرت فأنت بيت الله لم
وإذا ملكك النفس قمت ببرها
وإذا بنيت فخير زوج عشرة
وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً

وتضوّعت مسكاً بك الخبراء
حقّ وغرّته هدى وحياء
ومن الخليل وهديه سيماء
وتهلّلت واهتزت (العبداء)
ومساؤه (بمحمد) وضاء
في الملك لا يعلو عليه لواء
وعلت على تيجانهم أصداء
خمدت ذوائبها وغاص الماء
(جبريل) رواح بها غذاء
واليتيم رزق بمضه وذكاء
ويقصده تستدفع البأساء
يعرفه أهل الصديق والأمناء
منها وما يتعشق الكبراء
ديناً تُضيء بنوره الآناء
يُغري بهنّ ويولع الكرماء
ما أوتي القواد والزعماء
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
لا يستهين بعفوك الجهلاء
هذان في الدنيا هما الرحماء
في الحق لا ضغن ولا بغضاء
ورضى الكثير تحلم ورياء
تعرو السدي وللقلوب بكاء
جاء الخصوم من السماء قضاء
ان القياصر والملوك ظماء
يدخل عليه المستجير عدا
ولو أن ما ملكك يدك الشاء
وإذا ابتليت فدونك الآباء^(١)
في بردك الأصحاب والخلطاء

(١) بنيت: تزوجت. وابتى: صار له بنون.

وإذا أخذت العهد أو أعطيته
وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر
وتمد حلمك للسفيه مدارياً
في كل نفس من سطاك مهابة
والرأي لم ينض المهند دونه
يا أيها الأمي حسبك رتبة
الذكر آية ربك الكبرى التي
صدر البيان له إذا التقت اللغى
نسخت به التوراة وهي وضية
لما تمشي في (الحجبان) حكيمه
أزرى بمنطق أهله وبيانهم
قد نال (بالهادي) الكريم و(بالهدى)
دين يُشيد آية في آية
الحق فيه هو الأساس وكيف لا
أما حديثك في العقول فمشرع
هو صبغة الفرقان نفحة قدسه
جرت الفصاحة من ينابيع النهى
في بحرهِ للسابحين به على
يا أيها المُسرى به شرفاً إلى
يتساءلون وأنت أظهر هيكل
بهما سموت مطهرين كلاهما
فضل عليك لذي الجلال ومنة
تغشى الغيوب من العوالم كلما
في كل منطقة حواشي نورها

فجميع عهدك ذمة ووفاء
وإذا جريت فإنك النكباء^(١)
حتى يضيق بعرضك السفهاء
ولكل نفس في ندادك رجاء
كالسيف لم تضرب به الآراء^(٢)
في العلم أن دانت بك العلماء
فيها لباغي المعجزات غناء
وتقصدُم البلغاء والفصحاء^(٣)
وتخلف الانجيل وهو ذكاء
فضت (عكاظ) به وقام جراءة^(٤)
وحي يُقصر دونه البلغاء
ما لم تنل من سؤدد سيناء
لبناته السوروات والأضواء
والله جلّ جلاله البناء
والعلم والحكم الغوالي الماء^(٥)
والسبين من سوراته والراء
من دوحه وتفجر الانشاء
أدب الحياة وعلمها ارساء
ما لا تنال الشمس والجوزاء
بالروح أم بالهيكل الاسراء
نور وروحانية وبهاء
والله يفعل ما يرى ويشاء
طويت سماء قللتك سماء
نون وأنت النقطة الزهراء

(١) النكباء: ربح بين ربحين.

(٢) نضا - السيف من غمته : سله . والمهند : السيف المطبوع من حدود.

(٣) اللغى : اللغات .

(٤) عكاظ : سوق للعرب يجتمعون فيه ويشدون أشبارهم ، وقد لغى بعد نزول القرآن الكريم لما
رأوا من عظيم فصاحته وبلاغته ، كما انزلوا معلقاتهم عن جذران الكعبة للأمر نفسه .

(٥) المشرع : المورد .

أنت الجمال بها وأنت المجتلي
الله هيباً من حظيرة قدسه
العرش تحتك سدة وقوائماً
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم
والكف والسمرأة والحسناء
نزلاً لذاتك لم يجزه علاء
ومناكب الروح الأمين وطاء
حاشا لغيرك موعده ولفاء^(١)

٢٩ - وقال في المولد النبوي الشريف :

تجلّى مولد الهادي وعمت
واسدت لابرية بنت وهي
لقد وضعتته وهاجاً منيراً
فقام على سماء البيت نوراً
وضاعت يشرب الفيحاء مسكاً
ابا الزهراء قد جاوزت قلدي
فما عرف البلاغة ذو بيان
مدحت المالكن فزدت قدراً
بشائره البوادي والقصاب^(٢)
بدأ بيضاء طوّقت الرقابا
كما تلد السماوات الشهابا
يضيء جبال مكة والنقابا^(٣)
وفاح القياح لرجاء وطابا^(٤)
بمدحك بيد أن لي انتسابا
إذا لم يتخذك له كتابا
فحين مدحتك اقتدت السحابا^(٥)

٣٠ - وقال السيد رضا الهندي^(١) في مولد الرسول صلى الله عليه وآله :

أرى الكون اضحي نوره يتوقد
وايوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً
أرى ان ام الشرك أضحت عقيمة
نعم كاد يستولي الضلال على الوري
نبي براه الله نوراً بعشره
وأودعه من بعد في صلب آدم
ولو لم يكن في صلب آدم مودعا
له الصلبر بين الأنبياء وقبلهم
لامبر به نيران فارس تخمد
بان بناء الدين عاد يشيد
فهل حان من خير النبيين مولد
فأقبل يهدي العالمين محمد
وما كان شيء في الخليقة يوجد
ليسترشد الضلال منه ويهتدوا
لما قال قدماً للملائكة اسجدوا
على رأسه تاج النبوة يعقد

(١) الشوقيات ١/٣٧.

(٢) القصاب : المدن.

(٣) النقاب : الطرق في الجبال.

(٤) ضاع - المسك : انتشرت رائحته.

(٥) الشوقيات ١/٦٦.

(٦) عالم كبير من علماء المتجف الأشرف، وفي طليعة شعراء العصر؛ واستمذب خطباء المنبر الحسيني شعر السيد وروا عليه مسحة من القبول فحفظوه ورووه على المنابر، فصادف أحسن قبول من الجماهير، فجزاه الله عن آل محمد صلى الله عليه وآله أحسن الجزاء.

لثمن سبقوه بالمعجى فأنما رسول له قد سخر الكسوف ربّه ووحدّه بالعز بين عباده وقارن ما بين اسمه واسم أحمد ومن كان بالتوحيد لله شاهداً ولولاه ما قلنا ولا قال قائل ولا أصبحت أولئهم وهي التي لآمنة البشرى مدى الدهر إذ غدت به بشر الانجيل والصحف قبله بسينا دعا موسى وساعير مبعث فمن ارض قيسدار تجلّى وبعدها فعمل سفر شعبا ما هتافهم الذي ومن وعد الرحمن موسى ببعثه ورسول من عنى عيسى المسيح بقوله لعمرك ان الحق ابيض ناصع ايخلد نحو الأرض متبع الهوى ولولا الهوى المغري لما مال عاقل ولا كان اصناف النصارى تنصروا ابا القاسم اصدع بالرسالة منذراً ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم وهل يختشي كيد المضلين من له علي يد الهادي يصول بها وكم وهاجر ابا الزهراء عن ارض مكة

اتوا ليبثوا امره ويمهدوا وأيده فهو الرسول المؤيد ليحجروا على منهاجه ويوحدوا فجاحده لا شك لله يجحد فذاك لظه بالرسالة يشهد لمالك يوم الدين اياك نعيد لها سجدوا تهوى خشوعاً وتسجد وفي حجرها خير النبيين يولد وان حاول الاخفاء للحق ملحد لعيسى ومن فازان جاء محمد^(١) لسكان سلع عاد والعود احمد^(٢) به امروا ان يهتفوا ويمجدوا^(٣) وهيهات للرحمن يخلف مسوعذ سانزله نحو الوري حين اصعد ولكنما حظ المعانيد اسود وعمّا قليل في جهنم يخلد^(٤) عن الحق يوما كيف والعقل مرشد حديثاً ولا كان اليهود تهودوا فسيفك عن هام العدى ليس يخذ فان عليهما بالحسسام مقلد ابو طالب حام وحيدر مسعد لوالده الزاكي على احمد يد واخل علياً في فراشك يسرق

(١) سيناء : المكان الذي نال به الله جل جلاله رسوله موسى بن عمران عليه السلام . وجبل ساعير : الجبل الذي أوحى الله جل جلاله الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه . وفازان من حبال مكة ، بينه وبينها على ما يقال يوم .

(٢) فيذار : اسم ابن اسماعيل من ابراهيم الخليل عليهما السلام . وطلع : جبل سوق المدينة

(٣) شعبا : نبي بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام ، تله بنو اسرائيل انظر سقبة البحار ١/٧٠٦ .

(٤) اخلد الى الدنيا : ركن اليها ولزمها .

عليك سلام الله يا خير مرسل
حبك اله العرش منه بمعجز
دعوت قريشاً ان يجيئوا بمثله
وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة
وجئت الي اهل الحجي بشريعة
شريعة حق ان تقادم عهدا
عليك سلام الله ما قام عابد

اليه حديث العز والمجد يسند
تبيد الليالي وهرباق مؤسد^(١)
فما نطقوا والصمت بالعي يشهد^(٢)
فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد^(٣)
صفا لهم من مائها العذب مورد^(٤)
فما زال فينا حسنها يتجسد^(٥)
بجنح الدجى يدعو وما دام معبد^(٥)

٣١ - وقال السيد حسن محمود الأمين^(٦) :

طلبوا شأوه فعادوا حيارى
أسعيت من سنائه لمعة قدس
واستطالت فسدت الأفق حتى

وسكارى وما هم بسكارى^(٧)
غشيتهم فاغشت الأبصار^(٨)
ضربت دون مجده الأستار

(١) هو القرآن الكريم الذي نحدى العرب، بل والعالم اجمع ان يأتوا بمثله .
(٢) يشير الى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدَنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .
(٣) ارسلت قريش الرليد بن المغيرة - وهو يومئذ شيخها والخير الذي عنده يتحكمون في نفضيل لشعر والشعراء ، الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقرأ عليه آيات من القرآن الكريم ، فلما انتهى الى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ اعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ هَادٍ وَثَمُودَ ﴾ فلما سمعه اقتشعر جلده ، وقامت كل شعرة في بدنه ، وقام يمشي الى بيته ولم يرجع الى قريش . ويقول الشيخ الطبرسي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلُعِي وَخُبْزِ الْمَاءِ وَاسْتَوِي عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ في هذه الآية من بدائع الفصاحة ، وعجائب البلاغة ما لا يقاربه كلام البشر ولا يدانيه . منها : انه خرج مخرج الأمر وان كانت الأرض والسماء من الجمادات ليكون اذل على الاقتدار ، ومنها : حسن تقابل المعنى ، واتسلاف الألفاظ . ومنها : حسن البيان في تصوير الحال . ومنها : الایجاز من غير اختلال ، الى غير ذلك مما يعلمه من تدبره وله معرفة بكلام العرب ومحاوراتهم ، ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يعاطوا معارضة القرآن ، فعكفوا على لباب الثبر ، ولحوم الضبان ، وسلاف الخمر ، اربعين يوماً لتصفوا أذهانهم ، فلما أخذوا فيما ارادوا ، وسمعوا هذه الآية ، فقال بعضهم لبعض : هذا كلام لا يشبه شيء من الكلام ، ولا يشبه كلام المخلوقين ، وتركوا ما آخضوا فيه واهترقوا .

(٤) الحجى . العقل .

(٥) ديوانه ١٩ .

(٦) كان عالماً فاضلاً فقيهاً ، توفي في بيروت سنة ١٣٦٨ .

(٧) الشاؤ : الآمد والغاية ، ويقال : انه لمجد الشاؤ : أي الهمة .

(٨) السناء : الضوء . والفلس : الظهر . والغشية : ما ينوب الانسان من غيبوبة .

كيف لا يعجز الوري نعت مولی
فهي شهب بل دونها الشهب حصراً
وهي كالصبح كلما ازددت منه
لطنبي الأمي اسرار ففضل
لم يطر لاقتناصها الفكر إلا
لوزفنا اليه شمس المعالي
وسبكنا من النضار مقالا
واصبنا بمدحه كل مرمى

طبقت معجزاته الأمصارا
ومقاماً ورفعة وفخارا
نظراً زاد في الفضاء انتشارا
اظهرت باحتجاجها الأسراراً
قد رأيناها واقعاً حيث طارا
وجعلنا شهب السماء نشاراً
أو سبكنا من المقال نضاراً^(١)
ما اصبنا من مدحه المعشاراً^(٢)

٣٢ - وقال الشيخ خليل مغنية^(٣):

ماذا ننظم في علاك وننشد
عال على هام الوجود وانه
في كل نحول لثناء مفوه
في كل سامعة صدى لمغرد
اقصر فلست ببالح منه سوى
من كان فوق العالمين مقامه
رأبته بالرفق تخفق فوقه
شرفت مزاياه فكل مزية
خلقت يداه لبيل كل حشاشة
العفو يوم النصر يسبق سيفه
لا يحلم الرجل الطموح بمجلس
قرانه وحي العصور جميعها

وبداية الأقوال إنك مسفرد
نور بهالات الهدى يتوقد^(٤)
وبكل ساحية تشير له يد
بالذكر في حفل الخلود يغرد
ما يبلغن من الضياء الأرمد
فله الفخار جميعه والسؤدد^(٥)
وشعاره في الناس ألا يعتدوا
غراً وطاب نجاره والمولد^(٦)
ذابت وناز أوارها لا تخمد^(٧)
فيراح من ضرب الرقاب ويغمد
فيه يقوم محمد أو يقعد
هاد لكسب الخالدات ومرشد^(٨)

(١) النضار: الخالص من كل شيء، ويقال: ذهب نضار.

(٢) أعيان الشيعة ٢٨٤/٥.

(٣) ابن الامام الحجة الشيخ حسين مخنية. تخرج على علماء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٧٨.

(٤) هالات - جمع هالة: دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي.

(٥) السؤدد: المجد والشرف.

(٦) التجار: الأصل والحسب.

(٧) الأوار: حر الشمس والنار.

(٨) أعيان الشيعة ٢٤٩/٦.

٣٣ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر^(١):

هو يوم بعثك أم سنى يتبلج
أترى الجزيرة أبصرت بك ساعة
أم أن غماء الكروب وقد طغت
يا صيحة شأت الأثير فأسرعت
تلج القلوب المفصلات عن الهدى
شقت دياجير العصور فأسفرت
وتفلقت هام الطفلة بعدلها
فالنغمة الفصحى سلاح ان غدت
والشرعة البيضاء عندك قوة
وفتحت ابواب الهدى فتفتحت
أبصرت من صور الجزيرة عالماً
فضعافها سلح تباع وتشتري
شأت الوحوش ضراوة فسلحها
وتنافست هي والذئاب على دم
وعلى الخدور الآمات تسروعها
حتى اذا انتفضت عليهم وثبة
أبدى لهم من راحتيه فراححة
فالسيف ينطف من دماء رقابهم
يجتاز من عقباتهم أخسطارها
فاذا الجزيرة بعد محل أصبحت
فغدوا ولا الأحقاد تقسح فيهم
وتطاول الاسلام باسمك عالياً
نهض الطموح به فبانت خيله
ومشى على هام الدهور نظامه
حتى تقاربت الخطى واذابه
يطوي القرون بجدة لم يبلها

ملاً البسيطة نوره المتأجج
هي بعد عقم في المواهب تتج
فوق النفوس يوم بعثك تفرج
للفتح في طياته تتموج
دهراً فتلهب وعينهن فتنبض
عنها ووجه (الأحمدية) أبلج
حتى استقام على الطريقة أعوج
رسل السماء بدعوة تتلجلج
فيها تقارع من تشاء فتفعلج
طرق تسد وباب رشد يرتج
يسري بمخبط الضلال وينهج
وقويها ملك هناك متوج
بدم الوثيدة والوثيد مضرج
تمتصه وعلى أهباب تبعج
وعلى النفوس المطمئنة تزعج
من خادر هو من عرين ينفج
توهي الذي نسجوا وأخرى تنسج
والروح يهبط بالسلام ويعرج
وإن اختفوا خلف الدباب ودحرجوا
زهراء من نفحاته تتأرج
ضرمأ ولا نيرانها تتسأجج
فسما بمجدك حصنه المتبرج
للفتح تلجم في المغار وتسرج
يسري بمظلمة العصور ويدلج
كالسهم يدخل في الصميم ويخرج
قدم ولون في الهداية يبهج

(١) من أهل العلم، له كتب مطبوعة متداولة وكتابه في التحرير يدرس بالجامعة ١ وهو في طبعة شعراء النجف الأشرف، بل في طبعة شعراء القرن الرابع عشر. وفاته سنة ١٣٩٥.

فتطايحت بالوحي من شرفاتهم
فاذا صدى الأجيال بعد مرورها
واذا (ابو الزهراء) فوق شفاهاها
وإذا الصلاة عليه خير قريضة

قمم وذلك لها نظام أموج
مترنم باسم (الحنيفة) يهزج
كالفكر تدأب في ثناء وتلهج
في الدين تقحم في الصلاة وتمزج^(١)

٣٤ - وقال الشيخ حسين الصغير^(٢) في المولد النبوي:

قبس من افق الحق تعالى
شع في الكون فاضفى نوره
عبقات من سماء مفعم
وبدت من مكة فواحة
عطرت ارجاؤها وانبثقت
يرقص الزهر على الحانها
بوركت من ليلة خالدة
ولد المختار فيها وارثت
وسر البشر الى روح الهدي
بسمه الفجر سلاماً مفعماً
لحنت والبشرى وما أروعها
نشوة التاريخ في اجياله
أنت سفر الله في اشعاعه

فأنوار السهل زهواً وجمالاً
طبقات الكون زهواً وجمالاً
بجلال القدس لطفاً وكمالاً
نسمات يتهادين جلالاً
لسلوى رشداً ونوراً يتعالى
ويميس الغصن تبهاً ودلالاً
لم تزل في جبهة الدهر هلالاً
لسلوى الأشهداء منها نتوالى
يتخطى الشرك زهواً والضللاً
بالرياحين تزين الاحتفالاً
ساعة لم تبق للشك مجالاً
طفت في الأرض ربوعاً وتلالاً
غمم العالم عزراً وجلالاً^(٣)

(١) أدب الطف / ٢٩٤.

(٢) من شعراء النجف الأشرف . وفاته حدود سنة ١٤١٠ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٤١٧/٢ .

في الامام أمير المؤمنين عليه السلام

شعر الصحابة

وهذا الفصل وحده لو أنصف الناس الامام امير المؤمنين عليه السلام يكفي حجة على إمامته صلوات الله وسلامه عليه ، وتقذمه على من سواه من الأمة ؛ فانك لو فتشت جميع كتب السير والتاريخ والأدب لم تجد لأحد ممن تقذمه أو تأخر عنه هذا المديح ، من قبل صحابة وتابعين ، علماً انه عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً وعشرين سنة قابلاً في بيته ، لا يُزار ولا يزور إلا نادراً ، وبعد استلامه الحكم يعطي سهل بن حنيف - وهو أحد وجوه الأنصار وعظمائهم - بالمقدار الذي يعطيه لعبد أعتقه سهل .

وأزيدك أن الكثير من شعرهم - كما ستجده - يذكر الوصية ، وأنه عليه السلام كان الوصي لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ولقائل أن يقول : ما قيمة الشعر - وإن جاء من عند وجوه الصحابة - بعد أن نزل فيه عليه السلام ٣٠٠ آية^(١) يضاف إليها مئات الأحاديث النبوية الواردة في صحاح السنة والشيعة ، والتي هي حجة على كل مسلم بمتابعته سلام الله عليه ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾^(٢) .

أخذ الله تعالى بأيدينا جميعاً إلى منهج الحق والصواب ، وجنبنا بلفظه مزالق الانحراف والضلال انه سميع مجيب .
نعود فنذكر بعض ما ورد من شعرهم :

(١) انظر كشف الغمة للاريني ، وبحار الأنوار للمجلسي ، ودلائل الصديق للمظفر ، وعلي في القرآن للشيرازي ، وعلي في القرآن للمؤلف .

(٢) الأنعام : ١٤٩ .

١ - قال عبد الله بن رواحة^(١):

ليهن عليّ يوم بدر حضوره
كأنني به في مشهد غير خاسر
وغادر كبش القوم في القاع ثاويًا
صريعاً ييؤ القشعمان برأسه
ومشهد به بالخير ضرباً مربعلاً
يظلّ له رأس الكميّ مجدلاً
تخال عليه الزعفران المعللاً
وتدنو إليه الضبع طوراً لتأكلاً^(٢) (٣)

٢ - وقال الفضل بن العباس^(٤):

وكان ولي الأمر بعد محمد
وصي رسول الله حقاً وصهره
علي وفي كبل المواطن صاحبه
وأول من صلى وما دُم جانبه^(٥)

٣ - وقال عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب^(٦):

تولّت بنو تيم على هاشم ظلماً
ولم يحفظوا قريبي نبي قريبة
وذاذوا علياً عن أمارته قدماً
ولم ينقسوا فيمن تولاهم علماً^(٧)

٤ - وقال المنيرة بن الحارث بن عبد المطلب^(٨):

يا عصابة الموت صبراً لا يهولكم
جيش ابن حرب فإن الحق قد ظهراً

(١) من السابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدرًا وما بعدها ، وأحد قادة الجيش الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مؤتة فاستشهد رحمه الله ، وذلك في السنة ٨ للهجرة . وذكر بعض أهل السير عن شاعده في ذلك اليوم وقد ذلوله ابن عم له عظماً عليه لحمة وهو يقول: كل من هذا فقد لقيت هذا اليوم شدة ، فأنزله وهو ينهس منه إذ سمع الحطمة في الناس ، فالتفاه وشد على جمع المشركين يضربهم حتى صرع .

(٢) القشعمان : النسر الذكر العظيم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٢٠ .

(٤) ابن عم النبي صلى الله عليه وآله ، ومن أجلاء الصحابة ، وقحول الشعراء ، لازم النبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ، وكان يعين أمير المؤمنين عليه السلام على تجهيز النبي صلى الله عليه وآله . توفي سنة ١٣ أو بعدها .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٢ .

(٦) ابن عم النبي صلى الله عليه وآله ، شهد حينئذ فكان فيمن ثبت .

(٧) أعيان الشيعة ١٣٧/ ٨ عن كتاب المقنع في الامعة .

(٨) أبوسفیان ، غلبت عليه دنة . كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واحد من ثبت يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وآله . مات سنة ١٥ أو بعدها .

وايقنوا ان من أضحى يخالفكم أضحى شقياً وأمسى نفسه خسراً
فيكم وصي رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشر^(١)

٥ - وقال الحجاج بن علاط^(٢) يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر
قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء
المشركين يوم احد:

لله أي مذهب عن حرمة أعني ابن فاطمة المعمر المخولا^(٣)
سبقت يدالك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلاً
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجراد يهوون أخول أخولا^{(٤) (٥)}

٦ - وقال مالك بن عباد الغافقي^(٦) :

رأيت علياً لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً
فهذا وفي الاسلام أول مسلم وأول من صلى وصام وهللاً^(٧)

٧ - وقال نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي^(٨) :

ألا ابلغنا عني علياً تحية فقد قبل الصمء لما استقلت
بنى قبة الاسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^{(٩) (١٠)}

٨ - وقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(١١) :

ما كنت أحسب أن الأمر منتقل عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ١٥٠ .

(٢) الفهرى . قدم على النبي صلى الله عليه وآله بخيبر فأسلم ، وسكن المدينة ، واحتفظ بها داراً
ومسجداً ، انظر ترجمته في الاستيعاب وغيره .

(٣) المذهب : المجامي . والحرمة : ما يجب على الانسان ان يدفع عنه . وابن فاطمة : الامام أمير
المؤمنين عليه السلام ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم . والمعمر المخول : كريم الأعمام والأخوال .

(٤) الجر : أصل الجبل . وأخول أخولا : واحداً بعد واحد .

(٥) السيرة النبوية ٣/ ٧٩ .

(٦) أبو موسى حليف حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه . شهد حجة الوداع . ونزل مصر ، ترجم
له ابن حجر في الإصابة .

(٧) الفصول المختارة ٢١٧ .

(٨) أبو محمد الأسدي ، شاعر مخضرم .

(٩) قصرة : أي دون الناس .

(١٠) وقعة صفين ٤٩٢ .

(١١) أبو أروى ، كان أسن من عمه العباس بن عبد المطلب يستين . توفي في المدينة سنة ٢٣ .

أليس أول من صلى لقبيلتهم
وأخبر الناس بهذا بالنبي ومن
من فيه ما فيه ما تمترون به
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه

وأعلم الناس بالآيات والسنن
جبريل عون له في الغسل والكفن
وليس في القوم ما فيه من الحسن
ها ان بيعتكم من أول الفتن^(١)

٩ - وقال الفضل بن عتبة بن أبي لهب :

ألا ان خير الناس بعد محمد
وخيرته في خير ورسوله
وأول من صلى وصنو نبيه
فذاك علي الخير من ذا يفوقه

مهيمنه التاليه في العرف والنكر
بنيد عهود الشرك فوق ابي بكر
وأول من أرى الغواة لدى بدر
أبو حسن حلف القرابة والصهر^(٢)

١٠ - وقال أبو سفيان^(٣) صخر بن حرب بن أمية حين بلغه بيعة الناس
لأبي بكر ، فجعل يقول ويحرض بني هاشم على فسخ امره ويدعوهم الى تقديم
امير المؤمنين عليه السلام :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم
فما الأمر إلا منكم واليكم
أبا حسن فاشدد بها كف حازم

ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
وليس لها إلا ابو حسن علي
فانك للأمر الذي يؤتجى ملي^(٤)

١١ - وقال عبد الرحمن بن حنبل^(٥) :

(١) الفصول المختارة ٢١٦ .

(٢) سفينة البحار ٣٦٩/٢ .

(٣) قال ابن عبد البر : وطائفة تروي انه كان كهفاً للمنافقين منذ أسلم ، وكان في الجاهلية ينسب الى الزنادقة ، وقال أيضاً : دخل على عثمان حين صارت الخلافة اليه فقال : قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة ، واجعل أولادها بني أمية فانما هو الملك ولا أدري حاجة ولا ناز . وقال : وله اخبار من نحو هذا رويته ذكرها أهل الأخبار لم اذكرها ما يدل على انه لم يكن اسلامه سالماً . مات سنة ٣٣

(٤) الفصول المختارة ١٩٩ .

(٥) صحابي ترجم له ابن عبد البر في الامتيعاب وقال وهو القائل في عثمان بن عفان لما أعطى مروان بن الحكم خمسمائة ألف من خمس الخيرية :

واخلف بالله جهنم اليمين
ولكن جعلت لنا فتنة
دعوت الطريد فادنيته
ولبيت قريباتك امر العباد

ما نترك الله امراً سدي
لسكي ليتلى بك أو تبغلي
خلافاً لما بينه المصطفى
خلافاً لسنة من قد مضى =

لعمري لئن ببايعتم ذا حفيظة
عفيفاً عن الفحشاء ابيض ماجداً
أبسا حسن فارضوا به وتبايعوا
عليّ وصي المصطفى ووزيره
على الدين معروف العفاف موقفاً
صدوقاً وللجبار قدماً مصداً
فليس كمن فيه لذي العيب منطقاً
وأول من صلي لذي العرش واتقى^(١)

١٢ - وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل^(٢) :

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت
حرب الوصي وما للحرب من آسي
تلك القبائل اخماساً بأسداس^(٣)

١٣ - وقال أبو الهيثم^(٤) بن التيهان :

قل للزبير وقل لطلحة اننا
نحن الذين رأيت قريش فعلنا
كنّا شعار نبينا ودثاره
إن الوصي إمامنا وولينا
نحن الذين شعارنا الأنصار
يوم القلب أولئك الكفار
يفديه منا الروح والأبصار
برح الخفاء وباحت الأسرار^(٥)^(٦)

١٤ - وقال عمار بن ياسر^(٧) يوم صفين :

= واعطيت مروان خمس الغني
ومالا اتاك به الأشعري
مئة أنثرته وحميت الحمى
من الفيء أعطيته من دنا
(١) الفصول المختارة ٢١٨ .

(٢) عبد الله بن بديل ، صحابي جليل ، سيد خزاعة ، وخزاعة عبيدة رمول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كان يقاتل يوم صفين وعليه درعان وسيفان ، وكان يضرب أهل الشام ويقول :
لم يبق إلا الصبر والتوكل ثم التمشي في الرعيل الأول .
مشي الجمالة في حياض المنهل والله يقضي ما يشاء ويفعل .
فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية ، فأزاله عن موقفه ، وأزال أصحابه الذين كانوا معه ،
وأخذ أهل الشام يرمونه بالحجارة حتى اتخنوه وقتل رحمه الله سنة ٣٧ .

(٣) شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٦ .

(٤) مالك الأنصاري الأوسي . شهد بدرًا والمشاهد كلها . استشهد بصفين بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ .

(٥) برح الخفاء : ظهر ما كان خافياً وانكشف .

(٦) شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٤ .

(٧) أبو اليقظان ، صحابي جليل ، قديم الاسلام ، نزل فيه آيات من القرآن الكريم ، وللرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في فضله أحاديث كثيرة ، منها ما رواه الخاص والمعام (تقتلك الفئة الباغية) استشهد مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام بصفين سنة ٣٧ .

كلأ ورب البيت لا أبرح أجي
أنا مع الحق أحامي عن علي
ينصرنا رب السماوات العلي
يمنحنا النصر على من يبتغي

حتى أموت أو أرى ما اشتهي
صهر النبي ذي الأمانات الوفي
ونقطع الهام بحدّ المشرفي
ظلماً علينا جاهداً ما يأتلي^(١)

١٥ - عن الأسود بن زيد النخعي قال : لما بوع علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خزيمة بن ثابت^(٢) الأنصاري وهو واقف بين يدي المنبر هذه الأبيات :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا
وجدناه أولى الناس بالناس أنه
فان قريشاً لا تشق غباره
وفيه الذي فيهم من الخير كله
وصي رسول الله من دون أهله
وأول من صلى من الناس كلهم
وصاحب كبش القوم في كل وقعة
فذاك الذي تشي الخصاص باسمه

أبو حسن مما نخاف من الفتن
أطب قريشاً بالكتاب وبالسنة
إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وفارسه قد كان في سالف الزمن
سوى خيرة النسوان والله ذو من
يكون له نفس الشجاع الذي الذقن
أمامهم حتى أغيب في الكفن^(٣)

١٦ - وقال يوم الجمل لعائشة :
أعائش خلّي عن علي وعيبه
وصي رسول الله من دون أهله
وحسبك منه بعض ما تعلمينه

بما ليس فيه إنما أنت والسدة
وأنت على ما كان من ذلك شاهدة
ويكفيك لو لم تعلمي غير واحدة^(٤)

١٧ - وقال يوم الجمل :
ليس بين الأنصار في حومة الحر
وقراع الكمأة بالقضب البير
فادعها تستجيب فليس من الخبز
يا وصي النبي قد أجلت الحر

ب وبين العدة إلا الطعان
ض إذا ما تحطم السمران
رج والأوس يا علي جبان
ب الأعداء وسارت الأضعان

(١) الدرجات الرفيعة ٢٧٦ .

(٢) ذو الشهادتين ، سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . استشهد بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين .

(٣) الدرجات الرفيعة ٣١٢ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١/١٤٦ .

واستقامت لك الأمور سوى الشر
حسبهم ما رأوا وحسبك منا
إمام وفي الشام يظهر الأذعان
هكذا نحن حيث كنا وكانوا^(١)

١٨ - ومن آيات له بصفين في الإمام عليه السلام :
كل خير يزينهم فهو فيه وله فيهم خصال تزيينه^(٢)
١٩ - وقال أيضاً :

فديت علياً إمام الوري
وصي الرسول وزوج البتول
سراج البرية مأوى التنقى
إمام البرية شمس الضحى
تصدق بخاتمهم راعياً
فأحسن بفعل إمام السورى
ففضله الله رب العباد
وأنزل في شأنه هل أتى^(٣)

٢٠ - وقال يوم صفين :
كم ذا يرجي إن يعيش الماكث والناس موروث وفيهم وارث
هذا علي من عصاه ناكث^(٤)

٢١ - وقال هاشم المرقال^(٥) :
قد أكثروا لومي وما أقل
أعور يبغي نفسه محلاً
قد عالج الحياة حتى ملأ
مع ابن عم أحمد المعلى
أول من صدقه وصلى
إني شريت النفس لن أعتل
لا بد أن يفل أو يضل
أشلقهم بذئ الكعوب شلاً
فيه الرسول بالهدى استهلا
فجاهد الكفار حتى أبلى^(٦)

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٥ .

(٢) الاستيعاب ١٧/٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٦/٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٨/٣ .

(٥) من أجلاء الصحابة ، قال ابن حجر : وكان من الفضلاء الخيار ، وكان من الأبطال . شهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً ، وقام في ذلك ما لم يقم من أحد ، وكان سبب الفتح على المسلمين ، وفتح حلولا ، كانت تسمى فتح الفتوح . كان على مبصرة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ، نذر حمق رأسه حتى استشهد رحمه الله سنة ٣٧ .

(٦) وقعة صفين ٣٢٧ .

٢٢ - وقال النعمان بن عجلان الأنصاري يوم السقيفة^(١) :

وقلتم حرام نصب سعيد ونصبكم
وأهل أبوبكر لها خير قائم
وإن هوانا في علمٍ وأنه
عتيق بن عثمان حلال أبابكر
وإن علياً كان أخلق بالأمر
لأهل لها من حيث يدري ولا يدري^(٢)

٢٣ - وقال النضر بن عجلان الأنصاري :

كيف التفرق والوصي إمامنا
لا كيف إلا حيرة وتخاذلا
وذروا معاوية الغوي وتابعوا
دين الوصي تصادفوه عاجلا^(٣)

٢٤ - وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري^(٤) يهجو عروة بن داود

الدمشقي وكان قد تقدم يوم صفين يدعو الامام عليه السلام الى مبارزته ، فحمل
عليه الامام عليه السلام فضربه فقطعه قطعتين ، سقطت احدهما يمنا والاخرى
يسرة ، فارتج العسكران لهول الضربة :

عرو يا عرو قد لقيت جماماً
اعلياً لك السهوان تنادي
إن لله فارساً كأبي الشب
مؤمناً بالفضاء محتسباً بال
ليس يخشى كريبه في لقاء
فلقد ذقت في الجحيم نكالا
إذ تقحمت في حمى اللهوات
ضيغماً في أياطلر الحومات
لمن ما إن بهوله المتلفات
خير يرجو الثواب بالسابقات
لا ولا ما تجسي به الآفات
وضراب المقامع المحميات^(٥)

٢٥ - وقال الأشعث بن قيس^(٦) في كتاب كتبه لأمير المؤمنين

عليه السلام :

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم

(١) صحابي جليل، يجتر عن بلسان الأنصار وشاعرهم. شهد صفين مع الامام امير المؤمنين عليه السلام.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٦/١٧٤.

(٣) وقعة صفين ٣٦٥.

(٤) ترجم له ابن حجر في الإصابة ، وذكر بعض ما ورد عن طريقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) وقعة صفين ٤٥٩.

(٦) زعيم كندة. توفي في الكوفة سنة ٤٠.

وصي النبي وذو صهره وخير السيرة في العالم^(١)

٢٦ - وقال قدامة السعدي^(٢) في رد الشمس للإمام عليه السلام :

ردّ الوصي لنا الشمس التي غربت
لا انسه حين يدعوها فتبعه
فتلك آيته فينا وحجته
أقسمت لا ابني يوماً به بدلا
حسي ابو حسن مولى أدين به
ومن به دان رسل الله في الأول^(٣)

٢٧ - وقال زياد بن ليلى الأنصاري يوم الجمل^(٤) :

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب
ولا نبالي في الوصي من غضب
واسما الأنصار جد لا لعب
نصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فيشما اكتسب^(٥) د

٢٨ - وقال جندب بن زهير^(٦) :

هذا عليّ والهدى حقاً معه
فانه يخشاك ربي فارفعه
صهر النبي المصطفى قد طاعه
يا رب فاحفظه ولا تضيعة
نحن نصرناه على من نازعه
أول من بايعه وتابعه^(٧)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٠

(٢) قال ابن حجر: وقد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد فتح مصر وكان في مائتين من العقلاء.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣١٩.

(٤) خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ، وأقام معه حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فكان يقال لزياد : مهاجري الأنصاري . شهد العقبة ويدرأ واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وأله على حضرموت . مات في أول خلافة معاوية .

(٥) شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٥

(٦) صاحب جليل ، من المشهورين بالشجاعة ذكر أهل التراجيم : خرج يوم الجمل صاحب المتنصح فقال : معشر فتان فريش ، أحذركم رجلين : جندب بن زهير الغاصدي ، والأشتر . فلا فدموا لسيفيهما .

(٧) وقعة صفين ٣٩٨ .

٢٩ - وقال عمرو بن معاصر^(١) :

معاوية الحال لا تجهل
نسيت احتيالي في جلق
وقد أقبلوا زمرأ يهرعون
وقولي لهم إن فرض الصلاة
فولوا ولم يعباوا بالصلاة
ولما عصيت إمام الهدى
أبا البقر الحكيم أهل الشام
فقلت: نعم فم فاني أرى
في حارثوا سيد الأوصياء
وكذبت لهم أن أقاموا الرماح
وعلمتهم كشف سوءاتهم
فقام البغاة على حيدر
نسيت محاوراة الأشعري
أبن فيطمع في جانبي
خلعت الخلافة من حيدر
والبستها فيك بعد الأياس
ورقيتك المنبر المشمخر
ولو لم تكن أنت من أهله
وسيرت جيش نفاق العراق
وسيرت ذكرك في الخافقين
وجهلك بي يابن آكلة الـ
فلولا موازرتي لم تطع
ولو لاي كنت كمثلي النساء
نصرتك من جهلنا يابن هند

وعن سبل الحق لا تعدل^(٢)
على أهلها يوم لبس الحلي
مهاليع كالبقير الجفل
بغير وجودك لم تقبل
ورمت النصار إلى القسطل
وفي جيشه كل مستفحل
لأهل التقى والحجى ابتلي
قتال المفضل بالأنضل
بقولي دم طل من نعش
عليها المصاحف في القسطل
لرد الغضنفة المقبل
وكفوا عن المشعل المسطل
ونحن على دومة الجندل
وسهمي قد خاض في المقتل
كخلع النعال من الأرجل
كلبس الخواتيم بالأنمل
بلا حد سيف ولا منصل
ورب المقام ولم تكمل
كسير الجنوب مع الشمال
كسير الحمير مع المحمل
كبود لأعظم ما ابتلي
ولو لا وجودي لم تقبل
تعاف الخروج من المنزل
على النسب الأعظم الأنضل

(١) صحابي ، من المنحرفين عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، والمقاتلين له . وفاته بمصر سنة ٤٣ .

(٢) هذه القصيدة كتبها لمعاوية في حال انقضت ، وهي تتضمن بعض مناقب الإمام عليه السلام ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وهي حجة تلزم كل مسلم بمتابعة الإمام عليه السلام وموالاته .

وحيث رفعناك فوق الرؤوس
وكم قد سمعنا من المصطفى
وفي يوم (خم) رقى منبراً
وفي كفه كفه معلناً
ألست بكم منكم في النفوس
فأنحله امرة المؤمنين
وقال: فمن كنت مولى له
فوال مواليه يا ذا الجلا
ولا تنقضوا العهد من عترتي
فبخبخ شيخك لما رأى
فقال: وليكم فاحفظوه
وإنما وما كان من فعلنا
وما دم عثمان منسج لنا
وإن علياً غداً خصمنا
يُحاسبننا عن أمور جُرت
فما عذرنا يوم كشف الغطا
ألا يابن هند أبعت الجنان
وأخسرت أخراك كيما تنال
وأصبحت بالناس حتى استقام
وكنيت كمقنتص في الشراك
كأنك أنسيت ليل الهرير
وقد بت تذرق ذرق النعام
وحين أزعج جيوش الضلا
وقد ضاق منك عليك الخناق:
وقولك: يا عمرو أين المفز
عسى حيلة منك عن ثنيه
وشا طرقتني كلما يستقيم
فقممت على عجلتي رافعا

(١) الغفل: القرب بين الخطوات.

نزلنا الى أسفل الأسفل
وصايا مخصصة في علي
يبلغ والركب لم يرحل
ينادي بأمر العزيز العلي
بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
من الله مُستخلف المنحل
فهذا له اليوم نعم الولي
ل وعاد معادي أخ المرسل
فقاطعهم بي لم يوصل
عُرى عقد حيدر لم تحل
فمدخله فيكم مدخلي
لفي النار في الدرك الأسفل
من الله في الموقف المخجل
ويعتز بالله والمرسل
ونحن عن الحق في معزل
لك الويل منه غداً ثم لي
بعهد عهدي ولم توف لي
يسير الحطام من الأجل
لك الملك من ملك محول
تلود الظماء عن المنهل
بصفين مع هولها المهول
حذاراً من البطل المقبل
ل وافاك كالأسد المبسل
وصار بك الرحب كالغفل^(١)
من الفارس القصور المسبل
فإن فؤادي في عسجل
من الملك دهرك لم يكمل
وأكشف عن سوائي أذيلي

فبمتر عن وجهه وانثنى
وأنت لخوفك من بأسه
ولمّا ملكت جمّة الأنام
منحت لغيري وزن الجبال
وأنتحت مصرا لعبد المليك
وإن كنت تطمع فيها فقد
وإن لم تسامح إلى ردها
بخيل جباد وثمّ الأنوف
واكشف عنك حجاب الغرور
وإنك من إمرة المؤمنين
وما لك فيها ولا ذرة
فإن كان بينكما نسبة
وإن الحصن من نجوم السما
فإن كنت فيها بلغت المنى

٣٠ - وقال كعب بن زهير^(١) :

صهر النبي وخير الناس كلهم
صلّى الصلاة مع الأمي أولهم
وكل من رامه بالفخر مفخور
قبل العباد وربّ الناس مكفور^(٢)

٣١ - وقال الامام الحسن عليه السلام^(٣) :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان اذا نو دي في الحرب اجابا
أين من كان دعا ه مستجابا ومجابا^(٤)

(١) الغدير ١١٧/٢ .

(٢) ابن أبي سلمى ، الشاعر المشهور ، مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فكساه بردة ، اشتراها من ولده معاوية ، وهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد . وفاته حدود سنة ٤٥ .

(٣) الفصول المختارة ٢١٦ .

(٤) ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام ، واجمعت الأمة على حديث (الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة) . مات سنة ٥٠ في المدينة بسمّ دمه إليه معاوية بن أبي سفيان .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٣ .

٣٢ - وقال حسان بن ثابت^(١) في يوم خيبر :

وكان عليُّ أرمدا العين يبتغي	دواءً فلمَّا لم يحسن مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال : سأعطي الراية اليوم صارماً	كميأ محبباً للرسول موالياً
يُحبب إلهي والإله يحبه	به يفتح الله الحصون الأوابياً
فأصفى بها دون البرية كلها	علياً وسماه الوزير المواخياً ^(٢)

٣٣ - وقال حين تصدَّق الإمام عليه السلام بخاتمه في صلاته ونزول قوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ :

أبا حسن تفديك روعي ومهجتي	وكل بطيء في الهدى ومسارع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً	فدتك نفوس الخلق يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد	ويا خير شار ثم يا خير بائع
فأنزل فيك الله خير ولاية	وبينها في محكمات الشرايع ^(٣)

٣٤ - وقال أيضاً :

من ذا بخاتمه تصدَّق راكعاً	واسرها في نفسه اسراراً
من كان بات على فسراش محمد	ومحمد أسرى يؤم الغاراً
من كان في القرآن سمي مؤمناً	في تسمع آيات ثلث غزاراً ^(٤)

٣٥ - وقال أيضاً في قول جبرئيل عليه السلام : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي :

جبريل نادى معلنا	والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدثوا	حول النبي المرسل
لا سيف إلا ذو الفقار	ولا فتى إلا علي ^(٥)

(١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله . وفاته سنة ٥٠ هـ .

(٢) أعلام الوري ١٨٨ .

(٣) تذكرة الخواص ٢٥ .

(٤) تذكرة الخواص ٢٥ .

(٥) تذكرة الخواص ٣٣ .

٣٦- وقال في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ :

أنزل الله ذو الجلال علينا	في عليّ وفي الوليد قرأنا
ليس من كان مؤمناً عمرك الله	كمن كان فاسقاً خواناً
سوف يدعى الوليد بعد قليل	وعليّ الى الجزاء عياناً
فعلني بجرى هناك جناناً	وليد يجرى هناك هواناً ^(١)

٣٧- وعن عبد الله بن عباس قال: رأيت حسان واقفاً بمنى ، والنبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس هذا عليّ بن ابي طالب سيد العرب ، والوصي الأكبر ، منزلته في منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه ، يا حسان قل فينا شيئاً ، فانشأ يقول :

لا تقبل التوبة من تائب	إلا بحب ابن ابي طالب
أخو رسول الله بل صهره	والصهر لا يعدل بالمصاحِبِ
ومن يكن مثل علي وقد	رُدّت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها	بيضاً كأن الشمس لم تغرب ^(٢)

٣٨- وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أجمع على المضي الى تبوك ناجى امير المؤمنين عليه السلام فأطال ، فقال أبو بكر لعمر : لقد أطال متاجاته لابن عمه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه ، وفي ذلك يقول حسان :

ويوم الشّية عند البوداع	واجمع نحو تبوك المضيّاً
تنحى يودعه خالياً	وقد وقف المسلمون المطّياً
فقالوا: ينابيه دون الأنعام	والله ادناه منه نجياً
على فم احمد يوحى اليه	كلاماً بليغاً ووحياً خفياً ^(٣)

٣٩- وذكر الشريف الرضي ان حسان بن ثابت الأنصاري استأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير بعد فراغه من المقام ان يقول شعراً في ذلك ، فأذن له ، فانشأ يقول :

(١) تذكرة الخواص ١٨٣ .

(٢) إشارة المصطفى ١٤٨ .

(٣) خصائص امير المؤمنين عليه السلام ٣٧ .

يناديهم يوم الخدير^(١) نبيهم
فقال: فمن مولاكم ووليكم
إلهك مولانا وأنت ولىنا
فقال له: قم يا علي فإني
فمن كنت مولاه فهذا وليه
هناك دعا الله وال وليه

٤٠ - وقال أيضاً :

جزى الله عنا والجزاء بكفه
سبقت قريشاً بالذي أنت أهله
تمنت رجال من قريش اعزة
وأنت من الاسلام في كل موطن
غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبة
فكنت المرجى من لؤي بن غالب
حفظت رسول الله فينا وعهده

يختم وأسمع بالرسول مناديا
فقالوا: ولم يبدو هناك التعاميا
ولم ترمنا في المقالة عاصيا
رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فكونوا له انصار صدق مواليا
وكن للذي عادى علياً معاديا^(٢)

أبا حسن عنا ومن كأبي حسن
فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
مكانك هيهات الهزال من السمن
بمنزلة الدلو البطين من الرسن^(٣)
أماك بها التقوى وأحيا بها الاحن^(٤)
لما كان منهم والذي كان لم يكن
اليك ومن أولى به منك من ومن

(١) هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وفي حجة الوداع عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من الحج ووصل الى مكان يدعى : (غدير خم) نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالآية الكريمة : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ فأمر صلى الله عليه وآله بالنزل ، وارجاع المتقدم وانتظار المتأخر ، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً وسألهم : من أولى بكم من انفسكم ؟ فقالوا : أنت ، فقال بعدما رفع كعب علي عليه السلام حتى بان بياض ابطينهما ثم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من ولاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . ثم أفرد له خيمة ، وأمر المسلمين ان يبايعوه بامرة المؤمنين ، ونزل جبرئيل عليه السلام بالآية الكريمة ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ وذكر الشيخ الأميني في الغدير الجزء الأول رواة حديث الغدير من الصحابة وهم ١١٠ ، ومن التابعين وهم ٨٤ ، ومن أئمة الحديث وحفاظه وهم ٣٦٠ ، والمؤلفون فيه ٢٦ .

(٢) الغدير ٣٢/٢ عن ٣٧ مصدراً . وهذه القصيدة مستمسك تاريخي مهم في النص على خلافة امير المؤمنين عليه السلام ، ولعمري لو انصف الناس الامام عليه السلام لكان في هذه القطعة الشعرية وحدها كفاية على أحقيته عليه السلام بالخلافة ، فهي برهان قاطع ، وحجة تلزم الجميع .

(٣) الدلو : اناء يستقى بها من البئر . والرسن : الحبل . والمراد بالبطين : الذي امتلأ بالماء . والمعنى : أنت ثقل وقوة كبرى في كل معركة وموقف .

(٤) الاحن : الاحقاد .

ألست أخاه في الهدى ووصيته وأعلم منهم بالكتاب وبالسنة
فحقك ما دامت بنجد وشيخة عظيم علينا ثم بعد على اليمن^{(١) (٢)}

٤١ - وقال عمرو بن الحمق الخزاعي^(٣) :

هذا علي قائد نرضى به آخر رسول الله في أصحابه
من عوده النامي ومن نصابه^(٤)

٤٢ - وقال حجر بن عدي الكندي في يوم الجمل^(٥) :

يا ربنا سلم لنا علياً سلم لنا المبارك المضياً
المؤمن الموحد التقياً لا خطل الرأي ولا غوياً
بل هادياً موقفاً مهدياً واحفظه ربي واحفظ النبيساً
فيه لقد كان له ولياً ثم ارتضاه بعده وصياً^(٦)

٤٣ - وقال جارية بن قدامة السعدي^(٧) وقد حمل يوم صفين على

عبد الرحمن بن خالد وهوينشد :

اثبت لصدر الرمح يابن خالد اثبت لثيت ذي فلولر حارِد
من اسد حُفان شديد الساعد ينصر خير راكم وساجِد
من حقه عندي كحق السوالد ذاكسم علي كاشف الأوابِد^(٨)

(١) الوشيخة : الرحم المشبكة المتصلة.

(٢) شرح نهج البلاغة ٣٦/٦ .

(٣) كتب الامام الحسين عليه السلام الى معاوية : أولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، العبد الصالح ، الذي ابته العبادة فانحلت جسمه ، وصغرت ثوبه ، بعدما امتته وأعطيته عهود الله وموائفه ما لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جراً على ريك ، واستخفافاً بذلك العهد . شهادته سنة ٥١ وحمل رأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٦١/٣ .

(٥) من اجلاء الصحابة ، ومن خواص الامام امير المؤمنين عليه السلام . شهد معه حروبه ، قتله معاوية سنة ٥١ مع ستة من أصحابه صبراً ، وهم اول من قتل صبراً في الاسلام ، وأحدث قتلهم ضجة وموجة استياء في العالم الاسلامي .

(٦) شرح نهج البلاغة ١٤٥/١ .

(٧) صحابي ، من شجعان الاسلام ، له مواقف مشهورة مع معاوية تكشف عن ايمانه وموالائه للامام امير المؤمنين عليه السلام . انظر ترجمته في الاصابة وغيره .

(٨) وقعة صفين ٣٩٦ .

٤٤ - وقال جرير بن عبد الله البجلي^(١):

فصلّي الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم
وصلّي على الطهر من بعده خليفتنا القوائم المدعم
علياً عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة الأمم
له الفضل والسبق والمكرما ت وبیت النبوة لا يهتضم^(٢)

٤٥ - وقال أيضاً:

امين الإله وبرهانه ونور البرية والمعتصم^(٣)
وقال أيضاً :

وصي رسول الله من دونه أهله وفارسه الأولى به يضرب المثل^(٤)

٤٥ - وقالت عائشة لجابر بن عبد الله الأنصاري^(٥) وقد سألها عن علي عليه السلام:

إذا ما التبرحك على محك تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى علي بيننا شبه المحك^(٦)

٤٦ - وقال قيس بن سعد بن عبادة^(٧) يوم صفين :

هذا اللواء الذي كنا نحف به مع النبي وجبريل لنا مدد^(٨)
ما ضر من كانت الأنصار عيته ان لا يكون له من غيرهم أحد
قوم اذا حاربوا طالت أكفهم بالمشرفة حتى يفتح البلد^(٩)

(١) صحابي، توفي سنة ٥٤ هـ بقرقيسيا.

(٢) الفصول المختارة ٢١٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٥٩/٣.

(٤) وقعة صفين ٤٩.

(٥) ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤/١٤ قول عائشة: ليه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله بنون عشرة، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل.

(٦) الكنى والألقاب ٣٥٣/٢.

(٧) زعيم الأنصار وابن زعيمها: كان علي جانب عظيم من الولاء لأمر المؤمنين عليه السلام، ومن بعده لابنه الإمام الحسن عليه السلام، وهو أحد المشهورين بالكرم. وفاته سنة ٦٠.

(٨) قالها بعد أن دفع إليه الإمام عليه السلام لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فحقت به المهاجرون والأنصار وقيس بشدهم أبياته.

(٩) الاستيعاب ٢٣٠/٣.

٤٧ - وقال يوم صفين :

قلت لَمَّا بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيلُ
وعليّ إمامنا وإمام لسوانا به أتى التنزيلُ
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه نخطب جليلُ
إن ما قاله النبي على الأمة حشمت ما فيه قال وقيل^(١)

٤٨ - وقال أيضاً :

هذا عليّ وابن عم المصطفى أول من أجابه ممن دعا
هذا الامام لا نبالي من غوى^(٢)

٤٩ - وقال هاني بن عروة المذحجي^(٣) :

يا لك حرب حثها جمالها قائدة ينقضها ضلالها
هذا علي حوله اقبالها^(٤)^(٥)

٥٠ - وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب^(٦) :

ومنا عليّ ذاك صاحب خيبر وصاحب بدر يوم سالت كتابه
وصيّ النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يُقاربه^(٧)

٥١ - وقال أيضاً :

وكان وليّ الأمر بعد محمدٍ عليّ وفي كسل المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقاً وجاره وأول من صلى ومن لان جانبه^(٨)

(١) تذكرة الخواص ٣٩ .

(٢) الفصول المختارة ٢١٩ .

(٣) رئيس مذبح وزعيمها . كان يركب في اربعة آلاف فاذا انضم اليها احلافها ركب في اثني عشر الف . نزل عنده مسلم بن عقيل فقام بما يلزم من اخذ البيعة للحسين عليه السلام . قتله ابن زياد سنة ٦٠ .

(٤) اقبال - جمع قبيل : الرئيس .

(٥) مناقب آل ابي طالب ١٦٠/٣ .

(٦) أبو الهياج . ذكر الواقدي في مقتل الحسين عليه السلام ان ابا الهياج قتل معه ، وكان شاعراً .

(٧) شرح نهج البلاغة ١/١٤٣ .

(٨) الفصول المختارة ٢١٧ .

٥٢ - وقال الوليد بن عقبة^(١) لما أمر معاوية خاصته بقتل امير المؤمنين عليه

السلام يوم صفين :

يقول لنا معاوية بن حرب
يشد على ابي حسن علي
فقلت له : ائلعب يا ابن هند
اتامرنا بحبة بطن واد
كأن الخلق لما عابنوه
أما فيكم لو اترككم طلبوب
باسمر لا تهجنه الكعوب
فإنك بيننا رجل غريب
يُتاح لنا به أسد مهيب
خلال النقع ليس لهم قلوب^(٢)

٥٣ - وقال أبو زيد الطائي^(٣) :

إن علياً ساد بالتكريم
هداه ربي للصراف الأقوم
كاليث عند اللبوات الضيفم
فهو يحمي غيرة ويحتمي
والحلم عند غاية التحلم
بأخذه الحل وترك المحرم
يُرضعن اشبالاً ولما تُعظم
عبل الذراعين كربه شدقم^(٤)

٥٤ - وقال أيضاً يرثي الامام عليه السلام :

إن الكرام على ما كان من خلقي
طب بصير باضغان الرجال ولم
وقطرة قطرت إذ حان موعدها
رھط امرئ خاره للدين مختار^(٥)
يُعدل بحبر رسول الله أحبار^(٦)
وكل شيء له وقت ومقدار

(١) ابن ابي معيط . قال ابن عبد البر : ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت ان قوله عز وجل : ﴿ ان جاءكم فاسق بنبأ ﴾ أنزلت في الوليد بن عقبة ، وذلك انه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بني المصطلق مصدقاً ، فأخبر عنهم انهم ارتدوا وأبوا من أداء الصدقة . وقال أيضاً : نزلت في علي بن ابي طالب والوليد : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون ﴾ . وقال : كان الأصمعي وأبو عيلة وابن الكلبي يقولون : كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب خمر . وفاته سنة ٦١ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٥ .

(٣) حرمة بن منذر ، الشاعر المشهور ، أحد المحمرين . وفاته نحو سنة ٦٢ .

(٤) وقعة صفين ٣٨٩ .

(٥) قوله : (خاره) يعني اختاره .

(٦) قوله : (بصير باضغان الرجال) فهي اسرارها ومخباتها ، قال الله تعالى : ﴿ فيحفظكم تداخلوا ويخرج اضغانكم ﴾ و (الحبر) : العالم . ويروى ان علياً رضوان الله عليه مرُ بيهودي يسأل مسلماً عن شيء من امر الدين فقال له : اسألني ودع الرجل ، فقال له : يا امير المؤمنين أنت حبر ، أي عالم . قال علي : ان تسال عالماً أجدي عليك .

- حتى تنصلها في مسجد طهر
حُمّت ليدخل جنات أبو حسن
٥٥ - وقال بريدة الأسلمي^(٤) :
أمر النبي معاشراً هم أسوة
تسليم من هو عالم مستيقن
٥٦ - وقال أبو برة الأسلمي^(٥) :
كفى بعليّ قائداً لذوي النهي
نريع إليه إن المّت ملّة
٥٧ - وقال رفاعه بن شداد البجلي^(٦) :
ان الذين قطعوا الرسيطة
ونازعوا عليّ علي الفضيلة
في حربه كالنمجة الأكيه^(٧)
٥٨ - وقال عدي بن حاتم^(٨) :
أقول لما أن رأيت المعمعة
واجتمع الجندان وسط البلعة

(١) قوله : (حتى تنصلها) يريد استخرجها .

(٢) قوله : (حُمّت) معناه : قدرت .

(٥) الكامل للمبرد ١١٢٣/٣ .

(٤) من اجله الصحابة ووجههم ، استقبل النبي صلى الله عليه وآله عند خروجه من مكة فاسلم واسلم من كان معه ، وقال له : لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء ، فحل عمامته ثم شدّها في رمح . له مواقف مشكورة في حروب النبي صلى الله عليه وآله ، والدفاع عن الوصي عليه السلام . توفي بمرور سنة ٦٣ .

(٦) اسمه نضلة بن عبيد ، صحابي مشهور ، أسلم قديماً ، وشهد فتح مكة وخيبر . عده البرقي من اصفياء اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو الذي أنكر على يزيد لما رآه ينكت ثغر الحسين عليه السلام بقضيب خيزران ، فأمر يزيد بإخراجه سحياً . وفاته سنة ٦٥ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٤٥/٢ .

(٨) قاضي أمير المؤمنين عليه السلام في الأهواز ، وهو أحد قادة الثوابين الذين خرجوا غضباً لمقتل الحسين عليه السلام ، وقاتلوا أهل الشام بعين الوردة ، قتل مع المختار سنة ٦٦ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١٦١/٣ .

(١٠) كان سيداً شريفاً في قومه ، كريماً خطيباً ، وأبوه الكريم المعروف . وقد على النبي صلى الله عليه وآله في أكرامه . شهد مع الامام أمير المؤمنين حروبه ، وفقت عينه يوم الجمل ، له مواقف مع معاوية تدل على إيمانه وولائه . توفي بالكوفة سنة ٦٧ .

هذا علي والهدى حقاً معه يا رب فاحفظه ولا تضيعة
فلأنه يخشاك ربّي فارفعه ومن أراد عيبه فضعه^(١)
٥٩ - وقال أيضاً :

انا عسدي ونماني حاتم هذا علي بالكتاب عالم
لم يعصه في الناس إلا ظالم^(٢)
٦٠ - وقال أيضاً :

يا صاحب الصوت الرفيع العالي يفندي علياً ولدي ومالي^(٣)
٦١ - وقال أيضاً :

يحاولني معاوية بن صخر وليس الي التي يبغني سبيل
يذكّرني أبا حسن علياً وحظي في أبي حسن خليل^(٤)
٦٢ - وقال عبد الله بن عباس^(٥) وقد سمع قوماً يستون علياً عليه السلام :

سبّوا الإله وكذبوا بمحمد والمرضى ذاك الوصي الطاهر
أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للفاير^(٦)
٦٣ - وقال النابغة الجعدي^(٧) بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

قبولا لأصلع هاشم ان انتمما لاقيتماه لقد حللت ارومها
وإذا قریش بالفخار تساجلت كنت الجدير به وكنت زعيمها
وعليك سلمت الغداة بامررة للمؤمنين فما رعت تسليمها^(٨)

(١) وقعة صفين ٣٨٠. ومرت بصورة مقاربة لجندب بن زهير.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٦١/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٧٦/٣.

(٤) معجم الشعراء ٢٥١.

(٥) ابن عم النبي والوصي عليهما السلام ، كان يلقب بالجبر والبحر لسعة علمه ، ومن المنتظمين إلى الامام عليه السلام حتى ذهب بصره من البكاء على علي والحسن والحسين عليهم السلام ، توفي بالطائف سنة ٦٨.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٢٢٢/٣.

(٧) عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة . الشاعر المشهور . توفي في أصبهان حدود سنة ٧٠ وعمره ١٨٠ سنة.

(٨) أعيان الشيعة ٦٦/٨.

٦٤ - وقال جابر الأنصاري^(١):

ان المتخشم باليمين جلالة
لا للنواصب بل لشيعة احمد
يا ذا الذي قاس الوصي بغيره
لذوي العقول وفعل كل اديب
النصب كفر عند كل لبيب
ثكلتك أمك كنت غير مصيب^(٢)

٦٥ - وقال شريح بن هاني^(٣):

لا عيش إلا ضرب اصحاب الجمل
والقول لا ينفع إلا بالعمل
ما ان لنا بعد علي من بدل^(٤)

٦٦ - وقال أبو الطفيل الكناني^(٥):

اشهد بالله وآله
ان علي بن ابي طالب
لم يسمعوا قبول نبي الهدى
وآل ياسين وآل الزمر
بعد رسول الله خير البشر
من حاد عن حب علي كفر^(٦)

(١) أبو عبد الله ، شهد ١٩ غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو من المصطفين الى أهل البيت عليهم السلام ، ومن علماء الصحابة وأهل الفتوى منهم ، كانت له حلفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ العلم . وفاته سنة ٧٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٠٣ .

(٣) أبو السقذام ، صحابي ، وأبوه له صحبة أيضاً ، عداؤه في القادة الشجعان ، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام خروبه ، وكان على مقدمته الى الشام . قتل في سجستان سنة ٧٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/١٦٠ .

(٥) عامر بن وثالة ، ولد عام أحد وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين ، وصحب علياً عليه السلام في مشاهد كلها ، فلما قتل علي عليه السلام انصرف الى مكة فأقام بها حتى مات سنة ١١٠ وهو آخر من مات من الصحابة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/٦٧ .

شعر التابعين

وهذا الفصل كالسابق حجة على القاريء الكريم ، فهؤلاء وهم نوابغ الأمة وعلمائوها ، وهم يتلون الصحابة علماً وفضلاً ، وقد شاهدوا الامام عليه السلام كما شاهدوا من تقدمه أو تأخر عنه ، علماً أنه لم يكن عند الامام عليه السلام دنياً فيطمعوا فيها فيتوسلوا اليه بهذا وشبهه .

ونحن لو أردنا استقصاء شعر الصحابة والتابعين في الامام عليه السلام لجاء اضعاف هذا بكثير ، وحسبنا هذا القليل الذي تقام به الحجة ويلزم المتابعة والافتداء به صلوات الله وسلامه عليه .

ولا يفوتني ان اشير بأن من المحتمل ان يكون من بين هؤلاء صحابة ، وان يكون في الفصل السابق بعض التابعين ، فقد رأينا اضطراب كلمات المؤلفين في البعض ، فقد يعدّه صحابياً ، والآخر يراه تابعياً نعود فنذكر من شعرهم .

١ - قال الأشتر^(١) :

هذا علي في الدجى مصباح نحن بدأ في فضله فصاح^(٢)

(١) مالك بن الحارث النخعي ، الفارس المشهور . كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى اميرين من امراء جنوده : وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر ، فاسمعا له واطيعا ، واجعلاه درعاً ومجناً فإنه ممن لا يخاف وهته ولا سقطته ، ولا يظوه عما الاسراع اليه أحزم ، ولا الاسراع الى ما البطؤ عنه أمثل . ارسله امير المؤمنين عليه السلام وائياً على مصر ، فعظم ذلك على معاوية ، فأمر من دس اليه سماً في الطريق فمات رحمه الله ، وذلك في سنة ٣٨ هـ ، وفرح معاوية فرحاً عظيماً وقال : ان لله جنوداً من عسل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٦١/٣ .

٢ - وقال النجاشي^(١) :

جعلتم علياً وأشياعه
إلى أول الناس بعد الرسول
وصهر الرسول ومن مثله

٣ - وقال أيضاً :

وصي رسول الله من دون أهله
وحمل يوم صفين وهو يقول :
انصبر خير ركب وماش

من خير خلق الله في نشناش
بيت قريش لا من الحواشي
أعني علياً بين الرياش
مبراً من نزق الطياش
ليث عرين للكباش غاش^(٢)

٤ - وقال أيضاً :

فقل للمضلل من وائل
جعلت ابن هند وأشياعه
إلى أول الناس بعد الرسول
ومن جعل الغث يوماً سميناً
نظير عليّ أما تستحونا
أجباب النبي من العالمينا^(٣)

٥ - وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي :

ألا ابلغ معاوية بن حرب
فان تسلم وتبق السدهر يوماً
يقودهم السوصي إليك حتى
فمالك لا تهش إلى الضراب
نزرك بجحفل علد التراب
يرذك عن ضلال وأرتياب^(٤)

٦ - وقال عمر بن حارثة الأنصاري وكان مع محمد بن الحنفية^(٥) يوم

(١) قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب ، شاعر العراق شهد صفين مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وفاته سنة ٤٠ .

(٢) وقعة صفين ٥٩ .

(٣) وقعة صفين ١٣٨ .

(٤) وقعة صفين ١٨٠ .

(٥) الفصول المختارة ٢١٨ .

(٦) شرح نهج البلاغة ١/١٤٩ .

(٧) ابن الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، من اعلام التابعين وعلمائهم ، وكان رحمه الله مع علمه الجم وفضله العظيم من المتقين بامامة الحسن والحسين عليهما السلام ، بل وحتى الامام زين العابدين عليه السلام ، اضطلعه عبد الله بن الزبير وأراد قتله . وفاته سنة ٨١ .

الجميل ، وقد لأمه أبوه عليه السلام لما أمره بالحملة فتقاعس :
أبى حسن أنت فصل الأمور يبين بك الحلّ والمحرم
جمعت الرجال على راية بها ابنك يوم الوغى مقهم
ولم ينكص المرء من خيفة ولكن توالى له أسهم
فقال: رويداً ولا تمجلوا فليني إذا رشقوا مُقدم
فأعجلته والفتى مجمع بما يكره الوجل المحجم
سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها المعندم^(١)

٨ - وخرج خالد بن خالد الأنصاري يوم صفين وهو يقول :
هذا عليّ والهدى أمامه هذا لوا نبينا قدأمة
يُحميه في بقعة إقدامه لا جنبه نخشى ولا أنامه
منه غداة وبه ادامة^(٢)

٩ - وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل^(٣) :
آية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرانها
قل للموصي أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
هُم بنوها وهُم أخوانها^(٤)

١٠ - وقال يرتجز بصفين :
هذا عليّ وابن عم المصطفى أول من أجابه فيما روى
هو الامام لا يبالي من غوى^(٥)

١١ - وقال الأعور الشنّي^(٦) :
أبى حسن أنت شمس النهار وهذان في الحادثات القمر

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٤ .

(٢) وقعة صفين ٣٩٨ .

(٣) سيد همدان وعظيمها ، والمطاع فيها ، وهو الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام لما شكوا تناقل أصحابه في نصرته : والله لو أمرتنا بالسير إلى قسطنطينية ورومية مشاة حفاة على غير عطاء ولا قوة ما خالفناك أنا ولا رجل من قومي . وفاته نحو سنة ٥٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٥ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٣٣ .

(٦) بشر بن مقلد ، أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس . شاعر فحل ، كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وله في ذلك أراجيز .

وَأَنْتَ وَهَذَانِ حَتَّى الْمَمَاتِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ بَعْدَ الْبَصَرِ
وَأَنْتُمْ أَنْفَاسُ لَكُمْ سُورَةٌ تَقْصُرُ عَنْهَا أَكْفُ الْبَشَرِ
يُخْبِرُنَا النَّاسُ عَنْ فَضْلِكُمْ وَفَضْلَكُمْ الْيَوْمَ فَوْقَ الْخَبَرِ
عَقَدْتَ لِقَوْمٍ ذَوِي نَجْدَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاءِ وَأَهْلِ الْخَطَرِ^(١)

١٢ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ التَّمِيمِيُّ :

دَعَانَا الزَّبِيرُ إِلَى بَيْعَةٍ وَطَلْحَةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ انْثَقَلَا
فَقُلْنَا صَفَقْنَا بِأَيْمَانِنَا فَإِنْ شِئْتُمَا فَخُذَا الْأَشْمَلَا
نَكُثْتُمْ عَلَيْنَا عَلَى بَيْعَةٍ وَأَسْلَمْتُمْ فِيكُمْ أَوَّلًا^(٢)

١٣ - وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ يَسَافٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي وَاقِعَةِ الْجَمَلِ :

أَبَا حَسَنِ إِيقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَمَا كَانَ مِنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ يَتَّبِعُ
وَأَنْ رَجَالًا بِأَيْمَانِهِمْ وَخَالِفُوا هَوَاكَ وَاجْرُوا فِي الضَّلَالِ وَضَيِّعُوا
وَطَلْحَةَ فِيهَا وَالزَّبِيرُ قَرِينُهُ وَلَيْسَ لِمَا لَا يَدْفَعُ اللَّهُ مَدْفَعُ
وَذَكَرَهُمْ قَتَلَ ابْنُ عَفَّانٍ خُدْعَةً هُمْ قَتَلُوهُ وَالْمُخَادَعُ يُخْدَعُ^(٣)

١٤ - وَقَالَ زُفَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَزِيفَةَ الْأَسَدِيِّ :

فَحُوطُوا عَلَيْنَا وَاحْفَظُوا فِئْتَهُ وَصَيِّ وَفِي الْإِسْلَامِ أَوَّلُ أَوَّلِ
وَإِنْ تَخَذَلُوهُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ فَلَيْسَ لَكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ مَتَحَوَّلُ^(٤)

١٥ - وَقَالَ هَمَامُ الثَّقَفِيُّ :

وَمَنْ هُوَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مُشْتَمَرٌ يَكْبُرُ بِرَأْيِهِ وَيَصْدُقُ^(٥)

١٦ - وَقَالَ صَبْعَصَةَ بْنُ صَوْحَانَ^(٦) :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيًّا وَمَنْ لِي إِنْ أَبْثُكَ مَا لَدِيَّا

(١) ولعة صفين ٤٢٦.

(٢) الفصول المختارة ٢١٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٥٢/٣.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٣٢.

(٥) بشارة المصطفى ٢٤٨.

(٦) قال ابن عبد البر: كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيداً من مادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لساناً دينياً فاضلاً بليغاً، يعد من أصحاب علي رضي الله عنه. قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطيب. وفاته سنة ٥٦.

طوتك خطوب دهر قد توالى
فلو نشرت قواك الى المنايا
بكينك يا عليّ بدرّ عيني
كفى حزناً بدفنك ثم اني
وكانت لي حياتك لي عظات
فيا اسفي عليك وطول شوقي

١٧ - وقال أيضاً :

هل خبر القبر سائليه
أم هل تراه أحاط علما
لو علم القبر من يوارى
يا موت ماذا أردت مني
يا موت لو تقبل افتداء
دهر مانسي بفقد الفتي

١٨ - وقال المنذر^(٣) :

لذاك خطوبه نشرأ وطيا
شكوت اليك ما صنعت اليّا
فلم يغن البكاء عليك شيئا
نفضت تراب قبرك من يديّا
وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
الى لوان ذلك ردّ شيئا^(١)

أم قرّ عيننا بزائريه
بالجسد المستكين فيه
تاه على كل من يليه
حققت ما كنت اتقيه
لكنك بالروح افتديه
أذم دهري واشتكيه^(٢)

ليس منا من لم يكن لك في الد...ه وليّا إذا الولا والوصيه^(٤)

٢٠ - وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل :

أضربكم حتى تقرّوا لعلي
خير قرّيش كلّها بعد النبي
من زانه الله وسمّاه الوصي
إنّ الولي حافظ ظهر الولي
كما الغوي تابع امر الغوي^(٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٥ .

(٣) ابن أبي حميصه الوادعي . شهد صفين مع الامام عليه السلام ، وكان فارس همدان وشاعره .

(٤) صفين ٤٣٦ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧ .

٢١ - وقال أيضاً يوم صفين :

فصلى الإله على أحمد
رسول المليك ومن بعده
علياً عنيت وصي النبي
رسول المليك تمام النعم
خليفتنا القائم المدعم
نُجالد عنه غواة الأمم^(١)

٢٢ - وقال عياض الثمالي^(٢) لشرحبيل بن السمط لما بويح معاوية :

فان ابن حرب ناصب لك خدعة
فان نال ما نرجو له كان ملكنا
وان علياً خيسر من وطء الحصير
فبايع ولا ترجع الى العقب كافراً
تكون علينا مثل رغبة البكر
هنيئاً له والحرب قاصمة الظهر
من الهاشميين المداريك للوتر
أعبدك بالله العزيز من الكفر^(٣)

٢٣ - وقال ابن ابي غزية^(٤) :

نصير رسول الله في كل موطن
وقد خفت الأنصار معه وعصبته
وفارسه الميمون عند المعارك
مهاجرة مثل الليوث الشوابك^(٥)

٢٤ - وعن هشام بن محمد عن ابيه قال : اجتمع الطرماع ، وهشام المرادي ، ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بكرة فوضعها بين يديه وقال : يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب ، ولا تقولوا إلا الحق ، وأنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البكرة إلا من قال الحق في علي . فقام الطرماع ، وتكلم في علي ، ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله نيتك ، وعرف مكانك ، ثم قام هشام المرادي فقال ايضاً ، ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله مكانكما . فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري - وكان خاصاً به - تكلم ولا تقل إلا الحق . ثم قال : يا معاوية قد آليت ان لا تعطي هذه البكرة إلا لمن قال الحق في علي ؟ قال : نعم ، أنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيتها منهم إلا من قال الحق في علي . فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال :

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧ .

(٢) من عباد الشام ونسأكم .

(٣) معجم الشعراء ٢٦٩ .

(٤) وصفوه بأشعر قريش .

(٥) وقعة صفين ٧٣ .

بحق محمد قولوا بحق
أبعد محمد بأبي وأمي
أليس علي أفضل خلق ربي
ولا يشته هي الإيمان حقاً
وطاعة ربنا فيها وفيها
علي إمامنا بأبي وأمي
إمام هدى أتاه الله علماً
ولو أنني قتلت النفس حباً
يحل النار قوماً أبغضوه
ولا والله لا تزكوا صلاة
أمير المؤمنين بك اعتماداً
فهذا القول لي دين وهذا
برئت من الذي عادى علياً
تناموا نصبه في يوم (خم)
برغم الأنف من يشنأ كلامي
وابراً من أناس أخرجه
علي مزم الأبطال لئلا
على آل الرسول صلاة ربي
قال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البكرة (٣) .

٢٥ - وقال أبو الأسود الدؤلي (٤) :

وإن علياً لكم مصححاً
أما إنه أول العابدين
يمائله الأسد الأسود
بمكة والله لم يعبد (٥)

(١) الهمام : السيد الشجاع السخي .

(٢) يشنأ : ينفذ . وطم - الشئ طمأ : كثر حتى عظم أو عم .

(٣) بشارة المصطفى ١١ .

(٤) غلام بن عمرو ، تابعي بصري ، من الطبقة الأولى من شعراء الاسلام ، وهو الذي وضع علم النحر بشارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وتعليقه ، وهو أول من نطق بالمصحف ؛ شهد وقعة صفين مع الامام عليه السلام ، وبقي على خط الامام عليه السلام حتى وفاته سنة ٦٩ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٣٣ .

٢٦ - وقال أيضاً :

أحبّ محمّداً حبّاً شديداً
أحبّتهم لحبّ الله حتّى
هوئى أعطيته منذ استدارت
يقول الأزدلون بنو قشير
بنو عم النجمي وأقربوه
فإن بك حبهم رشداً أصبه
وعباساً وحمزة والوصيّ
أجّية إذا بُعثت على هويا
رحى الإسلام لم يعدل سويّاً^(١)
طوال الدهر ما تنسى عليّاً
أحبّ الناس كلّهم اليّا
وليس بمخطيء إن كان غيّا

وكان بنو قشير عثمانية ، وكان أبو الأسود نازلاً فيهم ، فكانوا يرمونه بالليل ، فإذا أصبح شكوا ذلك ، فشكاهم مرّة فقالوا : ما نحن نرميك ولكن الله يرميك ، فقال : كذبتهم والله ، لو كان الله يرميني لما أخطأني^(٢) .

٢٧ - وقال في رثائه عليه السلام :

ألا ابلغ معاوية بن حرب
قتلتم خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
إذا استقبلت وجه أبي حسين
لقد علمت قبريش حيث كانت
فلا قرّت عيون الشامتينا
وذللها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثاني والمبينا
رايت النور فوق الناظرينا
بأنك خيرهم حسباً وديناً^(٣)

٢٨ - وقال كثير بن كثير^(٤) :

لعن الله من يسب عليّاً
أتسب المطيّبين جدوداً
رحمة الله والسلام عليكم
وحسيناً من سوقة وإمام
والكريمي الأخوال والأعمام
كلما قام قائم بسلام^(٥)

(١) السويّ والسواء : الذي قد سوى الله خلقه لازمانه به ولاداه ، وفي القرآن : ﴿ بشراً سويّاً ﴾ .

(٢) الكامل للمبرد ١١٢٦/٣ .

(٣) مروج الذهب ٤٢٨/٢ .

(٤) ابن المطلب بن أبي وداعة السهمي . قال الأبيات بعدما سمع عبد الله بن الزبير يتناول أهل البيت عليهم السلام ، ويقال : أنه قالها لما كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن يأخذ التماس بسبب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) معجم الشعراء ٣٤٩ .

شعر العلماء

تقرأ في هذا الفصل بعض شعر علماء المسلمين ومراجعهم وقادة الأمة وجهابذتها وأعلام الطائفة ومفكريها وهذا الفصل يثلو شعر الصحابة والتابعين من لزوم الحجة بمتابعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وموالاته ، والاهتداء بهديه ، والسير على نهجه ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ .

١ - قال الشريف الرضي :

غدر السرور بنا وكنا ن وفائده يوم الغدير
يوم أطاف به الرصد ي وقد تلقب بالأمير^(١)

٢ - وقال السيد المرتضى في يوم الغدير^(٢) :

على مثل هذا اليوم تحنى الرواجب	وتطوى بفضل حيز فيه الحقائق ^(٣)
حيننا وأمرنا به فبيوتنا	لئذ قيل ما قد قيل فيه الأهاضب
وطارت بما نلناه أجنحة السورى	وسارت به في الخافقين الركائب
وقال أناس هالهم ما رأوا لنا :	ألا هكذا تأتي الرجال المواهب
ظفرتم بما لم نحظ منه بنهلة	ولذت لكم دون الأنام المشارب ^(٤)
وبؤاكم الشعب الذي هو ساكن	رسول له أمر على الخلق واجب ^(٥)
فلما مضى من كان أمرنا لكم	أئتنا كما شاء العقوق المعائب

(١) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٢٠ .

(٢) انظر فصل (شعر الصحابة) من هذا الكتاب وقصيدة حسان بن ثابت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم :

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا

(٣) الرواجب : قصب الاصابع .

(٤) النهلة : الشربة .

(٥) بؤاكم الشعب : انزلكم فيه .

فقل لأناس فآخرونا ضلالةً وهم غرباء من فخار أجانب
متى كتتم أمثالنا ومتى استوت بنا وبكم في يوم فخر مراتب ؟
فلا تذكروا قري الرسول لتدفعوا منازعكم يوماً فنحن الأقارب^(١)

٣ - وقال الشيخ ابن نما الحلبي^(٢) :

جاد بالقرص والبطوى ملأ جنبيه وعاف الطعام وهو سغب
فأعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب^(٣)

٤ - وقال الشهيد الأول^(٤) :

إنني بحب محمد ووصيه وبينهما يارب قد علقت يدي
وقصدت بابك طالباً بولائهم حسن الكرامة يوم أبعث في غدي
فبحق احمد والبتول وبعلمها وبني علي لا تخيب مقصدي
رامن علي برحمة أنجر بها يوم الحساب بحق آل محمد^(٥)

٥ - وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم^(٦) يرد على مروان بن ابي حفصة
من قصيدة تناهز الثلاثمائة بيت ، يذكر فيها فضائل الامام أمير المؤمنين عليه
السلام :

وقل للذي خاض الضلالة والعمى ومن خبط العشواء في ظلمة الجهل
ومن باع بالأثمان جوهرة الهدى كما باع بالخسران جوهرة العقل
هيجوت اناساً في الكتاب مديحهم وفي العقل بان الفضل منهم وفي النقل
ولفقت زوراً كادت السبع تنطوي له والجبال الشم تهوي الى السفل
علو حسباً من أن يصابوا بوصمة فيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(١) ديوان المرتضى ١/١٨١ والقصيدة طويلة.

(٢) الشيخ الفقيه نجم العملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن نما الحلبي ، من اعظم علماء
الطائفة ، ومن مشايخ آية الله العلامة الحلبي . وفاته في الحلة سنة ٦٨٠ تقريباً ، وقبره فيها مزار
معروف .

(٣) أدب الطف ٤/٩٩ .

(٤) الشيخ محمد بن مكي ، ألفه أهل عصره وأعلمهم ، ومؤلفاته منذ زمنه وحتى اليوم معزلة أهل
العلم ، يشوحنها العلماء ، ويدرسها المتعلمون . استشهد بالشام سنة ٧٨٦ .

(٥) أعيان الشيعة ١٠/٦٤ .

(٦) سيد الطائفة وزعيمها الديني ، صاحب الكرامات . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢ وقبره
فيها مزار يقصد .

ولكن أبت صبراً نفوس أبيّة
فأصخ إلى قولي وهل أنا مسمع
عليّ أبونا كان كالطهر جسدنا
وذو الفضل محسود لذّي الجهل والعمى
وأنت حمي لا يقرّ على الذل
غداة أنادي الهائمين مع الوعل
له ماله إلا النبوة من فضل
لذا حسد الهادي النبي أسزجهل^(١)

٦ - وقال السيد محسن الأعرجي^(٢):

وسل أحداً لما توازرت العدى
ترى أيهم واسى النبي بنفسه
ويوم حين إذ أباد جموعهم
وخيسر لما أن نزلزل حصنها
وقد نكضا خوفاً برأية أحمد
وضاقت على الجيش الهام مذاهبة
وقد أسلمته لسلاعاذي كتائبه
وبدراً وما لاقى هناك محاربة
ومرخب إذ وافته منه معاطبه
دعاها فأنّ السوت مرّ مشاربة^(٣)

٧ - وقال الشيخ حسين نجف^(٤):

لعليّ مناقب لا تضاهي
من ترى في الوري يضاهي عليّاً
فضله الشمس للأنام تجلّت
وهو نور الإله يهدي اليه
وإذا قست في المعالي عليّاً
لا نبيّ ولا وصيّ حواها
أيضاهي فتى به اله باها
كلّ راء بناظريه يراها
فاسأل المهتدين عمّن هداها
بسواه رأيته في سماها^(٥)

٨ - وقال الشيخ علي كاشف الغطاء^(٦):

احاجك برق في دجى الليل لامع
هجرت الحمى لا انني قد سلوته
نعم واستخفّتك الربوع البلاغ
فكيف ولي قلب اليه ينازع

(١) رجال السيد بحر العلوم ٨٩/١.

(٢) المحقق المقدس الزاهد ، من اكابر علماء القرن الثالث عشر ، ومؤلفاته تشهد بطول باعه ، وسمو مقامه . توفي في الكاظمية سنة ١٢٤٠ .

(٣) رباض المدح والثناء ١٤٦ .

(٤) من أعظم العلماء . له دبران من الشعر العالي يزيد على ٢٠ قصيدة وكله في أهل البيت عليهم السلام ، منه الرائية التي تزيد على ٤٥٠ بيتاً في الامام امير المؤمنين عليه السلام . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥١ .

(٥) معارف الرجال ٢٦٢/١ .

(٦) ابن الامام الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ومرجع الطائفة بعد ابيه وأخيه ، تخرج عليه الكثير من أهل العلم . توفي سنة ١٢٥٣ .

ولكنني جانبت قسوماً كأنني
سأشكوكهم والعين يسفح ماؤها
إلى من إذا قيل: من نفس أحمد؟
وروح هدى في جسم نور يمهده
يريك الندى في البأس والبأس في
اقبول لقوم آخروك سفاهة
إلا أنما التوحيد لولا علومه
٩ - وقال السيد مهدي القزويني^(٢):

لأنافهم مهما يروني جادع
وطير الجوى بين الجوانح واسع
أشارت إليه بالأكف الأصابع
شعاع من النور الإلهي ساطع
التقى صفات لاضداد المعالي جوامع
وللذكر نصّ فيك ليس يدافع
لما كشفت للناس عنه البراقع^(١)

إليه جميع العالمين أجبروا^(٣)
رحى قطبه عرش الجليل يدور
بسلاد حمى منه الوباء يحور
فعنه لكل الحادثات صبور^(٤)
بعد دور طويل في الغزل:

قد سما خير الوصيين الأناما
شرف الله به البيت الحراما
وعلاه المرتقى عزّ مراما
واصفاه للورى طراً اماما
أبد الدهر وجلّت أن تراما
ينعش الأرواح بل يحيي العظاما
لا ترى فيها انقصاماً وانقصاماً
كشف الأستار عنه والثلثاماً
عرف الله ولا الدين استقاماً

لحيدر قبر بالغري إذا التجى
بناه له باريه عرشاً به على
ومن عجي ان الوباء يحل في
ولكنه إذا كان للآمن مرردا
١٠ - وقال السيد حسين بحر العلوم

وسما البدر سناءً مثلما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن
العلي المرتقى من عزه
خصه الله بعلم وعلا
وحباه بمزايا لم تنل
اسمه المشتق من اسمائه
ولاه العروة الوثقى التي
معدن الأسرار والعلم فكم
آية الله ولواه لما

(١) إعيان الشيعه ١٧٨/٨ ،

(٢) مرجع الطائفة في عصره وسيّدها ، روالد الفقهاء الأربعة ، وصاحب المصنفات الكثيرة ؛ سكن
الحلة - تبعد عن النجف ٦٠ كيلومتر - فاستبصر علي يديه مائة ألف من أهلها وضواحيها ، توفي
سنة ١٣٠٠ عند عودته من الحج قرب مدينة السماوة - تبعد عن النجف ١٦٠ كيلومتر - وحمل
إلى النجف الأشرف بموكب عظيم لم يحصل لأحد من قبله .

(٣) هذه الأبيات كتبها إلى ابنه سنة ١٢٩٩ لما حدث الطاعون في النجف، وهرب الكثير من أهلها ،
فكتب إليه ابنه يستأذنه في مغادرتها ، فلم يأذن ، وصدر كتابه بالأبيات .

(٤) إعيان الشيعه ١٤٦/١٠ .

مقاسم الجنة والنار سهاماً
 صال يوماً صدم الجيش الهماماً^(١)
 ورأى تظليها ضرباً لزاماً^(٢)
 وغدا للدين والدنيا قواماً
 وثملاً للأيامي واليتامى
 ان دهم الخطب وللكون نظاماً^(٣)
 زمر الأملاك عزاً واحتراماً
 بابها الناس عكوفاً وقياماً
 بهم ايدي المهاري تترامى^(٤)
 وقضى الدهر صلاة وصياماً
 والد الأظهر من سادوا الأناما
 وبهم قد جعل الله الختاماً
 بكم استمسك لم يلق اثاماً
 غرماً فيها يلقون سلاماً
 انها ساءت مقراً ومقاماً
 ركن بيت الله قدراً واحتراماً
 حمورد العذب ترى فيه ازدحاماً
 بهم في الجذب نستسقي الغماماً
 مدح فاقت على العقد انتظاماً
 فاذا مروا به مروا كراماً
 جاهل خاطبهم قالوا سلاماً
 لهب النار وان صلي وصاماً
 فالزم الأعتاب لثماً واستلاماً^(٥)

حيدر الكرار حامى الجار وال
 قوله الحق إذا قال وان
 طلق الدنيا ثلاثاً عفة
 يا اماماً شاد اعلام الهدى
 لم تزل للمخلق ملجأ ورجا
 وحى يستدفع الخطب به
 جلسته قبة حفت بها
 كعبة الوفاد لم تبرح على
 والى نحو حماه لم تزل
 اخجل البحر صلاة وندى
 طاهر من نسل طاهر طاهر
 يا هداة بدا الله بهم
 بكم استمسكت للعفو ومن
 فخر الباري لمن والاكم
 ولمن عاداكم نار لظى
 أهل بيت قد علا بيتهم
 وبه تزدحم الأملاك والد
 حجج الله على الخلق ومن
 ولكم في محكم الذكر لهم
 اعرضوا عن كل لغو وذكوا
 ومشوا في الأرض هوناً وإذا
 سيصلي الله من خالفهم
 صاح ان جئت الى ابوابهم

(١) جيش لهم : عظيم :

(٢) يشير الى ما جاء في نهج البلاغة قوله عليه السلام : قد طلفتك ثلاثاً فلا رجعة لك عندي .
 والمراد من الطلاق وفضها ، والتخلي التام عنها .

(٣) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

(٤) المهاري : جمع مهرة : ابل نجائب نسب الخيل ، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان .

(٥) أعيان الشيعة ٢٠/٦ .

١١ - وقال الشيخ محمد طه نجف^(١) بعدما حجَّ وزار المدينة المنورة ورجع إلى النجف الأشرف :

(تسام الحج أن تقف المطايا)	على أرض بها النبأ العظيم
وصيَّ محمد وأخيه منه	كهارون يُقاس به الكلیم
ونفس محمد بصريح قول	المهيمن والصراط المستقيم
وياب العلم من طه وهذا	ينفدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر وأحد	وغيرهما ونأصره القوسم
وناصر أحمد في الغار إذ قد	فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرح في غداة غد يرحم	بمر الحق لو أصغى الظلوم
وكسر إذ رقى أعلى مقام	معابدهم فتلك بها هشيم
وميزه النبي بفتح باب	لمسجده وذا رمز وسيم
ولكن النفوس تمشج كبراً	رياسة غيرها داء عميم ^(٢)

١٢ - وقال السيد عدنان الغريفي^(٣) :

إمام الهدى وغيث السورى	وسيدها الحاكم المقسط ^(٤)
إمام به هلك المبغضون	وفي حبه هلك المفرط ^(٥)
كلا الجانبين عدو له	وشيئته النمط الأوسط ^(٦)

١٣ - وقال الشيخ محمد الحسين الأصفهاني^(٧) في يوم الغدير :
عبد الغدير أعظم الأعياد كم فيه الله من الأيادي

(١) من اعلام الطائفة ووجوهها ، ومن مراجع التقليد واهل الفتوى . توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ .

(٢) ماضي للنجف وحاضرها ٤٣٣ .

(٣) البحراني ، من فقهاء الطائفة واعلامها المبرزين . له مجموعة مؤلفات في الفقه والأصول . توفي في الكاظمية سنة ١٣٤١ وحمل إلى النجف الأشرف .

(٤) المضط : من يعدل في القسمة والحكم .

(٥) المفرط : المتجاوز الحد .

(٦) النمط : الجماعة من الناس امرهم واحد . والمراد : لا يقضون به عن مرتبة التي جعلها الله سبحانه له ، ولا يغالون فيه ويتجاوزون به العبودية لله تعالى .

(٧) من اعلام النجف الأشرف وأكابر مدرسيها وفقهائها ، وفي حلقة فلاسفة العصر ، عر عنه الشيخ الأردوبادي : الامام ، نابغة النهر ، فيلسوف الزمن ، وبقية الأمة . . وفاته ١٣٦١ .

ثم ارتضى الإسلام فيه ديناً
مناً على الناس به أتمه
أقام للدين الحنيف رايه
والملا الأعلى وما حواه
ما جل أن يخطر في التوفهم
يعرب عن أعظم اسم وصفه
والقطب في دائرة الوجود
والمثل الأعلى الذي لا مثل له
قبلة كل عارف وحيد
ولاية التكوين والتشريع
في فضله الظاهر نص هل أتى
وعنده علم الكتاب المنزّل
الى سنام العرش والدوائر
فانه دون مقام هولاء^(١)

أكمل فيه دينه المبيننا
بنعمة وهي أتم نعمه
بنعمة الأمرة والولاية
تظلل العرش وما سواه
أبان للعلم بهذا العلم
وكيف وهو عند أهل المعرفة
وهب مدار الغيب والشهود
أبو العقول والنفوس الكاملة
وانه لكعبة التوحيد
لروحه المقدس المنيع
أكرم بها ولاية لمن أتى
وهو ولي الأمر بالنص المجلي
طيار بفضله حديث الطائر
ولا إلهامي بحديث المنزلة

١٥ - وقال السيد محسن الأمين العاملي^(٢) :

وصلّ الذي قد حاد عنه وخيّا
عن الناس منها أظهر الله كوكبا
وعن فضلهم فيه أبان وأعربا
فله ذكر ما لذ وأعذبا
جميع البرايا في الكتاب وأوجبا
وهم خمسة من فوقهم مدّت العبا
ليقبل فرضاً للصلاة ويكتبها
(وان نزلوا بالماحل استنبوا الربى)
وان نزلوا ربعا بهم عاد مخصبا
إذا اتخذ الأقوام ديناً ومذهباً

لقد فاز من والى علياً وآله
كواكب للسايرين ان غاب كوكب
هم القوم فيهم أنزل الله وحيه
هم القوم يحكي المسك نشرأ حديثهم
وقد فرض الرحمن حبههم علي
وكان لهم جبريل في الفضل سادسا
وما كان إلا بالصلاة عليهم
بأوجههم في الجذب يستمطر الحيا
إذا فارقوا ربعا لهم عاد مجدبا
ولاؤهم ديني وبغض عداهم

(١) الأنوار القدسية ٢٤ .

(٢) المجتهد الأكبر، ومؤلف اعيان الشيعة في ٥٦ مجلداً، وله مؤلفات أخرى كثيرة في الفقه والاصول والامامة والسيرة والتاريخ . توفي ببيروت سنة ١٣٧١ وشيخ بأعظم تشييع ، اشتركت فيه الدولتان (سورية ولبنان) رسمياً ، ودفن عند السيدة زينب عليها السلام بالشام .

وما أنا يوماً عن ولاهم برأى
ولا تبلغ الأقوال كنه صفاتهم
منازل وحي الله خسران علمه
فسر في بلاد الله إما مشرقاً
فهل لرسول الله آل سواهم
وهم فلك نوح قد نجا كل ركب
وهم في وصاة المصطفى باب حطة
أيوهم علي شيد السدين سيفه

وان لام ذو جهل عليه وأنبا
وان بالغ المنطق فيها واطنبا
واسباب من للقرب منه تسببا
الى ما انتهى المسرى وإما مغربا
وهل غيرهم بين البرية مجتبا
بها وهوى من غيرها اختار مركبا
لعمري فمن يدخل بها الأمن اكسبا
وهذه أركان الضلال وخربا^(١)

١٦ - وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(٢):

إمام الهدى هل أبدع الله آية
كم استصرخ الاسلام يدعو فلم يجد
وكم شاد للتوحيد عرشاً من الهدى
وهل فاح للأصحاب نشر ولم يكن
ولو وجد المختار مثلك فيهم
فمن ذا الذي قد ذب عنه بسيفه
لذا اختصه يسوم الغدير برتبة
بها عقد الباري على الخلق بيعة

لمعناه أسمى منك شأناً واشمخا
لصرخته إلا حسامك مصرخا
وهذه عروش المشركين وذوئجا
بديع مسوايك العبير المضطحا
لما اختار أن تغدوله دونهم أخا
ومن ذا الذي بالنفس من دونه سخا
ذووا الغدر فيها كيدهم قد تفسخا
الى الحشر لا تزداد إلا ترسخا^(٣)

(١) المجالس السنية ٢/٢١٩.

(٢) من أعلام الطائفة ورؤسائها ومراجع التقليد فيها . وفاته سنة ١٣٧١.

(٣) جنة المأوى ١٤٣.

تحت وقع السيوف

لم تتعرض طائفة للاضطهاد والقتل والسجن والتشكيل كالشيعة فمنذ اليوم الأول والسيوف يقطر من دمائهم وكلما مرّ الزمن ازداد الظالمون عتواً وازدادوا إيماناً وثباتاً ولا يمكن حصر الشعر الذي قيل تحت وقع السيوف وحسبنا ان نشير الى بعض ذلك :

١ - قال عطية^(١) :

وأكرم خلق الله من بعد أحمد	رأيت علياً خيراً من وطأ الحصى
وفارسه المشهور في كل مشهد	وصي رسول المرتضى وابن عمه
لأظهر مولود وأطيب مولد	تخيّره الرحمن من خير أسرة
بيعه بعد النبي محمد ^(٢)	إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا

٢ - وقال صديف^(٣) :

وأهلوه والفعال الزكي	أنتم يا بني علي ذروا الحق
أس جميعاً سواكم أهل غي	بكم يهتدى من الغي والسنا
لا اخو تيمها ولا من عدي ^(٤)	منكم يعرف الامام وفيكم

(١) ابن سعد العوفي . رجم له اليافعي في مرآة الجنان وقال : ضربه الحجاج ٤٠٠ سوط على ان يشتم علي بن ابي طالب فلم يشتمه . وفاته سنة ١١١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٩٦ .

(٣) ابن اسماعيل بن ميمون . شاعر حجازي . قتله عبد الصمد بن علي - عامل المنصور على مكة - سنة ١٤٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٤١ .

٣ - وقال الكميت الأسدي :

والوصيُّ الذي أُمال التَّجويبيُّ به عرش أمةٍ لانهدام^(١)
 كان أهل العفاف والمجد والخير ونقض الأمور والأبرام
 والوصي الولي والفراس المعلم تحت العجاج غير الكهام^(٢)
 كم له ثم كم له من قتلٍ وصريع تحت السنايك دامي
 وخميس يلقه بخميس وفشام حواه بعد فشام^(٣)
 وعميد متزوج حلَّ عنه عقد التاج بالصنيع الحُسام
 قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكماً لا كغابر الحكام
 راعياً كان مسجماً ففقدنا ه وفقد المسيم هلك السَّوام^(٤)
 نالنا فقده ونال سوانا باجتماع من الأنوف اصطلام^(٥)
 واشتت بنا مصادر شتى بعد نهج السبيل ذي الآرام^{(٦) (٧)}

٤ - وقال أيضاً :

نفى عن عينك الأرق الهجوعنا وهم يمتري منها الدموعا^(٨)
 دخيل في الفؤاد يهيج سقماً وحزناً كان من جذل منوعا^(٩)
 لفقدان الخضارم من قریش وخير الشافعين معاً شفيعا^(١٠)
 لدى الرحمن يصدع بالمثنائي وكان له أبو حسن قريبا^(١١)
 حطوطا في مسركه ومولى الى مرضاة خالفه سريعا^(١٢)

(١) التجويبي : نسبة الى تجوب ، من قاتل اليمن وعدادهم في مراد ، منهم ابن ملجم قاتل الامام عليه السلام .

(٢) الكهام : الكلل من الرجال .

(٣) الخميس : الجيش الكثير . والفشام : الجماعة من الناس .

(٤) المسجج : الرقيق . والمسيم : الذي يسيم ابله أو غنمه قرعى .

(٥) جدع - اتفه : قطعه . والاصطلام : استيعاب القطع .

(٦) الآوام - جمع ارم : حجارة تجمع وتنصب في المغارة يُهتدى بها .

(٧) الروضة المختارة ١٩١ .

(٨) نفى : طرد . والأرق : السهاد . والهجوع : النوم . ويمتري : يجلب .

(٩) الحذل : الفرج .

(١٠) الخضارم : السادات .

(١١) يصدع بالحق : يفصل . والمثنائي : سورة الفاتحة . وقريبا : مختاراً .

(١٢) حطوطا : ينحط في مسركه وهواه .

وأصفاه النبي على اختيار
ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تبايعوها
فلم أبلغ بها لعناً ولكن
فصار بذلك أقربهم لعدل
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا
تناسوا حقه وبغوا عليه
فقبل لبني أمية حيث حلوا
ألا أف لدهر كنت فيه
أجاع الله من أشبهتموه
ويلعن فذ أمته جهاراً
بمريض السياسة هاشمي
وليثاً في المشاهد غير نكس
يقيم أمورها ويذب عنها
٥ - وقال منصور النمرى^(١٠):

- (١) أصفاه : اصطفاه واختاره ، وبما أعىى الرفوض : أي بالذي أعىى الرفض لذكر فضائله بحيث لا يستطيع انكارها.
(٢) الدوح : الشجر العظيم ، وغدير خم : موضع بين مكة والمدينة . وإبان : بين . يريد ما ذكره أهل التاريخ والسير والتراجم : قول النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المشهد : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .
(٣) الحدثان : صروف الزمان . والريح : الطريق .
(٤) المهتد : السيف . والقطيع : السوط .
(٥) الهدان : الجبان .
(٦) الفذ : الفرد ، وهو أول القداح ، يريد به قاتل علي عليه السلام . والخليع : الوليد بن عبد الملك .
(٧) النكس : الدنيء المقصّر .
(٨) الجذب : القحط . والمريح : الخصب .
(٩) الروضة المختارة ٨٠ .
(١٠) من النمر بن قاسط . بلغ الرشيد العباسي قصيدته المذكورة ، فأرسل أبا عصمة - أحد فواده - إلى الرقة ، وأمره بقطع لسانه وقتله ، وإن يرسل إليه برأيه ؛ فلما وصلها رأى جنازة النمرى ، فرجع وأخبر الرشيد ، فلامه على علم احراق جثمانه . كانت وفاته رحمه الله سنة ١٩٠ .

- آل النبي ومن بحبهم
امن النصارى واليهود وهم
٦- وقال ايضاً :
- ما كان ولي احمد واليا
بل كان ان وجه في عسكر
قل لابي القاسم ان الذي
وقال ايضاً :
- هل في رسول الله من أسوة
اخوك قد خولفت فيه كما
٧- وقال البرقي (٦) :
- ومن وحيد الله من قبلهم
وزكى بخاتمته في الصلاة
لقد فاز من كان مولى لهم
وخاب الذي قد يعاديهم
٨- وقال دجيل الخزاعي (٨) :
- يتظامنون مخافة القتل (١)
من أمة التوحيد في ازل (٢) (٣)
على علي فتولوا عليه
فبالأمر والتدبير فيه اليه
وليت لم يترك وما في يديه (٤)
لو يقتلني القوم بما سنّ فيه
خالف موسى قومه في اخيه (٥)
ومن كان صام وصلّى صميّاً
ولم يك طرفة عين عصيّاً
وقد نال خيراً وحظاً منيّاً
ومن كان في دينه ناصبيّاً (٧)

- (١) يتظامنون : يستكنون وينخفضون .
(٢) ازل : قدم .
(٣) أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٠ .
(٤) يذكر منقبة للامام عليه السلام ، انه لم يرسله رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة إلا وهو أميرها ، وربما أرسل عدة سرايا ، فكان يقول : إذا التقيتم فعلي أميركم جميعاً . ويقول هشام ابن الحكم : ما رأيت مثل مخالفينا عملوا الى من ولّاه الله من سماء فعزلوه ، وإلى من عزله من سمائه فولّوه .
(٥) أعيان الشيعة ١٠ / ١٤١ .
(٦) علي بن محمد . أمر المتوكل بقطع لسانه واحراق ديوانه ، فلم يظل إلا أياماً ونوفي ، وذلك في سنة ٢٤٥ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢١ .
(٨) علم الشعراء والمجاهدين ، وقدوة المدافعين والمناضلين عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، له مواقف في التنديد بالظالمين لا يقوى عليها غيره صاحب القصيدة الثانية التي هي من عيون الشعر وجيده . فجزاه الله عن ذلك أفضل ما جزى أحداً من أوليائه الصادقين .
استشهد رحمه الله في الأهرار سنة ٢٤٦ .

سقياً لبيعة أحمد ووصيه
أعني الذي نصر النبي محمداً
أعني الذي كشف الكروب ولم يكن
أعني الموحد قبل كل موحد
وهو المقيم على فراش محمد
وهو المقدم عند حومات الوغى

٩ - وقال أيضاً :

نطق القرآن بفضل آل محمد
بولاية المختار من خير الوري
اذ جاءه المسكين حال صلاته
فتساول المسكين منه خاتماً
فاختصه الرحمن في تنزيله

١٠ - وقال أيضاً :

علي رقي كتف النبي محمد
فهل كسر الأصنام خلق سوى علي^(٨)

(١) الرعيد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جناً .

(٢) الجلمود : الصخر .

(٣) يشير الى ما رواه الخاض والعام من ميته عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة خرج من مكة الى يثرب ، وقد باهى الله سبحانه به الملائكة ، فقد أوحى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام : اني قد أخيت بينكما وجعلت عمر احدكما أطول من الآخر ، لمن منكما يؤثر أخاه بطول العمر ؟ لاختار كل منهما طول العمر ، فأوحى اليهما : فهلا كنتما كمحمد وعلي فاني قد أخيت بينكما وما هو علي قد أثر محمداً ونام على فراشه ، فانزلا الى الأرض واحرساه ، فتزلا وهما يقولان : يخ لك يا علي فقد باهى الله بك الملائكة ، ونزل فيه ايضاً قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

(٤) الحومة - من القتال : أشد موضع فيه . والوغى : الحرب ، لما فيها من الصوت والجلبة . والطريف : المستفاد حديثاً من المال ونحوه ، وهو خلاف التالد والتليد : المال الأصلي القديم .

(٥) ديوانه ٧٣ .

(٦) يشير الى ما ذكره المفسرون وأهل السير من تصدقه عليه السلام بخاتمه حال صلاته ، ونزول قوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

(٧) ديوانه ١٧٤ .

(٨) ديوانه ٢٧٢ .

١١ - وقال أيضاً :

قسيم الجحيم فهذا له
يذود عن الحوض أعداءه
فمن ناكثين ومن قناطين

وهذا لها باعتدال القسم^(١)
فكم من لعين طريد وكم^(٢)
ومن مارقين ومن مجترم^(٣)

١٢ - وقال أيضاً :

إلا إنه طهر زكي مطهر
غلاماً وكهلاً خير كهل ونافع
واشجعهم قلباً وأصدقهم اخاً
أخو المصطفى بل صهره ووصيه
كهارون من موسى على رغم معشر
فقال ألا من كنت مولاه منكم
أخي ووصيي وابن عمي ووارثي

سريع إلى الخيرات والبركات
وأبسطهم كفاً إلى الكربات
وأعظمهم في المجد والقربات
من القوم والستار للعواري
سفال لثام شقق البشرات
فهذا له مولى بعيد وفائي
وقاضي ديوني من جميع عدائي^(٤)

١٣ - وقال أيضاً :

سلام بالغداة وبالعشي
ولا زالت عزالي النوء تزجي
ألا يا حبذا ترب بنجد
وصي محمد بأبي وأمي
سنان محمد في كل حرب

على جدث باكناف الغري^(٥)
إليه صباية المزن الروي^(٦)
وقبر ضم أوصال الوصي
وأكرم من مشى بعد النبي
إذ أنهلت صدور السمهري^(٧)

(١) يشير إلى أحاديث كثيرة بأن الإمام عليه السلام قسيم الجنة والنار.

(٢) يشير إلى أحاديث كثيرة بأنه عليه السلام ساقى أهل المحشر من حوض الكوثر.

(٣) ديوانه ٢٨٥.

(٤) ديوانه ١٤٨.

(٥) الغري : من أسماء التجف الأشراف .

(٦) عزالي - جمع عزلاء : مصب الماء من المزادة ، ويقال : انزلت السماء عزاليها : مطرت مطراً عظيماً . النوء : النجم ، وقالوا : هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المظالم في أزمته السنة ، يسقط منها من كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع القمر ، ويطلع آخر يقابله من المشرق ، وكانوا ينسبون كل عيب يكون عند ذلك النجم الذي يسقط ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا . وتزجي : تسوق وتدفع . والصباية : البقية القليلة من الماء . والمزن : السحاب يحمل المطر.

(٧) نهل الشارب نهلاً : شرب حتى روي . والسمهري : الرمح الصلب العمود.

وأول من يجنيب الى براز
مشاهد لم تغل سيف تيم
١٤ - وقال ايضاً :

أبسو تراب حيدر
مبيد كل الكفرة
مبارز ما يهب
وصادق لا يكذب
سيف النبي الصادق
بمرهف ذي بارق

ذاك الامام القسوره
ليس له مناضل
وضيغم ما يغلب
وفارس محاول
مبيد كل فاسق
اخلفه الصياقل^(٥)

١٥ - وقال ابن هاني الأندلسي^(٤) من قصيدة طويلة :

أبني لؤي أين فضل قديمكم
نازعتم حق الوصي ودونه
ناضلتموه عن الخلافة بالتي
حرفتموها عن ابي السبطين
لو تنفون الله لم يطمح لها
لكنكم كنتم كاهل العجل لم
لو تسألون القبر يوم فرحتم
ماذا تريد من الكتاب نواصب
هي بغية أظلمتموها فارجموا
ردوا عليهم حكمهم فعلهم
البيت بيت الله وهم معظّم
والستر ستر الغيب وهو محجّب

بل أين حلم كالجبال رصين
حرم وحجر مانع وحجون
ردت وفيكم حذها المسنون
زمع وليس من الهجان هجين
طرف ولم يشمخ لها عرنين
يحفظ لموسى فيهم هارون
لأجاب أن محمداً محزون
وله ظهور دونها ويطون
في آل ياسين ثوث ياسين
نزل البيان وفيهم التبيين
والنور نور الله وهو مبين
والسر سر الله وهو مصون^(٦)

(١) الكمي : الشجاع المقدم في الحرب .

(٢) تيم : جد ابي بكر . وعدي : جد عمر بن الخطاب . والمراد : لم تكن لهما مواقف بطولية في حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) ديوانه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٨٩ .

(٥) أبو الحسن محمد بن هاني الأندلسي . قال ابن خلكان : ليس في المغاربة من هو أفصح منه ، لا متقدميهم ولا متأخريهم ، بل هو أشعرهم على الإطلاق ، وهو عند المغاربة كالمثني عند المشاركة . قتل بيرة سنة ٣٦٢ على النشيع .

(٦) أدب الطغ ٢/ ٨٢ .

١٦ - وقال أيضاً :

عجبت لقوم أضلّوا السبيل
فما عرفوا الحقّ لما استبان
وما خفي الرشد لكنّما

وقد بيّن الله أين الهدى
ولا أبصروا الرشد لمّا بدا
أضلّ السلولم اتباع الهوى^(١)

١٧ - وقال الناشي^(٢) :

أيا ناصبر المصطفى أحمد
وناصبت نصابه عنوة
ولو آمنوا بنبيّ الهدى

تعلمت نصرته من أيكّا
فلعنة ربّي على ناصبيكّا
ويا لله ذي الطول ما ناصبوكا^(٣)

١٨ - وقال أيضاً :

فزوروا بالخري وكربلاء
ويشرب قد حوت منهم وطوس

ويغداد وسامرا القبورا
قبور أئمة تحط الزورا^(٤)

١٩ - وقال أيضاً :

يا نعمة الله التي بشكرها
جبريل اضحى بكم مفتخراً

يبسط من رزق الأنام ما بسط
بذكركم بين البرايا مغتبطاً^(٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٥٩ .

(٢) قال ابن شهر آشوب : أبو الحسين علي بن وصيف، الناشي المتكلم البغدادي ، من باب الطلاق، حرقوه بالنار .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٦٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٠١ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١١٠ .

شعر الخلفاء والملوك

وهذه شذرات ذهبية ، وروائع شعرية في الامام امير المؤمنين عليه السلام ، نظمها الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والرؤساء عبر السنين والأعوام ، وأنت اعزك الله لو فتشت مجاميع الأدب لوجدت اضعاف ذلك ، وهذا شيء لم يجعله الله سبحانه لغير الامام عليه السلام .
نذكر من ذلك :

١ - قال أحمد بن يوسف^(١) :

خير من صلّى وصام ومن
ووصي المصطفى وأخ
مسح الأركان والحجبا
دون ذي القربى وإن قربا^(٢)

٢ - وقال المأمون العباسي^(٣) :

ألام على حب الوصي أبي الحسن
خليفة خير الناس والأول الذي
ولولاه ما عدت لهاشم امرأة
فولّى بني العباس ما اختصّ غيرهم
فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى
وقسم أعمال الخلافة بينهم
وذلك عندي من عجائب ذي الزمن
أعان رسول الله في السر والعلن
وكانت على الأيام تقص وتمتهن
ومن منه أولى بالتكريم والمنن
وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
فلا زال مربوطاً بهذا الشكر مرتين^(٤)

(١) الكاتب ، وزير المأمون . كان فصيحاً ، قوي البديهة ، يقول الشعر الجيد ، له رسائل مدونة . وهو صاحب البيت المشهور :

إذا ضايق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستبوع السر أضيق
ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٢١٣

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٧٠ .

(٣) عبد الله بن هارون الرشيد ، تابع الخلفاء العباسيين واعلمهم . مات ببلاد الروم سنة ٢١٨ .

(٤) تذكرة الخواص ٣٢١ .

٣ - وقال أيضاً :

لا تقبل التوبة من تائب
أخو رسول الله حلف الهدي
إن جمعاً في الفضل يوماً فقد
فقدتم الهادي في فضله
إن مال ذو النصب إلى جانب
أكون في آل نبي الهدي
حبهم فرض نؤتي به

٤ - وقال يهجو عمه إبراهيم بن المهدي :

إذا المرجي سرك أن تراه
فجئده عنده ذكرى علي
يموت لحينه من قبل نسوته
وصل على النبي وآل بيته^(١)

٥ - وقال ابن المعتز^(٢) :

رثيت الحجاج فقال العدا
أكل لحمي واحشودمي
علي يظنون بي بغضه
إذا لا سفتني غداً كفه
سببت فمن لأمني منهم
مجلي الكروب وليث الحرو
ويحسر العلوم وغيط الخصو
بقلب من فمه مقولاً
وأول من ظل في موقف
وكان أخاً لنبي الهدي
ركفو لخير نساء العبا
وأقضى القضاة لفصل الخطا

١ - سب علياً وبيت النبي
في قوم للعجب الأعجب
فهلاً سوى الكفر ظنوه بي
من الحوض والمشراب الأعذب
فلسبت بمرض ولا معتب
ب في الرهج الساطع الأهب
م متى يصطرع وهم يغلب
كششفة الجمل المصعب
يصلي مع الطاهر الطيب
وخص بذاك فلا تكذب
د ما بين شرق إلى مغرب
ب والمنطق الأعدل الأصوب

(١) تذكرة الخواص ٣٢١.

(٢) الكنى والألقاب ١/٣٣١.

(٣) عبد الله بن المعتز بن المتوكل . قال ابن خلكان : كان أدبياً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر، قريب المأخذ ، سهل اللفظ، جيد الفريضة ، حسن الابداع . ولي الخلافة يوماً واحداً وقتل ، وذلك سنة ٢٩٦ .

وفي ليلة الغار وقى النبي
وبات ضجيجاً به في البقرا
وعمر بن ودّ واحزابه
وسل عنه خيبر ذات الحصور

عشاء إلى الفلق الأشهب
ش موطن نفس على الأصعب
سقاهم حسا الموت في شرب
ن تخبرك عنه وعن مرحب^(١)

٦ - وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢):

تعرّ فكم لك من اموة
بموت النبي وخذل الوصي
وجرّ الوصي وغصب التراث
وهدم المنار وبنت الإله

تسكن عنك غليل الحزن
وذبح الحسين وسمّ الحسن
وأخذ الحقوق وكشف الأحن
وحرق الكتاب وترك السنن^(٣)

٧ - وقال أيضاً :

إذا ما المرء لم يعط مناه
ففي آل الرسول له عزاء

واضناه النفكر والنحول
وما لاقيه فاطمة البسول^(٤)

٨ - وقال عضد الدولة البويه^(٥):

سقى الله قبراً بالخرى وحوله
ورمى بطوس لابنه وسميه
وفي طيبة منهم قبور منيرة
وفي أرض بغداد قبور زكية

قبور بمشوى السلف مشملات
سفته السحاب الغرصف فرات
عليها من الرحمان خير صلاة
وفي سر من را معدن البركات

هم عدتي في شدتي يوم شدتي
وسفن نجاتي إن أردت نجاتي^(٦)

(١) الكنى والألقاب ١/٤١١.

(٢) أبو أحمد ، أمير ، مجلّث ، شاعر . ورث الزعامة كابراً عن كابر ، وجده طاهر وزير المأمون العباسي ، وقاتل الأمين .

(٣) (٤) مناقب آل أبي طالب ٢/٢١٠ .

(٥) أبو شجاع ابن ركن الدولة البويه . ملك ايران والعراق ، وأوّل من خطب له على منابر بغداد بعد الخليفة . كان عظيم الولاء لأمر المؤمنين عليه السلام ، وقد بلى أموالاً طائلة في تجديد عمارة الحرم العلوي ، وكان يتعامله بالزيارة دائماً ، وأوصى أن يدفن في حرم الإمام عليه السلام ، فدفن ، وكتب على لوح قبره : هذا قبر عضد الدولة ، وتاج الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة ، أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الاخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وصلواته على محمد وعترته الطاهرة ، كانت وفاته سنة ٣٧٢ .

(٦) أعيان الشيعة ٨/٤١٦ .

وقال تاج الدولة^(١) :

واقبلع السباب غداة خيسبر
وقالت الأملاك لا سيف سوى
وعبر الجيش على راحته
وقال أيضاً :

من كلم الثعبان إذ كلمه
١٠ - وقال تميم الفاطمي^(٢) :

يا بني هاشم ولسنا سواء
ان نكن ننتمي لجد لنا
ليس عباسكم كمثلي علي
من له الفضل والتقدم في الاس
من له الصهر والمواساة والنص
من دعاه النبي خدنا وسما
من له قال : لا فتى كعلي
ويمن باهل النبي أنتم
أبعبد الإله أم بحسين
يا بني عما ظلمتم وطرتم
كيف تحوون بالأكف مكانا
من توطى الفراش يخلف فيه

في صغار من العلي أو كبار
قد سبقناكم لكل فخار
همل تقاس النجوم بالأقمار
لام والناس شيعه الكفار
رة والحرب تسرتمي بالشرار
ه أخياً في الخفاء والأظهار^(٣)
لا ولا منصل سوى ذي الفقار
جهلاء بواضح الأخبار
وأخيه سلاله الأطهار^(٤)
عن سبيل الانصاف كل مطار
لم تنالوا رؤياه بالأبصار
احمداً وهو نحو يشرب ساري^(٥)

(١) أبو الحسين احمد بن عضد الدولة البويهى ، ترجم له السيد الأمين في اعيان الشيعة وغيره .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٠٤ .

(٤) أبو علي ابن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ، أمير شعراء مصر في العهد الفاطمي ، له ديوان مطبوع متداول . وفاته سنة ٣٧٤ .

(٥) خدنا : صديقاً .

(٦) عبد الإله : هو عبد الله بن عباس ، جد الخلفاء العباسيين . والمراد : تفضيل الامام عليه السلام وابنه عليه ، بل على جميع المسلمين بالمباهلة .

(٧) يريد بيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة بعد ان اجتمعت قريش على بابه للعنقه به ، ففداه بنفسه ، وفي هذه الليلة باهى الله تعالى به الملائكة ، وأمر جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا الى الأرض فيحرساه .

ابن كان العباس إذ ذاك من
الكم مثل هذه يا بني الع
الكم حرمة بعم رسول الله
ولنا حرمة الولادة والاع
ولنا هجرة المهاجر قدما
ولنا الصوم والصلاة وبذل ال
نحن أهل الكساء سادسنا السرو
نحن أهل التقى وأهل المسواسا
فدعوا خطة العلى لذويها
أو فلوتموا الإله في إن يرانا
أجعلتم سقي الحجيج كمن آ
أو جعلتم نداء عباس في الحر
كوقوف الوصي في غمرة المور
حين ولّى صاحب النبي فرارا
واسألوا يوم خيبر واسألوا م
واسألوا يوم بدر فارس الاس
واسألوا كل غزوة لرسول الله
يا بني هاشم اليس عليّ
فبماذا ملكتم دوننا أو
أبقري فنحن اقرب للمو

الهجرة أم في الفرائض أم في الغار
باس مأثورة من الآثار
ه ليست فيكم بذات بوار^(١)
مسام والسبق والهدى والمنار
ولنا نصرة من الأنصار
عرف في يسرى وفي الاعسار
ح امين المهيمن الجبار
ة وأهل النوال والايثار
من بني بيت احمد الأبرار
فوقكم واغضبوا على المقدار
من بالله مؤمناً لا يسواري^(٢)
ب لمن فرّ عن لقاء الشفار^(٣)
ت لضرب الرؤوس تحت الغبار
وهو يحمي النبي عند الفرار
كّة عن كره على الفجار
لام فيه وطالب الأوتار
ه عمن أغار كل مغار
كاشف الكرب والرزايا الكبار
ث نبي الهدى بلا استظهار
روث منكم ومن مكان الشعار^(٤)

(١) بار الشهيء بورا : هلك ، والمراد : لكم حرمة العمومة للنبي صلى الله عليه وآله ، ولكن مناقبكم
تقصر عن فضائلنا .

(٢) يشير الى الآية الكريمة : ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوفون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وذكر المفسرون ان
العباس وشيعة افتخروا ، فقال العباس : أنا افضل لأن سقاية الحاج بيدي ، وقال شيعة : أنا افضل
لأن حجابة البيت بيدي ، فقال علي عليه السلام : أنا اول من آمن فنزلت الآية .

(٣) يشير الى نداء العباس يوم حنين بعدما انهزم المسلمون ، وثبت الهاشميون ومعهم أيمن بن أم
أيمن ، وكان العباس يتنادي المنتهزمين : يا أهل بيعة الشجرة ، يا أهل سورة البقرة : وكان الامام
عليه السلام آنذاك مشغولاً بمطاردة جيوش الكافرين الجرارة ، حتى قتل حامل لوائهم أبا
جروول ، وبقتله انكشف المشركون ، وتم النصر .

(٤) الشعار : اللباس الذي يلي العجد .

أم بارت ورثتموه فإننا لا نخطوا بحيفكم واضح الحق فيفضي بكم لكل دمار^(١)
واصبحوا لوقعة نملأ الأر تحت اعلامه من الفاطميين
فاصدروا عن موارد الملك إننا ولنا العز والسمو عليكم
يا بني فاطم الي كم اقيكم بلساني ومنصلي وانتصاري^(٢)
١١ - وقال شرف الدولة^(٣):

إذا افتרכת في الدين سبعون فرقة
أفي الفرقة الهلاك آل محمّد
إذا كان مولى القوم منهم فإني
فخلّ عليّ لي إماماً وآله
ونيف على ما جاء في سالف الذكر
أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل: لي
رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
وأنتم من الباقيين في أوسع الجل^(٤)

١٢ - وقال أبو مقاتل ابن الداعي العلوي^(٥):

ومن مشئ جبريل مع ميكال
ومن ينادي جبرئيل معلناً
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا
عن جانبيه في الحروب إذ مشئ
والحرب قد قامت على ساق الردى
ولا فتى إلا علي في الورى^(٦)

١٣ - وقال صاحب بن عباد^(٧):

(١) يحيف: يجرور ويظلم.

(٢) أصبحوا: استمعوا.

(٣) أعيان الشيعة ٦٤١/٣.

(٤) أبو الفوارس، شيرزيل بن عضد الدولة، وفاته سنة ٣٧٩.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٧٣/٣.

(٦) ذكره في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢٩٦/٣.

(٨) شاعر محلق، وعلامة كبير، ضليح باللغة، وأحد كتاب الدنيا الأربعة، له مجموعة مؤلفات،

مدحه أكثر من اربعمائة شاعر، وفيه يقول أبو سعيد الرستمي:

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

بردي عن العباس عبداً وزاً رثه واسماعيل عن عبّاد

وهو يشبه في حبه وولائه للإمام أمير المؤمنين عليه السلام عمار بن ياسر رضوان الله عليه. وفاته

بالري سنة ٣٨٥.

قالت: فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟
 قالت: فمن بعده تُصفي الولاء له؟
 قالت: فمن بات من فوق الفراش فدى؟
 قالت: فمن ذا الذي آخاه عن مقة؟
 قالت: فمن زوج الزهراء فاطمة؟
 قالت: فمن والد السبطين إذ فرعا؟
 قالت: فمن فاز في بدر بمعجزها؟
 قالت: فمن أسد الأحزاب يفرسها؟
 قالت: فيوم حنين من فرا وبرا؟
 قالت: فمن ذا دعي للطير يأكله؟
 قالت: فمن تلوه يوم الكساء أجب؟
 قالت: فمن ساد في يوم الغدير ابن؟
 قالت: ففي من أتى من هل أتى شرف؟
 قالت: فمن راحل زكي بخاتمه؟
 قالت: فمن ذا قسيم النار يسهمها؟
 قالت: فمن باهل الطهر النبي به؟
 قالت: فمن شبه هارون لعرفه؟
 قالت: فمن ذا غدا باب المدينة قل؟
 قالت: فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا؟
 قالت: فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا؟
 قالت: فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا؟
 قالت: فمن صاحب الحوض الشريف غدا؟
 قالت: فمن ذا لواء الحمد يحمله؟
 فقلت: أحمد خير السادة الرسل
 قلت: الوصي الذي أرى على زحل^(١)
 فقلت: أثبت خلق الله في الوهل^(٢)
 فقلت: من حازر د الشمس في الطفل^(٣)
 فقلت: أفضل من حاف ومتعل
 فقلت: سابق أهل السبق في مهل
 فقلت: أضرب خلق الله في القل
 فقلت: قاتل عمرو الضيغم البطل
 فقلت: حاصد أهل الشرك في عجل
 فقلت: أقرب مرضي ومتحل^(٤)
 فقلت: أفضل مكسو ومشمول
 فقلت: من كان لالسلام خير ولي
 فقلت: أبذل أهل الأرض للنفل^(٥)
 فقلت: أطعنهم مذ كان بالأسل^(٦)
 فقلت: من رآه أذكى من الشعل
 فقلت: ثاليه في حل ومرتحل
 فقلت: من لم يحل يوماً ولم يزل
 فقلت: من سألوه وهو لم يسأل
 فقلت: تفسيره في وقعة الجمل
 فقلت: صفين تبدي صفحة العمل
 فقلت: معناه يوم النهروان جلي
 فقلت: من بيته في أشرف الحلل
 فقلت: من لم يكن في الروع بالوجل^(٧)

(١) أرى: زاد.

(٢) الوهل: الفزع.

(٣) طفلت الشمس: مالت للغروب.

(٤) النحلة: الدين والعقيدة.

(٥) النفل: العطية.

(٦) الأسل: الرماح.

(٧) راع الأمر فلاناً روعاً، أفزعته، والوجل: الخوف والفزع.

قالت: أكل الذي قد قلت في رجل؟
قالت: فمن هو هذا الفرد سميه لنا؟

١٤ - وقال أيضاً :

يا امير المؤمنين المرتضى
كلما جدت مسلحي فيكم
من كمولاي علي زاهد
من دعي للطير ان يأكله
من وصي المصطفى عندهم؟

١٥ - وقال أيضاً :

تجمع فيه ما تفرق في النور

١٦ - وقال أيضاً :

لا تقبل الثوبة من نائب
اخي رسول الله بل صهره
يا قوم من مثل علي وقد

١٧ - وقال أيضاً :

وقالوا: علي علا قلت: لا
ولكن أقول كقول النبي
ألا ان من كنت مولى له

وقال أيضاً :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي
وكيف يخاف النار من هو موقن

فقلت: كل الذي قد قلت في رجل
فقلت: ذاك امير المؤمنين علي^(١)

ان قلبي عندهم قد وقف
قال ذو النصب: نسيت السلفا
طلق الدنيا ثلاثاً ووقى
ولنا في بعض هذا مكتفى
روصي المصطفى من مصطفى

من الخلق والأخلاق والفضل والعلى^(٢)

إلا بحب ابن أبي طالب
والصهر لا يعدل بالصاحب
رئت عليه الشمس من غائب^(٣)

فان العلى بعلي علا
وقد جمع الخلق كل العلا
يوالي علياً والأ فلا^(٤)

جهنم كان الفوز عندي جعيمها
بأنك مولاه وأنت قسيمها^(٥)

(١) الخدير ٤٦/٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٤٩/٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣١٧/٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢٨/٣.

(٥) أدب الطفت ١٤٦/٢.

١٨ - وقال ايضاً :

حَبَّ عَلَيَّ لِي أَمَلٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ عَمَلٍ

١٩ - وقال ايضاً :

بَلَفْتُ نَفْسِي مِنْهَا
بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ حَا
وَإِخِيهِ خَيْرَ نَفْسٍ
وَبَهْنَتِ الْمُصْطَفَى مِنْ
وَيَحِبُّ الْحَسَنَ الْبِ
وَالْحُسَيْنَ الْمُرْتَضَى يَوْمَ
لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُ نَجْمٍ
عَثْرَةٌ أَصْبَحْتَ الدُّنْ
لَا تُغَرُّوا حِينَ صَارَتْ
أَيْهَا السَّحَابُ تَعَسَّأَ
هَلْ سَنَأُ مِثْلَ سَنَائِهَا
أَوْ لَيْسَتْ صَفْوَةُ السُّدُ
وَبِرَاهِمَا إِذْ بَرَاهِمَا
شَجَرَاتُ الْعِلْمِ طَوْبِي
أَيْهَا النَّاصِبُ سَمِعَا
اسْتَمَعَ غَرَّ مَعَالٍ
مَنْ كَمُولَايَ عَلَيَّ
وُخْصَى الْأَبْطَالُ قَدْ لَا
مَنْ يَصِيدُ الصَّيْدَ فِيهَا
انْتَضَاهَا ثُمَّ أَمْضَا
مَنْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
كَمْ وَكَمْ حَرْبٍ عَقَامٍ
يَا عَذُولِي عَلَيْهِ
أَذْكَرَا أَفْعَالُ بَدْرٍ

وَمَلَجْنِي مِنَ الْوَجَلِ
فَحَبَّه خَيْرَ الْعَمَلِ^(١)

بِالْمَوَالِي آلَ نَطَاهَا
زُ الْمَعَالِي وَحَوَاهَا
شَرَّفَ اللَّهُ بِنَاهَا
أَشْبَهَتْ فَضْلًا أَبَاهَا
لَغَرٍّ فِي الْعَلِيَّاءِ مَدَاهَا
مُ الْمَسَاعِي إِذْ حَوَاهَا
قَدْ تَعَالَى وَتَنَاهَا
يَا جَمِيعًا فِي ذَرَاهَا
بِاغْتِصَابِ لَعْدَاهَا
لَكَ إِذْ رَمَتْ قَلَاهَا
هَلْ عَلَا مِثْلَ عِلَاهَا
عَلَى الْخَلْقِ اصْطَفَاهَا
وَعَلَى النُّجُومِ ثَرَاهَا
لِلَّذِي نَالَ جَنَاهَا
أَخَذَ الْقَوْسَ فَنَاهَا
فِي قَرِيضِي مَجْتَلَاهَا
فِي الْوَعْدِ يَحْمِي لَهَا
صَقْنِ لِلْخَوْفِ كَلَاهَا
بِالظَّبِي حِينَ انْتَضَاهَا
هَذَا عَلَيْهِمْ فَارْتَضَاهَا
وَقَفَاتِ لَا تَضَاهَا
قَدْ بِالصَّمَامِ فَاهَا
رَمْتُمَا مِنِّي سَفَاهَا
لَيْسَتْ أَبْنِي مَا سَوَاهَا

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٦.

اذكروا غزوة أحد
 اذكروا حرب حنين
 اذكروا الأحزاب تعلم
 اذكروا مهجة عمرو
 اذكروا أمر براءة^(١)
 اذكروا من زوج الزهراء
 اذكروا لي بكرة الطير
 اذكروا لي قلل العد
 كم أمور ذكراها
 حالة حالة هارو
 ذكره في كتب الد
 أمّا موسى وعيسى
 أعلى حب علي
 لم يلج آذانهم شع
 أهملوا قرياء جهلاً
 نكثوه بعد أيما
 لعنوه لعنات
 ومشوا في يوم خم
 طلبوا الدنيا وقد أع
 وهو لولا الذين لم يأ
 واحتمى عنها ولو قد
 يا قسيم النار والجند
 ردت الشمس عليه
 وله كأس رسول الد
 أول الناس صلاة
 عرف التأويل لما
 ليس بحصي مائرات

انه شمس ضحاها
 انه بسدر دجاها
 انه ليث شراها
 كيف أفناها نجاها
 واصدقائي من تلاها
 راء كيما ينباها
 ر فقد طيار سناها
 م ومن حل ذراها
 وأمور نسيها
 ن لموسى فالهمها
 ه دراها من دراها
 قد بلته فاسألاها
 لأمني القوم سفاها
 ري لا صم صداها
 وتخطوا مقتضاها
 ن أغاروا من قواها
 لزمتهم بمعراها
 لا جلا الله عشاها
 رض عنها وجفاها
 سف على من قد نفاها
 قام كلب فادعاها
 لا تخشى اشتباها
 بعد ما فات سناها
 له من شاء سقاها
 جعل التقوى حلاها
 أن جهلتم ما طحاها
 قد حماها واعتمها^(٢)

(١) براءة : أي براءة . ويعني بها سورة براءة.

(٢) أحب اللفظ ١٤٣/٣ .

أيها الكوفي أنشد
وابن عبّاد أبوها
طلب الجنة فيها
٢٠ - وقال أيضاً :

ما لعلّي العلي أشباه
مبناه مبنى النبي تعرفه
لو طلب النجم ذات أخمصه
أما عرفتم سموم منزله
أما رأيتم محمداً حديبا
واختصه بإفعأ وآثره
زوجه بضعة النبوة إذ
يا بأبي السيد الحسين وقد
يا بأبي أهله وقد قتلوا
يا قبّح الله أمة خذلت
يا لعن الله جيفة نجساً
٢١ - وقال أيضاً :

وجعلت تكفير الذنوب مدائحي
في سادة حازوا المفاز قادة
وتشدّد يوم الوغى وتشدّد
وتقدّم في العلم غير محلاً
وعبادته ما نال عبيد مثلها
هل كالوصيّ مشارع في مجمع
شهر الحسام لحسم داء معضل
لما أتوا بلداً أتاه مبادرا
كم باسل قد رده وعليه من
كم ضربة من كفه في فرسه
كم حملة آلى على أعدائه

(١) عن الديوان.

(٢) أحيان الشيعة ٣/ ٣٥٩.

هذه واحلل حباها
واليه منتماها
لسم يرد مالاً وجاهاً^(١)

لا والذي لا آله إلا هو
وأبناءه عند الثفاخر أبناء
علاه والمفرقدان نعلاه
أما عرفتم علو مشواه
عليه قد حاطه ورباه
واعتسامه مخلصاً وآخاه
رآه خير امرئ واتقاه
جهاهد في الدين يوم بلواه
من حوله والعميون ترعاه
سيدها لا تريد مرضاه
يقرع من بغضه ثناياه^(٢)

في سادة آل النبي المرسل
ورقوا الفخار بمقول وبمنصل
وتفضّل يوم الندى وتسهّل
وتحقّق بالعلم غير محلّجّل
لأداء - فرض أو أداء تنقّل
هل كالوصيّ منازع في محفل
وحمل الجيوش كمثل ليل الليل
يسخو بمهجة محارب متأصل
دمه رداء أحمر لم يصقل
قد خيل جري دماها من جدول
ترمي الجبال بوقعها بتزلزل

هذا الجهاد وما يطبق بجهده
يا مرحباً إذ ظل يردي مرحباً
وإذا انشبت إلى العلوم رأيته
ويقوم بالتنزيل والتأويل لا
لسولا فتاويه التي نجتهم
لم يسأل الأقوام عن أمر وكم
كان الرسول مدينة هرباً بها
[قد كان كرازاً فسُمي غيره
هذي صدورهم لبغض المصطفى
نصبت حقودهم حروباً أدرجت
حلوا وقد عقدوا كما نكثوا وقد
وافوا يخبرنا بضعف عقولهم
هل صبر الله النساء أئمة
دبت عقاربهم لصنونيبيهم
أجروا دماء أخي النبي محمد
ولتصدر اللعنات غير مزالة
لم تشفهم من أحمد أفعالهم
فتجرّدوا لبنية ثم بناته
منعوا حسين الماء وهو مجاهد
منعوه أعذب منهل وكذا غداً
يسقون غسيلنا ويحشر جمعهم
أيحز رأس ابن الرسول وفي الوري
تسبي بنات محمد حتى كأن
وينوا السفاح تحكموا في أهل حي
تمضي بنو هند سيوف الهند في
ناحت ملائكة السماء عليهم
فأرى البكاء مدى الزمان محللاً
قد قلت للأحزان: دومي هكذا
يا شعبة الهادين لا تنأسفي
فغداً ترون الناصيين ودارهم

خصم دفاع وضوحه بتأويل
والجيش بين مكبر ومهلل
قصر القروم يفوق كل البزل
تعدوه نكتة واضح أو مشكل
لتهاككوا بتعسف وتجهل
سألوه مدّعين ثوب تذلل
لو أثبت النصاب قول المرسل
في الوقت فراراً فهل من معدل [
تغلي على الأهلين غلي المرجل
آل النبي على الخطوب النزّل
عهدوا فقل في نكت باغ مبطل
أن المدبر ثم ربة محمل
يا أمة مثل النعام المهمل
فما غتاله أشقى الوري بتختل
فلتجر غرب دمنوعها ولتهمل
لعداه من ماض ومن مستقبل
برصيه السطهر الزكي المفضل
بعضائم فاسمع حديث المقتل
في كربلاء فنج كنوح المعول
يسردون في النيران أوتخ منهل
حشراً متيناً في العقاب المجمال
حيّ أمام ركابه لم يقتل
محمدأ وافي بملة هرقل
على الفلاح بفرصة وتمجل
أوداج أولاد النبي وتعتلي
ويكوا وقد سقوا كؤوس الذبل
والضحك بعد السبط غير محلل
وتنزلي بالقلب لا تترحلي
وثقي بحبل الله لا تنعجلي
قعر الجحيم من الطباق الأسفل

وتنعمون مع النبي وآله
هذي القلائد كالخزائن تجتلي
لقريحة عدلية شيعية
ما شاقها لما أقمت وزانها
رام ابن عباد بها قريء الي
ما ينكر المعنى الذي قصدت له
وعليك يا مكّي حسن نشيدها

في جنة الفردوس أكرم موئل
في وصف علياء النبي وفي علي
أزرت بشعر مزرد ومهلل
أن لم تكن للأعشىين وجسول
ساداته فأنت بحسن مكمل
إلا الذي وافى لعدة أفحل
حتى تحوز كمال عيش مقبل^(١)

٢٢ - وقال أيضاً :

مواهب الله عندي جاوزت أملي
لكن أشرفها عندي وأفضلها

وليس يبلغها قولي ولا عملي
ولايتي لأمير المؤمنين علي^(٢)

٢٣ - وقال الوزير المغربي^(٣) :

أبسا غامضين المزايا الجليلة
ويا غامضين عن الواضحات

من المرتضى والسجايا الجميلة
كأن العيون لديها كليله^(٤)

٢٤ - وقال الرئيس أبو يحيى^(٥) :

هل في رسول الله من أسوة
أخوك قد خولفت فيه كما

لم يقتد القوم بما سن فيه
خالف موسى قومه في أخيه^(٦)

٢٥ - وقال فارس بن محمد بن عنان^(٧) :

(١) ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥.

(٢) أدب الطغف ١٤٦/٢.

(٣) أبو القاسم الحسين بن علي ، عالم ، أدب ، له عدة مؤلفات ، كان وزيراً لأحمد بن مروان ، صاحب (ميفارقين) واستشهد فيها مسموماً سنة ٤١٨ هـ ، وحمل إلى النجف الأشرف بوصفه من فدقن قرب حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) أدب الطغف ٣٠٤/١٠.

(٥) ابن الوزير أبي القاسم المغربي .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١٩/٣ .

(٧) الأمير حسام الدولة أبو الشوك . ملك الجبل من الدينوري وقرمسين ، وعداده - كما في معالم

يا زائراً أرض الغري مسدداً سَلَمَ سَلَمَت على الامام السيّد
بَلَّغَ امير المؤمنين نحيثي واذا كَرَّ له حَيٍّ وصدق توددي^(١)

٢٦ - وقال الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي^(٢) :

يا أمة كفرت وفي أفواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تعلون بسبّه ويسيفه نصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين وما خبت أحقادها^(٣)

٢٧ - وقال أبو العباس الضبي^(٤) :

لعلّي الظاهر الشهير مجد أناف على ثبير^(٥)
صنو النبي محمد ووصيّه يوم الغدير
وحليل فاطمة ووا لد شبر وأبو شبير^(٦)

٢٨ - وقال الملك الصالح^(٧) :

لا تبك للجيرة السارين في النطن ولا تعرّج على الأطلال والدمن^(٨)
فليس بعد مشيب الرأس من غزل ولا حنين الى الف ولا سكن
وتب الى الله واستشفع بخيرته من خلقه ذي الأيادي البيض والمنن

العلماء - من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين . توفي سنة ٤٣٧ هـ بلقعة السروان .

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣٦٤ .

(٢) الحلبي ، قتله محمود بن صالح بالنسم سنة ٤٦٦ هـ ، ونقل عنه ابن طاووس في اللهوف :

أعلى المنابر تعلون بسبّه ويسيفه نصبت لكم أعوادها
كان أمير الموصلي ، وله نذر : قنديل ذهب وشمعدان في كل سنة لمشهد أمير المؤمنين
عليهم السلام ، فجمع في الخزانة الغروية أربعين قنديلاً مكتوب عليها اسمه . له كتاب (سر
الفصاحة) طبع في برلين ، وطبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٦ .

(٣) أدب الطغ ٢/٣٢٢ .

(٤) أحمد بن إبراهيم ، وزير فخر الدولة البويهبي والملقب بالرئيس توفي بإيران سنة ٣٩٩ هـ ، وحمل
الى مشهد الحسين عليه السلام فدفن هناك حسب وصيته .

(٥) نبير : أكبر جبال مكة المكرمة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/٥٨ .

(٧) فارس المسلمين ، طلائع بن رزيك ، وزير الدولة الفاطمية . كان عالماً متكلماً ديناً شجاعاً .

استشهد في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ هـ .

(٨) الأطلال - جمع ظل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . والدمن : آثار الدار .

محمد خاتم الرسل الذي سبقت به بشارة قسّ وابن ذي يزن^(١)

إلى أن يقول:

فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً
وصيته ومواسميه وناصره
أوصى النبي اليه لا إلى أحدٍ
فقال: هذا وصيّي والخليفة من
قالوا: سمعنا فلما ان قضى غدروا
وقال أيضاً :

أنا من شيعة الامام عليّ
أنا من شيعة الامام الذي ما
أنا عبد لصاحب الحوض ساقي
أنا عبد لمن أبان لنا المشكل
والذي كبرت ملائكة الله له
والامام الذي تخيره الله
قسماً ما وقاه بالنفس لما بات في الفراش عنه غير عليّ
ولعمري اذ حلّ في يوم حتم
٢٩ - وقال من قصيدة طويلة :

هذا امير المؤمنين ولم يكن
العلم عند مقالسه والجود
وأخوه من دون الورى وأمينه
وصّاهم بولاية فكأنما
في عصره من حاز مثل خصاله
حين نواله والباس يوم نزاله
فدما على المخفي من احواله
وصّاهم بخلافه وقتاله^(٥)

٣٠ - وقال أيضاً :

إنّ النبي محمداً ووصيه
أهل العبا فأنني بولائهم
وابنيه وابنته البتول الطاهرة
ارجو السلامة والنجا في الآخرة

(١) قسّ : ابن ساعدة الأيادي . وابن ذي يزن : سيف ، ملك اليمن .

(٢) العامريّ : عمرو بن عبد ود ، قتله الامام عليه السلام يوم الخندق .

(٣) بلا مربة : بلا شك .

(٤) الغدير ٤ / ٣٤٣ .

(٥) الغدير ٤ / ٣٤٣ .

وأرى محبة من يقول بفضلهم
أرجو بذاك رضا المهيم وحده

٣١ - وقال أيضاً :

في هل أتى ان كنت تقرأ هل أتى
اذ اطعموا المسكين ثمة اطعموا
قالوا : لوجه الله نطعمكم فلا
انا نخاف ونتقي من ربنا
فوقوا بذلك شر يوم باسل
وجزاهم رب العباد بصبرهم
وسقاهم من سلسيل كأسها
يسقون فيها من رحيق تختم
فيها قوارير واكواب لها
يسعى بها ولدانها فتخالهم

٣٢ - وقال المنصور بالله (١) :

بني عمنّا إن يوم الغدير
أبونا عليّ وصيّ الرسول
لكم حرمة بانتساب اليه
لأن كان يجمعنا هاشم
وان كنتم كنجوم السماء
ونحن بنو بنته دونكم
حماء أبونا أبو طالب

سبباً يجير من السبيل الحايره
يوم الوقوف على ظهور الساجره (١)

ستصيب سعيهم بها مشكورا
الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
منكم جزاء نبتغي وشكورا
يوماً عبوساً لم يزل محذورا
ولقوا بذلك نضرة وسرورا
يوم القيامة جنة وحريرا
بمزاجها قد فُجرت تفجيرا
بالمسك كان مزاجها كافورا
من فضة قد قُذرت تقديرا
لحسن منهم لؤلؤا منشورا (٢)

يشهد للفارس المعلم
ومن حصّه بالوا الأعظم
وها نحن من لحمه والدم
فسأين السنام من المنسم
فنحن الأهله للأنجم
ونحن بنو عمه المسلم
وأسلم والناس لم تسلم (٣)

٣٣ - وزار النجف السيد احمد الرفاعي (٤) فلما تراءت له القبة ترجل عن

مطبته ، وخلع خقه وأتشد :

تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى
لأنك راء لا يليق بك الكذب

(١) الغدير ٤/ ٣٦٤ .

(٢) الغدير ٤/ ٣٦٦ .

(٣) امام البجن عبد الله بن حمزة العلوي ، كان عالماً شاعراً مؤلفاً وآية في الحفظ وفاته ٦١٤ .

(٤) الغدير ٥/ ٣٩٦ .

(٥) ابن أبي الحسن علي الحسيني ، رئيس الطائفة المعروفة بالرفاعية . وفاته سنة ٥٧٨ .

أتى منك في طي الحديث رسالة
أحن وأصبو كلما هبت الصبا
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة
وقبلت أحجار الغري كرامة
وأبديت ما في القلب لماً شذى الهوى
وحدثت عن مكنون سرّي بحبكم
لها العيس قد حنت وقد طوي الدرب
عدمت محباً لا يحن ولا يصبو
طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقلت عسى مرّت بساحتها الركب
عبيراً وزاك الهم وانكشف الحجب
وزال الجفا ما بيننا وحلا العنب^(١)

٣٤ - وقال الخليفة الناصر العباسي^(٢) :

قسماً بمكة والحطيم وزمزم
بغض الوصي علامة مكتوبة
من لم يوال في البرية حيدرا
سبسان عند الله صلي أم زنى^(٣)
والسراقصات ومشيهن الى منى^(٣)
كتبت على جبهات أولاد الزنا
سبسان عند الله صلي أم زنى^(٤)

٣٥ - وحكي ان عبيد الله نقيب الطالبين بالموصل كتب الى الناصر :
بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن ، فان كان ذلك صحيحاً
فمروا باعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات :

يمينا يقوم أوضحوا منهج الهدى
أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا
لقد كذب الواشون فيما تخرصوا
وحاشا الضحى ان يعتريه ظلام^(٥)
وصاموا وصلوا والأنام نيام
وناجى بهم موسى وأعقب سام
وحاشا الضحى ان يعتريه ظلام^(٥)

٣٦ - وقال أيضاً :

غضبوا علياً حقه إذ لم يكن
بعد النبي له يثرب ناصر^(٦)

٣٧ - وقال المنصور بالله^(٧) :

يا سائلي عمن له الإمامه
بعد رسول الله والزعامه

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢٣٢/١ .

(٢) أبو العباس احمد بن المستضيء ، أعاد للدولة العباسية هيبتها ، ملك ٤٧ سنة ، ونخصت له
العباد ، واستقامت له البلاد ، وهابته ملوك الأرض . وفاته سنة ٦٢٢ .

(٣) المراد بالرافضات الجمال التي تحمل الحجاج الى مكة المكرمة والمشاهد التي تليها .

(٤) كشكول البحراني ١٧٣/٣ .

(٥) ادب الطف ٢٣٦/٣ .

(٦) الكنى والألقاب ٢٣٥/٣ .

(٧) الامام ابو محمد الحسن بن محمد ، أحد أئمة اليمن وعلمائها . برع له بالامامة سنة ٦٥٧ وتوفي
سنة ٦٧٠ .

ومن أقام بعده مقامه
 خلد نفثاتي من فؤاد منصدع
 لحادث بعد النبي متسع
 الأمر من بعد النبي المرسل
 كان بنص الواحد الفرد العلي
 والأمر فيه ظاهر مشهور
 ومن له الأمر إلى القيامه
 يكاد من بث وحزن ينقطع
 شتت شمل المسلمين المجتمع
 من غير فصل لابن عمه علي
 وحكمه على العدو والولي
 في الناس لا ملغى ولا مستور^(١)

٣٨ - وقال علي بن عيسى الأربلي^(٢):

وللى أمير المؤمنين بعثتها
 تحكي السهام إذا قطعن مفازة
 تنحو بمقصدها اغتر شأى الورى
 حمال ألقال ومضعف طالب
 شرف أقربه الحسود وسؤدد
 وسماحة كالماء طناب لوارد
 ومناثر شهد العدو بفضلها
 مثل السفاين عمن في تيار
 وكأنها في دقة الأوتار
 بزكاء أعراق وطيب نجار^(٣)
 وملاذ ملهوف وموئل جار
 شاد العلاء ليمرب ونزار
 ظام اليه وسطوة كالنار
 والحق ابلج والسيوف عواري^(٤)

٣٩ - وقال علاء الدين عطاء الملك الجويني^(٥):

يا شمس أفلى فقد تجلى الغسق
 لو كنت بحب حيلر تعلق
 والفجر بدا ولاح الشفق
 ما كنت بحر نارها تحترق^(٦)

(١) الغدير ٤١٨/٥ .

(٢) علامة كبير، ومؤلف قدير، وشاعر مجيد، وكتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) يشهد بطول باعه، التزم في كتابه أن يمدح كل إمام بقصيدة. ذكر وزارته السيد في (رياض الجنة) والشيخ الأميني في (الغدير) وفاته ببغداد سنة ٦٩٣ .

(٣) شأى القوم: سيقهم. والنجار: الأصل والحسب.

(٤) كشف الغمة ١/٣٧٠ .

(٥) نسبة إلى (جوين) كورة جليلة على طريق القوافل من الشام إلى نيسابور، وكان لهذه الأسرة مناصب مهمة في الدولة السلجوقية ودولة المغول، فكان لعلاء الدين منصب صاحب المديوان (وزير المالية اليوم) .

وفي زيارة له للنجف الأشرف ومعه أخوه شمس الدين، وولده هارون، وفي أثناء وجودهم في الحرم الشريف انجز الكلام إلى الإمامة، فقال هارون: إن مذهبى ما يخرج في هذا المصحف - وكان مصحفاً على الصندوق - ولما فتحه خرج في أول صفحة (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا إلا تتبعن أقصيت أمري) فتشيعوا جميعاً. وفاته سنة ٦٨١ .

(٦) ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣٦ .

٤٠ - وقال الحاج محمد حسن أبو المحاسن^(١) :

عهد وصل بالرقميتين قديماً	سلفت فيه نضرة ونعيم ^(٢)
قف عليه مسلماً إن فرضاً	بالديار السوفوف والتسليم
ربما قام للصبابة فيه	موسم راق حسنه الموسوم ^(٣)
من سما للمنون في يوم بدر	يوم صالت ابطالها والقروم ^(٤)
وبأحد من رد بأس عداها	ثابت الجأش مقدماً لا يخيم ^(٥)
وبيسوم الأحزاب إذ عظم الكرب	فراع الاسلام خطب جسيم ^(٦)
وسطاً فارس الكتبية يختال	به مشرف أقب هضم ^(٧)
من جلى كربها وجلى دجاها	وبمن فل جيشها المهزوم
غير مولا هم ومن في علاه	صدع الذكر والكتاب الحكيم ^(٨)
عميت اعين تساوى لديها	فلق الصبح والظلام البهيم ^(٩)

٤١ - وله في قبة أمير المؤمنين عليه السلام :

يا قبة يتجلى من اشعتها	سنا ضياء على الظلماء متقد
شمس رأت ذلك المأوى لها شرفاً	فلازمت من علي دائرة الأسد ^{(١٠)(١١)}

(١) من شعراء كربلاء المجيدين ، بل من شعراء العراق وأعلامه ومجاهديه ، ووزرائه ، وهو مع سرعة بذاهنه مجيد . توفي سنة ١٣٤٤ .

(٢) الرقمة : الروضة ، وحانب الوادي . أو مجتمع مائه .

(٣) صبا فلاناً صبراً : حن وتشوق .

(٤) المنون : الموت . والقروم - جمع قرم : السيد المعظم .

(٥) لا يخيم : لا يحزن .

(٦) الخطب : الأمر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحوال . وجسيم : عظيم .

(٧) يختال : يزهو . وأقب : ضامر البطن . وهضم هضمًا : خمص بطنه ، ولطف كتحده ، وقل اتساع جنيبه .

(٨) صدع به : بينه وجهر به .

(٩) ليل بهيم : لا ضوء فيه الى المصبح .

(١٠) الدائرة : التي تحيط حول القمر . والأسد : أحد بروج السماء .

(١١) أعيان الشيعة ١٥١/٩ .

موكب الشعراء

وهذا بحر لا ساحل له ، وفضاء لا منتهى له ، وشعر السيد الحميري رحمه الله وحده يستحيل احصاؤه في الامام عليه السلام فضلاً عن شعر اربعة عشر قرناً .

وقد تصدّى المرحوم عبد الهادي الشرقي - النجف الأشرف - فجمع موسوعة ضخمة من الشعر الذي قيل في الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، لم تخرج بعد الى عالم الطبع والطريق لا يزال مفتوحاً لا يغطيه عشرات الباحثين ، وحبسنا ان نساهم بهذا القليل .

١ - قال سلام مولى زيد بن علي^(١) عليه السلام كان زيد بن علي جالساً بالقرب من قوم من قريش وكانهم قدّموا قوماً على علي عليه السلام فقال لي زيد : قد سمعت كلامهم وكرهت ان اجابوهم ولكني قد قلت ابياتاً فاذهب بها اليهم وكتب معي رقعة فيها مكتوب :

ومن فضل الأقبام يوماً برأيه	فان علياً فضلته المناقبُ
وقول رسول الله والقول قوله	وان رغمت منه الأنوف الكواذبُ
بانك مني يا علي معالينا	كهارون من موسى اخ لي وصاحبُ

(١) من أجل أولاد الأئمة عليهم السلام وعلمائهم وشهادتهم ، واسبق المسلمين ناليفاً ، له مؤلفات مطبوعة متداولة . ناز بالكوفة ضد الحكم الأموي سنة ١٢١ واستشهد ، وصلبه الأمويون بعد القتل اربع سنين ، فظهرت له كرامات خافوا من انتشارها فانزلوه واحرقوه .

فبادر في ذات الإله يضاربُ
شهاب ثلقاه القوايس ثاقبُ^(١)(٢)

بإله لسم آثم ولسم اقريب
وهوى امالهم لامر متعب
وقريش الغر الكرام وتغلب
ألى الكواذب من بروق الخلب
جاءت على الجمل الخذب الشوقب^(٤)
بعد الهدو كلاب اهل الحواب
يا للرجال لرأي ام مشجب^(٥)
ذئبان يكتنفانها في اذوب
للحين فاقنحما بها في منشب^(٦)
منها على قتب بسائم محقب^(٧)
بالمؤذيات له ديب المعرب

دعاه بهدر فامتجاب لامره
فما زال يعملوهم به وكأنه

٢ - وقال السيد الحميري^(٣) :

ولقد حلفت وقلت قولاً صادقاً
لمعاشر غلب الشقاء عليهم
من حمير اهل السماحة والندى
اين الشطرب بالسواء وبالهوى
ألى أمية أم الى شيع السبي
تهوي من البلد الحرام فنبهت
يحدو الزبير بها وطلحة عسكرا
يا للرجال لرأي ام قادهما
ذئبان قادهما الشقاء وقادهما
في ورطة لحجبا بهما فتحملت
أم تدب الى ابنها ووليها

(١) شهاب: النجم المضيء اللامع . واقتبس - فلاناً : طلب منه نارا ، ويقال : اقتبس منه نارا .
و- منه علماً : استفاده . والثاقب : المنير الذي يتقب الظلام بضوئه فينفذ فيه .

(٢) اعيان الشيعة ٧١/٩ .

(٣) هو أشهر من ان يذكر ، وأعظم من أن يُعرف ، وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين لا يمكن حصر
شعرهم ، وجمع دواوينهم ؛ ولسؤده وشرفه لقب بالسيد ، وهو وان ولد من ابوين اباضيين فقد
فاق العالم بولائه وانقطاعه لأهل البيت عليهم السلام ، ولم يبق فضيلة لأمر المؤمنين عليه
السلام - على كثرة فضائله ومناقبه - لم ينظم فيها ، ولم يترك منقبة لم يسجلها بأروع الشعر
وجيده ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، وعرف بينه وبين أوليائه في جنات النعيم . كانت وفاته
ببغداد سنة ١٧٣ .

(٤) الشوقب: الطويل .

(٥) مشجب: مهلك .

(٦) الحين يفتح الحاء الهلاك والمنشب من نشب في الشيء إذا دخل فيه وعلق به كما ينشب الصيد في
الحباله .

(٧) الورطة : الهلكة والحجباها : كعلما اي نشبا بها ومحقب بوزن اسم المفعول من قولهم احتقب
الذئب واصل الاحتقاب وضع الشيء في الحفيرة وهي وعاء من جلد .

اما الزبير فخاص حين بدت له
 حتى إذا امن المحتوف وتحتته
 اتوى ابن جرموز عمير شلوه
 واغتر طلحة عند مختلف القنا
 فاختل حبة قلبه بمذلق
 في مارقين من الجماعة فارقوا
 خيس البرية بعد احمد من له
 امسي واصبح معصماً مني له
 ونصيحة خلص الصفاء له بها
 ولقد مرى فيما يسير بليلة
 حتى اتى متبتلاً في قائم
 بسانيه ليس بحيث يلقى عامراً
 في مدمج زلق اشم كأنه

- (١) خاص عدل وحاد والجأء الكنية التي يضرب لونها الى السواء من صدا الحديد والاشهب الأبيض يتخلله سواد.
- (٢) النواهي العظماء الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع أي عاري النواهي من اللحم ويحمد في الفرس ان يكون قليل لحم الخدين والنجا: الاسراع وملهب: سريع العدو.
- (٣) الشلو العضو من اللحم.
- (٤) اغتره طلب غرته.
- (٥) اختل اي دخل في خلل قلبه.
- (٦) معصماً: متمسكاً ويقصّب: بالنصاد المهملة أي لم يقطع.
- (٧) اراد بالمتبتل الراهب وسمي متبتلاً لقطعه نفسه عن الناس والقائم: صومعة الراهب وهذا البيت وما بعده الى ١٣ بيتاً اشارة الى ما روي مما حاصله انه لما سار امير المؤمنين عليه السلام الى حرب صفين اخذ طريق البر وترك الفرات واصاب اصحابه عطش شديد فلاح لهم دير فهتف به فاشرف من صومعته فقال هل قرب قائمك من ماء قال بيني وبين الماء اكثر من فرسخين فسار قليلاً وفزل بموضع فيه رمل وشار الى مكان فكشفوه فاصابوا تحتها صخرة بيضاء عظيمة تلعب فالمرهم بقلعها فلم يقدروا فاقتلعها بيده ونحاهها فاذا تحتها ماء فشرب الناس وارتووا وحملوا منه.
- (٨) المراد بالأصلح الأشيب الراهب.
- (٩) المدمج: هو الشيء المستور يقال دمج الرجل اذا دخل في شيء فاستتر به وصومعة الراهب تستر من دخل فيها والزئق الذين لا تثبت عليه القدم والاشم: الطويل المشرف والأبيض هو هنا الطائر الكبير من طيور السماء والعرب تسمي الكبير من طيور الماء ابيض وضيق: مستصعب صفتان للمدمج.

فدنا فصاح به فأشرف مائلاً
هل قرب قائمك الذي بوّته
الا بغاية فرسخين ومن لنا
فثنى الأعنة نحو وعت فاجتلى
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا
فأعصر صوبوا في قلعها فتمنعت
حتى إذا أعينهم أهوى لها
فكأنها كرة بكف حزور
فسقاهم من تحتها متسلسلاً
حتى إذا شربوا جميعاً ردها
اعني ابن فاطمة الرصي ومن يقل
ليست ببالغة عشير عشير ما
صهر النبي وجاره في مسجد
سيان فيه عليه غير مذم
وسرى بمكة حين بات مبيته

كالنسر فوق شظية من مرقب^(١)
ماء يصب فقال ما من مشرب^(٢)
بالماء بين نقى وقى سبب^(٣)
ملساء تبرق كاللجين المذهب^(٤)
نرووا ولا نروون ان لم تقلب
منهم تمنع صعبة لم تركب^(٥)
كفنا متى ترد المغالب تغلب
عبل اللراع دحا بها في ملعب^(٦)
عذابا يزيد على الألد الأعذب^(٧)
ومضى فخلت مكانها لم يقرب
في فضله وفعاله لم يكذب
قد كان اعطيه مقالة مطنب
طهر بطيبة للرسول مطيب^(٨)
ممشاه ان جنباً وإن لم يجنب^(٩)
ومضى بروعة خائف مرقب^(١٠)

(١) المائل: المنتصب وشبه الراهب بالنسر لعلوه.

(٢) بوّته: أسكنته.

(٣) النقا: قطعة من الرمل محدودة والقى: قفر الأرض والسبب الأرض القفر.

(٤) الوعت: المكان اللين الذي لا يسلك لأن الاخفاف تغيب فيه ومن الرمل كل لين سهل واللجين: الفضة.

(٥) اعصروا: اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة.

(٦) الحزور: الغلام القوي والعبل الغليظ الممتلئ.

(٧) المتسلسل السلسل في الحلق.

(٨) اراد مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة وهي طيبة ومطيب: اي طاهر كقولہ تعالى ﴿ففتحوا صعيداً طيباً﴾.

(٩) اشارة الى ما روي من ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسد جميع الأبواب النافذة الى المسجد إلا بابه وباب علي عليه السلام ومنع أحداً ان يمر من المسجد جنباً غيرهما.

(١٠) سرى: سار ليلاً وفاعل سرى ومضى خبير البرية من البيت الذي بعد وفاعل يات راجع الى علي عليه السلام ومبيته: اي الموضع الذي كان بيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وهذا اشارة الى مبيت علي عليه السلام على فراش الرسول صلى الله عليه وآله ليلة الغار والروعة: المخوف والترقب: الانتظار.

خير البريا هارباً من شرها
 باتوا وبات على الفراش ملقعا
 حتى اذا طلع الشميط كأنه
 ناروا لأخذ اخي الفراش فصادفت
 فوقاه بادرة المحتوف بنفسه
 حتى تغيب عنهم في مدخل
 وجزاه خير جزاء مرسل امة
 فتراجعوا لما رأوه وعابنوا
 قالوا طلبوه فوجهوا من راكب
 حتى اذا قصدوا لباب مغاره
 صنع الإله له فقال فريقتهم
 ميلوا وصدهم المليك ومن يرد
 حتى اذا أمن العميون رمت به
 فاحتل دار كرامة في معشر
 وله بخير اذ دعاه لراية
 اذ جاء حاملها فاقبل متعبا
 يهوي بها وفتى اليهود يشله
 غضب النبي لها فانابه بها
 رجلا كلا طرفيه من سام وما
 من لا يفر ولا يرى في نجدة

بالليل مكثماً ولم يستصحب^(١)
 فيرون ان محمداً لم يذهب^(٢)
 في الليل صفحة خذ ادهم مغرب^(٣)
 غير الذي طلبت اكف الخيب
 حذراً عليه من العدو المجلب
 صلى الإله عليه من متغيب
 ادى رسالته ولم يتهيب
 اسد الإله مجالداً في منهب^(٤)
 في مبتغاه وطالب لم يركب
 الفوا عليه نسيج غزل العنكب
 ما في المغار لطالب من مطلب
 عنه الدفاع مليكه لا يعط
 خصوص الركاب الى مدينة يثرب^(٥)
 آووه في سعة المحلل الأرحب
 ردت عليه هناك اكرم منقب
 يهوي بها العدوي أو كالمتعب
 كسالثور ولى من لواحق اكلب
 ودعا اخا ثقة لكهل منجب^(٦)
 حام له باب ولا بابي اب^(٧)
 الا وصارمه خضيب المضرب^(٨)

(١) اي عند خروجه من داره لأنه كان قد امر صاحبه وهند بن أبي هالة ان يقدموا له بمكان ذكره لهما في طريقه الى الغار.

(٢) ملقعا: مغطى.

(٣) الشميط : الصبح لاختلاط بياضه بباني ظلمة الليل وكل خليطين فهما شميظ وادهم اي فرس ادهم ومغرب هو الفرس المغرب هو الذي ابيضت اشقار عينيه.

(٤) منهب: من النهب صرب من الركض.

(٥) الخصوص: محرقة غور العين. والركاب الابل وتخصيص خصوص الركاب بالذكر كأنه لبيان انها لشدة سيرها غارت عيونها.

(٦) اراد بالكهل المنجب ايا طالب والد امير المؤمنين عليه السلام.

(٧) سام والد البيضان وحام والد السودان.

(٨) النجدة القتال وشدة البأس.

فمشى بها قبل اليهود مصمما
تهتز في يمنى يدي متعرض
في فيلق فيه السوابغ والقنا
والمشرفية في الأكف كأنها
وذرو البصائر فوق كل مقلص
حتى اذا دنت الأسنة منهم
شدوا عليه ليرجلوه فردهم
ومضى فأقبل مرحب متذمرا
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا
فهوى بمختلف القنا متجدلا
اجلى فوارسه واجلى رجله
فكأن زوره العواكف حوله
شعث لعامة دعوا لسوليمة

يرجو الشهادة لا كمشي الأتكب^(١)
للموت اروع في الكريهة محرب^(٢)
والبيض تلمع كالحرير الملهب
لمع البروق بعارض متحلب
نهذ المراكل ذي سيب سلهب^(٣)
ورموا فنالهم سهام المقنب^(٤)
عنه باسم مستقيم الثعلب^(٥)
بالسيف يخطر كالهزير المغضب^(٦)
عن جري احمر سائل من مرحب
ودم الجبين بخسده المترب^(٧)
عن مقعص بدمائه متخضب^(٨)
من بين خامعة ونسر اهدب^(٩)
أو ياسرون تخالسوا في منهب^(١٠)

(١) الأتكب: المنحرف.

(٢) المحرب: الحسن البلاء في الحرب.

(٣) المقلص: مأخوذ من التشمير في الثياب ووصف الفرس بذلك لسمرة لحمه وارتفاعه عن قوائمه.
ونهذ المراكل: أي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله، يصف جسمه بالحسن
والتمام والسيب خصل شعر الناصية والسلهب الطويا

(٤) المقنب جماعة الخيل اذا غارت وليست بالكثيرة.

(٥) ليرجلوه: أي ليحطوه عن نرسه ويجعلوه راجلاً والأسر: الرمح. والثعلب: طرف الرمح
الداخل في السنان.

(٦) متذمرا: من الذمر وهو الشجاع المنكر كأنه قال اقبل متشجعاً مقدماً متهجماً، ويخطر: من
قولهم خطر البعير اذا مشى فضررب بذنبه يميناً وشمالاً، الهزير: الأسد.

(٧) مختلف القنا الموضع الذي تختلف فيه جهات الطمن. ومتجدلاً: ملقى على الجدالة وهي
الأرض السهلة.

(٨) اجلى: انكشف، وفوارسه ورجله: أي الفرسان والرجالة والمقعص المقتول.

(٩) العواكف: من العكوف وهو طول المقام والخامعة الضبيع والأهدب كثير اشجار العين.

(١٠) شعث: جمع اشعث وهو البعيد العهد بالدهن ولعامة: جمع لعمره وهو النهم الشره
والياسرون: جمع ياسر وهو في الأصل الجزار الذي يلي قسمة الجزور ثم استعمل في الضارب
بالقداح والمفاسر على الجزور، وتخالسوا: جلس بعضهم بعضاً، أي أخذ خلسة وغفله
فذلك شأن المتغامرين والمنهب: من صنع النهب والمنهب.

فاسأل فانك سوف تخبر عنهم
وعن ابن عبد الله عمرو قبله
وبني قريضة يوم فرق جمعهم
وموائيسن الى ازل ممنع
رد الخيول عليهم فتحصنوا
ان الضباع متى تحس بنبأه
فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم
فرضوا بآخر كان اقرب منهم
قالوا الجوار من الكريم بمنزل
فقضى بما رضى الاله لهم به
قتل الكهول وكل امرد منهم
وقضى عقارهم لكل مهاجر
ويختم إذ قبال الاله بعزمة
وانصب ابا حسن لقومك انه

وعن ابن فاطمة الأغر الأغلب^(١)
وعن الوليد وعن ابيه الصقعب^(٢)
من هاربيين ومالهم من مهرب
راسي القواعد مشمخر حوشب^(٣)
من بعد أرعن جحفل متحزب^(٤)
من صوت اشوس نقشعر وتهرب^(٥)
حكم العزيز على الدليل المذبذب^(٦)
داراً فمتوا بالجوار الأقرب^(٧)
يجري لديه كنسبة المتشعب
بالحرب والقتل الملح المخرب^(٨)
ومسى عقائل بدنا كالربرب^(٩)
دون الألى نصروا ولم يتهيب
قم يا محمد بالولاية فاخطب
هاد وما بلغت إن لم تشعب

- (١) ابن فاطمة هو امير المؤمنين عليه السلام لأن اسمه فاطمة بنت اسد. والأغر: هو ذو الغرة البيضاء وهو صف بذلك الكريم النجيب والأغلب الأفعل من الغلبة.
- (٢) ابن عبد الله هو عمرو بن عبد ود سماه ابن عبد الله نظراً الى الحقيقة والوليد هو ابن عتبة بن ربيعة قتلته علي عليه السلام يوم بدر وشرك مع عمه حمزة في قتل عتبة والصقعب الطويل من الرجال.
- (٣) موافلين: لاجئين. والأزل: الذي تزل به الأقدام لطوله ووعودة طوقه وهو حصنهم والمشمخر: العالي والحوشب العظيم الجبين.
- (٤) الرعن: انف يتقدم الجبل ومنه قيل للمجيش العظيم أرعن وجيش أرعن له فضول كرعان الجبال. والجحفل الجيش الكثير الوافر. ومتحزب: مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس. والمعنى اي بعدما جاءهم الجيش الأرعن المتحزب دخلوا حصنهم وتحصنوا به.
- (٥) النبأة: الصوت والاشوس الرافع رأسه تكبراً وأراد به هنا الأسد. نقشعر: ترجف.
- (٦) الدليل اذا كان مدنياً كان اشد لمخضوعه وخشوعه.
- (٧) المتب في النسب ان تصل نفسك بغيرك ولما حوصروا وضاق ذرعهم دعاهم النبي صلى الله عليه وآله لينزلوا على حكمه فأبوا ورضوا بحكم سعد بن معاذ لأنه كان جاراً لهم ظنوا انه يحكم بما يوافقهم، فحكم بقتل مقاتليهم ومسي فراريهم وقسمة اموالهم بين المهاجرين.
- (٨) الملح: المستمر. المخرب: فانه اذا استمر عليهم القتل اخلى ديارهم واخربها.
- (٩) العقائل: جميع عقيلة وهي الكريمة من النساء والبدن: جمع بادن وهو الوافر لحم الجسد والربرب جماعة بقر الوحش.

فدعاه ثم دعاهم فاقامه
 جعل الولاية بعده لمهذب
 وله مناقب لا ترام متى يرد
 انا ندين بحب آل محمد
 منا المودة والولاء ومن يرد
 وكان قلبي حين يذكر احمدا
 بذرى القوادم من جناح مصعد
 حتى يكاد من النزاع اليهما
 هبة وما يهب إلا له لعبده

لهم فبين مصدق ومكذب
 ما كان يجعلها لغير مهذب
 ساع تناول بعضها يتذبذب^(١)
 ديننا ومن يحبهم يستوجب
 بدلاً آل محمد لا يحجب
 ووصي احمد نيط من ذي مخلب
 في الجو او بذرى جناح مصوب^(٢)
 يفري الحجاب عن الضلوع الصلب^(٣)
 يزدد ومهما لا يهب لا يرهب^(٤)

٣ - وعن محمد بن جبلة قال : اجتمع عندنا السيد ابن محمد الحميري ،
 وجعفر بن عفان الطائي ، فقال له السيد : ويحك أنقول في آل محمد عليهم
 السلام شعراً :

ما بال بيتكم يخرب سقفه وثيابكم من أرذل الأثواب
 فقال جعفر : فما أنكرت من ذلك ؟

فقال له السيد : إذا لم تحسن المدح فاسكت ، أوصف آل محمد بمثل
 هذا ؟ ولكني أعذرك هذا طبعك وعلمك ومتهالك ، وقد قلت امحو عنهم عار
 مدحك :

أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول
 ان علي بن ابي طالب على النقى والبر مجبول^(٥)
 وانه كان الامام الذي له على الأمة تفضيل

(١) التذبذب : الاضطراب والتردد والتجبر .

(٢) الذرى : جمع ذرة وذوذة كل شيء اعلاه والقوادم جمع قادمة وعن أربع ريشات في مقدم
 الجناح والمصعد : الصاعد علواً والصوب الهادي سفلاً ومعنى البيت : ان قلبي عند ذكرهما يطير
 مسرة بهما واشتياقاً اليهما وينزو ويعلو ويهجي . ويذهب ارتباحاً ونزاعاً حتى كأنه معلق بأعلى ريش
 طائر ذي مخلب يرتفع به ويهبط .

(٣) يفري : يقطع وأراد بالحجاب حجاب القلب . والصلب الموضع الخلف .

(٤) اعيان الشيعة ٥٥٦/١ .

(٥) جبل - علي الشيء : طبع عليه . والمراد : صار له كالغريزة .

يقول بالحق ويعني به
كان اذا الحرب مرتها القنا
يمشي الى القرن وفي كفه
مشي العفرني بين اشباله
ذاك الذي سلم في ليلة
ميكال في الف وجبريل في
ليلة بدر مددا أنزلوا
فسلموا لما اتوا حذوه

ولا تلهيه الأباطيل
واحجمت عنها البهاليل^(١)
ابيض ماضي الحد مصقول^(٢)
ابرزه لملقنص الغيل^(٣)
عليه ميكال وجبريل
الف ويتلوهم سرافيل
كأنهم طير ابابيل
سلام اعظام وتبجيل

كذا يقال فيه يا جعفر ، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف .
فقبل جعفر رأسه وقال : والله أنت الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب^(٤) .

٤ - وقال أيضاً :

علي أمير المؤمنين وعزهم
علي هو الحامي المرجى فعاله
علي هو المرهوب والدايد الذي
علي هو الغيث الربيع مع الحبا
علي هو العدل الموفق والرضا
علي هو المأوى لكل مطرد
علي هو المهدي والمقتدى به
علي هو القاضي الخطيب بقوله
علي هو الخصم القوول بحجة

إذا الناس خافوا مهلكات العواقب
لدى كل يوم بأسل الشر غاصب
يذود عن الاسلام كل مناصب^(٥)
إذا نزلت بالناس إحدى المصائب^(٦)
وخارج لبس المبهمات الغرائب
شريد ومنحوب من الشر هارب^(٧)
إذا الناس حاروا في فنون المذاهب
يجيء بما يعي به كل خاطب
يرد بها قول العدو المشاغب

(١) المرة: القوة والشدة. والقنا: الرمح الأجوف. واحجم: كف وتكص. وبهاليل - جمع بهلول: السيد الجامع لصفات الخير.

(٢) القرن: المثل والنظير في الشجاعة.

(٣) العفرني: لبث عفرين: الأسد. وقتص - الصيد فنصاً: صاده. والغيل: الاغتيال، ويقال: قتله غيلة: على خيلة منه.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٢٠٢.

(٥) المرهوب: الأسد.

(٦) الحبا: العطاء.

(٧) النحب: أشد البكاء.

عليّ هو البدر المنير ضياؤه
عليّ أعز الناس جارا وحاميا
عليّ أعم الناس حلما ونائلا
عليّ أكف الناس عن كل محرم
٥ - وقال أيضاً :

شهدت وما شهدت بغير حق
نحبّ محمداً ونحبّ فيه
فابشر بالشفاعة غير شك
فإن الله يقبل كل قول
٦ - وقال أيضاً :

وعلي أول الناس اهتدى
وخذ الله ولم يُشرك به
٧ - وقال أيضاً :

وصي محمد وأبو بنيه
بمكة والبرية أهل شرك
٨ - وقال أيضاً :

وصي رسول الله والأول الذي
غلاماً فضلي مستسراً بدينه
بمكة إذ كانت قريش وغيرها
٩ - وقال أيضاً :

هاشمي مهذبٌ أحمدني
خازن الرحي والذي أوتي الحكم
كان لله ثاني اثنين سرّاً

يضيء سناه في ظلام الغياهب
وأقتلهم للقرون يوم الكتائب
وأجودهم بالمال حقاً لطالب
وابشاهم لله في كل جانب^(١)

بأن الله ليس له شبيه
بنبي ابنائه ونبي أبيه
من الموصى إليه ومن ينيه
يُدان به الوصي ويرثيه^(٢)

بهدي الله وصلي وأذكر
وقريش أهل عود وحجر^(٣)

وأول ساجد لله صلى
وأوثان لها البدنات تُهدى^(٤)

أنساب إلى دار الهدى حين أيقعا
مخافة أن يُبغى عليه فيمنعا
تظل لأوثان سجوداً وركعاً^(٥)

من قريش القرى وأهل الكتاب
صبيّاً وطفلاً وفصل الخطاب
وقريش تُدين للأنصاب^(٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣، ٢٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢٧.

(٣) (٤) (٥) (٦) مناقب آل أبي طالب ١٣/٢.

١٠ - وقال أيضاً :

أنت أولى الناس بالناس
كنت في الدنيا أخاه
ليجيبوه إلى الله
بين عم وابن عم
فورثت العلم منه

وخير الناس ديناً
يوم يدعوا الأقربى
فكانوا أربعين
حولته كسانوا عريناً
والكتاب المستبيناً^(١)

١١ - وقال أيضاً :

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى
اسرّ إليه أحمد العلم جملة
ودوّنه في مجلس منه واحد
وكلّ حديث من أولئك فاتح

وأفضل ذي نعل ومن كان حافياً
وكان له دون البرية واعياً
بإلف حديث كلها كان هادياً
له ألف باب فاحتواها كما هيأ^(٢)

١٢ - وقال أيضاً :

سائل قريشاً إن كنت ذا عمه
من كان أقدمها سلماً وأكثرها
من وحّد الله إذ كانت مكذبة
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا
من كان أعدلها حكماً وأقسطها
إن يصدقوك فلم يعدوا أباً حسن

من كان أثبتها في الدين أوتاداً
علماً وأظهرها أهلاً وأولاداً
تدعو مع الله أوثاناً وأنداداً
عنها وإن بخلوا في أزمة جاداً
حلماً وأصدقها وعداً وإعسداً
إن أنت لم تلق للأبرار حساداً^(٣)

١٣ - وكتب إلى عبد الله بن إياض رأس الأباضية^(٤) :

لمن طلل كالوشم لم يتكلم
ألا أيها العاني الذي ليس في الأذى

ونؤي وآثار كترقيش معجم^(٥)
ولا اللوم عندي في علي بمحجم^(٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٧ .

(٣) مروج الذهب ٣/ ٢٤٤ .

(٤) الأباضية : فرقة من الخوارج .

(٥) طلل : الحسن المعجب . والوشم : ما يكون من غرز الأبر في البدن وذو الثيلح عليه حتى يزرق أثره أو يخضر . 'ورقشه' : نقشه وزخرفته وحسنه وزينه . ومعجم : منقطع .

(٦) محجم - عن الشيء : كفّ وتكفّص .

ستأتيك مني في علي مقالة
علي له عندي على من يعيبه
متى ما يرد عندي معاديه عيبه
علي أحب الناس إلا محمداً
علي وصي المصطفى وابن عمه
علي هو الهادي الامام الذي به
علي ولي الحوض والذائد الذي
علي قسيم النار من قوله لها:
خذي بالشوى ممن يصيبك منهم
علي غداً يدعاً فيكسوه ربه
فان كنت منه يوم يدينه راغماً
فانك تلقاه على الحوض قائماً
يجيزان من والاهما في حياته
علي أمير المؤمنين وحقه
لأن رسول الله أوصى بحقه
وزوجته صديقة لم يكن لها
وكان كهارون بن عمران عنده
وأوجب يوماً بالغدير ولاءه
لدى دوح خم أخذاً بيمينه
أما والذي يهوى الى ركن بيته
يوافين بالركبان من كل بلدة
وأوصى اليه يوم ولّى بأمره
فما زال يقضي دينه وعداته

تسوءك فاستأخر لها أو تقدم
من الناس نصير باليدين وبالفم
يجد ناصراً من دونه غير مفحم
إلى فدعني من ملامك أولم
وأول من صلى ووجد فاعلم
أنار لنا من ديننا كل مظلم
يذيب عن أرجائه كل مجرم^(١)
ذري ذا وهذا فاشري منه واطعمي
ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي
ويدينه حقاً من رفيق مكرم
وتبدي الرضا عنه من الآن فارغم
مع المصطفى الهادي النبي المعظم
الى الروح والظل الظليل المكتم^(٢)
من الله مفروض على كل مسلم
وأشركه في كل فيء ومغرم
مقارنة غير البثولة مريم
من المصطفى موسى النجيب المكلم
على كل بر من فصيح واعجم
يشادي مينا باسمه لم يجمع^(٣)
بشعث النواصي كل وجناء عيهم^(٤)
لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم
وميراث علم من عرى الدين محكم
ويدعو اليها مسمعا كل موسم

(١) يذيب: ينهي ويبرد.

(٢) أظل - فلان فلاناً : جعله في كنفه . وفي القرآن الكريم . ﴿ وظل محدود ﴾ والظليل : ذو الظل .
وكم - الشيء : غطاء وستره .

(٣) جمع - الكلام : لم يبينه .

(٤) وجناء : العظمة الوجنتين . والبعث : ما ارتفع من الخدين .

يقول لأهل الدين أهلاً ومرحباً
وينشدها حتى يخلص ذمة
فمه لا تلمني في عليّ فأنسه
ولو لم تكن أعمى به وبفضله
اليس يسلع قنبح المسرف الذي
وبدر واحد فيهما من بلائه
ولله جل الله في فتح خيبر
مضى بين جبريل وميكال حوله
ليشهدهم رب السماء جهاده
فاعطوا بأيديهم صغاراً وذلة
فيا رب اني لم ارد بالذي به
١٤ - وقال أيضاً :

أؤمل في حبه شربة
إذا ما وردنا غداً حوضه
مضى يذن مولاه منه يقل
وان يذن منه عدو له

١٥ - وقال في ولادته عليه السلام في الكعبة :

ولدته في حرم الإله وأمنه
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
في ليلة غابت نحوس نجومها
ما لف في خرق القوايل مثله

مقالة لا من ولا متجهم^(١)
ببذل عطايا ذي ندى متقسم
جسرى حبه ما بين جلدي وأعظمي
عذرت ولكن أنت عن فضله عمي
طغى وبغى بالسيف فوق المعمم^(٢)
بلاء بحمد الله غير مدمر
عليه ومنه نعمة بعد انعم
ملائكة شبه الهزير المصمم^(٣)
ويعلمهم اقداًمه غير محجم
وقالوا له نرضى بحكمك فاحكم
مدحت علياً غير وجهك فارحم^(٤)

من الحوض تجمع أسناً ورياً
فأدنى السعيد وذاد الشقياً
رد الحوض واشرب هنيئاً مرياً
يذده عليّ مكاناً قصيياً^(٥)

والبيت حيث فناؤه والمسجد
طابت وطاب وليدها والمولد
ويدت مع القمر المنير الأسعد
إلا ابن أمة النبي محمد^(٦)

(١) المن: هو ان يقول: ألم اعطك، ألم احسن اليك. ولا متجهم: لا يكلج ولا يعبس في وجوههم.

(٢) سلع: جيل بسوق المدينة. وقنبح رأسه بالسيف غشاه به.

(٣) الهزير: الأسد.

(٤) اعيان الشبهة ٤١٣/٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١٦٢/٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١٧٥/٢.

١٧ - وقال أيضاً :

وقال: هذا فيكم خليفتي
نحن كهاتين وأومى بإصبع
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً
يا رب والي من يوالي حمدا
يا خالقي بلغت ما نزل
ومن عليه في الأمور المتكل
من كفه عن كفه لم تنفصل
فليس فيكم لعل من بدل
وعادي من عاداه وأخذل من أخذل
التي جبريل وعنه لم أخل^(١)

١٨ - وقال أيضاً :

بابي أنت وأمي
بابي أنت وأمي
وبأهلي وبمالي
وفدتك النفس مني
وامسين الله والوار
ووصي المصطفى أحمد
وولتي الحوض والذائد عنه الملحدينا^(٢)
يا أمير المؤمنين
وبرهطي اجمعينا
ويناتي والبنينا
يا أمام المتقين
ث علم الأولينا
خصير المرسلينا

١٩ - وقال أيضاً :

سماء جبار السما
فقال في الذكر وما
هذا صراطي فاتبعوا
فخالفوا ما سمعوا
واجتمعوا واتفقوا
ان مات عنهم ويقوا
صراط حق فسمما
كان حديثاً يُفترى
وعنهم لا تُخدعوا
والخلف ممن شرعوا
وعاهدوا ثم اتفقوا
ان يهدموا ما قد بنى^(٣)

٢٠ - وقال أيضاً :

لام عمرو بالسوى مريع
تسرع عنها الطير وحشية
رقش يخاف الموت من نقشها
برسم دار ما بها مونس
لما وقفت العيس في رسمها
طامسة اعلامها بلسع
والسوحش من خيفته تفرغ
والسم في انيابها منقع
إلا صلال في الشرى وقع
والعين من عرفائه تدمع

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣١. (٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٥ (٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٧٥.

ذكرت ما قد كنت ألهو به
 كأن بالنار لما شقني
 عجبت من قوم أتوا أحمداً
 قالوا له: لو شئت أعلمتنا
 إذا تسوفيت وفارقتنا
 فقال: لو أعلمتكم مفزعاً
 صنيع أهل العجل إذ فارقوا
 وفي الذي قال بيان لمن
 ثم أتته بعد ذا عزمة
 بلغ والألم تكن مبلغاً
 فعندها قام النبي الذي
 يخطب مأموراً وفي كفه
 رافعها أكرم بكف الذي
 يقول والأملاك من حوله
 من كنت مولاه فهذا له
 فائهموه وحننت فيهم
 وظل قوم غاضهم فعله
 حتى إذا واروه في لحده
 ما قال بالأمس وأوصى به

٢١ - وقال أيضاً :

قول علي لحارث عجب
 يا حار همدان من يمت يرني
 يعرفني طرفه وأعرفه
 وأنت عند الصراط تعرفني

فبت والقلب شج موجه
 من حب أروى كبدي لدغ
 بخطة ليس لها موضع
 الى من الغاية والمفزع
 وفيهم في الملك من يطمع
 كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
 هارون فالترك له أوسع
 كان إذا يعقل أو يسمع
 من ربه ليس لها مدفع
 والله منهم عاصم يمنع
 كان بما يؤمر به يصنع
 كف علي ظاهر تلمع
 يرفع والكف الذي ترفع
 والله فيهم شاهد يسمع
 مولى فلم يرضوا ولم ينعوا
 علي خلاف الصادق الأضلع
 كأنما آنا فهم تجدد
 وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
 واشتروا الضر بما ينفع^(١)

كم ثم اعجوبة له حملاً^(٢)
 من مؤمن أو منافق قبلاً
 بنعته واسمه وما فعلاً
 فلا تخف عشرة ولا زلاً

(١) الغدير ٢/ ٢٢٠ وقال: القصيدة ٥٤ بيتاً.

(٢) يشير إلى رواية الكشي عن الحارث الأعور قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقال:
 يا أعور ما جاء بك . فقلت: يا أمير المؤمنين جاء بي حبك . فقال: أما اني ما حدثك لشكرها ،
 اما انه لا يموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني فيخرج
 نفسه حتى يراني حيث يكره . رجال الكشي ٥٩ .

أسقيك من بارد على ظمأ
أقول للنار حين تعرض للعرض
دعيه لا تقربيه ان له

٢٢ - وقال قبل وفاته بساعة :

أحب الذي من مات من أهل وده
ومن مات يهوى غيره من عدوه
أبا حسن إني بفضلك عارف
وأنت أمين الله أركانك خلفه
وأنت وصي المصطفى وابن عمه
أبا حسن تفديك نفسي واسرتي
مواليك ناج مؤمن بين الهدى

٢٣ - وقال سفيان بن مصعب العبدي :

يا راكباً جسرة تطوي مناسمها
تثني الرياح إذا مرّت بغايتها
بلغ سلامي قبراً بالغري حوى
واجعل شعورك لله الخشوع به
اسمع أبا حسن ان الألى عدلوا
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد
ودفعوك عن الأمر الذي اعتلقت
وكان عنها لهم في (ختم) مزدجر
وقال والناس من دأب اليه ومن
قم يا علي فإني قد أمرت بأن
إني نصبت عليك هادياً علماً
فبايعوك وكل بسايط يده
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر
وكنن قطب رحي الاسلام دونهم

تخاله في الحاة العسلا
دعيه ولا تقبلي الرجلا
حبلاً بحبل الرصي متصلاً^(١)

تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
فليس له إلا الى النار مسلك
وإني بحبل من هواك لممسك
فانا نعادي مبغضيك ونترك
فليس هدى إلا بك اليوم يدرك
وأهلي ومالي والمسبب أملك
وقاليك معروف الضلالة مشرك^(٢)

ملاعة اليد بالتقريب والجنب
حسرى الطلائع بالغيطن والمغرب
أوفى البرية من عجم ومن عرب
وناد خير وصي صنو خير نبي
عن حكمك انقلبوا عن شر منقلب
وضحته واقتفوا نهجاً من العطب
زمامه من قریش كف مجتذب
لما رقى أحمد الهادي على قتب
ثباو لديه ومن مصغ ومرتقب
ابلق الناس والتبلغ أجدر بي
بعدي وإن علياً خير منتصب
اليك من فوق قلب عنك منقلب
قولاً ولا لهج بالغش والريب
ولا تدور رحي إلا على قطب

(١) أملي الشيخ الطوسي ٦٣٨.

(٢) بشارة المصطفى ٧٦.

ولا تماثلهم في الفضل مرتبة
 إن تلاحظ القرن والعين في يده
 وإن هزرت قناة ظلت توردها
 ولا تسل حساماً يوم ملحمة
 كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفر
 فأغضب المصطفى إذ جر رايته
 فقال: إني سأعطيها غداً لغني
 حتى غلبت بها جذلان تحملها
 جم الصلادم والبيض الصوارم
 فبالأرض من لاحتقات مطهمة
 وعارض الجيش من نفع بوارقه
 أقدمت تضرب صبراً تحته فغدا
 غادرت فرسانه من هارب فرق
 لك المناقب يعي الحاسبون بها
 كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة وقد
 ردت عليك كأن الشهب ما انضحت
 وفي براءة أنباء عجائبها
 وليلة الغار لما بت متلاً
 ما أنت إلا أخو الهادي وناصره
 وزوج بضعته الزهراء يكتفها
 من كل مجتهد في الله معتضد
 هادين للرشد إن ليل الضلال دجا
 لقبك بالرفض لما إن منحتهم

٢٤ - وقال أيضاً :

شبهه عيسى فصلاً قومه
 فجاءه الوحي بتكذيبهم
 علمه الله الذي كان وما

ولا تشابههم في البيت والنسب
 يظل مضطرباً في كف مضطرب
 ويريد ممتنع في الروع محتجب
 إلا وتحجبه في رأس محتجب
 عن اليهود بغير الفر والهرب
 على الثرى ناكصاً يهوي على العقب
 يحبه الله والمبعوث منتجب
 تلقاء أرعن من جمع العدى لحب
 ليرزق اللهازم والمادي واليلب
 والمستظل مثار القسطل الهدب
 لمع الأسنة والهندية القفص
 يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب
 أو مقعص بدم الأوداج مختضب
 عدداً ويعجز عنها كل مكتتب
 راحت توارى عن الأبصار بالحجب
 لناظر وكان الشمس لم تغب
 لم تطو عن نازح يوماً ومقترب
 أمناً وغيرك ملان من الرعب
 ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
 دون الوري وأبو أبنائه النجب
 بالله معتقد الله محاسب
 كانوا لطارقهم أهدى من الشهب
 ودي وأحسن ما أدعى به لقب^(١)

كفراً وقالوا: ضل فيه واعتدى
 وقال: ما كان حديثاً يفترى
 يكون من العالم جهراً وخفياً^(٢)

(١) الغدير ٢/ ٢٩٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٤٣ .

وقال أيضاً :

لَمَّا أَتَاهُ الْقَوْمُ فِي حَجَرَاتِهِ
قَالُوا لَهُ إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنْ لَنَا
قَالَ النَّبِيُّ: خَلِيفَتِي هُوَ خَاصِفٌ

٢٥ - وقال أيضاً :

أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَنَا
لَوْ أَنَّ إِيْمَانَ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَعِي
يُجْعَلُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ لَكِي

٢٦ - وقال أبو نواس (٣):

قِيلَ لِي: قُلْ فِي عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى
قُلْتُ: لَا يَبْلُغُ قَوْلِي رَجُلًا
وَعَلِيٍّ وَاضِعٌ رَجُلًا لَهُ

٢٧ - وقال الامام الشافعي :

قَالُوا: تَرْفُضُ قُلْتَ: كَلًّا
لَكِنْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ شَيْءٍ
إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضًا

٢٨ - وقال أيضاً :

إِذَا فِي مَجْلِسٍ تَذَكَّرَ عَلِيًّا
يَقَالُ: تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا
بَرِئْتُ إِلَى الْمُهَيِّمِينَ مِنْ أَنْاسٍ

وَالطَّهْرُ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقُبُ
خَلْفَ إِلَيْهِ فِي الْحَوَادِثِ نَرْجِعُ
النَّعْلَ الزُّكِّيَ الْعَالَمَ الْمَتَوَرِّعَ (١)

مُحَمَّدٌ وَالْقَوْلُ مِنْهُ مَا خَفِيَ
مَنْ يَسْكُنُ الْأَرْضَ وَمَنْ حَلَّ السَّمَاءَ
يُوفَى بِإِيْمَانٍ عَلِيٍّ مَا وَفَى (٢)

كَلِمَاتٌ تَطْفُو نَارًا مَوْقِدَهُ
حَارِذُو الْجَهْلِ إِلَى أَنْ غِيْبَهُ
بِمَكَانٍ وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ (٤)

مَا الرِّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي
خَيْرُ أَمَامٍ وَخَيْرُ هَادِي
فَإِنْ رَفَضِي إِلَى الْعِبَادِ (٥)

وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزُّكِّيِّهِ
فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ السَّرَافِظِيِّهِ
يُرُونَ الرِّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيِّهِ (٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤٦/٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٩/٢ .

(٣) الحسن بن هاني ، الشاعر المفلح . قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة من أبي نواس . وفاته ببغداد سنة ١٩٥ أو بعدها بقليل .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٣٧/٢ .

(٥) ديوانه ٣٥ .

(٦) ديوانه ٩٠ .

٢٩ - وقال أبو تمام الطائي :

أظبية حيث استنت الكشب العفر
أسري حذاراً أن تفيدك ردة
أراك خلال الأمر والنهي بوة
أتشغلني عما هرعت لمثله
ودهر أساء الصنع حتى كأنما
لـه شجرات خيم المجد بينها
وما زلت ألقى ذاك بالصبر لا بساً
وإن تكبراً أن يضيق بمن له
وما لامرئ من قائل يوم عشرة
وإن كانت الأيام أضت وما بها
هم الناس سار الدم والحرب بينهم
صفيك منهم مضمـر عنجهية
إذا شام برق اليسر فالقرب شأنه
أريني فتى لم يقله الناس أو فتى
ترى كل ذي فضل يطول بفضله
وإن الذي أحذاني الشيب للذي
وأخرى إذا استودعتها السر بينت
طفي من عليها واستبد برأيهم
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما
سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى
سئتم عبور الضحك خوضاً فأية
وكنتم جماء تحت قدر مفارة
فهلا زجرت طائر الجهل قبل أن

رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
ويحسر ماء من محاسنك الهلـر
عداك الردى ما أنت والنهي والأمر
حوادث اشجان لصاحبها نكر
يقضي نذوراً في مساعتي الدهر
فلا ثمر جان ولا ورق نضر
رداءيه حتى خفت أن يجزع الصبر
عشيرة مثلي أو وسيلته مصر
لعاد خديسه الحداثة والفقر^(١)
لذي غلة ورد ولا سائل خبر^(٢)
وحمران يغشاهم الحمد والأجر
فقائده تيه وسائقه كبر^(٣)
وأناى من العيوق إن ناله عسر^(٤)
يصح له عزم وليس له وفر
على معتقيه والذي عنده نزر
رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
به كره بنهاض من دونها الصنـر
وقسولهم الا أقلهم الكفر
دليل لهم أولى به الشمس والبدر
الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
تعنونها لو قد طغى بكم البحر
على جهل ما أمست تفور به القدر
يجيء بما لا تيأسون به الزجر

(١) الخلدن : الصديق.

(٢) جمر - الرجل من الأرض : اذا ذهب ، وشدد للمبالغة.

(٣) العنجهية : الكبر.

(٤) العيوق : نجم مضيء من طرق المجرة الأيمن لا يتقدمه.

طويت ثنايا تخبأون عوارها
فعلتكم بابناء النبي ورهطه
ومن قبله أخلفتكم لوصيه
فجئتم بها بكراً عواناً ولم يكن
آخره إذا عدّ الفخار وصهره
وشدّ به أزر النبي محمد
وما زال صباراً دجاجير غمرة
هو انسيف سيف الله في كل مشهد
فبأي يد للذم لم يبر زندها
ثوى ولأهل الدين أمن بحنده
يسد به الثغر المخوف من الردى
بأحد ويدر حين ملاح برجله
ويوم حنين والنضير وخيبر
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت
مشاهد كان الله كاشف كربها
ويوم الغدير استوضح الحق أهله
أقام رسول الله يدعوهم بها
بمد بضبيعه ويعلم أنه
يروح ويغدو بالبيان لمعشر
فكان لهم جهر بآيات حقه
أثم جعلتم حظه حدّ مرهف
بكفي شقي وجهته ذنوبه

فأين لكم خبيه وقد ظهر الشر^(١)
أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
بداهية دمياء ليس لها قدر^(٢)
لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر^(٣)
فلا مثله أخ ولا مثله صهر
كما شدّ من موسى بهارونه الأزر
يمزّقها عن وجهه الفتح والنصر^(٤)
وسيف الرسول لا ددان ولا دثر^(٥)
ووجه ضلال ليس فيه له أثر^(٦)
وللواصمين الدين من حده دعر
ويعتاض من أرض العدو به الثغر
وفرسانه أحد وملاح بهم بدر
وبالغندق الشاوي بعقوته عمرو
وأسيافه حمر وأرماحه حمر
وفارجه والأمر ملتبس إمر
بفيحاء لا فيها حجاب ولا سر^(٧)
ليقربهم عرف وينهاهم نكر
وليّ ومولاكم فهل لكم خبر
يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر^(٨)
وكان لهم في بزهم حقه جهر
من البيض يوماً حظ صاحبه القبر
إلى مرتع يرعى به الغي والوزر

(١) العوان: العيب.

(٢) الداهية: الأمر المتكرر العظيم.

(٣) عوان: متوسطة العمر، بين الصغر والكبر.

(٤) دجاجير - جمع ديجور: الظلمة، والغمرة: الشدة.

(٥) الددان: من لا غناء عنده، والدثر: الرجل البطيء الخامل النؤوم.

(٦) يبر: يهلك.

(٧) فيحاء: راحة.

(٨) غمر: انهماك في الباطل.

الى منزل. يلقي به العصابة الألى
هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا
بني أصفياء الله سهل حينهم
فهل انتهوا عن كفر ما سلفت به
وهلا اتقوا فحصل احتجاج نبيهم
احسجة رب العالمين ووارث
ولسولم يخلّف وارثاً لعسرتكم
كأم الحوار استودعته خميلة
فجنت جنوناً واستعاضت من الربى
كلا وكلا ثم استحالت فاصلا
رغا اذ رآها فاستجابت مشيخة
فخر صريعا واستمرت بقسوة
كما سأل القوم الألى ملكاً لهم
فلما رأوا طالوت عدوا سناءهم
وما ذاك الا انهم كرهوا الفنا
عمى وارتياباً أوضحت مشكلاته
لكم ذخركم ان النبي ورهطه
جعلت هواي الفاطميين زلفة
وكوفنى ديني على ان منصبي
لقد اسمع الداعيك لو سمعتم
فكيف وانتم نائمون وقد حدا
٣٠ - وقال ديك الجن :

حداها الى طغيانها الأذن والخسر^(١)
بحبل عمى لا المحض فتلا ولا الشزر^(٢)
لهم فيهم دهياء مسلكها وعز
صنائعهم اذا لم يكن عندهم شكر
اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
النبي الا عهد وقى ولا إصر
أمور تبين الشك ساحة من تعرو
تراد فيها النبات وازدوج الزهر
فنوناً وما تغني المزلّة والذكر
من الروض تزهاه حقوق نقا عفر
عليه ومنها الركل والزبن والطحر
تروود وتفرو الامكنات التي تفرو
تسد به الجلى ويطلب الوتر
عليه وما يغني السناء ولا الفخر
ومجر وعى يتلوه من بعده مجر^(٣)
وقيعة يوم النهر اذ ورد النهر
وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
الى خالقي ما دمت اودام لي عمر
شام ونجري آية ذكر النجر^(٤)
صراخاً ولكن في مسامعكم وقر^(٥)
لطياته اجماله ومضى السفر^(٦)

(١) الافن: نقص العقل.

(٢) المحض: القتل المعتاد ، والشزر: نوع من القتل محكم.

(٣) المجر: الجيش العظيم.

(٤) كوفى: الكوفة: مدينة على الفرات، تبعد عن بغداد ١٥٠ كم، ومسجدها أحد المساجد الأربعة، وهي عاصمة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد عانت الكثير من الأمويين ومن جاء بعدهم، وبقيت النسبة اليها كرمز للتشيع. وشام: بلاد الشام. والنجر: الأصل والحسب.

(٥) وقر: ثقل. وفي القرآن الكريم: ﴿ في آذانهم وقر ﴾.

(٦) ديوان أبي تمام ٨٢.

شرفي محبة معشر
 وولاي من في فتكه
 لم يعبد الأصنام قط
 ثبت اذا قدم سواء
 ثقل الهدى وكتابه
 واحسرتا من ذلهم
 طالبت حيلة عدوهم

٣١- وقال أيضاً :

سلا يوم بدر باطاله
 وعن بأسه فتحت خيبر
 دحا اربعين ذراعاً به

٣٢- وقال ابن الرومي :

يا هند لم اعشق ومثلي لا يرى
 لكن حبي للوصي مخيم
 فهو السراج المستنير ومن به
 وإذا تركت له المحبة لم اجد
 قل لي أترك مستقيم طريقه
 واره كالنير المصطفى جوهراً
 ومحله من كمل فضل يمين
 قال النبي له مقالاً لم يكن
 من كنت مولاه فذا مولى له

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٧٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩٤.

قولج - الشيء : دخل.

(٤) التبر : ثقت الذهب والفضة قبل ان يباعا . والمبهرج : الرديء .

(٥) معج - الماء لفظه ، ويقال : كلام تمجده الاسماع . والمراد : ان خطبة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في غدیر خم ، ودعوة المسلمين الى ولاية علي عليه السلام بقوله : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) لم يكن مما تمجده الاسماع ، بل قبله المسلمون أحسن قبول ، وبادروا لبيته ، وذكر جمع من المؤرخين ان ابا بكر وعمر باعوا الامام عليه السلام في ذلك اليوم وهما يفر : ١ : يخ لك يا ابن أبي طالب ، اصبحت مولانا ومولى المؤمنين .

وكذلك اذ منع البتول جماعة وله عجائب يوم سار بجيشه ردت عليه الشمس بعد غروبها
 ٣٣ - وقال ابن علوية الاصبهاني^(٣):
 خطبوا واكرمهم بها اذ زوجا^(١) .
 يعني لقصر النهروان المخرججا
 بيضاء تلمع وقدة وتأججا^(٢)

صلى الإله على ابن عم محمد وله اذا ذكر الخدير فضيلة قام النسبي له بشرح ولاية اذ قال بلغ ما أمرت به وثق فدعا الصلاة جماعة واقامه نادى الست وليكم قالوا: بلى ودعا له ولعن اجاب بنصره نادى ولم يك كاذباً بخأبأ أصبحت مولى المؤمنين جماعة لمن الخلافة والوزارة هل هما أو ما هما فيما تلاه الا هنا ادلوا بحجتكم وقولوا قولكم هيهات ضل ضلالكم أن تهتدوا
 منه صلاة تغمد بحنان لم ننسها ما دامت الملوان^(٤) نزل الكتاب بها من الديان^(٥) منهم عصمة كالىء حنان علماً بفضل مقالة غران^(٦) حقاً فقال: فذا الولي الثاني ودعا الإله على ذوي الخذلان حسن ربيع الشيب والشبان مولى أنائهم مع الذكران إلا له وعليه يتفقان في محكم الآيات مكتوبان ودعوا حديث فلانة وفلان أو تفهموا لمقطع السلطان^(٧)

(١) يشير الى ان غير واحد من الصحابة خطب الزهراء عليها السلام ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يعتذر بان أمرها ينزل من السماء ، وظل هكذا حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام وأمره ان يزوجه من علي عليه السلام ، وتمت مراسيم الزواج في السماء قبل الأرض .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/ ٢٩ .

(٣) أبو جعفر احمد، من علماء الطائفة ومؤلفيها . وهذه الأبيات من قصيدته المحيرة . قال الحموي في معجم الأدباء: لاحمد بن علوية قصيدة على ألف فافية ، شبيهة ، عرضت على ابي حاتم السجستاني فقال: يا أهل البصرة غلبكم والله شاعر اصغهان في هذه القصيدة في احكامها وكثرة فوائدها .

(٤) الملوان: الليل والنهار .

(٥) الديان: القهار .

(٦) الأغر: الكروم الأفعال .

(٧) الخدير ٣/ ٣٤٧ .

٣٤ - وقال المفجّع البصري^(١):

كان صديقها وفاروقها الأعـ
وأميراً للمؤمنين ويعسوبـ
وهو الحبر والفقيه لدى الفـ
نسخ السابقين اذ سار بالسرا
لم يكن أمره بدوحات خمـ
ان عهد النبي في ثقليه
نصب المرتضى لهم في مقام
علماء قائماً كما صدع البد
قال هذا مرئى لمن كنت مولا
وال يا رب من يواليه وانصر
ان هذا الدعاء لمن يتعدى
لا يبالى أمان موت يهود
من رأى وجهه كمن عبد الد
كان سؤال النبي لما تمنى
إذ دعا الله ان يسوق أحب ال
فلذا بالوصي قد قرع البا
فشناه عن الدخول مراراً

ظلم حقاً والسابق الأوليـ
لهم ينهج الصراط السوي^(٢)
تيا ويوم الهياج يفري الفريـ
ية في يوم خبير تقدماً
مشكلاً عن سبيله ملوياً
حجة كنت عن سواها غنيا
لم يكن خاملاً هناك دنيا
ر لتسم دجنة أو دجيا
ه جهاراً يقولها جهوريا
ه وعاد الذي يعادي الوصيا
راعيأ في الأنام أم مرعيأ
من قلاه أو مات نصرانيأ
ه مديم القنوت رهبانيأ
حين أهذوه طائراً مشويأ
خلق طراً اليه سوقاً وحيأ
ب يريد السلام ريانيا
أنس حين لم يكن خزرجيأ

(١) الشاعر: أبو عبد الله محمد بن أحمد المفجّع البصري، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ والقصيدة من ١٦٠ بيتاً، ذكرنا قسماً منها، وتسمى بالأشباه نظراً للحديث المروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، قال وهو في محفل من أصحابه: (ان تنظروا الى آدم في علمه، ونوح في همّه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا الى هذا المقبل) فخطاروا الناس فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام والقصيدة سجل لبعض فضائل الامام عليه السلام ومناقبه ومواقفه وقد طبعت حديثاً في بيروت في كتاب مستقل باسم (ملاحم من شخصية الامام علي) بتحقيق عبد الرسول الغفّار، وتخريج الأحاديث التي أشار اليها الشاعر عن مئات المصادر المعتمدة.

(٢) يعسوب: أمير النحل وذكرها. والشاعر يشير للحديث الشريف: (أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: إن هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصابحنني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين).

وَدَّ خَيْراً لِقَوْمِهِ وَأَبَى الرِّحْ
وَرَمَى بِالْبَيْضِاضِ مِنْ صَدِّ عَنْهُ
كَانَ كَالْعَالَمِ الَّذِي أَذَّ مُوسَى
كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَقّاً أَمِيرَا
قَتَلَ النَّكَاثَ الْمَجَازِفَ وَالْقَا
حَازَ إِذْ قَاسَهُ إِلَى سُورَةِ التَّو
وَإِذَا ارْتَشَّاشٌ وَالْبَيْتُولُ وَنَجْلَا
وَبِهِمْ بِأَهْلِ النَّبِيِّ فَحَازُوا
فَعَلِيهِمْ أَزْكَى وَإِذْ كَيْ صِلَاةُ
فَعَلِيهِ السَّلَامُ مَا غَنَتْ الْمَطِيَّةُ

٣٥ - وقال أبو بكر بن حماد التاهرتي (٥) :

قُلْ لَابْنَ مَلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
قَتَلْتُ أَفْضَلَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا
صَهَرَ النَّبِيَّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ

(١) يشير إلى ما ذكره أهل السير: قال علي عليه السلام: انشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدِير خُم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) إلا قام وشهد، فشهدوا إلا أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجريور بن عبد الله البجلي، فأعادها فلم يجيبوا، فقال: اللهم من كنتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل آية يعرف بها، قبرص أنس، وعبي البراء، ورجع جريور أعراياً بعد هجرته.

(٢) يشير إلى ما رواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار عن سلمان الفارسي قال: سمعت جيبی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: (يا أبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار.

(٣) ارتشاش: التحف.

(٤) ملامح من شخصية الامام علي (ع).

(٥) من شعراء المغرب القدامى.

وكان منه على رغم الحسود له
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً
ذكرت قتائله والدمع منحدر
إني لأحسبه من كان من بشر
أشقى مراد إذا عادت قبائلها
كمافر الناقة الألى التي جلبت
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها
فلا عفى الله عنه ما تحمله
لقوله في شقي ظل مجترماً
يا ضربة من تقي ما أزال بها
بل ضربة من غوي أوردته لظي

٣٦ - وقال كشاجم (٢) :

له شغل عن سؤال الطلل
فما ضمنته لحاظ الطبي
ولا تستغفر حجابه الخدود
كفاه كفاه فلا تعذلاه
طوى الغي مشتعل في ذراه
له في البكاء على الظاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله في خلقه

ما كان هارون من موسى بن عمران
ليشاً اذا لقي الأقران أقراناً
فقلت: سبحان رب العرش سبحاناً
يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً
وأحسر الناس عند الله ميزاناً
على ثمود بارض الحجر خسراناً
قبل المنية الزماناً فأزماناً
ولا سقى قبر عمران بن حطاناً
ونال ما ناله ظلماً وعدواناً
إلا ليلغ من ذي العرش رضواناً
فسوف يلقي بها الرحمن غضباناً (١)

اقام الخليط به ام رحل (٣)
تطالعه من سجوف الكليل
بعضفرة واحمرار الخجيل (٤)
كرّ الجديدين كرّ العذل (٥)
فتطفى الصباية لما اشتعل
مندوحة عن بكاء الغزل
قبيل التمام وبدر أفل (٦)
ويوم المعاد على من خذل

(١) الاستيعاب ٦٣/٣ .

(٢) أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك . لقب بكشاجم إشارة الى كل حرف منها الى علم ، فبالكاف الى انه كاتب وبالسين الى انه شاعر ، وبالألف الى انه اديب ، وبالجيم الى نبوغه في الجدل ، وبالميم الى علمه بالكلام . توفي سنة ٣٥٠ .

(٣) الطلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . والخليط : الشريك ، والصاحب ، والعجار المصافي ، وابن العم .

(٤) تستغفر : تستخف . والمصفر : نبات صيفي يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به .

(٥) تعذله : تلومه . وكرّ : رجع والجديدان : الليل والنهار . وكرّ الجديدان : عاداً مرة بعد أخرى .

(٦) أفل - النجم : غاب .

ومن أنزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الأنبياء
ووالدهم سيد الأوصياء
ومن علم السمير طعن الكلا
ولو زالت الأرض يوم الهياج
ومن صد عن وجه دنياهم
وكانوا إذا ما اضيفوا إليه
سماء اصفت اليها الحضيض
وجود تعلم منه السحاب
وكم شبهة بهداه جلى
وكم اطفأ الله نار الضلال
وكم رد خالقنا شمس
ولو لم تعد كان في رأيه
ومن ضرب الناس بالمرهفات
وقد علموا ان يوم الغدير
إلى أن يقول:

فرد على الله ما قد نزل
ويعرف ذلك جميع السسل
ومعطي الفقير ومردى البطل
لدى الروع والبيض ضرب القل
فمن تحت أخمصه لم نزل
وقد لبست حليها والحلل
فأرفعهم رتبة في مثل
ويحر قرنت اليه الوشل
وحلم تولد منه الجبل
وكم خطة بحجاء فصل^(١)
به وهي ترمي الهدي بالشعل
عليه وقد جنحت للطفل^(٢)
وفي وجهه من سناها بدل
على السدين ضرب غراب الأبل
بغدرتهم جر يوم الجمل

اتردى الحسين سيوف الطغاة
ثوى عطشا وتنال الرماح
ولم يخسف الله بالظالمين
لقد نشطت لعناد الرسول
فلا بوعدت اعين من عمى
ويارب وفق لي خير المقال
ولا تقطعن اصلي والرجاء

ظمان لم يطف حر الغل
من دمه علها والنهل^(٣)
ولكنه لا يخاف المعجل
اناس بها عن هداها كسل
ولا عوفيت اذرع من شلل
إذا لم اوفق لخير العمل
فأنت الرجاء وأنت الأمل^(٤)

(١) حجاء: عقله.

(٢) طفلت - الشمس : مالت للغروب: ذكر الشاعر فضيلة رد الشمس للإمام عليه السلام ، وقد

ذكرها المؤرخون وأهل السير ، وتغنى بها البحراء منذ اليوم الأول وحتى اليوم ؛ وللمزيد راجع

الغدير ج ٣ تجد كلمات المؤرخين وأهل السير .

(٣) النهل : الشرب الأول . والمعلل : الشرب الثاني .

(٤) اعيان الشيعة ١٠/ ١٠٤ .

٣٨ - وقال أيضاً :

وكم علوم مقفلات في السورى
حرم بعد المصطفى حرامها
وكم بحمد الله من قضية
حتى أقرت نفس القوم بأن

قد فتح الله به أفعالها
كما أحل بينهم حلالها
مشكلة حل لهم أشكالها
لولا الوصي ارتكبت ضلالها^(١)

٣٩ - وقال أيضاً :

أما رويت يا بعيد الذهن
أنت كهارون لسموئى مني
فاسألهم لم خالفوا الوصيا^(٢)

ما قاله أحمد كالمهني
أذ قال موسى لأخيه اخلفني

٤٠ - وقال العوني^(٣) :

ان رسول الله مصباح الهدى
جاء بفرقان مبين ناطق
فكان من أول من صدقته
ولم يكن أشرك بالله ولا

وحجة الله على كل البشر
بالحق من عند ملك مقتدر
وصيه وهو بسن من ثغر^(٤)
دنس يوماً بسجود لسحجر
ومن جاهد فيه ونصر

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٩.

(٣) أبو محمد ، طلحة بن عبيد الله الغساني المصري . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت المجاهدين . وقال : نظم أكثر المناقب . وفاته حدود سنة ٣٥٠ .

(٤) الثغر: مقم الامتثال . يشير الشاعر الى فضيلة عظيمة للامام امير المؤمنين عليه السلام ذكرها الخاص والعام ، وهي السبق الى الايمان ، ذكر ابن عبد البر والحاكم : بُعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء . وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عنه عليه السلام قال : أنا أول من صدقه . وفي المناقب : عن عفيف الكندي - اخي الأشعث بن قيس - قال : رأيت رجلاً يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقلت للعباس : هذا أمر عظيم ! قال : ويحك ، هذا محمد ، وهذا علي ، وهذه خديجة ، ان ابن اخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض علي هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . وكان عفيف يقول بعد اسلامه : لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب .

أول من صلى من القوم ومن
من شارك الظاهر في يوم العبا
من جاد بالنفس ومن ضمن بها
من صاحب الدار الذي انقض بها
من صاحب الراية لما ردها
من خص بالتبليغ في براءة؟
من كان في المسجد طلقاً بابه
من حاز في خم بأمر الله ذاك
من فاز بالدعوة يوم الطائر
من ذا الذي أسرى به حتى رأى
من خاضع النعل ومن خبركم
سابل به يوم حنين عارفا
كليم شمس الله والراجعها
كليم أهل الكهف اذ كلمهم
وقصة الشعبان اذ كلمه
والأسد العباس اذ كلمهم
بأنه مستخلف الله على
عيبة علم الله والباب الذي

طاف ومن حج بنسك واعتمر
في نفسه؟ من شك في ذلك كفر
في ليلة عند الفراش المشتهر؟^(١)
نجم من الجوّ نهراً فانكدر؟^(٢)
بالأس بالذل قبيل وزفر؟^(٣)
فتلك للعاقل من احدى العبر
حلاً وابواب اناس لم تُدر
الفضل واستولي عليهم واقتدر؟
المشوي من خص بذلك المفتخر؟
القدرة في خندس ليل معتكر؟
عنه رسول الله انواع الخبر؟
من صلق الحرب ومن ولي الدبر؟
من بعد ما انجاب ضيها واستتر
في ليلة المسح فسل عنها الخبر
وهو على المنبر والقوم زمر
معرفاً بالفضل منه وأقر
مة والرحمن ما شاء قلدر
يؤتى رسول الله منه المشتهر^(٤)

٤١ - وقال الزاهي^(٥) :

يا سادتي يا آل ياسين فقط

(١) ضمن : يحل .

(٢) انكدر: سقط وتناثر . يشير الى رواية ابن عباس ، قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا النجم قد انقض في منزل علي بن ابي طالب .

(٣) يشير الى يوم خيبر ورجوع بعض الصحابة بالراية منهزمين .

(٤) الغدير ١٢٦/٤ .

(٥) أبو القاسم علي بن اسحاق البغدادي . من المجاهدين المكثرين في أهل البيت عليهم السلام . وفي طليعة شعراء عصره . ويقول ابن خلكان : كان وصافاً حسناً كثير الملع . وفاته ببغداد سنة ٣٥٢ .

لولاكم لم يقبل الفرض ولا
أنتم ولاة العهد في الذر ومن
ما أحد قايسكم بغيركم
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى
صنو النبي المصطفى والكاشف الـ
أول من صام وصلى سابقا
مكلّم الشمس ومن ردت له
وراكض الأرض ومن أنبع لد
بحر لديه كل بحر جدول
وليث غاب كل ليث عنده
باسط علم الله في الأرض ومن
سيف لر أن الطفل يلقي سيفه
يخطو إلى الحرب به مدرعا
وهو لكل الأوصياء آخر
باطن علم الغيب والظاهر في
أحى بحد سيفه الدين كما
مفقه الأمة والقاضي الذي
والنبا الأعظم والحجة والـ
حبلى إلى الله وباب الحطة الـ
والقدم الصدق الذي ميط به
ونهر طالت وجنب الله والـ
والأذن الواعية الصماء عن
حسن مآب عند ذي العرش ومن

٤٢ - وقال أيضاً :

وال عليّاً واستضىء مقباسة

رحنا لبحر العفو من أكرم شط
هواهم الله علينا قد شرط
ومازج السلسل بالشرب اللط
أو قايس الأبحر جهلاً بالنقط
غماء عنه والحسام المخترط
إلى المعالي وعلى السبق غبط
ببابل والغرب منه قد قبط
عسكر ماء العين في الوادي القحط
يغرف من تباريه إذا اغتمط
ينظره العقل صغيراً إذ قبط
بحبّه السرحمن للرزق بسط
بكفّه في يوم حرب لشمط^(١)
فكم به قد قلد من رجس وقط^(٢)
بضيطة التوحيد في الخلق انضبط
كشف الاشارات وقطب المغبط
أمات ما أبدع أرباب السلط
أحاط من علم الهدى ما لم يحط
محنة والمصباح في الخطب الورط
مفاتح بالرشد مغاليق الخطط
قلب امرئ بالخطوات لم يسط
عين التي بنورها العقل خبط
كل حنا يغلط فيه من غلط
لولا أبياديه لكنّا نخبط^(٣)

تدخل جنائناً ولتسقى كأسه^(٤)

(١) شط : حائط بياض رأسه سواد.

(٢) القد : قطع الشيء طولاً، والقط : القطع عرضاً.

(٣) التدبير ٣/٣٩٤.

(٤) المقباس : شعلة نار في رأس عود.

فمن تولاه نجيا ومن عدا
أول من قد وخذ الله وما
فدى النبي المصطفى بنفسه
بات على فرش النبي آمنة
حتى إذا ما هجم القوم على
ثار اليهم فتولوا مرقا
مكسر الأصنام في البيت الذي
رفى على الكاهل من خير الوري
ونسكس اللات والقي هبلا
وقام مولاي على البيت وقد
واقطع الباب اقتلاعاً معجزاً
كأنه شرارة لموقد
من قد ثنى عمرو بن ود ساجيا
من هبط الجب ولم يخش البردى
من أحرق الجن برجم شبهه
حتى انثنت لأمره مذعنة
٤٣ - وقال أيضاً :

ما عرف الدين ولا أساسه
ثنى الى الأوثان يوماً رأسه
إذ ضيققت أعداؤه انفساه
والليل قد طافت به أحراسه
مستيقظ بنصله اشماسه^(١)
يمنعهم عن قربه حماسه
أزبح عن وجه الهدى غماسه^(٢)
والدين مقرون به أنباسة
مهثماً يقلبه انتكاسه
طهره إذ قد رمى ارجاسه
يسمع في دويّه ارتجاسه
أخرجها من ناره مقباسه
إذ جزع الخندق ثم جماسه^(٣)
والماء منحل السقا فجاسه^(٤)
اشواظه يقدمها نحاسه
ومنهم بالعود احتراسه^(٥)

إلا إذا والى علياً وخلص
من غمز الولا عليه وغمص^(٦)
من قال فيه من عداه وانقص
خليفة الوارث للعلم بنص

لا يهتدي الى الرشاد من فحص
ولا يدوق شربة من حوضه
ولا يشم الروح من جناته
نفس النبي المصطفى والصنو وال

-
- (١) النصل : حديدة الرمح أو السيف . والشماس : الأبناء .
(٢) غمس - الشئ بالماء غمره . والمراد : كان البيت مغموراً بالضلال وقد وضعوا على سطحه ٣٦٠ صنماً .
(٣) سجي - أعتب : غطاه . وجاس - الحارس وغيره : طاف بين البيوت بالليل .
(٤) الجب : البئر . والمراد بذلك بئر بدر حينما امتقى للمسلمين في ليلة طلماء .
(٥) العدير ٣/٣٩٥ .
(٦) غمز - على فلان : طعن فيه وغمصه : عابه وتهانن حقه .

من قد أجاب سابقاً دعوته
 ما عرف اللات ولا العزى ولا
 من ارتقى متن النبي صاعداً
 وطهر الكعبة من رجز بها
 من قد فلذا بنفسه محمداً
 ويات من فوق الفراش دونه
 من كان في بئر ويوم أحد
 فقال جبريل ونادى: لا فتى
 من قد عمرو العامري سيفه
 وراءها صاح: ألا مبارز
 من أعطي الراية يوم خيبر
 وراح فيها مبصراً مستبصراً
 فاقتلع الباب ونال فتحه
 من كسح البصرة من ناكلها
 وفرق المال وقال خمسة

وهو غلام والى الله شخص
 انشئ اليهما ولا حب ونص^(١)
 وكسر الأوثان في أولى الفرض
 ثم هوى للأرض عنها وقمص
 ولم يكن بنفسه عنه حرض
 وجاد فيما قد غلا وما رخص
 فظ من الأعناق ما شاء وقص^(٢)
 إلا علي عم في النقول ونخص
 فعز كالغيل هوى وما فخص
 فالتوت الأعناق تشكو من وقص^(٣)
 من بعد ما بها آخر الدعوى نخص^(٤)
 وكان أرمداً بعينه الرمص^(٥)
 ودك طود مرحب لما قص^(٦)
 وقص رجل عسكر بما رقص^(٧)
 لواحد فساوت الجند الحصص^(٨)

(١) نص - على الشيء: رفعه وأظهره.

(٢) قط - الشيء نقلاً: قطعه.

(٣) وقص - العنق: كسرهما ودفعها.

(٤) نخص: رجع إلى خلف. يشير إلى بعض من أخذ الراية في يوم خيبر من الصحابة ورجع منهزماً، حتى غضب النبي صلى الله عليه وقال: لا أعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كزأر غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه.

(٥) الرمص: وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين. والمراد أنه كان أرمداً، وإلى هذا يشير الأوزي:

فأكل الوصي أرمداً عين فسقامها من ريقه فسقامها

(٦) قصه: قتله مكانه.

(٧) اكتسح - عدوه في المعركة: هزمه ونجّاه عن موقعه. وعسكر: اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة. وارقص - الرجل بعيره: جعله على الجنب.

(٨) يشير إلى ما رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧/١ عن أبي الأسود الدؤلي قال: لما ظهر علي عليه السلام يوم الجمل، دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والأنصار وأبا معهم، فلما رأى كثرة ما فيه قال: غري غيري، مراراً؛ ثم نظر إلى المال وصعد فيه بصره

وقال في ذي اليوم يأتي مدد
ومن بصفتين نضاً حسامه
وصد عن عمرو وبسر كرمه
ومن أسال النهروان بالدمه
وكذب القائل ان قد عبروا
ذاك الذي قد جمع القرآن في
ذاك الذي أثر في طعامه
فانزل الله تعالى هل أتى
ذاك الذي استوحش منه أنس
اذ قال من يشهد بالغدير لي
فقال أنسيت فقال: كاذب
يا ابن أبي طالب يا من هو من

وعدة فلم يزد وما نقص^(١)
فغلق الهام وفرق القصص^(٢)
اذ لقيها بالسواتين من شخص
وقطع العرق الذي به رهص^(٣)
وعد من يحصد منهم ويحص^(٤)
احكامه للواجبات والرخص
على صيامه وجماد بالقرص
وذكر الجزاء في ذاك وقص
ان يشهد الحق فشاهد البرص^(٥)
فبادر السامع وهو قد نقص
سوف ترى ما لا تواريه القصص
خاتم الأنبياء في الحكمة فص

، صوب وقال : اقسامه بين اصحابي خمسمائة ، خسمائة ، فقسّم بينهم ، فلا والذي بعث
محمداً بالحق ما نقص درهماً ولا زاد درهماً ، كانه كان يعرف مبلغه ومقداره ؛ وكان ستة آلاف
الف درهم ، والناس اثنا عشر ألفاً .

(١) يشير الى ما رواه ابن ابي الحديد والطبري وغيرهما عن ابي الطفيل قال: قال علي عليه السلام .
يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل واحد ، فوالله لقد عدت على نجفة - المكان المشرف
على ما حوله من الأرض - دي فار فاحصيتهم واحداً واحداً ، فما زادوا رجلاً ، ولا نقصوا رجلاً .

(٢) القصص: الصدر أو عظمه .

(٣) رهص - الشيء ؛ عصره عصرأ شديداً .

(٤) يشير الى قوله عليه السلام - كما في شرح النهج ٣/٥ - لما عزم على حروب الخوارج وقيل له :
ان القوم قد عبروا جسر النهروان ، فقال: مصارعهم دون المنطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ،
ولا يهلك منكم عشرة . فكان كما أخبر عليه السلام .

(٥) يشير الى ما ذكره أهل السير - انظر المراجعات ص ٢٠٩ - لما استشهد عليه السلام صحابة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين شهدوا يوم الغدير ، وقام ثلاثون صحابياً شهدوا له
بذلك ، ولم يبق أنس بن مالك ، فقال له عليه السلام : مالك لا تقوم مع صحابة رسول الله
صلى الله عليه وآله فتشهد بما سمعته يومئذٍ منه ؟

فقال: يا امير المؤمنين كبرت سنّي ونسيت . فقال علي عليه السلام : ان كنت كاذباً يضربك الله
ببيضاء لا توارىها العمامة . فما قام حتى ابيض وجهه برصاً ، فكان بعد ذلك يقول : اصابني
دعوة العهد الصالح .

فضلك لا ينكر لكن الولا
فذكره عند مواليك شفا
كالطير بعض في رياض ازهرت

قد ساغه بعض وبعض فيه عض
وذكره عند معاديك غصص
وابتسم الورد وبعض في قفص^(١)

٤٤ - وقال أيضاً :

دع الشناعات أبها الخدعة
من وحد الله أولاً وأبى
من قال فيه النبي كان مع
من سل سيف الإله بينهم
من هزم الجيش يوم خيبرهم
من فرض المصطفى ولاءه على
أشهد ان الذي تقول به

واركن الى الحق واغد متبعه^(٢)
إلا النبي الأمي واتبعه
لحق علي والحق كان معه
سيفاً من النور ذو العلى طبعه
وهز باب القموص فاقبلعه^(٣)
الخلق بيوم الغدير اذ رفعه
يعلم بطلانه النبي سمعه^(٤)

٤٥ - وقال أيضاً :

ما زلت بعد رسول الله منفرداً
امواجه العلم والبرهان لجته

بحراً يفيض على السوراد زانحه
والحلم شطاه والتقوى جواهره^(٥)

٤٦ - وقال المتنبي^(٦) :

وتركت مدحي للوصي تعمداً

اذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً

(١) الغدير ٣/ ٣٨٩.

(٢) الشناعة : القباحة والفضاضة . وخدعة : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم .

(٣) القموص : أعظم حصون خيبر .

(٤) الغدير ٣/ ٣٩٠ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٨ .

(٦) أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي ، شرح ديوانه أكثر من أربعين عاماً ، ذكرهم
الخونساري في روضات الجنات ، وقال أيضاً : لم يكن في الشعراء من يدانيه في علمه ، ولا
يجاريه في أدبه . قتل سنة ٣٥٤ .

وإذا استظال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا^(١)

٤٨ - وقال السري الرفا^(٢) :

أقارع اعداء النبي وآله وأعلم كل العلم أن وليهم
فلا زال من والاهم في علوه
ومعتزلي رام عزل ولايتي
فما طناوعني النفس في ان اطيعه
طبت على حب الوصي ولم يكن
قراعاً يقل البيض عند قراعه
سيجزي غداة البحث صاعاً بصاعه
ولا زال من عاداهم في انضاعه
عن الشرف العالي بهم وارتفاعه
ولا أذن القرآن لي في اتباعه
لينقل مطبوع الهوى عن طباعه^(٣)

٤٩ - وقال محمد بن حبيب الضبي^(٤) :

وصي محمد حقاً علي وخلائق علمه وأبو بنيه
شفاعته لمن والاه حتم
ومن يعلق بحبل الله فيه
وقتل الجبابرة القروم
ورائه على رغم المليم
إذا فر الحميم من الحميم
فقد أخذ الأمان من الجحيم^(٥)

٥٠ - وقال أبو فراس الحمداني^(٦) :

يوم بسفح الدير لا أنساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
أرعى له دهري الذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه

الكنى والألقاب ١/١٦٩ .

(٢) أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرفا الموصلية . في طبعة شعراء عصره . توفي ببغداد سنة ٣٦٠ .

ملحق فهرست ابن النديم ص ٦ . وقال : كان السري الرفا جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش ، وكان كثيراً ما يجتاز بالرقائي وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحدثه ، ويستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال ، وكان السري يتشيع ، فلما طال ذلك عليه انشد :
أقارع . . الخ .

(٤) قال المرزباني : كان يظهر القول بالامامة .

(٥) معجم الشعراء ٤٥٨ .

(٦) ابن عم سيف الدولة ، وخال أولاده ، وأحد امراء البلاد الاسلامية وقادتها "المسكرين المدافعين عن الاسلام وحماة" والمنكبين لوابات المصلين ، وكفي في سمو شعرة قول الشاعر بن عبد : بدء الشعر بملك وختم بملك ، يريد بالأول امراً القيس الكندي ، وبالثاني ابا فراس . توفي سنة ٣٥٧ .

فَكَأَنَّ غُرَّتَهُمْ ضِيَاءُ نَهَارِهِ
وَمَهْفَهْفٍ كَالْغَصْنِ حُسْنِ قِوَامِهِ
نَازَعَتْهُ كَأْسًا كَأَنَّ ضِيَاءَهَا
فِي لَيْلَةٍ حُسْنَتْ لَنَا بِوَصَالِهِ
وَكَأْتَمًا فِيهَا الثَّرِيًّا إِذْ بَدَتْ
وَالْبَدْرُ مُنْتَصِفُ الضُّمَيَّاءِ كَأَنَّه
ظَبْيٌ لَوْ أَنَّ الْبَدْرَ مَرٌّ بِخُدَّهِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْوَاهُ أَوْ أَهْوَى الرَّدَى
فَحَرَمَتْ قَرَبَ الْوَصْلِ مِنْهُ مِثْلَمَا
إِذْ قَالَ: اسْقُونِي فَعَوَّضَ بِالْقَنَا
فَسَاحَتَزَّ رَأْسًا طَالَمَا مِنْ حَجَرِهِ
يَوْمَ بَعَيْنِ اللَّهِ كَانَ وَإِنَّمَا
وَكَيْدُكَ لَوْ أَرَدَى عِدَاةَ نَبِيِّهِ
يَوْمَ عَلَيْهِ تَغَيَّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى
لَا عُذْرَ فِيهِ لِمَهْجَةٍ لَمْ تَنْفُطِرْ
نَبَأًا لِقَوْمٍ تَابَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
أَتَرَاهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا مَا خَصَّهُ
إِذْ قَاتَلَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ مَعْلَنًا:
هَذَا وَصِيَّتُهُ إِلَيْكُمْ فَافْهَمُوا
أَقْرُوا مِنَ الْقُرْآنِ مَا فِي فَضْلِهِ
لَوْ لَمْ تُنْزَلْ فِيهِ إِلَّا (هَلْ أَتَى)
مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَنَى الْقُرْآنَ مِنْ
مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحٍ خَيْرٍ مِنْ رَمَى
مَنْ عَاضَدَ الْمُخْتَارَ مِنْ دُونِ الْوَرَى
مَنْ بَاتَ فَوْقَ فَرَّاشِهِ مُتَنَكِّرًا
مَنْ ذَا أَرَادَ إِلَهَنَا بِمَقَالَةٍ:
مَنْ خَصَّهُ جَبْرِيلُ مِنْ رَبِّ الْعَلَا
أَظَنَنْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلَادَهُ
أَوْ تَشْرَبُوا مِنْ حَوْضِهِ بِيَمِينِهِ

وَكَأَنَّ أَرْجَهُمْ نَجُومُ دَجَاهُ
وَالظَّبْيُ مِنْهُ إِذْ رَنَا عَيْنَاهُ
لَمَّا تَبَدَّتْ فِي الظَّلَامِ ضِيَاءُ
فَكَأَنَّ غَدَتَ مِنْ حُسْنِهَا إِيَّاهُ
كَفَّ تَشْيِيرَ إِلَى الَّذِي تَهْوَاهُ
مُتَبَسِّمٌ بِالْكَفِّ يَسْتَتِرُ فَاهُ
مِنْ دُونِ لِحَظَةٍ نَاطِرِ أَدْمَاهُ
فِي الْعَالَمِينَ لِكُلِّ مَا يَهْوَاهُ
حُرِّمَ الْحُسَيْنِ الْمَاءَ وَهُوَ يَرَاهُ
مَنْ شَرِبَ عَذَبَ الْمَاءَ مَا أَرَوَاهُ
أَدْنَتْهُ كَفًّا جَدَّهُ وَبَدَاهُ
يُمْلِي لظَلَمِ الظَّالِمِينَ اللَّهُ
ذُو الْعَرْشِ مَا عَرَفَ النَّبِيُّ هِدَاهُ
وَبَكَتْ دَمًا مِمَّا رَأَتْهُ سَمَاهُ
أَوْ ذِي بَكَاءٍ لَمْ تَفْضِ عَيْنَاهُ
فِيَمَا يَسُورُوهُمْ غَدًا عَقِيَاهُ
مَنْ النَّبِيِّ مِنَ الْمَقَالِ أَبَاهُ
(مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلَاهُ)
يَا مَنْ يَقُولُ بَأْنَ مَا أَوْصَاهُ
وَتَأْمَلُوهُ وَافْهَمُوا فَحْوَاهُ
مَنْ دُونَ كُلِّ مُنْزَلٍ لِكُفَاهُ
لَفْظِ النَّبِيِّ وَنَطْقِهِ وَتَلَاهُ؟
بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابُهُ وَدَحَاهُ؟
مَنْ آزَرَ الْمُخْتَارَ مِنْ آخَاهُ؟
لَمَّا أَظْلَلَ فَرَّاشَهُ أَعْدَاهُ؟
(الصَّادِقُونَ الْقَائِمُونَ) سِوَاهُ؟
بِتَحْيِيَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَحُبِّهَا؟
رُبُّظْلَكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ لِسَوَاهُ؟
كَأْسًا وَقَدْ شَرِبَ الْحُسَيْنُ دَمَاهُ؟

طوبى لمن الفاء يوم أواميه فاستل ماء حياته فسقاؤه^(١)
 قد قال قبلي في قريض قائل (ويل لمن شفعاؤه خصمائه)
 أنسيتم يوم الكساء وأنه ممن حواه مع النبي كساه
 يا رب إني مهتد بهداهم لا أمتدى يوم الهدى بسواه
 أهوى الذي يهوى النبي وآله أبداً واشتأ كل من يشأه^(٢)

٥١ - وقال النحس بن حمزة العلوي^(٣) :

جاء البيان في الخبر بانه خير البشر
 فمن أبى فقد كفر بفضل من يفاضل^(٤)

٥٢ - وقال السروجي^(٥) :

كلأ وحق أمير النحل حيدرة صنو النبي أمير المؤمنين علي
 خير البرية آباء وأشرفها قدراً واسمها كفأ لمبذل
 لولاه ما قام للسلام قائمة ولا استقام طريق غير مشكل^(٦)

٥٣ - وقال السوسي :

ذاك الامام المرتضى إن غدر القوم وفي
 أو كدر القوم صفا فهو له مطاوع
 مونسه في وحدته صاحبه في شدته
 حقاً مجلي كبرته والكرب كرب شامل^(٧)

٥٤ - وقال سلامة^(٨) :

أين كانوا في حنين ويلهم وضرام الحرب تخبو وتهب

(١) الأوام : العطش.

(٢) ديوانه : ٣١٤.

(٣) أبو محمد الطبري . من اجلاء الطائفة وفتهاؤها ومؤلفيها . وفاته سنة ٣٥٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٦٨/٣

(٥) مروان بن محمد ، أموي النسب ، شيعي المذهب .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٩٥/٣ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٣/٢ .

(٨) ابن الحسين الموصلي . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد الشعراء المجاهدين
 بمدح أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٣٩٠ .

ضافت الأرض على القوم بما

٥٥ - وقال أيضاً:

أعلى المنابر تعلنون بسببه

٥٦ - وقال ابن الحجاج (٣):

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
زوروا إسا الحسن الهادي لعلكم
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعا حول قبه
وقل: سلام من الله السلام على
اني أتيتك يا مولاي من بلدي
راج بأتك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علق
وان اسماءك الحسنى اذا تليت
لأن شأنك شأن غير منقص
وانك الآية الكبرى التي ظهرت
هدي ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والجام والمندبل جاء به
كسان النبي اذا استكفك معضلة
وقصة الطائر المشوى عن انس
والحب والقضب والزيتون حين أتوا

رحبت فاستحسن القوم الهرب (١)

وسيفه قامت لكم أعوادها (٢)

من زار قبرك واستشفى لديك شفي
تحفظون بالأجر والاقبال والزلف (٤)
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي (٥)
ملئياً واسع سعيأ حوله وطف
تأمل الباب تلقا وجهه فقف
أهل السلام وأهل العلم والشرف
مستمسكاً من جبال الحق بالطرف
وتسقي من رحيق سافي اللهب
بها يسداه فلن يشقى ولم يخف
على مريض شفي من سقمه الدنف
وان نورك نور غير منكسف
للعارفين بأنواع من الطرف
يهبطن نحوك بالالطاف والتحف
جيوبل لا أحد فيه بمختلف
من الأمور وقد أعيت لسديه كفي
تخبر بما نصه المختار من شرف
تكرمنا من اله العرش ذي اللطف

(١) مثاقب آل أبي طالب ٣/ ١٤٤.

(٢) مثاقب آل أبي طالب ٣/ ٢٢٢.

(٣) أبو عبد الله المحسن بن أحمد بن الحجاج السلي الهندي، شاعر العراق المفلح، وأديبه المخلص، ويكنى نبي حلاله وتقدمه في الأدب، ان الشريف الرضي جمع من شعره ديواناً وسماه (الديوان من شعر النعمان بن موفى بالذليل - بلد على القرات - سنة ٣٩١ رحل الى مشهد الامام الكاظم عليه السلام فمدح فيه.

(٤) لؤلؤة - السيرة وولد ج.

(٥) لؤلؤة - السيرة وولد ج.

والخييل رأكعة في النقع ساجدة
بعثت أغصان بان في جموعهم
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا
والموت طوعك والأرواح تملكها
لا قدس الله قوماً قال قائلهم:
ويايعوك بخم ثم أكدها
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم
هذا وليكم بعدي فمن علقت

والمشرفيات قد ضجبت على الحجب^(١)
فأصبحوا كرماد غير منشف^(٢)
أو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفي
وقد حكمت فلم تظلم ولم تجف
بخم يخ لك من فضل ومن شرف
محمد بمقال منه غير خفي
يمنعهم قوله: هذا أخي خلقي^(٣)
به يداه فلن يخشى ولم يخف^(٤)^(٥)

٥٧ - وقال أبو العلاء السروي^(٦):

تخاله اسداً يحمي العشرين اذا
يظله النصر والرعب اللذان هما
شواهد فرضت في الخلق طاعته

٥٨ - وقال ابن حماد^(٧):

وردت له الشمس في بابل
ويعقوب ما كان اسباطه

٥٩ - وقال أيضاً:

امير المؤمنين فانه
اختاره رب العلى وأقامه

فساميت يوشع لما سما
كنجليك سبطي نبي الهدى^(٨)
سبق الهداة ولم يكن مسبوقة
علماً الى سبل الوري وطريقا^(٩)

(١) النقع: الغبار الساطع. والمشرفيات: سيوف تنسب الى مشارف الشام. والحجب: التروس.

(٢) البيان: ضرب من الشجر ورقه كورق الصفصاف. والمراد: وصف تمكنه منهم وطرده لهم بأهون ما يكون.

(٣) عاقه - عن الشيء: منعه وشغله عنه.

(٤) علق - به: استمسك به.

(٥) الغدير ٤ / ٨٩.

(٦) محمد بن ابراهيم، شاعر طبرستان الأوحدي في القرن الرابع.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٨٦.

(٨) ابو الحسن علي بن عبيد الله بن حماد البصري - من أعلام القرن الرابع - من فحول علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم.

(٩) الكنى والألقاب ١ / ٢٦٥.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٣.

وقال أيضاً :

والحوضر حوضك ليس ثم مدافع
عجبا لأعمى عن هداه ونوره
في الحشر تمقي من تشاء ومنع
كالشمس واضحة تضيء وتلمع^(١)

٥٩ - وقال أيضاً :

يا إماماً ما له إلا رسول الله شكل
لم يزل شأنك عند الله يعملو ويعجل
وعليك الشمس ردة ت ودجى الليل مظل^(٢)

٦٠ - وقال أيضاً :

هو المضارب الهامات والبطل الذي
وعرج جبريل الأمين مصرحاً
آخر المصطفى يوم (الغدیر) وصنوه
له الشمس ردت حين فأتت صلاته
فصلی فعاتت وهي تهوي كأنها
أما قال فيه أحمد وهو قائم
علي أخي دون الصحابة كلهم
علي بأمر الله بعدي خليفة
ألا إن عاصيه كعاصي محمد
ألا إن نفسي ونفسي نفسه
ألا إنني لمعلم فيكم مدينة
ألا إنه مولاكم ووليكم
فقالوا جميعاً: قد رضينا حاكماً
بضريته قد مات في الحال نوفل
يكبر من افق السما ويهلل
ومضجعه في لحده والمغسل
وقد فاته الوقت الذي هو أفضل
إلى الغرب نجم للشياطين مرسل
على منبر الأكوار والجمع حفل
به جاءني جبريل إن كنت تسأل
وصني عليكم كيف ما شاء يفعل
وعاصيه عاصي الله والحق أحمل
به النص أنبا وهو وحي منزل
علي لها باب لمن رام يدخل
وأقضاكم بالحق يقضي ويعدل
ويقطع فينا ما يشاء ويوصل^(٣)

٦١ - وقال عمر النوفاني :

أشهد بالله والآله
أن علي بن أبي طالب
شهادة بالحق لا بالمرأ
خير الوري من بعد خير الوري^(٤)

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٦٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٢١ .

(٣) الغدير ٤/ ١٤٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٧١ .

١٢ - وقال ابن مدلل^(١):

زر بالغري العالم الرباني
وقل: السلام عليك يا خير الوري
يا من على الأعراف يُعرف فضله
نار تكون قسيمها يا عدتي
وانا مضيفك والجنان لي القري

٦٣ - وقال الصفر البصري^(٢):

يا من بخاتمته تصدق راكمعا
الله عرفني وبصّرني به

٦٤ - وقال نصر بن المنتصر^(٣):

ومن أقلام خاشعا صلاته
ومن له ملك كبير ناعم
ومن يبادي جبرئيل معلنا
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

٦٥ - وقال مهيار الديلمي:

وبحي (آل محمد) اطراؤه
هذا لهم والقوم لا قومي هم
إلا المحبة فالكريم بطبعه
يا (طالبيين) اشتقى من دائه الد
بالضارين قباهم عرض الفلا
شرعوا المحجة للرشاد وأرخصوا

علم الهدى ودعائم الايمان
يا آيها النبأ العظيم الشان
يا قاسم الجنات والنيران
انا آمن منها على جثمانى
اذ أنت أنت مورد الضيفان^(٤)

اني ادخرتك للقيامة شافعا
فمضيت في ديني بصيرا سامعا^(٥)

يؤتي الزكاة راكمعا لمن أتى
في الخلد لا تنكره في هل أتى^(٦)
والحرب قد قامت على الوري
ولا فتى إلا علي في الوغى^(٧)

مدحاً وميتهم رضاه مراثيا
جنساً وعقر ديارهم لا داريا
يجد الكرام الأبعدين أدانيا
مجد الذي علم الدواء الشافيا
عقل الركائب ذاهبا أو جاثيا
ما كان من ثمن البصائر غاليا

(١) الحسيني الموصلبي، ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء. من شعراء أهل البيت المجاهرين.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٧.

(٣) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٩.

(٥) الأنصاري. ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/٩.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣/١٢٧.

وأما وسيدهم (عليّ قوله
لقد ابثنى شرفاً لهم لورامه
وأفادهم رقى الأنعام بوقفه
ما استدرك الانكسار منهم ساخط
أضحوا أصادقة فلما سادهم
فأرحم عدوك ما أفادك ظاهراً
وهب (العديو) أبو عليه قبوله
(بذرا) و(احدا) أختها من بعدها
والصخرة الصماء أخفى تحتها
وتدبروا خبر اليهود (بخيسر)
هل كان ذاك الحصن يرهب هادماً
وتفكروا في امر (عمسرو) أولاً
اسدان كانا من فرائس سيفه
ورجال (ضبة) عاقدني حجزاتهم
ضغموا بناب واحد ولطالما از
ولخطب (صفين) أجل وعندك الـ
لم يعتصم بالمكر إلا عالمأ
خلع الأمانة فارتدى بمعرة
وأحق بالتمييز عند (محمد)
وأبرهم من كان عنه موقياً
قسماً لقد عظم المصاب لأنه

تشجي العدو وتبهج الفتواليا
(زحل) بيع كان عنه عاليا
في الروع بات بها عليهم واليا
إلا وكان بها هنالك راضيا
حسدوا فامسوا نادمين أعاديا
نصحاً وعالج فيك خلا خافيا
نهياً فقل: عدوا سواء مساعيا
(حنين) وقاروا بهن فصاليا
ماء وغير يديه لم يك ساقيا
وارضو (بمرحب) وهم خصم قاضيا
أو كان ذاك الباب يفرق داحيا^(١)
وتفكروا في امر عمرو ثانيا^(٢)
ولقلما هابا سواء مدانيا
يوم (البصرة) من (معين) تفانيا^(٣)
رددوا أراقم قبلها وأفاعيا^(٤)
خبر اليقين إذا سألت معاويا
ان ليس ان صدق الكريهة ناجيا
وسمت جباه التابعين مخازيا
من كان سامي منكبيه راقيا
حوباء فوق الفراش وفاديا^(٥)
أضحى الامام عن الأئمة ثاويا

(١) داحيا : دافعا، يشير الى قلعه عليه السلام لباب الحصن، وإلى هذه المنقبة يشير ابن أبي الحديد في واقعه:

بأ قالع الباب الذي عن هـ عجزت أكف أربعون وأربع
(٢) الأول منهم: ابن ود العامري، قتله الامام يوم المخلد، والثاني: ابن العاص، لما يقن بالهلاك رمى نفسه على الأرض وكشف عن سوائه فتركه الامام عليه السلام.

(٣) معين: اسم مدينة باليمن.

(٤) ضغموا: عضوا بملء الفم.

(٥) الحوباء: النفس.

وبنفس القميران غابا بعده
ما إن لقوا إلا غلاظة محقيد
أصل التحية بالقريب مزاره
٦٦ - وقال أيضاً :

فاعمل من اليوم لما تلقى غداً
ورد خفيف الظهر حوض اسرة
اشدد يداً بحب آل (أحمد)
وابعث لهم مراثيا ومدحا
عقائلاً تصان بابتذالها
تحمل من فضلهم ما نهضت
موسومة في جهات الخيل أو
تنشور الحلاء سيّداً فسيّدا
الطيبون أزرا تحت الدجى
والمنعمون والثرى مقطب
خير مصل ملكاً وبشرا
هم وأبوهم شرفاً وأمههم
لا طلقاء منعم عليهم
يستشعرون الله أعلى في الورى
لم يستزخرف وثن لعباد
ولا سرى عرق الاماء فيهم
يا راكباً تحمله (عيدية)
ليس لها من الوجا منتصر

هذاك مسموماً وهذا صاديا
منهم وقلبا بالضعفائن قاسيا
منهم وابعثها تزور القاصيا^(١)

أولا فقل خيراً توفق للعمل
إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل
فانه عقدة فوز لا تحل
صفوة ما راض الضمير ونخل
وشاردات وهن للشاري عقل
بحمله أقوى المصاعيب الدليل^(٢)
معلقات فوق اعجاز الابل
عنهم وتعي بطلاً بعد بطل^(٣)
الكاثون وزرا يوم الوجيل^(٤)
من جذبه والعام غضبان أزل^(٥)
وحافياً داس الثرى ومنتعلي
أكرم من تحوي السماء وتظلي
ولا يجارون اذا الناصر قل
وغيرهم شعاره اعل هبل^(٦)
منهم يزيع قلبه ولا يضل
خبائث ليست سرثيات الأكل
مهوية الظهر بعضات الرحل^(٧)
اذا شكا غاربها حيف الأطل^(٨)

(١) ديوانه ٢٠٢/٤ .

(٢) المصاعيب الدليل : الفحول المذللة .

(٣) تنشور : تديم .

(٤) الأزر - جمع ازار . والوزر : الملجأ .

(٥) الأزل : الشديد الضيق .

(٦) يشير الى كلمة ابي سفيان يوم احد (اعل هبل) أي اظهر دينك .

(٧) عيدية : تنسب الى فعل تنسب له كرائم الابل .

(٨) الوجا : الحفا . والغارب : الكاهل . والاطل : الخاصة .

نَشْرِبْ خَمْساً وَتَجِرْ رَعِيهَا
 إِذَا اقْتَضَتْ رَاكِبَهَا تَعْرِيسَةً
 عَرَّجْ بِرُوضَاتِ (الْغُرَيِّ) سَائِفَا
 وَأَدِّ عَنِّي مَبْلَغاً تَحِيَّتِي
 سَمِعَا (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) أَنَهَا
 مَا (لِقَرِيشٍ) مَاذَنْتَكَ عَهْدَهَا
 وَطَالِبَتَكَ عَنْ قَدِيمِ غَلَّهَا
 وَكَيْفَ ضَمُّوا أَمْرَهُمْ وَاجْتَمَعُوا
 وَلَيْسَ فِيهِمْ قَادِحٌ بِرِيْبَةٍ
 وَلَا تَعْدُ بَيْنَهُمْ مَنَقِبَةٌ
 وَمَا لِقَوْمٍ نَافَقُوا (مُحَمَّدَا)
 وَتَابَعُوهُ بِقُلُوبٍ نَزَلُ الْ
 مَاتَ فَلَمْ تَنْفَقْ عَلَى صَاحِبِهِ
 وَلَا ضَمَكَا الْقَائِمَ فِي مَكَانِهِ
 فَهَلْ تَرَى مَاتَ النِّفَاقُ مَعَهُ
 لَا وَالَّذِي أَيْدِيهِ بِوَحْيِهِ
 مَاذَاكَ إِلَّا أَنْ نِيَّاتِهِمْ
 وَأَنْ وَقَدْ بَيْنَهُمْ دَلٌّ عَلَى
 وَهَبَهُمْ تَخَرُّصًا قَدْ ادَّعَوْا
 فَمَا لَهُمْ عَادُوا وَقَدْ وَلِيَتْهُمْ
 وَيَايَعُوكَ عَنْ خِدَاعِ كُلِّهِمْ
 ضَرُورَةٌ ذَاكَ كَمَا عَاهَدَ مِنْ
 وَصَاحِبِ الشُّورَى لَمَّا ذَاكَ تَرَى

وَالْمَاءَ عَدُوَّ النَّبَاتِ مَكْتَهَلٌ (١)
 سَوِّفُهَا الْفَجَرُ وَمَنَاهَا الطُّفْلُ (٢)
 أَزْكَى ثَرَى وَوَاطِئاً أَعْلَى مَحَلٍّ (٣)
 خَيْرَ (الرَّصِيينَ) أَخَا خَيْرِ الرُّسُلِ
 كَنَائِيَةٌ لَمْ تَكْ فِيهَا مَتَحَلٌّ
 وَدَامَجَتَكَ وَدَّهَا عَلَى دَخَلٍ (٤)
 بَعْدَ أَخِيكَ بِالنِّزَاتِ وَالذَّحَلِ (٥)
 فَاسْتَوَزَرُوا الرَّأْيَ وَأَنْتَ مَنَعَزَلٌ
 فَيْكَ وَلَا قَاضٍ عَلَيْكَ بَوَهْلٌ (٦)
 إِلَّا لَكَ التَّفْصِيلُ مِنْهَا وَالْجَمَلُ
 عَمَرُ الْحَيَاةِ وَيَغْفِرُوا فِيهِ الْغَيْلُ
 فَرَقَانِ فِيهَا نَاطِقاً بِمَا نَزَلَ
 نَاعِقَةٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْرُغْ جَمَلٌ
 مِنْهُمْ وَلَا عَنَفُهُمْ وَلَا عَذْلٌ
 أَمْ خَلَصْتَ أَدْيَانَهُمْ لَمَّا نَقَلَ
 وَشَدَّهُ مِنْهُ بِرُكْنٍ لَمْ يَزَلْ
 فِي الْكُفْرِ كَانَتْ تَلْتَوِي وَتَعْتَدِلُ
 صَفَائِهِ رِضَاهُمْ بِمَا فَعَلَ
 أَنْ النِّفَاقُ كَانَ فِيهِمْ وَيَبْطُلُ
 فَذَكَرُوا تِلْكَ الْحَزَازَاتِ الْأَوَّلَ
 بِسَاسِطٍ كَفَتْ تَحْتَهَا قُلُوبُ نَغْلٍ
 عَاهَدَ مِنْهُمْ (أَحْمَدَا) ثُمَّ نَكَلَ
 عَنْكَ وَقَدْ ضَايَقَهُ الْمَوْتُ عَدَلَ

(١) العَدُ : الغَزِيرُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ . وَالْمَكْتَهَلُ - مِنَ النَّبَاتِ : مَا تَمَّ طَوْلُهُ وَنَوْرُهُ .

(٢) التَّعْرِيسَةُ : نَزُولُ الْقَوْمِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ . الطُّفْلُ : قَرِيبُ غُرُوبِ الشَّمْسِ .

(٣) الْغُرَيُّ : النَّجْفُ الْأَشْرَفُ ، مَوْضِعُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمَافِئاً : شَامِئاً .

(٤) مَاذَنْتَكَ : شَارِبْتَ وَدَّهَا وَلَمْ تَخْلُصْ : وَدَامَجَتَكَ وَدَّهَا : جَمَعْتَ لَكَ وَدَّهَا . وَالذَّحَلُ : الْخِدَاعُ .

(٥) الْغُلُّ : الْحَقْدُ . وَالنِّزَاتُ - جَمْعُ نَزَةٍ : الثَّأْرُ . وَالذَّحَلُ : الْحَقْدُ وَالْعِدَاوَةُ .

(٦) الْبَوَهْلُ : الْخُوفُ وَالضَّعْفُ .

والأمري ماله آخركم
وردها عجماء (كسروية)
كذلك حتى أنكروا مكانه
ثم قسمت بالسواء بينهم
فشحذت تلك الظبي وحفرت
مواقف في الخدر يكفي سبة
يا ليت شعري عن اكف أرهفت
واحتطبت تبغيك بالشر على
أنسيت صفقتها أمس على
وعن حصان أبرزت يكشف بأس
تطلب أمراً لم يكن ينصره
يا للرجال و (لنسيم) تدعي
وللقتيل يلزمون دمه
حتى إذا دارت رحى بغيتهم
وأنجز الشكك العذاب فيهم
عاذوا بعفو ماجد معود
فنجت البقية عليهم من نجا
فاحتج قوم بعد ذاك لهم
فقل منهم من لوى ندامة
وانتزع العامل من قناته
والحال تنبي أن ذاك لم يكن
ومنهم من تاب بعد موته
وما الخبيشان ابن هند وابنه

وخصّ توماً بالعطاء والنفل^(١)
يضاع فيها الدين حفظاً للدول
وهم عليك قدّموه فقبل
فعظم الخطب عليهم وثقل
تلك الزبي وأضرمت تلك الشع^(٢)
منها وعاراً لهم يوم الجمل
لك المواضي وانتحتك بالذبل^(٣)
أي اعتذار في المعاد تنكل؟
يديك ألا غير ولا بدل
تخراجها ستر النبي المنسل^(٤)
بمثلها في الحرب إلا من خذل
ثأر (بني أمية) وقتحتل
وفيهم القاتل غير من قتل
عليهم وسبق السيف العذل
بعد اعتزال منهم بما فطل
للصبر حمال لهم على العلي
وأكل الحديد منهم من أكل
بفاضحات ربها يوم الجدل
عنانه عن المصاع فاعتزل
فرد بالكره فشدّ فحمل^(٥)
عن توبة وانما كيان فشل
وليس بعد الموت للمراء عمل
وان طغي خطبهما بعد وجل

(١) النفل : الغنيمة والهيئة .

(٢) الظبي - جمع ظبة : حد السيف . والزبي - جمع زبية : الحفرة في موضع عال يُصد بها الذئب أو الأسد .

(٣) المواضي : السيوف . والذبل : الرماح الدقيقة الطويلة .

(٤) الحصان : السيلة المصونة . والمراد : اخراجهم أم المؤمنين عائشة يوم الجمل .

(٥) العامل : صدر الرمح .

بمبدعين في الذي جاء به
 إن يحسدوك فلفرط عجزهم
 الصنوا أنت والوصي دونهم
 وآكل الطائر والطارد للصد
 وخاصف النمل وذو الخاتم وال
 وفاصل القضية العسراء في
 ورجعة الشمس عليك نبا
 فما الوم حاسداً عنك انزوى
 يا صاحب الحوض غداً لا حُلَّت
 ولا تسلط قبضة النار على
 عباديت فيك الناس لم احفل بهم
 تفرغوا يعترقون غيبة
 عدلت أن ترضى بان يسخط من
 ولو يشق البحر ثم يلتقي
 علاقة بي لكم سابقة
 ضاربة لي حبكم عروقتها
 تضمني من طرفي في حبلكم
 فضلت أبائي الملوك بكم
 لذاكم أرسلها نوافذا
 يمرقن زرقا من يدي حدائدا
 صوائبا إما رميت عنكم

وإنما تفقيا تلك السبل
 في المشكلات ولما فيك كمل
 ووارث العلم وصاحب الرسل
 ل ومن كلمه قبلك صل^(١)
 حنهل في يوم القليب والمعل
 يوم (حنين) وهو حكم ما فصل
 تشعب الألباب فيه وتضل
 غيظاً ولا ذا قدم فيك تزل
 نفس تواليك عن العذب النهل
 عنق اليك بالوداد ينفصل
 حتى رموني عن يد إلا الأقل
 لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
 ثقله الأرض علي فاعتدل
 فلقاه فوق في هواك لم أبل^(٢)
 لمجد (سلمان) اليكم تنصل
 ضرب فحول الشول في النوق البزل^(٣)
 مودة ساحت ودين مفتبل
 فضيلة الاسلام أسلاف الملل
 لأم من لا يتفهيهن الهبل^(٤)
 تنحي اعدايكم بها وتنبيل^(٥)
 وربما أخطأ رام من ثعل^(٦) (٧)

(١) الصل : التعمان .

(٢) الفلق : نصف الشيء .

(٣) الشول - جمع شائلة : الناقة ترفع ذنبها . والبزل - جمع بازل : الممن من الابل .

(٤) الهبل : التكل .

(٥) تنبيل : ترمي بالنبل .

(٦) ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي .

(٧) حيواته ١١٦/٣ .

٦٧ - وقال أيضاً :

هذي قضايَا (رسول الله) مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وآله وهم آل الإله وهم
ميشاقسه فيهم ملقى وأمثه
تضاع بيعته يوم (الغدير) لهم
مقسمين بأيمان هم جذبوا
ما بين ناشر جبل أمس أبرمه
وبين مقتنص بالمكر يخدعه
وقائل لي : (علي) كان وارثه
فقلت : كانت هنات لست أذكرها
أبلغ رجالاً إذا سمعيتهم عرفوا
توافقوا وقناة الدين مائلة
أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
قفوا على نظري في الحق نفرضه
بأي حكم بنوه يتبعونكم
وكيف ضاقت على الأهلين تربته
وفيما صيرتم الاجتماع حجتكم
أمر (علي) بعبد من مشورته
وتدعيه (قريش) بالقرابة وال
فأني خلف كخلف كسان بينكم
واسألهم يوم (خم) بعدما عقدوا
قول صحيح وثبات بها نغل
إنكارهم يسا أمير المؤمنين لها
ونكثهم بك ميلاً عن وصيتهم

عذراً وشمل (رسول الله) منصديق
وللخيانة ما غابوا وما شمعوا^(١)
رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورعوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيع
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع
يبوعها وبأسياف هم طبعوا
تعد مسنونة من بعده البدع
عن أجل عاجل حلوفينخدع
بالتص منه فهل أعطوه أم منعوا
يجزي بها الله أقواماً بما صنعوا
لهم وجوه من الشحنةا ممتقع
فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا
وجاء ثالثهم يقفوا ويتبع
والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
وفخركم أنكم صحب له تبع
ولالأجانب من جنبيه مضطجع^(٢)
والناس ما اتفقوا طوعاً ولا اجتمعوا
مستكره فيه (العباس) يمتنع
أنصار لا رقع فيه ولا وضع
لسولا تلقى أخبار وتضطنع
له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
لا ينفع السيف صقل تحته طبع^(٣)
بعد اعترافهم عار به ادرعوا
شرع لعمر ك ثان بعده شرعوا

(١) شمعوا: يعدوا.

(٢) يشير الى منع عائشة ومروان بن الحكم من دفن الامام الحسن عليه السلام في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، في حين دفن فيها من هو أبعد نسباً.

(٣) النفل: الضغن وسوء النية . والطبع: الصدا.

تركتم أمراً ولو طالبت به لندرت
صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحووا
ليشرقن بحلول اليوم مُرَّ غَدٍ
٦٨ - وقال أيضاً :

جئني كلما استخفى ليخمد هاجمه
يلذكّرني مثوى (عليّ) كأنني
ركبت القوافي ردف شوفي مطيّة
الى غايّة من مدحه ان بلغتها
وما أنا من تلك المفازة مدرّك
ولكن تؤدّي الشهد اصبع ذاتي
بنفسي من كانت مع الله نفسه
اذا ما عزوا ديناً فأخسر عابدي
كفى يوم (بدر) شاهداً و(هوازن)
(خير) ذات الباب وهي ثقيلة الـ
ابا حسن ان أنكبوا ألحقوا واضحاً
فإلّا سعى للين أخصص بازل
والأ كما كنت ابن عم ووالياً
أخصّك بالتفضيل إلّا لعلمه
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده
وهبهم سفاهاً صححو فيك قوله
سلام على الاسلام بعدك إنهم
وجندّها (بالطف) بابنك عصبة
يعزّ على (محمد) بن بنته
أجازوك حقاً في الخلافة غادروا

معاطس راغمته كيف تجسّد
ذبّاً عن الدين فاستيقظت اذ هجموا
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا^(١)

سنا بارقي من أرض (كوفان) خاطف
سمعت بذاك الرزء صيحة هاتف
تخبّ بجاري دمعي المترادف
هزأت بأذيال الرياح المواصلف
بنفسي ولو عرضتها للمتالف
وتعلق ربح المسك راحة دائف^(٢)
اذا قلّ يوم الحق من لم يجازف
وان قسموا ديناً فأول عائف
لمستأخرين عنهما ومزاحف
مرام على أيدي الخطوب الخفاف
على أنه والله إنكار عارف
والأ سميت للنعل اصبع خاصف
وصهراً وصنواً كان من لم يقارف^(٣)
بعجزهم عن بعض تلك المواقف
وما انف في الغدر إلّا كسالف
فهل دفعوا ما عنده في المصاحف
يسومونه بالجور خطة خاسف
أباحوا لذاك القرى حكمة قارف^(٤)
صبيب دم من بين جنبك واكف
جوامع منه في رقاب الخلائف^(٥)

(١) ديوانه ١٨٣/٢ .

(٢) الدائف : الذي يخلط المسك بغيره من الطيب .

(٣) يقارف : يقارب ويداني .

(٤) القرى : البني .

(٥) الجوامع : الأغلال .

أيا عاطشاً في مصرع لو شهدتُ سقي غُلَّتِي بحر بقبورك انني
وأهدى اليه الزائرون تحيَّتي وأشرف ان عيني له لم تشارف
وعادوا فذروا بين جنبي تربة شفائي مما استحقبوا في المخاوف^(١)
أسرّ لمن والاك حب موافق وأبدي لمن عاداك سب، مخالف^(٢)

٦٩ - وقال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي^(٣) يرثي الامام عليه السلام ، ويلعن قاتله ، ويلعن عمران بن حطان - شاعر الخوارج امدحه ابن ملجم لعنه الله :

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليهدم للاسلام اركانها
اني لاذكره يوماً فالعنه ديناً والعن عمراناً وخطاناً
عليه ثم عليه الدهر متصلاً لعائن الله اسراراً وإعلاناً^(٤)

٧٠ - وقال أبو الفضل الأسكافي^(٥) :

من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الأقول وقد تقضى المطالع
حتى اذا صُلِّي الصلاة لوقتها أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلع
في دون ذلك للأنام كفاية من فضله ولذي البصيرة متنوع^(٦)

٧١ - وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي^(٧) :

مدينة العلم علي بابها وكل من حاد عن الباب جهل
أم هل سمعتم قبله من قائل قال: سلوني قبل ادراك الأجل^(٨)

(١) استحقبوا: ادخروا.

(٢) ديوانه ٢/٢٦١.

(٣) الطبري . ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وذكر بعض مراسلاته الشعرية مع أبي العلاء المعري . وفاته ببغداد سنة ٤٥٠ .

(٤) مروج الذهب ٢/٤٢٧ .

(٥) سليمان بن محمد . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٢٢ .

(٧) كان نحويّاً شاعراً اديباً . توفي بالموصل حدود سنة ٤٥٠ .

(٨) مناقب آل أبي طالب ٢/٤٠ .

٧٢ - وقال ابن طوطي^(١) :

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً
ونام عليّ في الفراش بنفسه
فسوافوا بيئاتاً والدجى متقوِّض
فألفوا أبا شبلين شاكياً سلاحه
فصال عليّ بالحسام عليهم
فولوا سراعاً نافرين كأنما
فكان مكان المكر حيدرة الرضا

٧٣ - وقال أيضاً :

ومظهر دين الله بالسيف عنوة
ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم

٧٤ - وقال الباخريزي^(٢) :

لا فستى في الأنام إلا عليّ

٧٥ - وقال أبو الحسن بابشاذ^(٣) :

قد ارتضاه للوصاة واصططفى

وقد مكر الأعداء والله أمكر
وبات ربيط الجاش من كان يدعُر
وقد لاح معروف من الصبح اشقُر
له ظفر من صائك الدم أحمر^(٤)
كما صال في العريس ليث غضنفر^(٥)
هم حمير من قسور الغاب تنفر
من الله لما كان بالقوم يمكر^(٦)

وما كان دين الله لولاه يظهر
ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر^(٧)

فارو هذا الحديث ان شئت عت^(٨)

لأنه الأفضل بعد المصطفى^(٩)

(١) أبو نصر التواسطي . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام .

(٢) صائك - النم : جمد .

(٣) العريس : ماري الأسد .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/٦٢ .

(٥) العفو : المحو . والنور : الانداس .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/٩٥ .

(٧) أبو منصور ، محمد بن إبراهيم الخراساني . قال المروزياني : نزل بغداد وكان بتشييع ، وهو القتائل :

صبت عليّ مصائب لو أنها صبت علي الأيام صرن لباليا
وفاته سنة ٤٦٧ .

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣/٨٨ .

(٩) طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، ومعناه الفرح والسرور . ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان وقال : وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة . توفي بمصر سنة ٤٦٩ .

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٢/٩٩ .

٧٦- وقال الفنجكردي^(١) :

لا تنكرون غدير خُصمَ انه كالشمس في اشراقها بل أظهر
فيه امامة حيدر وكماله وجلاله حتى القيامة تذكر^(٢)

٧٧- وقال محمود بن اسماعيل الديماطي المصري :

يا سيّد الخلفاء طرّاً بدوهم والحضر
ان عظموا ساقى الحجيج فانت ساقى الكوثر
انت الامام المرتضى وشفيعنا في المحشر
ولسى خيرة احمد وأبو شبير وشبر
والحائز القصبات في يوم الغدير الأزهر
والمطفئ الغوغا ببـد والنضير وخيبر^(٣)

٧٨- وقال المرزوقي ويقال للحصكفي :

يا رب بالقدم التي أوطأتها من قاب قوسين المحل الأعظم
وبحرمة القدم التي جعلت لها كنف المؤيد بالرسالة سلماً
اجعلهما ربي اليك وسيلتي في يوم حشر ان أزور جهنماً^(٤)

ويقول الخطيب شبر : وأنا أروي هذا الشعر وبعد البيتين الأولين :

ثبت على متن الصراط تكراً قدمي وكن لي محسناً ومكرماً
واجعلهما ذخري فمن كانا له آمن العذاب ولا يخاف جهنماً^(٥)

٧٩- وقال ابن مكي^(٦) :

فان يكن آدم من قبل السورى نبى وفي جنة عدن داره
فسان مولاي علي ذو العلى من قبله ساطعة انواره
تاب على آدم من ذنوبه بخمسة وهم بهم اجاره
وان يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تياره

(١) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ، عالم كبير ، وشاعر مجيد . وفاته ٥١٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤٤/٣ .

(٣) أعيان الشيعة ١٠٢/١٠٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٣٩/٢ .

(٥) ادب الطف ٧٠/٣ .

(٦) سعيد بن مكي الثبلي ، من اعلام العراق وشعرائه المحققين . وفاته سنة ٥٦٥ .

فان مولاي عليّ ذو العلي
وان يكن ذو النون ناجى حوته
فبني جلندي للأنام عبرة
رُدّت له الشمس بأرض بابل
وان يكن موسى رعى مجتهدا
وسار بعد ضمره بأهله
فانّ مولاي عليّ ذو العلي
وان يكن عيسى له فضيلة
من حملته أمه ما سجدت

سفينة ينجي بها انصاره
في اليوم لما كظّه حصاره
يعرفها من دله اختصاره
والليل قد تجللت أستاره
عشراً الى ان شفه انتصاره^(١)
حتى علت بالواديين ناره
زوجه واختار من يختاره
تدهش من ادهشه انبهاره
للات بل شغلها استغفاره^(٢)

٨٠ - وقال أخطب خوارزم^(٣):

هل أبصرت عينك في المحراب
الله - در ابي تراب انه
هو ضارب وسيفه كسواقب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع
ان النبيّ مدينة لعلومه
لولا علي ما اهتدى في مشكل

كأبي تراب من فتى محراب
اسد الحراب وزينة المحراب
هو مطعم وجفانه كجواب
يوم الهياج وقاسم الأسلاب
وعليّ الهادي لها كالباب
عمر الاصابة والهدى لصواب^(٤)

٨١ - وقال الرشيد الطوطا^(٥):

لقد تجمّع في الهادي ابي حسن

ما قد تفرّق في الأصحاب من حسن^(٦)

(١) شمه - المرض والهم : أوهته .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/ ٢٦٦ .

(٣) ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي كان فقيهاً حافظاً خطيباً مؤرخاً مؤلفاً شاعراً ، له كتاب مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام . توفي سنة ٥٦٨ .

(٤) الكنى والألقاب

(٥) محمد بن محمد بن عبد المجايل البلخي . كان افضل أهل زمانه في النظم والشعر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب ، واسرار النحو والأدب . وفاته بخوارزم سنة ٥٧٣ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢/ ١٤٩ .

٨٢ - وقال الحيص بيص^(١) :

وانزع من شرك الرجال مبراً
سديد مضاء البأس يغني بلاؤه

٨٣ - وقال أيضاً :

صدوف عن الزاد الشهي فؤاده
جرى الى قول الصواب لسانه
أعيدت له الشمس الأصيل جلالة

٨٤ - وقال ابن المعلم الواسطي^(٢) :

دع ذكر رسم دارس بجديده
واذخر لنفسك علة تنجو بها
فاجبها كفي فلست إذا أتى
قالت: فمن ينجيك من أهواله
صنو النبي أبو الأئمة والذي
قوم بهم غفرت خطيئة آدم
أما أمير المؤمنين فذكره
سل عنه مريم في الكتاب وهل أتى
ما قال فيه محمد أقضاكم
حفظوا عهد الغدر فيما بينهم
قتلوا بعرضه كربلا أولاده
منعوا ورود الماء آل محمد
آل الضلال بنو أمية شرع
لولا رجال بعد فقد محمد
ما جردت بالطف أسياف ولا

بطين من الأحكام جم النوافل
إذا زاحموه بالقنا والقبائل^(٣)

رغيب الى زاد التقى والفضائل
إذا ما الفتاوى افحمت بالمسائل
وقد حال ثوب الصبح في ارض بابل^(٤)

كف البلا بعد البشاشة تولع
من هول يوم فيه نار تلذع
يوم المعاد أخاف منه وأزع
وعذابه قلت: البطين الأنزع
لوليّه يوم القيامة يشفع
وهم الوسيلة والنجوم الطلّع
في محكم التنزيل ذكر أرفع
إن كنت بالذكر المنزل تقنع
بعدي وأعلمكم علي الأروع
وعهود احمد يوم خم ضيعوا
ولهم بغفران المهيمن مطمع
وغدت ذئاب البر منه تكرع
فيه وسط الطهر احمد يمنع
مرقوا وفي يوم السقيفة بويعوا
كانت رماح بني أمية شرع

(١) أبو الفوارس، سعد بن الصفي التميمي. فقيه، متكلم، أديب، شاعر. له ديوان شعر. وفاته ببغداد سنة ٥٧٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٨١/٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٠٠/٢.

(٤) أبو الغنائم، نجم الدين محمد بن علي بن فارس الواسطي، من مشاهير الشعراء. وفاته سنة ٥٩٢.

لهفي له والخيل تعلق صدره
يا زائر المقتول بغيا قف على
وقل: السلام عليك يا مولى به
يا يوم عاشوراء أنت تسركني
٨٥ - وقال الاقباسي (٢):

وحو علي خير من وطىء الثرى
خليفته حقاً ووارث علمه
ومن قام في يوم الخدير بعضده
ومن كسر الأصنام لم يخش عارها
وصهر رسول الله في ابنته التي
اليتيم عبد مؤمن لا يرى له

٨٦ - وقال ابن الجوزي (٤):

أقسمت بالله وآلائه
ان علي بن ابي طالب
من لم يكن مذهبه مذهبي
٨٧ - وقال أيضاً :

أهوى علياً وإيماني محبته
إن كنت ويحك لم تسمع فضائله
٨٨ - وقال أبو منصور:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
واثني عنائك ان اردت ثناءهم

والرأس منه على الأسنة يرفع
جذث يقابله هنالك مصرع
يرجو الشفاعة عندك المتشيع
حلف الهموم بمقلة لا تهجع (١)

واقخر من بعد النبي قد افتخر
به شرفت عدنان وافتخرت مصر
نبي الهدى حقاً فسائل به عمر
وقد طال ما صلى لها عصبه آخر
على فضلها قد انزل الآي والسور
سوى حبه يوم القيامة مدخر (٣)

اليتيم القسي بهاربي (٥)
إمام أهل الشرق والغرب
فإنه انجمن من كلب

كم مشرك دمه من سيفه سفكا
فاسمع مناقبه من هل أتى وكفى (٦)

مدحي لآل المصطفى ولنجله
أنسيت ان كان الوقوف لأجله

(١) أدب الطغ ٢٤٠/٣ .

(٢) أبو محمد، الحسن بن علي بن حمزة الحسيني الاقباسي . من السادة والشرفاء والعلماء
والأدباء والشعراء . وفاته بالكوفة سنة ٥٩٣ .

(٣) أعيان الشيعة ١٨٨/٥ .

(٤) عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي ، كان مفسراً مؤرخاً واعظاً ، له كتب مطبوعة متداولة
وفاته ببغداد سنة ٥٩٧ .

(٥) اليتيم: قسم .

(٦) تذكرة الخواص ٢٨٤ .

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا السوقوف لخيله ولرجله^(١)

٨٩ - وقال مجد الدين ابن جميل^(٢) :

الْمَتَّ وَهِيَ حَاسِرَةٌ لثَامَا	وَقَدْ مَلَأَتْ ذَوَائِبَهَا الظَّلَامَا
وَأَجْرَتْ أَدَمْعَا كَالظَّلِّ هَبَّتْ	لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى تَوَامَا ^(٣)
وَقَالَتْ: أَقْصِدْتِكَ يَدَ اللَّيَالِي	وَكُنْتُ لَخَافَتٍ مِنْهَا عَصَامَا
وَأَعْبَسْتُكَ الْمَسِيرَ وَكُنْتُ فِينَا	ثَمَالًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَا ^(٤)
فَقُلْتُ لَهَا: كَذَاكَ الدَّهْرُ يَجْنِي	فَقَرِّي وَارْقِي الشَّهْرَ الْحَرَامَا
فَإِنِّي سَوْفَ أَدْعُو اللَّهَ فِيهِ	وَاجْعَلْ مَدْحَ حَيْدَرَةِ إِمَامَا
وَأَبْعَثْهَا إِلَيْهِ مِنْسُقَّحَاتٍ	يَفْجُوحُ الْمَسَكِ مِنْهَا وَالْخَزَامِي ^(٥)
تَنْزُورُ فَتَى كَأَنَّ أَبَا قَبِيصٍ	تَسْنُمُ مِنْكَبِيهِ أَوْ شَمَامَا ^(٦)

(١) تذكرة الخواص ٥٦ ، يقول سبط ابن الجوزي بعد روايات حديث رد الشمس . وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا : شاهدنا أبا منصور العففرين اردشير المبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة باب (أنرز) محلة ببغداد ، وكان بعد العصر ، وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام ، وطُرُزه بعبارة ، - سَمِعَهُ بِالْفَاظَةِ - ، ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت ، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى الى الشمس وأشد الأبيات ، قالوا : فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .

(٢) مجد الدين محمد بن منصور الفزارى . كاتب ، شاعر ، لغوي ، عروضي . حبه الناصر العباسي عشرين سنة ، وسأله رجال الدولة فيه فلم يجبههم ، فخطب على قلبه ان يمدح الامام عليه السلام ، فمدحه بهذه الأبيات ونام فشاهد الامام عليه السلام في المنام وهو يقول : الساعة تخرج . فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله ؛ فقال له الحاضرون : ما الخبر ؟ فقال لهم : الساعة أخرج ، فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون : تَغَيَّرَ عَقْلُهُ . وأما الناصر فاته أيضاً رأى امير المؤمنين عليه السلام في المنام وأمره أن يخرج ابن جميل في هذه الساعة ، فانتبه مدعوراً ، وعاد فنام فأتاه ثانياً وأمره باخراجه ، ولكنه نام أيضاً فأتاه في المرة الثالثة وأمره باخراجه ، فانتبه وانفذ في الحال من يطلقه ، فوجدوه قد نهباً ، وأخبروا الناصر بحاله فسأله فقال : جاء اليّ من جاءك . قال : بماذا ؟ فأنتله القصيدة . وفاته ببغداد سنة ٦٦٦ ودفن بالكاظمية .

(٣) الظل : المطر الخفيف . والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار ، ويقال : هَبَّتْ الرِّيحُ صَبَاً . وتامم - اخاه - ولد معه .

(٤) الشمال : الملقب بالغيث .

(٥) الممسك : ضرب من الطيب . والخزامي : جنس نبات ، انواعه عطرة من أطيب الافاويه .

(٦) شم - البتاء أو الجبل : ترتفع أعلاه .

أغرّ له إذا ذكرت أياد وأبلىج لو ألم به ابن هند ولو رمق السماء وليس فيها وتسلثم من تراب أبي تراب فتسحظن عنده وتؤب عنه بقصد اخي النبي ومن حباه ومن أصطاه يوم (غدير خم) ومن ردت ذكاء له فصلّي وأثر بالطعام وقد توالست بقرص من شعير ليس يرضى فسرّد عليه ذاك القرص قرصاً أبا حسن وأنت فتى إذا ما أزرتك يقظة غرر القوافي وبشئني بانك لي مجير فكيف يخاف حادثة الليالي سقتك سحائب الرضوان سحاً

عطاء وأبلى يشفي الأواما^(١)
لا وسعه حياءً وإبتساما^(٢)
حيلا لستمطرت غيثاً ركاما^(٣)
تراباً يرى الداء العقاما^(٤)
وقد فوازت وأدركت المراما
بأوصاف يفسوق بها الأناما
صريح المعجد والشرف القدامى
إداء بعد ما كست الظلاما^(٥)
ثلاث لم يذوق فيها طعاما^(٦)
سوى الملح الجريش له اداما
وزاد عليه ذاك القرص جاما^(٧)
دعاه المستجير حمى وحاماً
فزرنى يا ابن فاطمة مناماً
وانك مانعي من ان اضاماً^(٨)
فتى يعطيه (حيدرة) ذماماً^(٩)
كفيض يديك ينسجم انسجاماً

- (١) غرّ - غروراً : كرمت المعاليه واتضعت ، فهو أغر . والوابلى : المطر الشديد الضخم القطر .
والأوام : حرارة العطش .
- (٢) أبلىج - الوجه : مشرق . وابن هند : معاوية بن أبي سفيان . والحياء : العطاء . والمراد : انه في منتهى الخلق الرفيع بحيث لو سأله عدوّه اللدود معاوية لأكرمه وأعطاه .
- (٣) رمق : نظر . والحياء : المطر . والغيث : المطر ، أو الخاص منه بالخير . والركام : السحاب المتراكم .
- (٤) أبي تراب : كنية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما وجدته نائماً على التراب ، فكانت من أحب الكنى اليه . وداء عقام : لا يبرأ منه .
- (٥) ذكاء : الشمس . وذكر أهل السير انها ردت له مرّتين : مرّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآخرى عندما مرّ ببابل .
- (٦) يشير الى ما ذكره أهل التفسير انه المعنى بقوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ فِيهَا عَلَىٰ حَبِّهِمْ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ .
- (٧) الحجام : انه للشراب أو الطعام من فضة أو نحوها . والمراد : نزول مائدة عليهم من السماء .
- (٨) اضام : اظلم .
- (٩) اللدام : العهد والأمان .

وزار ضريحه الأملاك صفًا . غلى مغناك تزدهم ازدحاماً^(١)
ولا زالت روايا المزن تهدي الى النجف التحية والسلام^(٢)

٩٠ - وقال يحيى بن ابي طي الطائي^(٣) :

خير الأنام ومن يذل مهابة من بأسه قلب الهزبر الخادر
صنمو الشبي وصهره ووزيره وظهيره في كل يوم تشاجر
ومبير عتبة والوليد وشيبة والعامري وذو الخمار الكافر
ومزعزع الباب المشيد وقا لع الحجر الشديد عن القلب الدائر
سل عنه ان انكرت سورة مريم والصفا والشورى وسورة غافر
وحديث يوم الروح أعظم موقفاً عند اللبيب وكل طبّ خابر
إذ قام في يوم الغدير محمد ويكشفه كف الامام الطاهر
من كنت مولاه فهذا مولى له في كل امر باطن أو ظاهر
يا رب وال من الأنام وليه واخذل لخاذله الأذل الصاغر^(٤)

٩١ - وقال ابن ابي الحديد^(٥) :

قد قلت للبرق الذي شقّ الدجى فكأن زنجياً هناك يحدّغ^(٦)
يا برق ان جئت الخري فقل له أترك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عميران الكليم ويعدّه عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكايل واسرافيل والملا المقدّس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله لنوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الأنزع

(١) المغنى : المنزل الذي غني به أهله .

(٢) روايا : سمي بذلك السحاب تشبيهاً بالأبل الحوامل للماء . والمزن : السحاب : يحمل الماء .

والنجف : موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الحلبي ، له مجموعة مؤلفات منها (ديوان المدايح) . وفاته سنة ٦٣٠ .

(٤) اعيان الشيعة ١٠ / ٢٨٧ .

(٥) عز الدين ، عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني ، من فطاحل العلماء والمتكلمين وفي طليعة

شعراء عصره . له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً ، والعلويات السبع في مدح امير المؤمنين

عليه السلام . وفاته ببغداد سنة ٦٥٥ .

(٦) شبه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي .

الضارب الهام المقنع في الوغى
والسمهرية تستقيم وتنحني
والمترع الحوض المددع حيث لا
ومبدد الأبطال حيث تألبوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً
حتى اذا استعر الوغى متلظياً
متجليباً ثوباً من الدم قانياً
زهد المسيح وفتكة الدهر الذي
هذا ضمير العالم الموجود عن
هذي الأمانة لا يقوم بحملها
تأبى الجبال الشم عن تقليدها
هذا هو النور الذي عذبائه
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكياه ولم يفز
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن

بالخوف للبهم الكماة يقنم^(١)
فكأنها بين الأضالع اضلع^(٢)
واذ يفيض ولا قلب يترع^(٣)
ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
حتى تكاد لها القلوب تصدع^(٤)
شرب الدماء بغلة لا تنقم
يعلوه من نقع السلاحم برقع
أودى بها كسرى وفوز تبع^(٥)
عسلم وسر وجوده المستودع^(٦)
خلقاء هابطة وأطلس ارفع^(٧)
وتضج تيهاء وتشفق برقع^(٨)
كانت بجبهه آدم تتطلع^(٩)
رُفعت له للأوه تنشعشع
بنظيرها من قبل إلا بوشع^(١٠)
خوض الحمام مدجج ومدرع^(١١)

(١) الهام - جمع هامة : أعلى الرأس . والوغى : الحرب والبهم - جمع بهمة : الفارس الشديد .
وقنم - رأسه : ضربه .

(٣) السمهرية : الرماح .

(٣) ترع - الإثناء : امتلاء . والمددع : الملآن . والقلب : البشر . والبيت في معجزة ظهرت له
عليه السلام في طريقه الى صفين حيث سقى العسكر من بئر معطلة ، عليها صخرة
عظيمة

(٤) الحبر : العالم . وصدع - بالحق : كشفه ونطق به .

(٥) أودى : هلك

(٦) لولا أهل البيت عليهم السلام لما أوجد الله سبحانه العالم .

(٧) الخلقاء : الصخرة الملساء . والأطلس : الفلك الثامع .

(٨) التيهاء : الفلاة يتاه فيها . ويرقع : من اسماء السماء . يريد بذلك قوله تعالى : ﴿ انا عرضنا
الأمانة ﴾ والأمانة علي عليه السلام وطاعته .

(٩) عذبائه : اطرافه .

(١٠) يذكر ما اجمع عليه أهل السير والحديث من رد الشمس له عليه السلام ، كما حصل ذلك
ليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام .

(١١) المدجج : التام السلاح . والمدرع : لابس الدرع .

يا قالع الباب الذي عن هزها
لولا حدوثك قلت إنك جاعل
لولا مماتك قلت إنك باسط
إما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القرن الذي
أنا في مدحك الكن لا أهندي
أقول فيك سميع كلاً ولا
بل أنت في يوم القيامة حاكم
ولقد جهلت وكنت أخلق عالم
وفقدت معرفتي فلست بعارف
أهواك حتى في حشاشة مهجتي
وتكاد نفسي أن تذوب صباة
٩٢ - وقال أيضاً :

يا راكبا تهوي به شد نية
هوجاء تقطع جوز تيار الفلا
عيج بالغري على ضريح حوله
فمسبح ومقدس وممجد
والثم ثراه المسك طيباً واستلم
حرف كما تهوي حصاة من عل^(٩)
حتى تبوص على يديها الأرجل^(١٠)
ناد لأمالك السماء ومحفل
ومعظم ومكسبر ومهلل
عبدانه قبلأ فهن المنذل^(١١)

- (١) يشير إلى باب خيبر التي اقاتلها الامام عليه السلام وكان الموظفون في فتحها وخلقها ما ذكرهم الشاعر.
(٢) شبهه بالعالم العلوي لهبوط الملائكة لزيارته صلوات الله عليه وتسليمهم عليه.
(٣) القرن : الذي يملك هو أبوه.
(٤) الالكن : اله افك اللسان . والهيزري : الاسوار من اساورة الفرس.
(٥) الاستفهام في (اقول) لاستصغار هذه الكلمة . والسميدع : السيد السهل الأخلاق . وكلا : للردع والزجر.
(٦) الفرار : الحد ، واستعاره لعزم الامام عليه السلام .
(٧) المتطيع : الذي يتكلف شيئاً ليس من طبعه .
(٨) الروضة المختارة ١٤٤ .
(٩) تهوي . تسرع . والشدية : مسوبة إلى موضع باليمن . والحرف : الناقه الضامر . ومن عل : شبه مرتعها بالحصاة التي تسقط من موضع مرتفع .
(١٠) الهوجاء : السريعة . والجوز : الوسط . والتيار : جمع موج البحر . وتبوص : تسبق .
(١١) الثم : قبل . والاستلام : لثم الحجر باليد . والمنذل : عود البخور .

وانظر الى الدَّعوات تصعد عنده والنور يلمع والنواظر شُخص
راغضض وغلض فثم سر اعجم
وقل السلام عليك يا مولى الورى
وخلافة ما إن لها لو لم تكن
عجبا لقوم أئخروك وكعبك العالى وخد سواك اضرع اسفل
ان تس محسودا فسؤدك الذي
عضب تحزبه الرقاب يمدّه
وعلوم غيب لا تنال وحكمة
عجبا لهذي الأرض يضمثر بها
عجبا لأمالك السماء يفوتها
يا أيها النبأ العظيم فمهتد
يا أيها النار التي شب السنا
يا فلك نوح حيث كل بسيطة
يا وارث التوراة والانجيل والفرقان والحكم التي لا تعقل
لولاك ما خلق الزمان ولا دجى
يا قاتل الأبطال مجدك للعدى
ببذباب سيفك قر قارع طوده

وجنود وحي الله كيف تنزل
واللسن خرس والبصائر دُهل
دقت معانيه وأمر مشكل
نصاً به نطق الكتاب المنزل^(١)
منصوصة عن جيد مجدك معدل^(٢)
أعطيت محسود المحل مبجل
رأي بعزمته يُحرز المفصل
فصل وحكم في القضية فيصل
أطواد مجدك كيف لا تنزلزل
نظر لوجهك كيف لا تهيل
في حبه وغواة قوم ضلل
منها لموسى والظلام مجلي
بحر يموّر وكل بحر جدول
يا وارث التوراة والانجيل والفرقان والحكم التي لا تعقل
غب ابتلاج الفجر ليل الليل^(٣)
من غرب مخدّمك المهند اقتل^(٤)
بعد التأود واستقام الأميل^(٥)

(١) يشير الى ما اجمع عليه اهل التفسير من نزول قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ في الامام امير المؤمنين عليه السلام بعد ما تصدق بخاتمته وهو في الصلاة .

(٢) يقول: لو لم يكن عليك نص بالخلافة لكنت أولى بها من غيرك لاجتماع الفضائل فبك، فكيف وقد تواترت النصوص .

(٣) هذا البيت والذي قبله في ذكر ما ميّز به عليه السلام من الفضائل التي حسدوه عليها حتى آخروه عن الخلافة .

(٤) الغروب: الحد، والمجدّم: السيف القاطع . والخدّم: القطع . والمهند: السيف، والمراد: مجدك اقتل للعدى من حد سيفك وذلك بحسدهم ، فالحد قاتل لهم أعظم من قتل السيف .

(٥) ذباب - السيف: حذّه الذي يضرب به، والقارع: العالى . والتأود: الاعرجاج . والهاء في طوده: نحو الى الدين، وهو نظير قول الشاعر:

بُني السنين فاستقام ولولا ضرب ماضيك ما استقام البناء

إن كان دين محمد فيه الهدى
لولاك أصبح ثلثة لا تُتقى
كم جحفل للجزء من اجزائه
اثوابه الزرد المضاعف نسجه
يحيى المنية منه طعن انجل
نهضت سورته بقلب قلب
صلّى عليك الله من متسريل
وجسراك خيراً عن نبي انه
سمعاً أمير المؤمنين قصائدنا
الشد من الفاظها لكنه
هي دون مدح الله فيك وفوق ما

٩٣ - وقال أيضاً :

حقاً فحبك بابي والمدخل
اطرافها ونقبصة لا تكمل
يسوم النزال يقل قولك جحفل
لكنه بالزأغية مخمّل^(١)
برح محاجره وضرب اهذل^(٢)
ثبت يحالفه صقيل مصقل^(٣)
قمصاً بهن سواك لا يتسريل
الفاك ناصره الذي لا يُخذل
يعنوها بشر ويخضع جسرول^(٤)
درله ابن الحديد يفصل
مدح الوري وعلاك منها اكمل^(٥)

وأظهرت نور الله بين قبائل
وكسرت أصناماً طعنت حماها
رقت باسمي غارب أحذقت به
بغارب خير المرسلين واشرف
فسبح جبريل وقُدس هبة
فيا ربة لو شئت أن تلمس الشها
ويا قدميه أي قدس وطأتما

من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا
بسمر الوشيح اللدن حتى تكسرا
ملائك يتلون الكتاب المسطرا^(٦)
الأنام وأزكى ناعل وطأ الشرى
وهلل اسرافيل رعباً وكبرا
بها لم يكن ما رمته متعدرا
وأي مقام قمتما فيه انورا

(١) الزرد: حلق الدرع. والزأغية: الرماح. والمراد من البيت وما بعده : كم من بطل دارع قد قتلته.

(٢) يحيى المنية : يثيرها . والانجل : الواسع . ويرح - جمع برحاء : العين الواسعة والأهذل : المسترخي الى اسفل.

(٣) سورته : حذته . والقلب : الذي تقلب في الأمور وخبرها . والثبت : الثابت . ويحالفه : يتابعه . والصقيل : السيف . والمصقل : القاطع .

(٤) بشر بن أبي حازم : شاعر مشهور . وجسرول : الحطينة الشاعر .

(٥) الروضة المختارة ١٥٨ .

(٦) يذكر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي : صعوده على كتف النبي صلى الله عليه وآله الى سطح الكعبة يوم فتح مكة فكسر الأصنام التي عليها .

بحيث أفاءت سدة العرش ظلها
 وحيث الوميض الشعشعاني فائض
 فليس سواع بعدها بمعظم
 ولا ابن نفيل بعد ذاك ومقبس
 صدمت قريشاً والرماح شواجر
 فلولا إناة في ابن عمك جعجت
 ولكن سر الله شطر فيكما
 وردت حينئذ والمنايا شواخص
 فكم من دم أضحى بسيفك قاطرا
 وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه
 وكم من رؤوس في الرماح عقدتها
 وأعجب أناساً من القسوم كثرة
 وضائق عليه الأرض من بعد رحبها
 وليس ينكر في حنين فراره
 ويذكرك إن المجد حلوا لطاقم
 وما كل من رام المعالي تحملت

بضوحية فاعتدت بذلك مفخرا^(١)
 من المصدر الأعلى تبارك مصدرا^(٢)
 ولا اللات مسجوداً لها ومعفرا
 بأول من وسدته عفر الثرى
 فقطعت من أرحامها ما تشجرا
 بعضبك أجرى من دم القوم أبجر^(٣)
 فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا
 فذللت من أركانها ما توغرا
 بها من كمي قد تركت مقطرا
 وكم كافر في الترب أضحى مكفرا
 هناك لأجسام محللة العفرا
 فلم يُغن شيئاً ثم هرول مدبرا^(٤)
 وللنص حكم لا يدافع بالمرا
 فقي أحد فرأى خوفاً وخييراً^(٥)
 غريب فإن مارسه ذقت ممقرا^(٦)
 مناكبه منها الركام الكنهورا^(٧)

(١) أفاءت - ظلها : رده . وسدة العرش : سدة المئذنة . والضوح : الجانب . يقول : قمتها في مكان ألفت هذه السدة ظلها بجانبه لما فتحت بذلك المكان وهو ظهر النبي صلى الله عليه وآله ، وكان ذلك في ليلة المعراج .

(٢) الوميض : البرق واستعاره لنور القسرة . والشعشعاني : المنبسط . والمراد : أن هذا المكان الشريف - وهو ظهر النبي صلى الله عليه وآله - والذي افتخر به العالم العلوي قد وطأته في صعودك إلى الكعبة .

(٣) الإناة : المهلة . والعضب : السيف . والمراد : لولا عفو النبي صلى الله عليه وآله عن أهل مكة لقتلتهم بسيفك شرقتة .

(٤) يريد ما ذكره أهل التفسير من قوله تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أصحبتكم كثرتمكم فلم تغن عنكم شيئاً ﴾ وفول أبي بكر : لن تغلب اليوم عن قلة ، فأصابهم بعينه حتى انكسروا .

(٥) في يوم خيبر أعطى النبي صلى الله عليه وآله الراية إلى أبي بكر فرجع بها منهزماً .

(٦) رويك : أي مهلاً . وممقرا : مرأً والخطاب لأبي بكر . والمراد : أرفق بنفسك في طلب ما لست من أهله .

(٧) المنكب : مجمع عظم العضدين والكتف . والركام : السحاب المتكاثف . والكنهور : العظيم منه . واستعار ذلك للأثقال التي يتحملها طالب السعالي .

تَنَحَّ عَنْ الْعُلِيَاءِ بِسَحْبِ ذَيْلِهَا
فَتَى لَمْ تَعْرِقْ فِيهِ تَيْمَ بْنَ مِرَّةٍ
وَلَا كَانَ مَعَزُولًا غَدَاةَ بَرَاءَةٍ
وَلَا كَانَ فِي بَعَثِ ابْنِ زَيْدٍ مُؤَمَّرًا
وَلَا كَانَ يَوْمَ الْغَارِ يَهْفُو جَنَانَهُ
إِمَامَ هَدَى بِالْقُرْصِ آثَرَ فَاقْتَضَى
يَزَاحِمُهُ جَبْرِيلُ تَحْتَ عِبَادَةٍ
حَلَفَتْ بِمَشْوَاهِ الشَّرِيفِ وَتَرْبَةٍ
لَا سَتَقْدُونَ الْعَمَرَ فِي مَدْحِي لَهُ

٩٤ - وقال نصير الدين الطوسي^(٥) :

لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدَاً
وَصَامَ مَا صَامَ صَوَّاماً بِلا ضَجَرٍ
وَحَجَّ مَا حَجَّ مِنْ فَرَضٍ وَمِنْ سُنَنِ
وَطَارَ فِي الْجَوِّ لَا يَأْوِي إِلَى أَحَدٍ
يَكْسُو الْيَتَامَى مِنَ السَّيْبِ كَلْهَمٍ
وَوَدَّ كُلَّ نَبِيٍّ مَرْسِلٍ وَوَلَسِي
وَقَامَ مَا قَامَ قَرَّاماً بِلا مَلَلٍ
وَطَافَ مَا طَافَ حَافٍ غَيْرَ مُتَعَلِّمٍ
وَغَاصَ فِي الْبَحْرِ مَأْمُوناً مِنَ الْبَلَلِ
وَيَطْعَمُ الْجَائِعِينَ الْبَرَّ بِالْعَسَلِ

(١) البيت وما بعده مقارنة بين أبي بكر والامام عليه السلام ، وبيان مزاياه صلوات الله عليه ، فهو الذي لم يلدته تيم بن مرة (جد أبي بكر) ولا عبد الأصنام ، ولا عزله النبي صلى الله عليه وآله عن تبليغ سورة براءة ، ولا أخره عن الصلاة لما تقدم يصلي بالمسلمين في مرض النبي صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وأخره ، وأرسله جندياً في جيش إمامة بن زيد .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ﴾ . والحريش : شبه المنبر نصبه المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ليسير المعركة ، فجلس أبو بكر معه ولم يباشر القتال ، وهي من العآخذ عليه .

(٣) يذكر في هذا البيت منقبين للامام أمير المؤمنين عليه السلام . الأولى : تصدقه بطعام الإفطار في ثلاث ليال ونزول قوله تعالى فيه : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ . والثانية : رد الشمس له .

(٤) الروضة المختارة ١٠٩ .

(٥) محمد بن محمد بن الحسن ، يصفه العلامة الحلي : انه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية ، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية ، وكان أشرف من شاهدهاء في الاخلاق . نور الله ضريحه ، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه . توفي ببغداد سنة ٦٧٢ ودفن بالمشهد الكاظمي

وعاش في الناس آلافاً مؤلفةً ما كان في الحشر عند الله منتفعا
عارٍ من الذنب معصوماً من الزلل إلا بحب أمير المؤمنين علي^(١)

٩٥ - وقال علاء الدين الشافعي^(٢):

العالم العلم الرضي المرتضى من عنده علم الكتاب وحكمه
واذا علت شرفاً ومجداً هاشم ومكسر الأصنام لم يسجد لها
لكن له سجدت مخافة بأسه تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها
بذ كسر الأصنام حين خلا بها فتميز الفعلين بينهما وقس
وانظر تر أركى البرية مولداً وهم القويول وقوله الصديق الذي
والله لو ان الوسادة لي بكم

نور انهدى سيف علي اخو العلي وله تأدت متقناً ومحصولاً
كان الوصي بها المعصم المخولاً^(٣) متعفراً فوق الثرى متذللاً
لما على كتف النبي عللاً على إلا الخليل اسوه في عصر خلا
سراً وولي خائفاً مستعجلاً تجد الوصي بها الشجاع الأفضلاً
في الفعل متبهاً أباه الأوتلاً لا ريب فيه لمن وعى وتأمل
ثبت بما حظر الإله وحلاً^(٤)

(١) أعيان الشيعة ١٩/٩؛ والفصيحة تتضمن رواية الديلمي في إرشاد القلوب عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عمل يدخل به الجنة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: صل المكتوبات، وصم رمضان، واغتسل من الجنابة، وحج علياً وأولاده وأدخل الجنة من أي باب شئت، فوالذي بعثني بالحق لو صليت ألف عام، وصمت ألف عام، وحججت ألف حجة، وغزوة ألف غزوة، واعتقت ألف رقبة، وقراءت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكتب الأنبياء كلهم، وعبدت الله تعالى مع كل نبي ألف عام، وجاهدت معهم ألف غزوة، وحججت مع كل نبي ألف حجة، ثم مت ولم يكن في قلبك سب علي عليه السلام وأولاده أدخلك الله النار مع المنافقين؛ ألا فليبلغ منكم الشاهد الغائب قولي في علي، فإني لم أقل في علي إلا بأمر جبرائيل، وجبرائيل لا يخبرني إلا عن الله عز وجل، وإن جبرائيل لم يتخذ اختاً في الدنيا إلا علياً، ألا من شاء فليحب، ومن شاء فليغض فإن الله حتم على نفسه ألا يخرج مبغض علي بن أبي طالب من النار.

(٢) أبو الحسن علي بن الحسين الحلبي الشافعي، علامة كبير، وفي طليعة شعراء القرن الثامن، له العلويات السبع في الامام أمير المؤمنين عليه السلام جاري فيها ابن أبي الحديد. وفاته سنة ٧٣٠.

(٣) يريد شرف اعمامه وأحواله.

(٤) يشير الى قوله عليه السلام: لو ثبت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم، وبين اهل الانجيل باسجيلهم، وبين اهل الفرقان بفرقانهم.

لحكمت في قوم الكليم بمقتضى
وحكمت في قوم المسيح بمقتضى
وحكمت بين المسلمين بمقتضى
وابنت محكمها ومبهمها وما
حتى تقرر الكتب لاطقة لقد
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
حكم تباخسرت الأواخر دونها
خسئت ذوو الآراء عنه فلا تسمى
وله القضايا والحكومات التي
في يوم بعث الطائر المشوي اذ
اذ قال احمد آتني بأحب من
افهل سوى بعل البتول أتاه عن
وكسد ابواب الصحابة غيره
يا ليت في الاحياء شخصك حاضرا
عريان يكسوه الصعيد ملابس
متوسدا حر الصخور معفرا
ظمان مجروح الجوارح لم يجد
ولصدره تظا الخيول وطالما
عقرت اما علمت لأي معظم
ولثغره يعلو القضيبي وطالما
وينوه في اسر الطغاة صوارخ
ونسائه من حوله يندبونه

توراتهم حكماً بليغاً فيصلا
انجيلهم واقمت منه الاميلا
فرقاتهم وابنت منه المجملا
منها تشابه مجملاً ومفضلاً
صديق الأمين علي فيما عللا
لأولي الفصاحة منه ابلغ مقولا^(١)
خرسا وافحمت البليغ المقولا
من فوقه إلا الكتاب المنزلا
وضعت لديه فحل منها المشكلا^(٢)
وافى النبي فكان اطيب مأكلا^(٣)
تهوى ومن اهواه يا رب العلي
اذن من الرحمن يغشى المنزل
لمميز عرف الهدى متوصلاً^(٤)
وحسين مطروح بعرضه كربلا
أفديه مسلوب اللباس مسربلا
بدمائه ترب الجبين مرملاً
ماء سوى دمه المبدد منهلا
بسريره جبريل كان موكلاً
وطأت وصدر غادرته مفصلاً
شرفاً له كان النبي مقبلاً
ولهاء معولة تجاوب معولا
بأي النساء الناديات الذكلا

(١) نهج البلاغة : مجموعة خطب الامام عليه السلام ورسائله ووصاياه وكلماته القصار؛ وهو المعجز الذي عجز الأولون والآخرون عن الاتيان ببعضه أو مقاربته . ووصف بانه (فوق كلام المخلوق، ودون كلام المخلوق) .

(٢) يشير الى المعضلات والمشكلات التي حلها وكشف غامضها ، مما عجز عنه جمهور الصحابة ، حتى قال عمر: لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وقد ألقت كتب كثيرة في ذلك .

(٣) مرّ حديث الطائر المشوي عن انس بن مالك .

(٤) يشير الى ما رواه أهل السير والتاريخ من امر النبي صلى الله عليه وآله بسد ابواب الصحابة الشارقة الى م جده بامر من الله تعالى ، باستثناء باب الامام عليه السلام .

ينبذبن اكرم سيد من سادة
 بابي بدوراً في المدينة طلعا
 اساد حرب لم يمس عفاتها
 من تلق منهم تلق غيثاً مسبلا
 نزحت بهم عن عقر دارهم العدى
 ساروا حثيثاً والمنايا حولهم
 ضاقت بهم اوطانهم فتنبوؤا
 ظفرت بهم ايدي البغاث ولم اخل
 منعومهم ماء الفرات ودونهم
 هجرت رؤوسهم الجسوم وواصلت
 يبكي اسيرهم لفقد قتيلهم
 هذا يميل على اليمين معقرا
 لهفي لزين العابدين يقاد في
 افندي الأسير وليت خدي موطئا
 يا صاحب الأعراف يعرض كل
 يا خير من لئى وطاف ومن سعى
 ظفرت يدي منكم بقسم وافر
 شغلت بنو الدنيا بمدح سواكم
 ومنحتكم مدحي فرحن خزائني
 مولاي دونك من علي مدحة
 ليس النضار نظيرها لكنها
 فاستجلها مني عروساً غادة
 وصدافها منك القبول فكان لها

هجروا القصور وجاوروا وحش الفلا
 امست بارض الغاضرية اقلا
 ضر الطوى ونزيلها لن يخذلا^(١)
 كرمأ وان قابلت ليشاً مشيلا
 بابي الفريق الظاعن المترحلا
 تسري فلا يجلدون عنها معزلا
 شاطي الفرات عن المواطن موثلا
 وابيك يقتنص البغاث الأجدا^(٢)
 بسيفهم دمهم يراق محلا
 زرق الأسنة والنوشيج اللبلا^(٣)
 اسفاً وكل في الحقيقة مبتلى
 بدم الوريد وذا يساق مغلا
 ثقل الحديد مقيداً ومكبلاً
 كانت له بين المحامل محلا
 مخلوق عليه محققاً أو مبطلا^(٤)
 ودعا وصلى راکعاً وتنفلاً^(٥)
 مبهكان من وهب العطاء واجزلا
 وانا الذي بسواكم لن اشغلا
 بنقائس الحسنات منعمة ملا
 عربية الألفاظ صادقة الولا
 در تكامل نظمه فتفصلاً^(٦)
 بكرة لغيرك حسنهما لن يجتلى
 يا ابن الأكارم سامعاً متقبلاً

(١) حفاة - جمع عافي: كل طالب معروب. والطوى: الجوع.

(٢) البغاث: طائر ابغث اللون، اصغر من الرخم، بطيء الطيران. والأجدل: الصقر.

(٣) الأسنة - جمع سنان: تصل الومح والنوشيج: والذابل: صفة للمراح وقد تسمى بها.

(٤) الأعراف: موضع على الصراط عليه أهل البيت عليهم السلام، ذكر ذلك المفسرون، وأشارت

إليه الآية الكريمة: ﴿وهلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾.

(٥) النافله: ما زاد على الواجب، والمراد: الصلاة المستحبة، ومنها: نوافل الليل.

(٦) النضار: الخالص من كل شيء. يقال: ذهب نضار.

صلى عليك الله ماسح الحيا
وعليكم مني التحية ما دعا
٩٦ - وقال أيضاً :

يا نفس لو أدركت حظاً وافراً
وعرفت من انشاك من عدم الى
وشكرت منته عليك وحسن ما
أولاك حب محمّد ووصيه
فهما لعمرك علماك الدين في
وهما أمانك يوم بعثك في غد
واذا الصوائف في القيامة نشرت
واذا وقفت على الصراط تبادرا
واذا انتهيت الى الجنان تلقيا
هذا رسول الله حسبك في غد
ووصيه الهادي أبو حسن اذا
فهو المشفق في المعاد وخير من
وهو الذي للدين بعد خمولة
لولا ما عرف الهدى ونجوت من
هو فلنك نوح بين ممسك به
كم فيلق من مارق قد غادرت
سل عنه بدرأ حين بادر قاصم

وتبسمت لبكائه ثغر الكلا^(١)
داعي الفلاح الى الصلاة وهلا^(٢)

لنهارك عن فعل القبيح نهارك^(٣)
هذا الوجود وصانع سواك
أولاك من نعمائه مولاك
خير الأنام فنعم ما أولاك
الدنيا وفي الأخرى هما علماك^(٤)
وهما اذا انقطع الرجاء رجالك
سرا عيوبك عند كشف غطاك
فتقدمك فلم تزل قدمك
ك وبشراك بها فيا بشراك
يوم الحساب إذا الخليل جفاك
أقبلت ظامية اليه سقاك
علقت به بعد النبي يدك
حقاً اراك فهذب آراك
متضابق الأشراك والإشراك^(٥)
نواج ومطرح مع الهلاك
مزقاً حدود حسامه البتاك^(٦)
الأملاك قائد موكب الأملاك^(٧)

(١) الحيا : المطر . والكلا : العشب رطبه ويابس .

(٢) أعيان الشيعة ١٩٣/٨ .

(٣) نهارك : عقلك .

(٤) علماك : مثني علم : الرأية .

(٥) الأشراك - جمع شرك : حيلة الصيد . والأشراك : اعتقاد تعدد الآلهة .

(٦) صرف - من الدين : خرج . ومزقاً : متفرقين في كل وجه من البلاد . وفي القرآن الكريم :
﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ .

(٧) الأملاك - جمع ملك : صاحب الأمر والسلطة على أمة أو قبيلة . والمراد بهم : جبابرة ترش
وطواغيتها . والأملاك - جمع ملك : جنس نوراني لطيف ؛ وقد نزلوا عوفاً للمسلمين في يوم بدر

من صبَّ صوب دم الوليد ومن ترى
وأطاح طلحة عند مشبك القنا
واسئل بخير خابريها من ترى
وإذاق مرحبك الردى وأحلّه
واستخبري الأحزاب لَمَّا جرّدت
فاستشعرت فرقاً جموعك اذ غدت
قد قلت حين تقدّمته عصابة
لا تفرحي فبقدر ما استعذبت في
يا أمة نقضت عهد نبيها
وصّاك خيراً بالوصي كأنما
أو لم يقل فيه النبي مبلّغا
وأمين وحي الله بعدي وهو في
والمؤثر المتصلّق الوهاب اذ

أخلى من اليهم الحماية حمالك^(١)
ولواك قسراً عند نكس لواءك^(٢)
عفى فذاك ومن إباح فذاك^(٣)
ضيق الشباك وفلّ حدّ شباك^(٤)
بيض المذاكي فوق جرد مذاكي^(٥)
فرقاً وأدبر إذ فذاك فذاك^(٦)
جهلت حقوق حقيقة الإدراك
أولاك قد عذبت في انحراك
أفمن الذي نقض العهد دعاك؟
متعمداً في بغضه وصاك
هذا عليك في العلي أعلاك
ادراك كل قضية دراك
الهاك في دنياك جمع لهاك^(٧)

﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالف من الملائكة مُرسلين ﴾ . ولَمَّا كان الامام عليه السلام قائد المسلمين ووطنهم ، فجعل الملائكة في الجيش من جملة عسكريه .

(١) الصوب: نزول المطر . والوليد: ابن عنة ، قتله الامام عليه السلام يوم بدر ، وشرك في قتل ابيه وعمه .

(٢) طلحة : ابن ابي طلحة ، من بني عبد الدار ، حامل لواء المشركين وكيش كتيبتهم يوم احد ، قتله الامام عليه السلام وسقطت الراية ، فحملها اخوه فقتله حتى قتل تسعة منهم كان آخرهم غلامهم صواب ، وسقطت الراية ، وانهزم المشركون شر هزيمة ، ورأى المسلمون الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بلزوم الجبل النضر فتركوا مراكزهم ، فداهمهم خالد بن الوليد في خيل المشركين من خلفهم ، وكسبوا المعركة .

(٣) عفا - الأثر: زال وأمحى . والفناء: الساحة في الدار أو بجانبها . واستباحوهم: استأصلوهم .

(٤) الشباك - جمع شبكة : حباله الصياد . والفيل: المنهزم . والحد - من كل شيء طرفه الرقيق المحاذ .

(٥) مذاكي - جمع مذكاة : مما تذكا به النار ، واستعير للسيف لأن به تلتهب الحرب . وفرنس - أجرد: مَبَاقٍ .

(٦) اذ فذاك: تبعك . وفذاك: خلفك .

(٧) الهاك : شغلك بالباطل . وفي القرآن الكريم: ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ . والملهوة : العطفية . والمراد: انسالك طلب الدنيا والانهماك فيها عن سلوك طريق الاستقامة .

إِنَّكَ إِنْ تَتَقَدَّمِيهِ فَسَأَلَهُ
فَأَطَعْتَ لَكِنْ بِاللِّسَانِ مَخَافَةً
حَتَّى إِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَسْطَلْ
وَعَدَلَتْ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ ضَلَالَةٌ
وَزَوَيْتَ بَضْعَةَ أَحْمَدَ عَنْ أَرْثِهَا

٩٧ - وَقَالَ أَيْضاً :

إِلَّا الَّذِي جَعَلَ الْوَصِيَّ وَمَا حَكَمَ
إِذَا قَامَ بِصَدْعٍ خَاطِباً وَيَمِينِهِ
وَيَقُولُ وَالْأَمْلَاقُ مُحَدَّقَةٌ بِهِ
مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا حَيْدَرُ
يَا رَبِّ وَالْوَاقِعُ وَكَابَتْ مَعَا
وَاللَّهُ مَا يَهْوَاهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ
كُونُوا لَهُ عَوْنًا وَلَا تَتَخَذَلُوا
قَالُوا سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَمَا أَتَى
هَذَا عَلَيَّ إِسْمَاعِيلُ وَوَلِيْنَا
حَتَّى إِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَكُنْ
خَانُوا مَوَاتِيْقَ النَّبِيِّ وَخَالَفُوا
وَاسْتَبَدَّلُوا بِالرَّشْدِ غَيْبًا بَعْدَمَا

فِي حَكْمِ كَسَلٍ قَضِيَّةٍ أَقْضَاكَ
مَنْ بِأَسَاسِهِ وَالْغَدِيرُ حَشْوُ حَشَاكَ
يَوْمًا مَدَاكَ لَهُ سَنَنْتَ مَدَاكَ (١)
وَمَدَدْتَ جَهْلًا فِي خَطَاكَ خُطَاكَ (٢)
وَلَبَّعَلَهَا إِذَا ذَاكَ طَالَ أَذَاكَ (٣)

فِي فَضْلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ مُحَمَّدٌ
بِيَمِينِهِ فَسَوَّقَ الْحَدَائِجَ تَعَقَّدُ
وَاللَّهُ مَطَّلَعٌ بِذَلِكَ يَشْهَدُ
مَوْلَاهُ مَنْ دُونَ الْأَنْبَاءِ وَسَيِّدُ
دِينِهِ وَعَانِدُ مَنْ لِحَيْدَرٍ يَعْنُدُ
بِرُّ وَلَا يَقْلُبُوهُ إِلَّا مَلْحَدُ
عَنْ نَصْرِهِ وَاسْتَرْشَدُوهُ تَرْشِدُوا
الرُّوحَ الْأَمِينَ بِهِ عَلَيْكَ يُؤَكِّدُ
وَبِهِ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى نَسْتَرْشِدُ
مَنْ بَعْدَهُ فِي وَسْطِ لَحْدٍ يَلْحَدُ
مَا قَالَهُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
عَرَفُوا الصَّوَابَ وَفِي الضَّلَالِ تَرَدَّدُوا (٤)

٩٨ - وَقَالَ صَفِي الدِّينِ الْحَلِّيُّ (٥) وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ : جَمَعْتَ فِي

عَلَيَّ اضْدَادَ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَشَرٍ قَطُّ ، ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا :

جُمَعْتَ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادَ فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ
زَاهِدٌ ، حَاكِمٌ ، حَلِيمٌ ، شَجَاعٌ نَاسِكٌ ، فَاتِكٌ ، فَقِيرٌ ، جَوَادُ
شِيمٌ مَا جُمِعْنَ فِي بَشَرٍ قَطُّ وَلَا حَازَ مِثْلَهُنَّ الْعِبَادُ

(١) مَدَاكَ - جَمْعُ مَدْيَةٍ : الشَّعْرَةُ الْكَبِيرَةُ .

(٢) أَلْخَطَا : غَلَطَ وَحَادَ عَنِ الصَّوَابِ . وَخَطَاكَ - جَمْعُ خَطْوَةٍ : مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ .

(٣) كَشْكُولُ الْبَحْرَانِيِّ ١٥٦/٢ .

(٤) الْغَدِيرُ ٣٥٧/٦ .

(٥) وَصَفَهُ ابْنُ شَاكِرٍ فِي فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ : الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْهَلِيلِيُّ ، الْقُدْوَةُ ، النَّاطِقُ النَّاتِرُ ، شَاعِرُ عَصْرِهِ
عَلَى الْأَخْلَافِ . تَوَفَّى بِبَنْدَادَ سَنَةِ ٧٥٠ .

خُلِقَ يُخْجِلُ النِّسِيمَ مِنَ اللَّطِيفِ
فَلِهَذَا تَعَمَّقْتَ فِيكَ أَقْوَامَ
وَعَلْتَ فِي صِفَاتِ فَضْلِكَ (يَاسِينَ)
ظَهَرْتَ مِنْكَ لِلوَرَى مَعْجَزَاتِ
إِنْ يَكْذِبُ بِهَا عِدَاكَ فَقَدْ كَذَبَ
أَنْتَ سِرَّ النَّبِيِّ، وَالصَّنْوَ، وَابْنِ الدِّ
لَوْرَأَى غَيْرِكَ النَّبِيِّ لِأَخَاهِ
بِكُمْ بِأَهْلِ النَّبِيِّ وَلَمْ يُلِدْ
كَتَبْتَ نَفْساً لَهُ وَعَرَسَكَ وَابْنَكَ
جَلَّ مَعْنَاكَ أَنْ يُحِيطَ بِهِ الشَّعْرُ
إِنَّمَا اللَّهُ عَنْكُمْ أَذْهَبَ الرَّجْمِ
ذَاكَ مَدْحَ الْإِلَهِ فِيكُمْ فَإِنْ فَهَتْ

٩٩ - وَقَالَ أَيْضاً :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِرَاكَ لَمَّا
رَأَى كَرَرْتَ ذَكَرَكَ عِنْدَ نَغْلٍ
فَصُرْتَ إِذَا شَكَّكَتَ بِأَصْلٍ مَرَّةٍ
فَلَيْسَ يُطِيقُ سَمْعُ ثَنَّاكَ إِلَّا
فَهَا أَنَا قَدْ خَبَرْتُ بِكَ الْبَرَايَا

وَقَالَ أَيْضاً :

نَوَائِلَ عَلِيّاً وَابْنَاءَهُ
إِمَامَ لَهُ عَقْدَ يَوْمِ الْغَدِيرِ
لَهُ فِي التَّشْهَدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
فَهَلْ بَعْدَ ذِكْرِ إِلَهِ السَّمَاءِ

وَقَالَ أَيْضاً :

فَوَاللَّهِ مَا اخْتَارَ الْإِلَهِ مُحَمَّدًا

وَبِأَسْ يَذُوبُ مِنْهُ الْجَمَادُ
بِأَقْوَالِهِمْ فُزَانُوا وَزَادُوا
(صَاد) وَآلَ يَاسِينَ وَصَادُ
فَأَقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحَسَّادُ
بِ مَنْ قَبْلَ قَوْمِ لُوطٍ وَعَادُ
عَمِّ، وَالصَّهْرِ، وَالْأَخِ الْمُسْتَجَادُ
وَالَا فَأَخْطَا الْإِنْتِقَادُ
فَ لَكُمْ خَامِسَ سَوَاءٍ يُزَادُ
لِدَيْهِ النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ
وَتُحْصِي صِفَاتِهِ الْإِنْقَادُ
فَرُوتَ بِغِيْضِهَا الْأَحْقَادُ
بِمَدْحٍ فَذَاكَ قَوْلُ مَعَادُ^(١)

ذَكَرْتُكَ عِنْدَ ذِي حَسْبٍ صَغَالِي
تَكْدُرُ سِتْرَهُ وَبَغَا قَتَالِي
ذَكَرْتُكَ بِالْجَمِيلِ مِنَ الْمَقَالِ
كَسْرِيمِ الْأَصْلِ مَحْمُودِ الْخِلَالِ
فَأَنْتَ مَحْكُ أَوْلَادِ الْحِلَالِ^(٢)

تَفَزَّ فِي الْمَعَادِ وَأَهْوَالِهِ
بِنَصِّ النَّبِيِّ وَأَقْوَالِهِ
مَقَامٍ يُخْبِرُ عَنْ حَالِهِ
وَذَكَرَ النَّبِيَّ سَوَى آلِهِ^(٣)

حَيِّياً وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ لَهُ مَثَلُ

(١) ديوانه ٨٩.

(٢) ديوانه ٨٩.

(٣) ديوانه ٩٠.

كذلك ما اختار النبي لنفسه وصيِّره دون الأنام أخصاً له وشاهد عقل المرء حسن اختياره عليّاً وصيّاً وهو لابنته بعمل وصنوا وفيهم من له دونه الفضل فما حال من يختاره الله والرسول^(١)

١٠٠ - وقال جمال الدين الخليجي^(٢) :

سارت بأنوار علمك السير
والمادحون المخبرون غلوا
واحكم الله في امامتك الآ
وذكر المصطفى فاسمع من
وجد في نصيحهم فما قبلوا
واختلفوا فيك ايها النبا الأعظ
فمعشر آمنوا فزادهم الد
اقامك الله للعباد فلم
يا راكباً ظهر هو جل سرح
يطير عن شدقها اللغام باح
تحثها قاصداً مزار فتى
بلغه عن عبده السلام وقل
يا شاهداً لا يغيب عن بصري
عليك يوم المعاد متكلي
في يوم تبلى الورى فيدرى من الصا
يوم يقول الإله جهراً قفسو
فمن يكن عارفاً بحيدرة
ومن يكن جاحداً امامته
يا من به تفخر المدائح لمي

وحدثت عن جلالك السور
وبالغوا في ثناك واعندوا
يات واستبشرت بك العصر
القي له السمع وهو مذكر
ولا استقاموا له كما امروا
م إلا من دله النظر
ه بياناً ومعشر كفروا
بقعدك عما اقامك البشر
لا يعترف بها اين ولا ضجر
بواز الفياقي كأنه شرر
به تنال النجاة والظفر
والدمع من مقلتيك منهمر
وغائباً عنه يخسأ البصر
وانت لي عدة ومدخر
دق منهم والكاذب الأشر
هم واسألوهم لذي واختبروا
فليعف عن جرمه وما يزر
من الورى مستقره سقر
ما طرزت في نظامها الحبر

(١) أعيان الشيعة ٢٢/٨ .

(٢) أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الخليجي الحلبي، في طليعة شعراء عصره، له ٣٩ قصيدة، تبلغ ١٦٥٠ بيتاً من غرر الشعر وكلها في منبج أهل البيت عليهم السلام وراثتهم . وفاته حدود سنة ٧٥٠ .

بنك الخليعي يستجير ولن
خير مديح وخير ممدوح

١٠١ - وقال ابن سعد بن نبيس :

فأعص هوى النفس وكن في حذر
والتمس الرشيد بحب حيدر
ذاك علي المرتضى خير السورى
مولى يدور الحق معه حيثما
ليث الشرى يوم الوغى حيث انبرى
بحر الندى ملقى العدى الى الردى
مولى علا دون الملا فوق العلى
عالي السنا رجب الفنا معطي المنى
سام سما حامي الحمى مروي الظما
ما مثله في علمه وحكمه
اخو رسول الله وابن عمه
وارث حكمه ويساب علمه
محك اولاد الحلال حبه
مكسر الأصنام ملقى عتبه
سائل به الخيل وسل عن سيفه الـ

يمس من يستجيرك الضرر
وذر لفظ تعذوله الدرر^(١)

وارج من الله عن الخلق الخلف
أكرم من حل الغري والنجف
بعد رسول الله فضلاً وشرف
دار فمن حائقه فما عرف^(٢)
هادي السورى لا شطط ولا سرف
نور الهدى بدر بدا لا ينكف
ورد حلا منهله لمن رشف^(٣)
حلوا الجنا لمن دنأ ثم اقتطف^(٤)
بحر طما دونك منه فارتشف
بعد النبي غابراً ومن سلف^(٥)
وصهره بأفضل الوصف اتصف
من طلب العلم فالباب وقف
فحبّه عن طاهر الأصل كشف^(٦)
ومرحب والليث عمرو للتلّف^(٧)
بيض وسل عن الدروع والجحف^(٨)

(١) أعيان الشيعة ٥/٦٣ .

(٢) حقيقته : خاصمه . والبيت إشارة الى الحديث النبوي المشتمل على صحته (علي مع الحق
والحق مع علي يدور معه أينما دار) .

(٣) الورد : الماء الذي يورد . والمنهل : المورد : الموضع الذي فيه العشب . ورشف : الماء ونحوه
رشفاً : مضمه يشفته .

(٤) - السنا : الضوء . ورجب - المكان : اتسع فهو رجب . والفناء : الساحة من الدار أو بجانبها .
والمنى - جمع المنية : وهو ما يتمناه الانسان ويشتهيه . والمراد : انه صلوات الله عليه يحقق
آمال راجيه وفاصديه . وجنى - الثمرة ونحوها : اقتطفها من منبتها .

(٥) غبر : مضى .

(٦) يشير الى احاديث نبوية في ذلك

(٧) هو عمرو بن عبد ود العامري (فارسي بلبل) قتله الامام عليه السلام يوم الأحزاب، ورجعت قريش
بعده عن حصار المدينة .

(٨) الجحف : الترس .

يا حبذا يوم السوء يوم النداء
 لله ما بينهما من كرم
 فذاك يقري الضيف ان حل به
 يا امة السوء التي تخلفت
 نبأ لها من امة باغية
 ويلى لذكر السبط يوم كربلاء
 لهفي على من ظل ظمان الحشا
 تراهم ما عرفوا محمدا
 عجب منكم كيف لم تأتوهم
 يا مع جد وارو الثرى من بعده
 يا آل طه قسماً بحبكم
 ان ابن سعد بن نبيس دهره
 ولم يزل ينظم فتكم دردا
 وهذه البكر التي قد زانها

١٠٢ - وقال عبد الله الحلبي :

يا من اليه اشارات العقول ومن
 لك العبارة في النطق البليغ كما
 كم خاض فيك اناس فانتهموا فاذا
 انت الدليل لمن حارت بصيرته
 تصالح الناس إلا فيك واختلفوا
 وكم اشاروا وكم ابدوا وكم ستروا

تعجز عن وصفيهما يا من وصف
 ما خلقا إلا لخلق يعترف
 وذاك يقري الوحش في البر الجيف
 عنه وما عنه مدى الدهر خلف
 ما عرفت حقاً له ولم تخف
 همّ وغمّ وبلاء واسف
 وهو على الماء السلال مكتهف
 حقاً وما جاءت به فيه الصحف
 صاعقة وارضهم لم تنخسف
 فالحزن للقلب عليه قد الف
 اقسام من بحبكم صدقاً حلف
 لا حاد عن حبكم ولا صدف^(١)
 ينظمها تزي على در الصدف
 بذكركم فهي معان وطرف^(٢)

فيه الألباء بين العجز والخطر
 لك الاشارة في الآيات والسور
 معنالك محتجب عن كل مفكر
 عليه في مشكلات القول والعبر
 إلا عليك وهذا موضع الخطر
 والحق يظهر من باد ومستتر^(٣)

١٠٣ - وقال السيد نصر الله الحائري^(٤) لما ذهب نادر شاه قبة امير
 المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة يمدح بها امير المؤمنين
 عليه السلام ويؤرخ التذهيب :

(١) حاد - عن الشيء : مال عنه . وصدف : أعرض .

(٢) أعيان الشيعة ٢/ ٢٧٧ .

(٣) أعيان الشيعة ٨/ ٥١ .

(٤) حاز المكارم كلها ، فمن شرف باذخ ، الى علم جم ، الى ادب رفيع ، وشاء له المهيمن جل
 جلاله ان يتحفه بالشهادة ليجزل له العطاء ، ويعظم له المثوبة ، فوافقه سنة ١١٦٦ .

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا
عليّ العليّ وصنو السمبي
هزبر النزال وبحر النوال
الى أن يقول في وصف القبة :

هي الشمس لكنّها مرقّد
هي الشمس لكنّها لا تغيب
هي الشمس والشهب في ضمنها
عروس تجلّت بوردية
فها هي في ثربها والشعاع
بذت تحت احمر فانوسها
هو الشمع ما احتاج للمقط قط
ملائكة العرش حفت به
هي الترس ذهب ثم استظل
وياقوتة خرطت خيمة
وحق عقيق حوى جوهرا
ولم يتخذ غير عرش الإله
حميما الجنان له نشوة
إذا رشقتها عيون الوفود
عجبت لها إذ حسوت يذبل
وكنّت أفكر في التبر لم

فلذ بحمي امنع الخلق جارا^(١)
وغيث السورى وغوث الحيارى^(٢)
وشمس الكمال التي لا توارى^(٣)

لظل المهيمن جلّ اقتدارا
ولا يحسد الليل فيها النهارا
قناديلها ليس تخشى استارا
ولم ترض غير الدراري نشارا
جلاها لعينيك ذرا صغارا
لنا شمعة نورها لا يوارى
ولا النفخ اطفأه مذ انارا
فراشا ولم تبغ عنه مطارا
به فارس ليس يخفى افتقارا^(٤)
على ملك فائق كسرى ودارا^(٥)
تخطى الجبال وعام البحارا^(٦)
له معندنا وكفاه فخارا
تسر النفوس وتنفى الخمارا^(٧)
تراهم سكارى وما هم سكارى
وبحرا بيسوم الندى لا يجارى
غلا قيمة وتسامى فخارا^(٨)

(١) ضامك: أدلك.

(٢) الصنو: المثل.

(٣) هزبر: أمد. ونأزله - في الحرب: قابله رجها لوجه ليقاتله. والنوال: الجود والعطية.

(٤) الترس: ما كان يتوقى به في الحرب.

(٥) كسرى: ملك الفرس. ودارا: ملك عظيم، قتله ذو القرنين.

(٦) الحق: وهاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج.

(٧) حميما - كل شيء؛ شدته وحيدته. والجنان: القلب. والنشوة: الارتياح للأمر والنشاط له والخمار: ما يصيب شارب الخمر من المها وصداعها.

(٨) التبر: فتحت الذهب والفضة قبل أن يصاغا.

الى ان بدا فوقها يخطف الذ
وما يبلغ التبر من قبّة
ومد كان صاحبها للإله
يد الله من فوق ايديهم
وقد رفعت فوق سر طوقها
هلموا الى من يفيض الهى
وتدعو آله السما بالهنا
قد اتصلت بذراع النجوم
وكف الخضيب لها قد عنا
قلائدها الشهب والنجم قد
وبالآي خوف عيون الأنام
غلت في السموفظن الجهول
وكيف وكيوان والنسرات
نرى الوفود الندى حولها
وفي قصر غمدان بان القصور
ومهما بدا طاق ايوانها
لعين ذكاء غدا حاجبا
هلال السماء له حاسد
هلال الصوم وفطر غدا
له طاق كسرى غدا خاضعا
ولما بدا لي المناران في

رواظر مهما بدا واستنارا
بها عالم الملك زاد افتخارا
بدا ابدا نعمة واقتدارا
بدت فوق سر طوقها لا توارى^(١)
تشير الى وافديها جهارا
ويردي العدى وبضك الأسارى
لمن زار اعتبارها واستجارا
وقد صافحتها الثريا جهارا
غداة اختفى وهي تبدو نهارا
غدا شنفها بالهلال السوار^(٢)
منطقة قد بدت كالعدارى
بان لها عند كيوان ثارا^(٣)
بها من صروف الزمان استجارا
طوافا باركانها واعتمارا
غداة نجلت وان عز دارا
ارانا الإله هلالا نهارا
بنور أحلق الليالي نهارا^(٤)
لذلك دق وابدى اصفرارا
لهذا يسر ويسمو فخارا
وقد شق من غيظه حين غارا
حماها الذي في العلى لا يبارى^(٥)

(١) ان نادر شاه رحمه الله لما ذهب القبة الشريفة ، أمر بصنع كفت ذهبي يبلغ طوله اكثر من خمسة
امتار يوضع في أعلاها ، مثل عما يكتب على الكف ، فقال فوراً (يد الله فوق أيديهم) وتعجب
الحاضرون من حسن بديته واختياره ، وانتبه آخرون ان ذلك ليس من ساب القنطة والذكاء ،
والما هو من التسديد الالهي ، والاختيار الرباني ، فسألوه ثانياً فلم يهتد للجواب ، فتأكد لهم
ذلك .

(٢) شنف - المرأة : اتخذ لها قرطاً . والمراد : وصف هيكل القبة المعظمة .

(٣) كيوان : اسم زحل بالفارسية .

(٤) ذكاء : الشمس .

(٥) المناران : المئذنتان .

هما الهرمان بمصر الفخار
عمودا صباح ولكن هما
أحاطت بهما حجرات بها
لاطلس أفلاكها فباخرت
أزاهر روض ولكنها
فشخر الأقاحي بهما ضاحك
ونرجسها طرفه لا يزال
كوشى الحباب وكالوشم في
وقد اخجلت إرمأ فاغتلت
بها الآي تتلى وتحى العلوم
هي النار نار الكليم النبي
تبدى سناها عياتاً فارخ

١٠٤ - وقال أيضاً :

يا عين هذا المرتضى حيدر
هذا الذي رايات أوصافه
واليوم أكملت لكم دينكم
هذا الذي للناس في ميفه
هذا الذي أرغم صمصامه

أبانا عجائب ليست تمارى
معاً صادقاً لئنا قد انارا
نقوش بزینتها لا توارى
بموشي برد به الطرف حارا (١)
أبت مدة السحب إلا اضطارا
وان لم يرق جفن مزن قطارا (٢)
يلاحظ للحب ذاك المزارا (٣)
معاصم بيض جلثها العذارى (٤)
محجبة لا تميط الخمارا (٥)
فيشفى غليل القلوب الحيارى
عليها الهدي قد تبدت جهارا
ت أنست من جانب الطور ناراً (٦)

هذا البطين الأنزع الأظهر (٧)
في راحة الذكر غدت تنشر
عن سر ما قد قلته تخبر
وسيبه النيران والأبحر (٨)
أنف قريش بعدما استكبروا

(١) اطللس : نسج من حرير . ووشى - فلان الثوب : نمشه ونقشه وحسنه . ويرد - جمع برودة : كساء مخطط يلتحف به .

(٢) الأقاحي - جمع اقحوان : نبتة زهر أصفر أو أبيض . والمزن : السحاب يحمل الماء .

(٣) النرجس : نبت من الرباحين .

(٤) الحجاب : العطل يصبح على النبات . والوشم : ما يكون من غرز الابرة في البدن وذر النيلج حتى يزرق أثره أو يخضر .

(٥) إرم : هي الجنة التي ذكرها القرآن الكريم : ﴿ إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ .

(٦) أعيان الشيعة ١٠/٢١٥ .

(٧) البطين : من العلم . والأنزع : من الشوك .

(٨) سيبه : عطاؤه .

وجذُل الأبطال في بذرهم وهذا الذي لو كانت الجن والال
وكانت الأشجار أقلامهم وكانت الأشجار أقلامهم
لم يحرزوا معشار عشر الذي لم يحرزوا معشار عشر الذي
أحسن بها من روضة غضة أحسن بها من روضة غضة
ودت دراري الشهب لو أنها ودت دراري الشهب لو أنها
وكيف لا وهي جناب لمن وكيف لا وهي جناب لمن
من شرف البيت بميلاده من شرف البيت بميلاده
وقد صفا عيش الصفا فيه وال وقد صفا عيش الصفا فيه وال
وكم به نالت منى من منى وكم به نالت منى من منى
وزال خوف الخيف فيه وقد وزال خوف الخيف فيه وقد
فاسمع أمير النحل نظماً غداً فاسمع أمير النحل نظماً غداً
وكن كفيلاً بخلاص امرئ وكن كفيلاً بخلاص امرئ

١٠٥ - وقال السيد محمد بن أمير الحاج^(٨) مؤرخاً عام الشروع بتذهيب
قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام:

الله أكبر لاح قرص الشمس في أرض الخري
أم قبة الفلك الذي فيها أضواء المشنري
أم طور سيناء الكل يم به كبد نير

(١) قال رجل لعبد الله بن عباس: ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب، واني لأظنها ثلاثة آلاف. فقال
له ابن عباس: هي الى الثلاثين ألف أقرب من ثلاثة آلاف، ثم قال: لو ان الشجر أقلام، والبحر
مداد، والانس والجن كتاب وحساب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب.

(٢) أريجها: طيبها.

(٣) دراري - جمع الدرّي: الكوكب المتلألئ، الضوء. والشهب: الدراري من الكواكب لشدة
لمعاتها.

(٤) جناب - فلان: كتفه ورعايته. وفلان - رجب الجناب، وخصيب الجناب: سخي.

(٥) الاسماء التي في الآيات لمواضع في البيت الحرام، واخرى في مكة المكرمة وبالقرب منها.

(٦) أمير النحل: مبيدها ويعسوبها، وجاءت الأحاديث في وصفه عليه السلام بيعسوب المؤمنين.
والشهد: عسل النحل ما لم يعصر من شمعته. والورى: الخلق.

(٧) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

(٨) عالم فاضل، ادب شاعر مؤلف. وفاته بالنجف الأشرف سنة ١١٨٠.

بل قبة النبا المعظ
قد ريم في تذهيبها
هي قطب دائرة الوجود
فلذا دعا تأريخها
ييم وصهر طه الأطهر
زياً وحسن المنظر
وشمس كل الأدهر
الشمس قبة حيدر^(١)
١١٥٥ هـ

١٠٦ - وقال فيها أيضاً :

شبّهت قبة حيدر
بالنجم ، بل بالبر ،
إذ ذهبت ومنازتين
بل بالشمس ، بل بالفرقدين^(٢) .

١٠٧ - وقال الشيخ ابراهيم الحارثي^(٣) من قصيدة طويلة :

وما زال هذا الدهر يخدع أهله
ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلاً
أصاب بسهم الغدر آل محمد
ركانوا ملاذ الخلق في كل حادث
وابحر جود لا تغيض سماحة
وأقمار فضل في سماء من التقى
هم حجج الرحمن من بني خلقه
وعندهم التبيان لا عند غيرهم
ومنهم اليهم فيهم العلم عندهم
ومن مثلهم والطهر أحمد جدهم
وصي رسول الله وأرث علمه
وناصر دين الله والأسد الذي
وقاتل أهل الشرك بالبيض والفنا
وأول من صلى إلى القبلة التي

ويقضي بجور في الأنام ويحكم
وينصب في غدر الكرام ويجزم
وأمكن أهل الجور والبغي منهم
تجاة الوري فيما يسوء ويؤلم
وأطواد حلم لا تكاد تهتم
وأعلام إيمان بها الحق يعلم
وعروته الوثقى التي ليس تفصم
ومودع سر الله لا ريب فيهم
وأحكام دين الله تؤخذ عنهم
ووالدهم أزكى الأنام وأعظم
وفارسه المقدام والحرب نضرم
هو البطل القرم الهمام الغشمشم
ومن كان أصنام السطفاة يحطم
اليها وجوه المعارفين تيمم^(٤)

(١) أدب الطلف ٢٩٢/٥ .

(٢) أدب الطلف ٢٩٣/٥ .

(٣) في طليعة شعراء جبل عامل . وفاته سنة ١١٨٥ .

(٤) أدب الطلف ٣١٧/٥ .

١٠٨ - وقال علي الفقيه العاملي^(١):

هلاً رثيت لمذنب	سئمت مضاجعه الوسائد ^(٢)
مثل الذي ما زال مفتفرا	الى صلة وعائد ^(٣)
الله ايام الغري	وحبذا تلك المعاهد
فلكم صحبت بارضها	آرامها الغيمد النواهد ^(٤)
وسحبت اذيال الصبا	مرحاً وجفن الدهر رافد
والشمل منتظم لنا	بربوعها نظم الفرائد
ومضت على عجل بها	الأيام كالنعم الشوارد
يا دارنا بحمى الغري	سقيت منهل السواعد
يا سعد وقيت النوى	وكفيت منها ما اكابد ^(٥)
بالله ان جزت الغري	قعج على خير المشاهد
واخلع به نعليك ملتئم	الشري لله ساجد
وقل السلام عليك يا	كهف النجاة لكل وافد
ومحط رحل المستضام	المستجير وكل وارد ^(٦)
يا آية الله التي	ظهرت فاعيت كل جاحد
والحجة الكبرى المناطة	بالأقارب والأباعد
لولاك ما اتضح الرشاد	ولا امتدى فيه المعائد
كلا ونيران الضلالة	لم تكن ابداً خوامد
والدين كان بمنأوه	لولاك منهج القواعد
حارت بك الأوهام	واختلفت بنعمائك العقائد
انت المرجى في الفوارج	والمؤقل في الشدائد ^(٧)

(١) الغروي . من أهل العلم والأدب في القرن الثاني عشر . له ديوان .

(٢) مذنب : شديد العرض .

(٣) صلة وعائد : ما تحتاجه بعض الجمل النحوية ليتم الكلام .

(٤) آرامها - جمع أرم : حجارة أو نحوها تنصب في المقبرة ليهتدى بها . والغيد - جمع غادة .
الناعمة اللينة .. ونواهد - جمع ناهد : المرأة التي نهّد ثديها .

(٥) النوى : البعد .

(٦) المستضام : المظلوم .

(٧) فوارج - جمع فادحة : فاجعة .

تدعو الأنام الى الهدى
 غنمها ابا حسن الى
 ارجوبها يوم المعاد النصر
 صلى عليك الله ما
 وعليهم في ذاك شاهد
 عليك ابكاراً خرائد^(١)
 ان قل المساعدة
 ارتضع الثرى در الرواعد^{(٢)(٣)}

١٠٩ - وقال الشيخ كاظم الأزرى^(٤):

اسد الله ما رأيت مقلته
 فارس المؤمنين في كل حرب
 لم يخض في الهياج إلا وأبدي
 ذاك رأس الموحدين وحامي
 من ترى مثله اذا صرّت الحر
 ذاك قمقامها الذي لا يروى
 وبه استفتح الهوى يوم بدر
 صبّ صوب الردى عليهم همام
 يوم جاءت وفي القلوب غليل
 فأقامت ما بين طيش ورعب
 نار حرب تشب إلا اصطلامها^(٥)
 قطب محرابها إمام وغانمها
 عزمة يتقي الردى أيها
 بيضة الدين من اكف عداها
 ب ودارت على الكماة رحاها
 غير صمصامه أوام صداها^(٦)
 من طغاة أبت سوى طغواها
 ليس يخشى عقي التي سواها^(٧)
 فسقاها حسامه ما سقاها
 وكفاها ذاك المقام كفاها

(١) خردت - الفتاة : ظلت عذراء.

(٢) الثرى: الأرض. والمراد: ما ابتليت من مطر.

(٣) أحيان الشبهة ١٥٨/٨.

(٤) شاعر العراق المفلح ، وأديبه المخلوق ، وأحد رؤسائه ، له المكانة المرموقة عند الدولة العثمانية - الحاكمة في العراق آنذاك - وكان يستغل نفوذه لدفع ظلم الظالمين ، والتنفيس عن المكروبين ، ورد المعتدين . توفي ببغداد سنة ١٢١١ .

(٥) وهذه القصيدة من غرر الشعر ونفيسه ، ومن روائع الأدب العربي ، وملحمة لا تبارى ، وهي على طولها كعقد لؤلؤ متضد على شكل واحد محكم ، لم يؤثر طولها فيحط من متانتها وجودتها . والقصيدة ألف بيت ، وكان الامام الكبير الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله - مؤلف جواهر الكلام في ثلاث وأربعين مجلداً ، والذي لم يعمل مثله في الفقه - يمتنى ان تكون هذه القصيدة في صحائف أعماله ، وجواهر الكلام في صحائف الشاعر الأزرى . ومن المؤسف ان الشاعر رحمه الله كان قد وضع القصيدة في طومار تحت الأرض فذهب منها أكثر من اربع مائة بيت ، والموجود منها خمسمائة وثمان وسبعون بيتاً ، طبعت القصيدة مراراً ، وعليها تخميس تفسير للشيخ جابر الكعبي رحمه الله . نذكر قطعة من القصيدة .

(٦) قمقامها : سيدها . والصمصام : السيف الفاطمي الصارم الذي لا ينثني . والأوام : حر العطش .

(٧) صبّ : سكب . والصوب : نزول المطر . والردى : الهلاك . والهمام : الملك العظيم الهمة .

ظهرت منه في الوغى سطوات
يوم غصت بجيش عمرو بن ود
وتخطى الى المدينة فردا
فدعاهم وهم الوف ولكن
ابن النتم عن قسور عامري
فابتدى المصطفى يحدث عما
قائلاً ان للجليل جنائاً
ابن من نفسه تشوق الى الجند
من لعمرو وقد ضمنت على الد
فالتوا عن جوابه كسوام
واذا هم بفارس قرشي
قائلاً مالها سواي كفيل
ومشي يطلب الصفوف كما
فانتضى مشرفيه فتلقى
والى الحشرونة السيف منه
يا لها ضربة حوت مكرمات
هذه من علاه احدى المعالي
وباحدكم فل أحاد شوس
يوم دارت بلا ثوابت الا

ما اتى القوم كلهم مأتاهما
لهوات الفلا وضاق فضاها
بسرائر عزائم ساراهما
ينظرون الذي يشب لظاهما
تقي الأسد بأسه في شرهما
يؤجر الصابرون في اخراهما
ليس غير المجاهدين يراهما
ات أو يسورد الجحيم عداها
له من جنائنه أعلاها
لا تراهما مجيبة من دعاها^(١)
ترجف الأرض خيفة اذ يطاها
هذه ذقة علي وفاها
تعشي خماص الحشا الى مرعاها^(٢)
ساق عمرو بضربة فبراها
يملاً الخافقين رجع صداها^(٣)
لم يزن ثقل اجرها ثقلها
وعلى هذه فقس ما سواها
كلما اوقدوا الوغى اطفأها^(٤)
اسد الله كان قطب رحاها

(١) التوا: اعرضوا . وسوام - جمع سائمة : كل ابل أو ماشية ترسل للرعي ولا تعلف.

(٢) خمص - بطنه : خلا وضمر.

(٣) يشير الى الحديث النبوي : (ضربة علي لعمرو بن عبد ود يوم الخندق تعدل عبادة التقلين) والسبب الذي جعلها بهذه المنزلة الرفيعة : ان ابا سفيان أبي قريش وخطبان وسليم وقبائل أخرى لاجتياح الاسلام ، وقطع جذوره ، ووافقهم على ذلك يهود المدينة ، فقطعوا عهودهم مع النبي صلى الله عليه وآله ، ومالوا الى جهة المشركين . ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا طاقة للمسلمين بهم ، فحفر خندقاً لحماية المدينة ، فعبره عمرو بن عبد ود ومعه قوارس من قريش ، وأخذ يؤنب المسلمين بالصورة التي رسمها الشاعر ، فكان قتله ، وانهزام قريش بعد ذلك نصراً ساحقاً للإسلام.

(٤) فل - السيف فلا : ثلمه وكسر حته . وشوس - جمع اشوس : متكبر . والوغى : الحرب.

يوم خانت نبالة القوم عهدا
 وتراوات لها غنائم شتى
 واحاطت به مذاكي الأعادي
 فتري ذلك النفير كما تحيط
 يتمنى الفتى ورود المنايا
 كلما لاح في المهامة برق
 لم تخلصها إلا اضالع عجف
 لا تلمسها لحيرة وارتياع
 ان يفتها ذاك الجميل فعذرا
 قد اراها في ذلك اليوم ضربا
 وكساها العار الذميم بطعن
 يوم سالت سيل الرمال ولكن
 لا ترم وصفه ففيه معان
 وله يوم خيبر فتكات
 يوم قال النبي اني لأعطي
 فاستطالت اعناق كل فريق
 فدعا ابن وارث العلم والحلم
 ابن ذو التجدة الذي لو دعت
 فأتاه الوصي أرمم عين
 ومضى يطلب الصفوف فولت
 ويرى مرحباً بكف اقتدار
 ودحا بابها بقوة بأس
 عائد للمؤمنين مجيب
 من تلقى يد الوليد بضرب

لنبي الهدي فخاب رجاءها^(١)
 فاقتفى الأكثرون اثر ثراها
 بعدما اشرفت على استيلاها^(٢)
 في ظلمة الدجى عشواها
 والمنايا لو تشتري لاشرها
 حسبته قنا العدى وطلبها
 قد براها السرى فحل براها
 فقدمت عزها فعز عزها
 انما حلية الرجال حجاها^(٣)
 لوراته الشبان شابت لحاها
 من حلى الكبرياء قد اعراها
 هب فيه نسيمه فذراها
 لم يصفها إلا الذي سواها
 كبرت منظراً على من رآها
 رايتي ليثها وحامي حماها
 ليروا أي ماجد يعطاه
 مجير الأيام من بأسها
 في الشريا مروعة لبها
 فسقاه عن ريقه فشفاه
 عنه علماً بأنه امضاه
 أقوياء الأقداء من ضعفاه
 لو حمتها الأفلاك منه دحاه
 سامع ما تسر من نجواها
 حيدري بري اليراع براها

(١) يشير الى ترك الرماة الذين كانوا على المجبل مراكزهم مما سبب انكسار المسلمين .

(٢) مذاكي : الذكاء : الذبح أو النحر .

(٣) الحلية : خيل تجمع للسياق من كل اوب . وحجاها : عقلها . والمراد : تفضيل الرجال ،
وتساق الى المكرمات بالمقول

وسقى منه عتبة كأس يؤس ورأى فيه ذا الخمار فرداً
ومن المهتدي بيوم حنين حيث بعض الرجال تهرب من بيض
حيث لا يلتوي إلى الألف ألف من سقاها في ذلك اليوم كأساً
اعجب القوم كثرة العدد منها وقفوا وقفة الذليل وفروا
وعلى يلقى الألف بقلب انما تفضل النفوس بجذ
لو نراه وجوده مستباح خلعت من اعظم السحاب سحبا
وهو للدائرات دائرة السعد لم يدع ذلك الطبيب كلوما
صادق الفعل والمقالة يحوي لم تغه ملة من الشرك إلا
وطواها طي السجل همام كم عرا مشكل فحل عراه

كان صرفاً إلى المعاد احتساها^(١)
من الذل بردة ما ارتداها^(٢)
حين غاوي الفرار قد اغواها
المواضي والبعض من قتلاها
كل نفس أطاشها ما دهاها^(٣)
فايضاً بالمنون حتى رواها
ثم ولت والرعب حشو حشاها
من اسود الشرى فرار مهاها^(٤)
صوّر الله فيه شكل فناها
وعلى قدره مقام علاها
قبل كشف العفا سرعفاها^(٥)
سقت الروض قبل ما استفاها
ألا ساء حظ من ناواها^(٦)
قد اساءت بالدهر الا اساهها^(٧)
غرة مثل حسنه حسناها
فض بالصارم الإلهي فاهها^(٨)
نشر الحرب علمه وطواها
ليس للمشكلات إلا فناها

(١) الوليد بن عتبة ، قتله الامام عليه السلام يوم بدر ، واشترك مع حمزة بن عبد المطلب ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في قتل عتبة وشيبة .

(٢) ذو الخمار: سبيع بن الحارث الثقفي ، من جبابرة الجاهلية ، كان يحمل راية بني مالك يوم حنين ، قتله الامام عليه السلام .

(٣) طاش : اضطرب وانحرف . والداهية : الأمر المنكر العظيم .

(٤) المها - جمع مهاة : البقر الوحشية . والشاعر يصوّر أحداث يوم حنين ، وانهزام المسلمين في يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ويذكر بطولة الامام عليه السلام في ذلك المشهد حتى قتل ابا جرول حامل راية المشركين ، وتم النصر ، وكسب المسلمون المعركة .

(٥) العفاة - جمع عافي : كل طالب معروف .

(٦) دوائر - الزمان : صروفه التي تنور وتحيط بالانسان .

(٧) كلوما : جروحاً . وآساها : عزّاها وسلاها .

(٨) فاه : تنطق .

واسأل الأعصر القديمة عنه
أي نفس لا تهتدي بهداه
وبختم ماذا جرى يوم خم
ذاك يوم من الزمان ابانت
كم حوى ذلك الغدير نجوما
اذ رقى منبر الحدايج هاد
موقف للأنام في فلولات
أيها الناس حدثوا اليوم عني
كل نفس كانت تراني مولى
رب هذي امانة لك عندي
وال من لا يرى الولاية إلا
ايها الراكب المجد رويداً
ان تراءت ارض الغريين فاخضع
واذا شمت قبة العالم الأعلى
فتواضع فثم دارة قدس
قل له والدموع سفح عقيق
يا ابن عم النبي أنت يد الله
حسبك الله في مآثر شتى
ليت عيناً بغير روضك ترعى

كيف كانت يداه روح غذاها
وهو من كل صورة مقلتهاها
تلك اكرومة ابت ان تضاهي^(١)
ملّة الحق فيه عن مقتداها
ما جرت انجم الدجى مجراها
طاول السبعة العلى بسرقاتها^(٢)
وعرات بالقيظ يشوى شواها
وليبلغ أدنى السورى أقصاها
فلتر اليوم حيدراً مولاها
واليك الأمين قد اذاه
لعلي وعاد من عاداه
بقلوب تقلبت في جواها^(٣)
واخلع النعل دون وادي طواها
وانوار ربها تغشاها^(٤)
تتمنى الأفلاك لثم ثراها^(٥)
والجوى تصطلي بنار غضاه
ه التي عم كل شيء نداها
هي مثل الأعداد لا تنهاى
قلبت واستمر فيها قذاها^(٦)

(١) لا تضاهي: لا تشابه.

(٢) الحدايج - جمع حديج: الحمل، ومركب النساء، والمراد: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بقدير خم واجتمع المسلمون، أمر صلى الله عليه وآله بتصب منبر من احداج الأبل فرقاه، ثم رفع بيد علي بن أبي طالب عليه السلام حتى بان بياض ابطنيهما وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(٣) الجوى: الحرقرة وشدة الشوق.

(٤) شمت: التمسست وعلقت.

(٥) الدارة: التي تحيط بالتمر. والقدس: الطهر.

(٦) القلبي: ما يتكوّن في العين من رمص. والشاعر يدعو على السائرين في غير خط الامام عليه السلام والمتهجين غير منهجه بالقلبي والمراد به العمى.

يا ابا النيرين أنت سماء لم يزل بانتظارك الدين حتى
فجعلت للرشاد فوق الثريا إنما البأس والتقى والعطايا
قد محا كل ظلمة قمرها^(١) جردت كف عزميتك ظباها
ومقام الضلال تحت ثراها حليات بلغت أقصى مداها^{(٢) (٣)}

١١٠ - وقال أيضاً مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام وطالباً شفاعته الى الله عز وجل في دفع الوفاء الذي حل ببغداد:

أين المفسر وللمنايا غارة هن الرواجف لا يقيم قناتها
المنقشع الأيام من غلل الأسى والمجتلي كرب العفاة بنائل
والكشاف الجلل الأحم بمعوز كهف الطريدة من مجامع روعها
المثقب الزندين يوم سماحة طلاع كل ثنية من حكمة
حامي حمى الثقيلين أنت وليها ان كنت ترضى ان يطول وبالها
نزلت بك الآمال وهي مطاشة تشكو اليك قطيعة الزمن الذي
أمن المروءة ترك مثلك مثلهم هيهات لم يلق النزيل عصيهم

ثارت عجاجتها بكل بلاد إلا الولي أخو النبي الهادي^(٤)،
بروائح من غوثه وغواد مسح القذى عن طرف كل هواد^(٥)
شمس الضحى منه الى استبداد أمن المسالم خوف كل معاد
يحيي بها ويميت يوم جلال^(٦) يفتّر عنها ثغر كل رشاد
في حالي الإشقاء والامعاد فرضاك نعم الروض للمرئاد
فأفض عليها منك فيض سداد جعل القيود قلائد الأجياد
متفرقين تفرق الأضداد إلا لتورق أيبس الأعواد

(١) النير: المضيء. والنيرين: الشمس والقمر. والمراد بهما الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام.

(٢) حليات - جمع حلبة : خيل تجمع للسباق من كل اوب. والمراد: سبقت الامة بالفضائل والمكارم.

(٣) الأزوية ٣٠٦

(٤) الرواجف - جمع الراجفة : المصيبة التي ترجف عندها القلوب.

(٥) مجتلي الكرب: كاشفه ورافعه.

(٦) المثقب: الموري. والزنندان : العود الاعلى الذي يقتدح فيه النار.

وجبت رعايتهم عليك لقصدهم
 باتوا ومرقد كل شخص لوعة
 فاستشفوا من ريع روحك نكهة
 واعتادهم مرض القضاء فعوذوا
 نقست موارده غليل عليهم
 أولست داحي بابها ومزلزلاً
 أولست رائع جنبها ومبيدها
 أولست معطي كل نفس أمنها
 أولست ساقبها غداً من كوثر
 يا من شداه بقي النفوس من الأذى
 حسب المؤمل منك أنك تنقذ
 ولئن وهبت لها الحياة فسرّما

وعلى الكرام رعاية القضا
 تستل من جفنيه كل رقاب
 كانت مكان الروح للأجساد
 آمالهم بجميلك المعتمد
 وجلا مسكه قلبي الأنكاد
 من كل أرض أعظم الأطوإ
 بشهاب كوكب عزمك الوقاد
 يوم القيامة من أذى الميعاد
 والماء ممتنع على الوراد
 ويخلد الأرواح في الأجساد
 ما كان بين نواجذ الآساد
 فجرت بالأمواه قلب جماد^(١)

١١١ - وقال مخمساً بيتين لأبي الحسن التهامي في حرم أمير المؤمنين عليه السلام :

وذى مرقد شمس العلى كقبابه
 ألم تره مع عظم وسع رحابه
 (تزاحم نيجان الملوك ببابه
 ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
 بباطنه آيات وحي تنزلت
 لئلا سلاطين لسيه تذلت
 (إذا ما رأته من بعيد ترجلت
 وإن هي لم تفعل ترجل هامها^(٢))

١١٢ - وقال أيضاً :

تري يخشي من حل عضة حيدر
 وفي محكم التنزيل مس اسم شرك
 وإن ساورته مويقات الكبائر^(٣)
 حرام على غير الأكف الطواهر^(٤)

(١) ديوان الأزرى الكبير ١٨٢ .

(٢) ديوان الأزرى الكبير ١٨٠ .

(٣) العقوة : الساحة وما حول الدار .

(٤) ديوان الأزرى الكبير ٣٠٧ .

١١٣ - وقال السيد صادق الفحام في تجديد الصندوق الخاتمي لمرقد
أمير المؤمنين عليه السلام وذلك عام ١٢٠٣ :

لله صندوق بديع صنعه	ليس له في الحسن من مضاهي
أودعه صانعه عجائباً	تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيخلو حائراً	فيه فيرتد حسيراً ساهي
جل عن المثل جلال فيه من	جل عن الأنداد والأشباه
عيية علم جددت قد حوت الـ	علم الجليل الكامل الإلهي
لذاك قد قلت به مؤرخاً	(قد جددت عيية علم الله) (١)

١١٤ - وقال الشيخ محمد شريف الكاظمي (٢) في مقام مشهد
الشمس بالحلة (٣) :

أقول وقد دخلت مقام مولى	أنخت ركاب آمالي لديه
ألا لا تعجبوا للشمس ردت	به دون الوري جهراً عليه
فوجه المرتضى لا شك شمس	وشبه الشيء منجذب اليه (٤)

١١٥ - وقال الحاج هاشم الكعبي :

أخذوا بمسروب السراب وجانبوا	عذباً يميز الوافدين برودا
مصباح ليكتها صباح نهارها	يمنى نداها تاجها المعقودا
مطعناها مطعمها مصداها	مقدامها ضرعها المعهودا
بشر أقل صفاته ان عاينوا	منهن ما ظنوا به المعبودا
ضلت قریش كم تقيس بسابق الـ	حلبات ملطوم الجبين مذودا
يا صاحب المجد الذي لجلاله	عنت السرايا منصفاً وعيندا

(١) شعراء الحلة ٥٩/٣ .

(٢) من فحول الشعراء، كه الفصيحة الكرارية تزيد على الثلاثمائة بيت ، استعرض فيها بعض مناقب
الامام امير المؤمنين عليه السلام ؛ قرنها ١٩ شاعراً . ولفاته ١٢٢٠ .

(٣) ذكر أهل السير ان الشمس ردت للامام امير المؤمنين عليه السلام مرتين ، مرة في المدينة في
حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرى بالمعراق وهو متجه الى صفين وقد مر بمبازل في
وقت العصر ولم يصل بها . ولما جاوزها غابت الشمس ، فردت له بالحلة ، فصلى باصحابه ثم
غابت وظهرت النجوم . والمشهد لا يزال قائماً بنبك بالصلاة فيه .

(٤) أدب الطلف ١٢٥/٦ .

لك غير أفعال اذا استقررتها
وصفات فضيل أشكلت معنى فلا
ومراقب قلدتها بمناقب
ما مر يومك أيضاً عند الندى
أحسبته بإييك وجه خريدة
أنى يشق غبار شاكوك معشر
يجنون ما غرست يداك قضبة
أنى لهم والخييل ينشر وقعها
ومواقف لك دون احمد جاوزت
فعلى القراش مبيت ليلك والعدى
فرقدت مثلوج النفوذ كأنما
فكفيت ليلته وقمت معارضا
واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى
وغداة بدر وهي أم وقائع
قابلتهم فلم تدع لمقودها
فانحاج عتبة ثاويأ يمين من

أخذت عليّ مفاوزاً ونجسودا
أطلاق يكشفها ولا تقييدا
كالعقد تلبسه الحصان الخودا^(١)
إلا انثى بدم العدى خنديدا
فكسوت أبيض خدّها الثوريدا
كنت الوجود لهم وكنت الجودا^(٢)
القت على شهب العقول خمودا
نقعا تخال به السماء كديدا^(٣)
بمقامك التعريف والتحديدا
تهدي البك بوارقا ورعودا^(٤)
يهدي القراع لسمعك التغريدا^(٥)
بالنفس لا فشلاً ولا رعديدا^(٦)
جبلأ أشم وفارساً صنديدا^(٧)
أوما دروا كنز الهدى مرصودا^(٨)
كشرت وما زالت لهن ولودا
نظماً ولا لنظامهن عقيدا^(٩)
يمناه أردت شيبة ووليدا

- (١) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق .
(٢) الشاو: الأمد والغاية ، يقال: انه لبعيد الشاو: أي الهمة .
(٣) النقم: الغبار الساطع . والكديبة : الأرض الصلبة التي لا تعمل فيها الفأس . والمراد : ان كثرة الغبار جعلت السماء بلون الأرض الغبراء .
(٤) يذكر مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الى يثرب ، وقد اجتمعت قريش بباب النبي صلى الله عليه وآله يريد الفتك به .
(٥) فارغ - الأبطال : ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب .
(٦) الرعديد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جثاً .
(٧) اشم : مرتفع ، والصنديد : الشريف الشجاع .
(٨) نفق : نفذ وفنى . والمراد : كان تصميمهم القضاء على الرسول صلى الله عليه وآله والاملاص .
(٩) عقود - جمع عقد : القلادة . ونظم - اللؤلؤة ونحوه : جعله في سلك : والمراد : أبدتهم وشتت جمعهم .

سجلت رؤوسهم لسديك وإنما
وتوحدت بعد ازدواج والذي
وقضية المهراس عن كذب وقد
فشدت كالليث الهزير فلم تدع
تولي بها الطعن الدراك ولم تزل
وكشفتهم عن وجه ابيض ماجد
وعشيّة الأحزاب لما أقبلت
عدلت عن النهج القويم وأقبلت
فابحت حرمتها وعدت بكبشها
وبني قرينة والنضير وسلم
مزقت جيب نفاقهم فتركهم
وشلت عشراً فاقتنصت رئيسهم
وعلى حنين اين يذهب جاحد
ولخيبر خبر يصم حديثه
يوم به كنت الفتى المفتاح والكرار والمحبوب والصنديدا^(١)
من بعد ما ولّى الجبان براية الد
ورأتك فانتشرت بقربك بهجة
فنصرتها ونصرتها فكأنما
فغدوت ترقل والقلوب خوفاً
فلقيتها وعقلت فارسها ولا

كان الذي ضربت عليه مجودا
نُذبت اليه لتهدي التوحيد
عمّ الفرار اسوداً وأسوداً^(٢)
ركناً لجيش ضلالة مشدودا
اذ ذاك مبدي كربة ومعيدا
لم يعرف الادبار والتعريدا^(٣)
كالسيل مفعمة تقود القودا^(٤)
حلف الضلال كنائباً وجنودا
في القاع تطعمه السباع حنيدا^(٥)
والواديين وخشعماً وزيدا
امماً لعارية السيوف غمودا
وتركت تسعاً للفرار عبدا
لما ثبت به وراح شريدا
سمع العدى ويفجر الجلمودا^(٦)
ايماً يلتحف الهوان برودا
فعل الودود يعاين المودودا
غصن يرئحه الصبا إلمودا^(٧)
والنصر يرمي نحوك الاقليدا^(٨)
عجب اذا افترس الهزير السيدا^(٩)

(١) المهراس: يشير الى منقبة له عليه السلام ليلة بدر.

(٢) التعريد: الفرار والهروب.

(٣) أعمت - الاناء: ملأته. والمراد: وصف كثرتهم. والقود: الخيل.

(٤) كبش - القوم: مبيدهم. والمراد به عمر بن عبد ود العامري، قتله الامام عليه السلام يوم الخندق. وحنيد:

(٥) الجلمود: الصخر.

(٦) الصنديد: السيد الشجاع.

(٧) ملد - الغصن: أثمر ومال.

(٨) رفل: جرّ ذيله وتبختر في سيره. والاقليد: المفتاح.

(٩) الهزير: الأسد. والسيد: الذئب.

ويل أمه أیظنك النكس الذي
وتبعتها فحللت عقدة تاجها
وجعلته جسراً فقصر فاغتدت
وابحت حصنهم المشيد فلم يكن
وحديث أهل النكث عسكر عسكر
لا ناك فارصهم فبغدد هارباً
وعلى ابن هند طار منك بأشأم
الفي جحاش الكرملين فقادهم
فغدوت مقتنصاً نفوس كماته
حتى اذا اعتقد الفنا ورأى القنا
وبدا له العضب الذي من قبله
رفع المصاحف لا ليرفعها علا
فجنى بها ثمر الأمان وخلفه
وكذاك أهل النهر ساعة فارقوا
فوضعت سيفك فيهم فأقصادهم
ولقد روى مسروقهم عن أمه

ولى غداة الطعن يلوي الجيدا
بيد سمت ورتاجها الموصودا^(١)
طولى يمينك جسرهما الممدودا
حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
بهم البهيمة جندها المحشودا^(٢)
لو كان محتوم القضا مردودا^(٣)
يوم غدا لبني السواء سعودا
جهلاً فابش قائداً ومقودا^(٤)
لله مقتنص يصيد الصيد^(٥)
مذروبة ورأى الحسام حديدا
قد فل آباء له وجدودا^(٦)
ليكن ليخفض قدرها وبكيدا
يوم يجرع الشراب صديدا
بفراقهم لجلالك التأييدا
تلقياً فسديتك متلفاً ومبيدا
والحق يشطق منصفاً وعنيدا^(٧)

(١) الرتاج: المغلاق، وهو ما يفلق به الباب.

(٢) العسكر: الجيش. وعسكر: اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة في حرب البصرة.

(٣) بغدد: تظاهر بالزهو والدلال.

(٤) جحاش - جمع جحش: ولد الحمام.

(٥) صيد - جمع أسيد: متكبر مزهو بنفسه.

(٦) العضب: السيف.

(٧) يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده عن مسروق قال: قالت لي عائشة: انك من ولدي، وأحبهم إليّ، فهل عندك علم عن المخفج - رئيس الخوارج واسمه حرقوص بن زهير - ؟ قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاء ثامر، وأسفله النهروان، بين لخاقيق وطرفا. فقالت: ابتغي على ذلك بيّنة، فأقمت على ذلك رجالاً شهدوا عندها بذلك، ثم قلت لها: سألته بصاحب القبر - يريد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله - ما الذي سمعت منه فيهم؟ قالت: سمعته يقول: إنهم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة. ويقال إن مسروقاً كان من المنحرفين عن الإمام عليه السلام، ولكنه رجع إلى خط الاستقامة.

قالت هم شر الورى ومييدهم
سبقت مكارمك المكارم مثلما
اني لاعذر حاسديك على العلا
فليحسد الحساد مثلك انه
ما انصفتك عصابة جهلئك اذ
ثم ارتقت حتى اتلك رضى بمن
ضلت ادلتها تبدل بالعمى

١١٦ - وقال الشيخ نصر الله :

مدينة العلم نبي الهدى
والله لا ينتابها داخلا

١١٧ - وقال ملا حسين الجاويش (٣) :

أيولى امر الخلافة إلا
سيد الأوصياء في كل عصر
ذاك مولى بسيفه وهده
من رقى منكب النبي وصلى
رد شمس الضحى وكلمه المي
كم له في الكتاب آية مدح
ولكم صال في دجنة نفع
ذو أباد فيها المنى والمنايا

من بنى اصلها وشاد علامها
تساجها عقدها منار هداها
آية الشرك والضلال محاما
معه في السماء لما رقاها (٤)
ت جهارا بسابل إذ اتاها (٥)
خصصت فيه والنبي تلاها
فجلا ليلها بفجر ضياها (٦)
فالورى بين حزنها ورجاها (٧)

(١) أعيان الشبهة ٣/ ٣٢٤ .

(٢) أعيان الشبهة ١٠/ ٤١١ .

(٣) الحلبي . من شعراء الخلعة وادبائها . وفاته سنة ١٢٣٧ .

(٤) يشير الى صعوده عليه السلام كصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتكسير الأصنام التي كانت على سطح الكعبة .

(٥) يشير الى رد الشمس الى صلوات الله عليه ، وقد ذكر هذه المنقبة جل أهل السير والحديث والشعراء ، وقد ذكرها الحجة الأميني في المغدير عن ٤٢ مصدراً .

(٦) الدجنة : الظلمة . والنقع : الغبار الساطع .

(٧) المنى - جمع المنية : وهو ما يتمناه الانسان ويشتهي . والمراد : انهم يحققون آمال من املمهم ، ورجاء من رجاءهم . والمنايا - جمع منية : الموت .

يما امام الهدى ومن فاق فضلا
جئنا معنك ان تحيط به الأف
انت خير الأنام طيراً واعلي
ليس سر الغيوب مولاي إلا
حاش الله أن تضاهي بمخلو
بكم الأرض مهدت واستقامت
وبكم آدم دعا فتلقى
دونكم من حسينكم بكر فكر

وسما قدرة وقدرأ وجاها
كبار هيئات حار فيه ذكاهها
رتبة بعد سيد الرسل طاهها
حكمة انت كاشف لغطاها
في تعاليت رفعة ان تضاهي^(١)
حيث كنتم في الذكر خط استواها
كلمات من ربه فتلاها^(٢)
حكى البندر بهجة وحكاها^(٣)

١١٨ - وقال الشيخ محمد بن علي البجلي^(٤) :

نور النبوة والامامة والهداية والبصائر
ومنزله الأعراض والأمثال عن شبه الجواهر
قل لابن مكة وابن زمزم والصفاء وابن المشاعر
وابن الهداة الأولياء المصطفين من العشائر
وابن المصنونات التقنيات النقيات الحرائر
من آل عبد مناف أطهرهم وأطيبهم عناصر
وأخي المساجد والمدارس والمحابر والسمنابر
وفتى الفضائل والمعاجز والدلالات البواهر
زوج البيتول أخو رسول الله أصفاهم سرائر
التارك الأسد ابن وذو فاحصاً في الترب عافر
ومقتضراً خطو النمارة الفراعنة القياصر
ومكشراً أيدي البطارفة الجبابرة الأكاسر
يما صاحب الأعراف والأنفال والشورى وغافر
أنت السفينة والمصراط المستقيم لكل عابر

(١) حاش الله : معاذ الله . وتضاهي : تشابه .

(٢) يشير إلى ما رواه المفسرون في قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ ان آدم عليه السلام أقسم على الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بان يتوب عليه ، فاستجاب له ، وقبل توبته .

(٣) أعيان الشيعة ٤/ ٤١٢ .

(٤) الاحشائي . من علماء الاحياء وأديان . كان حياً سنة ١٢٤٥ .

للولاك دارت في الوغى بالمسلمين رحي الدوائر
آيام أسد قريش جاءت والعتاة من العشائر
حتى اذا بلغت قلوب المسلمين الي الحناجر
وتقدّمت أسد العريكة بالأسنة والبوائر
وغدا السجبان مشمرا نحو الهزيمة ذيل صاغر
وغدا النبي مناديا والدمع من عينيه هامر
ودعا بمقباد ومسلمان وعمار بن ياسر
قال: ادركوني بالوصي فجاء حيدرة مبادر
قال: امض منصوراً الى الميبدان واقتل كل كافر
فمضى يهز حسامه شغفاً ونفع الحرب ثائر
فتراه والهيجهاء شسب لهيجهها كالبحر زاجر
وكأنه أسد الفريسة لم يزل دامي الأظافر
يلقى الأسنة بتاسماً طرباً وناب الموت كاسر
أسد يمر به جواد من جباد الخيل ضامر
فكأنه من تحته فلك من الأفلاك دائر
فهناك كم من دارع من بأسه قد ظل حاسر
وكتيبة منكوسة الأعلام كالبقر النوافر
وأتى الى نحو النبي محمّد بالفتح ظافر^(١)

١١٩ - وقال الشيخ صالح التميمي^(٢):

ليت شعري ما تصنع الشعراء	غاية الممدح في علاك ابتداء
وامير إن عدت الأمراء	يا أخا المصطفى وخير ابن عم
ومعاليك ما لهن انتهاء	ما نرى ما استطال إلا تناهي
من نواحيه اشرقت اجزاء	فلك دائر اذا غاب جزء
من غمام إلا اعراه انجلاء	أو كبدر ما يعتريه خفاء
غارة المد غارة شعواء	يحذر البحر صولة الجزر لكن
لم يضق في رماله الاحصاء	ربما رمل بحالج يوم يحصى

(١) مجلة تراثنا ٧ - ٨ السنة الأولى ٢٢٠.

(٢) الكاظمي . شاعر العرب في عصره . وفاته سنة ١٢٦٦ .

وتضيق الأرقام عن معجزات
يا صراطاً إلى الهدى مستقيماً
بني الدين فاستقام ولولا
انت للاحق سلم ما لراق
معدن الناس كلها الأرض لكن
شبه الشكل ليس يقضي التساوي
شرف الله فيك صلباً فصلباً
فكأن الأضلاب كانت بروجاً
لم تلدها شمية هاشمية
وضمته ببطن أول بيت
امر الناس بالموكة لكن
يا ابن عم النبي ليس ودادي
فالورى فيك بين غال وقال
ولائي ان بحث فيه بشيء
أتقي ملحداً وأخشى عدواً
وفراراً من نسبة لغلو
ذا مبيت الفراش يوم قریش
فكأنني ازی الصناديد منهم
صاديات الى دم هولاء
دم من ساد في الأنام جميعاً
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم
شكر الله منك سعيّاً عظيماً
عميت اعين عن الرشيد منهم
يستغيثون في يغوث الى ان
لك طول على قریش بيوم
كم رجال اطلقتهم بعد اسر
يردع الخصم شاهدان حنين

لك يا من ردت اليه ذكاء
وبه جاء للصدور الشفاء
ضرب ماضيكم ما استقام البناء
يتأتى بغيره الارتقاء
انت من جوهر وهم حصباء
انما في الحقائق الاستواء
ازكياء نمتهم ازكياء
ومن الشمس عمهن البهاء
كملي وكلهم نجباء
ذاك بيت بفخره الاكتفاء
منهم احسنوا ومنهم اسأوا
بوداد يكون فيه الرياء
ومنوال وذو الصواب الولاة
فبنفسي تخلفت اشياء
يتمازى ومذهبى الاتقاء
انما الكفر والغلو سواء
كفراش وأنت فيه ضياء
وبأيديهم سيوف ظماء
طهور لو غيرته الدماء
ولديه احرارها ادعياء
ولديهم قد استبان الخطاء
قصرت عن بلوغه الأتقياء
وبذات الفقار زال العماء
منك قد حل في يغوث القضاء
فيه طول وريحه نكباء^(١)
اشنع الأسر انهم طلبةاء
بعد بدر لو قال هذا ادعاء

(١) الطول : الفضل، والنكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال.

ان يوم النفير والعمير يسوم
 سبل وليبدأ وعتبة ما دعاهم
 لا تسبل شيبة فقد اسكرته
 قد دعوا للنزال انصار صلق
 برز الأوس نحوهم فاجابوا
 ثم اسكنتهم بقعر قليب
 وحين وقد شكت ثقل حمل
 حل في بطنها من الشرك رهط
 ليس إلا مخاضها يوم حشر
 احمد قد ارتك اثبت منهم
 يوم حاصت ليوث قحطان رعبا
 وخبث جمرة لعبد مناف
 لست انسى اذا نسيت الرزايا
 كم شرتكم من آل حرب بحرب
 ليس خطبا بل كان اعظم خطب
 فر من فر والمنادي ينادي
 كل هذا وانت تبري نفوسا
 ولصبر صبرته ولعيبه
 لا فتى في الأنام إلا علي
 ثم في فتح خيبر نلت فخرا
 اعطيت ذا بسالة حباه الله
 فسقى مرحباً بكأس ابن ود
 ودحا باب خيبر بيمين
 قال لما شكت مواضيه سغيا
 جاء نصر الإله من ذلك اليوم
 وحديث الغدير فيه بلاغ

هو في الدهر راية ولواء
 لفناء عدا عليه الفناء
 نشوة كرمها القنا والمظباء
 زان فيهم عفافهم والحياء
 لاحياء فليبرز الأكفاء
 بعدما عنهم يضيئ الفضاء
 مذ وطأها حسامك الغيراء
 حاربوا المصطفى وبالاثم باؤوا
 يوم لم تعرف المخاض النساء
 يوم ضاقت من القنا البيداء
 ويلاء الأصحاب ذاك البلاء
 صبح من حرها الهدى والنساء^(١)
 كبدا فلله لهند غداء
 والى الله ترجع الخصماء
 كسر سن لها النفوس فداء^(٢)
 اثر من لا يسمعهم اصغاء
 هم لمن حل في الصفا رؤساء
 قد تحملته اذاك النداء
 وكذا السيف عنه استثناء
 شاهد الفخار راية بيضاء
 يميناً ما فوق هذا العطاء
 مسكراً عنه تقصر الصهباء
 هي للمدين عصمة ووفاء
 تلك ام القرى وفيها القراء
 وبالفتح نمت النعماء
 في معانيه حارت الآراء

(١) يشير الى مقتل حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليه وما مثلت بجسمه هدام معاوية .

(٢) من رباعية رسول الله صلى الله عليه وآله ، كسرت يوم أحد .

هبط الروح مستقلاً بامر بهجير من الفلا وهجير
 فقال بلغ ما انزل الله فيمن
 فاناخ الركاب بين البطاح
 ثم نادى اكرم به من مناد
 فاستداروا من حوله كنجوم
 فبدأ منه ما بدا فيك مدح
 هو حكم لكنه غير ماض
 انما المصطفى مدينة علم
 أنت فصل الخطاب حين القضايا
 وفصيح كل الأنام لديه
 ليس إلاك للفصاحة نهج

من ملك الآؤه الآلاء
 محرق منه تفزع الحرباء
 تشكر الأرض فصله والسماء
 لم يحم حولها الكلا والماء
 حان فيرض ولفروض اداء
 حول بدر تجلى به السظلماء
 فتحت منه فتنة صماء
 ربّ حكم قد خائنه الامضاء
 بابها انت والورى شهداء
 علم فيك نقى العلى العلماء
 بعد طه فصيحهم فافاء
 وعلى النهج تسلك البلغاء^(١)

١٢٠ - وقال عبد الباقي العمري^(٢):

أنت العليّ الذي فوق العلا رفعا
 وأنت خيـدرة الغاب الذي أسد البرج السماوي عنه خاسماً رجعا
 وأنت باب تعالى شأن حارسه
 وأنت ذاك الباطن الممتلىء حكماً
 وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل
 وأنت نقطة باء مع توخدها
 وأنت والحق يا أفضى الأنام به
 وأنت صنونئي غير شرعته
 وأنت زوج ابنة الهادي الى سنن
 وأنت غوث وغيث في ردى وندى
 وأنت ركن مجير المنتجير به
 وأنت من بنده عز من طمعا

بيطن مكة وسط البيت اذ وضعما
 بغير راحة روح القدس ما قرعما
 معشارها فلك الأفلاك ما وسعما
 الذي بمخبله للشرك قد نزعا
 بها جميع الذي في الذكـر قد جـمعا
 غداً على الحوض حقاً تحشران معا
 للأنبياء إله العرش ما شرعما
 من حاد عنه عداه الرشـد فانجزعما
 لخائف ولراج لآذ وانتجعما
 وأنت حصن لمن في دهره فزعما
 وفي جدى من سواه ذل من قنعما

(١) أعيان الشبعة ٣٧١/٧.

(٢) ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب، وولاه الى امير المؤمنين عليه السلام، وفي شعره معان عرفانية، وانتباهات لخصائص علوية لا توجد في شعر غيره. وفاته ببغداد سنة ١٢٧٩.

وأنت ذو منصل صلّ ينضض في
وأنت عين يقين لم يزد به
وأنت ذو حسب يعزى الى نسب
وأنت ضئلي مجد في مدى أمد
وأنت من حمت الاسلام وفرته
وأنت من فجع الدين المبين به
وأنت أنت الذي منه الوجود نضى
وأنت أنت الذي حطت له قدم
وأنت أنت الذي للقبليتين مع
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه
وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت
وأنت أنت الذي آثاره مسحت
وأنت أنت الذي يلقى الكتاب في
وأنت أنت الذي لله ما فعلا
وأنت أنت الذي لله ما وصلا
حكمت في الكفر سيفا لو هويت به
محبذب يتراى في مقمره
أسلت من غمده نارا مروقة
حكى الحمام حماما من حسامك في
بذي ففارك عنا أي فاقرة
نبذت للشرك شلوا بالعراء لذا
وباب خبير لو كانت مسامره
باريت شمس الضحى في جنة بزغت
لله در فتى الفتيان منك فتى
ربيب طه حبيب الله أنت ومن
سمتك أمك بنت الليث حيدرة

غمد كلغد لمكر الكفر قد بلعا
كشف الخطاء يقيناً أية انقشعا
قد ليط في سبب أوج العلا قرعا
قد فصل الدهر أوصالا وما انقطعا
ودرعت لبدناه الدين فادرعا
ومن بأولاده الاسلام قد فجعنا
عمود صبح ليا فوخ الدجلا صدعا
في موضع يده الرحمن قد وضعنا
النبي أول من صلى ومن ركعنا
في ليل هجرته قد بات مضطجعا
على الأثير وعنهما قدره اتضعنا
هام الأثير فأبدى رأسه الصلعا
ثبات جأش له ثهالان قد خضعنا
وأنت أنت الذي لله ما صنعنا
وأنت أنت الذي لله ما قطعنا^(١)
يوماً على كتل الأفلاك لانخلعنا
موج يكاد على الآفاق أن يقعنا
تجرع الكفر من راووقها جرعا
لسان نار على هاماتهم سجعنا
قصمتها ودفعت السوء فاندفعنا
عليه نسر من الخذلان قد وقعنا
كل الثوابت حتى القطب لانقلعنا
في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعنا
ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعنا
كان المرئي له طه فقد برعنا
أكرم بلبوة لث أنجبت سجعنا

(١) المراد من البيت والذي قبله : ان كل الذي فعلته وصنعت ووصلته من اجل مرضاة الله جل جلاله ، وانك لم تترك أو تتخلف عما أمرت به .

لك الكساء مع الهادي وبضعته وقرّني ناظريه ابنك قد جمعا^(١)
وقال يمدحه صلوات الله وسلامه عليه وقد ركب سفينة متوجّهاً إلى النجف
الأشرف صحبة الوزير علي رضا باشا:

بنا من بنات الماء للكبوة الغرا سبوح سرت فسبحان من أسرى
تمد جناحاً من قوادمه الصبا تروم باكناف الغري لها وكرا
كساها الأسى ثواب الحداد ومن حلى تجمّلها بالصبر لأعجها أعرى
جرت فجرى كل إلى خير موقوف يقول لعينه قفناً فبك من ذكرى
وكم غمرة خضنا إليه وأنما يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
تؤمّ ضريحاً ما الضراح وإن علا بأرفع منه لا وساكنه قدرا
حوى المرتضى، سيف القضاء، أسد الشرى علي الذرى، بل زوج فاطمة الزهرا
مقام عليّ كرم الله وجهه مقام علي ردّ عين العلا حسرى
أثير مع الأفلاك خالف دوره فمن فوقه الغبرا ومن تحته الخضرا
أحطنا به وهو المحيط حقيقة بنا فتعالى أن نحيط به نُخبرا
تطوف من الأملاك طائفة به فتسجد في محراب جامعه شكرا
وحزب من العالين يهتف بالثنا عليه بروحي كدلت أسمعه جهرا
جدير بأن يأوي الحجيح لبابه ويلمس من أركان كعبته الجدوى
حري بتقسيم الفيوض وما سوى أبي الحسنين الأحسنين بها أخرى
ثرى منه بالدنيا الشراء لمرتب وللمذنب الجاني الشفاعة في الأخرى
بأهداب أجفان وأحداق أعين وحرّ وجوه عفرتها يد الغبرا
أمطنا القذى عن جفن سيف مذكّر أجل سيوف الله أشهرها ذكرا
فوالله ما ندري وقد سطع السنا جلونا قراباً أم جلينا له قبرا^(٢)

وخمّسها الشاعر المفلّق عبد الغفار الأخرس فقال:

سرينا لنمحو الائم أو نغنم الأجر لزورة من تمحو زيارته الوزرا
وسارت وقد أرخى علينا الدجى سترًا بنا من بنات الماء للكبوة الغرا
سبوح سرت ليلا فسبحان من أعرى^(٣)

(١) الترياق الفاروقي ٩٨.

(٢) الترياق الفاروقي ١٠١.

(٣) انظر التخميس كاملاً في الترياق الفاروقي ١٠١.

١٢١ - وقال في وصف قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام :

قبة المرتضى عليّ تعالى	شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير	في مثال منزّه عن مثيل
فوقها كسلاكليل لاح هلال	رمقته السُّها بطرف كليل
كبرت فاستقلت الفلك الدو	ار عنها بأن يرى ببديل
جلت مرقداً جليلاً تجلّت	فوقه هيئة الملك الجليل
فعلى قبة السماء اذا ما	فضّلوها أقول بالتفضيل
هي باء مقبولة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل	
هي فلك بل ما عليه استوى الفلك ومن فوق لوجه من قبيل	
هي كهف النجاة، طور المناجا	ة، شمال العفاة، مأوى الدخيل
هي حقّ للجوهر الخصاص ما للعرض العام عندها من مقيل	
هي ظلّ ما ضلّ من قال يوما	بحماها من تحت ظلّ ضليل
هي غمد لدي فغار بطين	من سيوف الله العلي صقيل
هي غاب ثوى به أسد الله عليّ بصدر أشرف غيل	
ذاك لثأر أذى العدى بزئير	وحسام أبادهم بصليل
كورة لليعسوب مازج صرف	الشهد منها أطايب الزنجيل
كرة مستديرة فوق قطب	دبر الكائنات بالتعديل
أفرغتها يمنى المفاجر من بثر المعالي في قالب التجيل	
صبغتها بالنور أيدي التجلي	بقدامي من خافقي جبرئيل
فغشاها النور الإلهي حتى	بخيال جلت عن التخيل
قد حوى فضل بابها جمل الفضل التي قد غنيت عن تفصيل	
كعروس بدت بوجه جميل	تسبي شمس الضحى بخدّ اسيل
هي في الليل مثلها في نهار	وبوقت الضحى كوقت الأصيل
قابلتها البدور بالثلثم ليلا	وشموس النهار بالتقبيل
صبحنها كالقنديل يزهر صفاء	وهي تحكي ذبالة القنديل
يا خليلي والخليل المراسي	منكما من يحب نفع الخليل
عللاني بذكر من حلّ فيها	إنّ قلبي يطيب بالتعليل
نعتة بالزبور جاء وبالفر	قان بل بالتورا والانجيل
الامام المهين أحصى به الله جميع الأسماء في التنزيل	

فهو اللوح بل وما خط من اللو
هو ساقى الحوض الذي ليس يظما
ح لديه مقيد التسجيل
من حبه يدها بالتنويل
هو ذات الشفا لكل عليل
وشفاء لذات كل غليل^(١)

١٢٢ - وقال وقد شاهد زوار الامام عليه السلام :

صندوق قبر المرتضى زواره
فكأنه بدر به قد أحقت
بين الشموع لهم عليه تهافت
سيرة من أنجم وثوابت^(٢)

١٢٣ - وقال هناك مرتجلاً :

انظر الى زهر الشموع بحضرة
تلقي شمساً بعدما غربت لنا
منها استعار البدر نوراً ساطعاً
طلعت وتلقى الكل منا يوشعاً^(٣)
وقال يصف زواره عليه السلام :

وكأنما زوار حضرة حيدر
زمر الملائك وهو مظهر روحها
بين الشموع ونورها يشعل
بين الكواكب في السما تتخلل^(٤)

١٢٤ - وقال مخاطباً الامام عليه السلام :

يا أبا الأوصياء أنت لطف
إن الله في معانيك سرّاً
صهره وابن عمه وأخوه
أكثر العالمين ما علموه
أنت ثاني الآباء في منتهى الدو
خلق الله آدمًا من تراب
ر وآبؤه نعدّ بنوه
فهو ابن له وأنت أبوه^(٥)

١٢٥ - وقال في نزول هل أتى في الامام عليه السلام :

وسائل هل أتى نصّ بحق علي
ففظنني اذ غدا مني الجواب له
أجبتّه (هل أتى) نصّ بحق علي
عين السؤال صدى من صفحة الجليل
وما درى لا درى جدّاً ولا هزلاً
اني بذلك اردت الجدّ بالهزل^(٦)

(١) الترياق الفاروقي ١٠٥ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٢٥ .

(٣) الترياق الفاروقي ١٢٥ .

(٤) الترياق الفاروقي ١٢٥ .

(٥) الترياق الفاروقي ١٢٦ .

(٦) الترياق الفاروقي ١٢٦ .

١٢٦ - وقال الشيخ ابراهيم صادق العاملي^(١) في مدح امير المؤمنين عليه السلام وأبيات من أولها مرسومة في شبك قبره الشريف :

ولعزّه هام الشريا يخضع ^(٢)	هذا ثرى حطّ الأثير لقدره
وجلاله خفض الضراح الأرفع ^(٣)	وضريح قدس دون غاية مجده
مكنونه سر المهيمن مودع ^(٤)	أنى يقاس به الضراح علا وفي
ومن الرضا واللفظ نور يسطع ^(٥)	جدث عليه من الإله سزادق
بالدر من حصائه تترضع	ودت دراري الكواكب أنها
لوانها لثرى علي مضجع	والسبعة الأفلاك ود عليها
للمرتضى مولى البرية مربع ^(٦)	عجباً تمنى كل ربع انه
في عالم الامكان منه مرضع	ووجوده وسع الوجود وهل خلا
بعزائم منها القضاء يسروع ^(٧)	كشاف داجية القضاء عن الورى
ومناز حجته التي لا تدفع	هو آية الله العظيم وسره
ولسر غامض علمه مستودع	هرواب حطته وخازن وحيه

(١) علامة كبير، وفي طليعة شعراء عصره، أقام في النجف الأشرف ٢٧ سنة متكباً على الدرس والتدريس. وافته سنة ١٢٨٤. وهذه القصيدة من ضرر الشعر، وأولها مكتوب على الضريح المقدس استعرض فيها الشاعر رحمه الله بعض مناقب الامام عليه السلام وبخاصاته وصفاته، وذكر مقامات له في عرشات القيامة كساقى الحوض ونحوها، مما جعله الله سبحانه له في ذلك اليوم كرامة له. والحدرد ثم الحدرد ان تقرأ مثل هذه المناقب للامام عليه السلام فتغلو فيه، وتخرجه عن طور العبودية لله جلّ جلاله، وإذا جاءك الشيطان عن طريق الغلو فانظر الى نهج البلاغة، وكيف يخاطب المولى جلّ شأنه بمنتهى الخضوع والتذلل والعبودية. واعلم ان الغلو فيه، والبغض له بمنزلة واحدة في البعد عن طريق الاستقامة والصواب.

(٢) الثرى: الأرض. والأثير: سبيل يملأ الفراغ بفترضون تخلله الأجسام. والهام: الرأس. والثريا: نجم معروف.

(٣) قدس: طهر. والضراح: بيت في السماء الرابعة يتعبد فيه الملائكة.

(٤) المهيمن - من اسمائه تعالى - القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وازقاتهم.

(٥) الجدث: القبر. والسزادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضروب أو خباء. وسزادق الجلال، وسزادق العظمة: من عوالم الآخرة، ومما استأثر بعلمه الله سبحانه وتعالى.

(٦) الربيع: الدار. والمويع: منزل القوم في الربيع.

(٧) الدجى: سواد الليل وظلمته. والشاعر يشير الى الأحداث المعقنة التي لم يستطع المسلمون حلّها ففزعوا اليه، حتى قال عمر مراراً: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن علي.

هو سيفه البتار والنور الذي
هزّام احزاب الضلال بسطوة
سباق غايات الفخار بحلبة
فلاق همامات الكمأة بصارم
صنو النبي المصطفى ووصيه
والأروع البطل الذي دانت له
والزاهد البذل الذي من حكمه
وابو المواقف في الحروب وللوحى
والشوس راقلة باردية الردى
والنقع اذكن مسبكراً جنوه
والصم تصدع خيفة من بأسه
لولاه ما عبد الإله موحد
لولاه ما حي الضلال ولا انجلى
وسيفه الاسلام قام فركنه
والعلم منه اصوله فجميع ما
غمر الوجود بسابغ الجود الذي
واذا جللت بطور سينا مجده
فاخضع فثم مقام لاهوت به
فقطوف طائفة وتخضع فرقة
وامسك عرى ابوابه مستنشقاً

بضياته ظلم الضلال تقشع^(١)
منها الجبال الراسيات تزعزع^(٢)
فيها السواري وهي شهب تطلع^(٣)
من غربه صبح المنايا يطلع^(٤)
خير البرايا والامام الأورع^(٥)
بيض القسواضب والرماح الشرع^(٦)
رفع المحل وغيره لا يتبع
ناب بها سم النواذب منقع
ويد المنايا بالنواصي تسفع^(٧)
بصفاح اطراف الرماح مجزع^(٨)
والأسد من وجل هنالك تصرع^(٩)
كلا ولا عرف الهدى متطوع^(١٠)
لسبيل دين الله نهج مهيع^(١١)
حتى القيام بناء لا يتضعضع^(١٢)
في اللوح عن تلك الأصول مفرع^(١٣)
ضائق بايسره الجهات الأربع^(١٤)
وشهدت انوار التجلي تلمع^(١٥)
لجميع احزاب الملائك مجمع^(١٦)
وتقوم ثالثة واخرى تركع^(١٧)
لثرى به مسك الهدى يتضوع^(١٨)

(١) تفشع : أدبر وذهب.

(٢) السواري - مع سبار : الواحد من الكواكب السيّارة ، والشهب : الناري من الكواكب الجّارة.

(٣) عربه : حذنه.

(٤) الأورع - في الأصل : الكف عن المحارم ، والتحرّج منها ، وورع الصديقين : الاعراض عن

غير الله تعالى خوفاً من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه.

(٥) الشوس : المتكبرون . راقلة : تجر أذيالها ، وتبختر لي مشبهاً . وسفع - به سفعاً : قبض عليه

وجذبه شتاً.

(٦) المهيع : الطريق الواسع البين.

(٧) يشير الى ما سماه الخاص والعام : علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم ، يفتح لي من كل

باب الف باب.

(٨) اللاهوت : اسم - بحث عن العقائد المتعلقة بالله تعالى .

(٩) تصرع - المسك : انتشرت رائحته .

وانسخ على اعتسابه واخشع فلم
وارمق بطرف الفكر منك مقامه
واضرع لربك داعياً متوسلاً
والأنبياء المرسلون لربها
ومتى تنل شرف الحضور بروضة
فضل السلام عليك يا من فضله
مولاي جدد بجميلك الأوفى على
يرجوك احساناً ويأملك الرضا
هيهات ان يخشى وليك من لظى
ويهوله ذنب وأنت له غدا
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
يا من اليه الأمر يرجع في غد
وله مآل ثوابها وعقابها
اعيت فضائلك العقول فما عسى
واری الألى لصفات ذاتك حددوا
ولآي مجدك يا عظيم المجد لم
ولقد درى الأقوام اذ وقفوا على
أولست عين الله والاذن التي
أولست أنت دليله وسبيله
ولأنت غيث عباده وغيائها
بل أنت ظل الله في ملكوته
ذلك لمزتك الدهور واذعنت
وصفاتك الحسنی يقصر عن مدى
ورفع مدح الخلق منخفض اذا
والحمد مقصور عليك ثناؤه

يبلغ مقام الاذن من لا يخشع
متذلاً ومذال طرفك يدمع
بالمترضى فيه دعاؤك يسمع
عند الشدائد باسمه تتضرع
في ضمنها نور الامامة يسطع
عمن تمسك بالولا لا يمنع
عبد له بجميل عفوك مطمع
فضلاً فأنت لكل فضل منبع
ويهوله يوم القيامة مطلع
من كل ذنب لا محالة تشفع
لذوي الولا من سلسيل مترع
ولديه أعمال الخلائق ترفع
يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع
يشي بمدحتك البليغ المصقع^(١)
قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا
يشدبروا وحديث قدسك لم يغوا
تسلك المآثر ان قدرك أرفع
ابدا نعي نجوى الضمير وتسمع
في الخلق والسبب الذي لا يقطع
وعصامها وأمامها والمفزع
ابدا وجانبه الأعز الأمانع
لجلال رفعتك العوالم أجمع
أدنى علاها كل مدح يصنع
كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
وعلى سواك ثناؤه لا يرفع^(٢)

(١) المصقع: البليغ، يتقن في مذاهب القول.

(٢) أعیان الشیعة ٢/ ١٤٦.

١٢٧ - وقال السيد حيدر الحلي في رثائه عليه السلام :

قم نياشيد الاسلام عن مصابه
أم أن ركب الموت عنه قد سرى
بلى قضى نفس النبي المرتضى
مضى على اهتضامه بخصه
عاش غريباً بينها وقد قضى
لقد اراقوا ليلة القدر دما
نزل الروح فوافى روحه
فضج والأملأك فيها ضجة
وانقلب السلام للفجر بها
الله نفس احمد من قد غدا
غادره ابن ملجم ووجهه
وجه لوجه الله كم عقره
فاغبر وجه الدين لأصفاره
قنلتهم الصلاة في محرابها
وشق رأس العدل سيف جوركم
فليك جبريل له ولينتحب
نعم بكى والغيث من بكائه
مُنْتدباً في صرخة وانما
يا أيها المحجوب عن شيعته
كم تغمد السيف لقد تقطعت
فانهض لها فليس إلّاك لها
واطلب أباك المرتضى ممن غدا
فهو كتاب الله ضاع بينهم
وقل ولكن بلسان مرهف
يا عصبة الاتحاد أين من قضى
أين أمير المؤمنين أو ما

أصيب بالنبي أم كتابه ؟
بالروح محمولا على ركا به
وأدرج الديلة في أثوابه
غص بها الدهر مدى أحسابه
بسياف أشقاهها على اغترابه
دماؤها انصبين بانصبابه
صاعدة شوقاً الى ثوابه
منها اقشعر الكون في إهابه
للحشر إغوالاً على مصابه
من نفس كل مؤمن (أولى به)
مخضّب بالدم في محرابه
في مسجد كان (أبا ترابه)
وخضب الإيمان لاختضابه
يا قاتليه وهو في محرابه
مد شق منه الرأس في ذبابه
في الملأ الأعلى على مصابه
ينحب والرعد من انتحابه
يستصرخ (المهدي) في انتدابه
وكاشف الغمى على احتجابه
رقاب أهل الحق في ارتقابه
قد سئم الصابر جرعه صابه^(١)
منقلباً عنه على أعقابيه
فاسأل بأمر الله عن كتابه
واجعل دماء القوم في جوابه
محسباً وكنت في احتسابه
عن قتله اكتفيت في اغتصابه

(١) الصلب: المرو.

لله كم جرعة غيظ ساغها وهي على العالم لوتوزعت
 فانبع الى احمد ثقل احمد ان الالى على النفاق مردوا
 وصيروا صرح الهدى فريسة وغادروا حق أخيك مضمة
 وظل راعي إفكهم يحلب من فالأمة اليوم غدت في مجهل
 عادوا بها بعكك جاهلية لم يتشعب في قريش نسب
 حتى أتيت فأتى في حسب فيا لها غلظة دهر بعدها
 مشى الى خلف بها فأصبحت وما كفاه ان اوانا ضلة
 حتى اوانا ذئبه مفترسا بعد نبي الله من أصحابه
 أشرقت العالم في شرابه وقل له يا خير من يدعى به
 قد كشفوا بعكك عن نقابه للغي بين السطلس من ذبابه
 يلوكها الباطل في انبابه ضرع لبون الجور في وطابه
 ظلت طريق الحق في شعابه مذ قتلوا الهادي الذي تهدي به
 إلا غدا في المحض من لبابه قد دخل التنزيل في حسابه
 لا يحمي الدهر على صوابه ارؤسه تنبع من أذنبه
 وهاده تعلو على مضابه بين الشيول ليثه في غابه^(١)

١٢٨ - وقال السيد اسماعيل الشيرازي^(٢) في ولادته عليه السلام في

الكعبة :

حببدا آناء أنس أقبلت أدركت نفسي بهما ما أملت
 وضعت أم العلى ما حملت طاب أصلاً وتعالى محمداً
 مالكاً ثقل ولاء الأمم
 أنست نفسي من الكعبة نور مثل ما أنس موسى نار طور
 يوم غشى الملاء الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا
 شاطئ الوادي طوى من حرم
 ولدت شمس الضحى بدر التمام فأنجلت عنا دياجير الظلام
 ناد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدى
 بسنا انواره في الظلم

(١) ديوانه: ٥٧.

(٢) ابن عم المجدد الشيرازي؛ ووالد آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، عالم وشاعر، وفاته في الكاظمية سنة ١٣٠٥ وحمل إلى النجف الأشرف.

هل درت أمّ العلى ما وضعت أم درت ثدي الهدى ما ارضعت
 أم درت كفّ النهى ما رفعت أم درى ربّ الحجا ما ولد^(١)
 جلّ معناه فلمّا يعلم
 سيّد فاق علا كلّ الأنام كان اذ لا كائن وهو إمام
 شرف الله به البيت الحرام حين أضحي لعلاء مولدا
 فوطا تربته بالقدم
 هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش الى تحت الثرى
 قد كست علياؤه أمّ القرى غرة تحمي حماها ابد
 حيث لا يدنوه من لم يحرم
 سيّد حازت به الفضل مضر بفخار فسمّا كلّ البشر
 وجهه في فلك العليا قمر فيه لا بالنجوم يهندي
 نحو مغناه لنيل المغنم
 هو بدر وذراريه بدور عقلت عن مثلهم أمّ الدهور
 كعبة الوفا في كلّ الشهور فاز من نحر فناها وغدا
 بمطاف منه أو مستلم
 ورثوا العليا قدما من قصي ونزار ثم فهر ولوي
 لا يبارى حيّهم قطّ بحسي وهم أركى البرايا محمدا^(٢)
 واليه كل فخر ينتمي^(٣)

١٢٩ - وقال الشيخ أحمد الخطي^(٤) في إحدى قصائده العلويات :

والى امير المؤمنين تحملي والى علا معاذنا والمفرغ
 ملك تصوّر كيف شاء الى الورى يعطي بها هذا وهذا يمنع
 وتحلقت عذباته بمعاقد يهوي لاخمصها المحل الأرفع^(٥)
 كم نستمد السحب منه سماحة فتلث منها ديمة ما تقشع

(١) النهى : العقل . والحجا : العقل .

(٢) لا يبارى : لا يسابق .

(٣) القدير ٣٣/٦ .

(٤) من فحول الشعراء ، له العلويات السبع جازى فيها ابن أبي الحديد . ولفاته سنة ١٣٠٦ .

(٥) العذبة : طرف الشيء . ومعاقد : خصال . والأخمص : باطن القدم الذي يتجاني عن الأرض .

ولكم يمر به الغمام فيثني
ملك اقام الملك بعد تأود
من بعد ان نيطت على الملكوت من
وسما فقصر عن مداه أولوا العلا
لم يدع يوماً بالقضاء ولو نأى
بل لودعا زعم البلا لاجبته
سل عنه يوم الخندقين ومصرع الـ
بل سل غداة اطل منهم مرحب
من بعدما غص الفضاء بجيشه
جيش تقدمه النسور عرمرم
فغدا اللذان تقدماه وقد سمت
لم يلبثا إلا ومذ عليهما
حتى تصوب للملاحم قسطل
ودعا النبي لانفدن برائتي
رجلاً يحب الله وهو يحبه
حتى اذا سفر الصبح وكلهم
ادناه ثم حباه تلك فضيلة
فغدا يلق مؤخرأ بمقدم
اهوى لمرحب ضربة ففضى بها
حتى اذا جذب الرتاج وراه
ولكم تنوء باربعين واربع
هذي المناقب لا مناقب اسرة
فليتركوا أعلى الطريق لضيغم
وليصرفوا عي الكلام وينصتوا

وطفا يسح ركابه يتدفع^(١)
والدين من جنباته يتصدع
بأسائه عصم هناك واربع
حتى ثوروا وهم حفاة ظلم
إلا وأقبل نحوه يتسرع
ولقد دعا فاجبن لا تتمنح
عصرين ذا عان وذاك مصرع
فنجاً بمهجة الجبان الأكوع
والكل منهم بالفرار مؤلع
مذ الخضم بمارض ما يفلح
للموت خطة مورد لا تدفع
للخزي مرط لا يزاح وملدع
عادت به شمس الظهيرة تسفع
عبل الذراع مقذفاً لا يجزع
لا يثني حتى يفل المجمع
دنف الفؤاد لمثلها يتوقع
ما نال موسى مثل تلك ويوشع
والنصر تحت لوائه يتسرع
ومضى لشامخة الحصون يززع
فكأنه كرة دحاهها سبع^(٢)
وزراً عليهم وهي لا تتضمضع
حشدوا على ليل الضلال فققعوا
سام له منه السيل المهيع^(٣)
لهدير شفشقة الفتيق لكي يعوا^(٤)

(١) رطف - المطر: انهزم. ويسح: يسيل من عال الى اسفل. والركام: السحاب.

(٢) الرتاج: المغلاق، وهو ما يفلق به الباب.

(٣) المهيع: الطريق الواسع المنبسط.

(٤) هدر - البعير هديرأ: ردد صوته في حنجرتة. وشفشق - الجمل: هدر. والفتيق - من الابل: الفحل.

سلبوا الخلافة من مناط حقوقها
وتقمصوها بعد نص محمد
جاؤوا بها مرحولة بشنارها
يا من تخب اليه كل فضيلة
اني مدحتك غير ذي من به
لكن وجدتك للحامد والثنا
والمدح ليس ببالسف لكنه
ماذا يقول المادحون بمدح من
واليك مني ما حيت مدائحها
تشدو بفضلك يا علي ومن العدى
لورامهن اليشكسرى وطرفة
وعليكم مني ما حيت من الثنا
ولك السلام من السلام متى اغتدى

١٣٠ - وقال السيد جعفر الحلي^(٧) في رثائه عليه السلام :

لبس الاسلام ابراد السواد
ليلة ما أصبحت إلا وقد
والصلاح انخفضت اعلامه
إن تقوَّض خيم الدين فقد
ما رعى القباير شهر الله في
ويبيت الله قد جد له

(١) الشنار: الأمر المشهور بالشنعة والفتيح .

(٢) تخب: تسرع .

(٣) نفث: يقال: هذه نفثة مصدور: ما يخفف به عن صدره، ويرفح به عن نفسه . والغلة: شدة العطش وحاروته .

(٤) الهزيري: الأمد . والمصقع: البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول .

(٥) متيم: استولى عليه وذهب بعقله .

(٦) أميان الشيعة ١٨٧/٣ .

(٧) في الرعييل الأول من شعراء العصر، نجد في شعره المنانة ، وحسن السبك ، وديوانه مطبوع
متداول بطفح بفنون الشعر، وكله في منتهى الجودة . توفي بالنجف الأشرف سنة ١٣١٥ .

يا ليل أنزل الله بها
 محيت فيك على رغم العدى
 قد لعمرى منذ مات المرتضى
 قتله وهو في محرابه
 سل بعينه الدجى هل جفأ
 وسل الأنجم هل ابصرنه
 وسل الصبح أهل صادفه
 سيد مثلت الأخرى له
 هو للمحارب والحرب أخ
 نفسه الحرة قد عرضها
 سامها بذلا فهابوا سوما
 طالما أقدم لا في صنعة
 فتحامتها وجوه تنجلي
 سلبوها وهو في غرته
 قسماً لو نبهوه لراوا
 عاقر الناقة مع شقوته
 فلقد عمم بالسيف فتى
 فبكته الأنس والجن معاً
 وبكاه المملأ الأعلى دماً
 هدمت والله أركان الهدى

سور الذكر على أكرم هادي
 آية في فضلها الذكر ينادي
 فجح الدين بدهياء ناد^(١)
 طاوي الأحشاء من ماء وزاد
 من بكاء أو ذاقنا طعم الرقاد
 ليلة مضطجعاً فوق الوساد
 ملّ من نوح مذبذب للجما
 فجفا النوم على لين المهاد
 جاهد ما بين نفل وجهاد
 للظبي البيض وللسمر الصعاد
 فهي كالجوهر في سوق الكساد
 من لبوس يتقي بأس الأعادي
 غيرة الهيجاء عنها بسواد
 حيث لا حرب ولا قرع جلاد
 دون ان يدنوا له خرط القتاد
 ليس بالأشقى من الرجس المرادي
 عمّ خلق الله طراً بالأيدي
 وطيور الجوّ مع وحش البوادي
 وغدا جبريل بالويل ينادي
 حيث لا من منذر فينا وهادي^(٢)

١٣١ - وقال السيد باقر الهندي^(٣):

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو
 ممكن واجب قديم حديث
 لك معنى أجلى من الشمس لكن

(١) الناد: الداهية.

(٢) ديوانه ١٨٣.

(٣) من علماء النجف الأشرف وشعرائها ، وهو أخو السيد رضا وابن الحجة التقي السيد محمد ، خير خلف لأفضل سلف في قرية بعضها من بعض والله سميع علیم ﴿ توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٩ .

أنت في منتهى الظهور خفي
صعدوا نحو أوجه خطرات الـ
قلت للقائلين في أنك الـ
هو مشكاة نوره والتجلي
قد سراه من نوره يوم خلق الـ
وحباه بكل فضل عظيم
كانت الناس قبله تعبد الطاغوت
ونبي الهدى الى الله يدعوا
سلكه لما هاجت عليه قرين
من سواه لكل وجه شديد
لورأى مثله النبي لما وا
قام يوم الغدير يدعوا لـ
ما ارتضاه النبي من قبل النفس
١٣٢ - وقال أيضاً :

كل غدر وقسول افك وزور
فتبصر تبصر هذاك الى الحق
ليس تعمى العيون لكنما تعمى
يوم أوحى الجليل يأمر طه
حط رحل السرى على غير ماء
ثم بلغهم والأفما بلغت
أقم المرتضى اماماً على الخلق
فرقى أخذاً بكف علي
ودعا والملا حضور جميعاً
إن هذا اميركم وولي الـ
هو مولى لكل من كنت مولا

جل معنى علاك ما أخفاه
وهم وهماً فكل دون مداه
ه استقيموا فالله قد سواه
سر قدس جهلتم معناه
خلق طراً وباسمه سماه
ويمقدار ما حباه ابتلاه^(١)
غوت رباً والحجبت فيهم إله
هم ولا يسمعون منه نداء
من وقاه بنفسه وفداه
عنه من رد ناكلاً أعداه
خاه حياً ويعدده وضاه^(٢)
كنت مولى له فذا مولا
س ولكنما الإله ارتضاه^(٣)

هو فرج عن جحد نص الغدير
فليس الأعمى به كالبعير
القلوب التي انطوت في الصدور
وهو سار ان مر بترك المسير
وكلا في الفلا وحر الهجير
وحياً عن اللطيف الخبير
ونوراً يجلو دجى الديجور
منبراً كسان من حدوج وكور
غيب الله رشدهم من حضور
امر من بعدي ووارثي ووزيري
ه من الله في جميع الأمور

(١) حباه : أعطاه .

(٢) واخاه : آخاه ، اتخذاه أخاً .

(٣) أعيان الشيعة ٣/ ٥٣٩ .

فاجابوا بالسن تظهري البطا
 بساعوه ويعندها طلبوا البيعة
 أسرعوا حين غاب احمد للغدر
 نسيذوا العهد والكتاب وما
 خالفوا كلما به جاء طه
 عدلوا عن ابي الهداة الميامين
 قدموا الرجس بالولاية للأمر
 لست تدري لم أحرقوا الباب بال
 لست تدري ما صدر فاطم ما
 ما سقوط الجنين ما حمرة العين
 دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى
 واستداروا بغياً على اسد الله
 والبتول الزهراء في اثرهم تعثر
 بأنين أوزى الشلوب ضراماً
 ودعتهم خلوا ابن عمي علياً
 ما رعوها بل رعوها ومروا
 بعض هذا يُريك ممن تولي
 كيف حقّ البتول ضاع عناداً
 قابلوا حقّها المبين بتزوي
 ورووا عن محمد خيراً لم
 وعلي يرى ويسمع والسيف
 قيدته وصيئة من اخيه
 أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب
 كم مصاب يطول فيه بياني
 كيف من بعد حمرة العين منها
 فابك وازفر لها فان عداها
 وكأنني به يقول ويبكي
 لا تراني اتخذت لا وعلاها

عة والغدر مضمير في الصدور
 به منه الله ريب الدهور
 وخافوا عواقب التناخير
 جاء به والوصفي خلف الظهور
 وهو اذ ذاك ليس بالمقبور
 الى بيعة الاثيم الكفور
 على أهل آية التطهير
 نار ارادوا اطفاء ذاك النور
 المسمار ما حال ضلعها المكسور
 وما بال قرطها المنثور
 من علي ذاك الأبى الغيور
 فاضحي يُقاد قود البعير
 في ذيل بردها الممجور
 وحنين أذاب صمّ الصخور
 أولاشكوا الى السميع البصير
 بعلي ملبساً كالأسير
 بارز الكفر ليس بالمستور
 مثل ما ضاع قبرها في القبور
 ر وهل عندهم سوى التزوير
 يك فيه محمد بخبير
 رهيف والباع غير قصير
 حملته ما ليس بالمقدور
 جليل يُذيب قلب الصبور
 قد عرى الظهر في الزمان القصير
 يسابن طه تهني بطرف قرير
 منعوها عن البكا والزفير
 بسلو نزر ودمع غزير
 بعد بيت الأحزان بيت السرور^(١)

(١) رياض المدح والثناء ١٩٨ .

١٣٣ - وقال السيد رضا الهندي في عيد الغدير:

وسل المجذب الظمآن أين مصيره
وسل خابط الظلماء كم هو تائه
ألا نظرة نحر البمين تدلُّه
إذا ما اقتفى في السير آثار حائر
أبنا حسن تالله أنت لأحمد
وأنك عون المصطفى ونصيره
ولا أمة إلا وأنت أمينها
وأنت يد الله القوي وحبله الـ
وأنت الصراط المستقيم وعندك الـ
بك الشرك أودى خيله ورجاله
فما زلت للحق المبين تبينه
إلى أن علا هام الجبال مناره
فمن جاء مغتالاً فأنت تميته
وأنت قسيم النار قسم تجيزه
ولما استتم الدين أوفى نصابه
رقدت قرير العين لست بحافل
ومثلك من أن تم للدين أمره
ولو شئت أتكلت العدو بنفسه
ببأس يد توصلت يوماً بها على
ولكن رأيت الصبر أحجى ولم ينل
فدينتك أدرك بالشفاعة مذبذباً
ولايته إياك أقوى وسيلة

١٢٧ - وقال أيضاً :

يا أيها النجف الأعلى لك الشرف
فيك الامام أمير المؤمنين ثوى
ضممت خير الورى يا أيها النجف
فالدرّ فيك وما في غيرك الصدف^(٢)

(١) ديوانه ٢٤ .

(٢) ديوانه ٢٥ .

١٢٨ - وقال أيضاً :

لَمَّا دَعَاكَ اللهُ قَدَمًا لَأَنْ
جَزَيْتَهُ بَيْنَ قَرِيشَ بَانَ

١٣٤ - وقال أيضاً (٦) :

أَمْفَلَجَ ثَغْرَكَ أُمُّ جَوْهَرٍ
قَدْ قَالَتْ لَثَغْرَكَ صَانِعُهُ
وَالْخَالُ بِخَدِّكَ أُمُّ مَسَكٍ
أَمْ ذَاكَ الْخَالُ بِذَاكَ الْخَدِّ
عَجَبًا مَنْ جَمَرْتَهُ تَذَكُّوْ
بَا مَنْ تَبَدَّلُوا لِي وَفَرْتَهُ
فَأَجْنُ بِهِ بِاللَّيْلِ إِذَا
أَرْحَمَ أَرْقَا لَوْلَمْ يَمْرُضْ
تَبْيِضُ لَهْجَرُكَ عَيْنَاهُ
يَا لَلْعَشَّاقِ لِمَفْتُونٍ
إِنْ يَبْدُ لَذِي طَرَبٍ غَنَى
آمَنْتُ هَوَى بِنَبْوَتِهِ
أَصْفَيْتُ الْوَدَّ لَذِي مَلَلٍ
يَا مَنْ قَدْ آثَرَ هَجْرَانِي
أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَدَ
وَيُوجِّهُكَ إِذْ يَحْمَرُّ حَيَا
وَيُلْزِلُكَ بِسَمِّكَ الْمَنْظُومُ

تَوَلَّدَ فِي الْبَيْتِ قَلْبِيَّتُهُ
طَهَّرَتْ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتُهُ (١)

وَرَحِيقُ رِضَا بَيْتِكَ أُمُّ سَكْرٍ (٢)
(أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ)
نَقَطْتُ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ
فَتَيْتُ النَّدَى عَلَى مَجْمَرٍ (٣)
وَبِهَا لَا يَحْتَرِقُ الْعَنْبَرُ
فِي صَبْحِ مَحْيَا الْأَزْهَرِ
يَغْشَى وَالصَّبْحُ إِذَا اسْفَرَ
بِنَعَاسٍ جَفَوْنِكَ لَمْ يَسْهَرْ (٤)
حَزَنًا وَمَذَامِعَهُ تَحْمَرُ
بِهَوَى رِشَا أَحْوَى أَحْوَرٍ (٥)
أَوْ لَاحَ لَذِي نَسَكٍ كَبُرَ
وَبِعَيْنِيهِ سَحَرٌ يُوْثِرُ
عَيْشِي بِقَطِيعَتِهِ كَتَدَّرُ
وَعَلَيَّ بِلَقِيَا اسْتَأْثَرُ
لَكَ النُّضْرَةُ مِنْ حَسَنِ الْمَنْظَرِ
وَيُوجِّهُ مَحَبَّتِكَ إِذْ يَصْفَرُ
وَلِئَلْزُمَ دَمْعِي إِذَا يَنْثَرُ

(١) ديوانه ٢٥ .

(٢) تعرف بالكثرة . من أروع الشعر وجيده ، وقد أخذت دورها في البلاد العربية ، فحفظها
المثلاث ، وسميها الألف .

(٣) الفلج : تباعد ما بين الشايات والرباعيات . والشعر : الاسنان .

(٤) الند : ضرب من الثبات يتكرر بعوده .

(٥) أرق : امتنع عليه النوم ليلاً .

(٦) الرشا : ولد الظبية إذا تحرك ومشى وهو الغزال . وأحوى : اسود ليس يشديد السواد . وأحور :
شديد بياض العينين في شدة سوادها .

ان تترك هذا الهجر فليد
فاجل الأقداح بصرف الرا
واشغل يمينك بصبب الكفا
فدم العنقود ولحن العو
بكر للسكر فبيل الفج
هذا عملي فاسلك سبيلي
فلقد اسرفت وما اسلف
سودت صحيفة اعمالني
هو كهفي من نوب الدنيا
قد نمت لي بولايته
لا صيب بها الحظ الأوفى
بالحفظ من النار الكبوى
هل بمنعني وهو الساقى
ام يطردني عن مائدة
يا من قد انكر من آيا
ان كنت لجهلك بالآيا
فاسأل بدياً واسأل احداً
من دبر فيها الأمر ومن
من هدّ حصون الشرك ومن
من قدّم طه وعلى
قاسوك ابا حسن بمسواك
انى ساووك بمن ساووك
من غيرك يدعى للحر
أفعال الخير اذا انتشرت
وإذا ذكر المعروف فما

س يلبق بمثلي ان يهجر
ح عسى الأفراح بها تنشر
س وخل يسارك لسمزهر
ديعد الخير وينفي الشر
رفصفو السهر لمن بكر
ان كنت تفرّ على المنكر
ت لنفسي ما فيه اعذر
ووكلت الأمر الى حيدر
وشفيعي في يوم المحشر
نعم جئت عن ان تشكر
واخصص بالسهم الأوفر
والامن من الفزع الأكبر
ان اشرب من حوض الكوثر
وضعت لطفائع والمعتز^(١)
ت ابي حسن ما لا ينكر
م جحدت مقام ابي شير
وسل الأحزاب وسل خيبر
اردى الأبطال ومن دمر
شاد الاسلام ومن عمّر
اهل الايمان له امر
وهل بالطواد يقاس الذر^(٢)
وهل ساووا نعلي قنبر^(٣)
ب وللمحراب وللمنبر
في الناس فانت لها مصدر
لسواك به شيء يذكر

(١) القائع : هو الذي يفتح بالقليل ولا يسخط، ولا يكلج ، ولا يريد شدته غيظاً . والمعتز : المتعرض للمعروف من غير ان يسأل .

(٢) الطود : الجبل العظيم . والذر : صغار النمل .

(٣) قنبر : خادم امير المؤمنين عليه السلام ، قتله الحجاج .

أودعت به الموت الأحمر
ب ويحبو الكرب بيوم الكسر
بشار وشائك الأبر
يظ ولينك لم تؤمر
فتناولسه منه حبت
علقت بردائك يا جوهر
بن وغيرك بالدنيا يغتر
إلا ذكرى لمن أذكر
وتبصرة لمن استبصر
وصفات كمالك لا تحصر
عن أدنى واجبها قصّر
من هدي مديحي ما استيسر^(١)

أحييت الدين بأبيض قد
قطبا للحرب يدير الضر
فأصدع بالأمر فناصرك ال
لؤلؤم تؤمر بالصبر وكظم الغد
ما نال أخو تيم
لكن اعراض العاجل ما
انت المهتم بحفظ الد
أفعالك ما كانت فيها
حججا ألزمت بها الخصماء
آيات جلالك لا تحصي
من طول فيك مدائح
فأقبل يا كعبة أمالي

١٣٥ - وقال الشيخ خليل مغنية^(٢):

يا علي بك استطل العلاء
وبك الناس في الوجود استضاء
أدركت أمرها بك الحكماء
قدسها ساطع بها وضاء
لا ترى النور مقله عمياء
حين حقت بصحبه الدهياء^(٣)
فهو فصل القضاء وفيه الفداء
لم تقفها من قبلك السفراء
إن دهي الخطب وأدلهم القضاء^(٤)

لا يفي شأنك الرفيع الثناء
قد حبك الإله خير صفات
وحكيم الأنسام في كل أمر
صعدت فيك للحظيرة نفس
فضح الفجر ظلمة الليل لكن
أي كرب عن النبي جلاه
غير ماضيك يا فدنه المواضي
وقفات لوجه ربك كانت
لم يكن غيرك الشجاع المفدى

(١) ديوانه ٢٢ .

(٢) ابن الحجة الكبير الشيخ حسين مغنية . من علماء لبنان ومؤلفيه وشعرائه . وفاته سنة ١٣٧٨ .

(٣) الدهياء : المنكر العظيم .

(٤) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأدلهم - الليل : اشتد ظلامه .

ما سمعنا بعباد منه تخشى اسد الحرب ان يحلّ البلاء^(١) (٢)

١٣٦ - وقال الشيخ عبد الحميد السماوي^(٣):

لمن الصروح بمجدها تزدان وبباب من تنزاحم التيجان
هذي عروش الفاتحين بظلمها تجشرو هذا الملك والسلطان
أقنوبة العقل التي بجلالها درى الحديث وجهه الفرقان
ان لم يقم رضوان عند فنائها فلقد أقام العفو والرضوان
نهدت الى قلب الفضا وتدافعت فيه كما يتدافع البركان
وترنحت بولاء آل محمد طرباً كما يترنج النشوان
فتشت أمصار الخلود فشع لي منها بكل صحيفة عنوان
شما لم ترفع ذرى كيوانها الا وطاطأ رأسه كيوان
يما دة الشرق التي لجمالها سجد الخيال وسبح الوجدان
كم من جليل من صفاتك احجمت عن حمله الألفاظ والأوزان
حسبي الى عفو الاله ذريعة حرم يؤرخ (بابه الغفران)^(٤)

١٣٧ - وقال الدكتور محمد مجذوب^(٥):

أين القصور أبا يزيد ولهوها والصافنات وزهوها والسؤدد^(٦)
أين الدهاء نحرت عزته على أعتاب دنيا زهوها لا ينقد^(٧)
آثرت فانيها على الحق الذي هولو علمت على الزمان مخلد

(١) فمن مميزاته عليه السلام اتصافه بمتضادات الصفات ، فهو أعبد الناس واشجعهم . . الخ بينما
العادة ان يكون المتصف بأحدى الصفتين بعيداً عن الأخرى ، والى هذا يشير صفي الدين الحلي
في رثائه :

جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عزت لك الأنداد

(٢) أعيان الشيعة ٦/٣٥٠ .

(٣) عالم فاضل ، وفي طليعة شعراء العصر . له ديوان مطبوع . وهذه الأبيات مكتوبة بالذهب داخل
الحرم الشريف . وفاته سنة ١٣٨٤ .

(٤) ادب الطف ١٠/١٨١ .

(٥) شاعر سورية الكبير ، يصور حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام وما شاء له المهيمن من العزة
والرفعة ، وما شاء لخصمه العنيد (معاوية) من المهانة والضعفة (والعاقبة للمتقين) .

(٦) الصافن من الخيل القوائم على ثلاث قوائم وقد أنام الرابعة على طرف الحافر . السؤدد : المعجد
والشرف .

(٧) زها زهوأتاه وتعاظم والتخر . نقد : فني وذهب .

تلك البهارج قد مضت لسييلها
هذا ضريحك لو بصررت ببؤسه
كتل من التراب المهين بخربة
خفيت معالمها على زوارها
والقبّة الشماء نُكس طرفها
تهمي السحائب من خلال شقوقها
وكذا المصلّي مظلم فكأنه
أبى يزيد وتلك حكمة خالق
أرايت عاقبة الجموح ونزوة
تعدو بها ظلماً على من حبه
ورثت شمائله براءة أحمد
وغلوت حتى قد جعلت زمامها
هتك المحارم واستباح خدورها
فأعادها بعد الهدى عصية
فكأنما الاسلام سلعة تاجر
فاسأل مرابض كربلاء وشرب
أرسلت مارجها فمالج بحره
والزواكيات من الدماء يريقها
والطاهرات فمدنهن، حواسرا

وبقيت وحدك عبرة تتجدد^(١)
لا سال مدمعك المصير الأسود
سكر الذباب بها فراح يعربد
فكأنها في مجهل لا يقصد
فبكل جزء للفناء بها يد^(٢)
والريح في جنباتها تتردد
مذ كان لم يجتز به متعبد
تجلى على قلب الحكيم فيرشد
أودى بلبك غيها المترصد^(٣)
دين وبغضته الشقاء السرمد^(٤)
فيكساد من برديه يشرق أحمد
ارثاً لكل مذمم لا يحمد^(٥)
ومضى بغير هواه لا يتقيد
جهلاء تلتهم النفوس وتفسد
وكان أمته لآلِكَ أعبد
عن تلكم النار التي لا تخمد^(٦)
أمس الجدود ولن يجنبها غد^(٧)
باغ على حرم النبوة مفسد
تنثال من عبراتهن الأكبد

(١) بهرج: الهرج - الباطل. وعبرة ما يعتبر ويتمظ به.

(٢) الشماء: الأشم المرتفع.

(٣) الجموح: جمع الرجل ركب هواه فلا يمكن رده. وانتزى على الشيء: وثب عليه.

(٤) السرمد: الدائم المستمر الذي لا ينقطع.

(٥) غلوت: جاوزت الحد وافرطت. زمامها: المراد بها الخلافة. مذمم: الذم تقبض المدح أي غير معدوح.

(٦) الربيض: ما حول المدينة.

(٧) مارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد.

والطيبين من الصغار كأنهم
تشكو الظما والسظالمون
والذائدين تبعثرت أشلائهم
تطأ السبابك بالطغاة أديمها
فعلى الرمال من الأباة مضرج
وعلى الرماح بقية من عابده
إن جهنم الأثماء موضع قدره
أبنا يزيد وساء ذلك عشرة
قم وارمق النجف الشريف بنظرة
تلك المظالم أعز ربك قدرها
ابداً تباركها الوفود يحثها
نازعتهما الدنيا فقزت بوردها
وسعت إلى الأخرى فخلد ذكرها
أبنا يزيد لتلك آهة موجع
أنا لست بالقالي ولا أنا شامت
هي مهجة حرى أذاب شفافها
ذكرتها الماضي فهاج دفرنها
فيعته عتياً وإن يك قاسياً
لم استطع صبراً على غلوائها

بيض الزنابق ذيد عنها المورد^(١)
أصمهم حقد أناخ على الجوانح موقد^(٢)
بدوا فثمة معصم وهنا يبد
مثل الكتاب مشى عليه الملحد
وعلى النياق من الهداة مصفد
كالشمس ضياء به الصفا والمسجد
فلقد دراه الراكعون السجد^(٣)
ماذا أقول وباب سمعك موصد
يرتد طرقتك وهو باك أرمد
فتكاد لولا خوف ربك تبعث
من كل حذب شوقها المثوقد^(٤)
ثم انقضى كالحلم ذاك المورد
في الخالدين وعطف ربك أخلد
أفضى إليك بها فؤاد مقصود
قلب الكريم عن الشماتة أبعد^(٥)
حزن على الإسلام لم يك يهمد^(٦)
شمل لشعب المصطفى متبدد
هو في ضلوعي زفرة يتردد
أي الضلوع على اللظى تتجلد^(٧)

-
- (١) الزنابق: زهور جميلة تفوح منها الروائح العطرة. ذيد: دفعه وطرده. المورد: محل ورود الماء.
(٢) جوانح: جمع جانحة: المضلع القصيرة على الصدر.
(٣) الأثماء: جمع أثيم - مرتكب الآثام والذنوب.
(٤) حذب: الحذب ما ارتفع وغلظ من الأرض.
(٥) القالي الذي ييغض.
(٦) حرى: يبت كبد من العطش... شفاف: شغاف: أصاب قلبه. والشفاف: سويداء القلب. يهمد: أهد النار أهداها.
(٧) غلوائها - غلت القفود. فاروت وباطنة... اللظى: لهب النار.

١٣٨ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي الذي اهداه بعض الإيرانيين لمقام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف سنة ١٣٧٣ :

ارصف بيباب عليّ أيها الذهب
وقل لمن كان قد أقصاك من يده
لعل بادرة تهدو لحيدرة
فقد عهدناه والصفراء منكرة
ما قيمة الذهب الوهاج عند يد
ما سره ان يرى الدنيا له ذهباً
ولا تضحجر اكباد مفتتة
أو يسقط الدمع من عيني مولهة
تهفو حشاه لأنات اليتيم بلا
هذي هي السيرة المثلى تموج بها
فاحذر دخول ضريح ان تطوف به
باب به ريشة الفنان قد لعبت
تكاد لا تدرك الأبصار دقته
كأن لجة انوار تصوج به
سبائك صنها الابداع فارتسمت
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها
أدلت بها يد فنان متمقة
ملء الجوانح ملء العين رهبتها
يا قالع الباب والهجاء شاهدة

واخطف بابصار من سروا ومن غضبوا
عفواً إذا جئت منك اليوم اقترّب
ان ترتضيك لها الأبواب والعتب
لعينه وسناها عنده لهب^(١)
على السواء لديها التبر والترّب^(٢)
وفي البلاد قلوب شفها السغب^(٣)
حتى يذوب عليها قلبه العذب^(٤)
اجابها الدمع من عينه ينسكب^(٥)
ام تناغي ولا يحنو عليه أب^(٦)
روح الوصي وهذا نهجه اللحب^(٧)
الا باذن علي أيها الذهب
فاودعته جمالاً كله عجب
مما تماوج في شرطانه اللهب
خلالها صور الرائي تضطرب
روائع الفن فيها الحسن منسكب
وصفاً فيرجع منكوساً وينقلب
نعنو لروعنها الأجيال والحقب
ومريض الليث غاب ملؤه رهب
من بعدما طفحت كأس بمن هربوا^(٨)

(١) سناها : ضوؤها.

(٢) التبر : فتات الذهب أو الفضة قبل ان يصاغا.

(٣) اشقى - على الشيء : اقترّب منه . والسغب : الجوع مع تعب.

(٤) حذب - عليه : انحنى وعطف.

(٥) مولهة : حزينة متحيرة.

(٦) تهفو : تحن.

(٧) لحب - الطريق لحوباً : واضح.

(٨) يشير الى باب خير وقد قلعه الامام عليه السلام ، بينما من ذهب قبله من الصحابة رجع منهزماً.

بإبان لم ندر في التبريح أيهما
باب من التبر أم باب يقوّمه
هذا يشع عليه التبر ملتهباً
وأي داريك أخرى أن نطوف بها
دار نحج بها الدنيا لمجدك أم
هلي تدال بها للحق دولته
حتى إذا جاءت الدنيا مكفرة
شادت عليك ضريحاً تستطيل على
وتلك عقي صراع قد صبرت له
بلغ معاوية عني مغلغلة
قم وانظر العدل قد شيدت عمارته
تبنى على الظلم صرحاً رنّ معوله
أبت له حكمة الباري بصرختها
قم وانظر الكعبة العظمى تطوف بها
تأتي له من أقاصي الأرض طالبة
قل للمعريد حيث الكأس فارغة
سمرك زوراً أمير المؤمنين وهل
هذا هو الرأس معبود لهامته
يا باب حطة سمعاً فالحقيقة قد

اشهر اليك حديثاً حين يقتضب^(١)
مسماره وجذوع النخل والخشب
وذاك راح بنار الحقد يلتهب^(٢)
وان تجللها الاستار والحجب
دار عليك بها العادون قد وثبوا
زهواً وفي تلك فيء الحق يغتصب
عما جنته وجاء الدهر ينتهب
هام السماء به الأعلام والقب
وذا فديتك مظلوماً هو الغلب
وقل له واخسو التبليغ يتدب^(٣)
والجور عندك خزي بيته خرب
بجانيه وهدت ركنه النوب^(٤)
ان لا يخلد مختال ومرتكب^(٥)
حشد الألوف وتحشو عندها الركب
وليس إلا رضا الباري هو الطلب
خفض عليك فلا خمر ولا عب
يرضى بغير علي ذلك اللقب
تاج الخلافة فاحسب أيها الذنب
تكشفت حيث لا شك ولا ريب^(٦)

(١) التبريح : المشقة والشدة . ويقتضب : يختصر .

(٢) يشير الى احاديث مؤلمة وقعت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد جاؤا بالخطب لآحراق دار الامام عليه السلام لامتناعه عن بيعتهم ، وقيل لهم : ان في الدار فاطمة !! قالوا : وان .

(٣) رسالة مغلغلة : محمولة من بلد الى بلد .

(٤) ركن - الشيء : جانبه . والنوب - جمع نوبة : النازلة .

(٥) مختال : متكبر . والشاعر يشير الى قوله تعالى : ﴿ لا يحب كل مختار فخور ﴾ .

(٦) باب حطة : هو الباب الذي أمر بنو اسرائيل بدخوله وان يقولوا : حطه ، أي حط عنا ذنوبنا ، فبذلوا وقالوا : حطة في شعير ، استهزاء وكفراً ﴿ وادخلوا الباب م سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ وهناك احاديث كثيرة تشير الى ان أهل البيت عليهم السلام بمنزلة ذلك الباب ، فمن ناعهم والاهم ، وأخذ بطريقهم نجا .

مواهب الله قد واقتك مجزية
هذي هي الوقفات الغر كنت بها
هذي هي الضربات الوتر يعرفها
هذي هي اللمعات البيض كان بها
هذي هي النفس قد روضت جامحها
فلا الخوان لها يوماً ملونة
لا تكتسي وفتاة الحي عارية
نفس هي الطهر ما همت بموقفة
هذي التي انقادت الأجيال خاشعة
تعيفوا وركبنا في سفينته
وساموا فاشترينا حب حيدرة
يا فرصة كنت لئلاسلام ضيعةها
شجوا برغمك امر أنت تعصبه
فرحت تنفض من هذا الحطام يدا
تكالب عنه قد نزهت محتقرا
فاستنزلوك عن العرش الذي ارتفعت
لو انصفوك لفاض العلم منتشرا
ولا زدهى باسمك الاسلام دوحته
ولا بتنتيت عليه من سماء علا
الله انت فقد حملت من محن

ما كنت تبذل من نفس وما نهبت
للدين حصناً منيعاً دونه الهضب
ضلع بها انقد أو جنب بها يجب^(١)
عن وجه خير البرايا تكشف الكرب
فراق للعين منها عيشها الجشب^(٢)
منه الطعموم ولا ابرادها قشب^(٣)
ولا تعب ومهضوم الحشا سغب^(٤)
وليس تعرف كيف الذنب يرتكب^(٥)
لهديها وترامت عندها النجب^(٦)
فميز اللج من عافوا ومن ركبوا^(٧)
ولا نبيع ولو ان الدنيا ذهب^(٨)
حققت النفوس وابلى جدها اللعب
في ذمة الله ما شجوا وما شجبوا^(٩)
اذ شمت فيه يد الأطماع تتشب^(١٠)
له وعينك ما يشفي به الكلب
بك القواعد منه فهو منتصب
في الخافقين وسارت بالهدى كتب
فينانة وفناء مربع حصب
ما ليس تأفل عن آفاتها الشهب
ما لم يطلق صابر في الله محتسب

- (١) انقد: انشق طولاً، وجب: يسقط على الأرض.
(٢) روضت: ذللت، وجامحها: هواها، وجشب: الرجل جشياً: غلظ مأكله وخشن.
(٣) ابرادها: جمع برد: كساء مخطط يلتحف به، وقشب: جلد.
(٤) هضم - هضمًا: خمص بطنه، ولطف كشحه وقل اتساع جنبه وسغب: جاع.
(٥) موقفة: راح حسنهما.
(٦) الحبيب - من الابل: القوي الخفيف السريع.
(٧) تعيفوا: كرهوا فتركوا، واللج: معظم الماء حيث لا يدرك قعره.
(٨) الدنيا: الدنيا.
(٩) شجوا: أحزنوا، وشجبوا: أهلكوا.
(١٠) شام - الشيء: تطلع اليه مرتقباً، وتنب: في الشيء نشوباً: علق فيه.

امربه ضاقت الدنيا بما رحبت
جاءتك فارس باسم الباب يجذبها
ان يبعدوا عنك بالأوطان نائية
هم في المحاريب أشباح مقووسة

١٣٩ - وقال في ذكرى الغدير:

أعلى غدرك هذه اللمعات
يهتز يومك وهو يوم حافل
يوم تتوجك السماء بيعة
جبريل يحمل سرها ومحمد
ريحت بها الدنيا وولى خاسر
سمت لها غرر الزمان وحولت
فكان يومك وهو يوم مسرة
ولرب مغبون تكلف بسمة
فدع الصدور يغص في اكظامها
فالكون يطربه ولاؤك كلما
ولأنت محورها وتلك مواهب
ذات من الطهر انبرت فتقدست
كف العناية توجتك بتاجها
من در يومك يحتمي شرع الهدى
قرت به عين الزمان وانه
ليك يا بطل المواقف ولتطح
وفداك رواغون لم تفقدهم
فغداة (عمرو) حين زمجر في الوغى
وسطى فاما ان تثلم شفرة
وتلاذت عنه الكماة ببعضها

ولم يضق عنه يوما صدرك الرحب
لك الولاء على شوق فتجذب
فكم لهم قريبات باسمها قربوا
وفي الحروب ليوث غابها اثب^(١)

ام من عبيرك هذه التفاحات
بالرائعات تحفها البركات
عصماء لم تعبت بها (القلبات)
كان المبلغ والقلوب وعاء
منها تزجج صدره الحسرات
عنها الوجوه الكالحات جفاة
غيض تشق به الصدور نترات
تسطفى عليها احنة وهناة
منهم فضاء أو تصيق فلاة
غنت بركب الماجدين حداة
هبطت عليك ، وللسماء هبات
ان لا تماثلها بطهر ذات
رضيت نفوس ام ابت شهوات
رشدأ ومن لمعانه يفتات
ابداً بعين الناقلين قذاة
من دون كعبك هذه النكرات
الهيحاء ان عاشوا لها أو ماتوا
كالليث تحجم عن لقاء كماء
للدين دهرأ أو تقوم قناة
شأن القطاة بها تلوذ قطاة

(١) السحراب: مكان الامام في المسجد، ويقال: محراب المصلي مأخوذ من المحاربة ، لان المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضار قلبه . والمراد: وصفهم بالعبادة . والليث: الأسد . والغابة : الأجمة ذات الشجر المتكاثف . وأثب:

(٢) أعيان الشيعة ١/ ٥٥٩ .

فتنافح العصب الأبي وهيهبت
فسانصب منقضاً عليه اذا به
وإدال لالاسلام من سطواته
وغداة خيبر والحصون منيعة
والموت في يد مرحب قد سله
وتحامت الأسد الغضائب فرنده
ولراية الاسلام لما أعطيت
فهناك الفشل السريع اصابتها
وتراجعت بالنناكلين يذمها
حتى اذا اهتزت بكف سديرها
فتنازلا وسط الهياج ولم تكن
واذا بسفارس خيبر اوداجه
(هذي وفودك) اقبلت ترتاد من
قم حي وفندك ان دارك كعبة
من اي ناحية اتاك مؤمل
واديك وهو الطور في ذكواته
هذا هو الوادي الذي يلجى له
هذا هو الوادي الذي فيه استوت
ترثاه الأحياء تحكم بيعة
ويبيت روع اللاجئين اليه في
والليل يعلم ان حيدر لم ينم
متفوساً لله في محرابه
قلق الوساد وانه لصحيفة
يحنو على العافي الضعيف فترتعي
ولهان تقلقه جيع سغب
يشجيه ان يمسي الضعيف فريسة
ويضيق ذرعاً ان يذيب شحومهم
قلب تفجر ليلنامي رحمة
ويد تمد الى الضعاف تغيثهم

(بفتى نزار) نخسوة وثبات
صيد قد انقضت عليه بزا
وغدت تدور بأهلها السطوات
والهأس جاث والقروم حماة
عضباً رهيفاً لم تخنسه شاة
ان لا تطيح رؤوسها الشفرات
لسوى فتاهها محنة وشكاة
وهناك راحت تسكب العبرات
خور وتشكو حربها اللهوات
رقصت بيميناه لها العذبات
مرت هناك عليهما لحظات
لحسام (فارس هاشم) نهلات
حوض الولاء قلوبها الشغفات
عظمى وليس لحجها ميقات
ملأت حقائب ركب الحسنيات
تشاق رمل هضابه عرفات
وتقال من زلاتها العشرات
في الدارجين رعية ورعاة
وتلوذ في حفراته الأموات
حصن منيع ما بنته بناء
فيه سوى ما تقتضيه سنة
شبحاً تذيب فؤاده الزفرات
بيضاء لم تعلق بها شبهاة
فيه الضعاف وتستقيم عفاة
وتسيل دمة مقتلتيه عراة
وتعود نهب الناعلين حفاة
بؤس وتمتص الدماء قساة
هو للطفاة الغاشمين صفاة
هي للقوي حليدة محماة

لو شاهد الوضع المرير تفجرت
لا السوط مرفوع به عن منكبي
مشت السنين فلم تغير جريه
وكأنما هذي العصور تضامنت
عندى بها سقت الامارة بعضها
ولعل أول ساحة ممقوتة
غصب الرصاية من علي فهي
اذ اغفلوا (يوم الغدير) وانه
سبعون الفا هل تبقى منهم
هذي المآسي الداميات وانها
تزوي الفتوة عن رفيع مقامها
فانظر بمجدك أي عاتق معتمد
أعلى الذين تقدمت أقدامهم
أم للذين اكفهم للبيعة
أم للالى وجدوا الطريقة وعرة
يتراكمون على ركوب مهالك
ووراءهم لحب الطريق تنيره
فاترك ملامتها لعمرك انها
واعطف على (الحبل المتين) فعنده
وتناخ في عتباته مهزولة
يا سيدي فاقبل مديحي انها
وافتك تسحب من حياء ذيلها
فادفع لها الثمن الكريم وان تكن
وانا الذي لولاك لم يقدح له

منه العيون وفاضت الحسرات
هذا البريء ولا العصي ملقاة
الذيل نيل والفراة فرات
ان لا يبارح حكمهن طغاة
بعضاً وضاعت عندها الحرمات
غرس عليها هذه الشجرات
للعنوان اصل فارغ ونواة
يوم رواة حديثه أثبات
يوم السقيفة حاضر أو ماثوا
عبر تمر على الورى وعظمت
ونحل فيه اعظم الحرمات
تلقي عليه هذه التبعات
من ليس تنكر سبقه الحملات
الحمقاء قد خفت بها الحركات
فتتابعوا فيها وهم اشتات
عمياء ما بعبابها منجاة
للسالكين ائمة وهداة
قتلى نفوس ما لهن ديات
تلقي الرحال وتنشد الحاجات
فتعود ملاً اهابها خيرات
زفت لمجدك هذه الخفرات
لتنفوز عندك هذه الخدمات
قلت فذلك بضاعة مزجاة
زند ولم تضرم له جذوات^(١)

(١) ادب المطف ٢٩٦/١٠.

شعراء المسيحية وغيرهم

والامام أمير المؤمنين عليه السلام شعلة نور وضأة تنير للجميع ، وتشع على العالم كله ، لقد وهب الله جلّ جلاله علماً وفهماً ونقىً وفصائل لا تحصى ، حتى هام بحبه ادباء العالم وشعراؤه ، فالفوا فيه الكتب ، ونظموا فيه الدواوين .

وعلى سبيل المثال لا الحصر: جورج جرداق وموسوعته القيمة (علي صوت العدالة الانسانية) وسليمان كتاني وكتابه القيم (علي نيراس ومتراس)^(١) وبولس سلامة وديوانه (ملحمة الغدير) و (علي والحسين) وغيرهم كثير . اقتطفنا من هذه الخمائل النظرة هذه الرياحين :

١ - قال بقراط النصراني^(٢) :

أما ردّ عمرا يوم سلح بهاتر	كأنّ جنبه لطح العنادم ^(٣)
وعاد ابن معدي نحو احمد شاصعا	كشارب اثل في خطام الغمام ^(٤)
وعاديت في الله التبايل كلّها	ولم تخش في الرحمن لومة لائم
وكنت أحقّ الناس بعد محمد	وليس جهول القوم فضلا كعالم ^(٥)

٢ - وقال أيضاً :

أليس بخمّ قد أقام محمد	عليّاً باحضار الملا في المواسم
فقال لهم : من كنت مولاه منكم	فمولاكم بعدي عليّ بن فاطم

(١) فاز بالجائزة الأولى في مباراة جرت في النجف الأشرف، وله أيضاً (محمد شاطيء وسحاب) و (فاطمة وتر في غمد) و (الامام الحسن الكوثر المهدي) و (الامام الحسين في حلة البرفير) وهي مطبوعة متداولة فازت في مباويات كتابية في النجف الأشرف وبغروت .

(٢) ابن اشوط الواسطي، بطريق بطارقة أرمينية وقائدهم الأكبر، وأميرهم المقدم في القرن الثالث .

(٣) سلح : جبل بالمدينة . والعندم : دم الآخرين أو البقم .

(٤) الاثل : شجر عظيم لا ثمر فيه . والخطام : ما يوضع في انف البعير . والغمام : جمع غمامة تحرّط في فم البعير . والمراد : وصفهم بالنملة .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٧٠/٢ .

فقال: إلهي كن ولي وليه وعاد أعاديه على رغم راغم^(١)

٣ - وقال زينبا بن اسحاق الرسخي الموصلي^(٢):

وما تعتريني في علي ورهطه إذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون: ما بال النصاري تحبهم وأهل النهي من أعرب وأعاجم
فقلت لهم: إني لأحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائم^(٣)

٤ - وقال أبو اسحاق الصابي^(٤) يمدح عضد الدولة عند زيارته قبر أمير المؤمنين عليه السلام:

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور أمير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم يرف فوق الأرض مثلك زائرا ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد
مددت إلى كوفان عارض نعمة يصوب بلا سرق يروع ولا رعد
وتسابت أهلكها ندى بمثوبة فرحت إلى فوز وراحوا إلى رقد^(٥)

٥ - وقال بولس سلامة^(٦) في يوم الغدير:

جاء جبريل قائلاً: (يا نبي الله بلغ كلام رب مجير
أنت في عصمة من الناس فائز بينات السماء للجمهور
وادعها رسالة الله وحيأ سمردياً وحجة للعصور)^(٧)

٦ - وقال أيضاً:

يا إلهي من كنت مولاه حقاً فعلي مولاه غير نكير
يا إلهي وال الذين يوالون ابن عمي وأنصر حليف نصيري
كن عدواً لمن يعاديه وأخذل كل نكس وخاذل شرير

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١.

(٢) جاء ذكره في المحاسن والمساوي للبيهقي، وبيع الأبرار للزمخشري، وأبو حيان في البحر المحيط.

(٣) الغدير ٨/٣.

(٤) شاعر العراق الملقب، ومن كتب البلاط البويهي. وفاته ٣٨٤.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ١/٢١٨.

(٦) شاعر لبان الملقب، والمجلى في فنون الشعر؛ له عدة دراوين مطبوعة متداولة، منها (عيد

الغدير) ر (علي والحسين).

(٧) عبد الغدير ١٠٨.

قالها آخذاً بضبع عليّ رافعاً ساعد الامام الهصور
 لاح شعير الأبطين عند اعتساق الزند للزند في المقام الشهير
 فكأن النبي يرفع بند العز عيداً للقائد المنصور
 راوياً للزمان فضل عليّ بأسطاً للعيون حق الوزير^(١)

٧- وقال أيضاً :

زوج بنت الرسول خلتك أسمى من منبسط العيوق في اسرائه
 شيمه النور ان يظلّ نقيّاً لا يمسّ الغبار كنه صفائه
 وغنيّ الأخلاق ليس فقيراً إنما مجده بكبر شقائه
 يكتنم الجرح دامياً ويواري ما تكنّ العيون عن رقبائه^(٢)

(١) عيد الغدير ١١١ .

(٢) عيد الغدير ١٨٤ .

في الزهراء فاطمة عليها السلام

١ - قال حسان بن ثابت :

وان مريم أحصنت فرجها
فقد أحصنت فاطم بعدها
وجاءت بعيسى كبد الدجى
وجاءت بسبطي نبي الهدى^(١)

٢ - وقال ديك الجن :

يا قبر فاطمة الذي ما مثله
اذ فيك حلت زهرة الدنيا التي
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به
فلقد برّياها ظللت مطيباً
وقال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى
ويغضب ان غدت في المبغضينا^(٣)

٣ - وقال أيضاً :

توافي في النشور على نجيب
ويُسمع من خلال العرش صوت
ألا ان البتول تجوز فيكم
به املاك ربك محذونا
ينادي والخلائق شاخصونا
فغضوا من مهابتها العيون^(٤)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٦٦ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٥ .

(٤) يشير الى احاديث كثيرة وردت في صحاح السنة والشيع في فضلها صلوات الله عليها ؛ فقد روى البخاري قوله صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ، وروى مسلم في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم : انما ابنتي بضعة مني يؤذيني ما آذاها ، ورواية له اخرى : انما ابنتي بضعة مني يرييني ما رابها ، يؤذيني ما آذاها . وفي مستدرک الحاكم عن المسور بن مخرمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انما فاطمة شجنة

٤ - قال الصاحب بن عباد:

سوف تأتي الزهراء تلتبس الحكم
وأبوها ويعلمها وينسوها
وتنادي يا رب ذبح أولادي
فينادي بمالك الهب النار
ويجازي كل بما كان منه
إذ - ح - معشر التعديل
حولها والمخضام غير قليل
لماذا وأنست أنت مسدلي
وأجسج وأخذ بأهل الغلول
من عقاب التعليد والتكيل^(١)

٥ - وقال سلامة الموصلي^(٢):

يا نفس ان تلقى ظلماً فقد ظلمت
تلك التي أحمد المختار والدها
الله طهرها من كل فاحشة
بنت النبي رسول الله وإبناها
وجبريل أمين الله ربها
وكل ريب وصفها وزكاه^(٣)

٦ - وقال مهيार الديلمي:

يا ابنة المختار من كل الأذى روي فدالك
يا ابنة المختار ان الله بالفضل اجتباك
وارتضى بعلك للخلق جميعاً وارفضاك

■ مني وبسطني ما يسطها ، ويقبضني ما يقبضها . ودخل عبد الله بن الحسن العثني ابن الامام الحسن عليه السلام على عمر بن عبد العزيز وهو في سن مبكرة ، فرفع عمر مجلسه واكرمه وقضى حوائجه ، فسئل عن ذلك فقال ان الثقة حدثني حتى كاذبي أسمع من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها ، ويقبضني ما يقبضها ؛ فعبد الله بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٨ .

(٢) قاضي سيف الدولة بحلب . وفاته حدود سنة ٣٩٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٥٨ .

وعلى الأمة جمعاً فضّل الله أباك^(١)

٥ - قال البشنوي^(٢) يصف مشهداً لها صلوات الله عليها في المحش ،
جاءت به الرواية :

وقف النداء في موضع عبرت
فتخض والأبصار خاشعة
تسود حيثُ وجوه
فيه البتول: عيونكم غضوا
وعلى بنان الظالم الحض
ووجوه أهل الحق تبيض^(٣)

٦ - وقال أبو الحسن البوسنجي :

قال النبي المصطفى فيما روى
نادى مناد من وراء الحجب في
هايك فاطمة سليمة احمد
عنه علي وهو نور يقتبس
يوم القيامة والخلائق اركسوا
تهوى تجوز على الصراط ونكسوا^(٤)

٧ - وقال شريف مكة المكرمة^(٥) :

ما لعيني قد غاب عنها كراها
الدار نعمت فيها زماناً
أم لحي باتوا بأقمار ليل
أم لخود عن بزّة الطرف تهوا
أم لصافي المدام من مرّة الطعم
حاش لله لست اطمع نفسي
بل بكائي لذكر من خصّها الله
ختم الله رسله بسأبيها
وحباها بالسيدین الامامین
وعراها من عبرة ما عراها
ثم فارقتها فلا أغشاها
يثجلى الدجى بضوء سناها
ني بصلق الوداد أو أهواها^(٦)
غفار مشمولة اسقامها^(٧)
آخر العمر في أتباع هواها^(٨)
تعالى بلطفه وحباها
واصطفاه لوحيه واصطفاه
من الزكّين منه حين حباها

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٢٤ .

(٢) أبو عبد الله الحسين بن داود الكندي . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من الشعراء
المجاهرين في مدائح أهل البيت عليهم السلام ، توفي بعد سنة ٣٨٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٢٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٢٧ .

(٥) يعتقد بعض المحققين انها لفتادة بن ادرس حاكم مكة والمدينة واليمن وفاته سنة ٦١٧ ،
والفصيلة من الروعة والشهيرة بمكان .

(٦) الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق . والبزّة : الهيئة .

(٧) المدام : الخمر . والعفرة : بياض تخالطه حمرة فبصير كلون العفر (التراب) .

(٨) حاش لله : معاذ الله .

ولفكري في الصالحين اللذين اس
نفيا بعلمها من العقد والعهد
واستبدًا بأمره دبرها
وأنت فاطم تطلب بالأر
ليت شعري لم خولقت سنن القر
رضي الناس اذ تلوها بما لم
نسخت آية السوراث منها
أم ترى آية المسوذة لم ت
ثم قالوا ابوك جاء بهذا
قال للأنبياء حكم بأن لا
أفبت النبي لم تدر ان ك
بضعة من محمد لم تدر ما قال
سمعته يقول ذاك وجاءت
هي كانت لله أثقى وكسنت
أوتقول: النبي قد خالف القر
سل بابطال قولهم سورة النم
فهما ينبتان عن ارث يحيى
فدعت واشتكت الى الله من ذا
ثم قالت: فنحلة لي من وا
فأقامت منها شهوداً فقالوا:
لم يجيزا شهادة ابني رسول الله
لم يكن صادقاً علي ولا ف
كان أثقى الله منهم عتيق
جرعاهما من بعد وألدها الغي
أهل بيت لم يعرفوا سنن الج
ليت شعري ما كان ضرهما الحف

تحسناً ظلمها وما راعياها
وكان المنيب والأوامس^(١)
قبل دفن النبي وانتسهاها
ث من المصطفى لما ورثهاها
آن فيها والله قد ابداه
يرض فيها النبي حين تلاها
أم هما بعد فرضها بسلاها^(٢)
ت بسود الزهراء في قربها^(٣)
حسجة من عنادهم نصبها
يورثوا في القديم وانتسهاها
ن نبي الهدى بذلك فهاها
حاشا مولاتنا حاشاها
تطلب الأثر غسلة وسفاها
أفضل الخلق عفة ونسهاها
آن ويح للأخبار ممن رواها
ل وسل مريم التي قبل طاهها
وسليمان ممن اراد انتسهاها
ك وفاضت بسدمعها مقلتهاها
لسدي المصطفى فلم ينحلاها
بعلمها شاهد لها وابناها
ه هادي الأنعام اذ ناصسهاها
طمة عنده ولا ولداهها
قبح القائل المحال وشاهها^(٣)
نظ مراراً فبش ما جرعاها
ر التباساً عليهم واشتسهاها
نظ لهد النبي لو حفظهاها

(١) المراد بالعقد والعهد: بيعة يوم الغدير التي تخلف الصحابة عن الوفاء بها. والمنيب: الراجع
اليه مقل بالقلب. وفي القرآن الكريم: ﴿واليه انيب﴾. والأوام: الدقاء.

(٢) هي قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً إلا العوذة في القربى﴾.

(٣) شاه - الشيء شوهاً: فبح.

كان أكرام خاتم الرسل الها
ان فعل الجميل لم يأتيه
ولو أتبع ذلك بالثمن الغا
ولكان الجميل ان يقطعها
اترى المسلمين كانوا يلومو
كان تحت الخضراء بنت نبي
بنت من أم من حليمة من وي
ذاك ينبئك عن حقوق صدور
قل لنا ايها المجادل في القو
أهما ما تعمداها كما قد
فلماذا اذ جهزت للقاء الد
شيعت نعشها ملائكة الرح
كان زهداً في اجرها أم عناداً
أم لأن البتول أوصت بان لا
أم أبوها أسرُ ذاك اليها
كيف ما شئت قل كفاك فهلي
أغضبها وأغضبها عند ذاك الد
وكذا أخبر النبي بان الد
لا نبي الهدى أطيع ولا ف
وحقوق الوصي ضيع منها

دي البشير النذير لو أكرمها
وحسان الأخلاق ما اعتمداها
لي لما ضاع في اتباع هواها
فدكلاً لا الجميل ان يقطعها^(١)
نهما في العطاء لو أعطياها
صادق لاطق أمين سواها
ل لمن سب ظلمها واذاها
فأعتبرها بالفكر حين تراها
ل عن الغاصبين اذ غضبها
ت بظلم كلاً ولا اهتضمها
ه عند الممات لم يحضرها^(٢)
من رفقا بها وما شيعها
لأبيها النبي لم يتبعها
يشهدا دفنها فما شهدها
فأطاعت بنت النبي أبها
فريفة قد بلغت أقصى مداها
ه رب السماء إذ اغضبها
ه يرضى سبحانه لرضاها
طمة أكرمت ولا حسنها
ما تسامى في فضله وتناها

(١) يقطعها فدكاً : يعطيها . ويقطعاها : لم يصلها . وفدك : ارض بالحجاز ، فريفة من خير ، صالح أهلها النبي صلى الله عليه وآله ، فأصبحت له ، وهي مما لم يرجف عليها بخيل ولا رجال ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وآله ابنته الزهراء عليها السلام عوضاً عن اموال أمها خديجة رضوان الله عليها التي انفقتها في دعم الرسالة ، وبعد وفاته صلى الله عليه وآله استولى عليها ابو بكر ، وبقيت بأيدي الحاكمين . ومن يقطعونه ايها حتى زمن عمر بن عبد العزيز ، فرثها عليهم ، وبعد وفاته استرجعها الأمويون ، وبقيت في ايديهم حتى جاءت الدولة العباسية ، فرثها السفاح عليهم ، ثم استرجعها من بعده المنصور ، ثم ردها المأمون ، وفي عهد المنوكل أمر بقطع ما بقي منها من خيل ، وكان آخر العهد بها ، وللمزيد راجع فدك في التاريخ للشهيد الصدر .

(٢) كانت أهم وصاياها عليها السلام أن تدفن ليلاً كي لا يشهد تشييعها الحاكمون ، تعبيراً عن استيائها منهم .

تلك كانت حزازة ليس تبيرا
وغداً يلتقون والله يجزي
فعلى ذلك الأساس بنت صا
وبذاك أقنعت أمية لما
لعنته بالشام سبعين عاماً
ذكروا مصرع المشايخ في بد
وبأحد من بعد بدر وقد اتم
فاستجدت له السيوف بصفيد
لو تمكنت بالطفوف مدى الده
أدركت ثارها أمية بالنار
أشكر الله أنني أنوالى
ناطقاً بالصواب لا أهرب الأعد
نح بها أيها الجذوعي واعلم
لك مغنى في النوح ليس يضاهي
قلتها للشواب والله يعطي الأ
مظهرأ فضلهم بعزمة نفس
فاستمعها من شاعر علوي

٨ - وقال الشيخ كاظم الأوزي :

نفضوا عهد أحمد في أخيه
وهي العسرة التي ليس ينجلي
لم ير الله للنسوة أجراً
لست أدري إذ روت وهي حسرى
يوم جاءت إلى عدي وتيم
فدعت واشتكت إلى الله شجوا
فاطمأنت لها القلوب وكادت

حين رداً عنها وقد خطباها
كل نفس بغيتها وهداها
حبة الهودج المشوم بناها
أظهرت حقدتها على مولاها
لعن الله كهلها وفتها
ر وقد ضمخ الوصي لحامها^(١)
س فيها معاطس وجهها^(٢)
ن وجرت على الطفوف قناها
بر لقبلت تربها وثراها
ر غداً في معادها تصلاها
عرة المصطفى واشني عداها^(٣)
داء في حبهم ولا أخشاها
أن انشادك الذي انشاها
وهي تاج الشعر في معناها
جر فيها من قالها ورواها
بلغت في وداهم منتهاها
حسني في فضلها لا تضاهي^(٤)

وأذاقوا البتول ما أشجاها
غير مستعصم بحبل ولاها
غير حفظ الوداد في قرباها
عائد القوم بعلمها وأباها
ومن الوجد ما أطال بكأها
والرؤاسي نهتز من شكواها
إن نزول الأحقاد ممن حواها

(١) التضميخ - بالطيب: التلطيخ به والاكثار منه حتى كاد يقطر - والمراد هنا: لطمها بالدم.

(٢) تعس: عثر لسقط، واكب على وجهه. ومعاطس - جمع معطس: الأنف.

(٣) شناه: ابغضه وتجنبه.

(٤) كشكول الحرائي ٢٨٧/٣.

تعظ القوم في أتم خطاب
أيها القوم راقبوا الله فينا
نحن من باري السماوات سر
بل بآثارنا ولطف رضانا
وبأضوائنا التي ليس تخبرو
وأعلموا أننا مشاعر دين الله
ولنا من خزائن الغيب فيض
إن تروموا الجنان فهي من الله
هي دار لنا ونحن ذووها
وكذلك الجحيم سجن عدانا
أيها الناس أي بنت نبي
كيف يزوي عني تراثي عتيق
هذه الكتب فاسألوها ثروها
وبمعنى (يوصيكم الله) أمر
كيف لم يوصنا بذلك مولانا
أم تراه أضلنا في البرايا
أنصفوني من جائرين أضاعا
وانظروا في عواقب الدهركم
مالككم قد منعمونا حقوقاً
وحدوتم حدو اليهود غداة

حكمت المصطفى به وحكاها
نحن من روضة الجليل جناها
لو كرهنا وجودها ما براها
سطح الأرض والسماء بناها
حوت الشهب ما حوت من ضياها
فيكم فأكرموا مثواها
ترد المهتدون منه هداها
الينا هدية أهداها
لا يرى غير حزينا مرآها
حسبهم يوم حشرهم مكنهاها
عن سواريشه أبوها زواها ؟
بإحاديث من لدنه افتراها
بالمواريث ناطقاً فحواها
شامل للعباد في قرباها
وتبعنا من دوننا أوصاها ؟
بعد علم لكي نصيب خطاها ؟
ذمة المصطفى وما رعاها
أمت عتاة الرجال من صرعاها
أوجب الله في الكتاب اداها
اتخذوا المعجل بعد موسى إلها

ويذكر دفنها سلام الله عليها ليلاً فيقول:

ولأي الأمور تُدفن سرّاً
فمضت وهي أعظم الناس وجداً
وثوت لا يرى لها الناس مشوى
بضعة المصطفى ويُعفى ثراها
في فم الدهر غصة من جواها
أي قدس يضمه مثواها^(١)

٩ - وقال الشيخ صالح الكوازي^(٢) من قصيدة طويلة :

(١) الأذرية ١٤٣ .

(٢) من أشهر شعراء القرن الثالث عشر ، وشعره يمتاز عن جميع الشعراء لما تضمنه من حقائق تاريخية ، ومعانٍ أدبية رفيعة ، وتشبيهات رصينة ، وهو بعد من أعلام الحلة الفيحاء ، وانتفاؤها الأولياء . وفاته سنة ١٢٩٠ في الحلة ، ودفن في النجف الأشرف .

ومحمد ملقى بلا تكفين
 في طول نوح دائم وحنين^(١)
 بظل اوراق لها وغصون
 لم يجتمع لبواه شمل الدين
 والمسقطين لها أعز جنين
 والطهر تدعو خلفهم برنين
 رأسي واشكوا لآله شجونني
 بالفضل عند الله إلا دوني
 عبرى وقلب مكمد محزون
 أبتاه قل على العداة معيني
 تبعاً ومال الناس عن هارون
 هو في الذوائب ما حيت قريني
 أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
 أم جهلهم قليري وقد عرفوني
 وشلتهم حقني وقد نهروني
 ربحوا وما بالقوم غير غيبين^(٢)

الوائبين لظلم آل محمد
 والمقائلين لفاطم آذيتنا
 والقاطعين اراكة كيما ثقيل
 ومجمعي حطب على البيت الذي
 والداخلين على البتولة بيتها
 والقائدين لإمامهم بنجاده
 خلوا ابن عمي أو لاكشف للدعا
 ما كان ناقة صالح وفصيلها
 ورنث الى القبر الشريف بمقلة
 قالت واظفار المصاب بقلبها
 أبتاه هذا السامري وصحبه
 أي الرزايا أتقي بتجلد
 فقدني أبي أم غصب بعلي حقه
 أم أخذهم ارثي وفاضل نحلي
 قهروا يتيمك الحسين وصنوه
 باعوا بضائع مكرهم ويزعمهم

١٠ - وقال السيد حيدر الحلبي :

وأقسم ما من الضلال سوى الألى
 على أمة المختار بغياً تخلفوا

(١) ومن معيزات الشاعر الكوازي هو سرد القضايا التاريخية بأسلوب رصين ، وأنت تجد ان الاخبار قد تظافرت بالأحداث التي ذكرها الشاعر ، فقد ذكروا انها صلوات الله عليها مُنعت من البكاء بزعم ان بكاءها يؤذي أهل المدينة ، فكانت صلوات الله عليها تخرج الى البقيع مستظلة باراقة فتبكي أباه صلوات الله وسلامه عليه . فسأهم ذلك أيضاً ، فأمروا بقطعها ، فكانت تجلس صلوات الله عليها في الشمس ، فبنى امير المؤمنين عليه السلام بيتاً في البقيع وسماه (بيت الأحران) فكانت تأخذ الحسن والحسين عليهما السلام وتجلس هناك تبكي أباه صلوات الله عليه . ولا يزال آثار ذلك البيت معروفة . وللمزيد راجع (بيت الأحران) للقمي ، و (وفاة الزهراء) للمعمر ، وكتابتنا (فاطمة الزهراء عليها السلام) .

(٢) أدب الطف ٢٣٦/٧ .

فيوم غدوا بغياً علي دار فاطم
وقتل ابنها من يوم رضت ضلوعها
ومن يوم قاموا حيدر الطهر قد غدوا
أنت جندهم بالغاصرية تزحف
ومن هتكها هتك الفواطم يُعرف
بهن أسارى شأنهن التلّيف^(١)

١١ - وقال السد ميرزا صالح القزويني :

مالنا والخطوب تعدو علينا
فكأننا للنائبات علينا
أنا جلد على نزول الرزايا
وإذا سامني الزمان اختباراً
ما أرى صبري الجميل جميلاً
فقدت أحماً وناحت طويلاً
كل يوم مفوّقات نصولاً
لا نرى للفرار عنها سبيلاً
ولأن هدّت الجبال نزولاً
لرزاياه قلت صبراً جميلاً
إن تذكّرت ما أصاب البتولا
ويكت حسرة وإبدت عويلاً^(٢)

١٢ - وقال الشيخ حبيب شعبان^(٣) :

سقائك الحيا الهطال يا معهد الألف
فكم مرّ لي عيش حلا فيك طعمه
بسطناً أحاديث الهوى وانطوت لنا
فشتتنا صرف الزمان وأنه
كأن لم تدر ما بيننا أكّوس الهوى
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا
أيا منزل الأحباب مالك موحشاً
تعفّيت يا ربّ الأحيّة بعدهم
رمتها سهام الدهر وهي صوائب
شجّاهها فراق المصطفى واحتقارها
لقد بالغوا في هضمها وتحالفوا
فآبت وزند الغيظ يقدح في الحشا
ويا جنة الفردوس دانية القطف
ليالي أصفى الود فيها لمن بصفي
قلوب على صافي المودة والعطف
لمنتقد شمل الأحيّة بالصرف
ونحن نشاوى لا نمل من الرشف
تمر علينا وهي طيّسة العرف
بزهرتك الأرياح أودت بما تسفي
فدكّرتني قبر البتولة إذ عفي
بشجو إلى أن جرّعت غصص الحنف
لدى كل رجس من صحابته جلف
عليها وخانوا الله في محكم الصحف
تعثر بالأذيال مثنية العطف

(١) ديوانه ٩٤.

(٢) شعراء الحلقة ١١٩/٣.

(٣) من أهل العلم ، وشعراء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٣٦.

وجاءت الى الكرار تشكو اعتضامها
ابا حسن يا راسخ الحلم والحجى
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل
لارك تراني وابن تيم وصحبه
ويلعلم عيني نصب عينيك ناصب
فتغضي ولا تنضي حسامك أخذاً
لمن اشتكى إلا اليك ومن به
وقد أضرموا النيران فيه واسقطوا
وما برحت مهضومة ذات علة
الى ان قضت مكسورة الضلع مسقطاً

١٣ - وقال أيضاً :

هي الغيد تسقي من لواظها خمرا
ضعايف لا تقوى قلوب ذوي الهوى
ومما أنا ممن يستلين فؤاده
ولا بالذي يشجيه دارس مربع
أبكي لرسم دارس حكم البلى
وأصفي ودادي لسليار وأهلها
وقد فرض الرحمن في الذكر ودّها
وزوجها فسوق السما من أمينه
وكان شهود العقد سگان عرشه
فلم تعرض إلا أن يشقّعها بمن
حيية خير الرسل ما بين أهله
ومهما لريح الجنة اشتاق شمّها
إذا هي في المحراب قامت فنورها
وإنسية حوراء فالحوور كلها
وإن نساء العالمين إماءها
فلم يك لولاها نصيب من العلى

ومدّت اليه الطرف خاشعة الطرف
إذا فرّت الأبطال رعباً من الزحف
بصيحته في الروع يأتي على الألف
يسوموني ما لا أطيع من الخسف
العداوة لي بالضرب مني يستثني
بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي
ألود وهل لي بعد بيتك من كهف
جنيني فواويله منهم ويا لهف
تسأرقها البلوى وظالمها مغني
جنين لها بالضرب مسوذة الكتف^(١)

لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
على هجرها حتى تموت به صبرا
وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا
فيسقيه من أجفانه أدما حمرا
عليه ودار بعد سكانها قفرا
فيسلو فؤادي ودّ فاطمة الزهرا
وللمصطفى كانت مودّتها أجرا
عليّ فزادت فوق مفخرها فخرا
وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
نحبّ فاعطاها الشفاعة في الأخرى
يقبلها شوقاً ويوسعها بشرا
فينشق منها ذلك العطر والنشرا
بزهرة يحكي لأهل السما الزهرا
وصائفها يعددن خدمتها فخرا
بها شرفت منهن من شرفت قدرا
لأننى ولا كانت خديجة الكبرى

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٤٠ .

وكيف تحيط اللسان وصفاً بكنهه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعشها
بلى جحد القوم النبي وأصمروا
لقد دحرجوا مذ كان حياً دبابهم
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وطأطأ لا جنباً ولو شاء لانتضى
ولكن حكم الله جارٍ وإنه

أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبراً
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبراً
وما ضرهم أن يغموا الفضل والأجراً
له حين يقضي في بقيته المكراً
وقد نسبوا عند الوفاة له الهجراً
وهذوا - على علم - شريعته الغرا
وقادوا علياً في حمايله قهراً
الحسام الذي من قبل فيه محا الكفرا
لأصبر من في الله يستعذب الصبرا^(١)

١٤ - وقال الشيخ حسن الحلبي^(٢):

سل أربعا فطممت أكتافها السحب
سرعان ما صاح طير البين بينهم
سرت تجوب الفيا في فيهم النجب
أتبعنهم ناظراً خيسل الدموع به
أضحت منازلهم للوحش معتكفاً
لم يبق منهم سوى رسم وذئ شعث
وذئ انحناء كجسم الضب تحسبه
أوهت قواعدها كف الضنا فعفت
وقفت فيها ودمع العين منسكب
وبى لواعج وجدلو رميت بها
حيران أقبض في رعرش البنان حشا
وقائل لي رقه عن حشاك ولي
فقلت لم يشجني نأي الخليط ولا
لكن أذاب فؤادي حادث جلل

عن ساكنها متى عن أفقها غربوا
فأصبحوا فرقا عن عقرها عزبوا
ولي فؤاد قفا آثارهم يجب
تسابتف فهو دامي الغرب مختضب
فيهن طير الفنا ينمى وينتجب
رأس أشج علت من فوقه الكشب
نونا بها عجم شين الخط قد كتبوا
آثارها ومحت سيماء النوب
كالغيث والنار في الأحشاء تلتهب
صدر الفضا ضاق وهو الواسع الرحب
حرى أناخت بها الأحزان والكرب
وجد اذا ما نزا بالقلب يضطرب
ربع محت رسمه الأعوام والعقب
تنمى إليه الرزايا حين تشتب

(١) أدب العلف ٣١٤/٨.

(٢) من أهل العلم الأتقياء، والشعراء المجيدين وفاته سنة ١٣٣٧ وأبوه الشيخ علي الحلبي أحد أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، وأخوه آية الله الشيخ حسين الحلبي ممن يحتاج الله تعالى به علم المتهاككين على الزعامة، المتوسلين لها بكل وسيلة، فقد كان رحمه الله في مرتبة عليا من الفقه - إن لم يكن أفقه أهل عصره - ومع ذلك كله فقد كان يعيش كبعض طلاب العلم، بعيداً عن عوالم الزعامة، ورحمهم الله جميعاً برحمته، واسكنهم الفردوس من جناته.

يوم قضى المصطفى في صحبه وعلى
 قادوا أخاه ورضوا ضلع بضعته
 لم أنسها وهي تنعه وتندبه
 تقول: يا والدي ضاق الفضاء بنا
 (قد كان بعدك انباء وهنبة
) اننا فقدناك فقد الأرض وابلها
 نفوا اخاك علياً عن خلافته
 كقوم موسى أطاعوا العجل واعتزلوا
 ويسل لهم نبدوا القرآن خلفهم
 ما راقبوا غضب الجبار حين الى
 الغوا وصاياه في أهليه وانتهبوا
 جاروا على ابتته من بعده فغدت
 وجزعوها خطوباً لو وقعن على
 ابضعة الطهر طه نصب أعينهم
 رضوا أضالعتها اجروا مدامعها
 لبيتها وهي حسرى في معاصمها
 فآلموا عضديها في سياطهم
 قادوه بالحبل فهراً وهي خلفهم
 يا قوم خلوا ابن عمي قبل ان تقع
 فقتعوها بقرع الأصحية لا
 ووشحوا متنها بالسوط فانكفات
 حرى الفؤاد يروى الأرض مدمعها
 قد حارب النوم عينها وأنحلها
 ما نارحت قلبها الأحزان ذات حشا
 قضت وفي جنبها اثر السياط وفي
 ما شيعوا نعشها السامي علا ولقد
 سلوا ظبي الظلم من اغمادها فغدا
 ثاو بحر هجير الشمس منجدلا
 جالت عليه العوادي بعدما نهيت
 يا ثاويأ بمحاني الطف قد سلبوا

الأعقاب من بعده اصحابه انقلبوا
 بجورهم ولها البغضاء قد نصبوا
 وقلبيها بيد الأزرء ملتهب
 لمأ مضيت وحالت دونك الترب
 لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب
 واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
 وشيخ تيم عناداً منهم نصبوا
 هارون والسامري الرجس قد صحبوا
 ومزقوه عناداً بش ما ارتكبوا
 المختار احمد قول الهجر قد نسبوا
 ميراثه والى حرمانهم وثبوا
 عبرى النواظر حزناً دمعها سرب
 صم الجبال لأصحت وهي تضطرب
 بالباب يعصرها الطاغى وما غضبوا
 آدموا نواظرها ميراثها غضبوا
 عدواً فلاذت وراء الباب تحتجب
 وأسقطوا حملها والمرضى سحبا
 تدعو وأدمعها كالغيث ينسكب
 الخضراء فوق الثرى والكون ينقلب
 عداهموا سخط الجبار والغضب
 لدارها وحشاها ملؤه عطب
 فكلما سال هذا ذاك يلتهب
 فرط البكاء وأضنى جسمها التعب
 حرى الى أن أهيلت فوقها الترب
 فؤادها للرزايا جحفل لجب
 نزارحت خلفها الأملاك نتحب
 في حدّها سبط طه الطهر يعصب
 تظله السمر والهندية القضب
 اشلاءه البيض والعسالة السلب
 ثبابه وكست جثمانه الكشب

(تالله ما سيف شمر نال منك ولا
 (لولا الألى أغضبوا ربّ العلى وأبوا
 (كفّ بها أمك الزهراء قد ضربوا
 فدونكم يا بني الزهراء مرثية
 أرجو خلاصي بها في يوم لا سبب
 عليكم صلوات الله ما طلعت
 يدا سنان وان جل الذي ارتكبوا)
 نص الولاء وحق المرتضى غصبوا)
 هي التي أختك الحوراء بها سلّوا)
 ان تتلى شجواً فقلب الصخر ينشعب
 يغني سواكم ولا مال ولا حسب
 في الأفق شمس ولاحت أنجم شعب^(١)

١٥ - وقال أمير الشعراء احمد شوقي :

ما تمنى غيرها نسلاً ومن يلد الزهراء يزهد في سواها^(٢)

١٦ - وقال السيد محمد حسين الكيشوان^(٣) :

مالك لا العين تصوب ادعها
 فأبما قلب أتاه نبال الز
 أما وعى سمعك ما جرى بها
 وما دريت باللذين استنهضوا
 سلاً من الأحقاد سيف فتنة
 وانتهازها فرصة فاحتلبا
 ما اتبعنا نهج الهدى وجانبها
 فليت شعري أي عذر لهما
 وأي قربي وصلّا منه وعن
 فقل لتيم لا هديت بعدما
 خفّ لداعي الكفر نهضاً فائننى
 فقام وهو يستقيس عشرة
 درى بان فاطما بضعته
 كيف يطيب شيمة وعنصرا
 واجتمع الناس عليه ضلة
 منك ولا القلب يذوب جزعا
 هرا فما ذاب وما تصدعا
 فأى سمع فاته وما وعى
 جائية الغي فهبت سرعا
 تاجها من الضلال البدعا
 من ضرعها كأس النفاق مترعا
 من الرسول شرعه المتبعها
 وقد اساء بعده ما صنعها
 عترته حبل الولا قد قطعها
 طاف اخوك بالضلال وسعى
 بثقل أعباء الشقا مضطلعها
 كبا على الغي بها فلا لها
 فما رأى حرمتها ولا رعى
 وعن اروم البغي قد تفرعا
 ففرقوا من الهدى ما اجتمعها

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٣٣ .

(٢) المناهج الحسينية ٧٠ .

(٣) من علماء النجف الأشرف الاجلاء ، وشعرائه المجيدين ، وساداته الأتقياء ، ومن أهل الورع
 والصلاح ؛ كان يُزِن مجالس النجف بطلعته البهية ، وتحقيقاته فيما يدور فيها من المسائل
 العلمية . توفي سنة ١٣٥٦ .

واظهروا باطنة الكفر عني
 وخالفوا نصّ الولاء بعدما
 وغادروا حق البتول نهلة
 وافتتنوا من ولع بسورة
 واودع الثقلين فيهم فأبوا
 وجمعوا النار ليجرقوا بها
 بيت علا سمك الضراح رفعة
 أعزّه الله فما تهبط في
 بيت من القدس وناهيك به
 وكان مأوى المرتجي والملتجي
 فعاد بعد المصطفى منتهكياً
 وأخرجوا منه علياً بعدما
 قاده قهراً بنجاد سيفه
 فعاد إلا أنه عن حقه
 ما انقموا منه سوى أن له
 وأقبلت فاطم تعدو خلفه
 فانتشروها بسياط قنفذ
 فانعطفت تدعو اباهما بحشا
 يا ابتنا هذا عليّ أعرضوا
 أهتف فيهم لا أرى واعية
 أمسى تراثي فيهم مغتصبا
 وانكفأت الى عليّ بعدما
 قالت أغضبي والنفاق صارخ
 ونمت عن ضلّامتي عفواً وأنت
 أحجمت والذئاب عدواً وثبت
 ولنت أخدعك في الضيم وما
 وكيف أضرعت على البذل لهم
 عزّ عليك ان ترى نسومني
 تهضمّني بالأذى ولم أجِد
 الفيتها معرضة عني وما

مذ أبصروها فرصة ومطعما
 أماط عن وجه الرشاد برقعا
 تجرّعوها بالضلال جرعا
 الدنيا فهاموا بالدنيا ولعا
 ان يحفظوا لأنهم ما استودعوا
 البيت الذي به الهدي تجمعا
 فكان أعلا شرفاً وأمنعا
 كعبته الأسلاك إلا خضعوا
 محطّ اسرار الهدي وموضعها
 فما أعزّ شأنه وأمنعا
 حريمه وفيه مسوزعا
 ابيح منه حقه وانتزعا
 فكيف وهو الصعب يمشي طبعها
 صدّ وعن مقامه قد دفعا
 سابقة الاسلام والقربى معا
 والعين منها تستهل ادعها
 وكسّروا بالضرب منها أضلعا
 تساقطت مع الدموع قطعا
 عنه ضلّالاً وابن تيم تُبعا
 تعي ندائي لا ولا مستمعا
 مني وحقي بينهم مضيعا
 تجرّعت بالغَيْظ سماً منقعا
 حتى استعاذ الدين منه فزعا
 الموقظ العزم اذا الداعي دعا
 فاقتحمت منك العرين المسبعا
 عهدت منك ان تلين أخدعا
 خدك وهو للعدى ما ضرعا
 من بعد عزّي قيلة ان أخضعوا
 مأوى اليه التجي ومفرعا
 أبقت بقوس الصبر مني منزعوا

فقال: يا بنت النبي احتسبي
 واجملي صبراً فما ونيت عن
 فاسترجعت كاظمة لغيظها
 حتى قضت من كمد وقلبها
 قضت ولكن مسقطاً جنينها
 قضت ومن ضرب السياط جنبها
 قضت على رغم العلى مقهورة
 قضت وما بين الضلوع زفرة
 حَقُّكَ في الله وخَلِّي الجزعاً
 ديني ولا أخطأ سهمي موقعاً
 مبدية حنينها المرجعاً
 كاد بفرط الحزن أن يصدعاً
 ملوعاً فؤادها مروّعاً
 ما مهدت له الرزايا مضجعاً
 ما طمعت أعينها أن تهجعاً
 من الشجى غليلها لن ينقعاً^(١)

١٧ - وقال الدكتور محمد اقبال^(٢):

نسب المسيح بنى لمريم سيرة
 والنجم يشرق من ثلاث مطالع
 هي بنيت من ، هي زوج من ، هي أم من ؟
 من ذا يداني في الفخار أباهـا
 هي ومضة من نور عين المصطفى
 هادي الشعوب إذا تروم هداها
 هي رحمة للعالمين وكعبة الآمال في الدنيا وفي اخرها
 من أيقظ الفطر النيام بروحه
 وكأنه بعد البلى أحيها
 وأعاد تاريخ الحياة جديدة
 مثل العرائس في جديد حلاها
 ولزوج فاطمة بسورة هل أتى
 تاج يفوق الشمس عند ضحاها^(٣)

١٨ - وقال السيد مهدي الأعرجي^(٤):

ما بال عينيك دماً تنسكب
 أهل تذكّرت عهوداً سلفت
 أم هل تشوّقت ظباء سنحت
 أم هل شجّتك أربع قد درست
 أم هل دهّتك الحادثات مثلما
 يوم قضى فيه النبي نحبـه
 وبار احشاك أسى تثهب
 لزنب فارقتك زينب
 بالجزع أم راقك ذاك الربرب
 فأخلقت جدتهن الحقـب
 دهت فؤادي يوم (طاها) النوب
 فضلت الدنيا له تنتحب

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٣٩ .

(٢) فيلسوف الباكستان الكبير. وفاته ١٣٥٧ .

(٣) أدب الطف ١٧٥/٩ .

(٤) من خطباء المنبر الحسيني ، ومن شعراء النجف الأشرف . وفاته ١٣٥٩ .

وانقلب الناس على أعقابهم
وأقبلوا إلى (البتل) عتبة
فاستقبلتهم (فاطم) وظنّها
حتى إذا خلّت عن الباب وقد
فكّسروا أضلاعها واغتصبوا
وأخرجوا (الكرار) من منزله
يصبح أين اليوم مني (حمزة)
وخلفهم (فاطمة) تعثر في
تصيح خلّوا عن (علي) قبل أن
فماقبل العبد لها بضربها
يا والذي هذا (علي) بعد
واعتزلوه جانباً وأمروا
تجاهلوا مقامه وهو الذي
ولو تراني والعدى نعالقوا
وجرّعوني صعبك الصاب وقد
ولم تزل تجرّع منهم غصصاً
حتى قضت بحسرة مهضومة
وأخرج الكرار ليلاً نعلها
فقال للزكي سكتها فلا
فلو يراها بالطفوف والعدى
تجول في روى الطفوف كي ترى
ثم انشئت نحو أخيها وإذا

ولئن يضر الله من ينقلب
وحول دارها أدير الحطب
إن كُلمتهم رجعوا وانقلبوا
لاذت وراها منهم تحتجب
ميراثها ولشهود كذبوا
وهو ببند سيفه ملبب
ينصرني و(جعفر) فيغضب
أذبالها وقلبها منشعب
أدعو وفيكم أرضكم تنقلب
بالمسوط وهي بالنبي تندب
عينيك على اغتصابه تألبوا
ضئيل تيم بعده ونصبوا
بسيفه في الحرب قد (مرحب)
عليّ لما غيّبتك الترب
تراكمت منهم عليّ الكرب
تندك منها الراسيات الهضب
حقوقها وفيثها مستلب
و (زينب) خلفهم تنتحب
يُسمع جهرأ صوتها المحجب
منها الرداء والخمار تسلب
أطفالها من الخيام هربوا
به على وجه الثرى مخضب^(١)

١٩ - وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي^(٢) :

ترك الصبالك والصبابة صبّ كفاء ما أصابه
أنسته أيام المشيب هوى به أفنى شبابه
أو بعدما ذهب الشباب مودّعاً يرجو ركابه

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٤٣ .

(٢) أكبر خطباء المنبر الحسيني في عصره ، وفي طليعة شعراء النجف الأشراف - مدينة العلم
والآداب - ورئيس جمعية الرابطة الأدبية . له مجموعة مؤلفات في العلم والآداب . وفاته
سنة ١٣٨٦ .

هيئات دأبك في السهوى
 ليس الخلي كمن غدا
 ما شاب لكن الحوادث
 اسوان مما نابيه
 لم يدعه لبني الهدى
 صب الإله على بني
 لا جاز بالشام النسيم
 سنوا بها سب الوصي
 سدوا على آل الفضاء
 حتى قضوا والماء حولهم
 بالطف بين مصفد
 ضربوهم بمهتد
 ولقد يعز على رسول
 قد مات فانقلبوا على
 منعوا البتولة ان تنوح
 نعيش النبي أمامهم
 لم يحفظوا للمرتضى
 لو لم يكن خير الوري
 قد اطفأوا نور الهدى
 أسد الإله فكيف قد
 في أي حكم قد اباحوا
 بيت النبوة بينها
 أذن الإله برفعه
 بابي وديعة أحمد
 عاشت معصية الجبين
 حتى قضت وعيونها
 وأمض خطب في حشا الا
 بالليل واراها الوصي

لم يحك بعد اليوم دأبه
 رهن الجوى حلف الكآبه
 قد رمته بما أشابه
 والوجد أنشب فيه نابيه
 داعي الأسى إلا اجابه
 صخر وحزبهم عذابه
 ولا همت فيه صحابه
 لندي الفرائض والخطابه
 وضيقوا فيهم رحابه
 وما ذاقوا شرابه
 ومجرد سلبوا ثيابه
 شحذ الألى لهم ذبابه
 الله ما جنت الصحابه
 الأعقاب لم يخشوا عقابه
 عليه أو تبيكي مصابه
 ووراهم نبذوا كتابه
 رحم النبوة والقرابه
 بعد النبي لما استنابه
 مذ اضرموا بالنار بابيه
 ولجت ذئاب القوم بابيه
 ارث فطم واغتصابه
 شادت يد الباري قبابه
 والقوم قد متكوا حجابه
 جرعا سفاها يظلم صابه
 ثن من تلك (العصابه)
 عبرى ومهجتها مذابه
 سلام قد أوري النهابه
 وقبرها عفى ترابه^(١)

(١) اللخائر.

٢٠ - وقال الشيخ عبد الحسين صادق^(١):

خذ في مديحك للبطل حفيين من طول وعرض
قل للقريحة في مهذب مدحة فيضي وسيلي
ولفيك قل: فه في حديثك غير محسور كليل
قل: للبطل عظيم فضل لم يدنس بالفضول
هي قبل كل مكنون قنديل عرش للجليل
هي صفوة الخلق سيده النساء في كل جيل
هي لقبيل عقيمة ومليكة هي للعقول
هي للنبي وللوصي وللزكي وللقليل
مقرونة في عصمة عن كل مذموم وبيل
هي لبوة تبوة محجوبة في خير غيل
مكسنة لحيدة وحيدة هزبر للرسول
من ذين قرّت عينه في مشبلين وفي شبول
كفوين في نسب قصير مستنير مستطيل
بحرين ملتقين ليس لكسل بحر من عدل
كل يفيض معينه بعدوبة من سلسبيل^(٢)

٢١ - وقال أيضاً :

أناتحة مثلي على العرصة القفرا
حديث الجوى يا ورق يرويه كلنا
كلانا كئيب يتبع النوح أنه
خولي لك شطراً من ريس مبرج
خلا انها تبكي وما فاض دمعها
فلا جمر أحشائي يخفف عبرتي
وقائلة وهي الخلية من جوى
رديدك نهني من غرامك واتخذ
فقلت وراك فاتني الصبر كله
غداة تبدت مستباحاً خباؤها

(١) من اجلاء علماء الطائفة وشعرائها المحققين . وفاته في لبنان ١٣٦١ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٥٥٦/٣ .

على حين لا عين النبي أمامها
على حين لا سيف الرسول بمنتضى
على حين لا مستأصل من يضيئها
بنحلتها جاءت تطالب معشرا
عموا عن هواها ثم صموا كثيرهم
لقد أرعشت بالوعظ صل ضغونهم
فلو أنهم أوصى النبي بظلمهم
وانى وهم طورا عليها ترائها
وهم وشموها تارة بسياطهم
وخلى حديث (الباب) ناحية فما
بنفسى التي لبلا توارت بلحدها
بنفسى التي أوصت باخفاء قبرها
بنفسى التي ماتت وملء برودها
رموها بسهم عن قسيّ حقودهم
عليها سلام الله لا زال واصلا

٢٢ - وقال السيد رضا الهندي :

بنفسى التي لا هم أعزوا جوارها
رأوها تقضي ليلها ونهارها
ومذ ألفت ظل الأراكمة لم تكن
إذا كان قصد القوم بيعة بعلها

٢٣ - وقال السيد محمد جمال الهاشمي (٣) :

شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمر
بنت الخلود بها الأجيال خاشعة
روح الحياة فلولا لطف عنصرها
سمت عن الأفق لا روح ولا ملك
مجبولة من جلال الله طيبتها

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١١٨ .

(٢) ديوانه ٥٠ .

(٣) من علماء النجف الأشرف المعاصرين ، وشعائته المجيدين . وفاته سنة ١٣٩٧ .

لتبصر ما عانت به بضعته قسرا
الغرار ولم تنظر لسرايته نشرها
ولا كاشف عنها الحوادث والضرا
بدا كفرهم من بعدما اضمروا الكفرا
كأن بسمع القوم من قولها وقرا
فثاروا لها والصل ان يرتعش يضرها
لها ما استطاعوا غير ما ارتكبوا امرا
ابوا وابوا منها البكا تارة اخرى
وأوينة قد اوسعوا ضلعها كسرا
تمثلته إلا جرت مقلتي نهرا
وكان بعين الله أن دفنت سرا
ولولا هم كانت باظهاره أخرى
من الوجد ما لم تحوه سعة الغبرا
فاصبح فيما بينهم دمها هدرا
لها فصلاة الله ما برحت تبرى (١)

ولا تركوها تستجير بدمعها
بكاء على الهادي فجئوا بمنعها
تطيب نفوس القوم إلا بقطعها
فما كان يحدوهم على كسر ضلعها (٢)

(زهراء) من نورها الأكوان تزدهر
أم الزمان اليها تنتمي العصر
لم تأتلف بيننا الأرواح والصور
وفاتت الأرض لا جن ولا بشر
يرف لطفاً عليها الصون والخفر

خصالها الغر جلت ان تلوك بها
معنى النبوة سرّ الوحي قد نزلت
حوت خلال رسول الله اجمعها
تدرجت في مراقي الحق عارجة
ثم اتشت تملأ الدنيا معارفها
قل للمذي راح يخفي فضلها حسدا
اتقرون النور بالظلماء من سفه
بنت النبي الذي لولا هدايته
هي التي ورثت حقاً مفانخره
في عيد ميلادها الأملاك حافلة
تزوّجت في السما بالمرتضى شرفا
على النبوة أضفت في مراتبها
أم الأئمة من طوعاً لرغبتهم
قف يا براعي عن مدح البتول ففي
وارجع لتستخير التاريخ عن نبأ
هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت
وهل كما قيل قادوا بعلمها فعدت
إن كان حقاً فان القوم قد مرقوا

منا المقاول أو تدنوها الفكر
في بيت عصمتها الآيات والصور
لولا الرسالة ساوى أصله الثمر
لمشرق النور حيث السر مستقر
تطوي القرون عياء وهي تنتشر
وجه الحقيقة عنا كيف ينسهر
ما أنت في القول إلا كاذب أشر
ما كان للحق لا عين ولا أثر
والعطر فيه الذي في الورد مدخر
والحور في الجنة العليا لها سمر
والشمس يقرنها في الرتبة القمر
فصل الولاية لا تبقي ولا تدر
يعلو القضاء بنا أو ينزل القدر
مديحها تهف الألواح والزبر
قد فاجأتنا به الأنباء والسير
تأن مما بها والضلوع منكسر
وراء نادبة والدمع منهمر
عن الهدى ويدين الله قد كفروا^(١)

٢٤ - وقال الشيخ سلمان البحراني :

قف على قبر فاطم بالبقيع
والثم الترب من حوائيه وانشق
وتذكر أذية القوم فيها
قف به موقف الحزين ولكن
واشك ما ناك بته من كرب
قل له: أيها النبي شكاة
فأعزني منك المسامح فيها

بعد مزق الحشا وسكب الدموع
من شذاه نسيم زهر الربيع
وابك حزناً وعج بقبر الشفيع
لابساً بردتي تقى وخشوع
مفجعات تشيب رأس الرضيع
لك عندي مشفوعة بدموعي
فصداها يصم اذن السميع

(١) وفاة الزهراء عليها السلام للمقرم ١٢٥ .

ان تلك التي على بابها الأملاك تبني الخشوع بعد الخضوع
قد أحاطوا بالنار منزلها السا مي بتطهيره بشأن رفسيع
اسقطوها بالباب محسن عصراً بعد تأليمها بكسر الضلوع^(١)

(١) رياض المدح والزناء ٣١٦.

في زواجها عليها السلام

ومما أجمعت عليه الأمة ان زواجها عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام كان بأمر من الله سبحانه وتعالى ، وقد جرت مراسيم الزواج في السماء قبل الأرض.

روى المحب الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا نبي ملك فقال : يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : اني قد زوجت ابنتك من علي بن ابي طالب في الملاء الأعلى فزوجها منه في الأرض^(١).

وأخرج عن عمر وقد ذكر عنده علي فقال : ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نزل جبريل فقال : يا محمد ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة ابنتك من علي^(٢).

وروى الخطيب البغدادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اصاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صبيح العرس رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة اني زوجتك سيّداً في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين ، يا فاطمة لما اردت ان املك لعلي أمر الله جبريل فقام من السماء الرابعة فصوّف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من علي ، ثم أمر شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن اختار به الى يوم القيامة^(٣).

(١) ذخائر العقبى ٣٣.

(٢) ذخائر العقبى ٣١.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ١٢٩.

وروى المتقي الهندي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله أمرني ان أزوج فاطمة من علي^(١).

وقال ابن أبي الحديد: وان انكاحه علياً إياها ما كان إلا بعد ان انكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة^(٢).

ويروي الخطيب البغدادي عن ابن عباس حفلة الزواج فيقول : لما زُفّت فاطمة الى علي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدّامها ، وجبريل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك خلفها ، يستبحون الله ويقادسونه حتى طلع الفجر^(٣).

١ - ويقول ابن شهر آشوب:

ولما زُفّت الى علي عليه السلام خرجن معها امهات المؤمنين، يحمدن الله تعالى ويشكرنه، فأنشأت أم سلمة^(٤):

سرن يعمون الله جاراتي	واشكرنه في كل حالات
واذكرون ما أنعم رب العلي	من كشف مكروه وآفات
لقد هدانا بعد كفر وقد	أنعشنا رب السموات
وسرن في خير نساء الورى	تفدى بعنات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلي	بالوحي منه والرسالات

٢ - ثم قالت عائشة^(٥):

يا نسوة استرن بالمعاجر	واذكرون ما يُحسن في المحاضر
واذكرون رب الناس اذ خصنا	بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على افضاله	والشكر لله العزيز الغافر
سونا بها فانه اعلی ذكرها	وخصها منه بطهر طاهر

(١) كنز العمال بهامش مسند احمد ١٠٠/٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة ١٩٣/٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٧/٥ .

(٤) زوجة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وأفضل نساءه عليه السلام بعد خديجة بنت خويلد . وصفوها بالعقل الراجح وكفى بذلك فضلاً . وفاتها بالمدينة سنة ٦٢ .

(٥) بنت أبي بكر بن أبي قحافة . وفاتها بالمدينة سنة ٥٨ .

٣ - وقالت حفصة^(١) :

فباطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل الوري
زوجهك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتي بها انها

ومن لها وجه كوجه القمر
بفضل من خص بآي الزمر
أعني علياً خير من في الحضر
كريمة بنت عظيم الخطر

٤ - وقالت معاذة أم سعد بن معاذ^(٢) :

أقول قولاً فيه ما فيه
محمد خير بني آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبي الهدي
في ذروة شامخة أصلها
نذكر بعض ما جاء في زواجها عليها السلام :

وأذكر الخير وأبديه
ما فيه من كبر ولا تيه
فالله بالخير مجازيه
ذي شرف قد مكنت فيه
فما أرى شيئاً يدانيه^(٣)

٥ - وقال العبدى

وزوج في السماء بامر ربّي
وصير مهرها خمساً براض
فلما خير الرجال وتلك خير
وقال أيضاً :

بباطمة المهذبة الطهور
لما تحويه من كرم وحرور
النساء ومهرها خير المهور^(٤)

وزوجه بباطم ذو المعالي
وخمس الأرض كان لها صداقاً

٧ - وقال أيضاً :

صديقة خلقت لصديق شريف في المناسبات
اختاره واختارها

طهرين من دنس المعاييب

(١) بنت عمر بن الخطاب. سأل ابن عباس عمر بن الخطاب عن المعنى بقوله تعالى : ﴿ وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولا وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهیر ﴾ فقال :
نزلت في عائشة وحفصة .

(٢) كبشة بنت رافع بن عبيد . أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة . لها ترجمة
في الاستيعاب والاصابة وسائر الكتب المؤلفة في الصحابة .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٢ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٢ .

اسماهما قرناً على سطر بظل العرش راتب
كان الإله وليها وامينه جبريل خاطب
والمهر خمس الأرض موهوبة وعالت في المواهب
ونهاياها من حمل طوبى طيبت تلك المواهب^(١)

٨ - وقال أيضاً :

امر الله جبرئيل فنادى
واجتمعن الأملاك حتى إذا ما
قام جبريل خاطباً بكسر التحد
خمس ارضي حلال فصيره
نشرت عند ذاك طوبى وللحو
معلنأ في السماء صوتاً جهورا
وردوا بيت ربنا المعمورا
حميد لله جلّ والتكبيرا
على الخلق دونها مبرورا
ر من المسك والعيبر نثيرا^(٢)

٩ - وقال السيد الحميري :

نصب الجليل لجبرئيل منبراً
شهد الملائكة الكرام وربهم
وتنشرت طوبى عليهم لؤلؤا
وملاك فاطمة الذي ما مثله
من ظل طوبى من متون زبرجد
وكفى بهم وربهم من شهد
وزمرداً متابعا لم يعقد
من متهم شرف ولا في منجد^(٣)^(٤)

١٠ - وقال أيضاً :

والله زوجة الزكية فاطما
كان الملائك ثم في عند الحصى
يدعوله ولها وكان دعاؤه
حتى إذا فرغ الخطيب تابعت
وتهيل ياقوتاً عليهم مرة
فترى نساء الحور ينتهبونه
فالى القيامة بينهن هدية
في ظل طوبى مشهدا محضورا
جبريل يخطبهم بها مسرورا
لها بخير دائماً مذكورا
طوبى تساقط لؤلؤاً منشورا
وتهيل درأ تارة وشذورا
حوراً بذلك يهتدين الحورا
ذاك النثار عشية ويكورا^(٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٥٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٤.

(٣) الملائك: التزويج. ومتهم: الذي يُنسب الى تهامة. ومنجد: الذي ينسب الى نجد. والمراد:
لا يساويها صلوات الله عليها من الشرف تهامي أو نجد.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٩.

١١ - وقال ديك الجن^(١) :

أول خلق جاء فيها مخاطباً
جبريل حين تم تزويج النبي
فلاحت الأنوار منه الساطعة
وقام جبريل عليهم يخطب
ثم قضى الله إلى الجنان
فامطرتهم حلاًلاً وحلياً
فمن حوى الأكثر منهم افتخر

إلى النبي جاثياً وذهاباً
بقدره الله العظيم من علي
وصفاً أملاك السماء السابعة
فتمم الله لهم ما طلبوا
إن عجن من دانية الأغصان
حتى وعى ذلك منهم وعياً
ما عاش في عالمه على الآخر^(٢)

١٢ - وقال ابن علوية الأصفهاني :

حتى إذا خطب الوصي أجابه
فأله زوجه واشهد في العلا
والله قدّر نسله من صلبه

من غير تورية ولا استيذان
أملاكه وجماعة السكّان
فلذا لأحمد لم يكن بنتان^(٣)

١٣ - وقال ابن حماد :

زوجه بفاطم
على اغترام الراغم
والله لم يرض لها
ومن يضاهي فعلها
طيبة طيب
مطهر مهذب

بأمر ربّ العالم
ابراً إلى الله أنا
في الخلق إلا شكّلها
وهو عليّ ذو الحجى
تفرّعا لمنصب
قد شرفنا على الورى^(٤)

وقال أيضاً :

وجاء جبريل في الأملاك قال له

جئنا نهنيك اطناباً واسهاباً

(١) أبو محمد عبد السلام بن رعبان الكلبي الحمصي . في طليعة شعراء القرن الثالث ، عظيم الولاء لأهل البيت عليهم السلام . أفتن الناس بشعره فصاروا يبللون الأموال للقطعة الواحدة . وفاته سنة ٢٣٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤١ .

وكنْتُ خاطبها والله واليهَا وشاهدوها الكرام الغر احساباً^(١)

١٤ - وقال محمد بن منصور السرخسي:

واراد ربّ العرش ان يلقي بها
فقضى فزوجها علياً انه
وقضى الإله بان تولد منهما
سبطا محمد الرسول وفلذتا
فبني الامامة والخلافة والهدى
شجر كريم العرق والأغصان
كان الكفي لها بلا نقصان
ولدان كالقمرين يلتقيان
كبد البسول كذاك يعتلقان
بعد الرسالة ذاك الولدان^(٢)

١٥ - وقال خطيب منبج^(٣):

ملاك كانت الأملاك فيه
وكان وليها جبريل منهم
وزخرفت الجنان فظل فيها
وكان نثارها حللاً وحلياً
وعقياناً وحوار العين فيها
وكان من النثار كما روينا
بها للشيعه الأبرار عتق
لتزويج الزكية شاهدينا
وميكائيل خير الخاطبين
لها ولدانها متزينين
وياقوتاً ومرجاناً ثمينا
وولدان كرام لا قطنوا
صككاً ينتثرون وينطوينا
جسري من عند رب العالمينا^(٤)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٩.

(٣) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام وهو من أهل القرن الخامس.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٩.

في أهل البيت عليهم السلام

١ - قال كعب بن مالك^(١) :

قوم بهم عصم الإله عباده
وبهديهم رضي الإله لخلقهم
يبيض الوجوه ترى بطون أكفهم
وعليهم نزل الكتاب المنزل
ويجتهدهم نصر النبي المرسل
تندي إذا أغبر الزمان المحل^(٢)

٢ - وقال زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام :

نحن سادات قریش
نحن الأنوار التي
نحن من المصطفى الـ
فبيننا قد عرف الله
سوف يصلاه سعيـر
وقوام الحق فينا
من قبل كون الخلق كنّا
مختار والمهدي منّا
وبالحق أقمنّا
من تولى اليوم عنّا^(٣)

٣ - وقال الكميت الأسدي :

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل
ولا أنا ممن يزجر الطير همـه
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
ولم يطرّبي بنان مخضب^(٤)
أصاح غراب أم تعرّض ثعلب^(٥)

(١) الخزرجي الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن السبعين الذين بايعوا بالعقبة .
شهد المشاهد كلها إلا بدرأ . وفاته في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام . وقال المزوكلي : حدود
سنة ٣٥ .

(٢) بشارة المصطفى ٢٨٠ .

(٣) أعيان النبوة ١١٢/٧ .

(٤) البنان : الأصابع . ومخضب : أي بالحناء .

(٥) يزجر الطير : يشير الى ما كان متعارفاً بينهم من التفاضل أو التطير عند مرور بعض الحيوانات .

ولا السانحات البارحات عشية
ولكن الى اهل الفضائل والنهي
الى الثفر البيض الذين بحبهم
بني هاشم رهط النبي فإني
خففت لهم مني جناح مودة
وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء
وارمى وأرمي بالعداوة أهلها
فما ساءني قول امرئ ذي عداوة
فقتل للذي من ظل عمياء جونية
بأي كتاب أم بآية سنة
أسلم ما تأتي به من عداوة
سفرع منها من خزيان نادم
فما لي إلا آل أحمد شيعة
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة
أريب رجلاً منهم وتريبي

أمر سليم القرن أم مسراً غضب^(١)
وخير بني حواء والخير يطلب^(٢)
الى الله فيما نالني أتقرب^(٣)
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب^(٤)
الى كنف عطفائه أهل ومرحب^(٥)
مجنناً على أني أذم وأقصب^(٦)
وأنتى لأوذى فيهم وأؤنسب^(٧)
بعوراء فيهم يجتديني فاجذب^(٨)
تري الجور عدلاً أين لا أين تذهب^(٩)
تري حبهم عاراً علي وتحسب^(١٠)
وبغض لهم لا جبر بل هو أشجب^(١١)
إذا اليوم ضم الناكثين العصبص^(١٢)
ومالي إلا مشعب الحق مشعب^(١٣)
ومن بعدهم لا من أجل وارجب^(١٤)
خلاتق مما أحدثوهن أريب^(١٥)

- (١) السانح - من الظباء: الذي يجيء من يشارك فيوليك ميامنه ، والبارح : ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره .
- (٢) البيض - جمع أبيض . والمراد به : نقاء العرض من الدنس .
- (٣) الكنف : الناحية . وأهل مرحب : قابلتهم على الرحب والسعة .
- (٤) المجن : الترس . واقصب : اثتم . والمراد دفاعه عنهم صلوات الله عليهم وما يكابله من أعدائهم .
- (٥) العوراء : الكلمة القبيحة . ويجتديني : يطلب مني الجدا : العطاء .
- (٦) العمياء : يريد بها الجهالة واللمحاجة . والمجونة : السوداء . والمراد : الفتنة المظلمة .
- (٧) لا جبر : لاحقاً . وأشجب : أهلك وأعطب . والمراد : هل بغضهم وعداوتهم أسلم مغبة أم محبتهم ؟ لا : حقاً إن عداوتهم أشجب وأمرأ .
- (٨) العصبص : الشديد .
- (٩) المشعب : الطريق .
- (١٠) أوجب : أهاب وأعظم .
- (١١) أريب - رجلاً : رأيت منهم ما يرييني .
- (١٢) الروضة المختارة .

وقال ايضاً :

النبيكم ذوي آل النبي تطلعت
فإني على الأمر الذي تكرهونه
يشيرون بالأيدي التي وقولهم
فطائفة قد كفرتني بحبكم
فما ساءني تكفير هاتيك منهم
يعيبونني من خبهم وضلالهم
وقالوا ترابي هوأه ورأيه
على ذاك إجرتي فيكم ضريتي
وأحمل أحقاد الأقارب فيكم
بخائكم غصباً تجوز أمورهم
وجدنا لكم في آل حاميم آية
وفي غيرها آياً وآياً تتابع
بحقكم أمست قريش تقودنا
إذا اتضعونا كارهين لبيعة
وقالوا ورثناها أباناً وأمناً

نوازع من قلبي ظماء واللب^(١)
بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب^(٢)
ألا خاب هذا والمشيرون أخيب
وطائفة قالوا مسيء ومذنب
ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
على حبكم بل يسخرون وأعجب^(٣)
بذلك ادعى فيهم وألقب^(٤)
ولو جمعوا طراً علي وأجلوا^(٥)
وينصب لي في الأبعدين فأنصب^(٦)
فلم أر غصباً مثله يتغصب^(٧)
تأولها مناً تقي ومعرب^(٨)
لكم نصب فيها الذي الشك منصب
وبالفد منها والرديفين نركب^(٩)
أناسخوا لآخرى والأزمة تجذب
وما ورثتهم ذاك أم ولا أب

(١) نزع - إلى أهله : حنّ. وتطلعت : اشتغلت. واللب - جمع لب : العقل. والمراد : حنت إليكم القلوب، وتعطشت لفضائلكم المعقول.

(٢) اجنب : ابعد.

(٣) الخب : الخبث والخداع.

(٤) ترابي : نسبة إلى أبي تراب، كنية لأمر المؤمنين عليه السلام كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) الأجرى : العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه فتقول : فلان من أجرياء الكرم . والضريبة : الطبيعة . وأجلوا : تجمعوا عليّ.

(٦) نصب - فلان لفلان نصياً : إذا قصد إليه وعاداه . والمراد : اتجعل عدواة الأقرباء فيكم.

(٧) المراد بالخاتم : خاتم الخلافة . والمعنى : لولا خاتم الخلافة الذي اغتصبتموه من الهاشميين لم تكونوا شيئاً مذكوراً.

(٨) المراد بالآية : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ والتقي : الذي ينقي الجهر بفضائلكم خوفاً . والمعرب : المبين لها.

(٩) الفد : الفرد. والرديفين : الاثنين أحدهما خلف الآخر. والمراد : بالفد معاوية . وبالرديفين : من يليانه من الخلافة.

يرون لهم حقاً على الناس واجباً
 ولكن مواريث ابن آمنه الذي
 فدى لك موروثاً أبي وأبو أبي
 بك اجتمعت أنسابنا بعد فرقة
 حياتك كانت مجدنا وسائنا
 وأنت أمين الله في الناس كلهم
 فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً
 وبورك قبور أنت فيه وبورك
 لقد غيَّبوا برّاً وصدقاً ونائلاً
 يقولون: لم يورث ولولا ثرائه
 وعك ولخم والسكون وحمير
 ولانتشلت عضوين منها يحابر
 ولانتقلت من خندق في سواهم
 ولا كانت الأنصار فيها اذلة
 هم شهدوا بدرًا وخيبر بعدها
 وهم رائموها غير ظئر وأشبِلوا
 فإن هي لم تصلح لقوم سواهم

- (١) الجدع: قطع الأنف. وعمرتين - الأنف: تحت مجتمع الحاجبين. وعرانين القوم: وجوههم واشرافهم. ومربع: مستأصل.
- (٢) نعتب: نلوم. والمراد: ان كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً له إلا أنت فلم تستخلف كما زعموا.
- (٣) الصفيح: الحجارة العريضة. والمنصب: المنصب.
- (٤) هذا البيت وما بعده يذكر اسماء قبائل. والمراد: لولا الورثة لكانت لهذه القبائل سهم في الخلافة اسوة ببني امية.
- (٥) مقرب: تام.
- (٦) خنلف: لقب ليلي بنت حلوان زوجة الياس بن مضر، واليه تنسب قريش وكل من ولده الياس.
- (٧) يريد بهذا البيت وما بعده: لولا الوصية بالخلافة لكانت الأنصار أحق بها من غيرهم لان بأسياهم انتصر الاسلام.
- (٨) رائموها: قبلوها بالاكبار والاجلال. والمراد بذلك دعوة الرسول الأعظم (ص) لهم للاسلام. والظئر: العاطفة على غير ولدها، المرضعة له. واشبل عليه: عطف عليه وأعانه، وتحذوا: تآزرُوا على نصرته.
- (٩) الروضة المختارة ٣٤.

٤ - وقال أيضاً :

قوم إذا املولح الرجال على
ان نزلوا فالغيوث باكرة
لا هم مفاريح عند نوبتهم
هينون لينون في بيوتهم
والطيبون المطهرون من الد
زهر اصحاء لاجديثهم
والعارضو الحق للمدل به
والمحرزوا السبق في مواطن لا
فهم هناك الأساة للداء ذي الريبة
لا شهد لخننا ومنطقه
لم يأخذوا الأمر من مجاهله
ولم يقل بعد زلة لهم
والوازعون المقربون من الد
لا يصسدرون الأمر مبهلة
ان اصدروا الأمر اصدروه معاً
يا خير من ذلت المطي لهم
أنتم من الحرب في كرائمها

أفواه من ذاق طعمهم عذبوا
والأسد أسد العرب ان ركبوا^(١)
ولا مجازيع ان هم نكبوا^(٢)
سنخ التقى والفضائل الرتب^(٣)
عيب ورأس الرؤوس لا الذنب
واه ولا في قديمهم عطب
والمثلفون كثير ما وهبوا
تجعل غايات أهلها القصب^(٤)
الريبة والرائيون ما شعبوا^(٥)
ولا عن الحلم والنهي غيب^(٦)
ولا انتحالا من حيث يجتلب
كررو المعاذير إنما حسبوا^(٧)
أمر وأهل الشغاب ان شغبوا^(٨)
ولا يضيعون ذر ما حلبوا^(٩)
أو أوردوا أبلفوه ما قربوا
أنتم فروع العضاة لا الشذب^(١٠)
بحيث يلقى من الرحي القطب^(١١)

(١) يريد وصفهم بالكرم والشجاعة.

(٢) يصفهم بالقيامه ، وعدم الفرح والبطر عند النعمة ، وعدم الجزع عند المصيبة.

(٣) هينون - جمع هين : سهل. وسنخ - كل شيء : أصله. والرتب : أي الثابتة ، يقال فضائله رتبة : أي ثابتة.

(٤) يريد انهم صلوات الله عليهم سبقوا الأمة الى المكارم والفضائل ومعالي الأمور.

(٥) الأساة : الأطباء. والرائيون : المصلحون . وما شعبوا : أي ما اصلحوا .

(٦) الخنا - من الكلام : افحشه . والمراد تنزيههم عن ذلك.

(٧) الزلة : الهفوة . والمعاذير : ما يعتذر منه . والمراد : تنزيههم عن كل خطأ.

(٨) الوازعون : الناهون عن المنكر . والمقربون : المرشدون للطاعة.

(٩) مبهلة : مهملة . والذر : الحليب . والمراد : انهم يضمنون الأمور مواضعها.

(١٠) العضاة : أعظم الشجر . والشذب : قشر الشجر . وفرع - كل شيء : اعلاه.

(١١) كرائم - جمع كريم : الشريف . والمراد : وصفهم بالشجاعة ، وان عليهم تلور رحي الحرب.

وفي السنين الغيوث باكرة
أبرق للمسنتين عندكم

هـ - وقال أيضاً :

الى مفزع لن ينجي الناس من عمى
إلى الهاشمين البهاليل إنهم
إلى أي عدل أم لأية سيرة
وفيهم نجوم الناس والمهتدى بهم
إذا استحكمت ظلماء أمر نجومها
وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن
فيها رب عجل ما يؤمل فيهم
وينفذ في راض مقر بحكمه
فإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم للناس فيما ينوبهم
لأهل العمى فيهم شفاء من العمى
لهم من هواي الصفو ما عشت خالصة

اذ لا يذر العصب معتصب^(١)
بالجود فيها النهاء والعشب^(٢)

ولا فتنه إلا إليه التحول
لخائفنا الراجي ملاذ وموئل
سواهم يؤم الظاعن المترحل
إذا الليل أمسى وهو بالناس أليل^(٤)
غوامض لا يسري بها الناس أفل
لهم بصر إلا بهم حين تشكل
ليدفاً مقرور ويشبع مرمول^(٥)
وفي ساخط منا الكتاب المعطل^(٦)
غيوث حيا ينفي به المحل محل^(٧)
أكف ندى تجدي عليهم وتفضل^(٨)
عري ثقة حيث استقلوا وحلّلوا^(٩)
مصاييح تهدي من ضلال ومنزل
مع النصح لو أن النصيحة تقبل
ومن شعري المخزون والمتنخل^(١٠)

(١) في السنين : أي المجدية . والعصب : الناقة التي لا ندر حتى يعصب فخذها ، أي يشدان .

والمراد : وصفهم بالكرم حتى في وقت الجفاف وقلة اللبن .

(٢) المستتين : الذين أصابهم السة (القحط) . والجود : المطر الغزير . والنهاء - جمع نهى :

الغدير . والمراد وصف كرمهم .

(٣) الروضة المختارة ٥٩ .

(٤) الليل : شديد الظلمة .

(٥) المقرور : الذي أصابه القر : شدة البرد . والمرمول : الجائع .

(٦) يحمل الناس على اتباع القرآن الكريم والعمل به .

(٧) الحيا : الخصب . والمحل : الجذب . والمحل : الذي أصابه المحل . والمراد أن كرمهم

يفيض على أهل الحاجة .

(٨) الندى : العطاء . وتجلي : تعطي .

(٩) عري ثقة : يعتمد عليهم في الشدائد . واستقلوا : سافروا . وحلّلوا - من الحلول : أقاموا .

(١٠) المخزون : الجيد الغير مبتذل . والمتنخل : المختار .

فلا رغبتي فيهم تغيض لرغبة
ولا أنا عنهم محدث اجنبية

٦ - وقال أيضاً :

طربت وهل بك من مطرب
صبابة شوق تهيج الحليم
وما أنت إلا رسوم الديار
ولا ظعن الحي إذ أدلجت
ولست تصب إلى الظاعنين
فدع ذكر من لست من شأنه
وهات الثناء لأهل الثناء
بني هاشم فهم الأكرمون
واياهم فاتخذ أوليا
وفي حبهم فاتهم عاذلاً
أرى لهم الفضل في السابقات
مسامح بيض كرام الجدود
مواهيب للمنفوس المستراد
أكارم غر حسان الوجوه

ولا عقدتي من حبهم تتحلل^(١)
ولا أنا معنّاض بهم متبدل^(٢)

ولم تنصب ولم تلعب
ولا عار فيها على الأشيب
ولو كن كالخلل المذهب
بواكر كالإجل والربرب^(٣)
إذا ما خيلك لم يصب^(٤)
ولا هو من شأنك المنصب^(٥)
يا صوب قولك فالأصوب
بنو الباذخ الأفضل الأطيب
ء من دون ذي النسب الأقرب
نذاك وفي حبهم فاحطب^(٦)
ولم اتمن ولم أحسب^(٧)
مراجيح في الرهج الأصهب^(٨)
لأمثاله حين لا موهب^(٩)
مطاعيم للطارق الأجنب^(١٠)

(١) تغيض: تنقص. والعراد: أن حيي لهم لا يتقطع.

(٢) الروضة المختارة ٧٠.

(٣) الظعن - جمع ظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. والادلاج: السير في أول الليل. والبكور: التعجيل. والربرب: القطع من بقر الوحش.

(٤) الظاعن: الراسل. وتصب - من الصبابة: غلة الشوق.

(٥) المنصب: المنع.

(٦) الماذل: اللائم. والسراد: لا نسمع لمن يلومك في حبهم. وفي حبهم فاحطب: اطعمهم وشكهم في عمل.

(٧) رى مساح: عظيمًا، وأثرهم حاللة، ومدحي لهم حقيقي وليس بأمني ولا ضروب من

(٨) مرجح: ماء ومراجيح: أولورزاة. والرهج: الغبار. والأصهب: المائل إلى الغبرة.

(٩) أمثاله: الشيء المتغير والمستراد. المطلوب.

(١٠) طارق: أي يأتي ليلاً.

وردت مياههم صاديا
فما حلاتني عصي السقات
ولكن بجأجأة الأكرمين
لئن طال شربي بالأجنات
أناس إذا وردت بحرهم
وليس التفحش من شأنهم
ولا الطعن في أعين المقبلين
نجوم الأمور إذا ادللمست
وأهل القديم وأهل الحديث
وشجول نفسي لم أنسه
كأن خدودهم الواضحا
صفائح بيض جلتهما القيرو
أوئل عدلاً عسى أن أنا
رفعت لهم ناظري خائف

بحائمة ورد مستعذب^(١)
ولا قيل يا ابعده ولا يا اغرب^(٢)
بحظي في الأكرم الأطيب^(٣)
لقد طاب عندهم مشربي^(٤)
صوادي الغرائب لم تغرب^(٥)
ولا طيرة الغضب المغضب^(٦)
ولا في قفا المدبر المذنب
بظلماء ديجورها الغيب^(٧)
إذا عقلت حيوه المحتبي^(٨)
بمترك الطف فالمحتبي^(٩)
ت بين المجر إلى المسحب
ن بما تخيرون من يشرب^(١٠)
ل ما بين شرق إلى مغرب
على الحق يُقدع مسترهب^{(١١) (١٢)}

٧ - وقال ابن هرمة^(١٣):

فمهما الام على حبهم فبائي أحب بشي فباطمه

- (١) الصادي: العطشان. والحائمة: المناقة التي تحوم حول الماء.
- (٢) حلاتني: متحتني.
- (٣) الجأجأة: التصويت للابل لتشرب. والمراد ترحيبهم بي.
- (٤) الأجن: الماء الذي تغير طعمه.
- (٥) الصوادي: العطاش. والغرائب: الابل الغريبة، إذا وردت الماء طردت.
- (٦) طيرة الغضب: سرعته. والمراد وصفهم بالعقل وعدم التسرع بالغضب.
- (٧) الديجور: الظلام. والغيب: الأسود. واللباس: الظلمة الشديدة.
- (٨) الحيوه: أن يجمع الرجل رجليه فيدير عليهما ازاله. والمراد: وصفهم بالرزاة والعلم.
- (٩) الشجول: الحزن. والطف: كربلاء. والمراد: حزنه على شهداء كربلاء.
- (١٠) صفائح - جمع صفيحة: النصل العريض. والقيون - جمع قين: الحداد، وجلتها: صفاتها.
- (١١) عدع: يكف ويمنع. ومسترهب: خائف.
- (١٢) الروضة المختارة.
- (١٣) أبو اسحاق إبراهيم بن علي الهذلي القرشي، شاعر مقلد، قال الأصمعي: ختم الشعر بإبراهيم من هرمة، وهو آخر الحجج. عرف إبراهيم بانقطاعه إلى الطالبين وموفاهم لهم، كان حباً في سنة ١٤٦.

بنى بنت من جاء بالمحكما
ولست ابالي بحبي لهم
ت والدين والسنن القائمه
سواهم من النعم السائمه^(١)

٨ - وقال سفيان بن مصعب العبدي :

وانتم ولالة الحشر والنشر والجزا
وانتم على الاعراف وهي كتائب
وانتم ليوم المفزع الهول مفزع
من المسك رباها بكم يتضرع^(٢)

٩ - وقال أيضاً :

آل النبي محمد
المرشدون من العمى
الصادقون الناطقون الـ
فولاهم فرض من الر
وهم الصراط فمستقيم
أهل الفضائل والمناقب
المنقذون من اللواظ
سابقون الى الرغائب
حمن في القرآن واجب
فوقه ناج وناكسب^(٣)

١٠ - وقال أيضاً :

محمد وصنوه وابنته
صلي عليهم ربنا باري الوري
صفاهم الله تعالى وارضى
لولاهم ما رفع الله السما
لا يقبل الله لعبد عملاً
ولا يتم لامرء صلته
لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى
هل أنا منكم شرف ثم على
وإبناه خير من تحفى واحتذى
ومشىء الخلق على وجه الثرى
واختارهم من الأنام واجتنبى
ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى
حتى يوالىهم باخلاص الولا
إلا بذكرهم ولا يزكوا الدعا
ما قال جبريل لهم تحت العبا
يفاضر الأملاك اذ قالوا: بلى^(٤)

١١ - وقال السيد الحميري :

إذا أنا لم احفظ وصاة محمد
فإنني كمن يشري الضلالة بالهدى
ولا عهده يوم الغدير المؤكدا
تنصر من بعد التقى أو تهودا

(١) الكنى والألقاب ١/ ٤٥٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٣٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٧٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٦٠ .

ومالي ونيم أو عدي وانما
 تنم صلاتي بالصلاة عليهم
 بكاملة ان لم اصل عليهم
 وان امرأ يلحي على صدق ودهم
 بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي
 فان شئت فاختر عاجل الخم ضلة

اولو نعمتي في الله من آل احمد
 وليست صلاتي بعد ان اتشهدا
 وادع لهم رباً كريماً ممجداً
 أحق وأولى فيهم ان يفندا^(١)
 مدى الدهر ما سميت يا صباح سيدا
 ولأ فأسك كي تصان وتحمدا^(٢)

وقال أيضاً :

لئن كان بالسبق للسابقين
 لقد فضل الله آل الرسول

مزية فضل على السابقينا
 لفضل الرسول على العالمينا^(٣)

١٢ - قال مصعب بن وهب النوشجاني^(٤) :

فإن تسألني ما الذي أنا دائن
 أدبى بأن الله لا شيء غيره
 وإن رسول الله أفضل مرسل
 وإن علياً بعده أحد عشرة
 أئمتنا الهادون بعد محمد
 ثمانية منهم مضوا لسبيلهم

به فالذي أبديه مثل الذي أخفي
 قوي صميم باري الخلق من ضعف
 به بشر الماضون في محكم الصحف
 من الله وعد ليس في ذلك من خلف
 لهم صفو ودي ما حبيت لهم اصفي
 وأربعة يرجون للعدد الموف^(٥)

١٣ - وقال أبو نواس :

وإن قوماً رجو ابطال حقائقكم
 لن يدفعوا حقائقكم إلا بدفعهم
 فقتلوهما لأهل البيت إنهم

امسوا من الله في سخط وعصيان
 ما أنزل الله من آي وقرآن
 صنو النبي وأنتم غير صنوان^(٦)

(١) يلحي : يلوم ويعدل. ويُفند : يخطأ رأيه.

(٢) اعيان الشيعة ١٤٦/٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/٢.

(٤) من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.

(٥) مقتضب الأثر ٥٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤/٢١٢.

١٤ - وقال الامام الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى
إن كان رفضاً حب آل محمد

وقال أيضاً :

يا آل بيت رسول الله حبكم
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

وقال أيضاً :

آل النبي ذريعتي
أرجو بأن أعطي غداً

وقال أيضاً :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
ركبت على اسم الله في سفن النجا
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم
إذا افرقت في الدين سبعون فرقة
ولم يك ناجٍ منهم غير فرقة
أني فرق الهلاك آل محمد
فان قلت: في الناجين فالقول واحد
إذا كان مولى القوم منهم فإنني
فخلت علياً نبي أساماً ونسله

واهتف بقاعد خيفها والناهض
فيضاً كملتظم الفرات الفاض
فليشهد الثقلان أني رافضي^(١)

فرض من الله في القرآن أنزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له^(٢)

وهم اليه وسيلتي
بيد اليمين صحيفتي^(٣)

مذاهمهم في ابحر الغي والجهل
وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
ونيفاً كما صح في محكم النقل
فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل: لي
وان قلت: في الهلاك حفت عن العدل
رضيت بهم ما زال في ظلهم ظلي
وانت من الباقيين في سائر الحل^(٤)

(١) ديوانه ٥٥ .

(٢) ديوانه ٧٢ .

(٣) الصواعق المحرقة ٢١١ . ونسبها آخرون لتسمرقندي .

(٤) ادب الطغ ٢١٩ / ١ .

١٥ - وقال إبراهيم بن العباس الصولي^(١) :
ازالت عسراء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد^(٢)

١٦ - وقال دعبل بن علي الخزاعي :
تجاوين بالأرتان والزفرات
يخبّرن بالأنفاس عن سر أنفس
فاسعدن أو اسعفن حتى تقوُضت
على العرصات الخاليات من المها
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا
ليالي يعدين الوصال على القلى
واذهن يلحظن العيون سوافرا
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة
فكم حسرات هاجها بمحسر
الم تر للأيسام ما جرّ جورها
ومن دول المستهترين ومن غدا
فكيف ومن أنى يُطالب زلفة

نوائح عجم اللفظ والنطقات^(٣)
اسارى هوى ماضٍ وآخر آتٍ
صفوف الدجى بالفجر منهزمات^(٤)
سلام شج صبّ على العرصات^(٥)
من العطرات البيض والخفرات^(٦)
ويعدي تدانينا على الغربات^(٧)
ويسترن بالأيدي على الوجنات^(٨)
يبيت لها قلبي على نشوات^(٩)
وقوفي يوم الجمع من عرفات^(١٠)
على الناس من نقص وطول شتات^(١١)
بهم طالبا للنور في الظلمات
الى الله بعد الصوم والصلوات

(١) في طليعة شعراء عصره ، والمجيدون منهم ؛ قصد هو ودعبل الخزاعي الامام المرضا عليه السلام بعد البيعة له بولاية العهد ، وكان دعبل قد نظم قصيدته الثانية ، وإبراهيم نظم قصيدة دالية هذا مطلعها ، فانشدا الامام عليه السلام قصيدتيهما ، ووهب لهما الامام عليه السلام عشرين الف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه ، فباع دعبل كل درهم بعشرة دراهم ، فحصل له بها مائة الف درهم ، ومُرّت الأيام حتى جاء المتوكل - وهو في بني العباس كيزيد بن معاوية في بني امية - وبلغه امر القصيدة ، فقال : أثنوني ببيت واحد منها اقطع لسانه ، فاضطر الى جمع نسخها واتلافها ، ولم يبق منها في الأصول القديمة سوى هذا البيت .

(٢) امالي المرتضى ٢ / ١٣٠ .
(٣) الأرتان - جمع رنة : الصبحة الشديدة . وزفر - زفرأ : أخرج نفسه بعد مدّه اياه .
(٤) المهي : البقر الوحشية . وشج : محزون .
(٥) خفرت - المرأة : اشتد حياؤها .
(٦) القلى : اليغض والهجران .
(٧) النشوة : الارتياح للأمر والنشاط له .
(٨) محسر وجمع عرفات : مواضع قريبة من مكة المكرمة ، تقام في بعضها مناسك الحج .
(٩) الشتات : التفرق .

سوى حب ابناء النبي ورهطه
وهند وما أدت سمية وابنها
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلا محنة كشفتم
تراث بلا قربي وملك بلا هدى
رزايا ارتنا خضرة الأفق حمرة
وما سهلت تلك المداهب فيهم
وما نال أصحاب السقيفة امرة
ولو قلدوا الموصى اليه زمامها
اخا خاتم الرسل المصطفى من القذى
فان جحدوا كان الغدير شهيدة
وآي من القرآن تُتلى بفضله
وغير خلال ادركته بسبقها
مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل
نجي لجبريل الأمين وانتم
بكيت لرسم الدار من عرفات

وبغض بني الزرقاء والعبلات^(١)
اولو الكفر في الاسلام والفجرات
ومحكمه بالزور والشبهات^(٢)
بدعوى ضلال من هن وهنات
وحكم بلا شورى بغير هداة
وردت اجاجاً طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلتات^(٣)
بدعوى تراث بل بأمر تراث
لزمتم بمأمون من العشرات^(٤)
ومفترس الأبطال في الغمرات^(٥)
وبلر واحد شامخ الهضبات
واشاره بالقوت في اللزبات^(٦)
مناقب كانت فيه مؤتفات^(٧)
بشيء سوى حد القنا الدربات^(٨)
عكوف على العزى معاً ومناة
واذريت دمع العين بالعبرات

- (١) الزرقاء: جثة مروان بن الحكم، معروفة بالبغياء والفجور، وكان بنوها يعيرون بها .
والعبلات: اسم امية الصغرى، لأن أهم اسمها عبلة
(٢) الزور: الباطل.
(٣) الفلتات: جمع فلانة: الأمر يحدث من غير روية واحكام . يشير الى كلمة عمر: (كانت بيعة
ابي بكر فلانة رضى الله شرها ، فمن عاد لمثلها فافتلوه) .
(٤) زمت: القرية ونحوها زموماً : اعتلات .
(٥) القذى: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو رشح أو غير ذلك ، والمراد: تنزهه عن
كل صغيرة وكبيرة .
(٦) اللزبات: جمع لزبة: الشدة والقطط . يشير الى ما ذكره المفسرون وأهل السير والتاريخ من
تصدق عليه السلام بافطاره على مسكين ویتيم وامير، ونزول قوله تعالى في ذلك: ﴿ ويطعمون
الطعام على حبه مسكيناً ویتيماً واسيراً ﴾ .
(٧) غر - غراً: كرمت ألعاله واتضعت ، فهو أغر . وخلال: خصال. ومؤتفات: جمع مؤتلفة:
مستأنفة أو مبتدأة .
(٨) القناة: الرمح الأجوف . وقرب: السيف ذرباً : صار حديداً ماضياً .

وفك عري صبري وهاجت صبابتي
مدارس آيات خلعت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
ديار لعبد الله والفضل صنوه
منازل وحي الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل جبريل الأمين يحلها
منازل وحي الله معدن علمه
ديار عفاها جور كل منابذ
فيما وارثي علم النبي وآله
لقد امننت نفسي بكم في حياتها
قفا نسأل الدار التي خف أهلها
وآين الألى شطت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا
مطاعيم في الاعصار في كل مشهد

رسوم ديار قد عفت وعيرات^(١)
ومنزله وحي مقفر العرصات
وبالركن والتعريف والجمرات^(٢)
وحمزة والسجاد ذي الثغفات^(٣)
نجي رسول الله في الخلوات^(٤)
على احمد المذكور في السورات
فتؤمن منهم زلة العشرات
وللصوم والتطهير والحسنات
من الله بالتسليم والرحمات
سبيل رشاد واضح الطرقات
ولم تعف لآل أيام والسنوات^(٥)
عليكم سلام دائم النفحات
وآني لأرجو الأمن بعد مماتي
متى عهدا بالصوم والصلوات
افانين في الأفاق مفترقات^(٦)
وهم خير سادات وخير حماة^(٧)
لقد شرفوا بالفضل والبركات

(١) صبابتي : حنيني وشوقي . وعفت : زالت .

(٢) الخيف : ما انحدر من غلف الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومسجد الخيف في منى لأنه بني في خيف الجبل ؛ روي أنه صلى فيه ألف نبي . والمراد بالتعريف موقف عرفه . والجمرات - جمع جمرة : الحصاة الصغيرة ، والجمرات : مواضع بنى .

(٣) ثغفات - جمع ثغمة : ما لمي ركة البعير وصدره من كثرة مماسة الأرض ، وفي الثغفات : هولقب الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ، فقد كانت مواضع سجوده كثرة البعير من كثرة صلاته ، فقد ذكر أهل التاريخ والسير أنه كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة .

(٤) عبد الله هو ابن العباس بن عبد المطلب والفضل أخوه ، وعبد الله هو حبر الأمة وتلميذ الامام امير المؤمنين عليه السلام .

(٥) عفاها : أزالها . محاسنها : المناجاة : المكاشفة . والمراد : محاسنها مجور الظالمين المعلنين للعداوة . ولم تعف لآل أيام والسنوات : ان اقوالهم ومدارسهم وآثارهم لا تزال فائضة عبر السنين .

(٦) افانين : جوار الطغاة .

(٧) وهم خير سادات وخير حماة : أي من آل البيت .

وما الناس إلا غاصب ومكذب
 اذا ذكروا قتلوا بهدر وخيبر
 فكيف يحبون النبي ورهطه
 لقد لا ينو في المقال واضمروا
 فان لم تكن إلا بقريبي محمد
 سقى الله قبراً بالمدينة غيثه
 نبي الهدى صلى عليه وليكه
 وصلى عليه الله ما ذر شارق
 افاطم لو خلت الحسين مجدلاً
 اذا للطمت الخد فاطم عنده
 افاطم قومي يا ابنة الخير واندي
 قبور بكوفان واخرى بطيبة
 وقبر بأرض الجوزجان محله
 وقبر ببغداد لنفس زكية

فقال الرضا عليه السلام : افلا الحقت لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام
 قصيدتك ؟

فقال : بلى يا ابن رسول الله .

فقال الرضا عليه السلام :

- (١) مضطغن : يحقد ويبغض . والأحنة : الحقد . ووتر - فلاناً : أدركه بمكره .
- (٢) وغر : تلهب غيظاً .
- (٣) ذرت - الشمس ذروياً : ظهر أول شروقها .
- (٤) فسخ : على مراحل من مكة المكرمة ، فيها كانت الواقعة بين الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام ، ومعه جمهور آل الحسن عليه السلام مع جيش الهادي العباسي ، وقتل فيها آل الحسن ، وحملت أولادهم الى بغداد فامر الهادي بقتلهم ؛ ويوم فسخ أعظم يوم على آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد يوم عاشوراء .
- (٥) الجوزجان : مدينة على مراحل من بلخ ، وفيها قبر الشهيد يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام . وياخمر : موضع على مراحل من الكوفة ، استشهد به ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام ومن معه في معركة ضارية مع جيش المنصور النواتقي .

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
الى المحشر حتى يبعث الله قائما
الْحَتَّ عَلَيَّ الْأَحْشَاءَ بِالسَّفَرَاتِ
يَفْرُجُ عَنَّا الْغَمَّ وَالْكَرِبَاتِ

فقال دعبل : هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟

قال الرضا عليه السلام : هو قبري .

فاما الممضات التي لست بالغيا
قبور بجانب النهر من ارض كربلا
توفرا عطاشي بالفترات فليتي
الى الله اشكولوعة عند ذكرهم
اخاف بان اذارهم فتشوقني
تقسمهم ريب المنون فما تری
سوى ان منهم ما بالمدينة عصابة
قليلة زوار سوى بعض زور
لهم كل حين نومة بمضاجع
تنكب لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم في الحجاز وارضها
حصى لم تسزره المذنبات وأوجه
اذا وردوا خيلاً تسعر بالقسا
وان فخرنا يوماً اتوا بمحمد
وعلموا علينا ذا المناقب والعللا
وحمة والعباس ذا الهندي والتقى

مبالغها مني بكنهه صفات^(١)
معروضهم فيها بشط فترات^(٢)
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الثكل والفظعات^(٣)
مصارعهم بالجزع فالتخللات^(٤)
لهم عفة مغشاة الحجرات^(٥)
مدى الدهر انضاء من اللزيات^(٦)
من الضبيع والعقبان والرخمات
لهم في نواحي الأرض مختلفات^(٧)
فلا تصطليهم جمرة الجمرات^(٨)
مغاوير يختارون في الأزمت
تضيء لدى الاستار في الظلمات
مساعير حرب اقحموا الغمرات
وجبريل والفرقان ذي السورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفر الطيار في الحجبات^(٩)

(١) المضض : التألم .

(٢) أعرض - العسا فرون : نزلوا آخر الليل للراحة .

(٣) ازدهرهم : أزورهم .

(٤) ريب المنون : حوادث الدهر .

(٥) اللزيات - جمع لزبة : الشدة والفضط .

(٦) مغاوير - جمع مغوار : المقاتل الكثير الغارات على أعدائه . ونحر : ذبح . والأزمة : الضيق والشدة . والمراد : وصف كرمهم واحسانهم لا سيما وقت القحط والجوع .

(٧) الحجبات : أصل الحجاب السائر الحائل بين المراني والمرئي . والمراد بذلك : عوالم الآخرة ، وما أعد الله سبحانه لأولياؤه مما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وكل

أولئك لا متوج هند وحزبها
ستسأل تيم عنهم وعديها
هم منعوا الأبناء عن اخذ حقهم
وهم عدلوهما عن وصي محمد
وليهم صنو النبي محمد
ملاك في آل النبي فانهم
تخيرتهم رشداً لأمرهم فانهم
نبذت اليهم بالمودة صادقاً
فيا رب زدني من يقيني بصيرة
سأبكيهم ما حج الله ركب
واني لمولاهم وقال عدوهم
بنفسي انتم من كهول وفتية
وللخيل لما قيد الموت خطوها
احب قصي الرحم من اجل حبكم
واكنم حبيكم مخافة كاشح
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة
لقد خفت في الدنيا وإيام سعيها
الم تراني منذ ثلاثين حجة
أرى فيأهم في غيرهم متقسماً
فكيف اداوي من جوى لي والجوى

سمية من نوكتي ومن قلدرات
وبيعتهم من افجر الفجرات
وهم تركوا الأبناء رهن شتات
فبيعتهم جاءت على الغدرات
ابو الحسن الفراج للغمرات^(١)
احبائي ما داموا وأهل ثقاتي
على كل حال خيرة الخيرات
وسلمت نفسي طائعاً لولائي
وزد جهم يا رب في حسناتي
وما ناح قمري على الشجرات
واني لمحزون بسطول حياتي^(٢)
لنك عناة أو لحمل ديانت^(٣)
فاطلقتهم منهن بالذرات^(٤)
واهجر فيكم اسرتي وبناتي
عني لأهل الحق غير مواف
فقد آن للتسكاب والهملات
واني لأرجو الأمن بعد وفاتي
أروح واغدوا دائم الحسرات
وايديهم من فيشهم صفرات^(٥)
امية أهل الفسق والتبعات^(٦)

= من ترجم لجعفر بن ابي طالب عليه السلام ذكر حديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله : (ان الله سبحانه أعطى جعفرأ جناحين يطير بهما مع الملائكة) .

(١) الصنو: الظهير والمثيل .

(٢) قال : ميفض .

(٣) العاني : الأسير . وديات - جمع ذبة : ما يعطى للنوي القليل . رحمل ذبات : فقد يعجز القاتل وفويه عن دفعها ، فيقصلون أهل الجود والكرم ليحملوها عنهم ، وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام الكثير من هذا .

(٤) ذوب - السيف : صار حديداً ماضياً .

(٥) الفياء : الغنمة تنال بلا قتال . وفي الذكر الحكيم : ﴿ ما أفله الله على رسوله من أهل القرى فله للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ .

(٦) جوى - فلان : اشتد وجده من عشق أو حزن . والتبعة الطالمة .

بنات زياد في القصور مصرنة
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق
وما طلعت شمس وحن غروبها
ديار رسول الله اصبحن بلقعا
وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل رسول الله تسبى حريمهم
وآل رسول الله نحف جسومهم
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
قلولا الذي ارجوه في اليوم او غد
خروج امام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق وباطل
فيا نفسي طيبي ثم يا نفسي ابشري
ولا تجزي من مدة الجور اني
فان قرّب الرحمن من تلك مني
شفيت وام اترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن ارجو بحبهم

وآل رسول الله في الفلوات
ونادي منادي الخير بالصلوات^(١)
وبالليل ابكيهم وبالفلوات
وآل زياد تسكن الحجرات^(٢)
وآل زياد آمنوا السربات^(٣)
وآل زياد ربّة الحجلات^(٤)
وآل زياد غلظ القصرات^(٥)
اكفأ عن الأوتار منقبضات^(٦)
تقطع نفسي اترهم حسراتي
يقوم على اسم الله والبركات
ويجزي على النعماء والنفقات^(٧)
فغير بعيد كل ما هو آتي
اري قوتي قد آذنت بشتات
وأخر من عمري ووقت وفاتي
وريت منهم منصلي وقناتي
حياة لدى الفردوس غير بقات^(٨)

(١) ذرت . الشمس ذرواً : ظهرت أول شروقها .

(٢) بلقع : قراء لا شيء فيها .

(٣) السرب : الطريق والوجهة .

(٤) الحجلة : سائر كالقبة يزين بالثياب . والستور للعرس .

(٥) قصرات - جمع قصرة : أصل المنق إذا غلظت .

(٦) وتروا : ظلموا . وواتريهم : ظالمهم . والأوتار : الانتقام أو الظلم ليه . والمراد : وصفهم بالتسامي عن الظلم والاعتداء .

(٧) يشير إلى ظهور الامام المهدي عليه السلام ، علماً ان بين الامام الرضا عليه السلام - المعنوج بالقصيدة - وولادة الامام المهدي عليه السلام أكثر من نصف قرن ، وهناك شعر كثير في الامام المهدي عليه السلام لشعراء كانوا قبل ولادته بعشرات السنين ، وقد ذكرنا بعضه في كتابنا (الامام المهدي عليه السلام) وهذا مستند على تسالم المسلمين على ذلك عملاً بما تواتر عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من احاديث الامام المهدي عليه السلام ، وأنه يمد الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(٨) يت - الشيء : انقطع .

عسى الله ان يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفاً انكروه بمنكر
سأقصّر نفسي دائماً عن جدالهم
احاول نقل الصم عن مستقرها
فحسبي منهم ان ابوء بغصة
فمن عارف لم ينتفع ومماند
قصاراي منهم ان أؤب بغصة
كأنك بالأصلاح قد ضاق رجبها

١٧ - وقال أيضاً :

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكك
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

١٨ - وقال أيضاً :

سقياً ورعيّاً لأيام الصبايات
أيام غصني رطيب من لدونه
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقصد بكل مديح أنت قائله

١٩ - وقال أيضاً :

طرقك طارقة المني ببيات
في حب آل المصطفى ووصيه
إن النشيد بحب آل محمد

الى كل قوم دائم اللحظات
وغطّوا على التحقيق بالشبهات
كفاني ما القى من العبرات
واسماع احجار من الصلداات
تردد في صدري وفي لهواتي
يميل مع الأهواء والشهوات
تردد بين الصدور واللهوات
لما ضمنت من شدة الزفرات^(١)

وآل احمد مظلّمون قد قهروا
كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفر^(٢)

أيام أرفل في اثواب لذاتي
أصبوا الى غير جارات وكُنات
واقذف برجلك عن متن الجهالات
نحو الهداة بني بيت الكرامات^(٣)

لا نظهري جزعاً فأنت بدات^(٤)
شغل عن اللذات والقينات^(٥)
أزكى وانفع لي من القينات^(٦)

(١) ديوانه ١٤٥ واعيان الشيعة ٤١٩/٦ .

(٢) ديوانه ١٨٦ .

(٣) ديوانه ١٤٦ .

(٤) طرق - القوم : اثمهم ليلاً . ومني بكذا : أبتلى به . ويئت - العدو : قصده ليلاً من غير ان يعلم
ليأخذه بغتة .

(٥) القينة : الأمة المغنية .

(٦) القينات - جمع قينة : ما اكتسب من مال ونحوه .

فأحش القصيد بهم وفرّغ فيهم
واقطع حباله من يريد سواهم
٢٠ - وقال أيضاً :

شفيعي في القيامة عند ربي
وسبطا أحمد وبنو بنيسه
٢١ - وقال أيضاً :

إنّ اليهود بحبّها لنبيّها
وكذا النصراني حبّهم لنبيّهم
والمسلمون بحب آل نبيّهم
٢٢ - وقال أيضاً :

تعزّ فكم لك من اسوة
إذا عظمت محنة عن عزاء
وأعظم من ذاك قتل الوصي
٢٣ - وقال لما حضرته الوفاة :

أعدّ الله يوم يلقاه
يقولها مخلصاً عساه بها
الله مولاه والنبي ومن
وقال أيضاً :

بأبي وامي سبعة أحببتهم
بأبي النبي محمد ووصيّته

٢٤ - وقال أبو هاشم الجعفري :
يا آل أحمد كيف أعدل عنكم

قلباً حشوت هواه بالذات
في حبّه تحلل بدار نجاة^(١)

محمد والوصي مع البثول
أولئك سادتي آل الرسول^(٢)

امنت بوائق دهرها الخوان
يمشون زهواً في قرى نجران
يرمون في الآفاق بالنيران^(٣)

تسكن عنك غليل الحزن
فعادل بها صلب زيد تهن
وذبح الحسين وسم الحسن^(٤)

دعبل أن لا إله إلا هو
يرحمه في القيامة الله
بعدهما فالوصي مولاه^(٥)

الله لا لعطية أعطاهما
والطيبان وبنته وإبناهما^(٦)

أعن السلامة والنجاة أحول

(١) ديوانه ١٤٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٩٦ .

(٤) ديوانه ٢٣١ .

(٥) ديوانه ٣٠٦ .

(٦) ديوانه ٣٠٧ .

ذخر الشفاعة جَدَّكم لكبائري
شغلي بمدحكم وغيري عنكم
٢٥ - وقال أيضاً :

بني أحمد يا خيرة الله في الوري
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
ورثنا من الآباء عقد ولائكم
وخمَّسها الشيخ أحمد النحوي :

بنيتم بني الزهراء في شامخ الذرى
أناديكم صدقاً ونحاب من افتري
سلامي عليكم ان حضرنا وان غبنا

لقد بين الباري جلالة أمركم
أمرتم فشرَّفنا بطاعة أمركم
وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
موالي لا أحصي جميل ثنائكم
ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم
ونحن اذا امتنا نورثه الابنا^(١)

٢٦ - وقال ديك الجن :

شرفي محبة معشر
وولاي فيمن فتكه
واذا تكلم في الهدى
فلفتكسه ولهديه
ثبت اذا قلماً سوا
لم يعبد الأصنام قط
شرفوا بسورة هل أنى
لذوي الضلالة اخي^(٢)
حج الغوي وامكنا
سماء ذو العرش الفنى
ه في المهاوي زلتنا
ولا ارب ولا عتا^(٤)

(١) أميان الشيعة ٣٨١/٦ .

(٢) ادب الطلف ٣٠٦/٥ .

(٣) حيث : خشع وذل .

(٤) ارب : فيه ريبة . وعتا : استكبر وجاوز الحد .

صنوان هذا منذر
يهدي لما وافى به
فهو القربين له وما
لكنما الأعداء لم
ثقل الهدى وكتابه
واحسرتا من غصبه
طالت حياة عدوه
٢٧ - وقال ابن الرومي :

ان يوال الدهر اعداء لكم
خلعوا فيه عذار المعتدي
فاصبروا يهلكهم الله لكم
قرب النصر فلا تستبطئوا
ومن التقصير صوني مهجتي
لا دمي يسفك في نصرتكم
غير اني باذل نفسي وان
ليست أني غرض من دونكم
اتلقى بجبيني من رمى
ان مباح الرضى من ربه

(١) يشير الى قوله تعالى : ﴿ إنما انت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ويقول المفسرون : المراد بالهاد علي عليه السلام .

(٢) ادب الطغ ١ / ٢٨٨ .

(٣) الكمين : المستخفي في مكان لا يظن له .

(٤) اون : بطر .

(٥) اذواء اليمن : ملوك حمير مثل : ذي يزن ، وذو رعين .

(٦) مهجتي : روحي . ركن اليها : مال اليها وسكن . والمراد : اني مقصّر في نصرتكم إذ لم أتعرض لقتل من اجلكم .

(٧) يمتهن : يبتذل .

(٨) عفن - دم فلان : منعه ان يسفك .

(٩) الدجن : ما بقي الانسان من درع وشبهه . والمراد : اتمنى ان ابدل دمي فيكم فيكون سبباً لنجاتكم ؛ وهو نظير كلام مسلم بن عوسجة مع الحسين عليه السلام .

(١٠) غبنه - في البيع : غلبه ونقصه .

(١١) أعيان الشيعة ٨ / ٢٥٩ .

٢٨ - وقال علي بن محمد الحماني^(١):

بين الرضي وبين المصطفى نسب
كانا كشمس نهار في البروج كما
كلاهما انتقلا من طاهر علم
تفرقا عند عبد الله واقتربنا
وفر ذو العرش ذروا طاب بينهما
نور تفرع عند البعث فانشعبت
هم فتية كسيوف الهند طال بهم
قوم لواء المعالي في وجوههم
يبدعون احمد ان عهد الفخار ابا
والمنعمون اذا ما لم تكن نعم
أوفوا من المجد والعلواء في قلل
ما سود الناس إلا من تمكن في
سبط الأكف اذا شيمت مخايلهم
يزهي المطاف اذا طافوا بكعبته

تختال فيه المعالي والمحاميد
أدارها ثم إحكام وتجويد
الى مطهرة آباؤها صيد^(٢)
بعد النبوة نؤفيق وتسديد
فانبث نور له في الأرض تخليد
منه شعوب لها في الدين تمهيد
على المطاول آباء مناجيد^(٣)
عند التكرم تصويب ونصعيد
والعود ينبت في أفئاته العود
والذائدون اذا قلل المذاويد^(٤)
شم قواعدهن الفضل والجود^(٥)
أحشائه لهم وذو وتسويد
اسد اللقاء إذا صدد الصناديد^(٦)
وتشرئب لهم منها القواعيد

(١) المعروف بالأفوه . كان سيداً رئيساً فقيهاً شاعراً . سأل المتوكل العباسي الامام علي الهادي عليه السلام عن اشعر الناس فقال عليه السلام: الحماني حيث يقول:

لقد فخرتنا من قریش عصابة
فلما تنازعنا المقبال قضى لنا
ثرائنا مكنوتاً والشهيد بفضلنا
فلان رسول الله احمد جئنا
بسمد حدود وامتداد اصابع
عليهم بما نهوى نداء الصوامع
عليهم جهير الصوت في كل جامع
وتحن بنوه كالنجوم الطوالع
فقال المتوكل: وما نداء الصوامع يا ابا الحسن.

قال: اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله جلتي ام جئتك ؟
فضحك المتوكل ثم قال هو جئتك لا ندفعك عنه . وفاته سنة ٢٦٠ .

(٢) صيد - جمع اصيد : المتكبر المزهو بنفسه .

(٣) مناجيد - جمع مناجاد : سريخ التجلة والغوث .

(٤) المنعمون : المعطون . والذائدون - جمع ذائد : الحامي لحقيقته المدافع ، ومنه الذادة الحماية .

(٥) شم - الجبل : ارفع أعلاه .

(٦) سبط : استرسل . والمراد: وصفهم بالكرم لأن البخيل قابض على يديه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك . ويقال: اخال - فلان للخير: ظهرت دلالة فيه . وصناديد - جمع صناديد: الشريف الشجاع .

في كل يوم لهم بأس يُعاض به
محسّدون ومن يعقد بحبهم
لا ينكر الدهر إن السوى بحقهم

٢٩ - وقال أيضاً :

يا آل حم الذين بحبهم
كان المديح حلى الملوك وكنتم
بسمت إذا عد السمائر أهلها
قوم إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا
نشأوا بآيات الكتاب فما اثنوا
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا
وخليفتان على الأنام بقوله
فاتوا اكف الآسين فاصبحوا

٣٠ - وقال ابن دريد^(٤) :

إن النبي محمد ووصيه
أهل العبا فاتني بولائهم
وأرى محبة من يقول بفضلهم
أرجو بذلك رضى المهيم وحده

٣١ - وقال محمود بن الحسين (كشاجم) :

آل النبي فضلتكم
وبهزتم أعداءكم
ولكم مع الشرف الب
وإذا تسفوخر بالعلی

وللمكارم من أفعالهم عيد
حبل المودة يضحى وهو محسود
فالدهر مذ كان مذموم ومحمود^(١)

حكم الكتاب منسزلاً تنزيلاً
حلل المدائح غرة وحجولا
عسرو النبي وثانيا جبريلاً
منقسمين خليفة ورسولا
حتى صدرن كهولة وكهولا
بالحوض من ظمأ الصدور غليلاً^(٢)
الحق اصدق من تكلم قيلاً
ما يعتلون سوى الكتاب عديلاً^(٣)

وابنيه وابنته البتول السطاهره
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
سبباً يجير من السيل الجايره
يوم الوقوف على ظهور الساهره^(٥)

فضل النجوم الزاهره
بالمآثرات السائره
لاغة والمعلوم الوافره
فبكم علاكم فانخره

(١) الفصول المختارة ١٩٥ .

(٢) يشير الى الحديث الذي أجمعت عليه الأمة (اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي) .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٠٩ .

(٤) محمد بن الحسن الأزدي . كان رأس أهل العلم ، والمتقدم في الحفظ واللغة والأنساب وأشعار العرب ، وهو غزير الشعر ، كثير الرواية . وفاته ببغداد سنة ٣٢١ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٤١١ .

هذا وكم اطفأتكم
بالسمر تخضب بالنجيب
تشقى بها اكبادكم
عن احمد من نائره
ح وبالسيف الباتره
من كل نفس كاسره^(١)

٣٢ - وقال القاضي التنوخي^(٢) يرد على ابن المعتز:

من ابن رسول الله وابن وصيه
نشأ بين طنبور وزق ومزهر
ومن ظهر سكران الى بطن قينة
يعيب علياً خير من وطىء الحصى
وزيرى على السبطين سبطي محمد
وينسب افعال القرامط كاذباً
الى معشر لا يسرح الذم بينهم
اذا ما انتدوا كانوا شמוש نديهم
وان سئلوا سحت سماء اكفهم
وان عيسوا يوم الوغى ضحك الردى
نشوا بين جبريل وبين محمد
وصي النبي المصطفى وصفيه

الى مدخل في عقدة الدين ناصب^(٣)
وفي حجر شاد أو على صدر ضارب^(٤)
علي شبه من ملكها وشوائب
وأكرم سار في الأنام وسارب^(٥)
فقل في حضيض رام نيل الكواكب^(٦)
الى عثرة الهادي الكرام الأطائب^(٧)
ولا تزدرى اعراضهم بالمعائب^(٨)
وان ركبوا كانوا شמוש المواكب^(٩)
فاحيوا بميت المال ميت المعائب^(١٠)
وان ضحكوا ابكوا عيون النوادب^(١١)
وبين علي خيم ماش وراكب
وعشبهه في شيمة وضرائب^(١٢)

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٠٤.

(٢) أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم . كان عالماً فقيهاً ، شاعراً ، مشاركاً في علوم كثيرة.

توفي بالبصرة سنة ٣٤٢.

(٣) الداغل: الذي ينبغي اصحابه الشر ويضمره لهم ، ويحسبونه يريد لهم الخير.

(٤) الشادي: المغني.

(٥) يزري: يعيب.

(٦) القرامطة: فرقة من الخوارج ، دخلوا مكة سنة ٣١٠ هـ وقتلوا الحجاج ، واقتلعوا الحجر

الأمود ، وبقي عندهم عشرين سنة ، وليست لهم علاقة بائمة أهل البيت عليهم السلام ولا شيعتهم.

(٧) السراح: الارسال: والمراد: ارسلت ووجهت ذمك لهم . وتزدرى: تعيب.

(٨) الندى: الجود والسخاء.

(٩) سخ: سال. والمراد: وصف كرمهم.

(١٠) عيس: جمع عيلد ما بين عيشه وجلد جبهته ونجته . والوغى: الحرب . والردى: الهلاك.

والناقبة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة ، والمراد: وصفهم بالشجاعة، ثم بالجود، وتنقيس كرب المكروبين.

(١١) الشيمة: الخلق: والضريب: الشبيه والنظير.

ومن قال في يوم الغدير محمد
أما أنا أولى منكم بنفوسكم
فقال لهم: من كنت مولاه منكم
اطيعوه طراً فهو مني بمنزل
فقولوا له: ان كنت من آل هاشم
وانك ان خوفتنا منك كالذي
وقلت: بنو حرب كسوكم عمائم
صدقت مناينا السيوف وانما
ابونا القسا والمشرفية امنا
وما للغواني والوغى فتعوضوا
وقلت: قتلنا عبد شمس فملكها
فواعجباً من حارب صار يدعي
هو السلب المصوب لا تملكونه
الأنفال جدينا تحوزون دوننا
وهل لطلیق شركة مع مهاجر
اخو المرء دون العم يحوي ترائه
وأولاده في محكم الذكر ما قروا
وقلت: ابونا والد لمحمد
فلا تنس فالعباس كان وجدنا

وقد ضاق من غدر العداة النواصب
فقالوا: بلى قول المريب الهواري^(١)
فهذا اخي مولاه بمسدي وصاحبي
كهارون من موسى الكلیم المخاطب
فما كل نجم في السماء بشاقب^(٢)
تخوف اسداً بالطباء الربارب^(٣)
من الضرب في الهامات حمر الذوائب
تموتون فوق الفرش مثل الكواعب^(٤)
واخواننا جرد المذاكي الشواذب^(٥)
بقرع المثاني عن قراع الكتائب^(٦)
لنا سلب هل قاتل غير سالب
مواريث خير الرسل ملكاً لحارب
وهل سالب للغصب إلا كغاصب
بزعمكم الأنفال يا للعجائب^(٧)
فلا تثبوا في الدين وثب المواب
اذا قسم الميراث بين الأقارب
أحق وأولى من اخيه المناسيب
فأنتم بنوه دوننا في المراتب
ابو طالس مثلين عند التناسيب

(١) المريب: المتهم . وواريه : داهاه وخائله .

(٢) الشاقب : المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . والمراد : لا ينفعك نسبك لهاشم اذا كانت اعمالك قبيحة .

(٣) الطباء - جمع طبي : الغزال . الرماوب : القطيع من بقرة الوحش .

(٤) الكواعب : كعبت - الفتنة كعوباً : نهت ثلبها .

(٥) القنا : الرمح الأجوف . والمشرفية : سيوف منسوبة الى موضع باليمن . وفرس - اجرد : سباق . والمذكرى - من الخيل : ما تمت سنه ، وكملت قوته . وشرب شرباً : كان خشناً أو ضامراً يابساً .

(٦) قراع - الأبطال : ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف . وقوارع - القرآن : الآيات التي يقرأها الانسان اذا قرع من الجن والانس نحو آية الكرسي ، لأنها تنزع الشيطان وتهلكه . وسعي القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصص تنثي فيه ، أو لاقرانه آية الرحمة بآية العذاب . والكتائب - جمع كتبية : الفرقة العظيمة من الجيش .

(٧) الأنفال : الغنائم . ﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾ .

وإدناهما من كان بالسيف دونه
وشنّان من آوى وآسى بنفسه
أبونا يقيه جاهداً وأبوكم
فنحن بنوعم لنا فوق مآلكم
دعيت علينا في الحكومة بينه
فقد حكم المبعوث يوم قريظة
بنا نلتهم ما نلتهم من إمارة
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
أما حمل المنصور من أرض يثرب
لهم عند ذكر الله في الليل رنة
يتوجهم ظلماً إذا أظلم الدجى
وقطعتم بالبغى يوم معتمد
وجرّعتم تحت التراب نبيكم
فموتهم يزيداً في انتهاك حرمة
تعدونه فتحاولو كان أحمد
وفي أرض باخمري مصابيح قد ثوت
يغسلها هامي السحاب إذاهما
وغادر هاديكم نفخ طوائفاً

يفلّ شبا سيف العدو المناصب
ومزدلف يغزوه بين المقائب^(١)
يجاهده بالمرهفات القواضب
ونحن بنوه دونكم في المناسب
وبين ابن حرب والطغاة الأشائب^(٢)
ولا عيب في فعل الرسول لعائب
فلا تظلموا فالظلم مرّ العواقب
بلا سبب غير الظنون الكواذب
تجوم هدى تجلو ظلام الغياهب^(٣)
كرونتكم عند اصطفاف المضارب
بكل رقيق الحسد أبيض قاضب
قرائن أرحام لنا وأقارب^(٤)
بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
بكل معاد لآله محارب
لعدّده من فادحات المصائب
متربة الهامات حمر الترائب^(٥)
وتكفنها أيدي الصبا والجنائب^(٦)
تهاداهم بالقاع بقع الذواعب^(٧)

(١) مقائب - جمع مقتب: جماعة الخيل والفرسان. يشير إلى خروج العباس مع قريش يوم بدر.

(٢) الأشائب: الأدناس.

(٣) الغياهب - جمع غيهب: الظلمة الشديدة. يريد عبد الله بن الحسن العتيّ ابن الإمام الحسن عليه السلام ، وجمهور آل الحسن ، حملهم المنصور من المدينة إلى العراق فحبسهم في سجن مظلم لا يعرفون به الليل من النهار، فكانوا يتناوبون على قراءة القرآن الكريم لمعرفة وقت الصلاة، وماتوا جميعاً فيه.

(٤) هو ابن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) حاربه المنصور في المدينة فقتله.

(٥) باخمري: مدينة بالعراق على مراحل من بغداد، كانت الواقعة فيها بين إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وجيش المنصور، وبها قتل إبراهيم. وفي رواية دهميل الخزاعي: وقبر بباخمري لدى الغربات.

(٦) هما : صب ماء. والعباء: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. وخبّ - الفرس: نقل أيلانه وأيسره جميعاً في العدو.

(٧) بقع - الجلد بقعاً : خالطه لون آخر فهو أبقع . والنواعب - جمع نعاب: الغراب. والنميب: صوته.

فيالسيوف قللت بمغامد
 وهارونكم اردى بغير جريسة
 ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة
 فهل بعد هذا في البقية بيننا
 كذبتهم وييت الله أو تصدر الظبي
 ولينا فولينا اباكم فخاننا
 وجثتم مع الأولاد تبغون ارثه
 ويوم حنين قال حزننا فخباره
 وما واقف في حومة الحرب حائراً
 وما شهد الهيجاء من كان حاضراً
 فهلاً كما لاقى الوصي مصمماً
 ونحن حقنا بالفداء دماءكم
 وعبت بعمينا ابانا سفاهة
 ومثل عقيل من علي وطالب
 ونحن اسرنا عمنا وأباكم
 وقتلتم اضعتهم ثار زيد وكنتم
 أمثا ثار فيه السطالي ابن جعفر
 وامطر في خوز وفي ارض فارس

وبالأسود صرعت بشعالب
 نجوم تقى مثل النجوم الشواقب^(١)
 تؤد ذرى شم الجبال الرواسب^(٢)
 بني عمنا والصلح رغبة راضب
 شوارب من هاماتكم والشوارب
 وكان بمال الله أول ذاهب
 فابعد بمحجوب بحاجب حاجب
 ولو كان يدري عدها في المثالب
 وإن كان وسط الصف إلا كهارب
 إذا لم يطاعن قرنه ويضارب
 يعصب بالهندي كبش العصائب^(٣)
 فلم تجحدوها حق تلك المواهب^(٤)
 وكم لك من عم عن الدين ناكب
 أبولهب من بعدكم في التقارب
 فبات بليل مكفهر الجوانب^(٥)
 كسالى كذبتهم لا هدي كل كاذب
 فذكذك ركن الملك في كل جانب^(٦)
 سحائب موت ما طرات المصائب^(٧)

(١) هارونكم : هو هارون الرشيد ، أمر أحد قواده حميد بن قحطية فقتل في ليلة واحدة ستين علويًا .

(٢) ذروة - كل شيء ؛ أعلاه . وشم - الجبل : ارتفع أعلاه .

(٣) كبش - القوم : سيدهم . والعصائب - جمع عصبة : الجماعة من الناس أو الخيل . والشاعر يشير في هذا البيت والسدي قبله الى موقف الامام امير المؤمنين عليه السلام وموقف العباس رضوان الله عليه في يوم حنين ، فبعد ان انهزم المسلمون ثبت الامام عليه السلام ودافع وبقاتل المشركين حتى قتل كبش الكتبية وحامل اللواء ابا جروان ، وانهزم المشركون اقبح هزيمة ، وموقف العباس رضوان الله عليه ، كان ينادي المنهزمين : يا أصحاب سورة البقرة ، يا أهل بيعة الشجرة .

(٤) يريد بذلك العباس لأنه اسر يوم بدر ومن حق الأسير القتل .

(٥) مكفهر : الليل اشتد ظلامه .

(٦) يشير الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

(٧) خوز : أو خوزستان : منطقة في جنوب ايران .

الى ان رمته عاديات دعائكم
وقلت: نهضنا شاهرين شفارنا
وما كان من حبّ لزيد وأهله
دعوتكم الينا عالمين بأنكم
فهلا بإبراهيم كان شعاركم
بنا نلتهم ما نلتهم من إمارة
وكنّا لكم في كل حال مناهلاً
فلمّا ملكتم كنتم بعد ذلة
فقل لبني العباس عمّ محمد
عزيز علينا ان تدب عقارب
ولكن بدأتم فانتصرت فاقصروا
وليس سواء ذم سيده النساء
وقد قال اصحاب النبي محمد
ففسال لهم: قولوا كمثل مقالهم
فهذا جواب للذي قال مالكم

بسهم اغتيال نافذ السهم صائب^(١)
بشارت زيد الخير عند التحارب
ولكنها تشغيبة من مشاغبي
مكان الدنيا من ذرى ومناكب
فيرجع داعيكم بحلة خائب^(٢)
فلا تظلموا فالظلم مرّ العواقب
عذاباً اذا يوردن خضر الجوانب
اسوداً علينا داميّات المخالب
وعمّ علي صنوه في المناسب
الى معشري الأدنى ديب العقارب
فليس جزاء الذنب مثل المعاقب
وسب رماد بالصفاء والأخشب^(٣)
له قد هجانا مشركوا آل غالب
فما مبتد في الهجر مثل المجاوب
غضاباً على الأقدار يا آل طالب^(٤)

٣٣ - وقال أبو فراس الحمداني وهي الشافية:
الدين مخترم والحق مهتضم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم
وفي آله رسول الله مقتسم^(٥)
سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم

- (١) يشير إلى مقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، على يد أبي مسلم الخراساني.
- (٢) هو إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس، قتله الأمويون. والمراد: ان العباسيين جاءوا للحكم باسم العلويين، والطلب بآرهم.
- (٣) الصفا: جبل بمكة، بين وبين المروة يكون السحي. وأخشب: مكة: هما جبل مكة: أبو قبيس ونور. والمراد: انك هجوت وثلت من مقام لاطمة عليها السلام، وهي سيده نساء العالمين، ولا يوازي ذلك ذنبا لأموالكم الذين صاروا رعيماً في مكة.
- (٤) أعيان الشيعة ٣٣٢/٨.
- (٥) مخترم: هالك. ومهتضم: مظلوم. والفيء: الغنيمة نال بلا قتال، وهي لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام الذين عنتهم الآية الكريمة: ﴿وما آتاه الله على رسوله من أهل القرى قلته ورسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾.

اني ابيت قليل النوم لوقني
وعزمة لا ينام الليل صاحبها
يصان مهري لا امر لا أبوح به
وكل مائة الضبعين مسرحها
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا
يا للرجال أما لله منتصف
بنو علي رعايا في ديارهم
محلزون فاصفى وردهم وشل
فالارض إلا على ملاكها سعة
وما السعيد بها إلا الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها
لا يظفون بني العباس ملكهم
اتفخرون عليهم لا ابا لكم
وما توازن يوماً بينكم شرف
ولا لكم مثلهم في المجد متصل
ولا لعرقكم من عرقهم شبه
قام النبي بها يوم الغدير لهم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيرت بينهم شوري كأنهم
تالله ما جهل الأقوام موضعها
ثم ادعاهم بنو العباس ارثهم
لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا
ولا رآهم أسوبكر وصاحبه

قلب تصارع فيه الهمم والهمم
إلا على ظفر في طيه كرم
والدرع والرمح والصمصامة الخدم
رمث الجزيرة والخداف والعنم^(١)
يوماً ورايهم رأي اذا عزموا
من الطغاة ولا للدين منتقم
والأمر تملكه النسوان والخدم
عند السورود وأولى وردهم لمم^(٢)
والمال إلا على اربابه ديم
ولا الغني بها إلا الذي حرموا
وان تعجل فيها الظالم الأثم
بنو علي مواليتهم وان رضموا^(٣)
حتى كأن رسول الله جدكم
ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لجدكم معشار جدكم
ولا نفيلتكم من أمهم أمم
والله يشهد والأملاك والأمم
باتت تنازعها الغربان والرخم
لا يعلمون ولاية الأمر أين هم
لكنهم سئروا وجه الذي علموا
وما لهم قدم فيها ولا قدم
ولا يحكم في امر لهم حكم^(٤)
اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا

(١) مار: تحرك والضبع العنبد والرمث خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف والخداف نبات. والعنم نبات له ثمرة حمراء يشبه به النبات المخضوب.

(٣) حلاء - عن الشيء: منعه. والورد: الماء الذي يورد. والوشل: الماء القليل. والمم - بالطعام: اذا أقل منه تناولوه.

(٤) مواليتهم: ساداتهم.

(٥) تحكم - في ماله: تصرف فيه كما شاء. ويراد به الكرم.

فهل هم مدعوها غير واجبة
أما علي فقد ادنى قرابتكم
إنكر الجبر عبد الله نعمته
بش الجزاء جزيتم في بني حسن
لا بيعة ردعتكم عن دسائهم
هلاً صفحتهم عن الأسرى بلا سب
هلاً كففتهم عن الديباج سوطكم
ما نزهت لرسول الله مهجته
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
كم غدره لكم في الدين واضحة
أنتم آله فيما ترون وفي
هيات لا قربت قربي ولا رحم
كانت مودة سلمان لهم رحماً
يا جاهداً في مساوئهم يكتمها
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
ذاق الزبيري غب الحث وانكشفت
باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته
يا عصابة شقيت من بعدما سعدت
لبئس ما لقيت منهم وإن بليت

أم هل ائمتهم من اخذها ظلموا
عند الولاية إن لم تكفر النعم^(١)
أبوكم أم عبيد الله أم قثم
أبوهم العلم الهادي وأمتهم
ولا يمين ولا قربي ولا ذمم^(٢)
للمصافحين بيد عن أسيركم^(٣)
وعن بنات رسول الله شتمكم^(٤)
عن السياط هلاً نزه الحرم
تلك الجرائر إلا دون نيلكم
وكم دم لرسول الله عندكم
اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
يوماً إذا اقصد الأخلاق والشيم
ولم يكن بين نوح وابنه رحم
غدر الرشيد يحيى كيف ينكتم^(٥)
مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم^(٦)
وابصروا بعض يوم رشدهم وعصوا^(٧)
ومعشراً هلكوا من بعدما سلموا
بجانب الطف تلك الأعظم الرمم^(٨)

(١) يريد أن الامام امير المؤمنين عليه السلام وكى اباهم عبد الله على البصرة ، وأخاه عبيد الله على اليمن ، وقثم على مكة .

(٢) ذمم - جمع ذمة : العهد والأمان والضمان والحرمة والحق .

(٣) يريد أسرى آل الحسن بعد واقعة فخ ، حملوا إلى الهادي فقتلهم ، بينما العباس أسر يوم بدر فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤) الديباج : محمد بن عبد الله العثماني

(٥) هو يحيى بن عبد الله بن الحسن ، أمه

(٦) الزبيري : عبد الله بن مصعب ، اتهم يحيى عند الرشيد بالاستعداد للثورة ، فحلفه يحيى فهلك في يومه على أقيح حال ، وتبين للرشيد براءة يحيى .

(٧) يشير إلى سم المأمون للامام الرضا عليه السلام بعد البيعة له بولاية العهد .

(٨) يشير إلى هدم المتوكل لغير الحسين عليه السلام وحرته .

لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا
ابلق لديك بني العباس مألحة
أي المفساخر أضحي في دياركم
وهل يزيدكم في مفخر علم
يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم
خلقوا الفخار لعالمين إن سئلوا
لا يغيظون لغير الله إن غضبوا
نشئ التلاوة في آياتهم سحراً
منكم عليّة أم منهم وكان لكم
أم من تشاد له الألحان سائرة
إذا تلو سورة غنّى أمامكم
ما في منازلهم للخمر معتصر
ولا نبيت لهم خنثى تنادهم
الركن والبيت والأستار منزلهم
وليس من قسم في الذكر نعرفه
صلّى إلّاه عليهم أينما ذكروا

٣٤ - وقال مروان بن محمد السروجي (٦) :

يا بني هاشم بن عبيد مناف انني منكم بكل مكان

(١) يشير إلى قتل المنصور لأبي مسلم الخراساني ، والهيبري : عمر بن هيرة - والي العراق
للأمويين - أعطوه الأيمان المغلطة ، واليهود والموائيق ، ثم غدروا به وقتلوه .

(٢) يشير إلى مذبحه الموصل التي جرت في عهد السفاح على يد أخيه يحيى ، وإلى قتل المنصور
لعبد الله بن علي .

(٣) علامين : يشير إلى أن حلمهم ملأ الآفاق . قال الجاحظ : جعفر بن محمد ملأ علمه الآفاق .
وعالمين : عرفوا بالعمل بالحكام الشريعة والالتزام بها .

(٤) عليّة : بنت المهدي ، وأخوها إبراهيم ، من أعلام المغنّيين وكبارهم ، ومن طبقة إبراهيم
الموصلي ، ترجم لهما أبو الفرج في الأغاني وغيره .

(٥) ديوانه ٢٦٢ .

(٦) نقل عن أبي الفرج الأصبهاني قال في ترجمته : شاعر بني أمية ، وهو عبدالله بن عمرو بن
عدي بن ربيعة ، بن عبد العزى بن عبد شمس . كان يكره ما يجري عليه بني أمية من ذكر
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسبّه على المنابر ، ويظهر الإنكار لذلك ، فشهد عليه قوم

أنتم صفوة الإله وفيكم جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الله وبنو النبي والحسنان
فلئن كنت من أمية اني لبريء منها الى الرحمن^(١)
٣٥ - وقال أيضاً :

شردوا بي عند امتداحي علياً ورأوا ذلك في داء دويّا
فوربّي لا أبرح الدهر حتى تمثلي مهجتي بحبي عليا
وبسنيه لحب أحمد اني كنت أحببتهم لحبي النبيّا
حب دين لا حب دنياً وشر الحب حباً يكون دنياويّا
صاغني الله في الدرابة منهم لا زليماً ولا سبيداً دعياً
عدوياً خالي صريحاً وجدي عبداً شمس وهاشم ابويّا
فسواء عليّ لست ابالي عيشياً دعيت أم هاشمياً^(٢)
٣٦ - وقال أيضاً :

يا آل أحمد يا خير الوري نسا مفرعاً أصله من أحمد وعلي
الله صفّاكم من خلقه حججا على البرية يوم الجمع للرسول
خير البرية آباء وأشرفها قدراً واسمحتها كفاً لمبتذل
صدوركم لبهور العلم واعية ظهوركم قبلة من افضل القبل^(٣)
من دوحة من جنان العخلد نابتة وفرعها ثابت للواحد الأزل^(٤)
محمد أصلها والطهر حيدر فباطم وينوها أطيب الأكل
وحسن أرافقها قوم بها علقوا فيا لها دوحة جلّت عن المثل
وله :

عليك بتقوى الله ما عشت انه لك الفوز من نار نقاد باغلال
وحب علي والبسول ونسلها طريق الى الجنّات والمنزل العالي

من بني أمية ذلك وانكروا عليه، ونهوه عنه فلم يته، فنغوه من مكة الى المدينة، فقال في ذلك.
شردوا بي عند امتداحي علياً . . . الخ.

(١) مجمع الشعراء ٣٩٩.

(٢) ادب اللفظ ٢٩/٣.

(٣) يريد الحديث الشريف: (كل واعظ قبلة للموعوظ، وكل موعوظ قبلة للمواعظ).

(٤) الأزل: القدم.

الى الله ابرأ من موالاة ظالم

٣٧ - وقال السري الرفاء:

نطوي الليالي علماً أن ستطويتنا
وتوحي بكؤوس الراح ايدينا
قامت تهز قواماً ناعماً سرقت
تحت حمراء يلقيها المزاج كما
فلست أدري اتسقيننا وقد نفحت
قد ملكتنا زمام العيش صافية
ومخطف القد يرضينا ويسخطنا
لما رأيت عيون الدهر تلمحظنا
نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً
وما نبالي بدم الأغبياء اذا
ورب غراء لم تنظم قلائدها
السوارثون كتاب الله يمنحهم
والسابقون الى الخيرات ينجدهم
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم
اذا هدونا قريشاً في اباطحها
أغنتهم عن صفات المعادحين لهم
فلست أمدحهم إلا لأرغم في
اقام روح وريحان على جدث
كان احشائنا من ذكره ابداً

لآل رسول الله في الأهل والمال (١)

فشعشعها بماء المزن واسقيننا (٢)
فانما خلقت للراح ايدينا
شمائل البان من اعطافه اللينا
القيت فوق جني الورد نسرينا (٣)
روائح المسك منها ام تحيينا
لوفائنا الملك راحت عنه تسلينا
حسناً ويقتلنا دلاً ويحيينا (٤)
شزراً تيقنت ان الدهر يردينا
تنسي رباحينا الشرب الرياحينا
كان اللبيب من الأقوام بطرينا
إلا ليمدح فيها الفاظنا
ارث النبي على رغم المعاديننا
عتق النجار اذا كل المجارونا (٥)
حباً ونلعن اقواماً ملاعينا
كانوا الذوائب فيها والعرايينا (٦)
مدائح الله في طه وباسينا
مدحهم انف شانهم وشانينا
ثوى الحسين به ظمان آمينا
نطوي على العجم أو تحشى السكاكيننا

(١) اعيان الشيعة ١٠/١٢٢.

(٢) شعشع - الشراب ونحوه : مزجه بقليل من الماء . والمزن : السحاب يحمل الماء .

(٣) نسرين : ورد ابيض عطري قوي الرائحة .

(٤) القد : القامة أو القوام .

(٥) عتق : كرم . والنجار : الحسب والأصل .

(٦) اباطح - جمع ابطح : المكان المنسج يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار والمراد : بطحاء مكة . والذوائب - جمع ذؤابة : الظفرة من الشعر اذا كانت مرسله ثم استعير للعز ، فيقال : لست من ذؤابة قريش . وعرايين - جمع عرينين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم . وعرايين القوم : ساداتهم وائترافهم ، ويقال : هم شم العرايين : أعزّة إباء .

مهلاً فما نقضوا آتسار والده
آل النبي وجدنا جثكم سبياً
فما نخطبكم إلا بسادتنا
فكم لنا من عدو في مودتكم
ومن عدو لكم مخف عداوته

٣٨ - وقال محمد بن السمرقندي (١) :

آل السببي ذريعتي
أرجو بأن أعطى غداً
وهم اليه وسيلتي
بيد اليمين صحتي (٢)

٣٩ - وقال الزاهي :

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم
يستطرون من العجاج محائباً
وحنادس الفتن التي أن أظلمت
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها
وإذا الذنوب تضاعفت فبحبهم
تلك النجوم الزهر في أبراجها

٤٠ - وقال القاضي :

لمثل هلاككم ينتهي المجد والفخر
وعمر سواكم في الوري مثل يومكم
ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى
أياديكم بيض إذا اسود حادث
وذكركم في كل شرق ومغرب
وعند نذاكم يخجل الغيث والبحر
إذا ما علا قلر ويومكم عمر
علمتم ولا دعوى علمتم ولا كبر
واسيافكم حمر واكنافكم حمر
على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر (٣)

(١) أعيان الشيعة ٢٠٧/٧ .

(٢) في معجم رجال الحديث: محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي، أبو الحسن، من مشايخ الصنوق، حدثه بارض بلخ، ووصفه بالفقير.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٥١/٢ .

(٤) الحنوس: الظلمة .

(٥) الندير ٣٩٨/٣ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٢١٧/٤ .

٤١ - وقال العوني :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى
هم الكلمات الطيبات التي بها
هم البركات النازلات على الورى
هم الباقيات الصالحات بذكرها
هم الصلوات الزاكيات عليهم
هم الحرم المأمون آمن أهله
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه
هم الباب باب الله والنجيل جيله
واسماؤه الحسنى التي من دعا بها
هم الآية الكبرى بهم صارت العصا

وقال :

فقلت: الى اين انصرافك نبي
الى آل وحي الله عنده نزوله
الى شفعاء الخلق في يوم بعثهم

٤٢ - وقال الناشئ :

بآل محمد عرف الصواب
هم الكلمات والأسماء لاحت
وهم حجج الإله على البرايا
بقية ذي العلى وفروع أصل
وانوار يرى في كل عصر
ذراري احمد وبنو علي
إذا ما اعوز الطلاب علم
تناهوا في نهاية كل مجد
ودادهم صراط مستقيم

وأكرم ابصاراً على الأرض تطرف
يثاب على الخاطي فيحيى ويؤلف
تعم جميع المؤمنين وتكنف
لذاكرها خير الثواب المضعف
يدل المنادي بالصلاة ويعكف
وأعداؤه من حوله تتخطف
وهم فلك نوح خاب عنه المخلف
وعروته الوثقى توارى وتكنف
أجيب فما للناس عنها تحرف
لموسى الكليم حية تلتقف^(١)

فقلت: الى أولاد فاطمة الزهراء^(٢)
على المصطفى أعلى به عنده قدرا
الى المرتضى للنار يزجرها زجرا^(٣)

وفي آياتهم نزل الكتاب
لآدم حين عزله الميثاق
بهم ويحبهم لا يستراب
بحسن بيانهم وضح الخطاب
لا رشاد الورى فهم شهاب
خليفته وهم لب لباب
ولم يوجد فعندهم بصاب
فظهر خلقهم وزكوا وطابوا
ولكن في مسالكه عقاب

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٣١٧.

(٢) نبي : مخلف نبي.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٢٦.

ولا سيما أبو حسن علي
طعام سيفه مهج الأعادي
هو النبأ العظيم أبو تراب
هو البكاء في المحراب ليلاً
كأن سنان ذابله ضمير
وصارمه كبيعته بخم
علي الدر والذهب المصفي
إذا لم تبر من أعدا علي
إذا نادت صوارمه نفوساً
ومن في خفّ طرح الأعادي
فحين أراد لبس الخفّ وافى
وطار به فاكفأ وفيه
٤٣ - وقال أيضاً :

اناس علوا أعلا المعالي من العلا
إذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم
هم البحر أضحي ذره وعبابه
تسير به فلك النجاة وماؤها
هو البحر يغني من غدا في جواره
هم سبب بين العباد وربهم
حووا علم ما قد كان أو هو كائن
وقد حفظوا كل العلوم بأسرها
هم حنات العالمين بفضلهم

له في الحرب سرتبة تهاب
وفيض دم الرقاب لها قراب
وباب الله وانقطع الخطاب
هو الضحك إذا جد الضراب
فليس عن القلوب له ذهاب
معاقدتها من الخلق الرقاب^(١)
وباقى الناس كلهم تراب
فما لك في محبته ثواب
فليس لها سوى نعم جواب
حبابا كي يلبسه الحباب^(٢)
يمانه عن الخفّ الغراب
حباب في الصعيد له انسياب^(٣)

فليس لهم في الفاضلين ضريب^(٤)
فما لهم في العالمين تيسب
فليس له من منتقيه رسوب^(٥)
لشرابه عذب المذاق شروب
وساحله سهل المجال رحيب^(٦)
محبهم في الحشر ليس يخيّب
وكل رشاد يحتويه طلوب
وكل بديع يحتويه غيوب
وهم للأعادي في المعاد ذنوب^(٧)

(١) معاقدتها . الخ : له في أعناقهم عهد البيعة .

(٢) لسيب - الحية : لثغته .

(٣) الغدير ٢٦/٤ .

(٤) ضريب : مثيل .

(٥) العباب : معظم الماء وكثرته وارتفاعه .

(٦) رحيب : واسع .

(٧) الغدير ٣١/٤ .

٤٤ - وقال السوسي :

يلومونني من هوى ابنساء فاطمة
واليت قوماً تميد الأرض ان ركبوا
قوم بهم تكشف الأمراض والعلل
بحور جود فلا غاضبوا ولا جهلوا
ان يغضبوا صفحوا أو يسألوا سمحوا
يوفون ان نذروا يحفون ان قدروا
وان مثلت بهم اعطى الذي اسل
ان خفت في هذه الدنيا بحبهم

٤٥ - وقال بديع الزمان الهمداني :

أحب النبي وآل النبي واختص آل أبي طالب^(١)

٤٦ - وكان للصاحب بن عباد خاتمان نقش أحدهما :

على الله توكلت وبالخمس توسلت^(٢)

٤٧ - ونقش الآخر :

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والسمرة الطاهرة^(٣)

٤٨ - وقال ابن حماد العبدي :

أرض الإله وأسخط الشيطان
وامحض ولاءك للدين ولاؤهم
آل النبي محمد خير الوري
قوم قوام الدين والدنيا بهم
قوم إذا أصفى هواهم مؤمن
قوم يطيع الله طائع أمرهم
وهم الصراط المستقيم وحبهم
والله صيرهم لمحنة خلقه

تعط الرضا في الحشر والرضوانا
فرض على من يقرأ القرآنا
وأجلهم عند الإله مكانا
إذ صبحوا لهما معاً أركانا
يُعطى غداً مما يخاف أمثانا
وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
يوم المعاد يثقل الميزاننا
بين الضلالة والهدى فرقانا

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٢٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٧٣.

(٣) الغدير ٤/ ٦١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٦٥.

حفظوا الشريعة قائمين بحفظها
وأتى القرآن بفرض طاعتهم علي
وتوات الأخبار أن محمداً
٤٩ - وقال أيضاً :

يا آل طه حبّكم لما يزل
من لقي الله بلا حبّكم
خاب ولو صلى على رأسه
من مثلكم والله لولاكم
شرفكم في الخلق حتى لقد
٥٠ - وقال أيضاً :

ولاء النبي وآل النبي
ورجّعت وجهي لا ابتغي
ومالي هداة سوى الظاهر
بحار النوال بدور الكمال
هم شفعاي إلى ربهم
بهم يرفع الله أعمالنا

٥١ - وقال المفضل بن محمد المهلب :

فيا رب زدني كلّ يوم وليلة
أولئك دون العالمين أئمتي

٥٢ - وقال أبو الحسن بن جبير :

أحبّ النبي المصطفى وابن عمه
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم
موالاتهم فرض على كل مسلم

ينفون عنها الزور والبهتان
كل البرية فاسمع القرآن
بولايتهم وبحفظهم أوصانا^(١)

فرضاً علينا واجباً لازماً
خلّده الله لظي راغماً
وقطّع الدهر معاً صائماً
لما برا حواً ولا آدماً
صير جبريل لكم خادماً^(٢)

عقدي وامني من مفزعي
سوى السادة الخشع الركع
ين بدور الهدى الكمل اللع
غيوث الوري الهطل الهمع
ولست سواهم بمستشفع
ولولا الولاية لم ترفع^(٣)

لآل رسول الله حبّاً إلى حبّي
وسلمهم سلمي وحربهم حربتي^(٤)

عليّاً وسبطيه وفاطمة الزهرا
وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا
وحبّهم أسنى الذخائر للأخري

(١) الغدير ١٤٥/٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢١٣/٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٩٥/٤ .

(٤) بشارة المصطفى ١٠٦ .

٥٣ - وقال السيد تاج الدين^(١) :

لقد كتبت آثار آل محمد
فشاع لهم ما بين الفريقين نبذة
محبوهم خوفاً واعدائهم بغضاً
بها ملأ الله السماوات والأرضاً^(٢)

٥٤ - وقال عبد المحسن الصوري^(٣) :

آل النبي هم النبي وألما
أبت الإمامة ان تليق بغيرهم
بالوحي فُرق بينهم ففرقوا
ان الرسالة بالامامة اليق^(٤)

٥٥ - وقال أيضاً :

انكرت معرفتي لما حكم
فبدت من ناظريها نظرة
وصبت بعد اجتئاب صبوة
وفقدت الوجد فيها والأسى
ما لعيني وفؤادي كلما
طال بي خلفهم فاتفقت
ورزايا المصطفى في أهله
يا بني الزهراء ماذا اكتسبت
اي عهد يرتجى الحفظ له
لا تسليت وانوار لكم
ركبوا بحر ضلال سلموا
ثم صارت سنة جارية
وعجيب ان حقاً بكم
والولا فهو لمن كان على

حاكم الحي عليها لي بدم
أدخلتها في دمي تحت التهم
بذلت من قولها لا بنعم^(٥)
فتألمت لفقدان الألم
كتمت باح وان باحت كنم
لي هموم في الرزايا وهمم
فاتحات للرزايا وختم
فيكم الأيام من عتب وذم
بعد عهد الله فيكم والذمم
غشيتها من بني حرب ظلم
فيه والاسلام فيهم ما سلم
كل من أمكنه الظلم ظلم
قسام في الناس وفيكم لم يقم
قول عبد المحسن الصوري قسم

(١) علي بن عماد الدين جعفر ؛ كان سيداً فاضلاً بدهستان .

(٢) ادب المعلق ٢١٨/١ . يشير الى سؤال وجه الى الامام الشافعي عن امير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ما أقول في رجل أخقت أوليائه فضائله خوفاً ، وأخفت أعدائه فضائله حسداً ، وقد شاع ما بين دين ودين ما ملأ الخافقين .

(٣) من أعلام الأدب العربي وفحول شعراء عصره ، وكتب التاريخ والتراجم طائفة بذكره والثناء عليه . وافته سنة ٤١٩ .

(٤) أعيان الشيعة ٩٧/٨ .

(٥) صبت : عالت الى اللهو .

وابيكم والذي وصى به
لقد احتج على أمته
٥٦ - وقال أيضاً :

فهل ترك البين من ارتجيه
سوى حسب آل نبي الهدى
هم عدتي لوفائي هم
هم مورد الحوض للواردين
هم عون من طلب الصالحات
هم حجة الله في أرضه
هم الناطقون هم الصادقون
هم الوارثون علوم النبي
حققت عليهم حقوداً مضت
جحدتم موالاته مولاكم
وانتم بما قاله المصطفى
وايكم كان بعد النبي
لحي الله قوماً رأوا رشدكم
٥٧ - وقال مهيار الديلمي (٤) :

لي في الشيب صارف ومن الحز
معشر الرشيد والهدى حكم البغ
ودعاة الله استجابت رجال
حملوها يوم (السقيفة) أوزا
ثم جاءوا من بعدها يستقيلو
يا لها سوءة إذا (احمد) قا

لأبيكم جدكم في يوم خم
بالحدي نالكم باقي الأمم (١)

من الأولين والآخريننا
فحبهم أمل الأملييننا
نجاتي هم الفوز للفائزيننا
وهم عروة الله للوائقيننا
فكن بمحبتهم مستعيننا
وان جحد الحجة الجاحدوننا
وانتم بتكذيبهم كاذبوننا
فما بالكم لهم وارثونا
وانتم بأسيافهم مسلمونا
ويوم الغدير بها مؤمنونا
وما نص من فضله عارفونا
وصيماً ومن كان فيكم أميننا
ميناً فضلوا ضلالاً مبيناً (٢) (٣)

ن علي (احمد) إشغال
سي عليهم سفاهة والضلال
لهم ثم بذلوا فاستحالوا
رأ تخف الجبال وهي ثقال
ن وهيئات عشرة لا ثقال
م غداً بينهم فقال وقالوا

(١) أعيان الشيعة ٩٨/٨ .

(٢) لحي الله قوماً : قبحهم ولعنهم .

(٣) أعيان الشيعة ٩٨/٨ .

(٤) في طليعة شعراء العالم الاسلامي ، ويعد في مصابك الشريطين : الرضي والمرتضى . وفاته ببغداد
سنة ٤٢٨ .

ربهم هتبي عليهم طلل با
يا القوم اذ يقتلون (علياً)
ويسرون بغضه وهو لا تقب
وتحال الاخمار والله يدري
ولسطين تابعيه فمسمو
درسوا قبره ليخفي عن الزو
وشهيد (بالطف) ابكى السما
يا غليلي له وقد حرم الما
قطعت وصلة (النبي) بأن نف
لم تنج الكهول سن ولا الشب
لهف نفسي يا آل (طه) عليكم
وفليل لكم ضلوعي تهت
كان هذا كذا ووذي لكم حس
وطرومي سود فكيف بي الآ
حكم كان فك اسري من الشر
كم تزملت بالمدلة حتى
بركات لكم محت من فؤادي
ولقد كنت عالماً أن أقبا
لكم من ثنائي ما ساعد العم
وعليكم في الحشر رجحان ميزا
ويقيني ان سوف تصدق أما

٥٨ - وقال أيضاً :

ستصرفني نزوات الهمو
وتنحت من طرفي زفرة
وأغري بتأبين آل النبي
بنفسي نجومهم المحمدات

في وتبلى الهموم والأطلال
وهو للمحل فيهم مقتال
ل إلا بحبه الأعمال
كيف كانت يوم (الغدير) تحال (١)
م عليه ثرى البقيع يهال
ار هيهات كيف يخفي الهلال
وات وكادت له نزول الجبال
ع عليه وهو الشراب الحلال
طع من آل بيته الأوصال
ان زهد ولا نجا الأطفال
لهفة كسبها جوى ونجبال
ز مع الوجد أو دموعي نزال
ب ومالي في الدين بعد اتصال
ن ومنكم بياضها والصقال
ك وفي منكبي له أغلال
قمت في ثوب عزكم أختال
ما أمل الضلال عثم وخال
ني بمدحي عليكم أقبال
ر فمته الابطاء والاعجال
ني بخير لو يحصر المثقال
لي بكم يوم تكذب الآمال (٢)

م بالأرب الجذ أن أهزلا
مبادرها تأكل المنصلا
ي إن نسب الشعر أو غزلا
ويأبى الهدي غير أن تشعلا

(١) الاختمار - جمع خمر: وهو ما يوارى ويستور.

(٢) ديوانه ١٧/٣

وأجسام نور لهم في الصعي
 بطن الثرى حمل ما لم تطق
 تفيض فكانت ندىً أبحرا
 سل المتحلي بهم في الفخا
 بهم بأهل الله أعداءه
 وهذا الكتاب واعجازه
 ويدر ويدر به الدين ته
 ومن نام قوم سواه وقام
 بمن فصل الحكم يوم (الحنين)
 مساع أطيل بتفصيلها
 يعيناً لقد سلط الملحدون
 فلولاً ضمان لنا في الطهور
 أالله يا قوم يقضي (النبي)
 ويوصي فنسخر من دعوى علي
 ويجتمعون على زعمهم
 فيعقب اجماعهم أن يبي
 وأن ينزع الأمر من أهله
 وساروا يحطون في آله
 تدب عقارب من كيدهم
 اضبايل ساقط مصاب (الحسين)
 (أمية) لابس عارها
 فيوم (السقيفة) يابن النب
 وغصب إنيك على حقه
 أيا راكباً ظهر مجدولة
 شأت أربع الرياح في أربع
 إذا وكلت طرفها بالسما

د تملؤه فيضيء الملا
 على ظهرها الأرض أن تحملا
 وتهوي فكانت غلاً أجبلا
 ر أين سميت شرفات العيلا
 فكان الرسول بهم أبهلا
 على من وفي بيت من نزلأ؟
 م من كان فيه جميل البلا؟
 ومن كان أفقه أو أعدلا؟
 فطبق في ذلك المفصلا
 كفى معجزاً ذكرها مجملا
 على الحق أو كاد أن يبطلا
 قضى جدل القول أن نخجلا
 مطاعاً فيعصى وما غسلا
 ه في تركه دينه مهملا
 وينيك (سعد) بما أشكلا
 ت مفضلهم يقدم الأفضلا
 لأن (علياً) له أهلا
 بظلمهم كل كلا كل كلا
 فتفنيهم أولاً أولاً
 وما قبل ذاك وما قد تلا
 وإن خفي الشار أو حصلا
 ي طرّق يومك في كربلا
 وأمك حسن أن نقتلا
 نخال إذا انبسطت أجدا^(١)
 إذا ما انتشرن طوين الفلا^(٢)
 ع خيل بادراكها وكللا

(١) المجدولة : الموثقة الحلق . والأجدل : الصقر .

(٢) شأت : سقت .

فَعَزَّتْ غَزَالَتَهَا غِرَّةَ
كَطَيْتِكَ فِي مَنْتَهَى وَاحِدِ
فَصِيلٍ نَاجِيًا وَعَلَى الْأَمَانِ
تَحْمَلُ رِسَالَةَ صَبٍّ حَمَلَتْ
وَحْيَ وَقَلَ يَا نَسَبِيَّ الْهَدَى
قَضَيْتَ فَأَوْمَضْنَا مَا قَضَيْتَ
فَرَامَ ابْنُ عَمِّكَ فِيمَا سَنَدَ
فَخَانِكَ فِيهِ مِنَ الْفَادِرِ
أَلَى أَنْ تَحَلَّتْ بِهَا (تِيَمَهَا)
وَلَمَّا سَرَى أَمْرَ تِيَمٍ أَطَا
وَمَذَتْ (أَمِيَّةً) أَعْنَاقَهَا
فَنَالَ (ابْنَ عَمَّانَ) مَا لَمْ يَكُنْ
فَقَرًّا وَأَنْعَمَ عَيْشَ يَكُونُ
وَقَلْبُهَا (أَرْدَشِيرِيَّةً)
وَسَارُوا فَسَاقُوهُ أَوْ أَوْرَدُوهُ
وَلَمَّا امْتَطَاهَا (عَلِيٌّ) آخِرُ
وَجَاؤَا يَسُومُونَهُ الْقَاتِلِينَ
وَكَانَتْ هِنَاةً وَأَنْتَ الْخَصِيمُ
لَكُمْ (آلُ يَاسِينَ) مَدْحِي صَفَا
وَعِنْدِي لِأَعْدَائِكُمْ نَافِذًا
إِذَا ضَاقَ بِالسَّيْرِ ذَرْعُ الرَّفِيقِ
فَنَوَاقِرُ فِي كُلِّ سَهْمٍ تَكُونُ
وَهَلَا وَنَهَجَ طَرِيقَ النِّجَاةِ
رَكِبْتَ لَكُمْ لَقْمِي فَاسْتَنْتِ
وَفَلَكَ مِنَ الشَّرْكَ أَسْرِي وَكَأَ

وُطِلَتْ غَزَالُ الْفَلَا أَيْطَلَا^(١)
لَشُدْرَكَ (يَشْرِبُ) أَوْ مَرْقَلَا^(٢)
لَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ مُوصَلَا
فَنَادَى بِهَا أَحْمَدُ الْمَرْسَلَا
تَأَثَّبَ نَهْجَكَ وَاسْتَوْغَلَا^(٣)
وَشَرَعَكَ قَدْ تَمَّ وَاسْتَكْمَلَا
بِتْ أَنْ يَتَقَبَّلَ أَوْ يَمْثَلَا
بِنْ مِنْ غَيْرِ الْحَقِّ أَوْ يَبْذَلَا
وَأَضْحَكَ (بَنُو هَاشِمٍ) غَطَلَا
لِ بَيْتِ عَسَدِيٍّ لَهَا الْإِحْبَلَا
وَقَدْ هَوَّنَ الْخَطْبُ وَاسْتَسْهَلَا
يُظَنُّ وَمَا نَالَ بَلْ نَوَلَا
بِنْ مِنْ قَبْلِهِ خَشِنًا قَلْقَلَا
فَحَرَّقَ فِيهَا بِمَا أَشْعَلَا
حَبَاضُ الرَّدَى مِنْهَا مِنْهَا
كَ رَدَّ إِلَى الْحَقِّ فَاسْتَشْقَلَا
وَهُمْ قَدْ وَلَوْ ذَلِكَ الْمَقْتَلَا
غَدَاً وَالْمَعَاجِلَ مِنْ أَمْهَلَا
وَوَدِّي حَلَا وَفَوَّادِي خَلَا
بِتْ قَوْلِي مَا صَاحِبُ الْمَقْضُولَا
مَلَأَتْ بِهِنَّ فُرُوجَ الْمَلَا
لَهُ كُلُّ جَارِحَةٍ مَقْتَسَلَا
بِكُمْ لَاحَ لِي بَعْدَمَا أَشْكَلَا
وَكُنْتَ الْخَابِطَهُ مَجْهَلَا^(٤)
بِنْ غَلَاً عَلَى مَنْكَبِي مُقْفَلَا

(١) عزت: غلبت. والغزالة: الشمس. والايطل: الخاصرة.

(٢) المرقل: المسرع في سيره.

(٣) تأثب: اختلط.

(٤) اللقم: واضح الطريق. واستنتت: ذهبت في واضح الطريق. والمجهل: الفئر.

أواليككم ما جرت مزنة
وابراً ممن يعاديككم
ومولاكم لا يخاف العقاب
٥٩ - وقال أيضاً :

كم عركت الصبر حنة
وتسترت ورزة ال
حمد الجمر ووجدي
بأبي في قبضة الفج
مسلق بالأرض جسما
مفرد ترميه كف ال
أظهرت فرقة بلير
كل ذاكى الحقد أو يخ
وغريب الدار يُلقى
طاهر يخطف بالأيد
يخرس الموت إذ اسم
يا بنّة الطاهر كم تف
غضب الله لخطب
ورعى النار غدا جس
شرع الغدر أنحو غ
يا قبوراً بالغريب
كل محلول عرى المر
حامل من صلوات الد

وما اصطخب الرعد أو جلعلا
فان البراة أصل الولا
فكونوا له في غد مؤثلا (١)

ي جاء ما قل عراكى
فطاميين انتهاكى
ببني (الزهره) ذاكى
ار منهم كل ذاكى
نفسه فوق السكاك (٢)
بغى عن قوس اشتراك
فيه اضغان النواكى (٣)
ضرب أعراف المذاكى (٤)
موطن الطعن الذراك (٥)
لدى الخبيثات السهاك (٦)
نه أفواه البواكى
شر بالظلم عصاك
ليلة (الطف) عراك
ي رعى أمس حماك
ل عن الارث زواك (٧)
ن الى الطف سقاك
زم محلوب السماك (٨)
ه ما يرضي ثراك

(١) ديوانه ٥١/٣ .

(٢) السكاك : الهواء الملاقي عنان السماء .

(٣) النواكى : الجهال العاجزون .

(٤) المذاكى : الخيل .

(٥) الذراك : المتتابع .

(٦) السهاك : ذوات الرائحة الكريهة .

(٧) زواك : لحاك .

(٨) المرزم : صاحب اشتد صوت رعد .

وإن استغنيت عن وك
لأنه لو أجذب البسح
أو أضلَّ البدر في الأف
يا هداة الله والنجد
بكم استدللت في حي
أظلم الشك وكنتم

٦٠ - وقال السيد المرتضى :

يا آل خير عباد الله كلهم
كم تثلثون بأيدي الناس كلهم
وكم يذودكم عن حقكم حنقا
ان الذين نضوا عنكم نرائكم
باعوا الجنان بدار لا بقاء لها
أحبكم والذي صلى الجميع له
وارتجيك لما بعد السمات اذا
ان يضل اناس عن سبيلهم
وما ابالي اذا ما كنتم وضحا
وأنتم يوم ارمي ساعدي ويدي
وقال أيضاً :

قوم ولاؤهم حصن وودهم

ف حياً غير حياك
ر أجندى فضل نداك
ق سناه لاهتدك
وة في يوم الهلاك
رة أمري وارتيابي
لي مصابيح المشاكي^(١)(٢)

ومن لهم فوق اعناق الوري من
وكم تعرس فيكم دهرها المحن^(٣)
مملأ الصدر بالاحقاد مضطغن
لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا^(٤)
وليس لله فيما باعه ثمن
عند البناء الذي تهدى له البدن^(٥)
وارى عن الناس جمعاً أعظم جبن
فليس لي غير ما أنتم به سنن^(٦)
لناظري اضاء الخلق أم دجنوا^(٧)
وأنتم يوم يرميني العدا الجنن^(٨)(٩)

لمن أعد نجاة أوثق العُد^(١٠)

(١) المشاكي - جمع مشكاة : الانبوبة في وسط القنديل .

(٢) ديوانه ٤ / ٣٧٠ .

(٣) تعرس : من التعريس ، وهو نزول المسافرين للاستراحة .

(٤) نضوا : نزعوا .

(٥) البدن : جمع بدنة ، وهي الناقة المسمنة ، تهدى للبيت الحرام .

(٦) السنن : الطريق .

(٧) التوضيح : الضياء . ودجنوا : اظلموا .

(٨) الجنن : الدروع .

(٩) ديوانه ٢ / ٢٩٧ .

(١٠) ديوانه ١ / ٤٤٠ .

٦١ - وقال زيد بن سهل النحوي :

أيما لائمي في حب أولاد فاطم
هم أهل ميراث النبوة والهدى
أبوهم وصي المصطفى وابن عمه
٦٢ - وقال الطغرائي (٢) :

حب اليهود لآل موسى ظاهر
وإمامهم من نسل هارون الألي
وأرى النصاري يكرمون محبة
وإذا نوالى آل احمد مسلم
هذا هو الداء العياء بمثله
لم يحفظوا حق النبي محمد

٦٣ - وقال جابر الله الزمخشري (٤) :

كثير الشك والخلاف فكل
فاعتصامي بلا إله سواه
فماز كلب بحب اصحاب كهف
يدعي الفوز بالصراف السوي
ثم حبي لأحمد وعلي
كيف أشقى بحب آل النبي (٥)

٦٤ - وقال عبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد
أنتم وسيلتي التي
يا خير من ملك النواصي
أنجو بها يوم القصاص (٦)

٦٥ - وقال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي (٧) :

وسائل عن حب أهل البيت هل
أقر إعلاناً به أم أجمد

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٩٨ .

(٢) مؤيد الدين الحسين بن علي الأصفهاني ، علامة كبير ، وهو صاحب لامية العجم المشتملة على الأدب والحكم . قتل سنة ٥١٤ بابل .

(٣) ادب الطلق ٣/ ٢٩ .

(٤) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، صاحب : سير الكشاف وكتب كثيرة أخرى . وفاته سنة ٥٣٨ .

(٥) الكنى والألقاب ٢/ ٢٩٩ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٤٣٦ .

(٧) من أهل (ميفارقين) كان عالماً فصيحاً ، توفي سنة ٥٥٣ .

هيهات ممزوج بلحمي ودمي
 حيدرته والحسنان بعده
 وجعفر الصادق وابن جعفر
 أعني الرضا ثم ابنه محمد
 الحسن التالي وبنلوتلوه
 فإنهم أئمتي وسادتي
 أئمة أكرم بهم أئمة
 هم حجج الله على عباده
 كل النهار صوم لربهم
 قوم أتى في (هل أتى) مديحهم
 قوم لهم في كل أرض مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 قوم لهم مكة والأبطح والخيف
 قوم لهم فصل ومجد باذخ
 ما صدق الناس ولا نصبتوا
 ولا غزوا أو أوجسوا حجاً ولا
 لولا رسول الله وهو جدّهم
 ومصارع الطف فلا أذكره
 يرى الفرات ابن الرسول ظامياً
 حسبك يا هذا وحسب من بغى
 يا أهل بيت المصطفى يا عدّتي
 أنتم إلى الله غداً وسيلتي
 وليكم في الخلد حيّ خالد

٦٦ - وقال أيضاً :

اني جعلت في الخطوب موثلي
 أحبيت ياسين وطاسين ومن
 سرّ النجاة والمناجاة لمن

حبّهم وهو الهدى والرشد
 ثم عليّ وابنّه محمد
 موسى وبنلوه عليّ السيّد
 ثم عليّ وابنّه السمسد
 محمد بن الحسن المفتقد
 وإن لحاني معشر وفندوا
 أسماؤهم مسطورة تنطرد
 وهم إليه منهج ومقصّد
 وفي الدياجي ركع وسجّد
 هل شكّ في ذلك إلا ملحد
 لا بل لهم في كل قلب مشهد
 والمروثان لهم والمسجد
 وجمع والبقيع الغرقد
 يعرفه المشرك والموحد
 ما نسكوا وافطروا وعبدوا
 صلّوا ولا صاموا ولا تعبّدوا
 يا حبّذا الوالد ثم الولد
 وفي الحشا منه لهيب يقدّ
 يلقي الردى وابن الدعيّ يردّ
 عليهم يوم المعاد الصمد
 ومن على حبّهم أعتمد
 فكيف أشقى ويكم اعتضد
 والضدّ في نار لظى مخلد^(١)

محمداً والأنزع البطيخا
 يلوم في ياسين أو طاسينا
 آوى إلى الفلك وطور سينا

(١) تذكرة الخواص ٣٢٨.

وظن بي الأعداء إذ مدحتهم
يا ويحهم وما الذي يريهم
رفد مديح قدروا من رافد
وانما أطلب رفداً باقيا
يا تائبين في اضاليل الهوى
تجاهكم دار السلام فابتغوا
لجوا معي الباب وقولوا حطة
ذروا العنسا فان اصحاب العبا
ديني الولاء لست ابغي غيره
هما طريقان فاما شامة
سجنكم سجين ان لم تشعروا

٦٧ - وقال الملك الصالح :

ورعيت حرمة معشر
آل النبي ومن دعا
قوم لجدهم امتداحي
وبحبهم أسمو الى ال
وأنا آالي البعيدة
ويذكرهم جهراً أصول
وغدا بهم في الحشر آمن
واذا اعتري غيري ارتيا
ثقة باني سوف القى
ويعدني منهم موالاتي
وسواي يطرد عنهم
متضاعف الحشرات مملو
تعمساً لجبارين أصلوا
حملوا رؤوسهم الكريمة
وحملوا عليهم من جهالتهم

ما لم أكن بمثله قمينا
مئي حتي رجموا الظنونا
فلم يحنوا ذلك الجنونا
يوم يكون غيري المغبوننا
وعن سبيل الرشدا ناكبنا
من نهجها جبريلها الأميننا
تغفر لنا الذنوب اجمعينا
هم النبا ان شئت التبييننا
ديناً وحسبي بالولاء ديننا
أو فاليمين فاسلكوا اليميننا
عليها دليل عليتنا^(١)

طبعوا على دين السماح
لهم بـ (حي على الفلاح)
ويثور زندهم اقتداحي
علياء موفور الجناح
في الغدر وفي الروح
على العدى يوم الكفاح
روعة الهول الممنح
ع منه زاد به ارتياحي
الله فائزة قداحي
ونصري وامتداحي
ان جاء من كل النواحي
الجوارح بالجراح
بالوغي أهل الصلاح
فوق اطراف الرماح
حمى الماء المصباح

(١) أدب الطغ ٦٣/٣ .

الخمر يكره بمنهم
يا أمة غدت ونور
وتعقبت سنن النبي
وتأولت في محكم القرآن
لا تقربوا منّا فجرب

٦٨ - وقال ايضاً :

دعني قبيل اللهو غير قبيح لي
لم أشتغل عن جمع أشنات العلى
لا تعذلي إنني لا أقتفي
قولي : لمن قد سامني الرجعى الى
ان الخليل ، إذا تجنب مذهبي
أتحمل الأثقال إلا انني
آليت لا ألقى عداة أئمتي
وأئمتي قوم ، إذا ظلموا فهم
كان الزمان لحسنه بوجوههم
ومسجل لهم الفخار على الذي
وهم الأئمة ما عدا أئمتي
فأنا إذا مثلت غيرهم بهم
آل النبي بهم عرفنا مشكل
هم أوضحوا الآيات حتى بينوا
عند الباهل ما علمنا سادساً
إن الكثير من الممدائح فيهم
قال النبي : صلوا بهم حبلي فلم
ماذا يكون جواب قوم أخلدوا
إن قال : في الحشر ابتلي فيكم
هي بضعة مني ففي إضرارها
والله يحكم لا مرد لحكمه

فيها الدعي من السفاح
الحق ابلج ذو اتضاح
الظهر بالبدع القبيح
بالكذب الصراح
الابل حنف للمصالح^(١)

وسيل أهل الطوم غير سبيلي
بمليح وجه أو بكأس شمول
سبل الضلال لقول كل عدول
ما لا يجوز أتيت غير جميل
قلت : ابتعد ما أنت لي بخليل
لمبائني في الدين غير حمول
إلا بعصب الشفرتين صقيل
لا يظلمون الناس وزن فتيل
يخنال بالأوضاع والتحجيل
ناداهم إذ صبح لي تسجيلي
فيهم فما يلي الى المفضول
في فضلهم أخطأت في تمثيلي
القرآن ، والتوراة ، والانجيل
الغايات في التحريم والتحليل
تحت الكسا معهم سوى جبريل
قل ، ومدح الله غير قليل
يلك منهم أحد لهم بوصول
إذ مات للتغيير والتبديل
لم تخل من حزن ، وطول عويل
ضري كما تبجيلها تبجيلي
ومقيل أهل الظلم شر مقيل

(١) أدب الطغ ١١٩/٣

اخترت لو كنت الفداء لسادتي
اني - ابن رزيك - الذي بولائهم
إن طال وجدي فيهم فأنا الذي
٦٩ - وقال أيضاً :

ان الأبرار يشربون بكأس
ولهم انشأ المهيمن عيناً
وهدهم وقال: يوفون بالندى
ويخافون بعد ذلك يوماً
يطعمون الطعام ذا اليم والمسد
إنما نطعم الطعام لوجه الله
غير إنا نخاف من ربنا يوم
فوقاهم الههم ذلك اليوم
وجزاهم بأنهم صبروا في
متكئين لا يرون لدى الجنة
وعليهم ظلالها دانيات
وباكواب فضة وقوارير
ويطوف الولدان فيها عليهم
بكؤس قد مزجت زنجبيلاً
ويشعلون بالأساور فيها
وعليهم فيها ثياب من السندس
إن هذا لكم جزاء من الله
٧٠ - وقال سعيد بن مكي النيلي (٣) :

دع يا سعيد هواك واستمسك بمن
بمحمد وبخيدر وبفاطم
قوم يسرّ وليهم في بعثه

في النائبات وأسرّتي وقبيلي
أسخنت عين معاند وجهول
نومي بطول الليل غير طويل (١)

كان حقاً مزاجها كافورا
فجروها عباده تفجيرا
فمن مثلهم يوفّي النذور
هائلاً كان مشرّه مستطيرا
كعين في حب ربهم والأسيرا
لا نبتغي لديكم شكورا
مأ عبوساً عصبياً قمطيريرا
ويلقون نضراً وسرورا
السر والجهر جنة وحريرا
شمساً كلاً ولا زمهريرا
ذلت في قطفها تيسيرا
قوارير قذرت تقديرا
فيخالون لؤلؤاً منشورا
لذة الشاربين تشفي الصدورا
وسقام ربي شراباً طهورا
خضر في الخلد تلمع نوراً
وقد كان سعيكم مشكورا (٢)

تسعد بهم وتزاح من آثامه
ويولدهم عقد الولا بتمامه
وبعض ظالمهم على ابهامه

(١) أدب الطغ ١١٩/٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٧ .

(٣) كان ادبياً نحويّاً ، وشعره في غاية الجودة . مات ببغداد سنة ٥٦٥ بعد أن ناهز العاقبة .

وتسرى وليّ ولّيهم وكتابه
يسقيه من حوض النبيّ محمد
بيدي امير المؤمنين وحسب من
ذاك الذي لولاه ما انتصحت لنا
عبد الاله وغيره من جهله

بيمينه والنور من قدامه
كأساً بها يشفي غليل اومه
يسقى به كأساً بكف امامه
سبل الهدى في غوره وشامه
ما زال منعكفاً على أصنامه^(١)

٧١- وقال ابن العودي النيلي^(٢):

متى يشتفي من لاعج الشوق مغرم
اذا هم ان يسلموا أبي عن سلوه
ويثنيه عن سلوانه لخريده
رمنه بلحظ لا يكاد سليمه
اذا ما تلظت في الحشا منه لوعة
مقيم على اسر الهوى وفؤاده
يجن الهوى عن عاذليه تجلدا
يعلل نفساً بالأمانى سقيمة
رعى الله ذبائك الزممان واعصرا
وقد غفلت عنا الليالي واصبحت
فكم من ثدي قد ضيمت غصونها
اجيل ذراعي لاهياً فوق منكب
وامتاح راحاً من شبيب كأنه
فلما علاني الشيب وابيض مفرقي
واضحى مشيبي للعدار ملثما
وامسيت من وصل الغواني مخيلاً
بكيت على ما فات مني ندامة
واصفيت مدحي للنبى وصنوه
هم التين والزيتون آل محمد

وقد لجّ بالهجران من ليس يرجم
فؤاد بنيران الأسى يتضرم
عهود التصايي والهوى المتقدّم
من الخبل والوجد المبرح يسلم
طفقتها دموع من اماقيه سجّم
تغور به أيدي الهموم وثنم
فييدي جواه ما يجن ويكتم
وحسبك من ذاء يصح ويسقم
لهونا بها والرأس أسود اسحم
عيون العدى عن وصلنا وهي نوم
اليّ وافواه لها كنت الثم
وخصر غدا من ثقله يتظلم
من الدر والياقوت في السلك ينظم
وبان الصبا واعوج مني المقسوم
به ولرأسي بالبياض بعمم
كأنني من شيبى لذهن مجرم
كأنني خنساء به أو هتمم
وللنفر البيض الذين هم هم
هم شجر الطوى لمن يتفهّم

(١) أدب الطف ٣/١٧٢.

(٢) اسماعيل بن الحسين العاملي، كان عالماً فاضلاً أديباً، وقصيدته من أجمع القصائد في الاحتجاج بالامامة. وفاته سنة ٥٨١.

هم جنة المأوى هم الحوض في غد
هم آل عمران هم الحج والنسا
هم آل ياسين وطاهها وهل أتى
هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
هم في غد سفن النجاة لمن وعى
هم الجنب جنب الله واليد في الوري
هم الآل فينا والمعالي هم العلى
هم الغاية القصوى هم منتهى المعنى
هم في غد للقادمين سقائهم
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
هم منقذونا من لظى النار في غد
هم باهلوا نجران من داخل العبا
وأقبل جبريل يقول مفاخر
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا
ومن ذا يساميههم بفخر فضيلة
أبوهم امير المؤمنين وجدهم
فهذا اذا عد المناسب في الوري
هم شرعوا الدين الحنيفي والتقى
وخالهم ابراهيم والام فاطم
واين كزوج الطهر فاطمة ابي
الى الله ابرأ من رجال تتابعوا
حموهم لذيث الماء والورد مفعم
وعاثوا بال المصطفى بعد موته
وثاروا عليه ثورة جاهلية
والقوهم في الغاضرية حسرا
تحاماهم وحش الفلا وتنوشهم

هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم سبأ والذاريات ومريم
هم النحل والأنفال لو كنت تعلم
هم الحج والبيت العتيق وزمزم
هم العروة الوثقى التي ليس تفصم
هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
نيمم في منهاجهم حيث يعمرو^(١)
سل النص في القرآن ينشك عنهم
اذا وردوا والحوض بالماء مفعم
الى الله فيما اسرفوا وتجرموا
اذا ما غدت في وقدها تنضرم
فعاد المناوي فيهم وهو مفعم
لميكال من مثلي وقد صرت منهم
لهم سيد الأملاك جبريل بخدم
من الناس والقرآن يؤخذ عنهم
أبو القاسم الهادي النبي المكرم
هو الصهر والطهر النبي له حم
وقاموا بحكم الله من حيث يحكم
وعمهم الطيار في الخلد بنعم
الشهيد بن ابناء الرسول وهم هم
على قتلهم يا للورى كيف اقدموا
واسقوهم كأس الردى وهو علقم
بما قتل الكرار بالأمس منهم
على أنه ما كان في القوم مسلم
كانهم قف على الأرض جثم^(٢)
باجنحة طير الفلا وهي حوم^(٣)

(١) يعمرو: قصدوا.

(٢) جثم - الانسان أو الحيوان جثماً : لزم مكانه فلم يبرح .

(٣) حوم - فلان : أقام بالمكان .

بأسيا فهم اردوهم وبدينهم
وما قدمت يوم الطفوف أمية
وانى لهم ان يبرأوا من دمائهم
وقد علموا ان السواء لحيدر
وافضوا الى الشورى بها بين ستة
مى قيس ليث الغاب يوماً بنيره
ولكن امور قثرت من مقدر
وكم فعة من آل احمد أهلكت
فما عذرهم للمصطفى في معادهم
وما عذرهم ان قال ماذا صنعتهم
نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم
وخلفت فيكم عترتي لهداكم
قلبت لهم ظهر المجن وجرتهم
وما زلتم بالقتل تطغون فيهم
كانهم كانوا من الروم فالتقت
ولكن اخذتم من بني بشاركم
منعت تراثي ابنتي ومليتي
وقلتم نبي لا تراث لسولده
وهذا سليمان لداود وارث
فان كان منه للنسب وارثاً
فقد ينبغي نسل النبيين كلهم
وقلتم حرام متعة الحج والنسا
الم يأت ما استمتعتم من حليلة
فهل نسخ القرآن ما كان قد اتى
وكل نبي جاء قبلي وصيته
ففعلكم في الدين اضحى منافيا
وقلتم مضى عشنا بغير وصية
وقد قال من لم يوص من قبل موته

اريق باطراف القنا منهم الدم
على السبط إلا بالذين تقدموا
وقد اسرجوها للخصام والجموا
ولكنه ما زال يؤذى ويظلم
وكان ابن صوف منهم المتوسم
واين من الشمس المنيرة انجم
ولله صنع في الارادة محكم
كما هلك من قبل عاد وجرهم
اذ قال لم خنتم بآلي وجرتهم
بآلي من بعدي وماذا فعلتم
وخالفتموه بش ما قد صنعتهم
فلم قمتهم في ظلهم وقعدتم
عليهم واحساني اليكم كفرتم^(١)
الى ان بلغتم فيهم ما أردتم
سراياكم راياتهم فظفرتهم
فحبسكم جرماً على ما اجترأتم
فلم انتم آباءكم قد ورثتم
السلاجيني الارث فيما زعمتم
ويحى آباء كيف انتم منعتهم
كما قد حكمتهم في الفتاوى وقلتم
ومن جاء منهم بالنسب يوسم
اعن ريكهم أم أنتم قد شرعتم
فأتوا لها من اجرها ما فرضتم
بتحليله أم أنتم قد نسختهم
مطاع وأنتم للوصي عصيتهم
لفعلي وامري غير ما قد أمرتم
الم أوص لوطاوعتم وعقلتم
يمت جاهلا بل أنتم قد جهلتم

(١) المجن : الترس، ويقال : قلب له ظهر المجن : عاداه بعد مودة.

نصبت لكم بعدي اماماً يدلّكم
وقد قلت في تقديمه وولائه
علي غداً مني محلاً وقربة
شقيتم به شقوى ثمود بصالح
زملتم الى الدنيا فتاهت عقولكم
لحا الله قوماً اجلوا وتعاونوا
زوروا عن امير التحل بالظلم حقه
وقد نصّها يوم الغدير محمد
لقد جاءني في النص بلغ رسالتي
علي وصيي فاتبعوه فانه
فقالوا رضينا اماماً وحاكماً
راوا رشدهم في ذلك اليوم وحده
فلما توفي المصطفى قال بعضهم
ونازعه فيها رجال ولم يكن
وظلوا عليها عاكفين كأنهم
يقيم حدود الله في غير حقها
ويبطل هذا رأي هذا بقوله
وقالوا اختلاف الناس في الدين رحمة
اقد كان هذا الدين قبل اختلافهم
اما قال ان اليوم اكملت دينكم
وقال اطيعوا الله ثم رسوله
وما سات حتى اكمل الله دينه
يقرب مفضول ويبعد فاضل
وهل عظمت في الدهر قط مصيبة
ولو انه كان المولى عليهم
هو العالم الحبر الذي ليس مثله

على الله فاستكبرتم وظلمتم
عليكم بما شاهدتم وسمعتكم
كهارون من موسى فلم عنه حلتكم
وكل امرئ يبقى له ما يقدم
الا كل مغرور بدنياه يندم
على حيدر فيما اساءوا واجرموا
عناداً له والظهر يغضي ويكظم
وقال لهم يا ايها الناس فاعلموا
وها أنا في تبليغها المتكلم
امامكم بعدي اذا غبت عنكم
علينا ومولى وهو فينا المحكم
ولكنهم عن رشدهم في غد عمو
ايحكم فينا لا وباللات نقسم
لهم قدم فيها ولا متقدم
على غرة كل لها يتوسم
ويفتي اذا استفتي بما ليس يعلم
وينقض هذا ماله ذاك يبرم
فلم يكن من هذا يحل ويحرم
على التقص من دون الكمال فتمموا
واتممت بالنعماء مني عليكم
تفوزوا ولا تعصوا ولي الامر منكم
ولم يبق امر بعد ذلك مبهم
ويسكت منطيق وينطق أبكم
علي الناس إلا وهي في الدين أعظم
إذا لهداهم وهو بالامر أقوم
هو البطل القرم الهزبر الغشم^(١) (٢)

(١) القرم: السيد المعظم . والهزبر: الأسد.

(٢) أعيان الشيعة ٢/ ٢٧٨.

٧٢ - وقال القاضي الجليسي :

هم الصائمون القائمون لربهم
هم القاطعون الليل البهيم تهجدوا
هم الطيِّبوا الأختيار والتخير في الوري
بهم تقبل الأعمال من كل عامل
هم القائلون الفاعلون تبرعوا
أبوهم وصي المصطفى حاز علمه
هم الخائفون خشية وتخشعا
هم العاصرون سجدا فيه ركعا
يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا
بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم العالمون العاملون تسورعا
وأودعه من قبل ما كان أودعا^(١)

٧٣ - وقال قطب الدين الراوندي^(٢) :

بنو الزهراء آباء الإنامي
هم حجج الإله علي البرايا
فكان نهارهم ابتداء صياما
الم يجعل رسول الله يوم الـ
الم يك حيدر قرماً اماما
إذا ما حوطبوا قالوا سلاما
فمن نأواهم يلق الأماما^(٣)
وليلهم كما تدري قيساما^(٤)
غدير علياً الأعلى إماما
الم يك حيدر خيراً مقاما^{(٥) (٦)}

٧٤ - وقال الحيص بيص :

ملكننا فكان العفو منا سجية
وحللتكم قتل الأسارى وطالما
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
فلما ملكتم مال بالدم أبطح
غلبونا عن الأسرى نعتف ونصفح
وكل إناء بالذي فيه ينضح^(٧)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٧٠.

(٢) من أعلام الطائفة ومؤلفيها ، له ما يقرب من ٥٠ كتاباً وبعضها مطبوع متداول . وفاته سنة ٥٧٣ هـ

(٣) البرايا : الخلق . ونأواهم : عاداهم .

(٤) ذكر أهل السير والتاريخ أن كلا من الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة .

(٥) القرم : السيد المعظم .

(٦) الغدير ٥ / ٣٧٩ .

(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٥ . وقال ابن خلكان : قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن - وكان من الثقات أهل السنة - رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له : يا أمير المؤمنين ، تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولدك الحسين ما تم ؟ فقال : أما سمعت آيات أبي العيصي في هذا ؟ فقلت : لا . فقال : اسمعها منه . ثم استيقظت ، فبادرت إلى دار حصص بيص فخرج إلي ، فذكرت له الرؤيا فشبهني وأجبهني بالكاه ، وحلف بالله أن كانت خرجت من فمي أو خطني إلى أحد ، وإن كنت نظمها إلا في ليختي هذه ، ثم انشدني : ملكنا ... الخ .

٧٥ - وقال أيضاً :

قوم اذا اخذ المديح قصائدنا
واذا عطى امر الممالك خادماً

٧٦ - وقال الجبري^(٢) :

وتزوذي من حب آل محمد
فلنعم زاد للمعماد وعادة
والى الوصي مهم امرك فوضي
وبه ادركي من نحر كل ملمة
لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي
ويحبته فتمسكي ان تسلكي
فسواء انحرف امرؤ عن حبه
وتجنبني ان شئت ان لا تعطيني
وتعوذي بالزهر من اولاده
لا تعدلي عنه ولا تستبدلي
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى
وهم الأدلة كالأهلة نورها
وهم الأئمة لا امام سواهم
يا أمة ضلت سبيل رشادها

أخذه عن طه وعن ياسمين
نفذت اوامرهم على جبرين^(١)

زاداً متى أعدته نجاك
للحشر ان عقلت يداك بذاك
تصلي بذاك الى حظي منك
واليه فيها فاجعلي شكواك^(٣)
ابداً وهجر عداه هجر قلاك
بالزيف عنه مسالك الهلاك
أو بات منطوياً على الاشراك
رأي ابن سلمى فيه وابن صهاك^(٤)
من شر كل مضلل أفاك
بهم فتحظي بالخسار هناك
والعروة الوثقى لسذي استمسائك
يجلو عمى المتخير الشكائك
فدعي لتيم وغمرها دعواك
ان الذي استرشدته أغواك^(٥)

٧٧ - وقال محمد بن طلحة الشافعي :

هم العروة الوثقى لمعصم بها
مناقب في الشورى وسورة هل أتى
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم
فضايلهم تعلو طريقة متنها

مناقبهم جماءت بسوحي وانزال
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
على الناس مفروض بحكم وإسجال
رواة علوا فيها بشد وترحال

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٧٣.

(٢) المصري، شاعر آل محمد عليهم السلام ، كان من مقدمي شعراء مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي . وافته سنة ٥٨٨ .

(٣) ادركي : ادغمي . والملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

(٤) تعطيني : تهلكني .

(٥) اعيان الشيعة ٤/ ٦٤ .

وقال أيضاً :

يا رب بالخمسة أهل العبا
ومن هم سفن نجاة ومن
ومن لهم مقعد صدق اذا
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى
- انني ارجو بحبي لهم
فهم لمن والا هم جنة
وقد توسلت بهم راجياً
لعله يحظي بتوفيقه

ذوي الهدى والعمل الصالح
واليهم ذو منجر رابح
قام الوري في الموقف الفاضح
اسلم من حر لظى الافح
تجاوزا عن ذنبي الفادح
تنجيه من طائره البارح
نجح سؤال المذنب الطالح
فيهندي بالمنهج الواضح^(١)

٧٨- وقال شمس الدين بن العربي :

رايت ولائي آل طه فريضة
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى

على رغم أهل البعد يسورثني القربى
بتبليغه إلا المودة في القربى^(٢)

٧٩- وقال البوصيري^(٣) :

فقل لبني الزهراء والقول قربة
أحبكم قلبي فأصبح منطقي
وهل حبكم للناس إلا عقيدة
وان اعتقاداً خالياً من محبة

بكل لسان فيهم أو حصائد
يجادل عنكم حسبة ويجالد
على أسها في الله تبني القواعد
وود لكم آل النبي لفساد^(٤)

٨٠- وقال الحسن بن علي الواسطي^(٥) :

يا بني طه ونون والقلم
من يدانيكم ولولاكم لما
أنتم أكرم ان عند الوري
أنتم للدين أعلام اذا

حبكم فرض على كل الأمم
خلق اللوح ولا أجرى القلم
أنتم أعلم ما من بقدم
غاب منكم علم لاح علم

(١) أدب الطغ ٤/ ٥٤.

(٢) الصواعق المحرقة ٢٠٦.

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعيد، من فحول شعراء عصره، وهو صاحب البردة (القصيدة المعروفة)
وفاته سنة ٦٩٤.

(٤) أدب الطغ ٤/ ١٢٧.

(٥) كان فاضلاً أدبياً مختصاً بالملك الأمجد صاحب بعلبك. وفاته سنة ٥٩٦.

فَوَضَّ اللهُ إِلَيْكُمْ أَمْرَهُ فَحُكِمْتُمْ حَسْبَمَا كَانَ حُكْمُ
فَبَيْتُكُمْ تَفْخَرُ أَمْلَاكُ الْعَلِيِّ أَذَلِكَمُ اضْطَحَّتْ عَيْيِدًا وَخُدْمُ^(١)

٨١ - وقال الحسن بن منصور الأسنائي المصري^(٢):

كيف لا يحلوا غرامي واقتضاح
مع رشيق القند معسول اللمي
جوهري الشغرى ينحو عجباً
نصب الهجر على تميزه
فلهذا صار امري خبراً
يا أهيل الحي من نجد عسى أن
كم خفضتم قلدر صب حازم
فلئن افرطتموا في هجره
فهو راج لولا آل العبا
قلدوا امراً عظيماً شأنه
امناء الله في السر الذي
هم مصابيح الدجى عند السرى
تشرق الأنوار في ساحاتهم
أهل بيت الله اذ طهرهم
آل طه لو شرحنا فضلهم
أنتم أعلى وأعلى قيمة
جذكم أشرف من داس الحصى
وأبوكم بعده خير الورى

وانا بين غيبوق واصطباح^(٣)
اسمر فائق على سمر الرماح^(٤)
رفع المراض لتعليق الصراح
وابتدا بالصد جدًا في مزاح
شاع في الأفاق بالقول الصراح
تجبروا قلب اسير من جراح
ماله نحو حماكم من براح
ورأيتم بعده عين الصلاح
معدن الاحسان طراً والسماح^(٥)
فهو في اعناقهم مثل الوشاح
عجزت عن حمله أهل الصلاح
وهم أسد الشرى عند الكفاح^(٦)
ضوؤها يربو على ضوء الصباح
فجميع الرجس عنهم في انتزاح
رجعت منا صدور في انشراح
من قريض وثنائى وامتداح
في مقام وغدو ورواح
فارس الفرسان في يوم الكفاح

(١) أعيان الشيعة ٢١٥/٥.

(٢) من شعراء مصر الموالين لأهل البيت عليهم السلام. وفاته سنة ٧٠٦.

(٣) الغبوق: الشرب بالعشي. والاصطباح: الشرب بالصباح.

(٤) رشيق - رشاقة: حسن قلم ولطف. والقند: القامة أو القوام. واللمي: سمره في الشفة تستحسن.

(٥) آل العبا: الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم رسول الله وعلي وفاطمة والحسين وعليهم الصلاة والسلام.

(٦) الدجى: سواد الليل وظلمته. والسرى: سير عامة الليل. والشرى: موضع كثير الأسد، ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان.

وارث الهادي النبي المصطفى
لو يقاس الناس جمعاً بكم
يا بني الزهراء يرجو حسن
قد أناكم بمديح نظمته
فاسمعوا يا خير آل ذكرهم
وعليكم صلوات الله ما
وسرى ركب وغنى طائر

ما على من قال حقاً من جناح
لرجحتهم جمعهم كل رجاح
بكم الخلد مع الحور الصباح
كجمان الدر في جيد الرداح
ينعش الأرواح مع مر الرياح
غشيت شمس الضحى كل الضواح
الف السوح بتكرار النواح^(١)

٨٢- وقال ابن الوردي الشافعي^(٢):

ومالي إلا حب آل محمد
محبتهم تريق زلاتي التي
فكم جمعوا فضلاً وكم فضلوا جمعاً
تخيّل لي من سحرها أنها تسعى^(٣)

٨٣- وقال صفى الدين الحلبي يرد على ابن المعتز:

ألا قبل لشرّ عبيد الإل
وياغي العباد وياغي العناد
أأنت تفاخر آل النسبي
بكم بأهل المصطفى أم بهم
أعنيكم نفى الرجس أم عنهم
الرجس والخمر من دابكم
وقلت ورثنا ثياب النبي
وعنديك لا يورث الأنبياء
فكذبت نفسك في الحالقين
أجسّدك يرضى بما قبلته
وكان بصفين من حزبهم
وقد شمر الموت عن ماقه
فأقبل يدعوا إلى حيدر

ه وطاغي قريش وكذابها
وهاجي الكرام ومغتابها
وتجدها فضل أحسابها
فرّد العبداء بأوصابها
لظهر النفوس وألبابها
وفرط العبادة من دابها
فكم تجذبون بأهدابها
فكيف حظيتم بأثوابها
ولم تعلم الشهيد من صابها
وما كان يوماً بمرتابها
لسحرب الطغاة وأحزابها
وكشّرت الحرب عن نابها
بإرغابها وبإرهابها

(١) أعيان الشيعة ٣١٨/٥ .

(٢) زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي . كان فقيهاً أدبياً مؤرخاً نحويّاً ، وكتابه في التاريخ مطبوع متداول . وفاته سنة ٧٤٩ .

(٣) أدب الطغ ٢٠٣/٤ .

وأثر ان ترتضيه الأنام
ليُعطي الخلافة أهلاً لها
وصلّى مع الناس طول الحياة
فهلاً تَقَمَّصها جدّكم
١١: جعل الأمر شوري لهم
أخامسهم كان أم سادساً
وقولك أنتم بنو بنته
بنو البنت أيضاً بنو عمه
فدع في الخلافة فصل الخلاف
وما أنت والفحص عن شأنها
وما ساورتك سوى ساعة
وكيف يخصّصوك يوماً بها
وقلت: بأنكم القاتلون
كذبت واسرفت فيما ادّعت
فكم حاولتها سراة لكم
ولولا سيوف (أبي مسلم)
وذلك عبد لهم لا لكم
وكنتم أسارى بيطن الحبوس
فاخرجكم وحباكم بها
فجازيتموه بشرّ الجزاء
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
هم الزاهدون، هم العابدون
هم الصائمون، هم القائمون
هم قسطن ملّة دين الآله
عليك بلهوك بالغانيات
ووصف العذار وذات الخمار
وشعرك في مدح ترك الصلاة
فذلك شأنك لا شأنهم

(١) ديوانه ٩٤.

من الحكمين لأسبابها
فلم يرتضوه لإيجابها
وحيدر في صدر محرابها
إذا كان إذ ذاك أخرى بها
فهل كان من بعض أربابها
وقد جلبت بين خطابها
(ولكن بنو العم أولى بها)
وذلك أدنى لأنسابها
فليست ذلّوا لركابها
وما قمصوك بأنوابها
فما كنت أهلاً لأسبابها
ولم تتأدّب بأدابها
أسود أميّة في غايها
ولم تنه نفسك عن عابها
فرّدت على نكص أعتابها
لمزّت على جهد طلائها
رعى فيكم قرب أنسابها
وقد شقّكم لثم أعقابها
وقمصكم فضل جلبابها
لطفوى النفوس وإعجابها
وجاؤوا الخلافة من بابها
هم الساجدون بمحرابها
هم العالمون بأدابها
ودور الرحى حول أقطابها
وخلّ المعالي لأصحابها
ونعت العقار بألقابها
وسعي السقاة بأكوابها
وجري الجياد بأحسابها^(١)

٨٤ - وقال أيضاً :

يا عترة المختار يا من بهم
أعرف في الحشر بحبي لكم

٨٦ - وقال أيضاً :

يا عترة المختار يا من بهم
حديث حبي لكم سائر
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل
فمن أتى الله بعرفانكم

٨٥ - وقال الحسن آل أبي عبد الكريم (١) :

هم في الندى قبل النداء سيول (٢)	هم الصابرون المؤثرون بقوتهم
هم للورى يسوم النجاة سبيل	هم الحاملون الشاكرون لربهم
علومهم في العالمين أصول	هم العالمون العاملون بلا مرا
ظلام وليل العابدين يطول	هم الراكعون الساجدون اذا بدا
هم لقلوب العارفين عقول (٣)	هم الثائمون العابدون أولو النهى
لهم في جميع العالمين مثيل	هم الزاهدون الخاشعون ولم يكن
نبي لسان السوحي عنه يقول	هم العترة الأظهر آل محمد
حبيب نجيب شاهد ورسول (٤)	شير نذير طاهر علم سما

٨٦ - وقال جمال الدين الخليلي (٥) :

أخلصت ودي لهم في السر والعلن	يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن
مهدي ولم أخش كيد الجاهل اللكن	عرفتكم بدليل العقل والنظر الـ
بالقرب منكم ومن بالغيب يرجمني	ولست أسي على من ظل يعبدني

(١) ديوانه ٨٧.

(٢) ديوانه ٨٧.

(٣) المخزومي، من شعراء القرن التاسع.

(٤) الندى : الجود والكرم.

(٥) النهى : العقل.

(٦) الخدير ٢٠٤/١١ والقصيدة تقرب من مائتي بيت.

(٧) علي بن عبد العزيز الحلبي، من أشهر شعراء القرن التاسع، وفاته بالحلة سنة ٨٥٠.

ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم
فاز الخليعي كل الفوز واتضحت

٨٧ - وقال مغاس بن داغر^(٢) :

يا آل بيت محمد يا سادة
أنتم مصابيح الظلام وأنتم
فضلاؤها علماؤها حلماؤها
أما العباد فأنتم ساداتها
تلك المساعي للبرية أوضحت

٨٨ - وقال محمد بن حماد :

فمضى تعود لآل أحمد دولة
يا آل أحمد أنتم سفن النجا
الله انزل هل أتى في مدحكم
وانما ابن حماد وليكم الذي

٨٩ - وقال الشيخ عبد علي بن رحمة الله الحويزي^(٥) :

يا بني أحمد يا أهل الهدى
أوضح الله بكم برهانه
قد سبقتم في المدى كل الملا
أنتم سفن نجاتي في غد
فتية الكهف نجا كلبهم

اخش اعتراض أخي شك ينزعني
فيكم له سبل الارشاد والسنن^(١)

ساد البرية فضلها وسدادها
خير الأنام وأنتم أمجادها
حكماؤها عبادها زهادها
أما الحروب فأنتم آسادها
نهج الهدى ومشت به عبادها^(٣)

ونرى لملك الظالمين زوالا
وبكم افوز وإبلغ الآمالا
والنمل والحجرات والأنفالا
لم يرخص غيركم ولم يثوالا^(٤)

يا مدليل الكتاب المنزل^(٦)
فبدا غامضه وهو جلي
وبرزتم في الرعيل الأول
حيثما يطلب مني عملي
كيف لا ينجو بكم عبد علي^(٧)

(١) شعراء الحلة ٣/٣٠٤ .

(٢) الحلبي . وصفوه بأنه طويل النفس ، يديع النظام ، حلوا الانسجام . وفاته حدود سنة ٨٥٠ .

(٣) أدب الطف ٤/٢٩٨ .

(٤) أعيان الشيعه ٩/٢٦٣ .

(٥) علامه كبير ، وامام في العربية والعروض ، من تلاميذ الشيخ البهائي ، له عدة كتب منها دواوينه
التي بالعربية والفارسية والتركية .

(٦) دل - على الشيء ، واليه دلالة : أرشد ، فهو ذال والشيء مدلول عليه . والمراد : عندهم علم
الكتاب وما جاءت به السور .

(٧) أعيان الشيعه ٨/٢٨ .

٩٠ - وقال الواردي المقرئ في بديعته :

وآله وهم آل الهداة ومن بهل أتى قد أتى تنكيت مدحهم^(١)
آل الرسول وأعلام الأصول وأمال الوصول وأهل الحلم والكرم
مطهرون زكوا فرعاً وأصلهم السامي (علي) سما من نور جذهم
جادوا وجالوا وطالوا في الفخار فهم سحب وقضب وشهب في علائهم^(٢)
هم صدور مقامات العلى فلذا تطايطات وغدت مأوى نعالهم
هم الرجال رجال الله فضلهم لم يحص إن يحص يوماً فضل غيرهم
خير الورى سادة الدنيا وخيرهم طه النبي وكل في ذرى النعم^(٣)
باعوا بنصرهم الدين النفيس نفوسهم وكم بذلوا بها بذل زادهم
خضر مرابعهم حمير صوارمهم بيض وجوههم غر ذروا شمسهم^(٤)
كفوا العنة كما كفوا العنة عطا بالنيل والنيل في كبر وفي كرم^(٥)
صالوا وكم خبزوا بالسمر يوم وغا صدراً ونهداً وكم أكبوه في الضم^(٦)
منزهون عن الأرجاس انفسهم من مثلها نقلت في انفس الرحم^(٧)

٩١ - وقال الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة^(٨) :

يا آل بيت محمد أنتم لمن والاكم بين الأنام ملاذ
كم تسفون على الموالى ظلكم حتى تطوف بذيله الشذاذ^(٩)
صلى عليكم ربكم فصلاتنا قصرت لطلولكم فهن رذاذ^(١٠)^(١١)

(١) نكت : نثر ما فيه وأخرجه .

(٢) القضب : كل شجرة طالت وبسطت أغصانها . والشهب : النجوم .

(٣) المنورة - من كل شيء أعلاه ، وسنام كل شيء . والنعم - جمع نعمة : اليد والضيعة والمنة .

(٤) فلان أخضر : كثير الخير . ومرابع - جمع مربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع . والمراد : بيان جودهم واحسانهم . وغر - غرراً : كرمت أفعاله واتضحت فهو أعر . والشمس : الارتفاع .

(٥) العنة - جمع عات : مستكبر متجاوز الحد . والعنة : طالي المعروف . وكز : جمع ، وكز الفارس فهو كزار .

(٦) وخزوا : طعنوا بسن الرمح .

(٧) الغدير ٥٠/٦ .

(٨) أبو الحسن المقرئ الكاظمي . له ديوان مرنب على الحروف في مدائح النبي وأهل بيته عليهم السلام . وفاته حدود سنة ١١٢٠ .

(٩) اسباغ - النعمة : نوسنتها . واطل فلان فلاناً : جعله في كنفه .

(١٠) الرذاذ : العطر الضعيف .

(١١) أعيان الشيعة ١٢/٨ .

٩٢ - وقال السيد محمد علي بن الشيخ بشارة الخيقاني (١) :

لقد شمت برقاً بليل أنارا
سرى سحراً عن يمين الحمى
وعى الله سجداً واكسافه
فمطلع أقمار انسي به
رايب يخجلن شمس الضحى
لهوت بهن زمان الصبا
ولدت بعقد ولا حيدر
إذا الحرب قامت على ساقها
يصول كما صال ليث العرين
أراق دماء العدي في السوغى
فسل عنه بدرأ وسل خيبر
أباد قريشاً وأفنى الكمأة
وفي الجود غوث يغث السورى
علي علي له رتبة
ومنه أضاءت شمس الهدى
ونهج البلاغة السفاظه
تميد المنابر من وعظه
إمام الأئمة رب الثقى
فيا نور عرش السمي العلي
إليك حششنا ركاب الرجا

فأذكى من الوجد في القلب ناراً (٢)
وشارف نجداً وتلك الديار
وحيا الحيا زنده والحرار (٣)
وملعب سرب النظبي والعذارى
لوجدى لهن خلعت العذارا (٤)
ومذ لاح شبيبي لبست الوقار
ومن لاذ فيه أقبل العشار
وجري الخيول يثير الغبار
وتنفّر عنه الأعادي فرار
فعلّ الرماح ورؤى القفار
وسل احداً ان اردت اختبار
وهذا الحصون وقاد الأسارى
وفي العلم بحر يفوق البحار
تبوأ الشهب والنجم دارا
وليل الضلال تولى انحسار
لأهل الفصاحة اصبحت منارا
فتجري المدامع منها انحدار
ومن طاب اصلاً وحاز الفخار
وسر الآله الذي لا يمارى
وما خاب ركب لمغناك ساراً

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائه، له عدة مؤلفات منها شرح نهج البلاغة . وفاته حدود سنة ١١٦٠ .

(٢) غمام - السحاب والبرق شيماء : نظر اليه يتحقق إن يكون مطره .

(٣) الحيا : المطر . والزند : شجر طيب الرائحة ينبت في سواحل الشام ، والجبال الساحلية . والعراو : نبت طيب الرائحة .

(٤) رعايب - جمع رعبوب : المرأة الغضة الطويلة الممتلئة الجسم ، أو البيضاء الحلوة الناعمة . وخلع - فلان عذاره : انفهمك في الغي ولم يستج منه . ولي كلام مع ابنتي الأعراف في هذا : فهم يقرؤون مثل هذا أو أكثر منه في المجون والخلاعة والخمرة ، وهذا لون من ألوان الأدب اعتاده الشعراء ان يبدووا به قصائدهم ، بينما هم أبر واتقى من هذا وشبهه .

فمن لي سواك ومن ارتجى
وارجوك لي شافعاً في غد
فصلى عليك العظيم الجليل

ويمنالك بحر تفيض النضارا
فاني جنيت ذنباً كبيراً
وآلسك ما لاح نسجم وغارا^(١)

٩٣ - وقال عبد الله الشبراوي^(٢) :

آل بيت النبي مالي سواكم
لست أخشى ريب الزمان وأنتم
من يضاهي فمخاركم آل طه
كل فضل لغيركم فالإيكم
لا عدمننا لكم موائد جود
يا ملوكاً لهم لسواء المعالي
أي بيت كبيتكم آل طه
روضة المجد والمفاخر أنتم
ولكم في الكتاب ذكر جميل
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسؤدد
ولكم في الفخار يا آل طه
قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك بقصد
يا حسيناً ما مثل مجدك مجد
يا حسيناً بحق جدك عطفاً
كل وقت بود بلثم قبراً
سادني انجدوا محبباً أتاكم
واغيثوا مقصراً ماله غير حماكم ان أعضل الأمر واشتد
فعليكم قصرت حبي وحاشا
يا إلهي مالي سوى حب آل البيت آل النبي طه الممجد
أنا عبد مقصّر لست أرجو

ملجأ أرتجيه للكرب في غد
عمدتي في الخطوب يا آل أحمد
وعليكم سرادق العز ممتد
يا بني الطهر بالأصالة يسند
كل يوم لزازيركم تجدد
وعليهم تاج السعادة يعقد
طهر الله ساكنيه ومجد
وعليكم طير المكارم غرد
يهندي منه كل قار ويسعد
بعد ثناء الكتاب مجد وسؤدد
منزل شامخ رفيع وسؤدد
لشريف ولا كجندك من جد
لمحب بالخير منك تعود
أنت فيه بمقلتيه ويشهد
مطلق الدمع في هواكم مقيد
بعدم حبي لكم أقابل بالرد
يا إلهي مالي سوى حب آل البيت آل النبي طه الممجد
عملاً غير حب آل محمد^(٣)

٩٤ - وقال الشيخ كاظم الأزرعي :

وآل عليّ فاتخذهم وسيلةً فانهم روح البسيطة والعقل

(١) ماضي النجف وحاضرها ٤١٦/٣ .

(٢) عالم، شاعر، مؤلف، له كتب مطبوعة منذ أوله ، تولى مليحة الأزهر . وفاته سنة ١١٧١ .

(٣) ادب الطف ٢٦٧/٥

ولا تتخذ إلا حماهم وقايةً
بكم آل بيت المصطفى ميز الهدى
فكل أنخي فضل ومجد وإن علا
وان قيس جدواكم بجدوى سواكم
وماسيد يعلو على متن منبر
وقربكم من كل لابس رقي
وحبكم سعد وبغضكم شقا
لقد خيب الساعي إذا أم غيركم
سفينة نوح للنجاة ورفدكم
وعلمكم ما لا يحاط بوصفه

بهم تكشف الأحوال إن زلت النعل
عن الغي والتوحيد والفضل والعدل
فمفخرهم بعض وعندكم الكل
فجودكم يم ومن بعضه الويل
ليهدي النوري إلا لذكركم يتلو
وقولكم فصل وحبلكم وصل^(١)
بذا حكم التنزيل والعقل والنقل
إذا لم يفز فيكم فلا أجملت جمل
هو الخصب للدنيا إذا أعوز المحل
لقد ضاق عنه اليم والوعر والسهل^(٢)

٩٥ - وقال مخمساً بيتين لزيد بن سهل الموصللي :

يا آل بيت رسول الله كل من ابتلى
لکم کأبراج السماوات العلى
(حفر بطيئة والغري وكر بلا
وبطوس والزورا وسامراء)

يا من غداة قضوا بنو الدنيا قضت
إلا قبوراً كالهوراق أومضت
(ما جنتهم في حاجة إلا انقضت
وتبدل الضراء بالسراء)^(٣)

٩٦ - وقال مخمساً بيتين في مدح آل البيت عليهم السلام :

يا كراماً هم غداة المغتذي
بشراهم ينجلي الطرف القذي
كيف أحشى وولاكم منقذي
يا بني الزهراء والنور الذي
ظن موسى أنه نارقس)

قد أخذتم من يدي مولاكم
حجة الأمن لمن والاكم
وبهذا الشأن مذ أولاكم
(صح عندي أن من عداكم
أنه آخر سطر في عبس)^(٤) (٥)

(١) اللابسة : اللادعة.

(٢) ديوان الأزري الكبير ٣٣٢.

(٣) ديوان الأزري الكبير ٤٥٢.

(٤) يشير الى قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ عبس : ٤٢ .

(٥) ديوان الأزري الكبير.

٩٧ - وقال الشيخ نصر الله :

بني أحمد أنتم رجائي وعُدتي
وحبكم يوم المعاد وسيلتي

٩٨ - وقال أيضاً :

يا عثرة المختار حبي لكم
أحمد من قدور لبي حبكم

٩٩ - وقال عبد الباقي العمري :

مديح آل النبي عندي
أنجو به من عذاب نار

١٠٠ - وقال أيضاً :

يا بني الزهراء من كنتم له
والى أعتابكم من ينتمي
وإن استهوت به نازلة
ويدنياه وأخراه معاً
كل ما يلقى لديه منكم

١٠١ - وقال مشطراً :

يا آل من ملأ الجهات مفاخرها
وهم الذي لكم يعدّ نظائرها

وحياتكم ما فيه إلا أنتم

أو ما درى إذ راح يعلن بالندا
فوجدكم سرّ الخليفة حمداً

وجميع ما في الكائنات توهم^(٥)

إذا خاب ممن ارتجيه رجائي
لأدراك آمالي ونيل منائي^(١)

والحمد لله عظيم عظيم
(ذلك تقدير العزيز العليم)^(٢)

أخير من اللهمو والسجاره
وقودها الناس والحجارة^(٣)

لم يخف من صولة الدهر عليه
تنمي الدنيا ومن فيها اليه
أخذت أيدي علاكم بيديه
يتراى للورى في نشأتيه
مستفاد كل ما يلقى لديه^(٤)

وأنى بكم للكائنات مظاهرها
إن الوجود وإن تعدّد ظاهرها

ان الذي هو غيركم رجع الصدى
أنتم حقيقة كل موجود بدا

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢١١ .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢١١ .

(٣) الترياق الفاروقي ١٣٣ .

(٤) الترياق الفاروقي ١٣٤ .

(٥) الترياق الفاروقي ١٣٥ .

١٠٢ - وقال أيضاً :

لا تعجبوا ان نثرت من كلمي
لاني يوم زرت حضرة
حشا فمي جوهراً ففهمت به
١٠٣ - وقال أيضاً :

على جميع البرايا
وخصصوا بمزايا
أهل العبا قل تعالوا
من بعضها (قل تعالوا) (٢)

١٠٤ - ومن قصيدة له طويلة فيهم عليهم السلام :

جعلت حبي وموالاتي لهم
سفن النجا معاقل ثلاثجا
جربتهم لقمع كل معضل
فقل لمن أعيا الطبيب داؤه
عشرة أشرف النبيين الألى
وعن أولي العزم لقد تناوبوا
وعرض مدحي لنجاتي سببا
تلوح شرعاً وتبدو هضبا
من سقم قد أعجز المطببا
خل الطبيب واسأل المجربا
طابوا نجاراً وتزكوا حسبا
وجدتهم فاحتملوها نوبا (٣)

١٠٥ - وقال أيضاً :

ومن يك حب أهل البيت ذخراً
فهم للمختشي غرقاً ببحر
وهم فرج لمن سدت عليه
نصال مناضل ، ونبال رام
ليوث ملاحم ، وغيوث محل
فروع نبوة ، وأصول دين
بيدر قد أعادوا عبد شمس
وكم في الحرب صانوا من دماء
له ينجو غداً من غير شك
تلاطم بالذنوب عظيم فلك
مناقل أوقعته بكل ضنك
وقضب مضارب ، وسيوف بتك
وحزب ملائك وولاة ملك
وأنجم رفعة من ذات حبيك
كشمس العصر جانحة لذلك
أعدوها بنو حرب لسفك

(١) الترياق الفاروقي ١٤٠ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٤١ ويشير الى نزل قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ندع ابنائنا . . ﴾ فيهم عليهم السلام .

(٣) الترياق الفاروقي ٩١ .

وقبدا تركوا لهم دنيا راوهم
سواهم أهل بيت لم يطهر
بها أحسرى فساموهم لترك
من الرجس الإله ولم يزل^(١)

١٠٦ - وقال الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي^(٢):

بني النبي لكم في القلب منزلة
يلومني الناس في تركي مديحكم
عذراً بني المصطفى ان عنكم جمحت
فلا أرى الوهم والافهام مدركة
سبقتم الناس في علم ومعرفة
الى أن يقول:
لكنما الناس في عشواء خابطة
ان شاهدوا الحق فيما لا تحيط به
تجارة الله لم تبذل نفائسها

ليلاً وآثارك في المعجزات ضحى
عقولهم جعلوا للحق منتزحاً
إلا لمن كان في غش الهوى نزحاً^(٥)

١٠٧ - وقال كاظم الأمين^(٦):

لعمرك ما اعطيت نفسك حظها
ولكنك استرسلت طيوع قيادها
الست بجار يا ابن آدم طالباً
وهل أنت يا مسكين إلا مسافر
ترى الوفرا ما أغمضت فيه وحزته
بدار الفنا تبني المقاصير آملاً
بفيك الثرى ما عشت إنك ميت

من الحمد في الدنيا ولا الأجر في الآخرة
فطاب لها فيما اشتبهت ولك السرى
بلوغ مدى من دونه ينتهي المجرى
فخيراً تزود في حياتك لا شراً
من المال للوراث بؤساً له وفراً^(٧)
بها الخلد والبناء خط لك القبرا
ومرتحل عنها لدار البلى قسراً^(٨)

(١) الترياق الفاروقي ١١٦.

(٢) شاعر مجيد متفنن. نزل جبل عامل. كان حياً سنة ١٢٢٩.

(٣) لحي - فلاتاً : لأمه وعنده.

(٤) جمحت : مالت . والمراد : انكم في مراتب عالية يعجز الشعراء عن استعراضها.

(٥) اعيان الشيعة ٤/٥٤١.

(٦) كان عالماً فاضلاً، وشاعراً مطبوعاً، وزاهداً عابداً. توفي ببغداد سنة ١٣٠٣ ونقل الى النجف الأشرف.

(٧) الوفير : الثنى . واغمضت فيه : جمعت من طرق مشبوهة.

(٨) قسراً : كرهاً.

بل الباقيات الصالحات لذي الحجى
اعد نظراً فيما خلقت لأجله
اما لك في تذكّر من مات وازع
اما لك من سوء الحساب مخافة
كأنك لم تسمع باخبار من مضى
اما هادم اللذات منك بمرصد
تسألب لئذاك اليوم فالامر ضيق
نصحتك لو اصغيت لي متذكّرا
لعمري لقد ابلغت نصحا وانني
وانني وان اوتيت علما وخبرة
ولكن رجائي بالكريم وعفوه
بذاك مفازي في معادي من لظي
وحسبي حسن الظن بالله عسدة
هم الملأ الأعلى امت اليهم
ألمة حق أشهد الله أنني
مهبط وحي الله خزّان علمه
بحور لدى في جانب الله مذهبها
حباها بغايات المفاسد والعلی
فهذا هو الحق المبين اتى به ال
ورب اناس انكروه جهالة

هي الوفير في العقبي وذكراك والاطرا^(١)
تجد بك عمّا قد لهوت به صبرا
الم تعطك الأيام عن نفسها خبرا^(٢)
اما لك في حسن الثواب غدا بشري
ولم تر عقبي من بنى وعلا كبرا
اما راعك الانذار بالبطشة الكبرى^(٣)
وما بعد ذاك اليوم من كربة اخرى
وهل تنفع المغرور في دهره ذكرى
على السن لا انفك محتقبا وزرا^(٤)
لني سكرة والناس أكثرهم سكرى
عظيم وان لم اتبع النهي والأمر
وفي العدل والتوحيد احتسب الأجر^(٥)
وحي رسول الله والعنرة الفراء
بأصرة القريى واستدفع الأصر^(٦)
أرى جهنم دينا ويفضهم كفرا
ونعمته العظمى وأبته الكبرى
ومن اجلها قد انشأ البر والبحرا
ومن سره المكنون أودعها سرا^(٧)
كتاب وذي الأخبار جاءت به تشرى
كما انكوت شمس الضحى مقلة جهر

- (١) الباقيات الصالحات : الأعمال النافعة في الدار الآخرة، ووردت الروايات انها (سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) . والحجى : العقل .
(٢) الموازع : الدافع الداخلي الذي يمنع الانسان من ارتكاب المحرمات .
(٣) هادم اللذات : الموت . والانذار : النيب .
(٤) محتقبا : مرتكبا . وزرا : ذنبا .
(٥) ماتت زوجة المفردق، فخرج أهل البصرة لتشييعها، فلما حضروا القبر قال الحسن البصري للمفردق : ماذا أعددت لهذا ؟ قال : كلمه لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة .
(٦) أمت : أنتمي . بأصرة : ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة أو مصاهرة . والأصر : اللنب .
(٧) حباها : أعطاه . والغاية : النهاية والآخر ورجل - غمر الرداء : كثير المعروف سخى .

هم استنقذونا من شفا جرف الردي
ورب رجال نافسوهم سفاهة
علقت بهم حباً فمهما ذكرتهم
وشايعتهم في السر والجهر ابغني
نجوت بهم والحمد لله وحده
عليهم سلام الله ما سر ذكرهم

ومنوا وكنا في جبال الردي اسرى^(١)
كما نافست شوهاه كاعبة عذرا^(٢)
نشجت وفاضت مقلتي لهم عبرى^(٣)
بذاك رضا من يعلم السر والجهرا
وفزت فيا ليثي استطعت لهم شكرا
فأزرى بمعتل الصبا طيبه نشرأ^(٤)

١٠٨ - وقال الحاج محمد عجيبة^(٥):

الى طيبة العليا وبهجتها الغرا
وقلب عراه لاعج الهم والأسى
على سادة بالحق لله سبحوا
أتمتنا باب الرجا معبدن الحجى
بفضلهم الدنيا تبارك جدها
اذا ما سألنا الله يوماً بحقهم
بهم كشف الله الكروب عن الورى
وفرّج عنا كل هم وغممة
بهم قامت الدنيا ولولا رضاهم

تشوقني نفسي ولي كبد حبرى
وخذ لينبوع البدموع به مجرى
أجل الورى شأنأ وارفعهم قدرا
كرام الورى إنشاء فاطمة الزهرا
ونلنا بهم حظاً نضيء له الأخرى
أجاب لنا الدعوى ووفى لنا الأجر
وأمرت الخضراء واخضرت الغبرا
وأبدلنا عن عسرننا بهم يسرا
لما خلق الرحمان برأ ولا بحرا^(٦)

١٠٩ - وقال السيد مهدي النقوي^(٧):

يا آل احمد انني مولاكم
من ذا الذي لم يأتكم فنجاً ومن

ويدي قد علقت بحبل ولاكم
ضل السبيل وتاه حين أناكم

(١) شفا: طرف. والجرف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض. وفي الذكر الحكيم: ﴿ على شفا جرف هار ﴾ والردي: الهلاك.

(٢) شوهاه: قبيحة. وكعبت - الفتاة كعوباً: نهدت ثديها فهي كاعب.

(٣) نشج - الباكي نشجاً: لردد البكاء في صدره من غير التحاب.

(٤) أعيان الشيعة ٤٦٩/٨.

(٥) وهو رضم كونه من التجار له شعر رائع، ولا غرو ان يكون كذلك وقد عاش دهوراً ليس بالقليل في النجف الأشرف، وهي كعبة العلم والأدب، تستمد معارفها من باب مدينة العلم. توفي رحمه الله سنة ١٢٣٤.

(٦) أدب الطف ٣١١/١٠.

(٧) الهندي الحائري. من اجلاء العلماء، له براعة من العلوم العقلية والفقهية. وله ديوان اسماء (المختار في مديح بني المختار) وفاته سنة ١٣٤٩.

انتم مرام لا يداني فضلکم
ما استغنت الدنيا بشيء عنکم
انتم صنائع ربکم والخلق بعد
ما الواصفون لمجدکم وعقولهم
إلا كما کمه ناعت شمس الضحی
شرفاً بني خير الأنام محمد
ولقد عرفنا ربنا بکم وما
سعد الذي والاکم واطاعکم

فضل وعند الله ما اسماکم^(١)
کلا ولا ضرانها بسواکم^(٢)
صنائع لکم فيما اغناکم^(٣)
کلت ولم تبلغ حضيض علاکم
حرصاً ومن ذا يستطيع ثنایکم^(٤)
الله فضلکم بما آتاکم
کنا لنعرف ربنا لولاکم
والی الشقاء يعود من عاداکم^(٥)

١١٠ - وقال يوسف بن اسماعيل النبهاني^(٦) :

آل طه يا آل خير نبي
جذکم خيرة وأنتم خيار
أذهب الله عنکم الرجس أهل البيت قوماً فأنتم الأطهار
لم یسل جذکم علی الدین اجراً
غير ود القربى ونعم الاجار^(٧)

١١١ - وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي :

غرست بقلبي حب آل محمد
فلم أجن غير الفوز من ذلك الغرس
ومن حاد عنهم واقتفى أثر غیرهم
فقد باع منه الحظ بالثمن البخر^(٨)

١١٢ - وقال الشيخ محمد طه الحويزي :

بآل احمد ارجو نيل أمنيتي
بحيث لا مرتجى يرجى سوى الباري
هم عذتي وعديدي والولاء لهم
کنز به أفندي نفسي من الباري^(٩)

(١) العرام: المطلب.

(٢) الضرة : إحدى زوجتي الرجل . والمراد : لا يقاس غيرکم بکم .

(٣) الصنيعة الاحسان.

(٤) کمه - الرجل، کمها : عمي .

(٥) اعيان الشيعة ١٠/١٤٤

(٦) مؤلف لبناني مشهور، من كتبه الشرف المؤيد لآل محمد . وفاته سنة ١٣٥٠ .

(٧) الكنى والألقاب ٣/٢٣٨ .

(٨) أدب الطلف ١٠/١٩٦ .

(٩) أدب الطلف ١٠/٢٣٠ .

١١٣ - وقال حسن التاروتي الخطي^(١) :

نزل الكتاب عليهم فقصوا به وإبان فضلهم العظيم وأعربوا
حازوا العلى، فاقوا الملا، شرعوا الهدى، بلّوا الصدى، وهبوا الحبا، لزموا الأبا
ما للثناء عليهم وبمدحهم طه تنوء والمثاني والنسبا
سل عنهم الأعراف، والأحقاف، والأنفال، واسأل هل أتى، واسأل سبا
يُغنيك قول الله عن ذي مقولٍ ومديحه عمّن اطلال وأطنبا^(٢)

(١) من شعراء القطيف المعاصرين .

(٢) رياض المدح والثناء ٦٤ .

أسماء الأئمة عليهم السلام

وهذا الفصل معدّ للشعر الذي جاء فيه أسماء الأئمة عليهم السلام أو بعضهم ، أو ذكر قبورهم .

وموضوع الأئمة عليهم السلام، وأنهم اثنا عشر، وأسمائهم، كان معروفاً عند المسلمين من عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ألقت بعض الكتب في جمع الأحاديث النبوية في ذلك ، نذكر منها على سبيل المثال (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ علي بن محمد الخزاز الرازي . وكتاب (مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ أبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن عياش وكتاب (الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار) للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراچكي .

وقد ذكرنا بعض هذه الأحاديث في مقدمة كتاب (أئمتنا) .

جاء هذا الفصل مصداقاً للأحاديث النبوية التي ذكرت الأئمة عليهم السلام باسمائهم من قبل خلقهم .
إن هذا الفصل يستدعي المسلمين جميعاً إلى القول بإمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام ، والالتزام بتعاليمهم .

ونكتفي هنا بذكر حديث واحد رواه الشيخ الصدوق في (كمال الدين) والقندوزي الشافعي في (ينباع المودة) والحائري في (الزام الناصب) . عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ مَنْكُمْ ﴾ قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي ، أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ،

والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، المعروف في التوراة
بالباقر ، وستذكره يا جابر ، فإذا لقيتَه فاقرأه عني السلام ، ثم الصادق جعفر بن
محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم
علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سمعي وكني ، حجة الله في أرضه ،
وبقيته في عبادته ، ابن الحسن بن علي ، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على
يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال جابر : قلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟
فقال صلى الله عليه وآله : أي والذي بعثني بالنبوة ، انهم يستضيئون
بنوره ، وينتفعون بولايتَه في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحب .
نعوذ فنذكر بعض ما ورد من شعر فيه اسماء الأئمة عليهم السلام أو
بعضهم ، أو ذكر مشاهدتهم .

١ - سأل نعثل^(١) اليهودي رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمور كثيرة
فأجابها عنها ، ومنها اسماء الأئمة عليهم السلام ، وبعد أن أخبره باسمائهم
أنشأ :

صلى الإله ذو العلى	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بك قد هدانا ربنا	وفيك نرجو ما امر
ومعشر سميتهم	أئمة إثني عشر
حباهم رب العلى	ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من الاله	ونخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقي الظما	وهو الامام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعين ما امر
من كان عنهم معرضا	فسوف تصلاه سقر ^(٢)

(١) أبو عمارة ، ذكره الشيخ القمي في سفينة البحار وغيره ، وقالوا : اسلم .

(٢) ينابيع العود ٤٤٢ .

٢ - وقال السيد الحميري^(١) :

على آل الرسول وأقربيه
اليسوا في السماء هم نجوم
فيما من قد تحير في ضلال
رسول الله يوم غدير خم
وثاني أمره الحسن المرجى
وثالثه الحسين فليس يخفى
ورابعهم عليّ ذو المساعي
 وخامسهم محمد الرضا
 وسادس النجباء بدر
 وموسى سابع وله مقال
 علي ثامن والقبر منه
 وثاسعهم طريد بني البغايا
 وعاشرهم علي وهو حصن
 وحادي العشر مصباح المعالي
 وثاني العشر حان له القيام
 سيظهر عاجلاً نوراً خفياً
 أولئك في الجنان بهم مساعي

٣ - وقال أيضاً :

رضيت بالرحمن رباً وبالا
وبالنبي المصطفى هادياً
ثم الامام ابن ابي طالب

سلام كلما سجع السحما
وهم أعلام عز لا يرام
امير المؤمنين هو الامام
أناف به وقد حضر الأنام
له بيت المشاعر والمقام
سنا بدر إذا اختلط الظلام
به للدين والدنيا قوام
له في المأثرات أذا مقام
ببهجته زها البدر التمام
تقاصر عن ادانيه الكرام
بأرض الطوس ان قحطوا رهام^(٢)
محمد الزكي له حسام
يحن لفقده البلد الحرام
منير الضوء الحسن الهمام
محمد الزكي به اعتصام
وتنساق الأسور به انتظام
وجيرتي الخوامس والسلام^(٣)

سلام ديناً أتوخاه
وكل ما قال قبلناه
الظاهر الناطق وابناه

(١) السيد رحمه الله معاصر للامام موسى الكاظم عليه السلام ، ومستنده في ذكر بقية الأئمة عليهم السلام الأحاديث النبوية المتواترة المصروفة اسمائهم عليهم السلام . وللمزيد راجع (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للرازي . و (مقتضب الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ ابي عبد الله بن عياش . و (الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار) للشيخ الكراجكي .

(٢) الرهام - جمع الرهمة : المطر الضعيف الدائم .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ / ٣١٨ .

والعالم الصامت والناطق الـ
وجعفر المخبر عن جدّه
ثم ابنه موسى ومن بعده
بهاقصر علماً كان أخفاه
بأول العلم وأخراه
وارثه علم وصاياه^(١)

٤ - وقال سفيان بن مصعب العبدي :

صلاة ذي العرش ترى كل آونة
وابنيه من هالك بالسّم مخترم
والعابد الزاهد السجّاد يتبعه
وجعفر وابنّه موسى ويتبعه الـ
والعسكريين والمهدي قائمهم
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملأت
القائد البهم الشوس الكماة الى
أهل الهدى لا أناس باع بآئعهم
٥ - وقال الخليل بن أحمد^(٢) :

الله ربي والنبي محمد
ثم الوصي وصي أحمد بعده
فأق النظير ولا نظير لقدره
بمناقب ومآثر ما مثلها
وينسوه أولاد النبي المرتضى
ولقاطم صلى عليهم ربنا

٦ - وقال أبو نواس :

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
ادعوك رب كما أمرت تضرعاً
ان كان لا يرجوك إلا محسن
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فلذا رددت يدي فمن ذا يرحم
فمن الذي يرجو ويدعو المجرم

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٣١٠.

(٢) الغدير ٢/٢٩٣.

(٣) الفراهيدي ، اللغوي ، النحوي ، العروضي ، المبتكر لعلم العروض ، والمستخرج لأبحار
الخمس عشرة . كان صادقاً عابداً ، يمح سنة ويفرز أخرى . وفاته سنة ١٧٥ أو قبلها .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٢٢٥.

مالي اليك وسيلة إلا الرجاء
مستمسكاً بمحمد وبآله
ثم الشفاعة من نبيك احمد
ثم الحسين وبعده أولاده
سادات خير ملجأ مستعصم

٧ - وقال أبو تمام الطائي (٢):

ربي الله والأمين نبي
ثم سبطا محمد تاليه
والتقي الزكي جعفر الطيب
ثم موسي ثم الرضا علم الفض
والمصطفى محمد بن علي
والمزكي الامام مع نجله الفا
هؤلاء الألى أقام بهم

٨ - وقال أبو الغوث الطهوي (٥):

بنايسع علم الله أطواد دينه
نجوم متى نجم خبا مثله بدا
عباد لمولاهم مسوالي عباده
هم حجج الله اثنتي عشرة متى
بميلاده الأنبياء جاءت شهيرة

وجميل ظني ثم اني مسلم
إن الموفق من بهم يستعصم
ثم الحماية من علي أعلم
ساداتنا حتى الامام المكتم
بهم السوذ فذاك حصن محكم (١)

صفوة الله والوصفي إمامي
وعلي وباقر العلم حام
مأوى المعتر والمعتام (٣)
ل الذي طال سائر الأعلام
والمعري من كل سوء ودام
ثم مولى الأنام نور الظلام
حجته ذو الجلال والاكرام (٤)

فهل من نفاذ ان علمت لأطواد (٦)
فصلى على الخابي المهيم والبادي
شهود عليهم يوم حشر واشهاد
عددت فثاني عشرهم خلف الهادي (٧)
فاعظم بمولود واكرم بميلاد (٨)

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٦٦.

(٢) حبيب بن أوس الطائي ، حكيم الشعراء ، وشاعر الحكماء . له عدة مؤلفات ، منها (الحماسة) بلغ من الشهرة والشروح ما لم يبلغه كتاب في الأدب . وفاته بالموصل سنة ٢٣١ .

(٣) المعتر : الفقير المتعرض للمعروف من غير أن يسأل .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣١٣ .

(٥) أسلم بن مهوز المنبجي ، المعاصر للبحري . قال في مقتضب الأثر : ان أبا الغوث المنبجي كان شاعر آل محمد ، وكان البحري يمدح الملوك ، وهذا يمدح آل محمد .

(٦) أطواد : جمع طود وهو الجبل العظيم .

(٧) أي هم عباد الله جل جلاله وهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ويدل على ذلك حديث الخديرج : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

(٨) أعيان الشيعة ١٠/ ٢٧٤ .

٩ - وقال محمد بن حبيب الضبي^(١) :

وعلت علياً نضرة وسلام ربّ بواجب حقّها علّام وعليّ الحسين لوجهه الأكرام صلّى وكلّ سيّد وهمام ازكى الصلاة وإن أبى الأقرام فيكم به تمسك الأقوام صلّى عليك وللصلاة دوام وعليّ عليّ ما استمرّ كلام عمّ البلاد لفقده الاظلام ثمّ النظام فكان فيه تمام غضاً وإن تستوثق الأحكام ^(٢)	صلّى الإله على النبي محمد وكذا عليّ الزهراء صلّى سرمداً وعليه صلّى ثم بالحسن ابتدى وعليّ عليّ ذي التقى ومحمد وعليّ المهذب والمطهر جعفر الصادق المأنور عنه علم ما وكذا عليّ موسى ابيك وبعده وعليّ محمد الزكي فضوعفت وعليّ الرضا ابن الرضا الحسن الذي وعليّ خليفته الذي لكم به فهو المؤمل ان يعود به الهدى
--	--

١٠ - وقال شمس الدين محمد بن طولون^(٣) :

من آل بيت المصطفى خير البشر وبغض زين العابدين شين والصادق ادع جعفرأ بين السورى لقبه بالرضا وقدره عليّ عليّ النقي ذره منشور محمد المهدي سوف يظهر ^(٤)	عليك بالأئمة الاثني عشر أبو تراب حسن حسين محمد الباقر كم علم درى موسى هو الكاظم وابنه عليّ محمد التقي قلبه معمور والعسكري الحسن المطهر
---	---

(١) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصيدة وقال : كان يظهر القول بالامامة .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٨٢ .

(٣) محمد بن عليّ، مؤرخ له مشاركة في علوم كثيرة كما تدل عليه مؤلفاته . وفاته بدمشق أواسط القرن العاشر .

(٤) الأئمة الاثنا عشر ٦٥ .

١١ - وقال العوني :

يا ربّ مالي عمل سوى الرّولا لأحمد وآله أهل العلا
صنور الرسول والوصي المبلى وفاطم والحسنين في الملا
غراً تزين العرش والكرسيّاً
ثم علي وابنه محمد وجعفر الصديق وموسى المهدي
ثم عليّ والجواد الأجود محمّد ثم عليّ الأجد
والحسن الذي جلا المهدياً^(١)

١٢ - وقال العوني وينسب الى عيّاش :

سلام على خير الوري خاتم النذر سلام على خبير الوري خاتم النذر
سلام وريحان وروح ورحمة سلام وريحان وروح ورحمة
سلام على بحر الندى لجة الحجبى سلام على بحر الندى لجة الحجبى
سلام على صنو النبي وصهره سلام على صنو النبي وصهره
سلام على الطهر الزكية فاطم سلام على الطهر الزكية فاطم
سلام على المعروف بالحكم والتقى سلام على المعروف بالحكم والتقى
سلام على السجاد ثم علي ابنه سلام على السجاد ثم علي ابنه
سلام على الطهر المطهر جعفر سلام على الطهر المطهر جعفر
سلام وريحان وروح على الرضا سلام وريحان وروح على الرضا
سلام على من أكمل العشر باسمه سلام على من أكمل العشر باسمه
سلام على الطهر المسمّى بجده سلام على الطهر المسمّى بجده
سلام على من (سر من رأى) محلّه سلام على من (سر من رأى) محلّه

١٣ - وقال أبو فراس الحمداني :

شافعي أحمد النبي ومولا شافعي أحمد النبي ومولا
وعليّ وياقر العلم والضّيا وعليّ وياقر العلم والضّيا
وعليّ ومحمد بن عليّ وعليّ ومحمد بن عليّ
والامام المهدي في يوم لا ين والامام المهدي في يوم لا ين

(١) الغدير ١٣٦/٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣١٦/١ .

(٣) ديوانه ٣٠٣ .

وقال أيضاً :

لست أرجو النجاة من كل ما أجد
وبنت الرسول فاطمة السطه
والتقي النقي باقر علم الـ
وابنه جعفر وموسى ومولا
وابي جعفر سمي رسول الـ
وابنه العسكري والقائم المظـ
فبهم ارجي بلوغ الأمانى

١٤ - وقال الناشي :

هم الآل آل الله والقبط النبي
أئمة حق خاتم الرسل جدّهم
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى
وأئمة الزهراء أكرم برّة
ومنهم قتيل السم ظلماً ومنهم
قتيل بأرض السلف أرويت دماؤه
ومنهم لدى المحراب سجّاد ليله
وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا
وثامنهم ثاو بوطوس ومن به
وتاسعهم زين الأنعام محمد
ومنهم امام سر من رأى محله
وأخبرهم مهدي دينك انه

شاه إلا بأحمد وعلي
سر وسبطيه والامام علي
له فينا محمد بن علي
نا علي أكرم به من علي
له ثم ابنه الزكيّ علي
هر حق محمد بن علي
يوم عرضي على الإله العلي^(١)

بها فلك التوحيد أصبح دائرا
ووالدهم من كان للحق ناصرا
الى قرنه بالسيف ما زال باثرا
غدا قلبها مضمّن على الوجد صابرا
إمام له جبريل يكسح زائرا
رماح الأعادي والسيوف البواترا
وقرم لفضل العلم أصبح باقرا
امام هدى تلقاه بالعدل آمرا
ومن لم يزل بالعلم للحق ناشرا
طفقت حزينا للهموم مسامرا^(٢)
أبو علم للقوم أصبح عاشرا
تمام لحادي العشر ظل مجاورا
امام لعقد الفاطميين اخرا^(٣)

(١) ديوانه ٣١٩.

(٢) طفقت : طفق يفعل الشيء : جعل أو استمر بفعله . مسامرا : والسمر الحديث ليلاً والمراد :
لازمت الهموم والأحزان لأجلهم .

(٣) امام العقد الفاطميين اخرا : يشير الى ما رواه الفريقان وحتى البخاري في الصحيح روى عن جابر
سمره قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم
أسمعها ، فقال امي : إنه قال : كلهم من قریش ، والامام المهدي عليه السلام هو الامام الثاني
عشر صلوات الله عليهم اجمعين .

(٤) أعيان الشيعة ٨/ ٢٨٥ .

١٥ - وقال السوسي :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي
فأولهم أبو حسن إمامي
ومنهم من سقته العرس سماً
ومنهم ثاويماً بالطفه أضحي
وزين العابدين معا علياً
أبو عبد الإله به أرجي
ومنهم مخبر ما كان قدماً
أمير المعجزات ومن تبدى
وتأسعهم محمد ذو سناء
وعاشرهم أبو حسن رجائي
وحادي عشرهم حسن إمامي

وقال أيضاً :

الطيبون الطاهرون الخيرون
أهل الندى أهل الحجى
أهل الرياسة والسياسة والنفاة
السادة العلماء والحلما
الأنجم الصبحاء والفصحى
أنتم عداد شهورنا ونجومنا
منكم عليّ والحسين وقبله
ومحمد منكم وجعفر وابنه
ثم الرضا ومحمد وعليه
ذاك المميت الجور بالعدل الذي

١٦ - وقال الصاحب بن عباد :

بمحمد ووصيه وإنيهما
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه

وأقبض باليمين على الكتاب
إمام هدى يرى مثل الشهاب
فغض أبو محمد بالشراب
قتيلاً بالصفائح والحراب
ويأقر كل علم بالصواب
نجاتي في الحساب وفي الكتاب
ومخير ما يكون بسلا أرتاب
لنا بالعلم والعجب العجائب
مقيم عند موسى في القباب
أبو حسن المرجى للمآب
أبو القمر المغيب في الحجاب^(١)

الفاضلون السادة الأمجاد
أهل التقى أهل النهى الزهاد
والشراسة في الألى شداد
والفقهاء والحكماء والعباد
والرجحاء والسحباء والنقاد
وبكم تصح وتستوي الأعداد
حسن أخوه ومنكم السجاد
وكذاك موسى في العلى شياذ
وأبو الذي الدنيا له تنقاد
فيه لمن يبغى الرشاد رشاد^(٢)

وبعابد وبقارين وكاظم
والعسكري المتقي والقائم

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٦.

أرجو النجاة من المواقف كلها حتى أصير الى نعيم دائم^(١)

١٧ - وقال سلامة بن الحسين الموصلي^(٢) :

أنا مولى حيدر وابنيه والد
وابنه الباقر والصادق والد
والرضا ثم ابي جعفر
علم السجاد مصباح العرب
ممرتضى موسى الامام المنتجب
والعسكريين وباق محتجب^(٣)

١٨ - وقال الشريف الرضي :

سقى الله المدينة من محل
وجاد على البقيع وساكنيه
وأعلام الغري وما استباح
وقبرا بالطفوف يضم شلوا
وسامرا وبغداد وطوسا
قبور تنطف العبرات فيها
فلو بخل السحاب على ثراها
سقاك فكم ظمئت اليك شوقيا
تجافي يا جنوب الريح عني
ولا تسري الي مع الليالي
قليل ان تقاد له الغوادي
أما شرق التراب بساكنيه
لباب الماء والنسطف العذاب
رخي الذيل ملآن الوطاب^(٤)
معالمها من الحصب اللباب^(٥)
قضني ظمأ الى برد الشراب^(٦)
هطول الودق منخرق العباب^(٧)
كما نطف الصبير على الروابي^(٨)
لذابت فوقها قطع الشراب
على عدواء داري واقترابي
وصوني فضل بردك عن جنابي
وما استحققت من ذاك التراب
وتنحر فيه أعناق السحاب
فيلفظهم الى النعم الرغاب

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣٢٥ .

(٢) قاضي سيف الدولة بعلب . وفاته حدود سنة ٣٩٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٣٢٥ .

(٤) البقيع : مقبرة المدينة المنورة ؛ والمراد : قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه : الامام الحسن عليه السلام ، الامام زين العابدين عليه السلام ، الامام محمد الباقر عليه السلام ، الامام جعفر الصادق عليه السلام .

(٥) الغري : من اسماء النجف الأشرف ؛ والمراد : حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) الطفوف : من اسماء كربلاء . والمراد : قبر الامام الحسين عليه السلام .

(٧) سامرا : مدينة على دجلة وفيها قبر الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري عليهما السلام . وبغداد وفيها قبر الامام موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام . وطوس : مدينة في ايران ، تبعد عن طهران حوالي ١٠٠ كلم وفيها قبر الامام علي الرضا عليه السلام .

(٨) تنطف : تسيل . والصبير : السحاب .

فكم غدت الضغائن وهي شكري
صلاة الله تخفق كل يوم
واني لا ازال أكر عزمي
وأخترق السرياح اني نسيم
بودي أن تطاوعني الليالي
فأرمي العيس نحوكم سهاماً
ترامى باللغام على طلائها
وأجنب بينها خرق المذاكي
لعلي أن أبل بكم غليلاً
فما لقياكم إلا دليلاً
ولي قبران بالزوراء أشفي
أقود اليهما نفسي وأهدي
لقاؤهما يطهر من جنائي
قسيم النار جدي يوم يُلقى
وساقي الخلق والمهجات حرى
ومن سمحت بخاتمته يمين
أما في باب خيبر معجزات
ارادت كيده والله يابى
أهذا البدر يكشف بالدياجي
وكان اذا استطال عليه جان
أرى شعبان يذكرني اشتياقي
بكم في الشعر فخري لا بشعري
أجل عن القبائح غير أني
فأجهر بالولاء ولا أوري
ومن أولى بكم مني ولياً

تدير عليهم كأس المصاب
على تلك المعالم والقباب
وان قلت مساعلة الصحاب
تطلع من تراب أبي تراب
وينشب في المنى صفري ونابي
تغلغل بين أحشاء الروابي
كما انحدر الغشاء عن العقاب^(١)
فأملني باللغام على اللغاب^(٢)
تغلغل بين قلبي والحجاب
على كنز الغنيمه والشواب
بقربهما نزاعي واكتسابي
سلاماً لا يحيد عن الجواب
ويدراً عن ردائي كل عاب
به باب النجاة من العذاب
وفاتحة الصراط الى الحساب
تضئ بكل عالية الكعاب
تصفق أو مناجاة الحباب
فجاء النصر من قبل الغراب
وهذي الشمس تطمس بالضباب
يرى ترك العقاب من العقاب
فمن لي ان يذكركم ثوابي
وعنكم طال ياغي في الخطاب
لكم أرمي وأرمي بالسباب
وأنطق بالبراء ولا أحابي
وفي أيديكم طرف انتسابي

(١) اللغام : زبد أفواه الابل . ومطلاها : أعناقها . والغشاء : البالي من اوراق الشجر يخالطه زبد البيل . والعقاب - جمع عقبة : المرتقى الصعب من الجبال .

(٢) اجنب : أقود . والخرق - جمع أخرق : الأحمق . والمذاكي - من الخيل : ما تم منه ، وكملت قوته . وأملى - البتير : أرخى له ، ووسع في قيده . واللغاب : السهم لم يحسن بربه .

مُحِبُّكُمْ وَلَوْ بَغَضَتْ حَيَاتِي
تُبَاعِدُ بَيْنَنَا غَيْرَ الْيَلَالِي
وزائركم ولو عقرت ركابي
ومرجعنا إلى النسب القراب^(١)

١٩ - وقال ابن قرط امير الموصل :

إلهي بالميامين بانوارك في خلقتك
بمن صيرت جبريل بخير الخلق ختام
وبالهادي علي وبالمسموم والمقتول
وبالسجاد والباقر والمدفون في طو
بحق العسكريين هدايتي من بني هاشم
والحجة في العالم بهم يا ذا العلى خادم
النبیین ابي القاسم وبخوراء النساء فاطم
ظلماً لعن الظالم والصادق والكاظم
س علي وابنه العالم وبالمستظرف السقائم^(٢)

٢٠ - وقال أبو الفتح النيسابوري^(٣) :

سلام على الصفوة المصطفى
سلام على ابن ابي طالب
سلام من الله ما غرمت
سلام على حرة بعلمها
سلام على الحسن المرتضى
سلام على من سقى بالعطفوف
سلام على ساجد عابد
سلام على باقر علمه
سلام على جعفر بعده
سلام على كاظم نوره
سلام على مفرد قبره
سلام على تاسع مجده
محمد ذي المنهج الأقوم
أنجي الحرب والفارس المعلم
حمام على النبا الأعظم
سبيل النجاة لمن قد عمي
كنور بدا في دجى مظلم
كؤوساً أمر من العلفم
حماء المهيمن عن مجرم
يُفجر كالجدول المفعم
سلام كتيب به مفرم
توقد كالسبعة الأنجم
بطوس وطوس به تحتمي
تألق كالعلم المعلم

(١) ديوان الشريف الرضي ١١٧/١ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣٢٨/١ .

(٣) السيد عز الدين شرف شاه بن محمد الحسيني النيسابوري ، له نظم رائع ونثر لطيف .

سلام علي عاشر جوده
سلام علي حادي عشرهم
سلام عليكم بني احمد
سلام عليكم بني فاطم

٢١ - وقال أبو طاهر القمي :

أقول: إني عبد لا عتاق له
محمد وعلي والبتولة والسبط
وجعفر وابنه موسى وحافده
والعسكري علي وابنه الحسن

٢٢ - وقال أبو الواثق العبدي (٣) :

شفيعي اليك اليوم يا خالق الوري
وسبطاه والزهراء بنت محمد
وبافر علم الأنبياء وجعفر
ومولاي من بعد الكرام الى الوري
وبالحسن الميمون تمت شفيعتي
أئمة رشد لا فضيلة بعدهم

٢٣ - وقال منصور الفقيه (٥) :

نذكر فديتك عند الخطوب
وما نال في مؤنة جعفر
ونال البتول بموت الرسول
ونال حسيناً ومن قبله
وما نال موسى والباقرين
ومن مات منهم خفي المكان

أسح من السيل بالمرزم
سلام علي القائم القيم
وأولاد حيدرة الأكرم
سلام محب لكم مكرم (١)

لآل ياسين قول الصادق الجاهر
سين والسيد السجاد والباقر
الرضا نور الوري محمد الطاهر
الزكي ارومته والحجة الظاهر (٢)

رسولك خير الخلق والمرضى علي
ومن فاق أهل الأرض في زهده علي
وموسى وخير الناس في رشده علي
محمد المحمود ثم ابنه علي
وبالقائم المهدي ينمى الى علي
سلالة خير الخلق أفضلهم علي (٤)

منال قریش الى المصطفى
وفي احد حمزة المرتضى
ونال علياً امام الهدي
أخيه ومسلمنا المجتبى
ونال علي بن موسى الرضا
بعيد المحل حذير العدى

(١) مناقب آل أبي طالب ١ / ٣٢١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ / ٣٢٢ .

(٣) ذكره القمي في الكنى والألقاب وذكر آياته .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ / ٣٣١ .

(٥) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام .

ويحلو بقلبك مبر القضا
وحال بني آدم ما نرى (١)

وذو لسانين في الدنيا ووجهين
فما ترى جامعاً منهم بشخصين
بكربلاء وبعض بالخرتين
بغداد بديرين حلاً وسط قبرين
أبكي بجفنين من عيني قريحين؟
أم للحسين لقي بين الخمسين؟
معقر الخد محزوز الوريدين (٢)

أهل بيت التقى وباب الرشاد
ولسبطيهما وللمسجد
الصادق ذي الفضل والتقى والسداد
وعلي الرضا نعم والسجود
ثم للقائم الامام الهادي
وعليهم يوم المعاد اعتماد
وحصني من هول يوم المعاد (٣)

واذكر له حيي وصدق توددي
يا ابن الرسول ويا سلاله أحمد
ابدا يروح مع الزمان ويغتدي
شاوين منكم في بقيع الفرقد

ليسهل كل عسير عليك
لأنكم من بني آدم

٢٤ - وقال ابن حماد العبدي :
لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير
أخى على عترة الهادي فشتهم
بعض بطيئة مدفون وبعضهم
وأرض طوس وسامراً وقد ضمنت
يا سادتي ألّمن أبكي أسي ولّمن
أبكي على الحسن المسموم مضطهداً
أبكي عليه خضيب الشيب من دمه

٢٥ - وقال أيضاً :
أنا مولى للسادة الأمجاد
أنا مولى لأحمد وعلي
أنا مولى لبقاقر العلم و
أنا مولى لكاظم الغيظ موسى
أنا مولى للعسكريين حقاً
معشر طاب مولدي بولاهم
ومواليتهم نجاة من النار

٢٦ - وقال حسام الدولة أبو الشوك (٤) :
بلغ أمير المؤمنين تحيتي
وزر الحسين بكربلاء وقل له :
مني السلام عليك يا ابن محمد
وعلى أهلك وجسدك المختار وال

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢١٥ .

(٢) الغدير ٤/ ١٦٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣١٩ .

(٤) الأمير فارس بن محمد ، مالك الجبل من الدينور وقنسرين ؛ كان فارساً شجاعاً ، له مدائح
للأئمة الأطهار عليهم السلام . توفي بقلعة السيرون سنة ٤٣٧ .

وبأرض بغداد على موسى وفي
وبسر من رأى السلام على النبي
بالمسكربين اعتصامي من لظى
٢٨ - وقال المعري^(١) :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين
فهما في أواخر الليل فجرا
عليّ ونجلاه شاهدان
وفي أولياته شفقان^(٢)

٢٩ - وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي^(٣) :

قوم رسول الله جدّهم
غفر الإله آدم بهم
امناء قد شهدت بفضلهم الت
منهم رسول الله أكرم من
وعلي البطل الامام ومن
وغدا على الحسين متكلي
وشفاعة السجّاد تشماني
وبباقر العلم الذي علقت
وبحب جعفر أقتوى أملي
ووسيلتي موسى وعترته
منهم عليّ وابنه وع
صلى الإله عليهم وسقى
وقال أيضاً :

حضر بطيية والغري وكربلا
ما جنتهم في كربة إلا انجلت
ويطوس والزورا وسامراء
وتبدل الضراء بالسراء

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٤ .

(٢) أبو العلاء ، احمد بن عبد الله بن سليمان ، من فحول الشعراء ، وعلماء اللغة ، وفلاسفة الاسلام . وفاته بالمعرة - الشام سنة ٤٤٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٥٥ .

(٤) من اعلام الأدب ، وأئمة النحو والكلام . وفاته بالموصل حدود سنة ٤٥٠ .

(٥) أدب الطف ٢/٣١٨ .

قوم بهم غفرت خطيئة آدم وجرت سفينة نوح فوق الماء^(١)
 ٣٠- وقال علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي^(٢) يستعرض
 فيها بعض أدلة التوحيد ، ونعم المولى جل شأنه على العباد ، ويذكر أمثلة
 يعيشها الانسان :

الحمد لله ذي الأفضال والكرم أبدى صنائعه من غيب قدرته يجسري ممالكه سلطان حكمته انظر الى القبة الخضراء عالية وانظر الى الأرض فوق الماء طافية اما ترى شخصك الرحمن ابدعه جسماً عجيباً بلا عيب تعاوره هذا مرئب افعال ميسرة هذا يعرفان محض القول في شرف سبحانه منشئها سبحانه مبدعها واختار من خلقه ما شاء معتنياً واختار منهم رسول الله سيدنا جلّت مناصبه عزّت مناسبه	رب البرايا ولي الطول والنعم تزهر بدائعها كالروض بالديم ^(٣) ما شاء يخرج من خلق عن العدم قد زانها الأنجم الزهراء في الظلم محفوظة بالرواسي ربة الشمس ^(٤) من نطفة ركبت في ظلمة الرحم قدأ جميلاً مكين الساق والقدم ^(٥) هذا مفتوح مخزون ومنكتم ^(٦) هذا بتوحيد رب العرش في نعم اعجب بصنعه في كل ذي رقم ^(٧) حتى تعالى رفيع الشأن والعلم محمداً أفضل الأحياء والنسم فاحت أطائبه في الحل والحرم ^(٨)
---	---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٠١ .

(٢) كان عالماً فاضلاً ادبياً مؤلفاً وصفه في معجم الأدباء بالامام صدر الاسلام . وفاته حدود
 سنة ٥٠١ .

(٣) الديم - جمع ديمة : مطر يطول زمانه في سكون .

(٤) ربا - الشيء : علا وارتفع . والشمم الارتفاع .

(٥) العوار : العيب . والقدر : الغاية أو المقوام .

(٦) هذا مرتب افعال ميسرة الخ : يذكر مواهب الله سبحانه على العباد ، فقد جعل كلاً من خلقه
 ميسراً ومتكناً لما خلق له .

(٧) في كل ذي رقم : أي وثنى برقم معلوم حتى صار علماً . والمراد : الشوكة الى العوالم
 وملكوته السماوات وما فيها من ابداح وغيرها من الكائنات الأرضية .

(٨) جلّت : عظمت . مناصبه - جمع منصب : ما يتولاه المرء من عمل . وعزّ : قوي وسلم من
 اللذل . وفاحت : انتشرت رائحته . وطائب - الشيء : زكا وطهر . والحل : ما جاوز الحرم .
 والحرم : حرم مكة .

صلى عليه إله الخلق متصلاً
ثم الصلاة على من بعده خلف
اخبر الرسول امير المؤمنين
صلى عليه إله الخلق ثم على
ثم الصلاة على نجل له فطن
هم هم شفعا في القيام اذا
هم هم ملجأ أي اليهم وهم
هم الهداة هم سفن النجاة هم

ما انحل ويل علي القيمان والاكمل^(١)
عنه الخليفة حقاً كاسر الصنم
ولي الله خير عباد الله كلهم
اخيه ما انهل ويل من حيا سجم^(٢)
اعني به الحسن المختار ذا الهمم
قام الأنام بيوم جد مزدحم
مستمكي في مخاوفي وملتزمي
سم العداة هم الوافون للذمم^(٣)^(٤)

٣١ - وقال أبو يعقوب البصري:

يا حبذا دوحة في الخلد نابذة
المصطفى أصلها والفرع فاطمة
والهاشميان سبطاه لها ثمر
هذا مقال رسول الله جاء به
إني بحبهم أرجو النجاة غداً

ما مثلها ابداً في الخلد من شجر
ثم اللقاح علي سيد البشر
والشيعه السورق الملتف بالثمر
أهل الرواية في العالي من الخير
والفوز في زمرة من أفضل الزمر^(٥)

٣٢ - وقال عبد الملك البعلبكي^(٦):

بمحمد ووصيه وإبنيهما قسماً غموسا
وبمن بحيدرة الوصي المرتضى أضحت عروسا
وعليهم ومحمد ويجعفر ايضاً وموسى
وبمن بطوس قبره وأبي وأمّي من بطوسا
وثلاثة من بعدهم وسابع يأتي بعيسى
جسد لي بعفوك يا إله وهي واكفني يوماً عبوسا

(١) الوابل: المطر الشديد. والاكمل - جمع اكمل: التل.

(٢) الحيا: المطر. وسجم - المطر: سال قليلاً أو كثيراً.

(٣) الذمم - جمع ذمة: العهد والأمان والكفالة.

(٤) أعيان الشيعة ٢٨٦/٨ وفي المناقب ٢٧٩/١ لها تلمة فيها ذكر بقية الأئمة عليهم السلام.

(٥) بشاره المصطفى ٤١. وهذه الأبيات نظم للحديث النبوي الشريف: (خلق الناس من اشجار

شئى، وخلق أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة، فما قولكم في شجرة أنا أصلها،

وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها، فمن تعلق بغصن

من أغصانها ساقه إلى الجنة، ومن تركها هوى إلى النار).

(٦) أبو الغمر، كان أديباً شاعراً. توفي برأس العين بعد سنة ٥٥٠.

فلقد دعوتك بالذ
كبدعاء آدم اذ دعا
إلا غفرت خطيئتي
بن جعلتهم فينا شموسا
ك فلم يخف اذ ذاك بؤسا
وكفيتني يوماً عبوساً^(١)

٣٣ - وقال يحيى بن سلامة العنكفي^(٢) :

وسائل عن حب اهل البيت هل
هي هات ممزوج بلحمي ودمي
حيدرة والحسنان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
اعني الرضا ثم ابنه محمد
والحسن التالي ويثلو ثلوه
فانهم أئمتي وسادتي
أئمة اكرم بهم أئمة
هم حجج الله على عباده
هم النهار صوم لربهم
قوم اتي في هل اتي مدحهم
قوم لهم فضل ومجد بآذخ
قوم لهم في كل ارض مشهد
قوم منى والمشعران لهم
قوم لهم مكة والأبطح وال
ما صدق الناس ولا تصدقوا
ولا غزوا واوجبوا حجاً ولا
لولا رسول الله وهو جدّهم
ومصرع الطف فلا اذكره
يرى الفرات ابن الرسول ظامياً
حسبك يا هذا وحسب من بنى
يا اهل بيت المصطفى وعدتي

اقبر اعسلاناً به أم أجسّد
حبهم وهم الهدى والرشد
ثم علي وابنه محمد
موسى ويثلو علي السيّد
ثم علي وابنه المسدّد
محمد بن الحسن المفتقد
وان لحائي معشر وفنّدوا
اسماؤهم مسرودة تطرّد
بهم اليه منهج ومقصّد
وفي المدياجي رقع وسنجد
وهل يشك فيه إلا ملحد
يعرفه المشرك والموحد
لا بل لهم في كل قلب مشهد
والمروان لهم والمسجد
خيف وجمع والبقيع الفرقد
ونسكرو وافطروا وعيدوا
صلّوا ولا صاموا ولا تعبدوا
يا حبذا الوالد ثم الولد
فهي الحشا منه لهيب يقد
يلقى الردى وابن الدعي يرد
عليهم يوم المعاد الصمد
ومن على حبهم اعتمد

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣٢٥.

(٢) الكاتب، من أهل (ميفارين) كان عالماً فصيحاً توفي سنة ٥٥٣.

انتم الى الله غدا وسيلتي
وليكم في الخلد حي خالد
ولست أهواكم لبغض غيركم

٣٤ - وقال أبو الرضا الحسيني (٣) :

يا رب مالي شفيع يوم منقلي
المصطفى وهو جدّي ثم فاطمة
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم ابنه سيّد العباد قاطبة
والصادق البر في شيء يفوه به
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم النقي ابنه والعسكري وما
ثم الذي يملأ الدنيا بجمعها
وتشرق الأرض من لآلئ غرته

٣٥ - وقال أيضاً :

محمد خير مبعوث وأفضل من
من دينه نسخ الأديان اجمعها
ثم الامامة مهداة مرتبة
من بعده ابنه وابن بنت سيدنا
والباقر العلم عن اسرار حكيمته
والكاظم الغيظ لم ينقض مروتته
ثم النقي فتى عاف الأنام معا
ثم القائم العدل والحاكي بطلعته
تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر

وكيف اخشى وبكم اعتضد^(١)
والضد في نار لظى مخلد
اني إذا اشقى بكم لا اسعد^(٢)

إلا الذين اليهم ينتهي نسبي
أمي وشيخي علي الخير وهو ابي
ثم الحسين أخوه سيّد العرب
وباقر العلم مكشوف عن الحجب
والكاظم الغيظ في مستودع الغضب
ثم النقي يقينا غير ما كذب
لي في شفاعته غير القوم من ارب
عدلا وقسطا بإذن الله عن كذب
كاليد يطلع من داج من السحب^(٤)

مشى على الأرض من حاف ومنتعل
ودور ملته عفى على الملل
من بعده لأمير المؤمنين علي
محمد ثم زين العابدين علي
والصادق البر لم يكذب ولم يحل
ثم الرضا لم يفسه والله بالزلزل
قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
يُظهر الأرض من رجس ومن دخل
طلوع بدر الدجى في دامن الطفل
اشراق دولته تأتي على الدول^(٥)

(١) اعتضد: استعين وانتصر.

(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢٩٧.

(٣) السيد فضل الله الراوندي، من اجلاء علماء الطاقة توفي سنة ٥٧٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/٣٢٢.

(٥) أعيان الشيعة ٨/٤١٠.

٣٦ - وقال شمس الدين محفوظ^(١) :

الطيون الطاهرون الراكعون
منهم علي الأبطحي الهاشمي
ذاك الأمير لدى (الغدير) أخو
ظهرت له الأصلاب من آبائه
أفهل يحيط الواصفون بمدحه
ذو زوجة قد أزهرت أنوارها
وأئمة من ولدها سادت بها
مبداهم الحسن الزكي ومن إلى
والظاهر المولى الحسين ومن له
والندب زين العابدين الماجد
والباقر العلم الشريف محمد
والصادق المولى المعظم جعفر
وامامنا موسى بن جعفر سيد
ثم الرضا علم الهدى كنز التقى
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي
والعسكري امامنا الحسن الذي
والظاهر ابن الطاهرين ومن له
من يصلح الأرضين بعد فسادها
أنا يا ابن عم محمد أهواكم
واكفر السالين فيك والعن

المساجدون السادة النجباء
اللوذعي اذا بدت ضوضاء^(٢)
البشير المستنير ومن له الأنباء
وكذلك قد ظهرت له الأبناء
والذكر فيه مدائح وثناء
فلاجل ذلكم اسمها الزهراء
المتأخرون وشرف القدماء
انسابه تتفاخر الكرماء
رفعت الى درجاتها الشهداء
الندب الأمين الساجد البكاء^(٣)
مولى جميع فعالة آلاء
حبر مواليه هم السعداء^(٤)
بضريحه تشرف الزوراء^(٥)
باب الرجا محيى الدجى الجلاء
تهدي الوري آياته الغراء
يغشاه من نور الجلال ضياء
في الخافقين من البهاء لواء
حتى يصاحب ذيبهن الشاء
وتطيب منسي فيسكم الأهواء
القالين انهم لدي سوا^(٦) (٧)

(١) الامدي الحلبي. كان عالماً فقيهاً رئيساً من أهل الفتوى. وفاته سنة ٦٩٠.

(٢) اللوذعي: المتوفد الذهن.

(٣) الندب: النجيب.

(٤) الحبر: العالم، ومنه عبد الله بن عباس حبر الأمة.

(٥) الزوراء: بغداد.

(٦) نال - من فلان: سبّه ووقع فيه. والقالين: المبغضين.

(٧) الغدير ٤٣٩/٥.

٣٧ - وقال السيد حسين بن شديق الحسيني^(١) من قصيدة له في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

عليك سلام الله ما ذرَّ شارق
كذا الآل أصحاب الكرامة حيدر
وسبطيك من حازا الفضائل كلها
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى
وقائهم غوث الثورى الحجة المهدي^(٢)

٣٨ - وقال الشيخ ابراهيم يحيى العاملي^(٣) :
خير الورى بعد النبي محمد
فهم النجوم المشرقات وجدهم
وأبوهم الشمس المنيرة والقمر^(٤)

٣٩ - وقال أيضاً :
عليّ إمام الحق وابنائه بعده
كذلك عليّ والجواد وبه
وما يدعي تلك الرئاسة غيرهم
وسجّادهم والصادقان وكاظم
عليّ الهدى والعسكري وقائم
من الناس إلا آثم القلب ظالم^(٥)

٤٠ - وقال السيد باقر الحسيني البغدادي^(٦) متوسلاً بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام :

يا رب بالهادي النبي المصطفى
وبفاطم بنت النساء ونجلها
وسليله زين العباد وباقر
ومحمد وعليّ نجل محمد
الطيف بعبدك وابن عبدك باقر
ووصيه المولى علي المرتضى
الحسن الزكي وبالحسين المجتبي
وبجعفر الطهر وموسى والرضا
والعسكري وبالإمام المرتضى
وافله في يوم الجزا خير الجزا^(٧)

(١) فاضل جليل شاعر. ولد في المدينة وسكن الهند. وفاته سنة ١٠٩٠.

(٢) أعيان الشيعة ١٠٢/٦.

(٣) كان عالماً فاضلاً. . وفاته بدشيق سنة ١٢١٤.

(٤) ماضي النجف وحاضرها ٥٤٩/٣.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ٥٤٩/٣.

(٦) من علماء بغداد وشعرائه وكتابه الأنقياء، درس مدة في النجف الأشرف ومدح بعض علمائه.

وفاته سنة ١٢١٨ ودفن في النجف.

(٧) أدب الطيف ٢٥٣/٦.

٤١ - وقال الحاج هاشم الكعبي :

أعصابة ولهـا النبي المصطفى	ولهـا الوصي لهـا الزكي المجتبي
ولهـا أبيّ الضمـيم فخر هاشم	منه السداد ومجده جاز الرقي ^(١)
والزین من عبّانه صبح الدجی	ولهـا كذاک الباقر الحبر التقي
والـا ابنه البر الأمين الصادق الـ	يقول الرزين الحلم جعفر ذو النداء
ولهـا العفو الكاظم الغيظ الفتى	موسى لهـا رب الكمالات الرضا
ولهـا الجواد الطهر من رقي العلا	طفلاً لهـا الهادي الذي منه الهدى
ولهـا الامام العسكري ونجليه الرّ	اقي ذرى العلياء من حيث يشا
ولهـا ابنه العدل المرجى للورى	كشاف ليل الكرب مهدي الهدى
ما فيهم الا امام قائم	بالحق يقفوه امام مقتضى ^(٢)

٤٢ - وقال الشيخ نصر الله^(٣) :

إلهي بحق المصطفى ووصيه	علي وبـالزهراء والحسنين
وبالتسعة الغر الذين ولاهم	وطاعتهم فرض علي الثقلين
أنلني بهم قبل الممات وعندك	ومن بعدك يا رب قرّة عين ^(٤)

٤٤ - وقال أيضاً :

ارجو من الله الرضا	بالمصطفى والمرضى
وفاطم والمجتبي	ومن بكر بلا قضى
والعابد الذي غدا	ولاؤه مفترضا
وباقر وصادق	وكاظم ثم الرضا
وبالتقي والنقي	والعسكري ذي الرضا

(١) انتجع - فلاناً : قصده يطلب معروفيه . والسؤدد : المجد والشرف . ورقا - الطائر رقياً : سما وارتفع .

(٢) كشكول البهراني ٤٤/٣ .

(٣) ابن ابراهيم العاملي . كان عالماً فاضلاً ، له شعر كثير في اهل البيت عليهم السلام . وفاته حدود سنة ١٢٣٠ .

(٤) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦ .

والحجة القائم مو أقسمت بالله الذي أن ولاكم . على وأن أعمال الوري أن كان عظم الذنب م فإن حبي لكم ولست ابتغي به صلى عليكم ربكم وما بدت شمس الضحى

لي من بقي ومن مضى
قدّر ما شا وقضى
كل السرايا فرضا
بغيره لا ترتضى
ني حمله. قد بهضا
غيري به ما نهضا
دون الجنان عوضا
ما لاح برق واضأ
والليل ولّى والنقضى^(١)

٤٥ - وقال عبد الباقي العمري :

أنا في نعت سيد الرسل طه
والحسين الشهيد بعد أخيه الحسن السبط والفتى السجّاد
وابنه باقر العلم مع الصا
وعلي الرضا وقدوة أهل الأ
وعلي النقي والعسكري المنتقى والمهدي غوث العباد
يسكت الدهر أن نطقت ويصغي ملقياً سمعه الى انشادي^(٢)

وعلي القدر الرفيع العماد
والحسن السبط والفتى السجّاد
دق والكاسم العميم الأيادي
رض بحر العطا الامام الجواد
ملقى سمعه الى انشادي^(٣)

٤٦ - وقال الشيخ عباس قفطان^(٣) بعد أن ذكر بعض فضائل الامام أمير

المؤمنين عليه السلام ومناقبه :

هم حسن ثم الحسين القتيل
والباقر العلم عديم المثال
ثم ابنه زين العباد العليل
وصادق القول أبو الكاظم

.....

ثم السرضا ثم الامام الجواد
ثم الامام العسكري العماد
وبعده الهادي لنهج الرشاد
أبو الامام الحجة القائم^(٤)

(١) أعيان الشيعة ٢١١/١٠ .

(٢) الترياق الفاروقي ١١٣٦ .

(٣) أدیب، شاعر، وفاته ١٣٥٢ .

(٤) معارف الرجال ٤٠٤/١ .

في الامام الحسن عليه السلام

١ - قال الامام الحسين عليه السلام لما وضع الحسن عليه السلام في لحده :

أأذهن رأسي أم تطيب مجالسي
أو استمتع الدنيا بشيء أحببه
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة
وما هملت عيني من الدمع قطرة
بكائي طويل والدموع غزيرة
غريب واطراف البيوت تحوطه
ولا يفرج الباقي خلاف الذي مضى
فليس حريصاً من أصيب بماله
ورأسك معفور وأنت سليل
ألا كل ما أدنى اليك حبيب
عليك وما هبت صبا وجنوب
وما انخضر في دوح الحجاز قضيب
وأنت بعيد والمزار قريب
ألا كل من تحت التراب غريب
وكل فتى للموت فيه نصيب
ولكن من وارى أخاه حريب^(١)

٢ - وقال الفضل بن العباس^(٢) :

أصبح اليوم ابن هند آمناً
رحمة الله عليه انما
استراح القوم منه بعده
فارتع اليوم ابن هند آمناً
ظاهر النخوة إذ مات الحسن
طالما اشجى ابن هند وارن
اذ هوى رهناً لأجدات الزمن
انما يقمص بالعير السمن^(٣)^(٤)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٥ .

(٢) ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قتل سنة ٦٣ في واقعة الحرة مع جيش أهل المدينة بعد أن أبدى بطولة عظيمة ذكرها الطبري في تاريخه .

(٣) قمص العير: وثب ونفر. والمعنى: ان السمن آلة العير فانه يصيره قموصاً وينجر الى ذبحه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٣ .

٣ - وقال عمرو بن احيحة^(١) يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليهما السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيهه ابيه
قمت بالخطبة التي صدع الله
وكشفت القناع فأتضح الأمر
لست كابن الزبير لجلج في القو
وأبى الله أن يقوم بما قا
إن شخصاً بين النبي - لك
٤ - وقال النجاشي:

جعلته بكية ولا تسأمي
لم يسبل الستر على مثله
كان إذا شئت له ناره
كيما يراها بائس مرمل
يغلي نهي اللحم حتى إذا
أعني الذي أسلمنا هلكه
٥ - وقال سليمان بن قتة^(٢):

يا كذب الله من نعى حسنا
كنت خليلي وكنت خالصتي
أجول في الدار لا أراك وفي
بدلتهم منك ليت أنهم
٦ - وقال الكميت:

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد
أراب لصدعها المهيم مراب
الي منصب لا مثله كان منصب^(٣)

(١) ابن الجلاح الأنصاري الأوسي. ترجم له ابن حجر في الإصابة ، والمرزباني في معجم الشعراء.

(٢) شرح نهج البلاغة.

(٣) مروج الذهب ٦/٣ .

(٤) من وجوه التابعين ، وهو أيضاً أول من رثى الحسين عليه السلام .

(٥) مقاتل الطالبين ٧٧ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤/١٦٠ .

وقال أيضاً :

ووصي الوصي ذي الخطة الفصل ومردى الخصوم يوم الخصام^(١)

٨ - وقال ابن هاني الأندلسي^(٢) :

هـ علة الدنيا ومن خلقت له
من صفو ماء الوحي وهو مجاجه
من ابكة الفردوس حيث تفتت
من شعلة القبس التي عرضت على
من معدن التقديس وهو سلاله
هذا الذي عطفت عليه مكة
فعليه من سيما النبي دلالة

ولعلة ما كانت الأشياء
من حوضه الينبوع وهو شفاء
ثمراتها وتغياً الأفياء
موسى وقد حارت به الظلمات
من جواهر الملكوت وهو ضياء
وشعابها والركن والبطحاء
وعليه من نور الإله بهاء^(٣)

٩ - وقال الصاحب بن عباد :

وبالحسينين المجد مد رواقه
تفرعت الأنوار للأرض منهما
هم الحجج الغر التي قد توضححت

ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
فلله أنوار بدت تستجيد
وهم سرج الله التي ليس تخمد^(٤)

١٠ - وقال ابن حماد العبدي^(٥) :

لا زلت أبكي دماً ينهل منسجماً
السيدنين الشريفين اللذان هما

للسيدين القتيلين الشهيدين
خير الوري من أب مجد وجدين

(١) الروضة المختارة ٢٠ .

(٢) قال ياقوت الحموي : ادیب، شاعر مقلد، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبی عند أهل الشرق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٩٨ .

(٥) أبو الحسن علي بن حماد العبدي - نسبة إلى عبد القيس - علم من اعلام الشيعة ، ومن المعكرين في مدح أهل البيت عليهم السلام . وفاته في اخريات القرن الرابع .

الضارعين الى الله المنيبين
العالمين بذي العرش الحكيمين
الصابرين على البلوى الشكورين
الشاهدين على الخلق الامامين
العابدين التقيين الزكيين
الحججيين على الخلق الاميرين
نورين كانا قديماً في الظلال كما
تفاحتني أحمد الهادي وقد جعلنا
صلى الإله على روحيهما وسقا

١١ - وقال أيضاً :

يا ابن النبي المصطفى
يا ابن البتولة فاطمة الـ
يا ابن الحطيم وزمزم
يا ابن السماحة والندى

١٢ - وقال أيضاً :

سعى في قتله السرجس ابن هند
وطامع فيه جمعة أم عيس

وقال أيضاً :

لمن ذا من بني الزهراء أبكي
ألمسموم بالأحقاد أبكي

١٣ - وقال الصقر البصري (٦) :

لو أن عينك عاينت بعض الذي
أما ابنك الحسن الزكي فأنه

المسرعين الى الحق الشفيعين
العادلين الحليمين الرشيدين
المعرضين عن الدنيا المنيبين
المصادقين عن الله الوفيين
المؤمنين الشجاعين الجريين
الطيبين الطهورين الزكيين
قال النبي لعرش الله قسطين
لفاطمة وعلي المطهر نسطين
قبريهما أبداً نوء السماكين (١)

وابن الوصي المرتضى
زهراء سيده النساء
وابن المشاعر والصفاء
وابن المنكارم والنهي (٢)

ليشفي منه أحقاداً ووغماً (٣)
ولم يوف لها فسقته سماً (٤)

بدمع هامر ودم غزير
أم المقتول ذي النحر النحير (٥)

بينك حل لقد رأيت فظائعاً
لما مضيت سقوه سماً ناقعاً

(١) الخدير ٤ / ١٦٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٣ .

(٣) الوغم : الحقد الثابت في الصدر .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٢ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٢ .

(٦) عنه ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين .

هروا به كبداً لديك كريمةً منه واحشأاً به واضالعا^(١)

١٤ - وقال محمد بن الحسن الكلاعي^(٢):

من جلّه خيرة البرايا ومن أبوه السوصي أعلى
إذ شئت الشرك واستنارت وأمه فضلت ففاقت
وعمه في الجنان أضحى هذا وأعظم بجدتيه
أن عدد الفاخر العلاء من دخل الجنة اعتلاء
دلائل تكشف العماء بفضلها من الورى النساء
يطير منها حيث شاء فضلاً وأوسعهما نداء^(٣)

١٥ - وقال محمد بن منصور^(٤):

السيد الحسن الذي فاق الورى حقن الدماء لامة مرحومة
علماء وحلماء سيد الشبان علماء بما يأتي من الفتنان^(٥)

١٦ - وقال أبو نصر بن طوطي الواسطي^(٦):

بنفسي نفس بالبقيع تغيب امام هدى عفاً الخلائق ماجد
اثد عباد الله بأساً لدى الوغى وازهد في الدنيا وأطيب محتداً
ونور هدى في قبره ظل يقبر تقى نسقي ذو عفاف مظهر
واجلى لكشف الأمر وهو معسر واطعن دون المحصنات واغير^(٧)

١٧ - وقال نصر بن المنتصر^(٨):

من ذا يدانيه إذا قيل له سادت نساء العالمين أمه
نجل نبي العالمين المصطفى من ذا له جدّ تعالى ذكره
من قاب قوسين من الله دنا وساد في الخلد أبوه المرتضى
وابن امير المؤمنين المرتضى بالله مقروناً إذا قام النداء

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٣ .

(٢) الحميري . ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٧ .

(٤) مجد الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن منصور الفزاري . كان كاتباً شاعراً لغوياً عريضاً .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٤ .

(٦) عده ابن شهر اشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٧ .

(٨) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام

من كالنبي والوصي والده

١٨ - وقال الأربلي :

أيابن الأكرمين أقل عشاري
وكيف أطيق أن أحصي مزايا
لك الشرف السدي فاق البرايا
سبقت إلى المفانح والسجايا
وجود يدبك يقصر عن مداه
وبيتك في العلي سام رحيب
أبوك شأى الورى شرفاً ومجداً
وجذك أكرم الثقليين طراً

وزوجه وابنيه اصحاب العبا^(١)

فتقصيري على الحالات باد
خصصت بهن من بين العباد
وجلّ علا على السبع الشداد
كريمة والندى سبق الجواد
إذا عدّ الندى صوب الغوادي
بعيد الذكر مرتفع العماد
فأسمى في العلي واري الزناد
أقر بفضلته حتى الأعادي^(٢)

١٩ - وقال الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي يمدح الامام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة ، وقد التزم الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين في القافية :

قتل مثلي في هواكم كيف حلاً
ليت شعري من لذاك العقد حلاً
فانتجع غير هواهم قلت كلا
من فتى أمسى على الأحباب كلا
إن توسطت حماهم كيف طلاً
وابلاً تحيا به الأرض وطلاً
نأيهم والهجر سلّ الصبر سلاً
وأماط الحزن عن قلبي وسلاً
حبهم واعتاقه السقم فصلى
وهي مغنى خير من صام وصلى
مفزع الناس إذا ما الخطب جلاً
بنداه ظلمة الفقير وجسلى
وتنادي بحلول حيث حلاً
وبه جيد الهدى والدين حلّى
غير من يرعى لدين الله الا

يا نزولاً بين جمع والمصلّى
عقد الصب بكم آماله
قال لي العاذل أضناك الهوى
فانشنى عني وما زال المني
أيها البارق سلهم عن دمي
واسق جيران الطوى والمنحنى
لا ترم مني سلواً بعدهم
ما على طيفهم لوزارني
لي قلب سبق الناس الى
عجباً كيف استباحوا مهجتي
حسن الأخلاق سبط المصطفى
طالما أذهب عن ذي فاقة
ماجد تسري المعالي إن سرى
رفع الله به قدر العملي
أي راع لا يراعي أحداً

(١) مناقب أبي طالب ٤ / ٣٧ .

(٢) كتف النمة ٢ / ٢١٤ .

حجة الله الامام المجتبي
خير حبل مئده الله لمن
نشر العدل فكم من ظبيسة
ذو بنان كشآبيب الحيا
خفص البخل ومن دان به
رفعته قدرة الله الى
دوحة العلم الإلهي التي
سيدي يا حجة الله الذي
فاز والله وما خاب فتى
حبكم شغل فؤادي في الملا
مفزعني أنتم إذا ما مفزعني
الحق الله بكم أشياعكم
وسقى صوب الحيا أجداثكم

ذو الأيادي خير خلق الله إلا
صدّه الشيطان عنه وأزلاً
تمتطي في مهمه ذنباً أزلاً
أنهل الحبران منهن وعلاً
وبناء الجود والاحسان على
ما تمنى فدنا ثم تدلى
فرعها في جنة الخلد تدلى
لأمور الانس والجن تولي
بكم يا خيرة الله تولي
ونجي القلب مني ان تخلى
صدّ عني يوم حشري وتخلي
وأعاديكم جحيم النار صلي
وعليكم سلم الله وصلي^(١)

٢٠ - وقال الشيخ محمد علي الأعسم^(٢):

ما كان أعظم لوعة الزهراء
كم جرّعت بعد النبي بولدها
ما بين مقتول بأسيف العدا
ظمان ما بلّ الغليل وشارب
بأي الذي أمسى يكابد علة
ما ان ذكرت مصابه إلا جرت
ولأن بكت عيني ببيض مدامع
لم أنسه في النعش محمولاً وقد
وأتوا به كيما يجدد عهده
ولربّ قائلة الا نَحُوا ابنكم
شكّوا بأسهم حقدهم اكفانه
أو كان يرضى المصطفى أن ابنه

فيما به فجعت من الأرزاء
غصصاً لما نالوا من الأعداء
دامي الوريد مرضض الأعضاء
سماً يقطع منه في الأمعاء
ما ان يعالج داءها بدواء
عيني وشبّ النار في احشائي
فيحق ان تبكي بحمر دماء
بدت الشماتة من بني الطلقاء
بأبيه أحمد أشرف الآباء
لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
وأبوه ان يدني أشدّ اباء
يقصّي وان يدني البعيد النسائي

(١) أدب الطف ٦/٦٢.

(٢) من علماء النجف الأشرف وفقهائها ، ومن شيوخ الأدب فيها ، ومن المكثرين في رثاء أهل البيت عليهم السلام. وافته سنة ١٢٣٣ .

لهفي على الحسن الزكي المجتبي سبط النبي سلالة النجباء
 قاسى شدايد لا أراها دون ما قاسى أخوه سيد الشهداء
 ما بين أعداء يرون قتاله وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
 خذلتهم وقت الاحتياج اليهم وقد التقى الفتان في الهيجاء
 صاروا عليه بعدما كانوا له ولقسوه بعد الرد بالبغضاء
 حتى أصيب بخنجر في فخذه وجراحه بلغت الى الأحشاء^(١)

٢١ - وقال الشيخ عبد الحسين شكر^(٢) :

لله رزء به كم للرشاد هوى رزء به عرصات العلم قد بقيت
 لا غرو ان تكن الأكوان قد خلعت فانه كان في الأشياء بهجتها
 ما للقضاء وللأقدار فيه مضت ما للقيضاء وللأقدار فيه مضت
 لله كم أفرحت جفن النبي وكم لم أنس يوم عميد الدين دس له
 كسا تهاد من العليا دعائمها فقطعت كبداً ممن غدا كبدا
 حتى قضى بنقيع السم ممثلاً فأعولت بعده العليا وبرفت الشدايد
 ركن وكم فيه بيت للفضلال بني دوارساً من فروض الله والسنن
 ثوب المحاسن من حزن على الحسن قد قام فيها مقام الروح في البدن
 وهو الذي ابدأ لولاه لم تكن قد البست فاطماً ثوباً من الحزن
 لجعدة السم سرّاً عابد الوثن فجرعته الردي في جرعة اللبن
 لفاطم وحشاً من واحد الزمن لأمر بارئه في السر والعلن
 من المنيرة في ثوب من الدجن^(٣)

٢٢ - وقال الشيخ علي شرارة^(٤) :

سقى البقيع ضحى من وابل المزن سقى البقيع ضحى من وابل المزن
 اهدى المهيمن الطافاً لقد سدلت اهلى المهيمن الطافاً لقد سدلت
 أبا محمد الغيث السدي وكفت أبا محمد الغيث السدي وكفت
 هو الامام الذي عم الورى كرمأ هو الامام الذي عم الورى كرمأ

(١) أدب الطف ٦/٢٠٧ .

(٢) من شعراء النجف الأشرف، له روضة مرتبة على الحروف، ودبوانه في مرآتي أهل البيت عليهم السلام، طبع في النجف. وفاته ١٢٨٥ .

(٣) المعجالت السننية ٢/٢٧٣ .

(٤) من شعراء النجف، له المام بكثير من العلوم لا سيما علم الطب . وفاته حدود سنة ١٣٣٠ .

إذا تأملت ما لاقى ابن فاطمة من الهوان به والجور والوهن^(١)

٢٣ - وقال السيد محمد حسين الكيشوان :

خانوا بعثرة احمد من بعده
وغدوا على الحسن الزكي بسالف الد
غدروا به بعد العهد فغودرت
لله أي حشا تكابد محنة
ورزية جرّت لقلب محمّد
كيف ابن وحي الله وهوبه الهدى
أضحى يسالم عصابة أموية
أمسى مضاماً يستباح حريمه
ويرى بني حرب على أصوادها
ما زال مضطهداً يقاسي منهم
حتى إذا نفذ القضاء محتماً
وتفتت بالسسم من أحشائه
وسرى به نعل ثود بناته
نعش له الروح الأمين مشيع
نعش أعز الله جانب قدسه
تثلوا له حقد الصدور فما يرى
ورموا جنازته فعاد وجسمه
شكوه حتى أصبحت من نعشه
لم ترم نعشك إذ رمتك عصابة
لكنها علمت بأنك مهجة الز
منعته عن حرم النبي ظلاله
لله أي رزية كادت لها
رزه بكت عين الحسين له ومن
يوم انثنى يدعوا ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري

ظلماً وما حفظوا بهم ما استودعوا
أحقاد حين تألبوا وتجمّعوا
أثقاله بين اللثام توزّع
بشجن لها الصخر الأصم يصدّع
حزناً تكاد له السماء تززع
أرسى فقام له العماد الأرفع
من دونها كفرأ ثمود وتبع
هتكاً وجانبه الأعز الأمنع
جهراً تنال من الوصي ويسمع
غصصاً بها كأس الردى يتجرّع
أضحى يُدس إليه سم منقم
كبد لها حتى الصفا يتصدّع
لو يرتقي للفرقدين ويرفع
وله الكتاب المستبين مودّع
فغدت له زمر الملائك تخضع
منها لقوس بالكنانة منزّع
غرض لرامية السهام وموضع
تستل غاشمية النبال وتزع
نهضت بها اضغانها تتسرّع
هراء فابتدرت لحريك نهري
وهو ابنه فلاي أمر يُمنع
أركان شامخة الهدى تتضعف
ذوب الحشا عبراته تتدفع
وار ومقلته تفيض وتندفع
من بعد فقدك بالكري لا يهجع

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣٨٦/٢ ، والقصيدة مائة وأحد عشر بيتاً .

أخني لا عيشي يجوس خلاله
خلفتني مرمى النواذب ليس لي

رغد ولا يصفو لوردي مشرع
عضدا ارد به الخطوب وأدفع^(١)

٢٤ - وقال السيد مهدي الأعرجي في رثائه عليه السلام:

ما سال دمعني للخليط المززع
كلأ ولا هاجت بلابل صبوتي
كـ : ولا اني تذكرت الغضا
لكن اذاب حشاشني فرط الأسى
لهفي على الحسن الزكي وقد قضى
قد عاش بعد ابيه وهو مكابد
ما بين مراتب وبين مشكك
يرنو العدى تؤذيه وهو بمنظر
أفديه من متحمل غيظ العدى
شاء الإله بان يرى بين الورى
حتى قضى بالسسم بين امية
ولجده جاؤا به ليجددوا
فأنت على بغل ثمانع دفنه
بيت النبي على عتيق موسع
فأتى الحسين الى (القيع) بنعشه
حتى إذا وراه حاج به الأسى
ويقول والأشجان تلام صدره
وانصاع يرثيه بلوعة تاكل
أخني لا يحلو لعيني مجلس

كلأ ولا وجدي لتلك الأربع
لحمائم فسوق الأراكسة سجع
فطفقت اطفني جمره بالأدمع
لحشاشة ذابت بسم منقع
من سم (جعدة) في الحشا منقطع
غصصا تشيب لها نواصي الرضع
ومؤمل نحو المطامع مسرع
منهم ومن شتم الوصي بمسمع
صبرا لكاسات الردى متجرع
حكماً يؤول الى (الدعي ابن الدعي)
بحشاشا كظيم منهم متوجع
بالمصطفى المختار عهد مودع
لم لا أباهما قبل ذا لم تمنع
وعلى الزكي يكون غير موسع
والحزون يسعر منه بين الأضلع
فغدى يخط تزا به بالأصبع
ويئن أنه واله متفجع
تبدو عليه كآبة المسترجع
ويطيب لي ان لم تكن فيه معي^(٢)

٢٥ - وقال السيد رضا الهندي:

يا دمع سخ بويلك الهتين
كيف العزاء وليس وجدي من
بل هذه قوس الزمان غدا

لتحول بين الجفن والوسن
فقد الأنيس ووحشة الدمن
منها الفؤاد رميه المسحن

(١) المجالس السنية ٢/ ٢٧٤ .

(٢) وباض المدح والرثاء ٥٧٢ .

واستوطنت قلبي نوائبه
وأذلت دمعاً كنت أحسبه
ما الصبر لي سهلاً فأركبه
ما للزمان إذا استلنت قسا
أو كان ذنبني أن أنت له
أم دهرنا كبني عادتهم
أم كل من تنميه هاشم لا
أو ما نظرت إلى صفني بني
شبل الوصي نجل فاطمة
كم نال بعد أبيه من غصص
حشدت لنصرته الجنود وهم
ومحكم ومؤقل طمعا
حتى إذا امتحن الجموع لكي
نقضوا موافقهم سوى نفر
وبما عليه ضلوعهم طويت
جذبوا مصلاة فداه أبسي
قسماً بسؤده ومجته
لو شاء أفناهم بمقدرة
لهفي له من واجد كمد
ما أبصرت عين ولا سمعت
يرعى عداه بعينه ويعي
ويسرى أذل الناس شيعته
وقد ارتدئ بالصبر مشتملاً
حتى سقوه السم فاقشطعوا
سماً يقطع قلب فاطمة
وهوى شهيداً صابراً فهوت
وتجهزت بالجنود طائفة
باللورى لصدور طائفة

حتى طفقت أهيم في وطني
وأصون لؤلؤه عن الثمن
فدع الفتاد يذوب بالحزن
ورميت منه بجانب خشبي
جنبني ولولا الحبل لم يسل
يجزون بالسوائ عن الحسن
ينفك من جرب مع الزمن
مضر الكرام وخير مؤتمن
وابن النبي ومسطه الحسن
يطوي الضلوع بها على شجن
بين البغاة وطالب الفتن
ومشكك بالحق لم يسن^(١)
يسمى صفوهم من الأجن
نصحوا له في السر والعلن
من لا عجز للحقد مكتمن
من كباظم لبغيط ممتحن
وبحلمه الموفي على القسن
لو لم تكن في الكون لم يكن
مستضعف في الأرض ممتن
أذن بمن ساواه في المحن
شتم الوصي أبيه في أذن
وأعزهم عبادة السوشن
بالحلم محتفظاً على السنن
من دوح أحمد آيما غصن
وجدنا على قلب ابنها الحسن
حزناً عليه كواكب الدجن
مقتادة للبغي في شطن
شحت من الشحاء والإحن

(١) المحكمة : الخوارج.

أقصت حشا الزهراء عن حرم الـ
 أنسبع اثمان تضيق وقد
 الله من صبر الحسين به
 تركوا جنازة صنوه غرضاً
 ويصنّه عنهم وصيّته
 فمضى به تحسّر البقيع الى
 وأراه والارزاء مورية
 ودعا وأدمعه قد انحدرت
 أبطيب بعدك مجلس لي أم
 أفديك من ثاؤ بحفرته

٢٦ - وقال عند وقوفه على قبور أئمة البقيع^(٢) عليهم السلام:
 أعزّ اصطياري وأجرى دموعي
 على عترة المصطفى الأقرين
 هم آمنوا الناس من كل خوف
 وهم روعوا الكفر في بأسهم
 وقفت على رسمهم والدموع
 وكان من الحزم حبس البكاء
 وهل يملك الصبر من مقلته
 وقيمه يمنح الزائرين
 إذا هم زواره بالذنو
 وهذا مقام يذم الصبور

وقوفي ضحى في بقاع البقيع
 وأمهم بنت طه الشفيع
 وهم أطعموا الناس من كل جوع
 على أن فيهم أمان المروع^(٣)
 ع تسيل ونار الجوى في ضلوعي^(٤)
 لو ان هنالك صبري مطيع
 ترى مهبط الوحي عافي الربوع^(٥)
 من لثم ذاك المقام المنيع^(٦)
 يذودونهم عنه ذود القطيع
 عليه ويحمد حال الجزوع

(١) ديوانه ٣٧.

(٢) أئمة البقيع: أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين دفنوا فيه، وهم: الامام الحسن بن امير المؤمنين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، سلام الله عليهم، وكان حرمهم مشيداً عامراً حتى هدمه الوهابيون في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤.

(٣) روعوا الكفر: انزعوه.

(٤) الرسم: الباقي من الدار بعد ان عفت. والجوى: الحرقه وشدة الوجع.

(٥) عفى الأثر عفواً: زال ومحي. والربوع - ريع: الدار.

(٦) القيم على الشيء: المسؤول عنه.

ويا ليت شعري ولا تبرح الـ
أكان اليهم أساء النبي
لئن كان في مكة صنمهم
فلست أرى الحجّ بالمستظا

٢٧ - وقال السيد محسن الأمين :

امام حق من الله العظيم له
الزاهد العابد الأواب من خلصت
والواهب المال لا يبغي عليه سوى
وقاسم الله ما قد كان يملكه
ومرّتين غدا من كلّ ما ملكت
والقاصد البيت لم تحمله راحلة
وذو المناقب لا يحصى لها عددا
غير الحسين وغير السيد الحسن
ريحاننا أحمد المختار قد جنى
فرعان قد بسقا من دوحة سقيت
أكرم بسطي رسول الله من رقا
وقال خير الوري قولاً فاسمعه
إنساني هذان دون الناس جبهما
هما الامامان ان قاما وإن قعدا
لهضي على الحسن الزاكي وما فعلت
سقتي بغياً نقيع السم لا سقيت
فقطعت كبداً للمصطفى ورمت
وأوسعت من علي قلبه حرقاً
وللحسين حنين من فؤاد شج

ليالي تجيء بخطب فظيع^(١)
فيجزونه بالفعال الشنيع
بحجاسجها نحو هذا الصنيع
ع ولا واجد المال بالمستطيع^(٢)

رياسة الدين والدنيا على سني
لله نيّته في السر والعلني
ثواب بآثره الرحمن من ثمن
منه ثلاثاً بلا خوف ولا من
يمينه خارجاً في سالف الزمن^(٣)
خمساً وعشرين والنّحر للبدني^(٤)
يراع ذي فطن أو قول ذي لسن
نسل لأحمد خير الخلق لم يكن
من روض فضل بأزهار الكمال جني
ماء النبوة والأكوان لم تكن
من ذروة المجد والعليا الى القني
لما دعا كلّ ذي قلب وذو اذن
حبي ومن ابغض السبطين ابغطني
بذاك جبريل عن باريه أخبرني
به الأعادي وما لاقى من المحني
صوب الحيا من غواصي عارض هني
فؤاد بضعت الزهراء بالحزن
وغادرته رهين الوجد والشجن
بالوجد مضطرم بالحزن مرتين

(١) الخطب - الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأمر فظيع : أشدّت شناعته .

(٢) ديوانه ٣٨ .

(٣) في الاستبصار ١٤٢/٢ : قاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى كان يعطي نعلًا ويمسك نعلًا . وفي
اسد الغابة ١٢/٢ : خرج من ماله لله تعالى مرتين .

(٤) في كشف الغمّة ١٦٤ : حجّ عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه .

وهي التي منعت من دفن جثته
من منه أولى بقرب المصطفى تربت
تبدني البعيد اليه والقريب له
لله رزء ابن بنت المصطفى فلقد
رزء له هذ ركن الدين وانقصمت
رزء أناخ على الاسلام كلكله
رزء تهون له الأرزاء اجمعها
رزء له حرم الجبار في حزن
رزء له من منى تبكي مشاعرها
سقى البقيع ومن ضم البقيع حياً

عند النبي وأبدت كامن الضغن
أكفها ما جنت ربحاً سوى الغبن
تنبيه والصبح عن نصب الدليل غني
أضحى له الصبح مثل الفاحم الدجن
منه العرى واكتسى بالذل والوهن
فغاله ومضى بالفرض والسبن
من عظمه وهو حتى اليوم لم يهن
وبعده حرم الجبار لم يُصن
وخطبه نازل بالبيت ذي الركن
يهمي به من ثراه صيب المزن^(١)

٢٨ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر في رثائه عليه السلام :

يا راية الحمد اصدري أوردني
ما أنت بعد الحسن المجتبي
فخيرينا وحديث العلي
من دك طود الحلم من شامخ
من صاح في الرائد يبغي الندى
من دق من هاشم عرنينها
كيف ارتقى الحنف الى قلعة
وكيف لم تعقره في غابها
يا فرقد الأفق ومغنى الدجى
ما انصفتك الحادثات التي
الم تكن أندى نزار يسدا
وقبلها كنت امام الهدى
من زحزح الأمرة عن خصبها
وما الذي اعتاضت يد حولت
أما لديهما من محك به
حادث عن الويل الى خلب
وانقلبيت عن صيب نافع

فلأنت بعد اليوم لن تعقدي
خفاقة في راحتني سيد
ان ترسلية أنت أو تسندي
من قال يا نار الرشاد اخمدي
قوُض على رحلك يا مجتدي
من جدُّ من فهيريد الايد
من الابا ملساء لم تصعد
زمجرة للأسد المسلب
في غيبه الليل عن الفرقد
شدت فكانت منك في مرصد
للمرايح الطاوي وللمغتدي
وان تنحيت عن المقعد
فيك . لهذا الصبح الأجرد
عنك ولاها . تربت من يد
تميز الصفر عن العسجد
لاح بذاك البارق المرعد
الى جفاء الحبيب المزبد

(١) المجالس السنية ٢/٢٧٢ .

لأوجه ملساء ما قابلت
تركب متن الحكم عريانة
ان قام منها للعلی ناهض
يا لك من مبتزة امرة
فراحت الضلال في غيهب
وجمرة الوحي خبت فانبرى
حالت لهيباً كل آماله
قد نشزت عنك ولود المني
كان سعد الحظ آلى بأن
تسأله ابيض ايامها
يوم على الأمة تاريسخه
مقروحة الأجفان باتت على
إذ قبع الحق على رغم ما
وامسك الطيش بأنيباه
راح يغذى الملك من حيثما
فضاعت الأخلاق قدسية
وعاد فيء الوحي المعوية
أهواؤهم قد عبثت بالورى
لا رعت يا ابن الوحي في مثلها
ان تسلب البرد الذي لم يكن
فما سوى الصبر لحكم القضا
هل تملك الأحرار رأياً إذا
ان يركبوا الحكم فما ذللوا
أو يسبقوا الوقت فلم يدركوا
راموا فلم يسجد لاعتابهم
عضواً على مروته فانشنوا
غطفرة جائتك من حيدر
لم يكفهم انك سالمهم
وإذ رأوا انك في منعة
دسوا اليك الموت في شربة

قأرضة العتب بوجه ندي
من كل معبد طارف متلد
قال له لؤم النجار اقعد
تزوى عن الأقرب للأبعد
تسأل هذا الليل عن مرشد
يفحص زئد الحق عن موقد
يا غلة الصديان لا تبردي
فانزع يديها منك أو فاشدد
لا يصليق الأمة في موعد
فزجها في يومها الأسود
يسكب دمع النذل لم يجمد
لسيلة ذاك العائر الأرمد
اسداه في زاوية المسجد
على زمام الملك والمقود
ينحت جسم العدل في مبرد
وطوح التنكيل بالسؤدد
من ملحد يرمى الى ملحد
ما يعث القدوة بالمعتدي
من حادثات الزمن الأنكد
غيرك أهلاً فيه ان يرتدي
لفاقد الناصب والمنسجد
مالت رقاب الناس للأعبد
منك جماع الشامخ الأصيد
سوطاً على مجدك لم يبعد
وجه لغير الله لم يسجد
لم يمشخوا منه سوى الجلعد
وعسرة وافتك من أحمد
طوعاً ولم تمد يد المعتدي
عنهم بحد العامل الأملد
تنفذ لوصيت على جلعد

فرحت تلقى قطعاً من حشا
وغاضهم دفنك مع احمد
فاستهدفوا نعشك واستصبرخوا
والقضب في أيمان عمرو العلي
وصية منك اهابت بهم
اخرس تأبينك من هيبة
فامسكت فيك يدي لم تخف
هذي يدي تحمل درياقتها
٢٩ - وقال ايضاً:

بابن الزكي تجل في أفق العلا
عابوا الهوى فعصيت فيك مفندي
وتيممته فم تكن منهوكة
جئت علي محاسري حتى اذا

حسرى بجمر السم لم تبرد
ان يلتقى المجدان في مرقد
ببغل ذات الجمل المقعد
ان هجهجت بالضييم لم تغمد
ان لا يقولوا يا سيوف احصدي
السنة الابكار من خبردي
من نهشة اليوم ولسب الغد
يا حمة الأيام هذي يدي^(١)

واجل الدجى بجبينك الوضاح
وتلوموا فعصيت فيك اللاحى
هممي ولا كان المهيض جناحي
قلت الزكي تراقصت الواحي^(٢)

(١) ادب الطيف ٢٩٨/١٠ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٢٥٨/٣ .

هي الامام الحسين عليه السلام

وكما ان مظلومية أهل البيت عليهم السلام تفوق المظلوميات كلها ، كذلك مظلومية الحسين عليه السلام تفوق مظلومية أهل البيت ، فهو كما يقول في خطبته يوم عاشوراء : (فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم) ، وهو الامام المنصوص عليه من قبل جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وهو هو في سمو مكانته ، وعظيم منزلته ، ومع هذا فقد جرى عليه من النكبات والمصائب ما لم يصب بها أحد من قبله ولا من بعده لقد استنجد به الكوفيون مراراً عديدة لما بلغ الطغيان الأموي أشدّه ، وفي كل مرة يعتذر منهم ، وذكر المؤرخون انه اجتمع عنده اثنا عشر الف كتاب منهم^(١) .

وقال الدينوري : فتتابعت عليه في ايام رسل أهل الكوفة من الكتب ما ملأ منه خرجين^(٢) .

وبعد ان حلّ بساحتهم ، ونزل بأرضهم قتلوه وأهل بيته وأصحابه حتى الرضيع ، وأوطئوا الخيل صدره وظهره ، وحملوا حرمه - وهنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله - الى الكوفة اسارى ، ومنها الى الشام .

(١) مثير الأحران لابن نما ١٦ ابيصار العين ٥ مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ١٦٣ لواعج الأشجان

٢٩ .

(٢) الاخبار الطوال ٢١٠ .

كان هذا وغيره مما حدا بالشعراء - وهم السنتُ الأمة ونوابنها - ان يعبروا عن شعورهم وعواطفهم ، ويبكوا الامام المظلوم ، فقد نظموا فيه من الشعر ما لم ينظموا في غيره كثرة وجودة ، وأنت إذا علمت بان الشيخ احمد البلادي رثى الحسين عليه السلام بالف قصيدة^(١).

وان الشيخ احمد الخطي له مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام^(٢).
وان الشيخ محمد الملا نظم ما يزيد على خمسين الف بيت ، واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين عليه السلام^(٣).

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

والبكاء على الحسين عليه السلام تعبير عن السخط على الظالمين ، والتشديد بأعمالهم ، وأعظم من هذا فهو يدعو الى التضاف حول المبدأ الذي استشهد من اجله الحسين عليه السلام ، والسير - ولو قليلاً - على نهجه ، وفي ذلك ما فيه من اعلاء لكلمة الحق ، ونهج الصدق ؛ لهذا حث الأئمة عليهم السلام على ذلك.

فيقول الامام علي بن الحسين عليهما السلام : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خدّه ، بوأه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها احقاباً ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّه فينا لأذى مستنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبرأ صدق^(٤).

وقال الامام الصادق عليه السلام : من ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ، ولم يرض له بدون الجنة^(٥).

(١) القدير ١١/٣٤١.

(٢) ادب الطلف ٨/٦١.

(٣) ادب الطلف ٨/١٧٥.

(٤) كامل الزيارات ١٠٠.

(٥) كامل الزيارات ١٠٠.

ويقول الامام الرضا عليه السلام لابن شبيب: ان بكيت على الحسين حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك^(١).

ثواب انشاد الشعر في الحسين عليه السلام

عن ابي هارون المكفوف قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : يا أبا هارون انشدني في الحسين عليه السلام . قال : فانشدته فبكى فقال : انشدني كما تنشدون - يعني بالرقّة - قال فانشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه
قال : فبكى ثم قال : زدني ، فانشدته القصيدة الأخرى فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر ، فلما فرغت قال لي : يا أبا هارون من انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة^(٢).

وعن ابي عمارة المنشد قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا عمارة انشدني للعبيدي في الحسين عليه السلام ، قال : فانشدته فبكى ، ثم انشدته فبكى ، قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي : يا ابا عمارة من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فأبكى اربعين فله الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ، ومن انشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى واحداً فله الجنة ، ومن أنشد شعراً في الحسين عليه السلام فبكى فله الجنة ، ومن انشد شعراً في الحسين عليه السلام فبكاى فله الجنة^(٣).

وعن ابي هارون قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي : انشدني ، فأنشدته ، فقال : لا ، كما تنشدون ، وكما ترثيه عند قبره . قال فأنشدته :

(١) الاقبال ١٥ .

(٢) كامل الزيارات ١١٤ .

(٣) كامل الزيارات ١٠٥ .

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكيه

قال : فلما بكى امسكت أنا ، فقال : مر ، فمررت ، ثم قال : زدني ،
قال : فانشدته :

مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكائك

قال : فبكى وتهيأج النساء ، فلما ان سكتن قال لي : يا أبا هارون من انشد
في الحسين عليه السلام فابكى عشرة فله الجنة ، ثم جعل ينقص واحداً واحداً
حتى بلغ الواحد فقال : من انشد في الحسين فابكى واحداً فله الجنة ، ثم قال :
من ذكره فبكى فله الجنة (١).

موكب الشعراء

١ - قال عوف بن عبد الله الأزدي (٢) :

ونحن سموفاً لابن هند بجحفل	كرجل الربا نرجي اليه الدواهي
فلما التقينا بين الضرب آيتنا	بصفين كان الأضرع المتوانيا
ليك حسينا كلما ذر شارق	وعند غسق الليل من كان باكيا
لحا الله قوماً أشخصوهم وغرروا	فلم يرميهم البأس منهم محاميا
ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغا	ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا
فيا ليتني إذ كان كنت شهيدته	فضاريت عنه الشائين الأعاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً	وأعملت سيفي فيهم وسنائيا (٣)

(١) كامل الزيارات ١٠٦ .

(٢) قال العزباني : شهد مع علي صفين ، وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين عليه السلام ،
وحسن الشيعة على الطلب بدمه وكانت هذه المراثية تخبأ أيام بني أمية ، وإنما خرجت بعد .

(٣) معجم الشعراء ٢٧٧ .

٢ - وقال خالد بن معدان الطائي (١) :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد متراًلاً بدمائه ترميلاً
وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً علمدين رسولا
قتلوك عطشائاً ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتأويل
ويكبرون بان قتلنا وانما قتلوا بك التكبير والتهليل (٢)

٣ - وقال عقبة بن عمرو السهمي (٣) :

مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وابكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها (٤)
وبكيت من بعد الحسين عصابة اطافت به من جانيه قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشى وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها (٥)
ولا برج الوقاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها (٦)

٤ - وقال سليمان بن قتة (٧) :

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالهما يوم حُلّت (٨)
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد أقشعرت
وكانوا رجاء ثم صاروا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
أتسألنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلّت

(١) من خيار التابعين وأعيانهم ، ومن رجال الإصلاح وقادة المسلمين ، كان في الشام لما جيء برأس الحسين عليه السلام ، فاختمت عن أصحابه ، فطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزله ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ، ثم أنشأ يقول الأبيات .

(٢) أدب الطلف / ٢٨٩ .

(٣) من بني سهم بن عوف بن غالب ، قصد كربلاء ووقف بأزاء القبر الشريف وأنشد الأبيات ، ووصفوها بأنها أول شعر رثي به الحسين عليه السلام .

(٤) الشجوة : الهم والحزن . وزفر - زفيراً : أخرج النفس بعد مدة .

(٥) أصال - جميع أصيل : حين تصفر الشمس لمغيبها . والنكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالقبا والشمال . وريح مواراة : مثيرة للتراب .

(٦) أمالي الشيخ الطوسي ٢٤١ .

(٧) من بني تميم بن مرة بن كعب بن لوي ، كان منقطعاً إلى بني هاشم .

٤١ . جدتها موحشة ، خالية بعد أن رآنها مؤنسة مأهولة .

وعند غنىّ قطرة من دمائنا
فلا يبعد الله الديار وأهلها
وإن قتل الطلح من آل هاشم
٥ - وقال أبو دهيل الجمحي (١) :

وقد خرج مع الثوابين (٢) بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما وقف على قبر
الحسين عليه السلام في كربلاء قال :

إليك أنحا الصب الشجي صبابة
عجبت وآيام الزمان عجائب
تبيت النشاوى من أمية نوما
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم
وتغدو جسوم ما تغلت سوى العلى
وربات صون ما تبدت لعينها
تزاولها ايدي الهوان كأنما
وما أفسد الاسلام إلا عصا
وصارت قناة الدين في كف ظالم

تذيب الصخور الجامدات همومها (٤)
ويظهر بين المعجبات عظيمها
وبالطف قتلى ما ينام حميمها (٥)
يُحكّم فيها كيف شاء لثيمها (٦)
غذاها على رغم المعالي سهومها
قبيل السبا إلا لوقت نجومها (٧)
تقحم مالا عفوفيه ائيمها
تأمر نوكاها ودام نعيمها (٨)
إذا مال منها جانب لا يقيمها

(١) مقاتل الطالبين ١٢٢ .

(٢) وهب بن زعبة الجمحي . قال أبو الفرج الأصبهاني : كان أبو دهيل من اشراف بني جمح ،
وكان يحمل الجمالة ، وكان مسوداً . وذكر السيد المرتضى بعضها في أماليه وقال : وكان أبه
دهيل من شعراء قريش ، ومن جمح إلى الطبع التجويد .

(٣) الثوابون : وهم أربعة آلاف ، جلّهم من الكوفة ، خرجوا سنة ٦٥ هجرية طلباً بثار الحسين علي
السلام ، ورئيسهم سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله ، وعمره يومئذ ٩٣ سنة ، والنشوا بعين
الورثة - قرب الموصل - مع جيش أموي كبير بقيادة عبيد الله بن زياد ، واستشهد الكثير منهم بعد
معارك حامية ، خسر فيها العدو الآلاف .

(٤) صبابة : شوقاً .

(٥) النشاوى - جمع نشوان : سكران .

(٦) الذؤابة : الظفرة من الشعر إذا كانت مرسلّة ، وذؤابة الجبل : أعلاه ، ثم استعير للعز والشرف
وذؤابة هاشم : أشرافهم وذو الأقدار منهم .

(٧) صن - الشيء : حفظه في مكان أمين . وربات صون : صاحبات صون . ونجم : طلع وظهر .
وتبدت : ظهرت .

(٨) نوكاها : حمقاها .

ونخاض بها طخياء لا يُهتدى لها
ويخبط عشوا لا يراد مرادها
يجشمها ما لا يجشمه الردى
إلى حيث القاهها ببيداء مجهل
رمتها لأهل اللطف منها عصابة
فشنت بها شعواء في خير فتية
على أن فيها مفخراً لو سمت به
فجردن من سحب الأباء بوارقا
فما صمرت خدأ لأحرار عزّة
أولئك آل الله آل محمّد
أكارم أولي المكارم رفعة
ضياغم أضطين الضياغم جرأة
يخوضون تيار المنايا ظواميا
يقوم بهم للمجد أبيض ماجد
حمى بعدما أدّى الحفاظ حماية
إلى أن قضى من بعد أن قضى
أصابته شنعاء فلو حلّ وقعها
فأتمها لم تلق بالطف كافلا
أصابت غراب البين فيهم فأصبحت
فقصر فما طول الكلام ببالغ
فما حملت أم الرزايا بمثلها
أنت أولاً فيها بأول معضل
فأقسم لا تنفك نفسي جزوعة
حياتي أو تلقى أمية وقعة

سبيل ولا يرضى الهلدى من يعومها^(١)
ويركب عميا لا يردّ عزومها^(٢)
لا ودى وعادت للنفوس جسومها^(٣)
تضل لأهل الحلم فيها حلومها
حداها إلى هدم المكارم لومها
تخلت لكسب المكرمات همومها
إلى الشمس لم تحجب سناها غيومها
يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها
إذا كان فيها ساعة ما يضيّمها^(٤)
كرام تحدّت ما حداها كريمها
فحمد العلي لولا علام ذميمها
فما كان إلا من عظام قدومها
كما خاض في عذب الموارد هيمها
أخو عزمات أقعدت من يرومها
وأحمى الحماة الحافظين زعيمها
على ظمأ يسلى السهام فطيمها
على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
ولم ير من يحنو عليه فطيمها
من الشجول تأوي العمارة بومها
مداها رمي بالعي عنها كليها
وإن ولدت في الدهر فهي عقيمها
فماذا الذي شحت على من يسومها
وعيني سفوحاً لا يمل سجومها
يذل لها حتى الممات قرومها

(١) الطخياء : الليلة المظلمة . وعام في الماء عوماً : سبح فيه .

(٢) العشواء : الظلمة . ويخبط خطب عشواء : يعمل على غير هدى ، فيخطيء ويصيب . والعزم : ارادة الشيء وعقد النية عليه .

(٣) يجشمها : يكلفها على مشقة . وودى القاتل - القاتل : أعطى وليه دينه .

(٤) صغر - خده : أماله عجباً وكبر .

لقد كان في أم الكتاب وفي الهدى
فرائض في القرآن قد تعلمونها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فاما لكل غير آل محمد
وأما لميراث الرسول وأهله
فكيف وضّلوا بعد خمسين حجة
٦ - وقال جعفر بن عفان (٢) :

وفي الرحي لم ينسخ لقوم علومها
يلوح لذي اللب البصير أرومها
ومن بعده لمّا أمرّ بريمها
فيقضي بها حكّامها وزعيمها
فكل يراهم ذمّها وجسيمها
يلام على هلك الشراة اديمها (١)

ليبك على الاسلام من كان باكياً
غداة حسين للرماح دريشة
وغودر في الصحراء لحماً مبدأ
فما نصرته أمه السوء إذ دعا
ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهراً بحق محمد

فقد ضيّعت احكامه واستحلت
وقد نهلت منه السيوف وعُلت (٣)
عليه عتاق الطير باتت وظلت (٤)
لقد طاشت الأحلام عنها وضّلت (٥)
فلا سلمت تلك الأكف وشلت
فإن ابنه من نفسه حيث حلت (٦)

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٨١.

(٢) عن زيد الشحام قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين ، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام ففرّبه وأدناه ، ثم قال : يا جعفر . قال : ليبيك جعلني الله فداك قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجد . فقال : نعم جعلني الله فداك . قال : قل ، فأنشد ، فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : والله يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك . وقال : ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيدي قال : ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له (رجال الكشي/١٨٧).

(٣) دريشة : حلقة أو دائرة يتعلم عليها الطعن والرمي . وقد أجاد الوصف فنقد روى أهل العقائل : صوبت نحوه أربعة آلاف نبلة وفي بحار الأنوار : رشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ ، كما ذكروا انقسام العسكر عليه أربع فرق : فرقة بالحجارة وأخرى بالسهم وثالثة بالرماح ورابعة بالسيوف وفي أعيان الشيعة : فلم يزل يقاتل حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة ، النهل : الشرب الأول والشارب شرب حتى روى وعلى : شرب ثانية ، أو اتباعاً .

(٤) العتق - من الطير - الجوارح .

(٥) طاش : انحرف وزل .

(٦) يشير إلى آية المباهلة .

فما حفظوا قرب النبي ولا رعوا
أذاقته حرّ القتل أمة جدّه
فلا قدّس الرحمان أمة جدّه
كما فجعت بنت الرسول بنسلها

٧ - وقال السيد الحميري :

امرر على جندك الحسب
يا اعظماً لا زلت من
ما لذّ عيش بسعد رضى
قبر نظمّن طيباً
آبائهم أهل الريا
والخير والشيم المهذ
فيذا مررت بقبره
وابك المظهر للمظهر
كبكاء معولة غدت
والعن صدى عمر بن سعد
شمر بن جوشن الذي
جعلوا ابن بنت نبيهم
لم يدعهم لقتاله
لما دعوه لكي تح
أولاد أخيت من مشى
فمصاهم وأبيت له
فغدوا له بالسابغات

وزلت بهم اقدمهم واستزلت^(١)
هفت نعلها في كربلاء وزلت^(٢)
وان هي صامت للإله وصلت
وكانوا كلمة الحرب حين استقلت^(٣)

من فقل لأعظمه الزكيه
وطفاء ساكبة رويته
بك بالمجناد الأعوجيّه^(٤)
آبائهم خيز البريه
سة والخلافة والوصيه
بة المظيبيّة الرضيّه
فأطل به وقف المظيه
والمظهرة الزكيه
يوماً بواحد لها المنيه
د والملمع بالنقيّه^(٥)
طاحت به نفس شقيّه
غرضاً كما ترمى الدريّه
إلا الجعالة والعطيّه
كم فيه أولاد البغيّه
مرحاً وأخبثهم سجيّه
نفس معرزة أبيّه
عليهم والمشرقيّه^(٦)

(١) زل : اعطأ ، استزله : استدرجه الى الزلل .

(٢) هفت : زلت .

(٣) العوالم ١٧ / ٥٨٣ .

(٤) العوج - في الأجساد : خلاف الاعتدال .

(٥) الصدى : ما يخرج من الادمي بعد موته ، وحشور رأسه والدماغ . وفرم ملّمع : فيه يقع تخالف لونه ، يشير الى برص الشعر .

(٦) السابغات : الدروع الواسعة الضافية . وفي القرآن الكريم : ﴿ ان اعمل سابغات ﴾ والمشرقية : سيوف منسوبة الى مشايف موضع باليمن .

والبيض واليلب اليمما
 وهم الوف وهو في
 فلقوه في خلف لأح
 مستيقنين بأنهم
 ياعين فابكي ما حيد
 لا عذر في ترك الهكا
 ني والطوال السمهرية^(٢)
 سبعين نفس هاشمية
 بمد مقبلين من الشنية
 سبقوا لأسباب المنية
 ست على ذوي الذمم الوفية
 د دماً وأنت به حريه^(٣)

٨ - وقال الامام محمد بن إدريس الشافعي :

تأوه قلبي والنفوذ كشيح
 فمن مبلغ عني الحسين رسالة
 ذبيح بلا جرم كأن قميصه
 فللسيف إحوال وللرمح رنة
 نزلت الدنيا لآل محمد
 وغارت نجوم واقشعرت كواكب
 يصلّى على المبعوث من آل هاشم
 لئن كان ذنبي حب آل محمد
 هم شفعا لي يوم حشري وموقفي
 وأرق نومي فالسهاد عجيب
 وإن كرهتها انفس وقلوب
 صبيغ بماء الارجوان خضيب
 وللمخيل من بعد الصهيل نجيب
 وكادت لهم صم الجبال تذوب
 وهتك أسنار وشق جيوب
 ويغزى بنوه إن ذا لعجيب
 فذلك ذنب لست عنه أتوب
 إذا ما بدت للناظرين خطوب^(٤)

٩ - وقال منصور النمري :

منى يشفيك دمك من همول
 ألا يا رب ذي حزن تعاليا
 قتيل ما قتيل بني زياد
 رويد ابن الدعي وما أدعاه
 غدت بيض الصفائح والعوالي
 ويبرد ما بقلبك من غليل
 بصبر فاستراح الى العويل^(٥)
 ألا بأبي وأمي من قتيل
 سيلقي ما تسلف عن قليل
 بأيدي كل مؤتشب دخيل^(٦)

(١) اليلب : الحديد. والسمهريه : الرماح الصلبة ، منسوبة الى سمير : رجل كان يقوم الرماح.

(٢) أدب الطغاف ١/ ١٩٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٢٥ .

(٤) تعاليا : تظاهر بالمي . والعي : العجز في التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود . والمراد : أن هول المصيبة أخرسه فاستراح للبيكاه.

(٥) الصفائح : السيوف . والعوالي : الرماح - ومؤتشب : مخلوط مدنس .

معاشر أودعت أيام بدر .
فلما امكن الاسلام شدوا
فوافوا كربلاء مع المنايا
وابناء السعادة قد تواصلوا
فما بخلت أكفهم بضرب
ولا وجدت على الأصلاب منهم
ولكن الوجوه بها كلوم
ايخلو قلب ذي ورع ودين
وقد شرقت رماح بني زياد
الم يحزنك سرب من نساء
يشققن الجيوب على جبين
فقدن محمداً فلقين صيما
الم يبلغك والأنباء تنمى
بثربة كربلاء لهم ديار
تحيات ومنفرة وروح
ولا زالت معادن كل غيث
برئنا يا رسول الله ممن

صدورهم وديعات الغليل
عليه شدة الحنق المسؤول
بمرداة مسومة الخيول^(١)
على الحدثان بالصبر الجميل
كأمثال المعصاة البزول^(٢)
ولا الأكتاف آثار النصول^(٣)
وفوق نحورهم مجرى السيول^(٤)
من الأحزان والهم الطويل
بري من دماء بني السرمول
لأن محمد خمش الذبول^(٥)
أيامى قد خلون من البعول
وكن به مصونات الحجول^(٦)
مصال الدهر في ولد البشول^(٧)
ينام الأهل دارسة الطلول^(٨)
غلى تلك المصلحة والحلول
من الوسمي مرتجس هطول^(٩)
أصابك بالأذاة وبالذحول^(١٠)

- (١) سؤم - الغيل : أرسلها وعليها فرمانها . وفي القرآن الكريم : ﴿ والخيول المسومة ﴾ .
(٢) الصبة - من الأبل بخلاف الذلول . والبازل - من الأبل : الذي تم له ثمان سنين ودخل في النامعة ، حيث يطلع نابه ، وتكمل قوته . والمراد : وصف قوتهم وشدة بطشهم بالعدو .
(٣) الصلاب : فقار الظهر . والنصل : حديد الرمح والسهم . والمراد : وصف ثباتهم في الحرب ، لأن المنهزم يصاب من خلفه .
(٤) كلوم - جمع كلم : الجرح . وفوق نحورهم مجرى السيول : مسيل النماء .
(٥) خمش : جرح .
(٦) الحجول - جمع حجلة : سائر كالقبة يزبن بالثياب والستور .
(٧) مصل - الجرح : سأل منه شيء يسير .
(٨) اندرس : عفا وذهب أثره . والطلول - جمع طلال : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .
(٩) الوسمي : مطر الربيع . ورجس - صوت الرعد : اختلط وعظم . هطل المطر هطلاً : تنابع متفرقاً عظيماً .
(١٠) ذحول - جمع ذحل : التار ، والحقد .

ألا يا ليتني وصلت يميني
فجدت على السيوف بحر وجهي
١٠ - وقال ديك الجن^(٢) :

هناك بقائم السيف الصقيل
ولم أخذل بنيك مع الخذل^(١)

يا عين لا للغضا ولا الكذب
جودي وجدي بملء جفئك ثم احتف
يا عين في كسربلا مقابر قد
مقابر تحتها منابر من
من البهائيل آل فاطمة
كم شرقت منهم السيوف وكم
نفسى فداء لكم ومن لكم
لا تبعوا يا بني النبي على
صوني شعاع الضمير واستشعري الص
فما الخلق في الأرض يعجلون وهو
لا بد أن يحشر القتل وان
فالويل والنار والثبور لمن
يا صفوة الله في خلائقه
أنتم بدور الهدى وأنجمه
وساسة الحوض يوم لا نهل
فكرت فيكم وفي المصاب فما اند
ما زلت في الحياة بينهم
إنا إلى الله راجعون على
غدا عليّ ربّ منقلب
فباغتره السيف وهو خادمه
أودى ولم يدع عينه أسد الغا
يا طول حزني ولوعتي وتبار
لهول يوم تقلص العلم والد

بكما الرزايا سوى بكما الطرب
لي بالدموع وانسكبي
تركن قلبي مقابر الكسرب
علم وحلم ومنظر عجب
أهل المعالي والسادة النجب
رويت الأرض من دم سرب
نفسى ومن اسرني لكم وأبي
ان قد بعدتم والدهر ذو نوب
بر وخمن المزاء واحتسبي
لاك على تواد ومرتقب
يسأل ذو قتلته عن السبب
اسلمتموه للحمر واللب
وأكرم الأعجمين والعرب
ودوحة المكرمات والحسب
لموردكم موارد العطش
فك فؤادي يعوم في عجب
بين قتليل وبين مستلب
سهو الليالي وغفلة النوب
اشأم قد عاد غير منقلب
متى يهب في السوخى به عجب
ب لباخ السرحان من هرب
يحسى ويا حسرتي ويا كرب
ين فغراهما عن السلب

(١) أعيان الشيعه ١٠/١٣٩ .

(٢) أبو محمد عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي ، شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالأدب ، فاق شعراء عصره ، وطار ذكره وشعره بالأمصار . وافته سنة ٢٣٥ .

يوم أصاب الضحى بظلمته
وغادر المعولات من هاشم المخ
تمري عيوننا على أبي حسن
تعمر ربع الهموم أعينها
تشن والنفس تستدير بها
لهفي لذاك الرواء أم ذلك المر
يا سيد الأوصياء والعالي الحجة
إن يسر جيش الهموم منك إلى
فربما تقصص الكماة بأقدا
ورب مقورة ما ململمة
فلملت أرجاءها وجحفلها
أو اسمر الصدر اصفر أزرق الرأ
أودى علي صلي على روحه
وكل نفس لحينها سبب
والناس بالغيب يرجمون وما
وفي غد فاعلمن لقساؤهم
١١ - وقال أيضاً :

وقنع الشمس من دجى الغهب
بسر حيارى مهتوكة الحجب
محفوفة بالكطوم والسندب
بالدمع حزناً لربها الخرب
رحى من الموت مرة القطب
أى وتلك الأنبياء والخطب
والمرتضى إذا الرتب
شمس منى والمقام والحجب
مك قصصاً يجثي على الركب
في عارض للحمام منسكب
بذي صقال كوامض الشهب
من وإن كان احمر الحلب
الله صلاة طويذة الدأب
يسري إليها كهيفة اللعب
خلتهم يرجمون عن كذب
فانهم يرقبون فنارتقب^(١)

أصبحت ملقى في الفراش سقيما
ماء من العبرات حسرى أرضه
وبلايل لو انهن مأكلا
وكرى يروني سرى لو أنه
مرت بقلبي ذكريات بني الهدى
ونظرت سبط محمد في كربلا

أجد النسيم من السقام سموما
لو كان من مطر لكان هزيم^(٢)
لم تخطيء الغسلين والزقوم^(٣)
ظل لكان الحير واليحموم^(٤)
فنسيت منها الروح والتهويم^(٥)
فرداً يعاني حزنه المكظوم

(١) أعيان الشيعة ١٥/٨ .

(٢) الهزيم : صوت الرعد ، والرعد نفسه .

(٣) الغسلين : صديد أهل النار وما يجري منهم . والزقوم : شجرة من النار يثقلها أهل النار ، أثمارها مرة ومنتهنة .

(٤) اليحموم : الدخان الأسود . قال تعالى : ﴿ وظل من يحموم ﴾ .

(٥) هم - تهوياً : هز رأسه من النعاس .

تنحو اضالعه سيوف أمية
فالجسم اضحى في الصعيد موزعا

فتراهم الصمصوم فالصمصوما
والرأس أسمى في الصعاد كريما^(١)

١٢ - وقال أيضاً :

ما أنت مني ولا ربعاك لي وطير
وراعها أن دمعي فاض منتشرا
أين الحسين وقتلى من بني حسن
قتلى بحن اليها البيت والحجر
مات الحسين بأيدي مغائظها
لا دُرِدِر الأعادي عندما وتروا
لما رأوا طرقات الصبر معرضة
قالوا لأنفسهم يا حبذا نهل
ردوا هنيئاً مريئاً آل فاطمة
الحوض حوضكم والجند جندكم
ابكيكم يا بني التقوى واعولكم
ابكيكم يا بني آل الرسول ولا
في كل يوم قلبي من تذكركم
موتنا وقتلا بهامات مغلقة
كفسي بأن اناة الله واقعة
انسى علياً وتفنييد الخواة له
حتى إذا ابصر الأحياء من يمن
أم من حوى قصبات السبق دونهم
اضبع غير علي كان رافعه
الحق ابلج والاعلام واضحة

الهم املك بي والشوق والفكر
لا أوترى كبدي للحزن تتشر
وجعفر وعقيل غالهم عمر
شوقاً وتبكيهم الآيات والصور
طول عليها وفي اشفاقها قصر
ودردك ما تحوين يا حفر
الى لقاء ولقيا رحمة صبروا
محمد وعلي بعلم صدر
حوض الردى فازتضوا بالقتل واصطبروا
وعند ربكم في خلقه غير
واشرب الصبر وهو الصاب والصبر
عفت محلکم الأنواء والمطر
تغريبة ولدمني فيكم سفر
من هاشم غاب عنها النصر والظفر
يوماً والله في هذا الوري نظرو
وفي غد يعرف الأفاك والأشر
برهانه آمنوا من بعدما كفروا
يوم القلب وفي اعناقهم زور
محمد الخير أم لا تعقل الحمر
لو آمنت نفس الشانين أو نظروا^(٢)

(١) أدب الغطف ١ / ٢٨٩ .

(٢) أعيان الشيعة ٨ / ١٤ .

١٤ - وقال دعبل بن علي الخزاعي :

رأس ابن بنت محمد ووصيه
والمسلمون بمنظر وبمسمع
أبقت اجفاناً وكنت لها كثرى
كحلت بمنظرك العيون عماية
ما روضة إلا تمتت أنها
يا للرجال على قناة يرفع
لا جازع من ذا ولا متخشع
وأنت عيناً لم تكن بك تهجع
واصم نعبك كل اذن تسمع
لك مضجع ولخط قبرك موضع^(١)

١٥ - وقال أيضاً :

هلاً بكيت على الحسين وأهله
فلقد بكته في السماء ملائكتك
لم يحفظوا حق النبي محمد
قتلوا الحسين فاشكلوه بسبطه
هذا حسين بالسيوف مبضع
عار بلا ثوب صريع في الثرى
كيف القرار وفي السبايا زينب
هلاً بكيت لمن بكاه محمد
زهر كرام راكعون وسجد
إذ جرّعوه حرارة ما تبرّد
فالشكل من بعد الحسين مبدد
وملّطخ بدمائه مستشهد
بين الحوافر والسنايك يقصد
تدعو بفراط حرارة يا أحمد^(٢)

١٦ - وقال أيضاً :

أسبلت دمع العين بالعبرات
وتبكي على آثار آل محمد
ألا فابكهم حقاً وأجر عليهم
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم
سقى الله اجداثاً على طفّ كربلا
وصلّى على روح الحسين وجسمه
ويتّ تقاسني شدة الزفريات
وقد ضاق منك الصدر بالحشرات
عيوناً لريب الدهر منسكبات
بدهية من أعظم النكبات
مرايح امطار من المزنات^(٣)
طريحا لدى النهرين بالفلوات

(١) ديوانه ٢٢٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٦ .

(٣) الطفوف - جمع طف : ساحل البحر ، وجانب النهر . والطف : من أسماء كربلاء . ومرايح - جمع مريح : الموضع يقام فيه زمن الربيع . ومزنات - جمع مزنة : المطرة .

أأنسى وهذا النهر يطفح ضامئاً قتيلاً ومظلوماً بغير تراتٍ^(١)
فقل لابن سعد أبعد الله سعده ستلقى عذاب النار واللعناتِ
سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا وأقنت بالآصال والغدواتِ^(٢)
على معشر ضلوا جميعاً وضيعوا مقال رسول الله بالشبهاتِ^(٣)

١٧ - ولما قدم على المأمون استنشدته القصيدة الكبيرة فأنكرها فقال : لك الأمان أيضاً على انشادها فقال :

تأسفت جازني لما رأيت زوري وعدت الشيب ذنباً غير مغتفرٍ^(٤)
ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبيرِ^(٥)
اجازني ان شيب الرأس فقلني ذكر الغواني وارضائي من القدرِ^(٦)
لو كنت اركن للدنيا وزينتها إذا بكيت على الماضين من نصري
أنخى الزمان على أهلي فصددتهم تصدع الشعب لاقى صدمة الحجرِ^(٧)
بعض أقام وبعض قد أهاب به داعي المنية والباقي على الأثرِ^(٨)
أما المقيم فآخشي أن يفارقني ولست أوبى من ولى بمنتظرٍ^(٩)
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قص رؤيا بعد مذكر
لولا تشاغل نفسي بالآلى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للمحزون مشغلة من ان تبیت لمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطف بآئنة وعارض من صعيد الترب منعفرٍ^(١٠)

(١) وتر - فلاناً : قتل حميمه ، أو أدركه بمكره . والمراد : لم يصدر من سيد الشهداء عليه السلام هذا ومثله حتى استوجب منهم القتل .

(٢) الصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس . والآصال : جمع الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس للمغيب . والغدوات - جمع غدوة : ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس .

(٣) ديوانه : ١٥١ .

(٤) زور - فلان زوراً : أشرف أحد جاني صدره على الآخر .

(٥) الحلبة : خيل تجمع للمسابق من كل أوب . والمراد : تجاوزت زمن اللهو .

(٦) الناقلة : العطية . والمراد : استغدت من الشيب نوك اللهو .

(٧) أنخى - عليه الدهر : أهلكه وأنى عليه .

(٨) أهاب به : دعاه وحثه .

(٩) الأوبة : الرجوع .

(١٠) بالآنة : مفصولة ، والمغفر : التراب والمراد : ملقى على التراب .

انسى الحسين ومسراهم لحقتله
يا أمة السوء ما جازيت احمد عن
نخلفتموه على الأبناء حين مضى
وليس حي من الأحياء فعلمه
إلا وهم شركاء في دمائهم
قتلاً وأسراً وتحريقاً ومنهبة
أرى أمية معذورين ان قتلوا
ابناء حرب ومروان واسرته
قوم قتلتم على الاسلام أولهم
أربع بطوس على قبر الزكي بها
قبران في طوس خير الناس كلهم
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت
١٨ - وقال البسامي (٦) :

تالله إن كانت أمية قد أتت
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها
اسفوا ان لا يكونوا شاركوا
قتل ابن بنت نبيها مظلوما
هذا لعمرك قبره مهدوما
في قتله فتبعوه وميما (٧)

(١) أسار - جمع يسر : لعب أو ضرب بالقداح ، والمراد : ما كانوا يتفامرون به ، فيكون الجزور

للرابيين ، وعلى الخاسرين دفع ثمنه . وجزر - جمع جزور : ما يصلح لأن يذبح من الأبل .

(٢) وغرت - نفس فلان وغراً : امتلأت غيظاً وحقدًا .

(٣) أربع : توقف . والوطر : الحاجة فيها مأرب .

(٤) يريد بخير الناس الامام الرضا عليه السلام ، وبشرهم هارون الرشيد . وهذه القصيدة طلب منه

المأمون أن يقرأها عليه ، فجحدتها ، فقال : أنت آمن ، فأنشدتها ، ولما وصل الى هذا البيت

لقى المأمون عماعته على الأرض وقال : صدقت يا دعبل .

(٥) ديوانه ١٩٨ .

(٦) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . كان من أعيان الشعراء لنا مطبوعاً . وفاته

سنة ٣٠٣ .

(٧) وفيات الأعيان ٣٦٥/٣ وقال : لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام في سنة ٢٣٦ عمل البسامي الأبيات .

١٩ - وقال الصنوبري^(١) :

يا خير من ليس النب
وجدني على سبطيك وجد
هذا قتيل الأشقياء
يوم الحسين هزقت دم
يوم الحسين تركت با
يا كربلا خلقت من
كم منك من وجه
نفسى فداء المصطفى
حيث الأسنة في الجوا
فأختار درع الصبر حي
وأبى إساء الأسد
وقضى كريماً إذ قضى
منعوه طعم الماء لا
من ذا لمعفور الجوا
من للطريح الشلو عر
من للمحظ بالترا
من لابن فاطمة المغيب

٢٠ - وقال الزاهي :

أعائب عيني إذا قصرت
لذكركم يا بني المصطفى
لكم وعليكم جفت غمضها
أمثل أجسادكم بالعراق
أمثلكم في عراض الطفوف
غدت أرض يشرب من جمعكم

بوة من جميع الأنبياء
مد ليس يؤذن بانقضاء
، وذا قتيل الأدعياء
مع الأرض بل دمع السماء
ب العزمهيجور الفناء
كرب علي ومن بلاء
تشرب ماؤه ماء البهاء
نار الوغى أي اصطلاء
شن كالكواكب في السماء
ث الصبر من ليس السناء
ان الأسد صادقة الإباء
ظمان في نفر ظماء
وجدوا الماء طعم ماء
د مال أعواد الخباء
ياناً مخلى بالعراء
ب وللمغسل بالدماء
عن عيون الأولياء^(٢)

وافني دموعي إذا ما جرت
دموعي على الخد قد سطرت
جفوني عن النوم واستشعرت
وفيها الأسنة قد كسرت
بدوراً تكسف إذ أقمرت
كخط الصحيفة إذ أقفرت

(١) أبو القاسم أحمد بن محمد الضبي الحلبي المتوفى سنة ٣٣٤ ، كان يسمى جيباً الأصغر لجودة شعره.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٢٤ .

واضحت بكم كربلا مغربا
كأنني بزئيب حول الحسين
تمرغ في نحره شعرها
وفاطمة عقلها طائر
وللسبط فوق الشرى شيبة
ورأس الحسين أمام الرفاق

٢١ - وقال أبو فراس الحمداني :

يوم بسفح الدير لا انساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكان غرتهم ضياء نهاره
ومهفهم للغصن حسن قوامه
نازعته كاساً كأن ضياءها
في ليلة حسنت بود وصاله
فكأنما فيه الثريا إذ بدت
والبدر منتصف الضياء كأنه
ظبي لو ان الفكر مرّ بخذه
فحزمت قرب الوصل منه مثل ما
واحتز رأساً طالما من حجره
يوم بعين الله كان وانما
يوم عليه تغيرت شمس الضحى
لا عذر فيه لمهجة لم تيفطر
تباً ليقوم تابعوا اهواءهم
أتراهم لم يسمعوا ما خصه
إذ قال يوم غدير خم معلناً
هذي وصيته اليه فأفهموا
واقروا من القرآن ما في فضله

كزهري النجوم إذ أغورت^(١)
ومنها التوائب قد نشرت
وتبدي من الوجد ما أضمرت
إذا السوط في جنبها أبصرت
بفيض دم النحر قد عقرت
كفرة صبح إذا أسفرت^(٢)

أرعى له دهري السذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه
وكان أوجههم نجوم رجاء
والظبي منه إذا رنا عيناه
لما تبدت في الظلام ضياءه
فكأنها من حسنه إياه
كفّ يشير إلى السذي بهواه
متبسّم بالكف يستر فاه
من دون لحظة ناظر أدماء
حرم الحسين الماء وهو يراه
أدنته كفاً جده ويده
يملي لظلم الظالمين الله
ويكث دماً مما رآه سماه
أوذى بكاء لم تفض عيناه
فيما يسوءهم غدا عقباه
فيه النبي من المقيال إياه
من كنت مولاه فهذا مولاه
يا من يقول بأن ما أوصاه
وتأملوه واعرفوا فحواه

(١) غارت - النجوم : أخذت بالهبوط والانخفاض ، بعد ما كانت أخذة بالعلو والارتفاع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٢٠ .

لولم تنزل فيه إلا (هل أتى)
من كان أول من حوى القرآن من
من كان صاحب فتح خير من رمى
من عاصد المختار من دون الوري
من خصه جبريل من رب العلا
أظننتم أن تقتلوا أولاده
أو تشربوا من حوضه يمينه
أنسيتم يوم الكساء وأنه
بارب إني مهتد بهداهم
أهوى الذي يهوى النبي وآله
مذ قال قبلي في قريض قائل
٢٢ - وقال كشاجم :

من دون كل منزل لكفاء
لفظ النبي ونطقه وتلاه
بالكف منه بابه ودحاه
من أزر المختار من أخاه
بتحية من ربه وحباه
ويظلكم يوم المعاد لوأه
كأساً وقد شرب الحسين دماه
ممن حواه مع النبي كساه
لا أهتدي يوم الهدى بسواه
أبدأ وأشأ كل من يشأه
ويل لمن شفاؤه خصماؤه^(١)

بكاء وقل غناء البكاء
لئن ذل فيه عزيز الدموع
أعاذتني أن بر التقى
سفينة نوح فمن يعتلق
لعمري لقد ضل رأي الهوى
وأوصى النبي ولكن غدت
ومن قبلها أمر الميتون
ولم ينشر القوم غل الصدور
ولم سلّموا لامام الهدى
هلال إلى الرشيد عالي الضياء
وبحر تدفق بالمعجزات
علوم صماوية لا تنال
لعمري الألى جحدوا حقه

على رزق ذرية الأنبياء
ع لقد عز فيه ذليل العزاء
كسائيه حتى لأهل الكساء
بحبهم يعتلق بالنجاء
بأفتنة من هواها هواه^(٢)
وصاياه منبذة بالعراء
برد الأمور إلى الأوصياء
حتى طواه الردى في رداءه^(٣)
لقوبل معوجهم باستواء
وسيف على الكفر ماضي المضاء
كما يتدفق ينبوع ماء
ومن ذا ينال نجوم السماء
وما كان أولاهم بالولاء

(١) أدب الطغ ٦٢/٢.

(٢) بأفتنة من هواها هواه : فارغة . وفي القرآن الكريم : ﴿ وأفتنتهم هواهم ﴾ .

(٣) ولم ينشر القوم . . . الخ : لم يظهروا حقدهم إلا بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

وكم موقف كان شخص الحمام
جلاؤه فان انكروا فضله
أراه العجاج قبيل الصباح
وان وتر القوم في بدرهم
مطايا الخطايا خذي في الظلام
لقد هتكت حرم المصطفى
وساقوا رجالهم كالعبيد
فلو كان جدهم شاهداً
حقود تضرم بدرية
تراه مع الموت تحت اللواء
غداة خميس أمام الهدى
وكم انفس في سفير موت
بضرب كما انقصد جيب القميص
أخيرة ربي من الخيرتين
طهرتم فكنتم مديح المديح
قضيت بحبك ما علي
وأيقنت أن ذنوبي به
فصلى عليكم إله الوري

٢٣ - وقال أيضاً :

إذا تفكرت في مصابهم
فبعضهم قربت مصارعه
أظلم في كربلاء يومهم
ذل حساه وقتل ناصره

من الخوف فيه قليل الخفاء
فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
وردت عليه بعيد المساء
لقيد نقض القوم في كربلاء
فما هم ابليس غير الحذاء
وحل بهن عظيم البلاء
وحازوا نساءهم كالاماء
لا تبع ظعنهم بالبكاء
وداء الحفود عزيز الدواء
والله والنصر فوق اللواء
وقد عاث فيهم هزبر اللقاء
وهام مطيرة في الهواء
وطعن كما انحل عقد السقاء
وصفوة ربي من الأصفياء
وكان سواكم هجاء الهجاء
إذا ما دعيت لفصل القضاء
تساقط عني سقوط الهباء^(١)
صلاة توازي نجوم السماء^(٢)

أثقب زند الهموم قادحة^(٣)
وبعضهم بعدت مطارحة
ثم تجلى وهم ذبائحه
ونال أقوى مناه كاشحه^(٤) (٥)

(١) الهباء : التراب الذي تطيره الريح وقد ثبت في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٠٥ .

(٣) الزند : المود الذي يقدح به النار . والمراد : ذكرهم يهيج الأحزان .

(٤) كاشحه : علوه المبخض .

(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٠٤ .

٢٤ - وقال الأمير تميم بن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي :

نأت بعد ما بان العزاء سعاداً
فليت فؤادي للظعائن مربع
نأوا بعدما ألفت مكائدها النوى
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب
ثوت لي أسلاف كرام بكرسلا
أصابتهم من عبد شمس عداوة
فكيف يلد العيش عفواً وقد سطا
وقتلهم بغياً عبيد وكادهم
بشارت بدر قاتلوهم ومكة
فحكمت الأسياف فيهم وسلطت
فكم كربة في كربلاء شديدة
تحكم فيهم كل أنوك جاهل
كأنهم ارتدوا ارتداد امية
ألم تعظموا يا قوم رهط نبيكم
تداس بأقدام العصاة جسومهم
تضيمهم بالقتل أمة جدمهم
فماتوا عطاشى صابرين على الوجى
ولم يقبلوا حكم الدعي^(١) لأنهم
ولكنهم مائوا كراماً أعزة
وكم بأعالي كربلاء من حفائر
بها من بني الزهراء كل سميذع
مغفرة في ذلك الثرب منهم
فلهفي على قتل الحسين ومسلم

فحشوا جفون المقتلين سهاداً
وليت دموعي للمخليط مزاد
وقررت بهم دار وصح وداد
ويبعد نجح الأمر حين يُراد
وللهو غيري مالف ومصاد
هُم لشغور المسلمين سداد
وعاجلهم بالناكثين حصاد
وجار على آل النسبي زياد^(٢)
يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
وكادوهم والحق ليس يكاد
عليهم رماح للنفاق حداد
دهامهم بها للناكثين كباد^(٣)
ويغزون غزواً ليس فيه محاد
وحادوا كما حادت ثمود وعاد
أما لكم يوم النشور معاد
وتدرسهم جرد هناك جساد^(٤)
سفاهاً وعن ماء الفرات تذاد
ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا
تساموا وسادوا في المهود وقادوا
وعاش بهم قبل الممسات عباد
بها جثث الأبرار ليس تعاد
جواد إذا أعيا الأنام جواد
وجوه بها كان النجاح يفاد
وخزي لمن عاداهما وبعاد

(١) يريد به زياد بن أبيه والد عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام.

(٢) الكباد : المكايبة مصدر كابد.

(٣) يعني بذلك رضى جسد الحسين عليه السلام بحوافر الخيول.

(٤) يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لأبيه أب.

ولهنّ على زيد ونساء مُردداً
 الأكْبَدُ تفنى عليهم صبايةً
 ألا مُقلّةُ تهمي ألا أذنُ تعي
 تُقاد دماء المارقين ولا أرى
 أليس هم الهادون والعنرة التي
 تساق على الأرضام قسراً نساؤهم
 يُسَقَنُ إلى دار اللعين صواغراً
 كأنهم فيء النصرارى وإنهم
 يعز على الزهراء ذلّة زينب
 وقرع يزيد بالقضيب لسنّه
 قتلتم بني الايمان والوحي والهدى
 ولم تقتلوههم بل قتلتم هداكم
 أمية ما زلتهم لأبناء هاشم
 إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم
 متى قط أضحى عبد شمس كهاشم
 متى وزنت صم الحجار بجوهر
 متى بعث الرحمن منكم كجدهم
 متى كان يوماً صخرهم كعليهم
 متى أصبحت هند كفاطمة الرضى
 آل رسول الله سؤتم وكسدتهم
 أليس رسول الله فيهم خصيمكم
 بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
 سأبكيكم يا سادني بمدامع
 وإن لم أعاد عبد شمس عليكم
 وأطلبهم حتي يروحوا ومالهم
 سقى حفراً وارثكم وحوثكم

إذا حان من بكّ الكئيب نفاذ
 فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد
 أكل قلوب العالمين جماد
 دماء بني بيت النبي تُقاد
 بها انجاب شرك واضمحل فساد
 سبايا الى ارض الشام تُقاد
 كما سيق في عصف الرياح جراد
 لأكرم من قد عز منه قياد
 وقتل حسين والقلوب شداد
 لقد معسوا^(١) أهل الشام وهادوا
 متى صح منكم في الإله مراد
 بهم ونقصتم عند ذاك وزادوا
 على فاملاؤا طرق النفاق وعادوا
 عليكم نفار منهم وعناد
 لقد قل انصاف وطال شراد^(٢)
 متى شارفت شم الجبال وهاد
 نبياً علت للحق منه زناد
 إذا عد ايمان وعد جهاد
 متى قيس بالصبح المنير سواد
 ستجنى عليكم ذلة وكساد
 إذا اشتد إبعاد وأرمل^(٣) زاد
 بكم أم بهم دين الإله يشاد
 غزار وحزن ليس عنه رقاد
 فلا اتسعت بي ما حيث بلاد
 على الأرض من طول القرار مهاد
 من المستهلات العذاب عهد^(٤)

(١) معسوا : دخلوا المعجوسية . وهادوا : دخلوا اليهودية .

(٢) الشراد : الفؤاد .

(٣) أرمل : فقد .

(٤) أدب الطغ ٢/ ١٢٥

٢٥ - وقال ابن نباتة^(١) :

الحسين الذي رأى القتل في الد - عز حياة والعيش في الدل قتل^(٢)

٢٦ - وقال الناشي^(٣) :

بني احمد قلبي لكم يتقطع
عجبت لكم تفنسون قتلا بسيفكم
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً
ظلمتم وقتلتم وقسّم فيحكم
بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع
ويستوعبكم من لكم كان يخضع
وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ويسلمني طيب الهجوع فاهجع^(٤)
٢٧ - وقال سعيد بن هاشم الخالدي^(٥) :

وحمائم نيهني
شبهتهن وقد بكى
بنساء آل محمد
لما بكين على الحسين^(٦)
والليل داجي المشرقين
من وما ذرقن دموع عيين

(١) أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي ، صاحب الخطب الوعظية ، ذكر له ابن أبي الحديد مجموعة من الخطب ، وفاته سنة ٣٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٦٨ .

(٣) قال ابن حجر في الشعر والشاعر : علي بن عبد الله بن وصيف الناشي الصغير ، أبو الحسن الحلاء . كان عالماً بالأدب بما في علم الكلام ، شيعياً جليلاً ، أكثر شعره من مدح أهل البيت . قال الخالط : دخل رجل شعث سنة ست وأربعين وثلاثمائة وعليه مرقعة معه سطحية وركوة ومعه عكاز فسلم وقال بصوت مرتفع : أنا رسول فاطمة الزهراء ، فقالوا : مرحباً وأهلاً . فقال : رأيت مولائنا في النوم فقالت لي : امض الى بغداد واطلب احمد المورق النافع وقل له : نج على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي لكم يتقطع
بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع
فسمعه الناشي وكان حاضراً فلطم لطمأ عظيماً على وجهه وتبعه الناس فراحوا بهذه القصيدة الى الظاهر ، وجهودا بالرجل ان يقبل شيئاً فامتنع . ومن هذه القصيدة :

عجبت لكم يفنون قتلا بسيفكم
ويعطوكم من لكم كان يخضع
كان رسول الله أوصى بقتلكم
فاجسامكم من كل أرض تزرع

(٤) لسان الميزان ٤/٢٤١ .

(٥) شاعر البصرة وأديبها المحلق . وفاته سنة ٣٧١ .

(٦) أدب العطف ٢/١٢٠ .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَى بِقَتْلِكُمْ فَأَجْسَامَكُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ تَوَزَّعَ^(١)
 ٢٧ - وَقَالَ السُّوسِي^(٢) :

لَهْفِي عَلَى السَّبْطِ وَمَا نَالَهُ
 لَهْفِي لِمَنْ نَكَّسَ عَنْ سَرَجِهِ
 لَهْفِي عَلَى بَدْرِ الْهَدَى إِذْ عَلَا
 لَهْفِي عَلَى النَّسْوَةِ إِذْ بَرَزَتْ
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الَّتِي
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الْعِذَارِ الَّذِي
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الْقَوَامِ الَّذِي
 ٢٨ - وَقَالَ أَيْضاً :

كَمْ دَمُوعٍ مَمْزُوجَةٍ بِدُمَاءٍ
 لَسْتُ أَنْسَاهُ بِالْطُفُوفِ غَرِيباً
 ٢٩ - وَقَالَ أَيْضاً :

أَنْسَى حُسَيْنًا بِالْطُفُوفِ مَجْدَلًا
 أَنْسَى حُسَيْنًا يَوْمَ سِيرِ بَرَأْسِهِ
 أَنْسَى السَّيَايَا مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
 ٣٠ - وَقَالَ بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِي^(٣) :

يَا لُئْمَةً ضَرْبَ الزَّمَانِ نَ عَلَى مَعْرِشِهَا خِيَامَهُ

(١) أعيان الشيعة ٢٨٤/٨ . أقول : والظاهر من الرواية أنهم كانوا مجتمعين في مجلس عزاء للحسين عليه السلام ، ويستفاد منها أن السلف الصالح كان يقيم هذه المجالس ، كما يستفاد منها أنها محبة للمعصومين عليهم السلام .

(٢) الأمير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السوسي . كان فاضلاً ، أدبياً ، كاتباً . ولاته في حلب حدود سنة ٣٧٠ .

(٣) العوالم ٥٤٩/١٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١١٨/٤ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١١٩/٤ .

(٦) أحمد بن الحسين ، الشاعر المشهور ، فاضل جليل ، إمامي ، من أعاجيب الزمان في الحفظ والبديهة . توفي مسموماً بمدينة هراة سنة ٣٩٨ .

مى روضة عادت ثغامة
 للدين أشراف القيامه
 ة ضارب بيد الإمامه
 منه على طرف الثمامه
 فوق النورى نصب العلامه
 بلثمه يشفي غرامه
 ب عذابه فرط استضمامه
 ه وصب بالفضلات جامه
 والمعدل ذو خال وشامه
 ب قفاه والدنيا أمامه
 مة حين لا تغني الندامه
 مة سوء عاقبة الغرامه
 نة عن طوائلهم حرامه
 ر واستبدوا بالزعامة
 ن بمثل إعلان الإقامه
 ه ولم تصبي يا غمامه
 ل ولم تشولي يا نعامه
 أعناقهم طوق الحمامه
 للثيم ما تحت العمامة
 دون البشول ولا كرامه
 ح وزرعي بدم رغمامه
 ع وأرسلي بددا نظامه
 ه فوفري مني ذمامه
 ع أجد بما جاد ابن مامه^(١)

ضم كنز التقى وعلماً خطيراً
 منك دعماً في الوجنتين عزيزاً

لله درك من خزا
 لرزية قامت بها
 لمضرج بدم النبر
 منع الورود وماؤه
 نصب ابن هند رأسه
 ومقبل كان النبي
 قرع ابن هند بالقضيه
 وشدا بنغمته عليه
 والدين أبليج ساطع
 يا ويح من ولي الكتا
 ليضرسن يد الندا
 وليدركن على الغرا
 وحمى أباح بنو أميد
 حتى اشتفوا من يوم بد
 لعنوا أمير المؤمنين
 لسم لا تخزي يا سما
 لم لا تنزولي يا جبا
 يا لعنة صارت على
 إن السعامة لم تكن
 من سبط هند وابنها
 يا عين جودي للبقية
 جودي بمذخور الدمو
 جودي بمشهد كربلا
 جودي بمكنون الدمو

٣١ - وقال ابن حماد العبدي :

حي قبراً بكربلا مستنيراً
 وأقم مأتم الشهيد وأذرف

(١) أعیان الشيعة ج ٢ ص ٥٧٦.

والشم تربة الحسين بشجر
ثم قل : يا ضريح مولاي سقي
ته على ساير القبور فقد أصب
فيك ربحانة النبي ومن حل
فيك يا قبر كل حلم وعلم
فيك من هدد قتله عمدة الدين
فيك من كان جبرئيل يناغيه
فيك من لا ذ فطرس فترقى
يوم سارت إليه جيوش ابن هند
آه واحسرتي له وهو بالسيف
آه إذ ظل طرفه يرمق الفسقاط
آه إذ أقبل الجواد على النسوان
٣٢ - وقال الشريف الرضي^(٢):

وأطل بعد لثمك التعفيرا
ت من الغيث هامياً جمهيرا
حت بالتيه والفخار جديرا
من المصطفى محلاً أثيرا
وحقيق بأن تكون فخورا
وقد كان بالهدى معمورا
وميكال بالحباء صغيرا
بجناحي رضى وكان حسيرا
لذحول أمست تحل الصدورا
نحير أفديت ذاك النحيرا
خوفاً على النساء غيورا
ينعاه بالصهيل عفيرا^(١)

كربلا لا زلت كرباً وبلا
كم على تريك لما صرّعوا
كم حصان الذيل يروي دمعها
تمسح الثرب على إعجالها
وضيوف الفلاة قفزة
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
تكسف الشمس شمساً منهم

ما لقي عندك آل المصطفى
من دم سأل ومن دمع جرى
لحدها عند قتيل بالظما^(٣)
عن طلى نحر رميل بالذما
نزلوا فيها على غير قرى^(٤)
بحدى السيف على ورد الردى^(٥)
لا تدانيسها ضياء وعلا

(١) الغدير ٤/١٦٤.

(٢) أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، أشعر قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر معجيد، ولأن المعجيد منهم ليس بمكثر، والمكثر ليس بمعجيد. وقيل: إن الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى، والمرضى أعلم الشعراء لولا الرضي. وفاته ببغداد سنة ٤٠٦ هـ.

(٣) الحصان: المرأة العقيمة.

(٤) الفلاة: الأرض الواسعة المتفرقة، والفقر: الخلاء من الأرض لا ماء فيها ولا كلاً. والقري: الضيافة.

(٥) الردى: الموت. والمراد: أنهم قتلوا جميعاً عطاشاً ولم يستسلموا.

وتنوش الوحش من اجسادهم
 ووجوهها كالمصابيح فيمن
 غيرتهن الليالي وغدا
 يا رسول الله لو عاينتهم
 من رميض يمنح الظل ومن
 ومسوق عائر يسعى به
 متعب يشكو أذى السير علي
 لرات عينك منهم متظراً
 ليس هذا لرسول الله يا
 غارص لم يأكل في الغرس لهم
 جنزروا جزر الأضاحي نسله
 معجلات لا يوارين ضحى
 هاتفات برسول الله في
 يوم لا كسر حجاب مانع
 أدرك الكفر بهم ثارته

أرجل السبق وإيمان الندي^(١)
 قمر غاب ونجم قد هوى
 جابر الحكم عليهن البلى^(٢)
 وهم ما بين قتل وسبا
 عاطش يسقى أنابيب القنا^(٣)
 خلف محمول على غير وطأ^(٤)
 نقب المنسم مهزول المطأ^(٥)
 لأحشا شجواً وللعين قذى^(٦)
 أمة الطغيان والبغي جزا
 فأذاقوا أهله مر الجنى
 ثم ساقوا أهله سنوق الإما
 سنن الأوجه أو بيض الطلى^(٧)
 بھر السير وعشرات الخطى^(٨)
 بذلة الغين ولا ظل حبا
 وأدبل الغي منهم فاشتفى^(٩)

- (١) أي يتسابقون إلى المكارم ، ويجودون بالأموال .
 (٢) أي تعرضت تلك الوجوه المشرقة بالجمال لحكم جائر عليها وهو البلى : أي الموت .
 (٣) الرميض : الذي اشتد عليه حر الشمس . والقناة : الرمح ، والمعنى : أنهم أحرقوا مخيمات
 الحسين عليه السلام وبقيت حرمه تحت وهج الشمس لا تجد ظلاً تأوي إليه ، وبدلاً من أن
 يحملوا الماء للصرعى أجهزوا عليهم بالرمح .
 (٤) الوطأ : ما يجعل على ظهر الدابة من فراش ونحوه . والمراد : أنهم ساروا بأل الحسين
 عليه السلام إلى الكوفة ومنها إلى الشام مشياً على الأقدام ، وركبوا البعوض على نوق غير
 موطئة .
 (٥) النقب : الخرق في الجلد . والمنسم : طرف خف البعير . والمطأ : الظهر . والمهزول :
 الضعيف النحيل . والمراد : أن الأعداء حملوا عائلة الحسين عليه السلام على هطاي مهزولة
 مريضة ، تشديداً عليهم ، وتطويلاً للسير .
 (٦) الشجنى : الهم والحزن . والقذى : ما يتكون في العين من رمص وغصص وغيرها .
 (٧) سنن الوجه : دوائره .
 (٨) بھر : أجهده حتى تتابع نفسه من الأعياء .
 (٩) دال - الدهر : انتقل من حال إلى حال . والبغي : أمد الظلم . والمراد : أن الكفر استرد مكانته
 السابقة ونفوذه .

يا قتيلاً قَوْضَ الدهر به
قنلوه بعد علم منهم
واصريعاً عالج الموت بلا
غسلوه بدم الطعن وما
مرهقاً يدعوه ولا غوث له
رباً رفع الله لها
أي جِدْ وأب يدعوهنفا
يا رسول الله يا فاطمة
كيف لم يستعجل الله لهم
لو بسطي قيصر أو هرقل
كم رقاب من بني فاطمة
واختلاها السيف حتى خلتها
حملوا رأساً يصلون على
يتهادى بينهم لم ينقضوا

عُمد الدين وأعلام الهدى^(١)
أنه خامس اصحاب الكسا
شدّ لحيين ولا مدّ ردا^(٢)
كفّنوه غير برغاء الثرى^(٣)
بأب برّ وجِدْ مصطفى^(٤)
علماً ما بين نسوان الثرى^(٥)
جدّ يا جدّ أغثنني يا أبا
يا أمير المؤمنين المرتضى
بانقلاب الأرض أو رجم السما
فعلوا فعل يزيد ما عدا
عرقّت ما بينهم عرق المدى^(٦)
سلم الأبرق أو طلح العرى^(٧)
جدّه الأكرم طوعاً وإبا^(٨)
عمم الهام ولا حلّوا الحُبى^(٩)

- (١) قَوْض - البناء : هدمه . والمراد : ان هذه النكبة انت على عماد الدين وهو الامام الحسين عليه السلام ، واعلام الهدى ، وهم شهداء كربلاء ، فقد كانوا الغاية في الدين والايمان . وهذا البيت لا يقوى على مثله الشعراء .
- (٢) اللحي : منبت اللحية من الانسان وغيره ، وهما لحيان ، والمراد : انه لم يحضره صلوات الله عليه من شدّ لحييه ، ويعدّ عليه الرداء ، كما هو متبع في الأموات .
- (٣) البرغاء : التراب الذي يطير من دفنه . والثرى : الأرض .
- (٤) اوهق فلاناً : حمّله على ما لا يطيقه والبر : المنزه عن الحبيب .
- (٥) يشير الى قوله صلى الله عليه وآله : اما ترضين يا بنية انك سيدة نساء العالمين ، واحاديث كثيرة رواها اهل الصحاح .
- (٦) عرقت : أزيل لحمها . والمدى - جمع مذبة : الشفرة .
- (٧) اختلاها : جزها . والسلم : شجر من العضاة يدبغ به . والابرق ارض غليظة . والطلح : شجر عظام ترعاه الابل . والمراد : تشبيه ما نزل بهم من القتل وقطع الأطراف .
- (٨) طوعاً وإبا : طائعين ومكرهين .
- (٩) عمم - جمع عمامة . والهام : الرأس . واحتى : جلس على اليه وضم فخذه وساقه الى بطنه يدراعيه ليستند . والمراد : انهم لم يعبأوا للأمر خلافاً للمحزون الذي يلقي عمامته ، ويحلّ جبوته .

مَيّت تبكي له فاطمة
لورسول الله يحيا بعده
معشر منهم رسول الله والد
صهره الباذل عنه نفسه
أول الناس الى الداعي الذي
ثم سبطاه الشهيدان فذا
وعليّ وابنه الباقر والبص
وعليّ وأبوه وابنه
يا جبال المجد عزاً وعلاً
جعل الله الذي قد نابكم
لا أرى حزنكم يُنسئ ولا
قد مضى الدهر وعفى بعدكم
أنتم الشافون من داء العمى
نزل الدين عليكم ببيتكم
أين عنكم للذي يبغي بكم

وأبوها وعلي ذو العلا
قعد اليوم عليه لساعدا
ككاشف الكرب إذا الكرب عرا^(١)
وحسام الله في يوم الوغى^(٢)
لم يقدّم غيره لمّا دعا^(٣)
بحسا السّم وهذا بالسّطبي^(٤)
لادق القول وموسى والرّضا
والذي ينتظر القوم غدا^(٥)
وبدور الأرض نوراً وسنا
سبب الوجد طويلاً والبكا
رزقكم يسلى وإن طال المدى
لا الجوى باخ ولا الدمع رقا^(٦)
وغدا ساقون من حوض الرّوا^(٧)
وتخطى الناس طراً وطوى
ظلّ عدنٍ دونها حرّ لظى

(١) كاشف الكرب : امير المؤمنين عليه السلام ، وموافق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورة . وعمره الداء : الم به وأصابه .

(٢) الوغى : الحرب .

(٣) الداعي : رسول الله صلى الله عليه وآله . والمراد : ان امير المؤمنين عليه السلام أول من اجاب دعوته ، وعلى هذا جاءت الأحاديث متطابقة ، فقد روى ابو عمر في الاستيعاب قوله عليه السلام : (بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، واسلمت يوم الثلاثاء) .

(٤) حسا الرجل الحساء : تناول جرة بعد جرة . يشير الى ما رواه المؤرخون عن الامام الحسن عليه السلام : (لقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مراراً فلم امقه مثل هذه العرة ؛ واجمع أهل التاريخ والحديث إلا من شذ منهم ان معاوية هو الذي سمّ الامام الحسن عليه السلام .

(٥) الذي ينتظر القوم : هو الامام المهدي عليه السلام ، وقد اجمع أهل الحديث على قوله صلى الله عليه وآله : (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .

(٦) الحوى : الشوق . وباخ : سكن . ورقا : انقطع جريانه .

(٧) حوض الروى : الكوثر ، الذي اشارت اليه الآية ﴿ إِنَّا اعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ وهو من مواهب الله جلّ جلاله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والساقى منه امير المؤمنين عليه السلام ، كذا جاءت الأحاديث .

أين عنكم لمضيل طالب
 أين عنكم للذي يرجو بكم
 يوم يغسلو وجهه عن معشر
 شاكياً منهم إلى الله وهل
 رب ما حاموا ولا آووا ولا
 بذلوا ديني ونالوا أسرني
 لو ولي ما قد ولوا من عترتي
 نقضوا عهدي وقد أبرمته
 حرمني مستردفات وبنو
 أتري لست لديهم كامريء
 رب إني اليوم خصم لهم

وضح السبل واقمار الدجى
 مع رسول الله فوزاً ونسجاً
 معرضاً ممتنعاً عند اللقاء
 يفلح الجيل الذي منه شكا
 نصرخوا أهلي ولا أغشوا غنا
 بالعظيمات ولم يسرعوا الولا
 قائم الشرك لأبقى ورعى
 وعري الدين فما أبقوا عرى
 بنتي الأدنون ذبح للعدى
 خلفوه بجميل إذ مضى
 جئت مظلوماً وذا يوم القضا^(١)

هذه القصيدة من غرر الشعر العربي وأنفسه ، وهي لا تزال تلى في المحافل والمسيرات الحسينية ؛ ويروى أن السيد حيدر الحلبي - وكان الغاية في الشعر الحسيني قوله : لولا مقصورة الشريف الرضي لكنت أشعر من رثي الحسين عليه السلام .

٣٣ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧ :

راحل أنت والليالي نزول
 لا شجاع يبقى فيعتنق الـ
 غاية الناس في الزمان فناء
 إنما المرء للمنية مخو
 من مقييل بين الضلوع إلى طو
 فهو كالغيم أفته جنوب
 عادة للزمان هي كل يوم

ومضرب بك البقاء الطويل
 بيض ولا أمل ولا مأمول
 وكذا غاية الغصون الذبول
 وللطعن تستجم الخيول^(٢)
 ل عناء وفي الشراب مقييل
 يوم دجن ومزقته قبول
 يتناهى خل وبكي طول^(٣)

(١) ديوان الشريف الرضي ٤٨/١ .

(٢) تستجم : تستراح ويذهب أعيانها .

(٣) يتناهى : يبعد . والخل : الصديق المختص . وطول - جمع طلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .

فألليالي عون عليك مع اليه
ربما وافق الفتى من زمان
هي دنيا إن واصلت ذاجفت هـ
كل باكٍ يبكي عليه وإن طاب
والأمانى حسرة وعناء
ما يبالي الحمام أين ترقى
أي يوم أدمى السداسع فيه
يوم عاشوراء الذي لا أعان الـ
يا ابن بنت الرسول ضيعت العهد
ما أطاعوا النبي فيك وقد ما
وأحالوا على المقادير في حر
واستقالوا من بعدما أجلبوا فيه
إن أمراً قنعت من دونه السيد
يا حساماً قلت مضارباً لها
يا جواداً أدمى الجواد من الطع
حجل الخيل من دماء الأعادي
يوم طاحت أيدي السوابق في النق

من كما ساعد الذوايل طول
فرح غيره به متبول
ذا مللاً كأنها عطبول^(١)
ل بقاء والثاكل المشكول
للذي ظن أنها تعليل
بعدما غالت ابن فاطم غول^(٢)
حادث رائح وخطب جليل
صحب فيه ولا أجار القبيل^(٣)
مد رجال والحافظون قليل
لت بأرماحهم اليك الذحول^(٤)
بك لو أن عذرهم مقبول
سها الآن أيها المستقيل^(٥)
ف لمن حازه لمرعى وبيل^(٦)
م وقد قلته الحسام الصفيل
من وولسى ونحره مبول
يوم يندو طعن وتخفى حجول^(٧)
مع وفاض الونى وغاض الصهيل^(٨)

(١) العطبول : المرأة الفتية الجميلة .

(٢) غالت : اهلكت . والغول : كل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول .

(٣) القبيل : الجماعة من اقوام شتى .

(٤) الذحول - جمع ذحل : الحقد والعداوة .

(٥) يشير الى اعتذار يزيد بن معاوية بان ابن زياد هو الذي عجل على الحسين عليه السلام ، بينما يسجل التاريخ اصراره ، فهو ينكت ثانيا الامام عليه السلام بمخبرته ، كما ان شعره يشير الى اصراره .

(٦) المفتعة : ما تقنع به المرأة رأسها . والمراد : تشبيه ضربة السيف . وويل : ونخم .

(٧) الحسام : السيف : والهام : الرأس . وفل السيف : ثلثم حله . والمراد : وصف شجاعة الامام عليه السلام وقته الأبطال ، ويعلم وصف لمصرعه . وهنا تبيين عبقريه الشريف الرضي ، ففي بيت واحد وصف شجاعة الامام عليه السلام ثم أتى على مصرعه بأروع وصف وأجله .

(٨) التحجيل : بياض في قوائم الفرس لا يجاوز الركبتين . والمراد : انه عليه السلام قتل الأعداء حتى ان خيولهم صبغت أرجلها بدمائهم . وحجول - جمع حجل : الخلل ، واستعاره للرجال . والمراد : وصف ما أصابهم في الحرب .

أتراني أعير وجهي ضونا
أتراني ألدّ مساءً ولما
قبّلت الرّماح وانتضلت فيه
والسبايا على النجائب تُسنا
من قلوب يُدمى بها ناظر السوج
قد سلبن القناع عن كلّ وجه
وتنقّسن بالأنامل والدم
وتشاكين والشكاة بكاء
لا يغب الحادي العنيف ولا يف
يا غريب الديار صبري غريب
بي نزاع يطغى اليك وشوق
ليت أني ضجميع قبرك أو أ
لا أغب الطّفوف في كلّ يوم
مطر ناعم وريح شمال
يا بني احمد الى كم سناني
وجيادي مربوطة والمطايا
كم الى كم تعلو البطغة وكم يح
قد أذاع الغليل قلبي ولكن
ليت أني أبقي فأمترق النّاس
وأجرّ القنا لشارات يوم ال
صبغ القلب حبكم صبغة الشيب
أنا مولاكم وإن كنت منكم
وإذا الناس أدركوا غاية الفخ
يفرح الناس بي لأنني فضّل

وعلى وجهه تجسّول الحبول
يرو من مهجة الأيام الغليل
ه المنايا وعانقته النصول^(١)
ق وقد نالت الجيوب الذبول^(٢)
د ومن أدمع مراها الهمول^(٣)
فيه للصون من قناع بديل
ح على كل ذي نقاب دليل
وتنادين والنداء عويل
ترونة السعديل العديّل
وقتيّل الأعداء نومي قتيّل
وغرام وزفرة وعويل
ن ثراه بمدمعي مطول
من طراق الأنواء غيث هطول
ونسيم غض وظل ظليل
غائب عن طمانه مطول
ومقامي يروع عنه الدخيل
كم في كل فاضل مفضول
غير بدع ان استطبّ العليل
س وفي الكفت صارم مسلول^(٤)
طف يستلحق الرعيل الرعيل
ب وشيبي لولا الردى لا يحول
والدي حيدر وأمي البتول
ر شأهم من قال جدي الرسول
والأنام الذي أراه فضول

(١) انتضلت : استنفت . والمنية : الموت . والنصل : حديدة الرمح والسهم .

(٢) النجائب : الأبل . والجيوب : الثياب . والمراد : شق ثياب الهاشميات على سيد الشهداء عليه السلام .

(٣) مراها : امتخرجها .

(٤) امترق : اخترق .

فهم بين منشئ ما أقف
ليت شعري من لاثمي في مقال
أترك الشيء عاذري فيه كل ال
هو سؤلي إن أسعد الله جدي

ه سروراً و سامع ما أقول
ترتضييه خواطر وعقول
ناس من أجل أن لحاني عدول
ومعالي الأمور للدمر سؤل^(١)

٣٤ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٩١ :

هذي المنازل بالغميم فنادها
ان كان دين للمعالم فاقضيه
يا هل تبل من الغليل اليهم
نؤي كمنعطف الحنية دونه
ومناط أطنا وبمعد فتية
ومجر أرسان الجياد لغلمة
ولقد حبست على الديار عصابة
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم
ثم انثنت والدمع ماء مزادها
من كل مشتمل حمائل رنة
حيثك بل حيث طلوك ديمة
وغدت عليك من الحمائل يمنة
هل تطلبون من النواظر بعدكم
لم يبق ذنر للمدامع عنكم
شغل الدموع عن الديار بكاءها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأي
أتري درت ان الحسين طريفة

واسكب سخي العين بعد جمادها
أو مهجة عند الطلول فنادها
إشرافه للركب فوق نجادها
سحم الخدود لهن إرث رمادها
تخبو زناد الحي غير زنادها
سجفوا البيوت بشقرها وورادها
مضمومة الأيدي إلى أكبادها
وتعط بالزفرات في ابرادها^(٢)
كانت قوائمهن من أوتادها
ولواعج الأشجان من أزوادها
قطر المدامع من حلي نجادها^(٣)
يشفي سقيم الربيع نفت عهادها
تستام نافقة على روادها^(٤)
شيئاً سوى عبراتها وسهادها
كلأ ولا عين جرى لرقادها
لبكاء فاطمة على أولادها
دفع الفرات بئداد عن أورادها^(٥)
لقنا بني السطرداء عند ولائها

(١) ديوان الشريف الرضي ١٩٠/٢ .

(٢) نسط : تشق . وأبرادها : ثيابها .

(٣) الحمائل - جمع حمالة : علاقة السيف . والرنة : الصوت .

(٤) الحمائل - جمع خميلة : القطيفة . واليمنة : برد يعني . وتستام : تسأل تعيين الثمن .
وروادها : طلابها .

(٥) الدقع : الواحدة دفعة : دفقة المطر . استمدارها للفرات . وتلداد : تمنع . وأورادها : شربها .

كانت ماتم بالعراق تُعَذِّها
ما راقبت غضب النبي وقد غدا
باعث بصائر دينها بضاللتها
جعلت رسول الله من خصمائها
نسل النبي على صخاب مطيها
والهفتاه لعصبة علوية
جعلت عران الذل في آفاقها
زعمت بأن الدين سرَّغ قتلها
طلبت ترات الجاهلية عندها
واستأثرت بالأمر عن غيابها
الله سابقكم إلى أرواحها
إن قوَّضت تلك القباب فلأنما
إن الخلافة أصبحت مزوية
طمست منابرها علوج أمية
هي صفوة الله التي أوحى لها
أخذت بأطراف الفخار فعاذر
الزهّد والأحلام في فتاكها
عُصْب يُقَمِّط بالنجاد وليدها
تروي مناقب فضلها أعداؤها
يا غيرة الله اغضبي لنبيّه
من عصبة ضاعت دماء محمد
صفدات مال الله ملء أكفها
ضربوا بسيف محمد أبناءه
قد قلت للكرب الطّالاح كأنهم

أموية بالشام من أعيادها
زرع النبي مظنة لحصادها
وشرت معاطب غيها برشادها
فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
ودم النبي على رؤوس صعداتها
تبعت أمية بعد عز قيادها
وعلاط وسم الضيم في اجيادها^(١)
أوليس هذا الدين عن أجدادها
وشفت قديم الغلّ من أحقادها^(٢)
وقضت بما شاءت على شهدائها
وكسبت الآثام في أجسادها^(٣)
خرت عماد الدين قبل عمادها
عن شعبها ببياضها وسوادها
تنزّو ذئابهم على أعزادها
وقضى أوامره إلى أمجادها
إن يُصبح الثقلان من حسادها
والفتك لولا الله في زهادها
ومهود صبيتها ظهور جيادها
أبدأ وتسنة إلى أضدادها
وتزحزحي بالبئس عن أغمادها
وبنيه بين يزيدها وزيادها
وأكف آل الله من أصفادها^(٤)
ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
زبد النّسور على ذرى أطوادها^(٥)

(١) العران : عود يجعل في أنف البعير . والعلاط : حبل يجعل في عنقه .

(٢) الغلّ : الحقد .

(٣) اجسادها : دماؤها .

(٤) الصفدات : العطايا . والأصفاد : الأغلال .

(٥) الطّالاح - جمع طلح : المعيون .

يحدو بعوج كالحني أطاعه
حتى تخيل من هباب رقابها
قف بي ولسو لوث الأزار فلئما
بالطف حيث غدا مرق دماها
القفر من أوراقها والطير من
تجري لهم حيب الدموع وإنما
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
ما عدت إلا عاد قلبي غلة
مثل السليم مضيضة أناؤه
يا جد لا زالت كتائب حسرة
أبدأ عليك وأدمع مسفوحة
هذا الثناء وما بلغت وإنما
أقول جادكم الزبيع وأنتم
أم أستزيد لكم غلا بمدائحي
كيف الثناء على النجوم إذا سمت
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها

مُعتاضها فطغى على مقادها^(١)
أعناقها في السير من أعدادها^(٢)
هي مهجة علق الجوى بفؤادها
ومناخ أنيقها ليوم جلادها
طراقها والوحش من عوادها
حب القلوب يكن من أمدادها
تترقص الأحشاء من إيقادها
حرى ولو بالغت في إبرادها
خزر العيون تعوده بعدادها
تغشى الضمير بكرها وطرادها
إن لم يسراوحها البكاء يغادها
هي حبة خلعوا عذار جوادها
في كل منزلة ربيع بلادها
أين الجبال من الرى ووهادها
فوق العيون الى مدى أبعادها
بجلالها وضياها وبعادها^(٣)

٣٥ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

وراءك عن شاك قليل العوائد
يراعي نجوم الليل والهَم كلما
توزع بين النجم والدمع طرفه
وما يطبها الغمض إلا لأنه
ذكرتكم ذكر الضبا بعد عهده
إذا جانبوني جانباً من وصالهم

تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد
مضى صادر عني بأخسر وارد
بمطروفة انسانها غير راقد
طريق الى طيف الخيال المعاود^(٤)
قضى وطراً منى وليس بعائد
علقت بأطراف المنى والمواعيد

(١) العوج - جمع عوجاء : الثاقبة السميكة الخلق .

(٢) الهباب : النشاط والسرعة . والأعداد - جمع عدد : الماء الجاري لا ينقطع . والمراد : تشبيه
مروعتها بالماء الجاري .

(٣) ديوان الشريف الرضي ١ / ٣٦٤ .

(٤) بلمبيو : يدعوها .

فيا نظرة لا تنظر العين أختها
هي الدار لا شوقي القديم بناقص
ولي كبد مقروحة لو أضاعها
أما فارق الأحباب قبلي مفارق
نأؤبني داء من الهم لم يزل
تذكرت يوم السبط من آل هاشم
وظام يريخ الماء قد حيل دونه
أتاحوا له مرّ الموارد بالقنا
بنى لهم الماضون أساس هذه
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى
ويا ربّ ساع في الليالي لقاعد
أضاعوا نفوسنا بالرماح ضياعها
أالله ما تنفك في صفحاتها
لئن رقد النصارى عما أصابنا
لقد علّقوها بالنبي خصومة
ويا ربّ أدنى من أمية لحمه
طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه
ألا ليس فعل الأولين وإن علا
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضى
كذبتك أن نازعتني الحق ظالماً

الى الدار من رمل اللوى المتقاود^(١)
اليها ولا دمعي عليها بجامد
من السقم غيري ما بغاها بناشد
ولا شيع الأضعان مثلي بواجد
بقلي حتى عادني منه عائدي
وما يومنا من آل حرب بواحد
سقوه ذباب البارقات البوارد
علي ما أباحوا من عذاب الموارد
فعلوا على أساس تلك القواعد^(٢)
بذودونا عن إرث جدّ ووالد^(٣)
على ما رأى بل كلّ ساع لقاعد
يعزّ علي الباغين منا النواشد
خمش لقلب من أمية عاقد
فما الله عما نيل منا براقد
الى الله تُغني عن يمين وشاهد
رمونا على الشنآن رمي الجلامد^(٤)
ضرائب عن ايمانهم والسواعد
على قبح فعل الآخرين بزائد
لسير بني اعمامنا غير قاصد
إذا قلت يوماً لأنني غير واجد^(٥)

(١) المتقاود: المتطاوّل.

(٢) يريد أن مصائب كربلاء كانت نتيجة لظلم السلف لمقام أمير المؤمنين عليه السلام واقتصاصهم منه الخلافة ؛ وإلى هذا تشير العقيلة في خطبتها في مجلس يزيد : (وسيعلم من سؤل لك وممكنك من رقاب المسلمين) .

(٣) الروى : الماء العذب . وبذودونا : يمتعوننا . والحراد : أنهم يدفعوننا عن حق كحق الظمآن في الماء المشاع .

(٤) الجلامد - جمع جلمد : الصخر . يشير في هذا الدور الى ظلم العباسيين وقتكهم بآل محمد صلى الله عليه وآله ، علماً بأنهم أقرب لحمة ونسباً للهاشميين من بني أمية .

(٥) ديوان الشريف الرضي ٣٦٦/١ .

٣٦ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٧٧ :

صاحت بذودي بغداد فأنسني
وكلما هججحت بي عن منازلها
وأطغى على قاطنيتها غير مكترب
خدا ب يهددني بالبعد عن وطني
إنني وإن سامني ما لا أقاومه
عجلان ألبس وجهي كل داجية
ورب قائلة والهم يتحفني
خفض عليك فلأحزان آونة
فقلت: هيهات فات السمع لائمه
يوم حدا الظمن فيه بابن فاطمة
وخر للموت لا كف تقلبه
ظمان سلى نجيع الطعن غلته
كان يفض المواضي وهي تنهيه
لله ملقى على الرمضاء عض به
تحسو عليه الرى ظلاً وتستره
تهابه الوحش أن تدنولمصرعه
ومورد غمرات الضرب غرته
ومستطيل على الأزمان يقدرها
أغرى به ابن زياد لؤم عنصره
وود أن يتلافى ما جنت يده
تسبى بنات رسول الله بينهم

تقلبي في ظهور الخيل والعير
عارضتها بجنان غير مدعور
وأفعل الفعل فيها غير مأمور
وما خلقت لغير السرج والكور
فقد نجوت وقذحي غير مقمور
والبر عريان من ظبي ويعفور
بناظر من نطاف الدمع ممطور
وما المقيم على حزن بمعذور
لا يفهم الحزن إلا يوم عاشور
سنان مطرد الكعبين مطرور^(١)
إلا بوطء من الجرد المحاضير^(٢)
عن بارد من عباب الماء مقرور^(٣)
نار تحكم في جسم من النور
فم الردى بين إقدام وتشمير
عن النواظر أذيال الأعاصير^(٤)
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
جرت إليه المنايا بالمصاير
جنى الزمان عليها بالمقادير^(٥)
وسعيه ليزيد غير مشكور
وكان ذلك كسراً غير مجبور
والدين غض المبادي غير مستور

(١) السنان : الرمح . ومطور: محدد.

(٢) فرس اجرد : سباق . وأحضر الفرس : ولب في عدوه فهو محاضر جمع محاضير.

(٣) النجيع : دم الجوف . والملة : شدة العطش وحرارته . والعياب : معظم الماء وكثرته وارتفاعه . ومقرور : بارد.

(٤) الرى - جمع رابية: ما ارتفع من الأرض . والأعاصير - جمع اعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع الى السماء كالعمود.

(٥) يقدرها : يديرها.

ان يظفر الموت منا باين منجبة
يلقى القنا بجبين شان صفحته
من بعدما رد اطراف الرماح به
والنقع يسحب من اذباله وله
في فيلق شرقي بالبيض تحسبه
بني أمية ما الأسياف نائمة
والبارقات تلوى في مغامدها
اني لأرقب يوماً لا خفاء له
وللصوارم ما شاءت مضاربها
أكل يوم لآل المصطفى قمر
وكل يوم لهم بيضاء صافية
مغوار قوم يروع الموت من يده
وأبيض الوجه مشهور تغطفه
مالي تعجبت من همي ونفرته
بأي طرف أرى العلياء إن نصبت
القي الزمان بكلم غير مندمل
يا جند لا زال لي هم يحرضني
والدمع تحفزه عين مؤرقة
ان السلو لمحظور على كبدي
٣٧ - قال أبو القاسم المغربي
عليه السلام :

فطالما عاد ريان الأضابير^(١)
وقع القنا بين تضميخ وتعفير^(٢)
قلب فسيح ورأي غير محصور
على الغزالة جيب غير مزور
برقاً تدلى على الآكام والقصور
عن شاهر في أقاصي الأرض موثور
والسباقت تمطى في المضامير
عريان يفلق منه كل مغرور
من الرقاب شراب غير منزور
يهوي بوقع العوالي والمباتير
يشوبها الدهر من رنق وتكدير
أمسى وأصبح نهبا للمغاور
مضى بيوم من الأيام مشهور
والحزن جرح قلبي غير مسبور
عيني ولجلجت عنها بالمعاذير^(٣)
عمر الزمان وقلب غير مسرور
على الدموع ووجد غير مقهور
حفز الحنية عن نزع وتوير
وما السلو على قلب بمحظور^(٤)
وقد لجأ الى مشهد الامام الحسين

تحصنت من كيد العدو وآله
ودون يد الجبار من أن تنالني
بمعجبة من حب آل محمد
جواشن أمن صنتها بالتهجد^(٥)

(١) ريان الأضابير : من دماء قتلى الكوفيين الذين قتلهم الحسين عليه السلام ٢ وفي بعض المقاتل
لم يبق بالكوفة بيت إلا وفيه لائحة .

(٢) التضميخ بالطيب ، والتعفير بالتراب .

(٣) لجلجت : ترددت بالكلام .

(٤) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٨٩ .

(٥) أدب الطغ ١٠ / ٣٠٢ .

٣٨ - وقال المهيار الديلمي يمدح أهل النبي ويرثي الحسين عليه

السلام :

وأصبح عن نيلها مقعدي
فلي أسوة ببني أحمد
إذا ولد الخير لم يولد
وميت توسد في ملحد
وطال علياً على الفرقد
وبصبح للوحي دار الندي
من استوجب اللوم أو فند
ل لم تشكروا نعمة المرشد
بكم جائرين عن المقصد^(١)
ومن من ما سنه محمد
لحيدر بالخبر المسند
لو اتبع الحق لم يجحد
ومن يك خير الوري يحسد^(٢)
إلا انما الحق للمفرد
تلاعب نيم بها أو عدي
إذا آية الارث لم تفسد
ومن ثائر قام لم يسعد
ق منهم علي سيد سيد
ولا عتفوا من بنى المسجد
فانقص مفاخرهم أو زد
عليلاً له الموت بالمرصد
إذا أنت قست بمسئع
أعادوا الضلال علي ما بلدي
بأي نكال غدا يرتدي

لئن نام دهري دون المني
ولم أك أحمد أفعاله
بخير الوري وبني خيرهم
وأكرم حي على الأرض قام
وبيت تقاصر عنه البيوت
تحوم الملائك من حوله
الا سل قريشاً ولم منهم
وقل ما لكم بعد طول الضلا
أتاكم على فثرة فاستقام
وولي حميداً الى ربه
وقد جعل الأمر من بعده
وسماه مولى باقرار من
فلمتم بها حسد الفضل عنه
وقلتم بذاك قضى الاجتماع
يعز علي هاشم والنبي
ويرث علي لأولاده
فمن قاعد منهم خائف
تسلط بغياً أكف النفا
وما صرفوا عن مقام الصلاة
أبوهم وأمهم من علمت
أرى الدين من بعد يوم الحسين
وما الشرك لله من قبله
وما آل حرب جنوا إنما
سيعلم من فاطم خصمه

(١) جائرين : مائلين عن طريق الاستقامة.

(٢) يشير الى حديث الغدير وقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه . رواه من الصحابة ١١٠ صحابياً و ٨٤ تابعياً ومن رجال الحديث وحفاظه ٣٦٠ . انظر الغدير ج ١ .

ومن ساء احمد يا سبطه
فداؤك نفسي ومن لي بذا
وليت دمي ما سقى الأرض منك
وليت سبقت فكنت الشهيد
ع من الدهر يشفي غداً من عدا
عسى مطوة الحق تعلقو المحال
وقد فعل الله لكنني
بسمعي لقائمكم دعوة
أنا العبد والاكم عقده
وفيكم ودادي وديني معاً
خصمت ضلالي بكم فاهتديت
وجردتموني وقد كنت في
وما زال شعري من نائح
وما فاتني نصركم باللسان

فبء بقتلك ماذا يدي^(١)
ك لو ان مولى بعبد فدي
يقوت الردى واكون الردى^(٢)
أمامك يا صاحب المشهد
ك قلب مغيط بهم مكمند
عسى يغلب النقص بالسؤدد
أرى كبدي بعد لم تبرد
يلبي لها كل مستنجد
إذا القول بالقلب لم يعقد^(٣)
وان كان في فارس مولدي
ولولاكم لم اكن اهتدي
بد الشرك كالصارم المغمند
ينقل فيكم الى منشد^(٤)
إذا فاتني نصركم باليد^(٥)

٣٩ - وقال الشريف المرتضى^(٦) يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣ هـ^(٧):

لك الليل بعد الذاهبين طويلاً
ودمع إذا جسسه عن سبيله
ووفد هموم لم يردن رحيلاً
يعود هتوئاً في الجفون هطولاً

(١) بء بالشيء : رجع به . يدي : يلغى الدية والمعنى : يريد أنهم تجرأوا على مقام النبي صلى الله عليه وآله واسأوا إليه من قتل سبطه فما هي الدية التي تجب عليهم .

(٢) تمنى الشاعر أن تكون الدماء التي سقت الأرض من سيد الشهداء عليه السلام ان سالت من جسمه ، فيكون هو الردى - القتل - ويسلم الحسين عليه السلام .

(٣) عقد - : قلبه على الشيء الزمه .

(٤) يريد ان شعري يتوح به النافحون وينشده المنشلون في مجالس العزاء التي تقام على الحسين عليه السلام .

(٥) ديوانه ١ / ٣٠١ .

(٦) أعلم أهل الدنيا في عصره ، ومجدد المذهب في القرن الخامس ، له اكثر من ثمانين كتاباً ، وهي عبر القرون المتطاولة مدار البحث والمدراسة والتحقيق . توفي ببغداد سنة ٤٣٦ هـ .

(٧) الملاحظ في ديواني السيد المرتضى والرضي عدة قصائد على هذا الغرار (قالها في يوم عاشوراء سنة ٤١٣) وهما أهل أن يقتلني بهما شعراء العصر .

فيا ليت اسراب الدموع التي جرت
أحوال صحيحاً كل يوم وليلة
كأنني وما أحببت أهوى ممنوعاً
فقل للذي يبكي نُؤباً ومنعاً
عداني دم لي ظل بالطف أن أرى
مصاب إذا قابلت بالصبر غربه
ورزء حملت الثقل منه كأنني
وجدتم عداة السدين بعد محمد
كأنكم لم تنزعوا بمكانه
وأيكم ما عزّ فينا يدينه
فقل لهنني حرب وآل أمية
سلتم على آل النبي سيوفه
وقدتم إلى من قادكم من ضلالكم
ولم تغدروا إلا بمن كان جدّه
وترضون ضد الحزم أن كان ملككم
نساء رسول الله عقر دياركم
لهن يبوغاء الطفوف اعزة
كأنهم نوار روض هوت به
وأنجم ليل ما علون طوالما
فأي بدور ما مُحين بكاسف
أمن بعد أن أعطيتموه عهدكم
رجعتم عن القصد المبين تناكصا

اسون كليماً أو شفين غليلاً^(١)
ويسأى الجوى ألا اكون عليلاً
وأرجو ضيناً بالوصال بعليلاً
ويندب رسماً بالعراء محيلاً^(٢)
شجياً أبكي أربعاً وطلولاً
وجدت كثير في العزاء قليلاً^(٣)
مدى الدهر لم أحمل سواء ثقيلاً
إلى كلمه في الأقربين سبيلاً
خشوعاً ميبناً في الورى وخمولاً
وقد عاش دهرأ قبل ذاك ذليلاً
إذا كنت ترضى أن تكون قؤولاً
ملئن ثلوماً في الطلى وفلولاً^(٤)
فأخرجكم من وادييه خيولاً
اليكم لتحفظوا بالنجاة رسولا
ضئلاً ودينأ دنتموه هزيلاً
يرجعن منكم لوعة وعويلاً
سقوا الموت صرفاً صبية وكهولاً^(٥)
ريساح جنوباً تارة وقبولاً^(٦)
لأعيننا حتى هبطن أفولاً
وأي غصون ما لقين ذبولاً
خفافاً إلى تلك المهورد صجولاً
وحلتم عن الحق المنير حؤولاً^(٧)

(١) اسون : حالجن . والكليم : المجروح . والغليل : حرارة العطش .

(٢) النوى : حفير يطيف بالخباء يصرف عنه ماء المطر . والدمنة : ما بقي من آثار الدار . والمحيل : المجلد .

(٣) الغرب : الحد .

(٤) الطلى : جمع الظلية وهي الرقية . والفلول : التلوم .

(٥) البوغاء : دقيق التراب . والطف : اسم لأرض كربلاء .

(٦) النوار : زهر أبيض . والقبول : ريح الصبا لأنها تقابل الدبور .

(٧) التناكص : الرجوع . والحؤول : التحول والعيل .

وقمقعتهم ابوابه تختلونہ
فما زلتم حتى أجاب نداءكم
فلما دنسا الفساکم في كتائب
متى تلك منها حجرة أو كحجرة
فلم ير إلا ناكثاً أو منكباً
وإلا قعوداً عن لمام بنصوه
وضغن شفاف هب بعد رقاده
ويضاً رقيقات الشفار صفيلة
ولا أنتم افرجتكم عن طريقه
عزيز على الناي بطيبة أعظم
وكل كريم لا يلم بريبة
يذادون عن ماء الفرات وقد سقوا له
رُموا بالردى من حيث لا يحذرونه
أيا يوم عاشوراء كم من فجعة
دخلت على أبياتهم بمصائبهم
نزعت شهيد الله منا وإنما
قتيلاً وجدنا بعده دين أحمد
فلا تبخسوا بالجور من كان ربّه
أحبكم آل النبي ولا أرى
وقلت لمن يلحي على شغفي بكم
رويدكم لا تنحلوني ضلالكم

ومن لم يرد ختلاً أصاب ختولا
وأي كريم لا يجيب سؤولا
تطاولن أقطار السباب طولاً^(١)
سمعت رغاء مضعفاً وصهيلاً^(٢)
والأ قطوعاً للزام حلولا
والأ جبوها بالردى وخذولا
وأشد ملأى نفضن ذحولا
وسمراً طويلات المتون عسولا^(٣)
اليكم ولا لماً أراد قفولا^(٤)
نبذن على أرض الطفوف شكولا^(٥)
فان سيم قول الفحش قال جميلاً
شهادة من ماء الفرات بديلاً^(٦)
وغرّوا بكم غرّ الغفول غفولا
على الغرّ آل الله كنت نزولا
ألا بشما ذلك الدخول دخولا
نزعت يميناً أو قطعت قليلاً^(٧)
فقيداً وعزّ المسلمين قتيلاً
برجع الذي نازعتموه كفيلاً
وان عدلوني عن هواي عديلاً
وكم غير ذي نصيح يكون عدولا
فلن ترحلوا مني الغداة ذلولا

(١) السباب : القفار.

(٢) الحجرة : كف العدو عن القتال . والرغاء : صوت ذوات الخف . ومضعفاً : مضاعفاً كثيراً.

(٣) العسول والعواسل : الوماح اللذنة اللينة.

(٤) الققول : الرجوع.

(٥) طيبة : اسم المدينة المنورة . وشكولا : من الشكلة ، وهو البياض الذي يخالطه اغبرار أو احمرار.

(٦) يذادون : يطردون.

(٧) القليل : القلة وهي اعلا الشيء ، ويريد بها الرأس.

عليكم سلام الله عيشاً وميتة
فما زاغ قلبي عن هواكم وأحمصي
٤٠ - وقال أيضاً يرثي جده الحسين عليه السلام ، ويستنهض المهدي
عليه السلام لثأره من الأنام :

قف بالسديار المقفرات
فكأنهن هشائم
فإذا سألت فليس تسد
نحرس يخلن من السكو
عج بالمطايا الناحلا
الدارسات الغانيات
واسأل عن السقلى الألى
شعث لهم حجم عصب
وعهودهن بعيدة
نسج الزمان بهم سرا
تطوى وتحمى عنهم
فهم لأيد كاسيا
ولهم أكف ناضرا
ما كن إلا بالعطا
كم ثم من مهج سقي
ومثقف مثل القنا
أو مرهف ساقت اليد
كرهوا الفرار وهم على
يطوين طي الأحمي
وتيقنوا أن الحيا
ورزية للدين ليد

لعبت بها أيدي المشتات
بمرور هوج العاصفات
أل غير صم صامثات
ت بهن هام المصنجات
ت على الرسوم الماحلات
ت شبيهة بالباقيات
طرحوا على شط الفرات
ن على أكف الماشطات
بدهان أيد داهنات
بلا بحوك الرامسات
محوأ بهطل المعصرات
ت تارة أو معريات
ت بين صم يابسات
يا والمنايا جاريات
ن الحشف للقوم السراة^(١)
ة أتى المنيّة بالقناسة
له ردى شفار المرهفات
أقتاب نجب ناجيات
لهن أجواز الفلات^(٢)
ة مع المذلة كالممات
سمت كالرزايا الماضيات

(١) ديوان المرتضى ٣١٤/٢ .

(٢) المهج - جمع المهجة : دم القلب . وسراة القوم : أشرافهم .

(٣) الأحمي : نوع من الثياب . وأجواز الفلا : طرفها . والفلا : القفر .

تركنا منها الشوى تركت لنا منها الشوى
يا آل أحمد والذين يا آل أحمد والذين
ومنيّني في نصرهم ومنيّني في نصرهم
حتى مني أنتم على حتى مني أنتم على
وحقوقكم دون البرية وحقوقكم دون البرية
٤١ - وقال أيضاً :

أسقي نعيم الماء ثم يلدّ لي أسقي نعيم الماء ثم يلدّ لي
وأنتم كما شاء الشتات ولستم وأنتم كما شاء الشتات ولستم
تذاذون عن ماء الفرات وكانع تذاذون عن ماء الفرات وكانع
ألا إن يوم الطف أدمى محاجرا ألا إن يوم الطف أدمى محاجرا
وان مصيبات الزمان كثيرة وان مصيبات الزمان كثيرة
أرى طخية فينا فأين صباحها أرى طخية فينا فأين صباحها
وبين تراقينا قلوب حديثة وبين تراقينا قلوب حديثة
فيا لائماً في دمعتي أو مفتنداً فيا لائماً في دمعتي أو مفتنداً
فما لك مني اليوم إلا ملهف فما لك مني اليوم إلا ملهف
وهل لي سلوان وآل محمد وهل لي سلوان وآل محمد
تصد عن الروحاني أيدي مطيهم تصد عن الروحاني أيدي مطيهم
كانهم نسل لغير محمد كأنهم نسل لغير محمد
فيا انجماً يهدي إلى الله نورها فيا انجماً يهدي إلى الله نورها
فان يك قوم وصلة لجبهنم فان يك قوم وصلة لجبهنم
دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه
فليس دموعي من جفوني وإنما فليس دموعي من جفوني وإنما
إذا لم تكسونوا فالحياة متية إذا لم تكسونوا فالحياة متية
وإما شقيتم في الزمان فائماً

ودوركم آل الرسول خلاء
كما شئتم في عيشة وأشاء
به ابل للغاديين وشاء^(٤)
وأودى قلوباً ما لهن دواء
وربّ مصاب ليس منه عزاء
وداء على داء فأين شفاء^(٥)
يراد لها لو أعطيت جلاء
على لوعتي واللوم منه عناء
وما لك إلا زفرة وبكاء
شريدهم ما حان منه نواء
ويزوي عطاء دونهم وجباء
ومن شعبه أو حزبه بعداء
وان حال عنها للغبي غباء
فأنتم إلى خلد الجنان رشاء
صباح على أخراكم ومساء
تقاطرون من قلبي فهنّ دماء
ولا خير فيها والبقاء فناء
نعيمي إذا لم تلبسوه شقاء

(١) الشوى : جمع لغوي للشواة وهي جلدة الرأس . والشوى : الأعضاء ايضاً

(٢) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس . والشامصات : النافرات .

(٣) ديوانه ٢٩٢/١ .

(٤) تذاذون : تمتعون .

(٥) الطخية : الظلمة .

لحما الله قوماً لم يجازوا جميلكم
ولا انتاشهم عند المكاره منهض
سقى الله اجداثاً طوين عليكم
يسير اليهن الغمام وخلفه
كأن بواديه العشار تروحت
ومن كان يسقى في الجنان كرامة
٤٢ - قال أبو العلاء المعري :

لأنكم أحسنتم وأساؤا^(١)
ولا مستهم يوم البلاء جزاء^(٢)
ولا زال منهلاً بهن رواء
زماجر من قعقاعه وحدا^(٣)
لهن حنسين دائم ورغاء^(٤)
فلا مسه من ذي السحاب ماء^(٥)

أرى الأيام تفعل كل نكر
أليس قريشكم قتلت حسينا
٤٣ - وقال أيضاً :

فما أنا في العجائب مستزيد
وكان على خلافتكم يزيد^(٦)

مسح الرسول جبينه
أبواه من عليا قريش

فله يريق في الخلدود
وجله خير الجدود^(٧)

٤٤ - ان ابن الهبارية^(٨) وقد اجتاز بكرىلا فجلس يبكي على الحسين
عليه السلام وأهله وقال بديها :

قسماً يكون الحق عنه مسايلي
تنفيس كربك جهد بذل الباذل
عللاً وحدا السمهري الذابل
فبلايلي بين الغري وبابل
فأقل من حزن ودمع سايل

أحسين والمبعوث جدك بالهدى
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في
وسقيت حدا السيف من اعدائكم
لكنني أخرت عنك لشقوتي
هني حرمت النصر من اعدائكم

(١) لحما الله : قبحه ولعنه.

(٢) نشئ الشيء نشأ : جذبه واستخرجه.

(٣) زمجر : ردد صوته في صدى وكان فيه غلظ . وقعق الشيء : أحدث صوتاً عند التحرك .

(٤) العشار : الثوب الذي مضى على حملها عشرة أشهر . وتروحت : أوت بعد الغروب الى مراحها .

(٥) ديوان المرتضى ١/ ١٦٠ .

(٦) تذكرة الخواص ٢٦١ .

(٧) العوالم ١٧/ ٥٨٦ .

(٨) الشريف أبو يعلى ، محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي البغدادي . توفي بعد سنة ٤٩١ .

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له :
يا فلان جزاك الله عني خيراً ، فإن الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين
عليه السلام^(١).

٤٥ - وقال الجواليقي^(٢) في ذم يزيد بن معاوية :

واختال بالكبر على ربه يُقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبي الهدى يُلثم في قبلته فاه^(٣)

٤٦ - وقال الجواليقي^(٤) :

إبك حسيناً ليوم مصرعه بالطف بين الكتاب الخرس
تعدو عليه بسيف والده أيد طوال لمعشر نكس
تالله ما إن رأيت مثلهم في يوم ضحك قماطر عيسر
أحر صبراً على البلاء وقد ضيق الحرب مجرع النفس
أضحى بنات النبي إذ قتلوا في مأثم والسباع في عرس^(٥)

٤٧ - وقال القاضي الجليسي^(٦) :

إن خائنها السدمع الغزير فمن الدماء لها نصير
دعها تسح ولا تسح فزروها رزه كبير
ما غصب فاطمة تراث (محمد) خطب يسير
كلّا ولا ظلم الوصي و حقه الحق الشهير
نطق النبي بفضله وهو المبشر والنذير
جحده عقد ولاية قد غر جاحده الغرور

(١) تذكرة الخواص ٢٤٥ .

(٢) أبو منصور ، موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر . قال ابن خلكان : كان اماماً في
فنون الأدب ، وهو من متأخر بغداد ، وهو متدين ثقة عزيز الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ،
كثير الضبط ، صنف التصانيف المفيدة . وفاته ببغداد سنة ٥٣٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١١٤/٤ .

(٤) محمد بن علي الكوفي . كان بشيع .

(٥) معجم الشعراء ٤٤٩ .

(٦) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين الأعرجي السعدي ، من مقدمي شعراء مصر وكتابهم ، ومن
ندماء الملك الصالح . وفاته سنة ٥٦١ .

غَدُّرُوا بِهِ حَسْداً لَهُ وَيَنْصَبْهُ شَهْد (الغدير)
 حَظَرُوا عَلَيْهِ مَا حَبَاهُ بِفَخْرِهِ وَهُمْ حَضُور
 يَا أُمَّةَ رَعَتْ السَّهْا وَأَمَامَهَا الْقَمَرُ الْمُنِير
 إِنْ ضَلَّ بِالْعَجَلِ الْيَهُو دَفَقْدَ أَضْلُكُمْ الْبَعِير
 لَهْفِي لِقَتْلِي الطِّفْ إِذْ خَذَلَ الْمَصَاحِبُ وَالْمَشِير
 وَافَاهُمْ فِي كَرِيلاً يَوْمَ عَبُوسٍ قَمْطَرِير
 دَلَفْتُ لَهُمْ عَصَبَ الضُّلَا لَ كَأَنَّمَا دُعِيَ النِّفِير
 عَجِباً لَهُمْ لَمْ يَلْقَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ قَدَرٌ مَبِير
 أَيْمَارُ فَوْقَ الْأَرْضِ فَيُضِ دَمُ الْحَسَنِ وَلَا تَمُورُ ؟!!!!
 أَتَرَى الْجِبَالَ دَرَّتْ وَلَمْ تَقْذِفْهُمْ مِنْهَا صَخُورُ ؟!
 أَمْ كَيْفَ إِذْ مَنَعُوهُ وَرَدَّ الْمَاءَ لَمْ تَغْرِ الْبَحُورُ
 حَرَمَ الزَّلَالِ عَلَيْهِ لَمَّا جُئِلَتْ لَهُمُ الْخُمُورُ^(١)

٤٨ - وقال علي بن المقرب الاحمائي^(٢) :

يَا وَاَقْفَا بَدْمَنَةً وَمَرِيعَ ابْكِ عَلَى آلِ النَّبِيِّ أَوْدَعُ^(٣)
 يَكْفِيكَ مَا عَايَنْتَ مِنْ مَصَابِيهِمْ مِنْ أَنْ تَبْكِي طَللاً بِلَعْلَعِ^(٤)
 بِحَبِيهِمْ قُلْتَ وَتَبْكِي غَيْرَهُمْ أَنْكَ فِيمَا قُلْتَهُ لِمَدْعِي
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ افراطِ الْأَسَى عَلَيْهِمْ عِلَامَةُ التَّشْيِيعِ^(٥)
 أَقْوَتُ مَغَانِيهِمْ فَهَنْ بِالْبُكََا أَحَقُّ مِنْ وَادِي الْغَضَا وَالْأَجْرِعِ^(٦)
 يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ أَنْوَحٍ مِنْهُمْ وَمَنْ لَهُ يَنْهَلُ فَيُضِ اِدْمَعِي
 اللَّوْصِي حَسِينَ فِي مُحَرَابِهِ عَمَمَ بِالسَّيْفِ وَلَمَّا يَرْكِعُ
 أَمْ لَسَلَبْتُوْلَ فَاظْمِ إِذْ مَنَعْتَ عَنْ ارْتِهَا الْحَقِّ بِأَمْرِ مَجْمَعِ

(١) الغدير ٢٨٦/٤.

(٢) من شعراء الاحياء المحلقين ، بل هو في طليعة شعراء عصره . له ديوان مطبوع . وفاته سنة ٦٢٩ أو بعدها بقليل .

(٣) الدمنة : آثار الدار . والمريع : منزل القوم في الربيع .

(٤) الطلل : ما بقي شاخصاً من آثار المديار ونحوها . ولعلع السراب : برق ولمع .

(٥) الأسى : الحزن .

(٦) أقوت الدار : خلت . وغني بالمكان : أقام فيه . والغضن : شجر من الأثل خشبه من اصلب الخشب . والأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

أم للذي أودت به جعدتهم
وان حزنني لغشيل كربلا
إذا ذكرت يومه تحذرت
يا راكباً نحو العراق جرشعا
إذا بلغت نينوى فسقف بها
والبس إذا بلغت ثوب الأسى
فإن فيها للهدى مصارعا
واسفح بها دمك لا متقيا
وكل دمع ضائع سال على
لله يوم بالطفوف لم يدع
يوم به اعتلت مصاييح الهدى
يوم به لم يبق من دعاة
يوم به لم يبق قط مارن
يوم به لم يبق قط وصلة
يوم به غودر سبط المصطفى
وحوله من صحبه كل فتى
لهفي لمولاي الشهيد ظاميا
لم يسمح القوم له بشربة
لهفي له ورأسه في ذابل
لهفي لشجر السبط إذ يقرعه
يا لهف نفسي لبنات أحمد
يسقن في ذل السببا حواسرا
يقدمهن الرأس في قناته

يومئذ بكاس سم منقع^(١)
ليس على طول المدي بمقلع
مدامعي بأربع فأربع
تمى لعبدي النجار جرشعا
وقرف محزون القواد موجع^(٢)
وكل ثوب للعزاء المفجع
هائلة بمثلها لم يسمع
في غربة ونح دواما واجزع
غير غريب المصطفى المضيق
لمسلم في العمر من مستمتع
لعارض من الضلال مفزع
لشد ركن الدين لم تضعع
ومعطس للحق لم يجدع^(٣)
حقاً لآل المصطفى لم تقطع
للمرهفات والرماح الشرع
حامي الذمار بطل سميدع^(٤)
يذاذ عن ماء الفرات المترع
حتى قضى بغلة لم تنقع^(٥)
كالبدريز هو في أتم مطلع^(٦)
من لعصاة مجده لم يقرع
بين عطاشي في الفلا وجوع
الى الشام فسوق حسرى ظلع
هدية الى الدعي ابن الدعي

(١) هي جملة بنت الأشعث الكندي ، زوجة الامام الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام ، منته بامر معاوية ، ولفاء مائة الف درهم .

(٢) نينوى : من اسماء كربلاء .

(٣) المارن - من الأنف : ما لان منه . والمعطس . الأنف . وجدعه : قطع انفه .

(٤) السميدع . السيد الكريم السخي

(٥) الغلة : شدة العطش وحارته . ونقع الظمان من الماء : روى .

(٦) الذابل : الرمح .

يندبن يا جداه لو رأيتنا
يحدو بنا حاد عنيف سيره
يا آل طه أنتم وسيلتي
واليتكم كيما اكون عندكم
وان منعتم من يوالي غيركم
اليكم نفثة مصدر اتت
مقربي عربي طبعه
ينى الى البيت العتيق بسل الى
عليكم صلى الله عليه وسلم

٤٩ - وقال ابن أبي الحديد :

ولقد بكيت لقنل آل محمد
عُفرت بنات الأعوجية هل درت
وحريم آل محمد بين العدى
تلك الضعائن كالإماء متى تُسق
من فوق أفتاب الجمال يسلها
فمصقّد في قيده لا يُفتدى
تالله لا أنسى الحسين وشلوه
مثلغماً حمر الثياب وفي غدٍ
تطأ السنايك صدره وجبينه
والشمس ناشرة الدوائب تاكل
لهفي على تلك الدماء تراق في

نسلب كل معجر ويرقع^(١)
لوقيل أربع ساعة لم يربع^(٢)
إلى الآله واليكم مفزع
تحت لواء الأمن يوم المفزع
ان يرد الحوض غدا لم امنع
من مصقع ندب وأي مصقع^(٣)
ونجره وليس بالملزع^(٤)
اجل بيت قبي العلى وارفع
اجدائكم بطل غيث ممرع^(٥)

بالطف حتى كل عضو مدمع
ما يُستباح بها وماذا يُصنع^(٦)
نهاب تقاسمه اللثام الرضع^(٧)
يُعنّف بهن وبالسباط تُقنع
لكع علم حنق وعبد أكوع
وكريمة تسبي وقرط يُنزع
تحت السنايك بالعراء موزع
بالخضر في فردوسه يتلقع
والأرض تُرجف خيفة وتضعضع
والدهر مشقوق الرداء مقنع
أبدي أمية عنوة وتضيّع^(٨)

(١) البرقع : قناع الوجه للنساء . والمعجر : ثوب كالعضاية تلفه المرأة على استدارة رأسها .

(٢) الربع : الدار نفسها حيث كانت . والمراد : لوقيل للحادي : انزل بنا ساعة لنستريح ، لم يفعل .

(٣) المصقع : البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول .

(٤) النجار : الأصل والحسب .

(٥) أعيان الشيعة ٣٤٨/٨ .

(٦) الأعوجية : قسم من الخيول .

(٧) اللثيم : البخيل الدنيء الأصل . والرضع - جمع راضع : اللثيم .

(٨) الروضة المختارة ١٤٦ .

٥٠ - وقال الشفهي^(١) يخاطب الامام امير المؤمنين عليه السلام :

يا ليت في الأحياء شخصك حاضر	وحسين مطروح بعرضه كربلا
عريان يكسوه الصبيد ملبساً	أفديه ملبوب اللباس مسربلا
موسداً حرّ الصخور معقراً	بدمائه ترب الجبين مرقلاً
ظا آن مجروح الجوارح لم يجد	ماء سوى دمه المبدد في الفلا
ولصدره تطلّ الخيول وطالما	بسريره جبريل كان موكلاً
عقرت أما علمت لأيّ معظّم	وطأت وصدرأ غادرته مفضلاً
ولغره بعلو القضيبي وطالما	شرفاً له كان النبي مقبلاً
وينوه في أسر الطغاة صوارخ	ولهاء معولة تجاوب معولا
ونساءه من حوله يندبنه	بأي النساء الناذيات الثكلا
يندبن أكرم سيّد من سادة	هجروا القصور وأنسوا وحش الفلا
بأي بدوراً في المدينة طلعا	أمست بأرض الغاضرية أفلا ^(٢)

٥١ - وقال محمد بن الحسن العلي^(٣) :

أقول قول صادق	لا كاذب ومدّعي
سمت علت بي همّتي	الى المحلّ الأرفع
بالمصطفى محمّد	وبالبطين الأنزع
بخمسة ما بعدهم	لظامع من مطمع
من طهّروا وشرفوا	على الوري بالأجمع
فاحكم بفضاهم على	سواهم واقطع
السماء هم وغيرهم	سراب قاع بلقع
خير ملاذ للورى	وعصمة ومفزع
في المحلّ والفحط لنا	مثل الغيوث الهّمع
أبر بالامة من	ام بطفل مرضع
عروتي الوثقى هم	وعصمتي ومنجعي
وان سألت خالقي	شيئاً بهم لم أمنع

(١) علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين الحلبي . من علماء الطائفة وشعرائها المتفوقين ، طويل النفس ، صاحب القصائد السبع الطوال في امير المؤمنين عليه السلام ، وفاته حدود سنة ٧٣٠ .

(٢) رياض المدح والثناء ١٠ .

(٣) من شعراء اليمن المكثرين في أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٨١٥ .

دمعت كل مدمع
من خوف يوم المفزع
منقلبي ومرجعي
في وسط قبري مضجعي
منزلتي وموضعي
وليت اخواني معي
نصحي له لم يسمع
فاضت عليه أدمعي
من مقتل ومصرع
مثل النجوم الطلوع
رأس الامام الأرفع
لربهم وردك
لربه لم يهجم
مثلهم ونطلع
على قعود جدد
من الردا والمقنع
حالي ويا أم اسمعي
يسمعا ولا يعي
يا كبدي تقطعي
ذكرته وابن الدعوي
مني وقلب موجع^(١)

وإن ذكرت فضلهم
أمنني الله بهم
وأحسن الله بهم
ويرد الله بهم
ورفع الله بهم
فليت أهلي كلهم
لكن من منحه
إذا ذكرت طفهم
كم طل فيه لهم
رؤوسهم على القنا
بدرهم أمامهم
رؤوس خير سجد
كم فيهم من قائم
لم تغرب الشمس على
وزينب بينهم
قد جردوها - لعنوا -
تصبح يا أم انظري
وليس منهم أحد
يا قلب ذب عليهم
السعن يزيداً كلما
بعبرة سائلة

٥٢ - وقال ابن العرندس الحلبي^(٢):

وصي رسول الله والصنو والصهر
ووحش الفلا والطير والبر والبحر
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر

إمام أبوه المرتضى علم الهدى
إمام بكنه الانس والجن والسما
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
وفيه رسول الله قال وقوله

(١) أدب الطلوع ٤ / ٢٦٠ .

(٢) الشيخ صالح بن عبد الوهاب . من العلماء الأتقياء ، ومن المقدمين في الأدب ، له كتاب كشف اللآلي وفاته سنة ٨٤٠ أو بعدها .

حيي بثلاث ما أحاط بمثلها
له تربة فيها الشفاء وقبة
وذرية ذرية منه تسعة
أقتل ظمآنًا حسين بكربلا
ووالده الساقى على الحوض في غد
فوا لهف نفسي للحسين وما جنى
٥٣ - وقال محمد بن حماد^(٣) :

وليّ فمن زيد هناك ومن عمرو^(١)
يجاب بها الداعي إذا مسّه الضرر
أثمة حق لا ثمان ولا عشر
وفي كل عضو من أنامله بحر
وفاطمة ماء الفرات لها مهر
عليه غداة الطف في حربه الشمر^(٢)

هن بالعيد ان اردت سوائي
إن في ما نمي عن العيد شغلا
فإذا الناس عيّدوا بسرور
وإذا جددوا الأبهة جدد
وإذا أدمنوا الشراب فشربي
وإذا استشعروا الغناء فتوحي
وقليل لومت همتا ووجدا
آه يا كربلاء كم فيك من كر
ألذ الحياة بعد قتيل السط
كيف لا أسلب العزاء إذا ما
كيف لا تسكب الدموع جفوني
نظاً الخيل جسمه في ثرى السط
بأي زينباً وقد سبت في السط
ورأت صنوها طريحاً على التراب
يا بني احمد السلام عليكم
أنتم صفوة الإله من العا

أي عيد لمستباح العزاء
فاله عني وخلّني بشجائي^(٤)
كان عيدي بزفرة وبكاء
ت ثياباً من لوعة وضياء^(٥)
من دموع ممزوجة بدمائي
وعويلي على الحسين غنائي
لمصائب الغريب في كربلاء
ب لنفسي شجيرة ويلاء
ف ظلماً إذا لقلّ حيائي
أنا مثله سلب الرداء
بعد تضريح شبيه بالدماء
ف وجسمي يلتذ لين الوطاء
ف من خدرها كسبي الاماء
ب معرّي مجذلاً بالعرء
ما أنارت كواكب الجوزاء
لم من بعد خاتم الأنبياء^(٦)

(١) حيي . أعطى .

(٢) الغدير ١٥/٧ .

(٣) أبو الحسن ، محمد بن حماد الحوزي . وفاته بالحلة سنة ١٠٣٠ .

(٤) شجائي . حزني .

(٥) الأبهة - الثياب . والفضاء : المرض .

(٦) أعيان الشيعة ٢٦٣/٩ .

٥٤ - وقال الشيخ جعفر الخطي^(١) :

معاهدهم بالابرقين هوامد اسائلها عن اهلها وهي لم تحر
لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة
فما هي إن خاطبتها بمجيبة
ولكن هلم الخطب في رزه سيد
كأني به في ثلة من رجاله
إذا اعتلقوا سمر الرماح وجردوا
فليس لها إلا الصدور مراكز
يلاقون شدة الكماة بأنفس
إلى أن ثروا في الأرض صرعى كأنهم
أولئك أرياب الحفاظ سمت بهم
ولم يبق إلا واحد الناس واحدا
يكسر فيشالون عنه كأنهم
يحامي وراء الظاهرات مجاهدا
فما الليث ذو الأشبال هيج على الطوى
ولا سمعت أذني ولا اذن سامع
إلى أن اسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والخييل منهن صادر

سقين عهد المزن تلك المعاهد^(٢)
جواباً وهل يستنطق العجم ناشد
محاها الهلا واستوطنتها الأوابد^(٣)
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
قضى ظمأ والماء جار وراكد^(٤)
كما حف بالليث الأسود الحوارد^(٥)
سيوفاً اعارتها البطون الاسود
وليس لها إلا النحور مخامد
إذا غضبت هانت عليها الشدائد
نخيل أملتهن ايد عواضد
الى الغاية القصوى النفوس المواجد^(٦)
يكابد من أعدائه ما يكابد
مها خلفهن الضاريات شوارد^(٧)
بأهلي وبى ذاك المحامي المجاهد
بأشجع منه حين قل المساعدة^(٨)
بأثبت منه في اللقاء وهو واحد
فخر كما اهوى الى الأرض ساجد
خضيب الحوامي من دماء ووارد^(٩)

(١) تلامذة كبير ، وفي طليعة شعراء القرن الحادي عشر ، بضاف الى ذلك تقوى ونسك وصلاح .
وفاته سنة ١٠٢٨ .

(٢) معاهدهم : مدارسهم ، وهو نظير قول دجيل الخزاعي :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات

والابرق : مكان غليظ فيه حجارة وومل وطين مختلطة . وأرض هامدة : لا نبات فيها .

(٣) الدمنة : آثار الدار . وتأبد المكان : أقفر وخلا من الأبنس .

(٤) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

(٥) الحوارد : الغصاب

(٦) الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع عند الحروب .

(٧) مها - جمع مهاة : البقر الوحشية . والضاريات - من السباع : المولعة بأكل اللحم .

(٨) الطوى : الجرع .

(٩) الحمأة : عضلة الساق .

فَأَيُّ فِتْنَى ظَلَّتْ خِيُولَ أُمِّيَّةٍ
وَأَعْظَمَ شَيْءٍ إِنْ شَمَّرَا لَهُ عَلَى
فَشَلَّتْ يَدَاهُ حِينَ يَفْرِي بِسَيْفِهِ
وَأَنْ قَتِيلًا حَزَزَ الشَّمْرَ شَلَوَهُ
لَقِيَ بِمَحَانِي الطُّفْ شَلَوْا وَرَأْسَهُ
وَلَهْفِي عَلَى أَنْصَارِهِ وَحِمَامَتِهِ
مَضْمُخَةٌ أَجْسَادُهُمْ فَكَأَنَّمَا
تَضِيءُ بِهِمْ أَكْنَافُ عَرِصَةِ كَرِيْلَا
فِيَا كَرِيْلَا طَلَبْتَ السَّمَاءَ وَرَيْمًا
لَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ الْوُظْيَعَةُ نَلْتَ مِنْ
سُرُورَتِ بِهِمْ مَذْ أَنْسُوكَ وَسَاءَ نِي
بِذَا قَضَيْتَ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا
لِيَهْنِكَ إِنْ أَمْسَى ثَرَاكَ لَطِييْهِ
وَأَنْ أُنْسَ لَا أُنْسَى النِّسَاءَ كَأَنَّمَا
خَوَارِجُ مِنْ أَيْبَاتِهَا وَهِيَ بَعْدَهَا
نَوَادِبُ لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ سَمِعْنَهَا
إِذَا هُنَّ أَبْصَرْنَ الْجِسْمَ كَأَنَّمَا
وَشْمَنْ رُؤُوسًا كَالْبَدْرِ تَقْلُهَا
تَسَادَعِينَ يَلْظُمْنَ الْمُخْدُودَ بِعَوْلَةٍ
وَيَخْمَشْنَ بِالْأَيْدِي الْوُجُوهَ كَأَنَّمَا
وِظْلُنْ يَرْدَدْنَ الْمَنَاحَ كَأَنَّمَا

تَعَادِي عَلَى جُثْمَانِهِ وَتَطَارِدُ
جَنَاحُنْ صَدْرِ ابْنِ النَّبِيِّ مَقَاعِدُ
مَقْلَدُ مَنْ تَلَقَّى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ^(١)
لَاكْرَمَ مَفْقُودَ يَبْكِيهِ فَاقْدُ^(٢)
يَنْوُءُ بِهِ لَدُنْ مِنْ الْخَطِّ مَائِدُ^(٣)
وَهُمْ لِسِرَاحِينَ الْفَلَاةِ مَوَائِدُ^(٤)
عَلِيْهِنَّ مِنْ حَمْرِ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ
وَتُظْلَمُ مِنْهُمْ أَرْبَعُ وَمَشَاهِدُ^(٥)
تَنَاولُ عَفْوًا خَطَّ ذِي السَّعْيِ قَاعِدُ
جَوَارِهِمْ مَا لَمْ تَنْلِهِ الْفِرَاقِدُ
مَحَارِيْبُ مِنْهُمْ أَوْحَشْتُ وَمَسَاجِدُ
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
تَعَطَّرَ مِنْهُ فِي الْجَنَانِ الْخَرَائِدُ^(٦)
قَطَارِيْعُ مِنْ لَوْكَارِهِ وَهُوَ هَاجِدُ^(٧)
لَارْجَاسُ حَرْبٍ بِالْحَرِيقِ مَوَاقِدُ
تَدَاعَتْ أَعَالِيْهِنَّ فَهِيَ مَوَاجِدُ
نَجُومٌ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ رَوَاقِدُ
رِمَاحُ كَأَشْطَانِ الرُّكِيِّ مَوَائِدُ^(٨)
تَصْدَعُ مِنْهَا الْقَاسِمَاتِ الْجَلَامِدُ
دُنَايِرُ إِبْلَاهُنْ بِالْحَكِّ نَاقِدُ
تَعْلَمُ مِنْهُنَّ الْحِمَامُ الْفَوَاقِدُ

(١) تَلَقَّى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ : تَقَوَّضَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ .

(٢) حَزَزَ : قَطَعَ . وَالشَّمْرُ : الْعَصَا .

(٣) مَحَانِي - جَمْعُ مَحْنَةٍ وَمَحْنَةٌ وَمَحْنَةٌ : مِنَ الْوَادِي مَنَعَطُهُ . وَلَدُنْ : لَدُنْ . وَالْخَطُّ : الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِّ : مَوْضِعُ بِلَادِ الْبَحْرَيْنِ نَسَبَ إِلَيْهِ الرَّمَاةُ الْخَطِيَّةُ

(٤) سِرَاحِينَ - جَمْعُ سِرْحَانٍ : الثَّيِّبُ .

(٥) أَكْنَافُ الشَّيْءِ : جَوَانِبُهُ .

(٦) خَرَدَتِ الْقَتَاةُ : ظَلَّتْ عَذْوَاءً .

(٧) الثَّقَلَا : نَوْعٌ مِنَ الْحِمَامِ يَعِيشُ فِي الصَّحَرَاءِ . وَارْتَاعَ : فَرَعَ . وَهَجَدَ : نَامَ .

(٨) اسْتَطَاعَ - جَمْعُ شَطْنٍ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يَسْتَفْقِي بِهِ مِنَ الْبَيْتِ . وَالرُّكِيُّ - جَمْعُ رَكِيَّةٍ : الْبَيْتُ .

فيا وقعة ما أحدث الدهر مثلها
لألبست هذا الدين أثواب ذلة

٥٥ - وقال أبو طالب الفتوني^(٢):

عمر نصرت ضيعة وضللاً
يا نفس قد أبدلت رشيدك بالعمى
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي
وذري المساوي والذنوب وراقبي
ودعي البكاء على الطلول جهالة
فإني متى تبكين رسماً دارساً
هلاً بكيت السبط سبط محمد
بأبي اماماً ليس ينسى رزؤه
أفديه فرداً في الطسوف وقد قضى
لهفي له بين الطخاة وقد غدا
لهفي عليه مضطجاً بدمائه
فالأفق أظلم والكواكب كورت
يا سادتي يا آل أحمد حبكم
وعليكم صلى المهيمن كلما

بيد الليالي ذكرها وهو خالد
ترث لها الأيام وهي جدائد^(١)

ما نلت فيه من الرشاد منالاً
فركبت أمراً في الخيال خبالاً
إن الإله يشاهد الأحوال
رب العباد وأحسني الأعمال
لا تسمني ببكائك العدلاً^(٣)
وتخاطبين بجهلك الأطلالاً^(٤)
نجل البسول السيد المفضلاً
في الناس ما بقي الزمان وطالاً
عطشاً ونال من العدى ما نالاً
فرداً ينازل منهم الأبطالاً
تسفي عليه السافيات رمالاً^(٥)
حزنت عليه وأبدت الإعوالاً^(٦)
دين الإله به استتم كمالاً
جرّ النسيم على الربي اذبالاً^{(٧)(٨)}

٥٦ - وقال الشيخ يوسف أبو ذئب^(٩):

حكم المنون عليك غالب غالبته أولم تغالب
لا شك أن سهامه في كل ناحية صوائب

(١) أعيان الشيعة ٤/١٦٣.

(٢) عالم ناسك ادب ، من بيت علم ومجد . وفاته بعد سنة ١١٥٠.

(٣) الطلول - جمع ظل ؛ ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . وعذله : لومه .

(٤) الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . والدرس : ذهب وعفا أثره .

(٥) سفت الريح الثراب ونحوه سفياً : فزقه أو حملته .

(٦) كورت : ذهب ضوءها ونورها .

(٧) الربي : ما ارتفع من الأرض

(٨) أعيان الشيعة ٢/٣٦٦.

(٩) عالم شاعر ، متعبد ، من أسرة علمية ، تخرج من التجف الأشرف . وفاته حدود سنة ١١٦٠.

فليطرقنك هاجما
لا تدفع الموت المجنود
أين المملوك الطالعون
ذهبوا كأن لم يُخلقوا
لا ثابت يبقى ولا
قد فاز من لاقى المنية
متمسكاً بسواء عثرة
وإذا تعاورك الزمان
فاذكر مصيبتهم بغير
تالله لا أنسى الحسين
مستخبراً ما الأرض قا
قال انزلوا فاذا الكتائب
فتبادرت أنصاره
أسد نواجهها الأسنة
بيض كأن رماحهم
وكانهم تحت العجا
فتراكت سحب الفضأ
وبقى الحسين مع العدي
يلقى الصفوف مكبراً
كالليث في وثباته
يسطو بعزم لاقب
حتى هوى عن سرجه
لهفي له وحريمه
يندبته بمدامع
أحسين بعدك لا هنا
والجسم منك مجدلاً
ما أوحش الدنيا وقد
ها نحن بعدك يا غريب
وتقول من فرط الأسى
يا راكباً تعدو به

لو كان دونك ألف حاجب
ولا الأسنة والقواضب
على المشارق والمغرب
والكل في الآثار ذاهب
ينجو من الحدثان هارب
وهو محمود العواقب
أحمد من آل غالب
وهاج نحوك بالنواشب
صنة كربلاء تنسى المصائب
وقد وقفن به الركائب
لسوا كربلاء يا ابن الأطايب
حولته تثلوا الكتائب
كالأسد ما بين الشعاب
والسيوف لها مخالب
وسيوفهم شهب ثواقب
ج كواكب تحت الغياهب
فتحجبت تلك الكواكب
كالبدر ما بين السحاب
والسيف بالهامات خاطب
وثباته بين المضارب
كالسيف مصقول الضرائب
كالنجم أو كالبدر غارب
من حول مصرعه نوادب
من حر أجفان رواقب
عيش ولا لذت مشارب
في الترب منعفر الثرائب
نعبت بفرقتك النواعب
الدار أمسينا غرائب
والشجوة للأحشاء لاهب
حرف من القود أنجائب

عج بالغري وقف على
واشرح له ما راعنا
واقصر فما عن صدره
واطلق عنانك قاصداً
واجلس على أعتابه
مولاي يا كهف الوري
فجعتك حرب بالحسين
تبكي لمصرعه الحروب
والبدر أمسى كالخا
ونساه من شجوا عليه
أمت تجاذب من لظى
ما بين عالج سالب
مستصرجات لم تجد
ان صحن أين ليوث غالب
وينو العواهر والقيو
الله أكبر انها
يستأصلون معاشرأ
أبني المراثي والمما
ما أن ذكرت مصابكم
والبيكم من عبدكم
فهي العصا طوراً أهش
لا بد ما تأتي لكم
صلن الإله عليكم

عثبات أحمى الناس جانب
بالطف من فعل الشواصب
خبر من الأخيار عازب
قمر الهادي شمس المذهب
واندب وقل والدمع ساكب
من شاهد منهم وغائب
وبالعشيرة والأقارب
أسى وتندبه المحارب
والشمس ناشرة الذوائب
ذوات أكباد ذوائب
الأنفاس ما أمت تجاذب
أسلابهن وبين ضارب
غير الصدى أحدا مجاوب
صاح أين ليوث غالب
د تقودها قود الجنائب
لمن الغرائب والعجائب
بلغوا بهم أقصى المطالب
دح والمعالي والمنائب
إلا وهييج لي مصائب
مجلوة الأطراف كعاب
بها ولي فيها مآرب
وتعود منكم بالرجائب
ما حج بيت الله راكب^(١)

٥٧ - وقال السيد نصر الله الحائري :

يا شموساً في الترب غارت وكانت
يا جبلاً شواهاً للمعالي
يا بحاراً في عرصه الطف جفت

تبهر الخلق بالسنا والسناء^(٢)
كيف وارتك تربة الغرباء
بعدما أروى الوري بالعطاء

(١) ادب الطف ٣٤٧/٥.

(٢) السنا: الضوء . والسنا: العلو والارتفاع.

يا عصوناً ذوت وكان جناها
 أه لا يطفئ البكاء غليلي
 كيف يطفى والسبط نصب لعيني
 لست انساه في الطفوف فريدا
 فاذا كثر فرّ جيش الأعداء
 فرموه بأسهم الغدر بغيا
 ومن الجدد دنا قاب قوسين
 فأتاه سهم رماء عن السر
 فبكته السماء ما وعليه الـ
 يا بني أحمد سلام عليكم
 يشتكي من حواسر في
 فلئن كان ما يقولون عيباً
 طينتي خمرت بماء ولاكم
 وأنا العبد ذو الجرائم نصر الله
 ارتجى منكم شرباً طهوراً
 فاسمحوا لي به وكونوا ملاذي
 وعليكم من ربكم صلوات
 ٥٨ - وقال أيضاً :

دانياً للعفاة في الاواء^(١)
 ولو أني اغترفت من دأماء^(٢)
 وهو في كربة وفرط عناء
 بعد قتل الأصحاب والأقرباء
 وهم كثرة كقطر السماء
 عن قسي الشحنة والبغضاء
 من من الله ليلة الاسراء
 ج صريعاً مخضياً بالدماء
 حين ناحت في صبحها والمساء
 من حزين مقلقل الأحشاء
 هواكم ومدحكم والرثاء
 فهو ناجي وطوق جيد سنائي
 وأبونا من بين طين وماء
 به نجل الحسين حلف البكاء
 يثلي الصدر يوم فصل القضاء
 من خطوب الزمان ذي الاعتداء
 تنهادي ما فاح نشر البكاء^(٣)

هل المحرم فاستهل دموعي
 وأما سلواني وأحيا لوعتي
 هذا هلال أم هو خنجر
 يا ليت طول المدى لم يبد من
 ما هل إلا جددت حلال الأسى
 إذ كان يذكرني مصيبة ذي علا

وأثار نار الوجد بين ضلوعي
 وأطال أحزاني ورّع روعي
 طعن الفؤاد فبان طيب هجوعي^(٤)
 حجب السرار ولم يفز بطلوع^(٥)
 وتداعت الأحشاء لتتقطيع
 فوق السماوات العلى مرفوع

(١) العفاة : طالبي المعروف . . الاواء : الشدة وضيق المعيشة .

(٢) دأماء : البحر .

(٣) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦ .

(٤) هجع : نام ليلاً .

(٥) سرار : الشهر : آخر ليلة فيه .

سبط النبي المصطفى خير الوري
فهوى صريعاً بالدماء مرملاً
فاسودّت الآفاق والدنيا غدت
انصوت عطشاناً وكفك سحبا
قد قلت للورقاء لما ان غدت
ما من تباكي مثل من يبكي دما
أكرم به من منعم وشفيع
أفديه من دامي الجين صريع
مقلية المنظور والمسموع^(١)
كم أنبت للناس زهر ربيع
تبدي الأسى بالنوح والترحيل^(٢)
فضح التطبع شيمة المطبوع^(٣)

٥٩ - وله وقد كتب على باب من أبواب الطارمة المقدسة الحسينية :

أيها الزوار نلثم ههنا اقصى المرام
هذه جنات عدن فادخلوها بسلام

٦٠ - وكتب على باب آخر من ابوابها الشريفة :

زائري سبط احمد منيع الرشيد والهدى
هذه باب حطة فادخلوا الباب سجداً

٦١ - وعلى باب من ابواب المشهد الحسيني :

هذه باب لجنات النعيم
حيث قد شرفها الله بمن
الحسين المجتبي بحر الندى
فحمأها الله من باب غدت
سقفها رضوان رب العالمين
جله مخدوم جبريل الأمين
در تاج الشهداء الأكرمين
تطرد الأعداء وتأوي الخائفين^(٤)

٦٢ - وقال في التشويق الى كربلاء المشرفة ومدحها ومدح ربحانة
رسول الله صلى الله عليه وآله أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي
زرنالك شوقاً ولو ان النوى فرشت
سقاك دمع الحيا الهامي وحيالك^(٥)
عرض الفلاة لنا جمرأ لزرنالك^(٦)

(١) مقلية : مفضوعة.

(٢) الورقاء : الحمامة . والأسى : الحزن والترحيل : ترمم الحمام في شدة.

(٣) أعيان الشيعة ١١/٢١٦.

(٤) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

(٥) الحيا : المعطر . والهامي : السائل.

(٦) النوى : البعد.

وكيف لا وقد فقت السماء علا
 وفاق مآذك امواه الحياة وقد
 رام الهلاك وان جلّت مطالعه
 وودت الكعبة الغزاء لو قدرت
 اقدام من زار مثواك الشريف غدت
 ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت
 فأنت جنّتنا دنيا وآخره
 وليس غير الفرات العذب فيك لنا
 وسدرة المنتهى في الصحف منك زهت
 كم خضت بحر سراب زادني ظمأ
 كم قد ركبت اليك السفن من شغف
 لله أيام انس فيك قد سلفت
 فكم سقيت بها العاني كؤوس منى
 وكم قطفنا بها زهر المسرة من
 كأنهم أبحر جوداً ولفظهم
 فالآن تنهل سحب الدمع من كمد
 وها أنا اليوم بكاء تساورني
 حياك ربي وحيّا سادة نزلوا
 ولا برحت ملاذاً للأنام ومصد

وفاق شهب الداروي الغر حصاك
 ازرى بنشر الكبا والمسك رثاك
 ان يفتدي نعل من يسمي لمغناك^(١)
 على المسير لكي تحظى بمراك
 تفاخر الرأس منه طاب مثواك
 اجفانها بغبار من صحاراك
 لو كان خلّد فيك المغرم الباكي
 من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
 طوي لصحب تملّي من محياك^(٢)
 سفينة العيس من شوقي للقياك
 فقلت يا سفن بسم الله مجراك
 حيث السعادة من ادنى عطايك
 ممزوجة بالهنا سقيا لسقياك
 وصال قوم كرام الأصل نسّاك^(٣)
 كأنه درر من غير أملاك
 مهما تبدّت بروق من ثنايك^(٤)
 من الأسى حية تعزى لضحك^(٥)
 في القلب مني وان لاحوا بمغناك
 سباح الظلام وبرء المدنف الشاكي^{(٦) (٧)}

(١) المغنى: المنزل الذي غني به أهله.

(٢) صبّ اليه صباية: رقى واشتاق. وتملّي عمره: استمتع فيه.

(٣) نسّاك: جمع ناسك: عابد.

(٤) كمد: الرجل: كتم حزنه.

(٥) الأسى: الحزن.

(٦) المدنف: دلف - المريض: اشتد مرضه وأشفى على الموت.

(٧) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

٦٣ - وقال الشيخ حسن الدمستاني في ملحمة مصرع الحسين عليه السلام^(١):

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور
كيف لا أحرم دأباً ناحراً هدي السرور
حق للشارب من زمزم حب المصطفى
ويواسيهم وإلاً حاد عن باب الصفا
فمن الواجب عيناً لبس سربال الأسى
واشتعال القلب احزاناً تذيب الأنفسا
لست أنساه طريداً عن جوار المصطفى
قائلاً يا جد رسم الصبر من قلبي عفا
صبت الدنيا علينا حاصباً من شرها
ها أنا مطرود رجس فاجر في برها
ضممني عندك يا جداه في هذا الضريح
ضاق بي يا جد من فرط الأسى كل فسيح
جد صفو العيش من بعدك بالأكدار شيب
فعلا من داخل القبر بكاء ونحيب
أنت يا ريحانة القلب حقيق بالبلاء
لكن الماضي قليل بالذي قد أقبلا
ستذوق الموت ظلماً ظامياً في كربلا
وكأنني بلثيم الأصل شمر قد علا
وكأنني بالأيام من بناتي تستغيث
قد برى أجسامهن الضر والسير الحثيث
فبكى قرّة عين المصطفى والمرضى
إذ هو القطب الذي لم يخط عن سمت الرضا

وأنا المحرم عن لذاتهم كل الدهور
وأنا في مشعر الحزن على رزة الحسين
أن يرى حق بنيه حرماً معتكفاً
وهو من أكبر حوب عند ربّ الحرمين
وانخاذ النوح ورداً كل صبح ومسا
وقليل تنلف الأرواح في رزة الحسين
لأنذا بالقبة النوراء يشكو أسفاً
يبلاء أنقض الظهر وأوهى المنكبين
لم تنق فيها هنيئاً بلغة من برها
تاركاً بالرغم مني دار سكنى الوالدين
علني يا جد من بلوى زماني استريح
فعسى طود الأسى ينذك بين الدكنين
وأشاب الهم رأسي قبل آبان المشيب
ونداء بافتجاع يا حبيبي يا حسين
إنما الدنيا أعدت لبلاء النبلاء
فأخذ درعين من صبر وحزم سابغين
وستبقى في ثراها عافراً منجدلاً
صدرك الطاهر بالسيف يحزّ الودجين
سغباً تستعطف القوم وقد عزّ المغيث
بينها السجاد في الأصفاد مغلول اليدين
رحمة لآل لا سخطاً لمحتوم القضا
مقتدى الأمة والي شرقها والمغربين

(١) من علماء القطيف وشعرائه ، له اليد الطولى في الحديث والرجال والأدب . وكان مع علمه الجهم يعيش من كد بعينه . وفاته سنة ١١٨١ .

حين نَبَا آلَه الغَرِّ بما قال النبي
فكأن لم يستينوا شرقها من مغرب
وسرى بالأهل والصحب بملحوب الطريق
فأنته كتب الكسوفه بالعهد الوثيق
بينما السبط بأهليه مجدداً في المسير
إن قدام مطاياهم منايهم تسير
فعلا صهوة ثاب فأي ان يرحلا
قيل: هذي كربلا قال: كرب وبلا
ههنا تُتزع الأرواح عن اجسادها
وبهذي تحمل الأمجاد في اصفادها
وبهذي تينم الأزواج من ازواجهها
وتهاوى النجم الاشراق عن ابراجها
فأظلتهم جنود كالجراد المتشسر
فاصطلا الجمعان نار الحرب في يوم عسر
يحسبون البيض إذ تلبس ببيض الكليل
سيلوقون المنايا كمداق العسل
بأي أنجم سعد في هبوط وصعود
سعدت بالذبح والذابح من بعض السعود
بأي اقمار تم خسفت بين الصفاح
ونفوس مُنعت ان ترد الماء المباح
عندها ظل حسين مفرداً بين الجموع
فانتضى الدرب عنهم مرهف الحد لموع
فاتحا من مجلس التوديع للأحباب باب
موصي الأخت التي كان لها الآداب دأب
أخت يا زينب أوصيك وصايا فاسمعي
فاصبري فالصبر من خير كرام المترع

أظلم الأفق عليهم بقتام الكرب
غشيتهم ظلمات الحزن من اجل الحسين
يقطع البيدا مجدداً قاصد البيت العتيق
نحن أنصارك فاقدّم ستري قمره عين
واذا الهاتف ينعاهم ويدعو ويشير
ساعة إذ وقف المهر الذي تحت الحسين
فدعا في قومه يا قوم ما هذي الفلا
خيّموا إن بهذي الأرض ملقى العسكرين
بظلي تعناظ بالأجساد عن اغمادها
في وثاق الطلقاء الأدعياء السوالدين
وبهذي تشرب الأبطال من اوداجها
غائبات في ثرى البوغاء محجوبات بين
مع شمر وابن سعد كلّ كذاب أشر
واستدارت في رحا الهيجاء أنصار الحسين
بيض النس يتمايلن بحمر المحلل
شاهدوا الجنة كشفاً قرأوها رأي عين
طلعت من فلك المجد وغابت في اللحد
كيف لا تسعد من حال اقتران بالحسين
وشموس من رؤوس في بروج من رماح
جرعت كأس اوام وجمام قاتلين
ينظر الآل فيذري من اماليه الدموع
عزمه يغريه بالقتل شمال الصفحتين
فاحسوا من ذلك التوديع للأوصاب صاب
زينب الطهر بأمر وينهي نافذين
أنبي في هذه الأرض ملاق مصرعي
كل حيّ سيمحيه عن الأحياء حين

في جليل الخطب يا اخت اصبري الصبر لجميل إن خير الصبر ما كان على الخطب الجليل
 وأتركى اللطم على الخد وإعلان العويل ثم لا اكسر سقي العين ورد السوجنتين
 واجمعي شمل اليتامى بعد فقدي وانظمي واشبعي من جاع منهم ثم أروي من ظمي
 واذكري أنهم في حفظهم ظل دمي لبيني من بينهم كالألف بين الحاجبين
 أخت هاتي لي رضيعي أره قبل الفراق فأنت بالطفل لا يهدأ والمدمع مراق
 يتلظى ظمأ والقلب منه في احتراق غائر العينين طاوي البطن ذاوي الشفتين
 فبكى لما رآه يتلظى بأوام بدموع من افاق تُخجل السحب السهام
 فنحا القوم وفي كفيه ذباك الغلام وهما من ظمأ قلباهما كالجمرتين
 فدعا في القوم بالله من خطب فظيع نبؤني أنا المذنب أم هذا الرضيع
 لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافعكم خصما لكم في النشأتين
 عجلوا نحوي بماء اسقه هذا الغلام فحشاه من أوام في اضطرام وكلام
 فاكتفى القوم عن القول بتكليم السهام وإذا بالطفل قد خر صريعا لليدين
 فالتقى مما همى من منحصر الطفل دما ورماء صاعداً يشكو إلى رب السما
 وينادي : يا حكيم أنت خير الحكماء فجعل القوم يقتل الطفل قلب الوالدين
 وأغار السبط للهيجاً بمأمون العثار إذ أثار الضمر العثير بالنقع فثار
 بحسب الحرب عروساً وبها الروس تثار ذكر القوم بيدر وبأحد وحين
 بطل فرد من الجمع على الأبطال طال أسد يفترس الأسد على الآجال جال
 ماله غير إله العرش في الأهوال وال ما سطا في فرقة إلا تولت فرقتين
 ماله في حومة الهيجاء والكرشيبه غير أن القوم بالكثرة كانوا متعبيه
 دأبه الذب إلى أن شب في القلب أوام وحكى جثمانه القنفذ من رشق السهام
 وتوالى الطعن والضرب على الليث الهمام وعراه من نزيف الدم ضعف الساعدين
 فتدنى القنادر الباغي سنان بالسنان طاعناً صدر إمامي فهو واهي الجنان
 أشرفت تبكي عليه امفأ حور الجنان ويكى الكرسي والعرش عليه آسفين
 ما دروا إذ خر عن ظهر الجواد السابح أحسن خر أم برج السماك الرامح
 أم هو البدر وقد حل بسعد الذابح أم هو الشمس وأين الشمس من نور الحسين

لهف نفسي إذ نحا أهل الفساطيط الحصان
 مائل السرج عثر الخطو في فضل العنان
 أيها المهر توقّف لا تحم حول الخيام
 كيف تستقبلهم تعثر في فضل اللجام
 مزق المهر وجيعاً عالياً منه الصهيل
 ودم المنحر جار خاضب الجسم بسيل
 خرجت مذ سمعت زينب احوال الجواد
 ما درت أن أخاها عافراً في بطن واد
 وغدت كل من الدهشة تهوي وتقوم
 وحقيق بعد كشف الشمس أن تبدو النجوم
 رأس من تقطع يا شمر بهذا الصارم
 إن ذا سبط النبي القرشي الهاشمي
 ارفع الصارم عن نحر الامام الواهب
 كيف تفري نحر سبط المصطفى بالقاضب
 كان يؤذيه بكاه وهو في المهد رضيع
 ليته الآن يراه وهو في الترب صريع
 كم به من ملك في الملأ الأعلى عتيق
 وعلى الناس من الله له العهد الوثيق
 ما أفاد الوعظ والتحذير في الرجس الزنيم
 وبرى الراس ونحاه على رمح قويم
 شمس افق الدين امست في كسوف وخسوف
 فبدأ بالشمس والبدر كسوف وخسوف
 ذبح الشمر حسيناً ليتني كنت وقاه
 ما درى الملعون شمر أي صدر قد رماه
 فتك العصفور بالصقر فيا للعجب
 حيدر أجرك الله بعالي الرتب

ذاهلاً منفعجاً يصهل مذهول الجنان
 خاضب المفرق والكفّين من نحر الحسين
 واترك الأعوال كي لا يسمعوا الآل الكرام
 وهم ينتظرون الآن اقبال الحسين
 يخبر النسوان أن السبط في البوغا جديل
 جارياً من نحره الدم كما تنبع عين
 تحسب السبط أتاها بالذي يهوى الفؤاد
 ودم المنحر جاب خاضباً للمتكبين
 وعلى أوجهها من كثرة اللطم كلوم
 وتساقطن الى موضع ما خرّ الحسين
 رأس من تفري ويرديه بكش خاتم
 أبواه خيرة الله فذا ابن الخيرتين
 عصمة الراهب في الخلق ومأوى الهارب
 وهو دأباً بكسر الثقيل في نحر الحسين
 بانه قدماً فداه وهو ذو الشأن الرفيع
 يتلظى بظماه فاحصاً للقدمين
 ويمناه يسار لسدوي العسر بريق
 انه الحجّة في الخلق ومولى الملوك
 وانحنى يفري ويردي ذلك النحر الكريم
 زاهراً بشرق نوراً كاسفاً للمعمرين
 وتوارت عن عيون الناس في ارض الطفوف
 لكن الأفق مضيء بسنا رأس الحسين
 جعل الأملاك تبكي وخصوصاً عتقاه
 صدر من سار فخاراً فوق هام المشرقين
 ذبح الشمر حسيناً غيرة الله اغضي
 أحرك الأعداء فينا ثار بدر وحنين

كيف لا نبكي بشجولابن بنت المصطفى حتى توفي فيض دمع العين انساني انطفى

إنه كان سراجاً للبرايا وانطفئ واغتدى الجاري من العين عقيفاً لا لجين^(١)

٦٤ - وقال أيضاً :

من يلهه المرديان المال والأمل
من لي يصقل الباب قد التصقت
قد خالطت عقلهم احكام وهمهم
خذ رشد نفسك من مرآة عقلك لا
فالعقل معتصم والسوهم مشهم
مطى الأنام هي الأيام تحملهم
لا يولد المرء إلا فوق غاربها
يا منفق العمر في عصيان خالفه
تعصيه لا أنت في عصيانه وجل
اثمان نفسك اثمان الجنان فهل
تشح بالمال حرصاً وهو متقل
ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت
ان كنت متتهجاً منهاج رب حجى
ألا ترى أولياء الله قد هجرت
يدعون ربهم في فك عنقهم
نحف الجسوم فلا يدرى إذا ركعوا

لم يدر ما المنجيان العلم والعمل
بها الرذائل والتاقت بها العلل
وخلط حكمهما في خاطر خطلي
بالوهم من قبل ان يغتالك الأجل
والعمر منصرم والدهر مرتحل
الى الحمام وان حلوا أو ارتحلوا^(٢)
يحدو به للمنايا سائق صجل
افق فانك من خمر الهوى ثمل
من العقاب ولا من منه خجل
تشري بها لها في الحشر يشتعل^(٣)
وانت عنه برغم منك تتقل
عيناه أو عاقه عن طاعة كسل^(٤)
فقم بجنح دجى لله تنفل^(٥)
طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
من رق ذنبهم والدمع منهمل
في نبل هم أم ركع نبل^(٦)

(١) رياض المدح والرفاء ٤٦٥ .

(٢) المعطية : من الدواب : ما يمتطي . والأنام : المخلوق . والحمام : الموت . والمراد : ان الأيام تسرع بهم الى الموت .

(٣) البيت ملخص لحديث مفاده ان الله سبحانه جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بالمعصية ، وايضاً جاء في بعض الروايات : ان الله سبحانه قد أعد لكل عبد من عباده بيتاً في الجنة ، وآخر في النار ، فإذا كان من أهل الجنة فيريه بيته في النار لو عصي ليزداد شكراً ، وان كان من أهل النار ، فيريه بيته في الجنة لو أطاع ليزداد حسرة .

(٤) هجعت : نامت .

(٥) الرافل : كل ما تقرب به الى الله تعالى مما لم يفرضه عليهم والمراد بها هنا صلاة الليل .

(٦) نسي - جمع قوس . والنبل : السهام .

خمس البطون طوى ذبل الشفاء ظمى
يقال مرضى وما بالقوم من مرض
تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم
ان ينطقوا شكروا أو يسكتوا فكروا
أو يظلموا صفحوا أو يوزنوا رجحوا
ولا يلم بهم من ذنبهم لئلا
ولا يسيل لهم دمع على بشر
ركب يرغم العلى فوق الثرى نزلوا
تنسى المواقف اهلها مواقفهم
ذاقوا الحتوف باكتاف الطفوف ع
افندي الحسين صريعاً لا صريح له
والطعن مختلف فيه ومؤتلف
اليس ذا ابن علي والبتول ومن

٦٦ - وقال الشيخ احمد النحوي :

صبراً على مضض الزمان فانما
نصبت حبائله لآل محمد

عمش العيون بكى ما عيها كحل^(١)
أو خولطوا خبلاً حاشاهم الخبل^(٢)
يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل^(٣)
أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
أو يسألوا سمحوا أو يحكموا عدلوا
ولا يميل بهم عن ردهم ميل^(٤)
إلا على معشر في كربلا قتلوا
وقد أعد لهم في الجنة النزل^(٥)
بصرهم في البرايا بضرب المثل^(٦)
لبي رغم الأنوف ولم تبرد لهم غل^(٧)
إلا صرير نصول فيه تنصل^(٨)
والنحر منعطف والعمر منبتل^(٩)
بجده ختمت في الأمة الرسل^(٩)

شيم الزمان قطيعة الأمجاد
فاغتالهم صرعى بكل بلاد

(١) خمس - بطنه خمصاً : خلا وضمر . والعلوى : الجوع . وعمش - عمشاً : ضعف بصره مع
ميلان مع عينه في أكثر الأوقات .

(٢) خولطوا : فسدت عقولهم . وفي لهج البلاغة في وصف المنقذين : ينظر اليهم الناظر فيحسبهم
مرضين وما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم .
وهذه القصيدة وإن قصرت عما قيل في سيد الشهداء عليه السلام من نفيس الشعر وجيده ، فإنها
استعراض لنصائح ومواعظ نحن أخرج ما نكون اليها .

(٣) وهذا ما أمرنا ، وانه ينبغي للعبد ان يكون بين الخوف والرجاء ، لا يزيد كل منهما على الآخر .

(٤) اللمم : ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر . والوريد . أعمال الخير التي
يعتادها المسلم . والمراد : ملازمهم للاستغفار والأعمال المستحبة .

(٥) النزل : ما يُعد للضيف .

(٦) المحتف : الهلاك . والكف : جانب الشيء . والطف والطفوف : من أسماء كربلاء . والغلة :
شدة العطش .

(٧) استصرخه : امتغاث به . وصر - يصر صراً : صرّوت وصاح شديداً . والتصل : حذيلة السيف
والرمح .

(٨) منبتل : مقطوع .

(٩) أعيان الشيعة ٥/٢٦٢ .

وأباد كل سميع منها ولا
العالم العلم التقي الزاهد الد
خواض ملحمة وليث كريهة
لم انس وهو يخوض امواج الردى
يلقي العسدى عطلاً بيض صوارم
بيض صقال غير ان حدودها
ويهز اسمر في اضطراب كعوبه
يفري الدروع به ويخرق تارة
فترى جسيم الدارعين حواسرا
حتى شفى غلل الصوارم والقنا
فتخال شهب الخيل من فيض الدما
حتى دنا القندر المتاح وحا ما
غشيته من حزب ابن حرب عصبه
جيش يغص له الفضل بعديده
بأي أبي الضيم لا يعطي العدى
بأي فريداً سلمته يد الردى
حتى هوى ثبت الجنان على الثرى
لم ادو حتى خر عنه بانه
واعتاق في شرك المنية موثقاً
الله اكبر يا لها من نكبة
رزء يقل لوقعه حطم الكلا
يا للرجال لسهم ذي حلق به
فلقد أصاب الدين قبل فؤاده
يا رأس مفترس الضياغم في الوغى
يا سخمدا لهب العدى كيف انتحت

مثل الحسين اخي الفخار البادي^(١)
ورع النقي الراكع السجّاد
وسحاب مكسرة وغيث أبادي
ما بين بيض ظبي وسمر صعاد
هي حلية الأطواق للأجناد
أبدا إلى حمر الدماء صوادي
خفقان كل فؤاد أرعن عادي^(٢)
حلق الطعان بشلو كل معادي
والحاسرين لديه كالزّراد^(٣)
منهم وأرقدهم بغير رقاد
ما بين شقر في الوغى ووراد^(٤)
خط القضاة لعاكف أو بادي
ملتفة الأجناد بالأجناد
ويضيق محصيه عن التعداد
حذر المنية منه فضل قياد
في دار غربه لجمع أعادي
من فوق مفتول الذراع جواد
تهوي الشواهد من متون جياد
وكذا المنون حباله الآساد^(٥)
ذرت على الأفاق شبه رماد
والعطب للأكباد لا الأبراد
أودى وسيف قطيعة وعناد
ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
كيف انتثت فريسة الأوغاد
نوب الخطوب اليك بالأحماد

(١) سميع : الكريم السخي .

(٢) أرعن : أحرق وعادي : عدو .

(٣) الزرد : حلق المغفر والدرع ، والمراد : فهو صلوات الله عليه لبطولته يقاتل القسمين معا .

(٤) ما بين شقر في الوغى ووراد : صبغها الدماء وغيّرت ألوانها .

(٥) المنون : الموت ، والحبال : المعصدة .

حاشاك يا غيظ الحواسد ان ترى
 ما خلعت قبلك ان عاري الظبي
 أو تحجب الأقمار تحت صفائح الـ
 من ان بقيت من الهوان على الثرى
 لكن لكي تقضي عليك صلاتها
 لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
 يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
 لهفي على الصدر المعظم يشتكي
 يا ضيف بيت الجود اقفر ريعه
 والهناء على خزانة علمك السـ
 بادي الضنا يشكو على عاري المطى
 فمن المعزّي للرسول بعصبة
 ومن المعزّي للبتول بنجلها
 ومن المعزّي للوصي بفسادح
 ان الحسين رمية تنشأه
 وكسرائم السادات سبي للعدى
 حسرى تقاذفها السهول الى الرى
 هندي تصيح أبي وتهتف ذي أخي
 أعلمت يا جداه سبظك قد غدا
 أعلمت يا جداه ان أمية
 وتجع تندب نديها بمدماع
 احشاشة الزهراء بل يا مهجة الـ
 أخي هل لك أوبة تعتادنا
 أتسرى يعود لنا الزمان بقربكم
 أخي كيف تركتني حلف الأسى
 رهن الحوادث لا تزال تصيبني
 تناب قاصمة الرزايا مهجتي
 قلب يقلب بالأسى وجوانح
 يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى
 عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى

في النائبات شماتة الحساد
 بأوي الثرى بدلاً من الأغمار
 الحاد شر عصائب الالحاد
 ملقى ثلاثاً في ربي ووهاد
 زمر الملائك فوق سبع شداد
 كالبدر فوق الذابيل المياد
 تخذ القنا بدلاً عن الأعواد
 من بعد رشق النبل رض جيا
 فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
 جناد وهو يقاد في الأصفا
 عض القيود ونهشة الاقتاد
 نادى بشملهم الزمان بسداد
 شلوا على الرمضاء دون مهاد
 أوهى القلوب وقت في الأعضاء
 أيدي الضغون بأسهم الأحقاد
 تعدو عليها للزمان عوادي
 ما بين اغوار الى الجاد
 وتجع تلك باكرم الأجداد
 للخيال مركضة بيوم طراد
 عدت مصابك أعظم الأعياد
 منهلة الأجفان شبه غواي
 كرار يا روح النبي الهادي
 فيها بفاضل برك المعتاد
 هيهات ما للقرب من مبعاد
 مشبوبة الأحشاء بالايقاد
 بسهامهن روائحاً وغواي
 ويبيت زاد الهم ملء مزادي
 ما بين جمر غصبي وشوك قتاد
 من كان معتنعاً على المقتاد
 عن منكبيها أعظم الأطواد

عجيباً بحارك لا تغور وقد مضى
عجيباً لصبحك لا يحول وقد قضى
عجيباً لشمس ضحاك لم لا كورت
عجيباً لبدر دجلك لم لم يدرع
عجيباً جبالك لا تزول الم تكن
عجيباً لذي الأفلاك لم لا عطلت
عجيباً يقوم بها الوجود وقد ثوى
عجيباً لمال الله أصبح مكسباً
عجيباً لآل الله صاروا مغنماً
عجيباً لعلم الله جل جلاله
عجيباً لهذا الخلق لم لا اقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة
اليوم أمحلت البلاد واقلعت
اليوم برقمت الهدى ظلم الردى
اليوم اعولت الملائك في السما
بحر تدفق ثم غاض عبابه
روض نوى بعد الغضارة والبها
بدر هوى بعد التمام وطالما
سيف تعاوره الفلول وطالما
جبل تصدع وهو كان لنا حمى
مولاي يا ابن الطهر رزوك جاعلي
يا مهجة المختار يا من حبه
مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا
واشفع لأحمد في الورود بشرية
لا اختشي ضمماً ومثلك ناصري
صلى الإله على جنابك ما حدا

من راحتاه لهما من الأمداد
من في محياه استضاء الننادي
ونبرقت من حزنهما بسواد
ثوب السواد الى مدى الأبد
قامت قيسامة مصرع الأمجاد
والشهب لم تبرز بثوب حديد
في الترب عنها علة الایجاد
في رائح للفظالمين وغادي
لبني يزيد هدية وزيد
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل اليك بروحه لك فادي
انى يقاس الذر بالأطواد
ديم القطار وجف زرع الوادي
وخبا ضياء الكوكب النوقاد
وتبدل التسبيح بالتعناد
من بعده واخيبة الرواد
من بعده واخيبة الرواد
بالأمس كان دليلاً والهادي
كان القضاء على الزمان العادي
من مصعبات في الأمور شداد
دمعي شرابي والتحسر زادي
اصدته زادي ليوم معادي
وافى بساء الذنوب ينادي
يُطفى بسلسلها غليل فؤادي
لا اتقي غيباً وأنت رشادي
بجميل ذكرك في البرية حادي^(١)

٦٧ - وقال الشيخ كاظم الأزرى :

(١) أعيان الشيعة ٢/ ٥٠٥.

هي المعالم أبليتها يد الغير
يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية
أين الألى كان اشراق الزمان بهم
جار الزمان عليهم غير مكترث
فكم تلاعب بالأمجاد حادثة
لا حبلاً فلك دارت دوائره
وإن ينل منك مقدار فلا عجب
وكيف تأمن من مكر الزمان يد
أفدي القروم الألى سارت ركائبهم
لله من في مغاني كربلاء نوى
إذا الشياطين بارتته انبرت شهب
ما أومضت في الوغى منهم بروق طي
يسطو بمثل هلال منه بدر دجى
هم الأسود ولكن الوغى أجم
ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم
أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
غر المفارق والأخلاق قد رفلوا
سل كربلاء كم حوت منهم هلال دجى
لم أنس حامية الاسلام منفردا
يرى قنا الدين من بعد استقامتها
فقام يجمع شملًا غير مجتمع
لم أنسه وهو خواض عجاجتها

وصارم الدهر لا ينضك ذا أثر^(١)
وخلني وسؤال الأرسم الدثر^(٢)
إشراق ناصية الأكام بالزهر^(٣)
وأى حر عليه الدهر لم يجر
كما تلاعبت الغلمان بالأكر
على الكرام فلم تترك ولم تلد
هل ابن آدم إلا عرضة الخطر^(٤)
خانت بآل علي خيرة الخير
والموت خلفهم يسري على الأثر
وعنده علم ما يأتي من القدر
ترميهم عن شهاب الله بالشرير
إلا وفاض سحاب الهام بالمطر
في جنح ليل من الهيجاء معسكر
ولا مخالب غير البيض والسمر^(٥)
لم يتركوا لأبي سفيان من أثر
والوخز بالسمر يشي الوخز بالأبر
من المحامد في أسنى من الحبر^(٦)
كأنها فلك للأنجم الزهر
خالي الظعينة من حام ومتصر^(٧)
مغمورة وعليها صدى منكسر
منها ويجبر كسراً غير منجبر
يشق بالسيف منها سورة السور^(٨)

(١) الغير : أحداث الدهر.

(٢) الأرسم - جمع رسم : الباقي من آثار الدار . والدثر : المنلزمة.

(٣) الأكام - جمع أكمة : الربوة . والزهر : نور كل نبات.

(٤) المقدار : اسم للقدر.

(٥) الاجم - جمع اجمة : الشجر الكثير الملفف تأوي اليها الأسود.

(٦) رفلوا : جروا ذيلهم وتبخثوا . والحبر : يرود يمنية.

(٧) الحامية : الرجل الذي يحمي أصحابه وينب عنهم ، والناء للمبالغة لا للتأنيث . والظعينة :

المرأة ما دامت في الهودج .

(٨) السورة : من كل شيء شدة.

كم طعنة تتلظى من أنامله
وضربة تتجلّى من بوارقه
كأن كلّ دلاص منهم برد
وواحد الدهر قد نابته واحدة
من آل احمد لم تشرك سوابقه
إذا نضا برقة التشكيل عنه تجد
ما منه الخطب إلا من مختبر
وأقبل النصر يسمي نحوه عجلاً
فأصدر النصر لم يطمع بمورده
يا نيراً راق مرآه ومخبره
لأفائك منفرداً أقصى جموعهم
لم تدع آجالهم إلا وكان لها
صالوا وصلت ولكن أين منك هم
يا من تساق المنايا طوع راحته
لله رمحك إذ ناجي نفوسهم
حتى دعيتك من الأقدار داعية
فكنت أسرع من لبي لدعوته
وحق آبائك الغرّ السدين هم
لولا ذمام بنيك الزهر ما اعتصرت
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
ما أنصفتك الظبي يا شمس دارتها
ولا رعتك القنا يا ليث غابتها
أين الظبي والقنا مما خصصت به
أما رأى الدهر إذ وافاك مقتنصاً
واصفقة الدّين لم تنفق بضاعته
وأصبحت عرصات الكتب دارسة

كالبرق يُقدح من عود الحبا النظر
كالشمس طالعة من صفحتي نهر
يُرمي بجمر من الهندي مستعر^(١)
من النوائب كانت عبرة العبر
في كلّ أونة فخرًا لمفتخر
لا هوت قدس تردّي هيكل البشر^(٢)
فما رأى منه إلا أشرف الخبر
مسعى غلام إلى مولاه مبتدر
وعاد حيران بين الورد والصدر^(٣)
فكان للدهر ملء السمع والبصر
فكنت أقدر من ليث على حمر
جواب مصغّر لأمر السيف مؤتمر
النقش في الرمل غير النقش في الحجر
موقوفة بين أمریه خذي وذري
بصادق الطعن دون الكاذب الأشر
إلى جوار عزيز الملك مقتدر
حاشاك من فشل عنها ومن خور
على جباه العلى أنقى من الغرير
خمر الغمام ولا دارت على الزهر
كالحمد لم تغن عنها سائر السور
إذ قابلتك بوجه غير مستتر
إذ لم تذب لحياء منك أو حذر
لولا سهام اراشتها يدُ القدر
بأن طائره لولاك لم يطر
في كربلاء ولم يريح سوى الضرير
كأنها الشجر الخالي من الثمر

(١) الدلاص: النوع اللينة.

(٢) لاهوت قدس: يريد الملك.

(٣) أصدر النصر: أوجعه وصرفه.

يا دهر حسبك ما أبديت من غير
أسنى الهدى والندى يستصرخان بهم
شمائل إن بكتها كل مكرمة
رزء إذا اعتبرته الشمس فانكسفت
وإن بكى القمر الأعلى لمصرعه
لا در درك يا وادي الطفوف أما
كم من قلائد مجد للنبي عدا
وكيف أنسى لهم فيها أصيبة
ما للمواضي الظوامي منهم رويت
ومسا على السمر لو كفت أستها
يا ابن النبيين ما للعلم من وطن
إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة
لم يطلبوك بشأ أنت صاحبه
ولم يصبك سوى سهم الألي غدروا
يا دهر مالك تقذي كل راققة
جررت آل علي بالقهود فهل
تركت كل أبي من أسودهم
ما للمكارم قد حلت قلائد لها
وما لحالية الوقاد عاطلة
أما ترى علم الاسلام بعدهم
أي المحاجر لا تبكي عليك دما
أنظر الى هاديات العلم حائرة
وامسح بكفك عين الدن إن لها
لم أنس من عثرة الهادي جحاجة
قد غير الطعن منهم كل جارحة

أين الأسود أسود الله من مضير
والقوم لم يصبحوا إلا على سفير
فحق للروض أن يبكي على المسطر
بمثله العبرة الكبرى لمعتبر
فما بكى قمر إلا على قمر
راعت أحمد أو أوقات منتظر
من آل صخر عليها ناقض المرير
ببائرات الصدى مبتورة العمر^(١)
فليت ربي ظماها كان من سقر
عن أكرم الخلق من يرض ومن سمر
إلا لديك وما للحلم من وطير
الشمس معروفة بالعين والأثر
ثار لعمرك لولا الله لم يثر
كجائر البيض لولا الكف لم يجر
وتنزل القمر الأعلى الى الحفر^(٢)
للقوم عندك ذنب غير مغتفر
فريسة بين ناب الكلب والظفر
فانحط منحدر في اثر منحدر
تبكي على البحر لا تبكي على الدُر^(٣)
والكفر مسا بين مطوي ومنشور
أبكيت والله حتى محجر الحجر
والصحف محشوة الأحشاء بالفكر
من المدامع ما يلهي عن النظر
يسفون من كدر يكسون من عفر^(٤)
إلا المكارم في أمن من الغير

(١) أصيبة - تصغير الصيبة : جمع الصبي : من كان دون سن البلوغ . والبائرات : السيوف .
والصدي : العطش .

(٢) تقذي : تكدر . والراققة : الصافية .

(٣) الحالية : المتزينة بالحلي . والعاطلة : خلاف الحالية .

(٤) الجحاجة - جمع الجحاجح : السود المسارع للمكارم . والعفر : ظاهر الثراب .

هم الأشاوس تمضي كل آونة
مضت نفوس وأيم الله ما وجدت
أفدي الظراغم ملقاة على كُثب
من ذاكرُ لبنات المصطفى مقللاً
وكيف أسلو لآل الله أفئدة
هذي نجائب للهادي تفلقلها
وهذه حرمانات الله نهتكها
لهفي لرأسك والخطار يرفعه
من المعزي نبي الله في ملا
إن يتركوا حضرة السفلى فانهم
وإن أبوا لذة الأولى مكثرة
أنى تصاب مرامي الخير بعدهم
بني أمية إن ثارت كلابكم
سيف من الله لم تُفلل مضاربة
كم حرة هتكت فيكم لفاطمة
أين المفربني سفيان من أسد
مؤيد العز يستسقي الرشاد به
وينزل الملاء الأعلى لخدمته
يا غاية الدين والدنيا وبدعهما
ليست مصيبتكم هذي التي وردت
لقد صبرتم على أمثالها كرمأ

٦٨ - وقال أيضاً :

وذكرهم غرة في جبهة السير
أظفار أيدي الردى إلا من الظفر
ومنظر اليأس منها قاتل النظر
قد وكلتها يد الضراء بالسهر
يُعار منها جناح الطائر الوعر
أيدي نجائب من بسدي ومن حضر
خزر الحواجب هتك التوب والخزر^(١)
قسراً فيطرق رأس المجد والخطر^(٢)
كانوا بمنزلة الأرواح للصبور
من حضرة الملك الأعلى على سر
فقد صفت لهم الأخرى من الكدر
والقوس خالية من ذلك الوتر
فإن للشار ليشأ من بني مُضر
يري الذي هو من دين الإله بري
وكم دم عندكم للمصطفى هدر
لو صاح بالفلك الدوار لم يدر
أنواء عز بلطف الله منهمر
موصولة زمر الأملاك بالزمر
وعصمة النفر العاصين من سقر
كدراء أول مشروب لكم كدر
والله غير مضيع أجر مصطبر^(٣)

إن كنت في سنة من ضارة الزمن
ليس الزمان بمأمون على أحد

فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن^(٤)
هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن

(١) الحواجب الخزر: التي فيها تقلص من شدة العجوس. والنوبة: جيل من السودان. والخزر: جيل من الترك.

(٢) الخطار: الومح. والخطر: الشرف وارتفاع القدر.

(٣) ديوان الأوزي الكبير ٣٠٣.

(٤) السنة: الغفلة. والوسن: ثقل النوم.

لا تنفق النفس إلا في بلوغ منى
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها
والعيش أنفس ما تُغنى لذاته
وكيف يُحمد للدنيا صنيح يد
هي الليالي تراها غير خائبة
ألا تذكرت أياماً بها ظمعت
أيام دارت بشهب المجد دائرة
أيام طُل من المختار أي دم
أعزز بناصر دين الله منفرداً
يوصي الأحبة أن لا تقبضوا أبداً
وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا
ثم انثنى للأعادي لا يرى حكماً
سقيماً لهيئته ما كان أكرمها
حيث الأسنة لسلاجال مفصحة
وللظبي نخمات في رؤوسهم
يا جيرة الغي إن أنكرتم شرفي
لا تفخروا بجنود لا عداد لها
ومد رقي منبر الهيجاء أسمعها
لله موعظة الخطي كم وقعت
كأن أسيفه إذ تستهل دماً
فلم يروا غير ذاك الليث مقتنصاً
لله حملته لو صادفت فلماً
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة
وعزيمة في عرى الأقدار نافذة

فبائع النفس فيها غير ذي غبن
إلا مفارقة السكّان للسكن
لولا شراب من الآجال غير هني
وغاية البشر منها غاية الحزن
إلا بكل كرينم الطبع لم يخن
للفاطميين أضعاف عن الوطن
ما كان مركزها إلا على الشجن^(١)
وأدميت أي عين من أبي حسن
في مجمع من بني عبادة الوثن
إلا على الدين في سروفي علي
فالصبر في القدر الجاري من الفطن
إلا الذي لم يدع رأساً على بدن
في سقي ظامي المواضي من دم هتن
عن المنايا بذلك المقول ولكن
كأنها الطير قد غنت على فنن^(٢)
فإن واعية الهيجاء تعرفني^(٣)
إن الفخار بغير السيف لم يكن
مواظاً من فروض الظعن والسُن
من آل سفيان في قلب وفي أذن
صفائح البرق حلت عقدة الزمن^(٤)
تلك الأوابد لم ينكل ولم يهن^(٥)
لخر هيكله الأعلى على الذقن
على النفوس ورمح غير مؤتمن
لو لاقت الموت قاده بلا رسن

(١) الشهب : الدراري من الكواكب . والشجن : الحزن والهم .

(٢) الفنن : الغصن المستقيم .

(٣) واعية الهيجاء : اصوات المتحاربين .

(٤) تستهل : تسيل ، والصفائح - جمع صحيفه .

(٥) الأوابد : الوحوش . ويهن : يضعف .

حتى إذا لم تُصب منه العدى غرضاً
فانقضى عن مهره كالشمس عن فلك
قل للمقادير قد أبدعت حادثة
أمثل شمر أذل الله جبهته
واحسرة الدين والدنيا على قمر
يا سيّداً كان بدء المكرمات به
من يكتنز اليوم من علم ومن كرم
هيهات إن الندى والعلم قد دفنا
لقد هوت من نزار كل راسية
لله صخرة وادي الطف ما صدعت
قد أنفتحتها بأطراف القنا فثمة
خطبُ تري العالم العلوي لأن له
إن تبكبه مقل الأفلاك تبك فتى
من المعزّي حمى الإسلام في ملك
يهيك يا كربلا وشي ظفرت به
لله فخره ما في جيده عطل
كم خرّ في تريك النوري بدر تقى
من كل فارس اقتدام ومكرمة
حي من الشمس معتاد وليدهم
يجول في مشرق الدنيا ومغربها
من مبلغ سوق ذاك اليوم أن به
يوم بكت فيه عين المكرمات دما
يوم أجال القذى في طرف فاطمة
لم تدر أي رزايا السطف تندبها

رموه بالنبل عن مؤثورة الضغن
فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن
غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
يلقى حسناً بذاك الملقى الخشن
يشكو الخسوف من العسالة اللدن^(١)
والشمس تبدأ بالأعلى من القن^(٢)
كنزاً سواك عليه غير مؤتمن
ولا مزينة بعد الروح للبدن
كانت لآنية الأمجاد كالزكن
إلا جواهر كانت حلية الزمن
على أساسهم بيت التفاق بُني^(٣)
ما العذر للعالم السفلي لم يكن
كان الوجود به في أمتع الجن^(٤)
من بعده حرم الإسلام لم تصن
من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن
ولا يمراته الأدنى من الدرن^(٥)
لولا عاطلة الإسلام لم تزن
لاقى المنايا بلا غم ولا مني
على رضاع دم الأبطال لا اللين
نداهم جولان القرط في الأذن
جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
على الكريم فبكت فاضل الردين
حتى استحال وعاء الدمع لا الوسن
ضرباً على الهام أوسياً على البدن^(٦)

(١) العسالة : الرماح . واللدن : اللين .

(٢) القن - جمع القنة : أعلى موضع في الجبل .

(٣) أنفتحتها : افتتها .

(٤) الجن - جمع الجنة : كل ما بقي من سلاح وغيره .

(٥) العطل : الغلو من الحلل . والدرن : الوسخ .

(٦) البدن : الأهل .

لهفي على ناطقات الغلم كيف غدت
أي الشمس توارت بعدما تركت
ما للحوادث لا دارت دوائرها
قل للمكارم موتي موت ذي ظمأ
إن زلزلت هذه السفلى فلا عجب
نبي علي سيد كانت له شيم
لقد أطلت على الاسلام نائبة
إن الندى كان لا يلقى صدى أمل
أين الهدى كان يجلو كل معتكر
إن أصبح الدهر يزجي من عزائم
لقد هوى علم الاسلام بعد فتى
أقول والنفس مرخاة أزمئها
مهلاً فقد قربت أوقات منتظر
كشاف مظلمة خواض ملحمة
قرم يفلد حتى الوحش منته
صباح مشرقها مصباح مغربها
أغر لا يتجلى نور سودده
تسعى الى المرتقى الأعلى به همم
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم
يا من نجاة بني الدنيا بحبهم
طوبى لمحظ محبيكم لقد حصلوا
يا قادة الأمر حسبي أنس حبكم
هل تزدري بي آثامي ولي وله
وهل تميد بي الدنيا الى دول
أرجوكم ورجاء الأكرمين غنى

وأفصح اللسن منها الكن اللسن^(١)
في صدر كل كمال قلب مفتن
أصابته الجبل القدسي بالوهن
فقد تبدل ذاك العذب بالأجن^(٢)
دارت على الفلك الأعلى رجلي المحن
يجري بها المجد مجرى الماء في النحن
كقتل هابيل كانت فتنة الفتن
إلا باكرم من صوب الحيا الهتن^(٣)
ولا يقيم السورى إلا على السنن^(٤)
فإن حظ بشايبا المكرمات فني
هداه والدين مقرونان في قرن^(٥)
يقودها الوجد من سهل الى حزن
من عهد آدم منصور على الزمن
فياض مكرمة فكأك مرتين
وأين النجاة مطبوع على المن
مزيل محتنها من كل ممتحن
إلا بروض من السدين الحنيف جني
لا تحذني منه إلا قنة الفن
يستأصلان عروق البخل والجبن
كأنها البحر لم يركب بلا سفن
على نصيب بقرن الشمس مقترن
في وحشة الحشر يرعاني ويؤنسني
بكم الى درجات العرش يرفعني
ومن ولائي فيكم ما يقومني
حيًا وبعد اندراج الجسم في الكفن

(١) اللسن - جمع الألسن : الفصيح . والالكن : الذي في لسانه عي وثقل . واللسن : جمع لسان .

(٢) الأجن : الماء الذي تغير طعمه ولونه .

(٣) الصدى : ما يردّه الجبل وغيره على المصوت . والحيا : المطر . والهتن : المنهمر .

(٤) المعتكر : المظلم والمسود . والسنن : الطريقة .

(٥) القرن : الحبل .

ومنكر ونكير لا أمابهما ظفرت بالأمن إذ يمت مالكة
 أنى ولحظ رجال الله يلحظني وصعب نيل المنى سهل على الفطن^(١)
 ٦٩ - وقال أيضا :

أيما خير منعي إلى الناس كلهم لقد برئت من ذمة المجد أنفس
 (أصم بك الناعي وإن كان أسعما) لفقدك لا تقضي أسى وتوجعا
 وكلا تولي مؤلم القلب موجعا^(٢)
 ٧٠ - وقال السيد مهدي بحر العلوم :

ودافع المصطفى أوصى بحفظهم صنائع الله بدءاً والأنام لهم
 فضيعوها فلم تحفظ ودائعهم صنائع شد ما لاقت صنائعه^(٣)
 عن موضع فيه رب العرش واضعه تنسى سوى العلف لا تنسى وقائعه^(٤)
 ٧١ - وقال الشيخ إبراهيم يحيى الطيبي :

أيها العاشق ما هذا القلى تدعي الحب وتختار النوى
 أنت في الشام وهم في كربلا ما كذا تفعل أصحاب النولا
 قعد الجسم برغمي عنهم والحقا يجتاب أجواز الفلا
 حبذا الحيّ النهامي الذي نزل اليوم على حكم البلا
 ملا الأحشاء حزناً إذ هوى بادره المقتول ظلماً في الملا
 أي غيث من بني فاطمة فقدت منه الصودي منهلا
 أي ليث من بني فاطمة صادفت منه العوالي مقتلا
 أي مولى من بني فاطمة قتل الاسلام لما قتل
 أي بدر ملا الدنيا سنأ وجللا كل ظلام وانجلي
 أي عند لعيون فقدت منه نور النور أن لا تهمللا

(١) ديوان الأزري الكبير ٤٣٦ .

(٢) ديوان الأزري الكبير ٣٢٩ .

(٣) يشير إلى كلمة الامام امير المؤمنين عليه السلام : (فإنا صنائع ربنا ، والثام بعد صنائع لنا) ومعناها : ان الله سبحانه خصنا بعظيم المنزلة ، وسمو المرتبة ، واصطفانا لأداء الرسالة ، والناس صنائع لنا باحساننا عليهم بتبليغ الرسالة ، وانخراجهم من الضلالة .

(٤) أعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠

كيف لا تجري دموعي للذي
أين أنت اليوم يا حامي الحمى
رب ذي عيش مريض طعمه
إن حزني كلما برّده
أبعد الله نوى القلب الذي
أترى أيّ أناس غيركم
أترى أيّ أناس غيركم
أبقوم غيركم قد أنزلت
أبقوم غيركم يا هل ترى
ليت شعري أعلي المرتضى
أترى من كان صنو المصطفى
من عنى القائل جهراً لا فتى
يا قاتل الغاضريات الذي
وجد المحتاج بحراً طامياً

رزؤه أبكى النبي المرسل
ومزيل الخطب لمّا نزل
عذب الموت لديه وحلاً
بشآبيب الدموع اشتعلاً
كلما طال به العهد سلاً
ودّهم أجر كتاب فضلاً
برز الهادي بهم مبتهلاً
آية التطهير فيما أنزل
كمل الدين الذي قد كمال
أم سواء منكب الهادي علا
حين فرّ الجمع طه المرسل
حيدر أم غيره فيما خلا
غير مولانا عليّ ذي العلا
قتل الدين له إذ قتلا
يقذف الدرّ ففاف الوشلاً^(١)

٧٢ - وقال السيد أحمد العطار^(٢) وهي من خيرة الشعر ضمنها آيات
وكلمات من الذكر الحكيم وهي رغم طولها تمتاز بالمتانة والسلاسة :

أيّ طرف منا يبيت قريراً
أيّ قلب يستتر من بعد من كبر
أه واحسرتا عليه وقد أخد
كاتبوه فجاءهم يقطع البير
اخلفوه بما عاهدوا الله من قب
اخلفوا الوعد أبدلوا الود خائناً
فأتاهم محدراً ونذيراً
لم تفجر أنهاره تفجيراً
ن لقلب الهادي النبي سروراً
رج عن دار جدّه مقهوراً
نداء يطوي سهولها والبوعوراً
ل وجاؤوا إذ ذاك ظلماً وزوراً
عهد جاروا عتواً كبيراً^(٣)
فأبى الظالمون إلّا كفوراً

(١) أدب الطف ٦/٥٦.

(٢) الحسيني البغدادي . من اجلاء علماء الطائفة ومؤلفيها . وبعض كتبه مطبوع متداول . وفاته في
النجف الأشرف سنة ١٢١٥ .

(٣) عتاً - عتواً : استكبر وجاوز الحد .

واصبروا واستكبروا ونسوا يور
لست انسى إذ قام في صحبه يند
قائلاً ليس للعدى بغية غير
اذهبوا فاللجن ستيرو وما الوق
فأجابوه حاش لله بل نف
لأسلمنا إذن إذا نحن اسلم
انخليك في العدو وحيدا
لا أرانا إلا ذلك واختنا
بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
ورموا حزب آل حرب بحرب
كم اراقوا منهم دماً وكأي
فدعاهم داعي المنون فسرّوا
فأجابوه مسرعين الى القت
فلئن عانقوا السيوف ففي مق
ولئن غودروا على الترب صرعى
وغدا يشربون كأساً دهاقاً
كان هذا لهم جزاء من الد
وغدا السبط بعدهم في عراض الط
كان غوثاً للعالمين فأمسى
فأتاه سهم مشوم به انقض
فأصاب الفؤاد منه لقد اخ
فأتاه شمر وشمر عن سا

مأ صوباً على الورى قمطيرا^(١)
شمر من فيسه لؤلؤاً منثورا
ري ولا بد أن أرى عفيرا
ست هجيراً ولا السيل خطيرا^(٢)
نديك والصوت فيك ليس كثيرا^(٣)
نك وترأ بين العدى موثورا^(٤)
ونولي الأديار عنك نفورا^(٥)
روا بدار البقاء ملكاً كبيراً
وغدا بعضهم لبعض ظهيرا
مازق كان شره مستطيرا
من كحي قد دمروا تدميرا
فكأن المنون جاءت بشيرا
ل وقد كان حظهم موفورا
عد صدق يعانقون الحورا
فسيجزون جنة وحريرا
ويلقون نضرة وسرورا^(٦)
ه وقد كان سعيهم مشكورا
ف يبغى من العدو نصيرا
مستغيثاً بالورى مستجيرا
جديلاً على الصعيد عفيرا^(٧)
طاً من قد رماه خطاً كبيراً
عد احقاد صدره تشميرا

(١) قمطيرا : العصب ، أشد ما يكون من الأيام .

(٢) السيل : الطريق . ويريد خطبته عليه السلام في أصحابه ليلة عاشوراء وقد اذن لهم بالتفرق عنه ، حتى قال : وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي .

(٣) حاشى لله : براءة ومعاذاً .

(٤) وتر - فلاناً : قتل حميه .

(٥) نفر - نفورا : هجر وطنه وضرب في الأرض .

(٦) دحق الكأس دهاقاً : ملأها .

(٧) جديلاً : ملتقى على الأرض قتيلاً .

وارتقى صدره اجترأ على الد
وحسين يقول ان كنت من يجه
فبرى رأسه الشريف وعلاً
ذبح العلم والتقى اذ براه
عجبا كيف يذبح السيف من قد
عجبا كيف تفتح الشمس شمساً
عجبا للسماء كيف استقرت
كيف من بعده يضيء ليس ال
غادروه على الثرى وهو ظل الد
ثم رضوا بالعباديات صدوراً
قرعوا ويلهم ثغور رجال
هجرنا في الهجير اشلاء قوم
أظلم الكون بعدهم حيث قد كا
استباحوا ذاك الجنب الذي قد
اضرموا في الخيام نارا تظلى
بعد ان ابرزوا النساء سبايا
مهديات الأسي على من بسيف الظ
من يعد الحنوط من يتولى
من يصلي على المصلين من يد
من يقيم العزاء حزناً على من
من لاسد قد جزروا كالأضاحي
من لزين العباد إذ صقدوه
عجبا تجتري العبيد على من
من لظود هوى وكان عظيماً
من لبدر أضحى له اللحد برجاً

ه وكان الخب اللثيم جسوراً^(١)
ل قدري فاسأل بذاك خبيراً
ه على الرمح وهو يشرق نوراً
وغدا الحق بعمله مقهوراً
كان سيفاً على العدى مشهوراً
ليس ينفك ضوءها مستنيراً
ولبدر السماء يبدو منيراً
بدر من نور وجهه مستعيراً
ه في أرضه يقاسي الحروراً^(٢)
لأناس في الناس كانوا صدوراً^(٣)
بهم ذو الجلال يحمي الثغوراً^(٤)
أصبح الذكر بعدهم مهجوراً
نوا مصابيح للورى ويدوراً
كان حصناً للمستجير وموراً
فسيصلون في الجحيم سعيراً
ناديات ولا يجدن مجيراً
لم قد بات نحره منحوراً
غسل قوم قد طهروا تطهيراً
فن تحت التراب تلك البدوراً
رزؤهم احزن البشير النذيراً
يشكون الظما وكانوا بحوراً
بقصيد وأوثقوه أسيراً
كان للناس سيّداً وأميراً
من لغصن ذوى وكان نصيراً
من لشمس قد كورت تكويراً^(٥)

(١) خب - خبياً : خدع وغش.

(٢) ظل الله : لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى الشمس.

(٣) العاديات : الخيل.

(٤) قرعوا : ضربوا ، والثغر : الفم . والثغور : المواضع التي يخاف عليها من العدو.

(٥) كورت : ذهب ضوءها ونورها.

من لجسم في الثراب بات ثريها
 وجباه ما عُفرت لسوى الد
 يا له فادحاً تضعضع ركن الد
 ومصائباً ساء النبي ومولا
 وخطوباً يطوي الجديد ولا يفت
 اويقوم المهدي حامي حمى الاس
 ربّي بلغه ما يؤمله وافت
 لبث شعري متى نرى داعي الد
 أو ما أن يرى ظاهراً في
 أو ما أن أن يرى ولواء المند
 أو ما أن أن يحور فيستأ
 أو ما أن أن يعود به الاس
 أو ما أن أن نروح ونغدو
 أو ما أن أن ينادي منادي
 ذاك يوم للمؤمنين سرور
 يا بني السوي والآلى فيهم قد
 دونكم من سليلكم احمد
 يبتغي منكم به جنة لم
 خسر المادحون غيركم وال
 وعليكم من ربكم صلوات

٧٣ - وقال الحاج هاشم الكعبي (١) :

تالله لا أنسى ابن فاطم والعدى

من لرأس فوق السنان أدبرا
 به غدت بعد ساكنيها دثورا
 ين من عظمه ورزءاً خطيرا
 نا علياً وشبراً وشبيرا
 أ الناس حزنها منشورا
 لأم ساقى الأعداء كأساً مريرا
 يح له من لدنك فتحاً يسيرا
 به الى الحق والسراج المنيرا
 يده سيف جلّه مشهورا
 صر من فوق رأسه منشورا
 صل من كان ظن أن لا يحورا (١)
 لأم بعد الخمول غضاً نضيرا (٢)
 من ابتهاج والعيش يغلدو قريرا (٣)
 به عن الله في الأنام بشيرا
 وعلى الكافرين كسان عسيرا
 انزل الله هل أتى والطورا
 ذراً نظيماً ولؤلؤاً منثورا
 يُر فيها شمساً ولا زمهريرا
 مدح فيكم تجارة لن تبورا (٤)
 عطر الكون نشرها تعطيرا (٥)

تهدي اليه بوارقنا وورودا

(١) ان لا يحورا : لن يرجع ولن يبعث .

(٢) غضاً : طرياً . ونضيرا : مشرقاً .

(٣) قريرا : مسروراً راضياً .

(٤) لن تبور : لن تكسد .

(٥) أعيان الشيعة ١٣٢/٣ .

(٦) أشعر أهل عصره ، وقد لا يقل جودة عن لمحول الشعراء الخالدين . جلّ شعره في أهل البيت
 عليهم السلام ، وتحسن وأنت تقرأ الفصيلة من شعره بلوعة وحزن عميق ، وكأنه يندب حسبما أو
 ولداً فقداه الساعة . توفي في كربلاء سنة ١٢٢١ . رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وجزاء عن أهل
 البيت عليهم السلام جزاء المحسنين ، وعرضه عنهم جنات النعيم

غَدَرُوا بِهِ إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمَا
 قَتَلُوا بِهِ بَدْرًا فَأَظْلَمَ لَيْلُهُمْ
 وَحَمَسُوهُ أَنْ يَرُدَّ الْمَبَاحَ وَصَيَّرُوا
 فَسَمَتَ إِلَيْهِ أَمَاجِدَ عَرَفُوا بِهِ
 نَفَرَ حَوْتَ جَمَلِ الثَّنَا وَتَسَمَّتْ
 مِنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَلَقَّى كَهْلًا أَوْ فَتًى
 وَتَبَادَرَتْ تَلَقَّى الْأَعْنَةَ لَا تُرَى الْ
 وَكَأَنَّمَا قَصَبُ الْقَنَا بِنَحْوِهِمْ
 وَاسْتَنْزَلُوا حُلُلَ الْعَلَا فَاحْلَهُمْ
 فَتَظُنَّ عَيْنَكَ أَنَّهُمْ صَرَغِي وَهَمَّ
 وَأَقَامَ مَعْدُومَ النَّظِيرِ فَرِيدَ بِيَدِ
 يَلْقَى الْقَفْصَارَ صَوَاهِلًا وَمَنَاصِلًا
 سَامُوهُ أَنْ يَرُدَّ الْهَوَانَ أَوْ الْمُنَى
 فَانْصَاعَ لَا يَعْجَبُ بِهِمْ عَنْ عُدَّةٍ
 يَلْقَى الْكَمَاةَ بِوَجْهِهِ أَبْلَجَ سَاطِعِ
 يَسْطُو فَتَلْقَى الْبَيْضَ تَغْرَسُ فِي الظُّلِيِّ
 اسْدَ تَظَلُّ لَهَ الْأَسْوَدَ خَوَاضِعَا
 الْبَرْقَ صَارِمِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَسْقِ
 وَالصَّقْرَ لَهْزَمِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَصْدِ
 بِأَسِّ يَسْرَ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ
 حَتَّى إِذَا حَمَّ الْحَمَامَ وَأَنْ لَا
 عَمِدَتْ لَهُ كَفَّ الْعِنَادَ فَسَدَدَتْ
 فَتَوَى بِمَسْتَنَ النَّزَالِ مَقْطَعِ الْ
 اللَّهُ مَطْرُوحَ حَوْتَ مِنْهُ الثَّرَى
 وَمَبْدَدَ الْأَوْصَالِ الزَّمَّ حَزَنَهُ
 وَمَجْرَحَ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا
 قَدْ كَانَ بَدْرًا فَاغْتَدَى شَمْسُ الضُّحَى
 تَحْمِي أَشْعَتَهُ الْعَيُونَ فَكَلَّمَا
 وَتَسَطَّلَهُ شَجَرُ الْقَنَا حَتَّى ابْتِ
 وَشَوَاكِلَ فِي النُّوحِ تَسْعَدُ مِثْلَهَا

اسْدُوا إِلَيْهِ مَوَاقِفًا وَعَهْدُوا
 فَغَدُوا قِيَامًا فِي الضَّلَالِ قَعُودَا
 ظَلَمُوا لَهُ ظَامِي الرَّمَاحِ وَرُودَا
 قَصَدَ الطَّرِيقَ فَأَدْرَكُوا الْمُقْصُودَا
 قَلَّلَ الْحَمَالِي وَالِدًا وَوَلِيدَا
 عَلِمَ الْهَدْيَ بِحَرِّ النَّدَى الْمَوْرُودَا
 غَمَرَاتٍ إِلَّا الْمَائِثَاتِ الْغَيْدَا
 دَرَّرَ يَفْضُلَهَا الطَّعْمَانَ عَقُودَا
 غُرَفَاتِهِ فَعَدَا النُّزُولَ صَبُودَا
 فِي خَيْرِ دَارٍ فَارْهَيْنَ رَقُودَا
 سَتَ الْمَجْدَ مَعْدُومَ النَّصِيرِ فَرِيدَا
 وَبَرَى النَّهَارَ قَسَاطِلًا وَيَنْسُودَا
 سِيَّةً وَالْمَسُودَ لَا يَكُونُ مَسُودَا
 كَثُرَتْ عَلَيْهِ وَلَا يَخَافُ عَدِيدَا
 فَكَأَنَّمَا أَعْمَوْا نَدَاهُ وَفُودَا
 فَتَعَمُّودَ قَائِمَةَ الرُّؤُوسِ حَصِيدَا
 فَتَرَى الْفَتَى يَحْكِي الْفَتَاةَ الرُّودَا
 لِلْوَيْلِ إِلَّا هَامَةً وَوَرِيدَا
 إِلَّا قُلُوبًا أَوْغَرَتْ وَكَبُودَا
 وَيَغِيظُ نَسْلَ سَمِيَّةٍ وَيَزِيدَا
 تَلْقَى عَمَادًا لِلْعَلَى وَعَمِيدَا
 سَهْمًا عَدَا التَّوْفِيقِ وَالشَّدِيدَا
 أَوْصَالَ مَشْكُورِ الْفَعَالِ حَمِيدَا
 نَفْسَ الْعَلَى وَالسُّؤْدَدِ الْمَعْقُودَا
 شَمْسَ الْكَمَالِ فَلَا زَمَّ التَّبْدِيدَا
 حَسَنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدَا
 مَذَّ الْهَسْتَهُ يَدَ الدِّمَاءِ لِبُودَا
 حَاوَلْنَ نَهْجًا خَلَنَهُ مَسْدُودَا
 أَرْسَالَ هَاجِرَةَ إِلَيْهِ بَرِيدَا
 أَرَأَيْتَ ذَا تُكَلِّمُ يَكُونُ سَعِيدَا

نباحث فلم تر مثلهن نوائحاً
 لا العيس تحكيها إذا حنت ولا
 ان تنع اعطت كل قلب حسرة
 عبراتها تحيى الثرى لو لم تكن
 وغدت اسيرة خدرها ابنة فاطم
 تدعو بلهفة ثاكل غلب الأسى
 تخفي الشجا جلدًا فان غلب الأسى
 نادت فقطعت القلوب بشجوها
 انسان عيني يا حسين اخي يا
 مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن
 ألمحنة شغلتيك عني أم قلبي
 أفهل سواك مؤمل يدعى به
 ان استعن قامت اليّ ثواكل
 وكفيلها فوق المطي معالج
 أوحيد أهل الفضل يعجب جاهل
 ويلام غيث ما سفاك وأنه
 قد كان يعتب عند تركك ظامياً
 يا ابن النبي اليّة من مدنف
 ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً
 تأبى الجمود دموع عيني مثلما
 والقلب حلف الطرف فيك فكلما
 طال الزمان على لقاءك فهل قضى
 أفلم يحن حين المسرة ان ترى
 وفصيحة عربية مأنوسة
 ما سامها الطائي الصغار ولا الذي
 انزلتها بجناب ابلج لم يخب
 كانت به جهد المقل وانما
 لو شاء يمدح بالذي هو أهله

إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
 الورقاء تحسن عندها التريدا
 أو تدع صدعت الجبال الميدا
 زفراتها تدع الرياض همودا
 لم تلق غير اسيرها المصفودا
 بفؤاده حتى انطوى مفؤودا
 ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
 لكنما انتظم البيان فريدا
 املي وعقد جمائي المنضودا
 عودتني من قبل ذاك صدودا
 حاشاك انك ما برحت ودودا
 فيجيب داعية ويورق عودا
 لم تدرك إلا النوح والتعديدا
 من ضره ومن الحديد قيودا
 أن تمس ما بين الطعام وحيدا
 من بحر جودك يستمد الجودا
 لو كان غيرك بحره المسورودا
 بعلاك لا كذباً ولا تفنيدا
 والغمض مثل الصبر عنك طريدا
 يأبى حريق القلب فيك خمودا
 اسليت هذا زاد ذاك وقودا
 للحزن والمحزون فيك خلودا
 عيناى ذاك الصارم المغمودا
 لم تألف الوحشي والتعقيدا
 قد كان يدعي خالد بن يزيدا
 قصد لديه ولا يذل قصيدا
 عذر الفتى أن يبالغ المجهودا
 حصر الأنام فما سمعت نشيدا^(١)

(١) اعيان الشيعة ١٠/٢٣٩.

لي الله كم تحلوا اللواحي وتعذل
 يريدون بي مستبدلاً عن أحيتي
 أبعد نوى الهادين من آل هاشم
 بها ليل أمثال البدور زواهر
 ولا يومهم وابن النبي بكربلا
 يخرق فتحنو نحوه هاشمية
 فوارس من عليا قریش وهاشم
 فوارس إذ نادى الصريح نرى لهم
 الحمر أن ثوروا تحت العجاج تلفهم
 فظل وحيداً واحد العصر في الوغى
 وشد على قلب الكتيبة مهره
 فديتك كم من مشكل لك في الوغى
 فنلك منايا أم أمان تنالها
 إلى أن أناه في الحشا سهم مارق
 وزلزلت الأرضون وارتجت السما
 وأقبل نحو المحصنات حصانه
 فاقبلن ربات الحجال وللاسمى
 فواحدة تحنو عليه تضمه
 وأخرى بفيض النحر تصبغ شعرها
 وأخرى على خوف تلوذ بجنبه
 وجاءت لشمر زينب ابنة فاطم
 أيا شمر هذا حجة الله في الوري
 أعد نظراً ويل لأهلك إنها
 أيا شمر لا تعجل على ابن محمد
 رومر يحمر النحر غير مراقب
 وراحت له الأيام سوداً كأنما
 واضحى كتاب الله من أجل فقدته
 ولم انس لا والله زينب إذ دعت
 وراحت تنادي جدها حين لم تجد
 أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى

وكم ابتدى عذرا وكم انتصل
 أحالوا لعمري في الهوى وتمحلوا
 يروقك غزلان وتصيبك غزل
 وليل الوغى مستحكك اللون اليل
 وللنقع في جو السماكين قسطل
 فوارس أمثال الضراغم ترقل
 لهم سالف في المجد يروى وينقل
 مكاناً بمستن الوغى ليس يجهل
 ثياب غلاً منها رماح وانصل
 نصيراه فيها سمهري ومنصل
 فراحت ثباً مثل المهي تتجفصل
 ألا كل معنى من معانيك مشكل
 وذاك حريق أم رحيق معسل
 فخر فقل في يذبل قل يذبل
 وكادت له افلاكها تتعطل
 يحن ومن عظم المصيبة يعول
 فصاصيل لا يحصي لهن مفصل
 وأخرى عليه بالرداء تضلل
 وأخرى لما قد نالها ليس تعقل
 وأخرى نقديه وأخرى تقبل
 تعنفه عن أمره وتعذل
 أعد نظراً يا شمر إن كنت تعقل
 إذ الويل لا يجدي ولا العذر يقبل
 فلدو ثرة في مثله ليس يعجل
 من الله لا يخشى ولا يتوجل
 تجليها قطع من الليل اليل
 يحن له فرقانه والمفصل
 بواحدة والدمع كالمرز مسبل
 كفيلاً فيحمر أو حمياً فيكفل
 طريحاً يخل عاربياً لا يغسل

يُخْلِى بِأَرْضِ الطِّفِّ شِلْوَاً ورأسه
لَتَبِكَ المعالي يومها بعد يومه
٧٦- وقال أيضاً :

إلى الشام فوق الرمح يهدى ويحمل
إذا ما بغى باغ وأعضل معضل^(١)

عدتكَ نجد فماذا أنت مرتقب
أبعد أن بنت عنها بت ترقبها
لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت
اعراب بادية تبني بيوتهم
لم يعد ملكهم بأس ولا كرم
تجري على العكس من قولي ظعنهم
فكلما قلت رفقا بالحشا عنفوا
يستعذب القلب من تعذيبهم ابدا
يا منزلاً بمحاني-الطف لا برحت
كم قلت نجداً وما اعني سواك به
اني وان عنك عاقتني بدا قدر
لا تحسبن كل دان منك ذا كلف

يدنو اليك الحمى ام تنقل الهضب
فاذهب فليس لك العتي ولا العتب^(٢)
بك المعطي ولا زمت بك النجب^(٣)
حيث العوامل والهندية القضب^(٤)
فلا عدو لهم يلقى ولا نشب^(٥)
ولو جرت مطلقاً ما فاتك الارب^(٦)
فليت لو قلت بعدا بالسرى قربوا^(٧)
كأنما كلما قد عذبوا عذبوا^(٨)
سقىا السحائب منك البان والكتب^(٩)
وعرب نجد ومن في ضمنك العرب
بين جسم فقلبي منك مقسرب^(١٠)
فالدار بالجنب لكن الهوى جنب^(١١)

(١) أدب الطف ٦/٢٢٤.

(٢) البائن- من الطلاق: ما لا رجعة فيه ، والعتي: الرضا.

(٣) الزمام : الخيط الذي يشد في البرة وفي الخشاش ، ثم يُشد عليه المقود . والنجب : الفاضل من كل حيوان .

(٤) العوامل : جمع عاملة : هي التي يستغنى عليها ويحرق ، وتستخدم في الأشغال . والهندية : السيوف المصنوعة من حديد الهند . وسيف قاضب : قاطع .

(٥) نشب - الشر أو الحرب بين القوم : ثار .

(٦) الارب : البقية والأمنية .

(٧) السرى : سيرة عامة الليل .

(٨) العذب : السائح من الشراب وغيره .

(٩) المحنو : متعرج الوادي ، وريح : زال ، ويقال في الاستمرار : ما برح . والكتيب : الرمل المستطيل المحدودب . والبان : ضرب من الشجر سبط القوام ، لين .

(١٠) البين : البعد .

(١١) كلف به : أحبه وأولع به . والجنب : البعيد . والمراد : رب شخص مجاور لك ولكن هوام ومبولة ليست معك .

أقاتل أهل ودي ان هم عزبوا
لا والهوى ليس بعد الدار يشغلني
يا سائق الحرة الوجناء انحطها
رجناء ما الفت يوماً مباركها
علامة بضروب السير اقربها
تأبى جوانبها تأتي مباركها
عج بي إذا جئت غربي الحمى وبدت
وخي عني الألى اقمارهم طلعت
فاعجب لهم كيف حلوا كربلاء وقد
فأين تلك البدور التم لا غربوا
قوم كأولهم في الفضل آخرهم
فمنذر مصطفى بالسوحي منتجب
الراهبون لدى البأساء ما وجدوا
والمدركون إذا ما أزمة بخلت
وكم لهم حيث جل الخطب من قدم
ولا كيومهم في كربلاء وقد
وفتية وردوا ماء المنون بها
من كل ابيض وضاح الجبين له
تجلو العفاة لهم تحت القنا غررا
أمت أمية ان يعلو لها مشرف
ودون ما يمت هند وجارتها

عن ناظري انهم عن خاطري عزبوا^(١)
عنهم ولا محنة كلاً ولا وصيب^(٢)
طي السرى وطواها الاين والنصب^(٣)
ولا انثنت عند تعريس لها ركب^(٤)
منها الى رأيها التقريب والخب^(٥)
حب السرى فكان الراحة الثعب
منسه لمقتلك الأعلام والقب
من طيبة ولدى كرب البلاء غربوا
كانت بهم تفرج الغماء والكرب
وأين تلك البحور الفعم لا نصبوا^(٦)
والفضل ان يتساوى البدء والعقب^(٧)
ومرتضى مجتبى بالهدي منتخب
والمدركون بصدر الرمح ما طلبوا
بصرفها وتخلت عندها الصحب
رست علا والجبال القود تضطرب
جد البلاء وارجحت عندها الكرب
ورد المفاضة ظمآن الحشا سغب^(٨)
نوران من جانيه الفضل والحسب
تلاعب البيض فيها والقنا السلب
فيصبح الرأس مخدوماً له الذنب
هند السيوف وحرب دونها الحرب^(٩)

(١) عزبوا : بعدوا.

(٢) الوصيب : المرض.

(٣) الوجنة : ما ارتفع من الخدين . والوجناء : العظيمة الوجنتين . والنصب : التعب.

(٤) أعرض المصفرون : نزلوا آخر الليل للراحة

(٥) خب الغرس : غل أيامته وأبأسره جميعاً في العدو

(٦) الفعم : الماء . ونصب الماء : غار في الأرض.

(٧) العقب : آخر شيء وخاتمته.

(٨) سغب : جاع . نعب.

(٩) هند : حشد . والحرب : سلب المال

جاءت ليستعبد الحر اللثيم وفي
 فشمزت للوغي فرسانها طرباً
 فوارس اتخذوا سمر القنا سمرأً
 يستنجعون الردى شوقاً لغايته
 واستأثروا بالردى من دون سيدهم
 حتى إذا شتموا دار البلا وبسدت
 فغودروا بالعري صرعى تلفهم
 واقبلت زمر الأعداء ترقل والـ
 جلا لها ابن جلا غضب الشبا ذكرا
 وكلما أسودَّ ليل من كتائبهم
 وما استطال سحاب من جموعهم
 وباسم الثغر والأبطال عابسة
 لا يسلب القرن إذ يرديه برزته
 ماض بـمأض إذا استقبلت امرهما
 تلقى الردى في الندى طلق العنان كما
 حتى إذا خسرت يمنى القضا وارى

عود العلى عند غمر الضيم مضطرب
 وامتاز بالسبك عما دونه الذهب
 فكلما سجعت ورق القنا طربوا^(١)
 كأنما الضرب في أفواهها الضرب^(٢)
 قصداً وما كل ايشار به الارب^(٣)
 لهم عياتاً هناك الفرْد العرب^(٤)
 مطارف من اتاييب القنا قشب^(٥)
 أضغان تسعر والأحشاء تلتهب
 لا يعرف الصفح إذ يستله الغضب^(٦)
 أحاله من سناه الضوء لا اللهب
 إلا استطار به من لمعه الرهب
 كأن جد المنايا عنده لعب
 والليث همته المسلوب لا السلب^(٧)
 بدا لعينيك من فعليهما العجب^(٨)
 ترى حياة الورى محمولها العطب^(٩)
 احدى العجائب دهر شأنه العجب

(١) سمر: تحدث مع جلسه ليلاً ، وسجعت الحمامة . رننت صوتها على طريقة واحدة .
 والورقاء: الحمامة.

(٢) انتجع القوم : ذهبوا لطلب الكلأ . والردى: الهلاك . والضرب: الجمل الأبيض الخليل.

(٣) استأثر: خصَّ به نفسه . والارب : البُغية والأمنية . والمراد : وب ايثار لا يحقق البُغية لأنه لا
 يكون في سبيل الحق، بينما ايثار اصحاب الحسين عليه السلام كان من أجل احقاق الحق،
 ورفع راية الاسلام.

(٤) العربوب: من النساء: المتحبة الى زوجها . وفي القرآن الكريم (عرباً أثرباً) .

(٥) مطارف: جمع مطرف: رداء من خز . وقشب الثوب: كان جديداً نظيفاً . والقناة : الرمح
 الأجوف.

(٦) ابن جلا: السيد الشريف لا يخفى مكانه . وغضب السيف عضوياً : صار قاطعاً . وشبابة
 الشيء: حد طرفه.

(٧) القرن : النظير والمثيل في الشجاعة . وبرزته : ثيابه.

(٨) مضى في الأمر مضياً : ذهب . ومضى السيف مضاً: صار حاداً سريع المقطع.

(٩) الردى: الهلاك . والندى: الخير . والورى: المخلوق . والعطب: الهلاك.

هوى على التراب قطب الحروب وابتدرت

- من مهجة الندب ايدي البيض تختضب^(١)
واقبلت خفرات المصطفى ولها
ندب على الندب لكن الحشا، يجب^(٢)
كواكب فقدت شمس الضحى فبدت
والمرء يعجب لو لم يعرف السبب
كم حرة مثل قرن الشمس قد نفست
على العيون بها الأستار والحجب^(٣)
أبدت امية منها أوجهاً كرمت
بالصون يسئل عنها الكور والقتب^(٤)
من كل باكية أسرى وشاكية
حسرى وراكبة عبرى ونستحب
وكم ابي بماضي المحدث يعتصب^(٥)
ورأس بدر هدى في الرمح ينتصب
وجسم بحر ندى في التراب منعفر
بين المضلين مهزول المطا نقب^(٦)
فخدرها وجليل القدر مبتدل
ورجلها وجميل الصبر منتصب
فكلمنا غابت ظلت مدامعها
تجري دموعاً وظل القلب ينشعب
يا غيث كل الوري ان عم عامهم
جذب ويا غوثهم ان نابت النوب^(٧)
والراسخ الحلم والأحلام تضطرب
والثابت العزم والأهوال مقبلة
حوياءه وكذلك الماجد الحسب^(٨)
ما غالبت صبرك الدنيا ومحنتها
الا اثنت وله من دونها الغلب^(٩)
ولا تروع لك الأيام سرب حجي
بلى إذا زيعت الأعلام والهضب^(١٠)

(١) التنب : النجيب .

(٢) الخفرة : المصونة . وندب الميت : عدد محاسنه .

(٣) نفس بالشئ : ظن ويخل .

(٤) الكبور : رجل النافذ باداته ، وهي كالسرج للفرس . والقتب : الرجل الصغير على قدر سنم البجير .

(٥) الكمي : الشجاع المقدام الجريء . وقنا لون الشئ : احمر . والمراد : مخضب بدمائه .

(٦) المطا : ما يمتطي من الدواب . ونقب الخف : خرق .

(٧) النوب : جمع نوبة : النازلة .

(٨) الحوياء : النفس .

(٩) المراد : وصف صبره عليه السلام ، والى هذا يشير العباس عليه السلام فيما خاطبه به يوم عاشوراء : أما أنت لو وزنت الجبال الرواسي بصبرك لرجح .

(١٠) تروع : تغزع . والسرب : الطريق . والحجا : العقل والعلم : العجل الذي يعلم به الطريق . والهضبة : الجبل الممتد على الأرض . والمراد : وصف بطولته وتنزهه عن الفزع وشبهه .

انذ يصبح الكون داجي اللون بعدك والد
فانت كالثشمس ما للعالمين غنى
تالله ما سيف شمر نال منك ولا
لولا الألى اغضبوا رب العلى وابوا
أصباك النقر الماضي بما ابتدعوا
ولا تزال خيول الحقد كامنه
فادرك الكل ما قد كان يطلبه
كف بها أمك الزهراء قل ضربوا
وان نار وغى صاليت جمرتها
فليبيك يومك من يبيكه يوم غدوا
تالله ما كربلا لولا السقيفة والد
يفنى الزمان وفيك الحزن متصل
كأن حزنك في الأحشاء مجدك في ال
تقول نفسي ونار الوجد تضرم في
ترضى من العين ان تجري مدامعها
هيهات رمت محالاً وأدعيت به
ما انت والقوم ترجو نيل سعيهم
هب انه فانك يوم البين صحبتهم

٧٧ - وقال أيضاً :

جزى الله قوماً احسنوا الصبر والبلا
بحيث حمين والرماح شسواجر

أيام سود وحسن الدهر مستلب^(١)
عنها ولم تغنهم من دونها الشهب
يدا سنان وان جلّ الذي ارتكبوا
نص الولاء وحق المرتضى غصبوا^(٢)
وما المسبب لو لم ينجح السبب
حتى إذا ابصروها فرصة وثبوا
والقصد يدرك لما يمكن الطلب
هي التي اختك الحورا بها سلبوا
كانت لها كف ذاك البغي تحتطب
بالطهر قوداً وبت المصطفى ضروباً^(٣)
أقوام تعلم لولا النار ما الحطب
باق الى سرمد الأيام ينتسب
أحياء لم تبلى الأعوام والحقب^(٤)
قلبي وماء البكا من مقلتي سرب
ومن فؤادك ان يعتاده اللهب
دعوى يلوم عليها الخلف والكذب
وما شربت من الكأس الذي شربوا
فكيف لم تتركب النهج الذي ركبوا^(٥)،^(٦)

مقيم وداعي الموت يدعو ويخطب
اليه والحافظ المنيّة ترقب

(١) دجا الليل دجوا: عمت ظلمته.

(٢) يشير الى احداث السقيفة

(٣) الصنور : الفسيلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة ، ويقال : هو صنور أخيه وهما صنوران والمراد الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي نهج البلاغة : وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنور من الصنور.

(٤) الحقب : المدة الطويلة من الدهر.

(٥) البين : الفرقة. والمراد : المفروض بالمسلم - وقد فاتته نصرة الحسين عليه السلام - ان ينتهج نهجه ، ويسير على هداه.

(٦) الدر النفيد ٣٤.

وفرسان صدق من لؤي بن غالب
ذو الفضل لا اللاجي الى طود عزهم
سروا خابطي الظلماء في طلب العلي
مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد
إذا الصارم الهندي خلى سبيله
وخوفه بالموت قوم متى دروا
وقامت تحامي دونه هاشمية
اتوا في العلا ما ليس يدري فاغربت
فوارس من عليا قريش تستموا
اسود لها الأسد الضراغم مطعم
ترى الطير في آثارهم طالب القرى
عشية اضحى الشرك مرتفع الذرى
تراع الوغى منهم بكل شمردل
بكل فتى للطعن في حر وجهه
بكل تقي الخد لولا خطا القنا
ومروا على صر الطعان كأنه
الى ان ثوا تحت العجاج تلقهم
واقبل ليث الغاب يهتف مطرقاً
إلى أن أتاه السهم من كف كافر
فخر على وجه التراب لوجهه

يؤم بها اسنى المطالب اغلب^(١)
يضام ولا الراجي لديهم يخيب^(٢)
الى ان بدا منها الخفي المحجب
تهم ولا قلب من الحزم يقرب
وحاد عن القصد السنان المذرب
بان حسناً من لقي الموت يرهب
تحن الى وصل المنايا وتطرب
معاني الثنا في مجدهم حيث اغربوا
من المجد صعباً ظهره ليس يركب
وما تسفك البيض الصوارم مشرب
متي ضمهم في حومة الحرب موكب
وولت بشمس الدين عنقاء مغرب^(٣)
نديماء فيها سمهري ومقضب^(٤)
مراح وللضرب المرعب ملعب^(٥)
ترى الشمس من معناه تبدو وتغرب^(٦)
لديهم جني النحل أو هو أطيّب
ثياب علا منهن ما حاك فعضب^(٧)
على الجمع يطفو بالألوف ويرسب
ألا خاب باريها وضل المصوب
كما خر من رأس الشناخيب اخشب^(٨)

(١) يؤم بها : يتقدمها . اسنى المطالب اعلاها وارفعها .

(٢) اللاجي : اللائد ، المتعصم . الطود : الجبل العظيم . يضام : لا يدل ولا يظلم .

(٣) الذروة : ذروة كل شيء اعلاه . عنقاء مغرب : طائر متوهم يضرب به العثل فيما هو مستحيل والمعنى : انهم سعروا نار الحرب عندما ارتفعت راية الشرك واصبح هو المسيطر ، وبعدما طمست انوار شمس الدين .

(٤) الوغى : الحرب . شمردل : الفتى القوي السريع الحسن الخلق . نديماء : المصاحبان له . سمهري : الرمح الصلب . مقضب : قضب الشيء قطعه ، والمراد به هنا السيف .

(٥) حر الوجه : ما بدا من الوجنة . مراح : اشتد نشاطه .

(٦) القنا : الرمح الاجوف ، والمراد بالبيت وصف جمالهم .

(٧) ثوى : اقام واستقر .

(٨) الشناخيب : رؤوس الجبال : الاخشب : الحبل المخشى الغليظ ، ومنه يقال : رجل اخشب إذا كان صلب العظام ، عاري اللحم .

ولم أنس مهما أنس إذ ذاك زينباً
تحن فيجري دمعها فتجيبها
نوائح يعجمن الشجي غير أنها
نوائح ينسين الحمام هديلها
وما أم عشر أهلك البين جمعها
بأوهي قوى منهن ساعة فارقت
ورحن كما شاء العدو بلوعة
إلى الله اشكولوعة عند ذكرهم
أما فيكم يا أمة السوء غيرة
بنات رسول الله تسبي حواسرا
إذا لم يكن ود القرابة قرينة
أباؤهم قتلاً واسراً ومثلة
كأن رسول الله من حكم شرعه
يذاذون أمثال الغرائب خالط الصبيحة منها صاحب العر أجرب^(١)
لهم قمر يهوي وشمس تغيب^(٢)
يلوذ فينجو الخائف المترقب^(٣)
يريف بها عاف ويخصب مجدب^(٤)

ولم أنس مهما أنس إذ ذاك زينباً
تحن فيجري دمعها فتجيبها
نوائح يعجمن الشجي غير أنها
نوائح ينسين الحمام هديلها
وما أم عشر أهلك البين جمعها
بأوهي قوى منهن ساعة فارقت
ورحن كما شاء العدو بلوعة
إلى الله اشكولوعة عند ذكرهم
أما فيكم يا أمة السوء غيرة
بنات رسول الله تسبي حواسرا
إذا لم يكن ود القرابة قرينة
أباؤهم قتلاً واسراً ومثلة
كأن رسول الله من حكم شرعه
يذاذون أمثال الغرائب خالط الصبيحة منها صاحب العر أجرب^(١)
لهم قمر يهوي وشمس تغيب^(٢)
يلوذ فينجو الخائف المترقب^(٣)
يريف بها عاف ويخصب مجدب^(٤)

- (١) عجم : اعجم الكلام : ابهمه . الشجي : الحزن والمراد مع اخفاء ما بهن من حزن فانه يتبين ويظهر فيهن .
(٢) ثاب : رجع .
(٣) يريد ان السيلة زينب ، بل وجميع العائلة كل واحدة منها اكثر حزناً والمأ من أم فقدت عشرة أولاد بعضهم اثر بعض .
(٤) المصفا : التل الذي قرب البيت ومنه يبدأ السعي والمحصب : موضع الجمار في منى والمراد ان عويلهن وحزنهن يذوب له الحجر الصلب .
(٥) الغرائب : جمع غربة والمراد بها الواحدة من الابل الثلاثة والعمر : الأمر القبيح المكروه والأذى والمراد ان الناقة الثلاثة والتي بها اذى ومرض تطرد وتنحى .
(٦) كل نجد : اي كل ما ارتفع من الأرض وصلب . حاجر : الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها .
(٧) المرباع : الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع والريف : الأرض التي فيها زرع وخصب ويخصب مجدب : اي ينال بها العيش الهنيء من اصابه القحط .

وأبيديكم للسائقين سحائب
وأسيافكم حمر الظبي يوم معرك
٧٩ - وقال أيضاً :

أهاب به الداعي فلباه إذ دعا
مضى دمه حادي المطايا فمذ رأى
فبادر لا يلوي به عدل عاذل
ظعائن تسري والقلوب بأسرها
وبالنفوس أفندي ظاعنين تجلدي
مضوا والمعالي الغر حول قبابهم
سروا وسواد الليل داج وشعثت
يحل الهدى أنى يحلون والندى
مصاليك يوم الحرب وهبان ليلهم
ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه
رمت بهم نحو العلا المحض عزمة
عشية أمسى الدين دين أمية
وهل خبرت فيما نروم أمية
وقد علمت أن المعالي زعيمها
رأى الدين مغلوباً فمذ لنصره
فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل
تجر من الرمح الطويل مزعزعا
مظلا على الأقدار لو شاء كفها
فالقى بيداء الطفوف مشمراً
وقامت رجال للمنايا فارخصوا
تفرع من عليا قريش فان سبط
بدور زهت أفعالهم كوجوههم
أبوا جانب الورد الذميمة واشرعوا
فاكسبها المجد المؤئل ابلج
فتشر أوصل الكمي سيوفها

يهل بها عذب النوال ويسكب
لها الهام ملهى والترائب ملعب^(١)

وكان عصي الدمع فانصاع طيعا
بعينية ظعن الحي أسرع ، أسرع
إذا قيل مهلاً بعض هذا تدفعا
على أثرها يجرين حسرى وظلعا
لبينهم قبل التودع ودعا
تطوف الجهات الست مثني ومربعا
على لونه أنوارهم فتشعشعا
فان اقلعوا لا قدر الله اقلعا
بوارغ في هذا وفي ذاك خشعا
كمالاً كأن الكل فيه تجمعا
لو الطود وافاها وهى وتصدعا
وأسمى يزيد للبرية مرجعا
بأن العلا لم تلف للضميم مدفعا
حسين إذا ما عن ضميم فافزعا
يعين هدى من عرصة الدين أوسعا
على من به من كف علياء اصبعها
ويمضي من السيف الصقيل مشعشعا
فجاءته تترى حسبما شاء طيعا
الى الموت لن يخشى ولن يتروعا
نفوساً زكت في المجد غرساً ومنبعها
رأيت أبا ابن الغاب عنها تفرعا
فسرتك مرأى إذ تراها ومسمعا
مناهل أضحي الموت فيهن مشرعا
غشى نوره جنح الدجى فتشعشعا
وتنظم بالرمح الطويل المدرعا

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٤٧.

إلى أن ثروا صرعى الغداة كأنهم
وأقبل ليث الغاب يحمي عرينه
يكرّ فتلقى الخيل حين يروعهما
يصرف أحاد الكتيبة رأيه
بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا
ولما رمت كف المقادير رميها
بدى عن سراة السرج يهوى كأنما
وراح بأعلى الرمح يزهو كريمه
وعاثت خيول الظالمين فأبرزت
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى
تكاد إذا ما أسبلت عبراتها
وكادت إذا ما أشعلت زفراتها
فما الفاقات الألف شئت جمعها
بأوهى قوى منها وأشجى مناحة
نوائح من فرق الركاب كأنها
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً
وأسرتها الحامون للبيض مطعما
إلى الله أشكر معشراً ضل سعيها
جزى الله قوماً قبلها مهّدا لهم
فأقسم لولا السابقون وما أتوا
ولا راح يدعى في الأنام خليفة
ولا راح يوم الطف سبط محمد
وكانت بنو حرب أذل وجمعها
فقامت على رغم المعالي أمية
بني المصطفى يا خير من وطىء الحصى
ويا خير من أم المروعات ركنه
ويا خير من أمته غرثى سواغباً
ويا خير من جاءته ظمئى نواهلاً
ويا خير من يرجو المسبؤون عفوه
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما

ندامى سقوا كأساً من الراح مُترعا
بيأس من العصب اليماني أقطعا
مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا
فلا يتقي إلا الكمى المقنعا
وضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا
وحان لشمل الدين أن يتصدعا
جبال شرورى من علاها هوت معا
كبدل الدجى إذ تمّ عشراً وأربعا
كرائم أعلى أن تهان وأرفعا
يكنّ ولم يترك لها الدهر مفزعا
تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
غداة النوى أيدي العداة ووزعا
وأضرم أحشاء وأصنع أدمعا
حمام نأى عنه الأليف فرجعاً
وأطفالها في الأسر غرثى وجوعاً
وأموالها في النهب للقوم مطعماً
فجاؤوا بها شنعاء تحمل أشنعاً
عن المصطفى شرّ الجزاء وأفظعاً
به قبل هذا ما ادعاه من ادعى
يزيد فيعطى من يشاء ويمنعاً
لدى القوم مطلول الدماء مضجعاً
أقل وما شئت به العز أجدعاً
بنقض الذي قد أبرم الدين ولعاً
وأكرم من لئى وطاف ومن سعى
فأمنها منا وراح المروّعاً
فاطعمها عذب النوال فأشبعاً
فاصدرها رياء القلوب فانقعاً
فأولى به الصفيح الجميل وأوسعاً
على كل مجد مجدكم وترفعا

فاحرزتم الغايات في كل حلبة
سوابق في الهيجا سوابق في الندى
مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى

٨٠ - وقال الشيخ حميد نصار^(٢):

ما انتظار الدمع ان لا يستهلاً
هل عاشور فقم جدد به
كيف لا تحزن في شهر به
كيف لا تحزن في شهر به
وإذا عاينت أهليه ترى
من عليل وسدته البزل حلسا

٨١ - وقال الشيخ هادي النحوي^(٤):

هذي الطفوف فسلها عن أهاليها
وملأها بدم الأصفان ان نفذت
وقف على حدث السبط الشهيد وقل
فديت بالروح مني أعظما سكنت
لهني لناء عن الأوطان منتزع
لهني لثاؤ رمى ايدي الخطوب به
ثرى قتيلاً بشط الغاضرية ظم
طوبى لها بذلت للقتل انفسها
تسابت للفتنا في ذات سيدها
ما ضرها بزر الثواب وأردية
هاتيك ابدانهم صرعى مطرحة
فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت

(١) أدب الطف ٦/٢٢٣.

(٢) من أهل العلم والأدب، والمكثرين في أهل البيت عليهم السلام . وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٢٥.

(٣) أدب الطف ٦/١٢٤.

(٤) من بيت علم ومجد وأدب وتقى . توفي بالحلّة سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف.

(٥) ابن الشيعي: نزعه وأخلده.

فقصّر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق ان صدّ الخصام المشيعا
وازعج عيني ان تنام فتهجعا^(١)

أو ما تنظر عاشوراء هلاً
مأنم الحزن ودع شرباً وأكلاً
أصبحت آل رسول الله قتلى
غودرت فاطمة الزهراء ثكلى
رأس خير الخلق في رمح يُعلّى
نوباً فيها رزايا الخلق تسلى
وقتيل وسدته البيد رملاً^(٣)

وسحّ دمعك في اعلى روايتها
دموع عينك أو جفّت مآقيها
سقاك رائحتها من بعد غاديتها
ذبالك الرمس في نائي مواجيتها
عليه سدت من الدنيا نواحيها
بأرض كرب البلا أقصى مراميها
آن الفؤاد فلا ساغت مجاريها
وعندها أن ذاك القتل يحييها
واستبدلت بقصور عند باريها
والله من حلل الرضوان كاسيها^(٥)
تضيء من نورها السامي دياجيتها
إلا وقد بلغت روعي تراقيتها

لله اطلواد حلم هـد شامخها
يا أمة قد بغت في فعلها وطغت
أوسعت كبد المختار جرح أسى
اجريتم دمع عين المكرمات دما
تبساً لرأي بني حرب لقد تعست
ان المنابر لولا سيف والده
ما عذر أرجاس حرب يوم موقفها
يا آل احمد يا من محض ودهم
يا سادتي أنتم سفن النجا وبكم
هادي بن احمد قد أهدي لكم مدحا

لله ابهر علم غاض طامبها
ودام في الغي والشقوى تمادبها
وقسحة بحشاه عز آسبها^(١)
فليس يرقى على الأيام جاربها
منها الجدود وقد ضلت مساعبها
لم ترق يوماً ولا شيدت مراقبها
والمصطفى خصمها والله قاضبها
فرض على الخلق دانبها وقاصبها
قد أنزل الله بسم الله مجربها
ان الهدايا على مقدار مهببها^(٢)

٨٢ - وقال الشيخ محمد علي الأعسم^(٣):

ديار تذكرت نزالها
وكانت رجاء ليمن أمها
وكم منزل قد سما بالنزىل
بنفسي كراماً سخط بالنفوس
وصالوا كصولة اسد العرين
تري ان في الموت طول الحياة
الى ان ابيدوا بسيف العدى
ولم يبق للسيط من ناصر
بنفسي فريداً احاطت به
ويرعى الوغى وخيام النسا
الى أن هوى فوق وجه الثرى
رأى الناس أوتادهما قد هوت
تراهم على الأرض مثل النجوم
فهم كالأضاحي تمر الرياح

فرديت بالدمع اطلالها
بها تجلخ الوفد آمالها
ولو طاولته السما طالها
بيوم سمت فيه امثالها
رأت في يد القوم اشبالها
فكادت تسابق آجالها
ونال السعادة من نالها
بلاقي من الحرب أهوالها
عداه فجاهد ابطالها
فحين لهن وأخرى لها
وزلزلت الأرض زلزالها
فمادت فلم يسألوا مالها
مع البدر والخسف قد غالها
عليهم وتسحب اذبالها

(١) الأسى: الجراح، الطبيب.

(٢) أحيان الشيعة ١٠/٢٣١.

(٣) كان عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً، له ديوان شعر وأراجيز كثيرة في الفقه والأصول وغير ذلك. وفاته في التنجب الأشرف سنة ١٢٣٧.

وشيلت رؤوسهم في الرماح
وما أنسى لا أنسى زين العباد
وما للنساء وليّ سواه
ونادي منادي اللثام الرحيل
بكين واعولن كل العويل
قد استأصلوا عترة المصطفى
وكم آية انزلت في الولاء
ولرأهمل الأمة المصطفى
البيكم بني أحمد غادة
رجا من القيامة أن تؤمنوه

فشلت بدا كل من شالها
عليلاً يكابد اغلالها
يلبها ويكفل اطفالها
يريدون للشام ارسالها
فلم يرحم القوم احوالها
ولم يُخلق الكون إلا لها
لهم شاهد السقوم انزالها
لكان قد اختار اضلالها
اتت من ولي لكم قالها
إذا خافت النفس أهوالها^(١)

٨٣- وقال السيد سليمان الحلبي^(٢):

أرى العمر في صرف الزمان يبيد
فكن رجلاً إن تُنفض أثواب عيشه
وإياك أن تشري الحياة بذلة
وغير فقيد من يموت بعزّة
لذاك نفضا ثوب الحياة ابن فاطم
ولاقي خميساً يملأ الأرض زحفة
وليس له من ناصر غير نيف
سلطت وأنابيب الرماح كأنها
تري لهم عند القراع تباشراً
وما برحوا يوماً عن الدين والهدي
ويسطو العفرنى حين أفرد صولة
وقد كاد يفتنهم ولكنما القضا
فأصمى فؤاد الدين سهم منية
بنفسي تريب الخد ملتهب الحشا
بنفسي قتبيل الطف من دم نحره

ويذهب لكن ما نراه يعود
رثاء فتوب الفخر منه جديد
هي الموت والموت المريح وجود
وكل فتى بالذل عاش فقيد
وخاض غباب الموت وهو فريد
بعزم له السبع الطباق تميد
وسعين ليشاً ما هناك مزيد
أجسام وهم تحت الرماح أسود
كأن لهم يوم الكريهة عيّد
إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
أبيد بها للظالمين عديد
على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فهو بناء الدين وهو مشيد
عليه المواضي ركع وسجود
غدا لعطاشي الماضيات ورود^(٣)

(١) إعلان الشيعة ٤٤٢/٩.

(٢) من أسرة عريقة بالمجد والشرف والسيادة ، وفي طليعة شعراء الحلة الفيحاء ، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي . وفاته سنة ١٢٤٧ .

(٣) أدب الطف ٢٧٨/٦.

٨٤ - وقال أيضاً :

لم أبسك دارسة الربوع إذ صوّحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامض السبق المروع
ما الجزع أضرم لوعتي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضى باتت على جمر الغضا تطوي ضلوعي
لكن لبرز بني النبوة جُل من رزء شنيع
يا كربلا حيثك قبيل الغيث غادية الدموع
كم فيك بدر لم يعد بعد الغروب إلى الطلوع
ورفيع مجد رأسه من فوق مباد رفيع
وسهام غل غودرت تروى من الطفل الرضيع
ولقد ترؤّع فيك من هولم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصي وحجة الله السميع
خواض ملحمة الردى والبيض تكرع بالنجم
وربيع أبناء الزممان إذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المربيع وجاد كالغيث المربيع
ورد الطفوف بأسرة لبسوا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عيساس أخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي العزم المهيب باب ومسلم وابن المطيع
ما راعهم داعي الردى والجيش مزدهم الجموع
وردوا الطفوف فغودروا ما بين عيان أو صريع
غاضت مياه العلقمي وفاض في لجج الدموع
فحشا ابن فاطمة به طويت على عطش وجوع
فقضى هناك ولم يجد نحو الشرايع من شروغ
لهفي لزيتب إذ غدت ترثيه كالورق السجوع
من لندي من للهدي من لتهجد والركوع
من لتجمل والتنفس والتبتل والخشوع
من للنساء الضائعات بلا محام أو منيع
وعليك السجاد قيساسي مؤلم الضرب الوجيع
يرعى النساء وتارة يرنو إلى الرأس القطيع^(١)

(١) أدب الطف ٢٨٦/٦ .

٨٥- وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم^(١) :

قد أوهنت جلدي الديار الخالية
ومتى سألت الدار عن أربابها
كانت غيائاً للمنوب فأصبحت
ومعالم اضحت مآتم لا ترى
ورد الحسين الى العراق وظنهم
ولقد دعوه للعنا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل لهداية
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
تبيك عينني لا لأجل مشوية
تبطل منكم كسريلا بدم ولا
أنست رزيتكم رزاينا التي
وفجائع الأيام تبقي مدة
لهفي لركب صرّعوا في كريل
تعدو على الأعداء ظامية الحشا
نصروا ابن بنت نبيهم طويي لهم
قد جاوروه ساهنا بقبورهم
ولقد يعمز على رسول الله أن
ويرى حسناً وهو قرّة عينه
وجسومهم تحت السنايك بالعري
ويرى ديار أمية معمورة
ويزيد يقرع ثغره بفضيبه
أبني أمية هل دريت بقبح ما
أو ما كفأك قتال احمد سابقاً

من أهلها ما للديار وماليه
بعيد الصدى منها سؤالي ثانيه
لجميع أنواع النواتب حاويه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذ العراق كمايه
ودعاهم لهدى فردوا داعيه
تباً لهاتيك القلوب القاسيه
عطشاً فغسل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكنما عيني لأجلك باكيه
تبطل مني بالدموع الجاريه
سلفت وهؤنت الرزايا الآتيه
وتزول وهي الى القيامة باقيه
كانت بها آجالهم متدانيه
وسوفهم لدم الأعادي ظاميه
نالوا بنصرتة مراتب ساميه
وقصورهم يوم الجزا متحاذيه
تسبي نساء الى يزيد الطاغيه
ورجاله لم تبق منهم باقيه
ورؤوسهم فسوق الرماح العاليه
وديوار أهل البيت منهم خاليه
مترنماً منه الشماتة باديه^(٢)
دبرت أم تدوين غير مباليه
حتى عدوت على بنيه ثانيه

(١) عالم وابن عالم ، وشاعر وابن شاعر ، له روضة (ثمان وعشرون قصيدة) على عدد حروف الهجاء في رثاء الحسين عليه السلام ، وكلها من الشعر العالي . وفاته بالنجف الأشرف سنة ١٢٤٧ .

(٢) كان أمه الله يضرب شفته بمخمصة وينشد شعر ابن الزبيري :

لعت هائم بالملك فلا خبير جاء ولا وحى نزل

أين المفر ولا مفر لكم غدا
تالله انك يا يزيد قتلتني
ترقى منابر قومت اعداها
وإذا انت بنت النبي لربها
وب انتقم ممن أبادوا عترتي
والله يغضب للبتول بدون ان
فهالك الجبار يأمر هبها
يا ابن النبي ومن بنوه تسعة
أنا عبدك الراجي شفاعتكم غدا
فاشفع له ولوالديه وسامعي

٨٦.. وقال أيضاً :

سقى جدثاً تحنو عليك صفائح
مسرت به مستنشقا طيبه الذي
أقمت عليه شاكياً بتوجعي
بكيتم بالطف حتى تبللت
تروى ثراها من دماكم فكيف لا
حقيق علينا ان ننوح بمآتم
مصائب تذيب الصخر فجعة ذكره
واضحوا احاديثاً لباك وشامت
مصائب عممكم وخصت قلوبنا

فالمخضم أحمد والمصير الهاوية^(٢)
سراً بقتلك للحسين علانيه
بظني ابيه لا ابيك معاويه
تشكو ولا تخفي عليه خافيه
وسبوا علي عجب النياق بناتيه
تشكو فكيف إذا أته شاكيه
أن لا تبقي من عداها باقيه^(٣)
لا عشرة ندعى ولا بثمانيه
والعبد يتبع في الرجاء مواليه
انشاده فيكم واسعد قاريه^(٤)

غواذي الحيا مشمولة ورواحه^(٥)
تضوع من فياح طيبك فائح^(٦)
تباريح حزن في الحشا لا تبارحه^(٧)
مصارعه من ادعي ومطارحه
ترويه من منهل دمعي سوافحه^(٨)
بنات علي والبتول نوائح
فكيف بأهل البيت حلت فوادحه^(٩)
يماسي الوري تذكراها ويصاحبه
بحزن علي ما نالكم لا تبارحه

(١) الهاوية : من اسماء جهنم (فأمّا من خفت موازينه فأته هاوية) .

(٢) هيب : في الحديث : (ان في جهنم واد يقال له هيب يسكنه الجبارون) .

(٣) أدب الطغ ٦/٢٩٣ .

(٤) الجدث : القبر . الصفيحة : كل عريض من حجارة أولوح ونحوها . الغادية : السحابة ، تنشأ .

تمطر غدوة . الحيا : المطر . الشمول : ريح الشمال . الرائحة : النسيم طيباً أو قبيحاً .

(٥) تضوع : فاح وانتشر .

(٦) التباريح : الشدائد ، لا تبارحه : لا تفارقه .

(٧) سفع - الدمع - صبّه وأرسله .

(٨) فوادحه : فواجهه .

نداركنم بالأنفس الدين لم يقم
غداة تشقى الكفر منكم بموقف
جزرتكم به جزر الأضاحي وأنتم
اقمتهم ثلاثاً بالعرءاء واردفت
بغسبي أبي الضميم فرداً تزاحمت
تمنع عزاً ان يصافح ضارعاً
فجاهدتهم في الله حتى تضايقت
إلى أن هوى روعي فداء على الثرى
ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً
وجئن له بين العدى يتدبنه
ويعذلن شمراً وهو يفري بسيفه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وعثرته بالطف صرعى تزورهم
ايهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبي كريمات النبي حواسراً
يلرح لها رأس الحسين على القنا
وشيبته مخضوبة بدمائه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها

لواء بكم إلا وانتم ذبائحهم^(١)
اذلت رقاب المسلمين فضائحهم
عطاشي ترون الماء يلمع طافحه
عليكم برمضاء الهجير لوافحه^(٢)
جموع احاديده عليه تكافحه
يزيداً ولو أن السيوف تصافحه^(٣)
بقتلاهم هضب الفلا وصحاصحه^(٤)
لقى مثخنات بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه
بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
وريديه لو اصغى الى من يناصحه^(٥)
ذبيحاً وشمر ابن الضباي ذابحه
وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه
ويقرعه بالخيزرانة كاشحه^(٦)
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه^(٧)
فتبكي وينهاها عن الصبر لاثحه^(٨)
يلاعبها غادي النسيم وراقحه
وفادحة تنسى لديها فوادحه

(١) وإلى هذا المعنى يشير السيد جعفر الحلي :

وما رأينا عليلاً لا علاج له إلا بنفس مداويه إذا هلكا

(٢) اردفت : تابعت . الرمضاء : شدة الحر . الهجير : نصف النهار في الفيض خاصة . لوافحه : حزمه .

(٣) ضارعاً : ذليلاً .

(٤) الهضبة : الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض . الفلا : الأرض الواسعة المقفرة .
الصحاصح : المكان المسنوي .

(٥) يعذلن : يلمن .

(٦) الكاشح : العدو المبغض .

(٧) الجوى : الحرقرة وشلة الوجد . ثكلها : الثكل : فقد الحبيب . تراوحه : الروحة اسم للوقت من الزوال إلى الليل .

(٨) لاثحه : لوح - بالشيء - اظهره .

متى ذكرت أوردت حشا كل مؤمن بزند جوى أوراه للحشر قارحه^(١)
نواسيكم فيها بتشيد مأنم يرن الى يوم القيامة ناثحه
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم

على الناس اجلى من ضيا الشمس واضحه^(٢)

٨٧- وقال أيضاً يتدب صاحب الزمان عليه السلام ويرثي الحسين عليه

السلام :

سلياً بالحديث غير فؤادي بين جنبي جذوة تتلظي
أين منها الخمود هيهات إلا منية النفس أن نأى عن سوادك
لم يفز ناظري بلقياه حتى شهدتني صيابة غادرتني
لم يجد مطعماً بها العذل مهما كيف اصغي لعاذلي بعدما
من لقلبي بان يفوز بمن يهد حبذا ساعة الاقيه فيها
صاحبي اشرحاً بنديته صد بأبي والعزيم من اهل بيتي
خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله غسوث الولي حتف المعادي
طال حمل النوى به فمتى يا ابن يوم يشدو البشير بمن لم
بم يسلو عن السورود الصادي^(٣) مهجتي فوق حرها الوقاد
بلقا من لقاء اقصى مرادي عين لم ينأ عن سويدا الفؤاد
في رقادي وأبن مني رقادي مستهام الفؤاد في كل واد^(٤)
رام نقصانها بدت بازدياد طيت يمنى الغرام فضل قيسادي
واه بعد التياحه بالبعد ما الذ السلسال في قلب صاد
بذري فقد ضاق بي فضا كل ناد افتديه وطارفي وتلاذي^(٥)
غسوث الولي حتف المعادي فرج الله ساعة الميلاذ^(٦)
يحل في عينه ترثم شاد^(٧)

(١) الدر النضيد ٨٣.

(٢) حش: الحرب : اضرم نارها . زند النار : قد حها . جوى: اشتد وجده أو حزن . أوراه :
الأوار : حر الشمس والنار . قارحه : قرح قرحاً : بدت به الجروح والميت في صفة حزن
المؤمنين على الامام عليه السلام .

(٣) الصدي: العطش الشديد.

(٤) سهد: ارق، والصيابة : الشوق . وقلب مستهام : هائم .

(٥) الطريف: المستفاد من المال حديثاً . والتليد أو التالذ: المال القديم الأصلي ، الذي ولد عندك .

(٦) النوى: البعد.

(٧) ترثم : رجع صوته . والشادي: المعني .

وتلاقي عيناى منه محيا
مصلتا عذبه لاصلاح هذا الـ
كم دھوكم بشكبة حق فيها
خلدت في قلوبنا حزناً لا
كم وزايبا في كربلا كست الأيد
قل فيها البكاء بالدم لا الدم
يوم ذل الاسلام وانتفت في
وتبدت أمية تشقاضى
أدركت بالحسين نارات بدر
عندما استفرسته مستجداً بأ
خلدته قديمة الغدر حتى
طمعت فيه أن يسالم لكن
اتراه يعطي ابن آكلة الأك
كيف يستسلم الحسين وينقا
الخوف الردى وليس لديه الـ
أم لحب الحياة بين من اختا
حاشى الله أن يحوم على مر
فهنالك اتكى على قائم السب
أبها الصبح ليس للقوم قصد
فأجادوا الجواب واخترطوا اليه
وانثنوا للوعى غضاب اسود

بين عينيه نور أحمد بساد
كون بعد امتلائه بالفساد
خلع ارواحنا من الأجساد
ينجلي فجره مدى الأباد
سام احزانها ثياب حداد
مع وعطب الأكباد لا الأبراد
أوجه المسلمين كشب رماد
دينها من بني النبي الهادي
وشفت منه سالف الأحقاد
سأ كفاء عن كثرة الأنجاد^(١)
بلغت منه ما أشتهته الأعادي
دون ضيم الأاسة خسرط القتاد^(٢)
جباد كف المستسلم المنقاد
د لضم وهو الأبي القياد
موت إلا تهوية عن سهاد^(٣)
رت عليه يزيد وابن زياد
عى ابته شهامة الأمجاد^(٤)
ف ونادى قديته من مناد
غير قتلي فليغد من هو غاد^(٥)
ض اهتياجاً الى جلاد الأعادي
عصفت في العدى بصرصر عاد^(٦)

- (١) الأنجاد - جمع نجد : المعين والناصر ، والمراد : ليس له معين سوى بأسه وشجاعته .
(٢) القتاد : نبات صلب له شوك كالأبر ، وفي المثل : (من دونه خسرط القتاد) يضرب للمشيء لا ينال إلا بمشقة عظيمة .
(٣) التهويم : الشحور بالحاجة الى النوم . وسهد : أرق .
(٤) حاشى الله : معاذ الله . والمراد : تنزه عن ذلك . ويحوم : يدور .
(٥) يغدو : يذهب وينطلق ، يشير الى خطبة الحسين عليه السلام في اصحابه ليلة عاشوراء واذنه لهم بالفرق والانصراف .
(٦) انثنوا : انعطفوا . والوعى : الحرب لما فيها من الصوت والمجلبة . وصرصر : صاح بصوت شديد متقطع . وعاد : الأمة التي حكى الله سبحانه حالها في كتابه العزيز : ﴿ وَأَمَّا عاد فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَالِيَةٍ ﴾ [٦٩ : ٦٦] .

اوردوا البيض دونه من نجيع الـ
حرسوه حتى احتسوا جرع المور
حرّ قلبي عليه حين رآهم
فبكى حسرة عليهم ونادا
سمحوا بالنفوس في نصرة الديـ
صرعتهم ايدي المنايا كراماً
فاغتدى السبط بعدهم غرضاً
فاستوى فوق ظهر مرتجز الها
مستطيلاً على خميس أعاديـ
يرهق الجيش وهو فرد ويروي
يتلقى السهام طلق المحيّا
مفرداً يصدع الجموع فتنصا
كاد يفنيهم فالولا القضا لم
بيد أن القضاء يجري بسر
فانبثرت نبله اليه فاردتـ
ويح سهم حمى فؤادك يا ابن الـ
يسا لقومي لفادح فتت الأكـ
أي نحر فرى وريديه شمر
يتباهى بقتل من فرض اللـ
ايعلى على القنا رأس سبط الـ
غسلته الدما وقلبه وط
ويح خيل داست سنايكها صد

هـام والسمر من دم الأكباد^(١)
ت بيض الظبي وسمر الصعادي
كالأضاحي على الريى والوهادي
هم وأنى لهم بغوث المنادي
من وأدوا في الله حق الجهاد
والمنايا حبالل الأساد^(٢)
للنبل واستكلبت عليه العوادي
دي وارخى عنانه للطراد^(٣)
هـ لديه الآلاف كالآحاد^(٤)
سيفه من دمائم وهو صادي^(٥)
كتلقيه أوجه الوفاد
ع عباديد كانتشار الجراد^(٦)
تخط منه أمية بمراد
ويمادق عن عقول العباد
هـ صريعاً من فوق ظهر الجواد
مصطفى ليت وقعته في فؤادي
باد منا وقت في الأعضاء
أي رأس علاه فوق الصعادي^(٧)
هـ ولاه على جميع العباد
مصطفى نصب اعين الأشهاد
ؤ العوادي وكفنته البوادي
ر احوى ما حواه صدر الهادي

(١) النجيع - من الدم - ما كان الى السواد . والهام : الرأس .

(٢) المنية : الموت . وحبالل : مصائد .

(٣) المرتجز : لرس رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وجاء في خطبة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء اليس هذا فرس رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : اللهم نعم .

(٤) الخميس : الجيش .

(٥) يرهق الجيش : يغشاهم بمكرهه . صادي : اشتد عطشه .

(٦) العباديد : الفرق من الناس اللذاهبون في كل وجه .

(٧) الصعد : الموضع العالي ، والمراد به الرمح .

عقرت هل درت بما ارتكبت من سبّة سوّدت وجوه الجياد
بأبي سادة الوري امناء الله ضاقت بهم رحاب البلاد
وكراماً خصوا بما يكثر الحساد اضمحوا شماتة الحساد
ووجوهاً تجلو كروب البرايا واصبحت مجمع الكروب الشداد
وانفوساً تخيرت قتلة العز على العيش في اهتضام الأعداي
ورؤوساً ركن سمر العدى كي لا يروها خواضع الأجياد
واكتفاً ودت تقطيعها بالسيف عن أن تغل في الأصفاد
وبنات لفضاطم خففات هتكت بين اعين الأوغاد^(١)
يتجاوين بالبكا وله الأح شاء بيج الأصوات غرثي صواد^(٢)
ورؤوس القتلى أمام السبايا تهادى على القنا المياد^(٣)
ليت عيناً رنت لها بالتشفي كحلت بالعمى وطول السهاد^(٤)
ووجوهاً تباشرت بالتهاني شوهتها فواضع الأنكاد^(٥)
ويمن تلقى النبي من جعلت أيام قتل ابنه من الأعياد
لك صندي ما عشت يا ابن رسول الله حزن يفي بحق ودادي
ناظر بالدموع غير بخيل وحشا بالسلو غير جواد
وقواف بهن ارثيك في نسر حي وانه لم يطفئن نار فؤادي
آل بيت النبي انتم غيائي في حياتي وعدّتي لمعادي
ما تزودت لسلفيامة إلا صفرو ودي لكم وحسن اعتقادي^(٥)

٨٨- وقال الشيخ صالح التميمي :

وقد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير علي رضا باشا على أن تتضمن قصة مقتل الحسين عليه السلام :

أما أن تركي مويقات الجرائم وتنزيه نفسي عن غوي وأنم
وأجعل لله العظيم وسيلة بها لي خلاص من ذنوب عظام
وأختم أيامي بتوبة تائب يذود بها عقبي ندامة نادم
ومن لم يلم يوماً على سوء نفسه فلم تغنه يوماً ملامة لائم

(١) الخفرة : المصونة . والوغد : الأحمق الدنيء المرذل .

(٢) وله : تحير من شدة الوجد . وغرث : جاع .

(٣) القنا : الرمح الأجوف . وماد : تحرك واضطرب .

(٤) رنا رنوا : ادام النظر في مكنون طرف .

(٥) الدر النضيد ٩٩ .

على أنني مستمطر غزر صيب
فكم بين منقاد الى شر ظالم
وان كنت ممن لا يفيء لتوبة
سامحو بدمعي في قتيل محرم
قتيل تعفى كل رزة ورزوه
قتيل بكاه المصطفى وابن عمه
وقل بقتيل قد بكته السما دما
وناحت عليه العجن حتى بدا لها
إذا ما سقى الله البلاد فلا سقى
أنت كتبهم في طيهن كتائب
لخير امام قام في الأمر فانبرت
إذا ذكرت للطفل حل برأسه
أن أقدم اليها يا بن أكرم من مشى
فكم لك أنصاراً لدينا وشيعة
فودع مأمون الرسالة وامتطى
وجشمها (نجد) العراق تحفه
قساورة يوم القراع رماحهم
مقلدة عن عزمها بصوارم
أشد نزلاً من ليسوث ضراغم
وأزهى وجوهاً من بدور كوامل
يلبّون من للحرب غير محارب
كمي ينحيه عن الضيم معطس
ومذ أخذت في (نينوى) منهم النوى
غدا ضاحكاً هذا وذا متبسماً
وما سمعت أذني من الناس ذاهباً
كأنهم يوم (الطوف) وللضي
أجادل عاثت بالبعث وانها
لقد صبروا صبر الكرام وقد قضوا
الى أن غدت أشلاؤهم في عراصها

(١) بُنا وجاسم : مدينتان في الشام .

من العفو يهمني عن غزير المكارم
منيباً ومنقاد الى خير راحم
ولا لطريق الرشيد يوماً بشائم
صحائف قد سوّدتها بالمحارم
جديد على الأيام سامي المعالم
(علي) وأجرى من دم دمع (فاطم)
عبيطاً فما قدر الدموع السواجم
حين تحاكيه رعود الغمائم
مجاهد كوفان بنوء المرازم
وما رقت إلا بسم الأراقم
له نكبات أتعدت كل قائم
بياض مشيب قبل شد الثمائم
على قدم من عربيها والأعاجم
رجالاً كراماً فوق خيل كرائم
مثنون المراسيل الهجان الرواسم
مصاليح حرب من ذؤابة (هاشم)
تكفلن أرزاق النسور القشاعم
لدى الروح أمضى من حدود الصوارم
وأجرى نوالاً من بحور خضارم
وأوفى ذماماً من وفي الدمائم
كما انه للسلم غير مسالم
عليه اباء الضيم ضربة لازم
ولاحت بها للغدر بعض العسائم
سروراً وما ثغر المنون بباسم
الى الموت تعلوه مسرة قادم
هنالك شغل شاغل بالجماجم
أشد انقضاضاً من نجوم رواجم
على رغبة منهم حقوق المكارم
كأشلاء قيسي بين بُنا وجاسم^(١)

فللهفي لمولاي الحسين وقد غدا
 يرى قومه صرعى وينظر نسوة
 هناك انتضي عضباً من الحزم قاطعا
 أبوه عليّ أثبت الناس في اللقا
 يكر عليهم مثلما كرّ حيدر
 ولما أراد الله انفاذ أمره
 أتيج له سهم نبوّاً نسحره
 فهذت عروش الدين وانطمس الهدى
 وأعظم خطب لا تقوم بحمله
 عويل بنات المصطفى مذ أتى لها
 فوا حرّ قلبي للنساء بحرقه
 ينحن كما ناح الحمام وبالبكا
 فيا وقعة كم كدّرت من مشارب

فريداً وحيدا في وطيس الملاحم
 تجلبين جلبات البكا والمآثم
 وتلك خطوب لم تدع حزم حازم
 وأشجع ممن جاء من صلب آدم
 على أهل بدر والنفير المزاحم
 بأطسوع منقاد إلى حكم حاكم
 نبوّاً نحري لينه وغلاصمي
 وأصبح ركن الحق واهي الدعائم
 متون الجبال الراسيات العظام
 جواد قتيل الطف دامي القوائم
 يحمن عليه في قلوب حوائم
 لا غزر شجوا من نواح الحمام
 لنا مثل ما قد رنقت من مطاعم^(١)

٨٩ - وقال الشيخ حسن الدورقي^(٢):

قال يخاطب الامام الحسين عليه السلام في حرب دامية وقعت ب كربلاء
 من قبل الوالي داود باشا العثماني سنة ١٢٤٣ هـ:

أسلبل المصطفى حتى متى
 طبت نفساً عن مواليك لما
 أم تعرّضت أختباراً صبرنا
 أم الضيف وان جاء بما
 أنت تدري ما لنا من مطلب
 قم أخوا الغيرة واكشف ما بنا
 ألذنب فهو من عاداتنا
 أم بنا ضاقت فسيحات الرجا
 أم بتعجيل العقوبات لنا
 ثم ان كان ولا بد فدع

نحمل المكروه في حب جوارك
 أسلفوا أم لم تطلق منعة جارك
 أنت تدري ما لنا عشر اصطبارك
 لست ترضاه إذا حلّ بدارك
 غير أن نأوي الى مأوى قوارك
 ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك
 وتعوّدت تكافي باغتفارك
 دون من يأوي الى كهف اقتدارك
 مفخر حاشا مقامات افتخارك
 هذه واحكم بما شئت بجارك^(٣)

(١) أدب الطغ ٢٤/٧ .

(٢) من اجلاء تلاميذ الشيخ صاحب الجواهر ؛ له عدة مؤلفات في الفقه والأصول ، وكان على
 جانب عظيم من العبادة . وفاته سنة ١٢٧٢ .

(٣) أدب الطغ ٦٦/٧ .

٩٠ - وعبد الباقي العمري في رثائه عليه السلام :

على الحسين بن علي شهيد الطف ذخري في الملمات
تبكي السما والأرض والجن والأ
نس واملاك السماوات^(١)
٩١ - وقال أيضاً :

لا تلمني ان قلت للعين سخي
كل من في الوجود يبكي على من
جده كان علة للوجود^(٢)
٩٢ - وقال أيضاً :

نحن اناس اذا ما
فكل شيء علينا
وقال وقد وقف على الفرات :

بعداً لشطك يا فرات فمر لا
أيسوغ لي منك الورد وعنك قد
تخلو فانك لا هني ولا مري
صدر الامام سليل ساقى الكثر^(٣)

٩٣ - وقال الشيخ ابراهيم صادق العاملي :

هل في الوقوف على ربي يبرين
وهل الوقوف على الأماكن منع
حتم تتبع لحظ طرفك مجري ال
والام تنفث مؤصد الزفرات عن
تخفي الأسى وغريب شأنك في الأسى
ولقد بلوت الحادثات وكان لي
وتجلدي ما في كعوب قناتيه
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة
وغزير دمعي لا يزال مصونه
وخطوب آل محمد ضعفن من
هم خيرة الباري ومهبط وحيه
هم نور حكمته وباب نجاته
أمناءه في أرضه خلقاؤه

برء لداء في الفؤاد دفين^(٤)
غللاً وقد بقيت بغير مكين
معبرات اثر ركائب وطمعون
جمر بأخيلة الحشا مكمون
باد يفسره غروب شؤون
في الخطب صبر لا يزال قريني
لردى يريد الغمز ملمس لين
جلت وان قطع الزمان وتيني
الا لذل شامل في الدين
أركان دين الله كل حصين
حقاً ، وعيبة علمه المخزون
أبدأ وموضع سره المكنون
في خلقه أبناء خير أمين

(١) الشرياق الفاروقي ١٢٧ .

(٢) (٣) (٤) الترياق الفاروقي ١٢٨ .

(٥) يبرين : أرض في البحرين كثيرة الرمال .

وهم الألى عين اليقين ولا هم
 مالي من الأعمال إلا حبهم
 مهما أسأت وقد نشأت رثاءهم
 وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم
 أو ما درت تلك الجوارح شفها
 وحديث فاجعة الطفوف أذالها
 اني متى مثلتها سحر الجوى
 ومتى أطف بالطف من ذاك العرى
 وذكرت ما لم أنسه من حادث
 حيث ابن فاطمة هناك تحوطه
 وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا
 حتى أنسخ بهم بما يحويه من
 غدروا به والغدر ديدن كل ذي
 ورموه - لا عرفوا السداد - بأسهم
 ولديهم من آساد غالب أشبل
 وأمائل شربوا بأقداح الولا
 سبقوا بجدهم الوجود وأدم
 وهم الألى ذخر الإله لنصره
 لا عيب فيهم غير أنهم لدى ال
 وعديدهم نزر القليل وفي الوغى
 والكل ان حمي الوطيس يرى به
 ما رنة الأوتار في نغماتها
 كلا ولا ألحان معبد عندهم
 ثاروا كما شاء الهدى وتسمنوا
 وعدوا لقصد لوجرت ريح الصبا
 وإذا الهجان جرت لقصد أدركت
 حتى إذا ما غادروا مهج العدى
 وقد الردى يبغي قراه وكلهم
 فلذلك قد سقطوا على وجه الشرى
 وشروا مفانخرهم بأنفس أنفس

من كل هول في المعاد يقيني
 في النشأتين وحبهم يكفيني
 بندر الولا ليرثائهم يدعوني
 نهضت جميع جوارحي تهجوني
 رزه الأطائب من بني ياسين
 دمعاً به انهجست عيون عيوني
 مني بأذكى من لظى سجين
 جعلت أراجيف الأسى تعروني
 ما زال يغري بالشمال يميني
 زمر الضلالة وهو كالمسجون
 عقدا لبيعته بكل يمين
 آل وأموال وخير بنيين
 احن بكل دنيسة مفتون
 من كف كفر عن قسي ضغون
 يخشى سطاها ليث كل عرين
 صافي المودة من عيون يقين
 ما بين ماء في الوجود وطن
 في كربلا من مبدأ التكوين
 مهيجاء لا يخشون رب منون
 كل يعد إذا عدا بمئين
 قبض اللوا فرضاً على التعيين
 أشهى لديهم من صليل ظيين
 في الروع أطرب من صهيل صفون
 صهوات قبّ أياطل ويطون
 معهم به وقفت وقوف حرون
 قصبا يقصر عنه جري هجين
 نهباً لكل مهند مسنون
 حب القرى بالنفس غير ضنين
 ما بين مذبح وبين طعين
 ينحط عنها قدر كل ثمين

طوبى لهم ربحوا وقد خسر الآلى
 وغدا عميد المكرمات عميدهم
 ظامي الغواد ولا معين له على
 يسرنو ثغور البید وهي فسيحة
 ويرى كراديس الضلال تراكت
 ويكر في تلك الصفوف مجاهداً
 ويعود نحو سرادق ضربت على
 وكرائم عبث الأسى بقلوبها
 يسدي لها الوعظ الجميل وذلك لا
 ونواب عن حمل أيسر نكبة
 ثم انشئ يلقي الصوارم والقنا
 قسماً بثابت عزمه - واليتي
 لو شاء اقراء الردى مهج العدى
 أو شاء افناء العوالم كلها
 أنى ومحتوم المنايا كامن
 لكن لسر في الغيوب وحكمة
 ونجا ضياء المسلمين ومحكم الذ
 وينات خير المرسلين برزن من
 من كل زاكية حصان الذيل ما
 ولصونها أيدي النبوة شيدت
 وأجل يوم راح مفخر هاشم
 يوم به تلك الفواطم سيرت
 من فوق غارب كل أعجف عائر
 وتقول للحامي الحمى ومقالها
 عطفاً علي ولا أخالك أن أقل
 أولست تنظرني وقد هتك العدى
 من بعد أن تركوا بنيك على الثرى
 عارين مبهذين في كنف العرا
 أيمس عيني - الكرى وعلى الثرى

رجعوا هناك بصفقه المغبون
 من بعدهم كالأواله المحزون
 قوم حموا عنه ورود معين
 شحت مراصدها بكل كمين
 وكأنها قطع الجبال الجون
 كثر الوصي أبيه في صفين
 أزكى بنات للهدى وبنيين
 فغدت فواقده هداة وسكون
 يجدي ذوات لواعج وشجون
 منها تسبخ مناكب الراهون
 بأغر وجه مشرق وجبين
 بثبات عزمته أبر يمين
 طراً لأضحت ثم طعم منون
 قسراً لأوميء للمنايا كوني
 ما بين كاف خطابه والنون
 سبقت بغامض علمه المحزون
 كر المبين غدا بغير مبین
 دهش المصاب بعولة ورين
 ألقت سوى التخدير والتحصين
 من هبة الباري منيع حصون
 فيه أجب الظهر والعمرنين
 أسرى تلف أباطحسا بحزون
 في السير صعب القود غير أمون
 كدموعها من لؤلؤ مكنون
 عطفاً علي تغض طرفك دوني
 خلدري وهدمت الطغاة حصوني
 ما بين مذبح و بين طعين
 من غير تغسيل ولا تكفين
 جسم الحسين أراه نصب عيوني

من غير دفن وهو أفضل ميت في قلب كل موحد مدفون^(١)
 ٩٤ - وقال الشيخ عبد الحسين شكر^(٢):
 البدار البدار آل نزار قيد فنيتم ما بين بيض الشفار^(٣)
 قوموا السمر كسروا كل غمد نقبوا بالقتام وجه النهار
 سوموا الخيل أطلقوها عرابا واتركوها تشق بيد الفشار
 طرزوا البيض من دماء الأعداء فاقوا الهام بالضبي البتار
 افرغوا السابغات وهي دلاص ذاهب برقهن بالأبصار^(٤)
 واسطحوا من دم على الأرض أرضا وارفعوا للسما سماء غبار
 خالفوا السمر بين بيض المواضي وامشطوا للنزال قب المهار
 وابعثوها ضوابحا فأمي وسمت أنف مجدكم بالصغار^(٥)
 سلبتكم بالرغم أي نفوس ألبستكم ذلاً مدى الأعمار
 دم جذت بالطف كل يمين من بنى غالب وكل يسار
 تلد هاشمية علويًا ان تركتم أمية بمقرار
 لاسد الشرى وغمض جفون تركتها العدى بلا أشفار^(٦)
 طأطؤا الروس ان رأس حسين رفعوه فوق القنا العطار
 لا تذوقوا المعين واقضوا ظمأيا بعد ظام قضى بحد الغرار
 لا تمدوا لكم عن الشمس ظلا ان في الشمس مهجة المختار
 أنزار نضوا برود التهاني فحسين على البسيطة عار^(٧)
 حق أن لا تكفنا هاشميا بعدما كفن الحسين الذاري
 لا تشقوا لآل فهر قبورا فابن طه ملقى بلا اقبار
 هتكوا عن نسائك كل خدر هذه زينب على الأكوار
 هل خبا بعد محصنات حسين سائر دون محصنات نزار

(١) أدب الطغ ١٧٦/٧.

(٢) من أعلام النجب الأشرف وشعرائه ، تجدد في شعره لوحة تحاكي اللوحة الموجودة في شعر الشريف الرضي والحاج هاشم الكعبي رحمهما الله . له ديوان مطبوع جله في رثاء الحسين عليه السلام . وفاته سنة ١٢٨٥ .

(٣) جمع شفرة . حد السيف والسكين وما عرض من الحديد .

(٤) جمع سابعة وهي الدرع الطويلة والدلاص العلاء اللينة .

(٥) الصغار الذل .

(٦) جمع شفر بالفتح والضم أصل منبت الشعر في الجفن .

(٧) نض بالضاد المعجمة: يخلع ومنه قول امرئ القيس (فجت وقد نضت لنوم ثيابها) .

بأكيات لولا لهيب جواها
شأنها النوح ليس تهدأ أنا
نسابات فلو وعثها لوي
أين من أهلها بنوشية الحم
أين هم عن عقائل ما عرفن
أين هم عن حرائر بأنين
فليسدوا رجب الفضل بالعوادي
وليقلوا الأعلام تخفق سودا
وليؤموا إلى زعيم لوي
وليضجوا بعولة وانتحاب
عظم الله في بنيك لك الأجر
قم أثر نفعها فان حسينا
حاش لله أن تخض جفونا
لا ولكنما رزايا حسين

كعدن يفرقن بالدموع الجواري
عن بكاء بالعشي والابكار
قصمت من لوي كل فقار
عد ليوث الوغي حماة الذمار
السير كلا ولا الهزال العواري
يتشاكين عن قلوب حرار
وليهبوا طراً لأخذ الثار
بأيادي في الطعن غير قصار
أسد الطمحة حيدر الكرار
ولينادوا بذلة وانكسار
فهم في الطفوف نهب الغرار
قد غدا مرتعاً ليض الشفار
ويأحشاك أي جذوة نار
حدثت من قراك أي فقار^(١)

٩٥ - وقال الشيخ حسن قفطان^(٢):

نفسى الفداء لسيد
رامت أمية ذله
حاشاه من خوف المنية
فأبى أباء الأسد
وحملوه ان يرد الشرية
فهناك صالت دونه
يا ابن النبي ابن الوصي
الله كم في كربلا
باس يسر محمدا
يوم ابن حيدر والموا
يطفو ويرسب في الألو
ويرى أخاه وابن وا

خسنت موائقه الرعيه
بالسلم لأعزت أميه
والركون إلى الدنيه
مختاراً على الذك المنيه
عنه بالعوالي السمهرية
آساد غيل هاشميه
أخا الزكي ابن الزكيه
لك شنشنت حيدرية
ومواقف سرّت وصيه
ضي عن مغامدها عريه
ف بسمهجة حرى ظميه
لده على الرمضا رميه

(١) أدب الطف ١٩٤/٧ .

(٢) عالم شاعر ، مشارك في علوم كثيرة ، وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٧٧ .

ملك الشريعة سيفه
وشى السراة بعزمة
سلبت محاسنه القنا

والماء تحت القعضيته
لم يثنها غير المشي
إلا مكارمه السنيته^(١)

٩٦ - وقال الشيخ صالح الكوازي :

باسم الحسين دعا نعاء نعاء
وقضى الهلاك على النفوس وانما
يوم به الأحزان مازجت الحشا
لم أنس اذ ترك المدينة واردا
قد كان موسى والمنية إذ دنت
وليه تجلى الله جبل جلاله
وهناك خر وكل عضو قد غدا
يا أيها النبا العظيم اليك في
ان اللذين تسرعا يقيانك
فأخذت في عضديهما تثنيهما
ذا فاذف كبداً له قطعاً وذا
ملقى على وجه الصعيد مجردا
تلك الوجوه المشرقات كأنها
رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى
متوسدين من الصعيد صخوره
مذثرين بكربلا سلب القنا
خضبوا وما شابوا وكان خضابهم
أطفائهم بلغوا الحلوم بقربهم
ومغسلين ولا مياه لهم سوى
أصواتها بُحت وهن نوائح
أنى التفتن رأين ما يدمي الحشا
تشكو الهوان لندبها وكأنه
وتقول عاتبة عليه وما عسى
قد كنت للبعداء أقرب منجد

فنعى الحياة لسائر الأحياء
بقيت ليبقى الحزن في الأحشاء
مثل امتزاج الماء بالصهباء
لا ماء مدين بل نجيع دماء
جاءته ماشية على استحياء
في طور وادي الطف لا سيناء
منه الكليم مكلم الأحشاء
ابنناك مني أعظم الأنبياء
الأرماع في صفين بالهيجاء
عما أمامك من عظيم بلاء
في كربلاء مقطوع الأعضاء
في فتية يبيض الوجوه وضاء
الأقمار تسبح في غدير دماء
وغفت جفونهم بلا اغفاء
متمهدين حرارة الرمضاء
مزملين على الربا بدماء
بدم من الأوداج لا الحناء
شوقاً إلى الهيجاء لا الحسناء
عبرات تكلى حرة الأحشاء
يندبن قتلاهن بالأيماء
من نهب أبيات وسلب رداء
مغض وما فيه من الأغضاء
يجدي عتاب موزع الأشلاء
واليوم أبعدهم عن القرباء

(١) أدب الطف ٧/١٠٨.

أدعوك من كتب فلم أجد الدعا
قد كنت في الحرم المنيع خبيثة
أسى ومثلك من يحوط سرادقي
ماذا أقول إذا التقيت بشامت
حكم المنون عليكم أن تعرضوا
هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
ما كنت أحسب أن يهون عليكم
عجباً لقلبي وهرباً لف حبكم
وعجبت من عيني وقد نظرت إلى
واليوم نفسي في امتداد بقائها
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت
٩٧ - وقال أيضاً :

أغابات أسد أم بروج كواكب
ونشر الخزامى سار تحمله الصبا
وقفت بها رهن الحوادث أنحني
تمثلت في أكتافها ركب هاشم
أتوها وكل الأرض تغر فلم تجد
وسمراً إذا ما زعزعوها حسبتها
وإن أرسلوها في الدروع حسبتها
وإن أرسلوها في الدروع رأيتها
هم القوم تؤم للعلاء وليدهم
إذا هو غتته المراضع بالثنا
ومن قبل تلقين الأذان يهزّه
بنفسي هم من مستميتين كسروا
تراهم وإن لم يجهلوا يوم سلمهم
إذا نكرتهم في الغبار عجاجة
بهاليل لم يبعث لها العتب باعث
فما بالهم صرعى ومن فتياتهم

الا كما ناديت للمتنائي
فاليوم نقس العملات خبائي
هذا لعمري أعظم البرحاء
اني سبيت واخوتي بأزائي
عني وإن طرق الهوان فنائي
ولكم نساء تلتجي بنساء
ذلي وتسييري إلى الأعداء
لسم لا يذوب بحرقه الارزاء
ماء الفرات ولم تسفل في الماء
إذ ليس تفنى قبل يوم فنائي
حزناً بذكر الطاء قبل الفاء^(١)

أم الطف فيها استشهدوا آل غالب ؟
أم الطيب من نشر الكرام الأطائب
من الوجد حتى خلطني قوس حاجب
ترامت إليها منه خوص الركائب
لها ملجأ إلا حدود القواضب
من اللين أعطاف الحسان الكواعب
من اللين أعطاف الحسان الكواعب
أشد نفوذاً من أخي الرمل واقب
وناشتهم للمجد أصدق صاحب
صغى أنساً بالمدح لا بالمحالب
نداء صريخ أو صهيل سلاه
جفون المواضي لا بعوج المخالب
أقبل ظهوراً منهم في المواكب
فقد عرفتهم قضبهم في المضارب
إذا قرط الكسلان قول المعائب
بهم قد أحاط العتب من كل جانب

(١) أدب الطف ٢١٤/٧ .

تعاتبهم وهي العليمة أنهم
ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
تلبّي بنو ذبيان أصوات فتية
وصيبتكم قتلى وأسرى دعت بكم
وما ذلك مما يرتضيه حفاظكم
عذرتكم لم اتهمكم بجفوة
وياكية حسرى الفؤاد دموعها
تصك يديها في الترائب لوعة
شكت وارעות إذ لم تجد من يجيبها
ومدّت الى نحو الغربيين طرفها
أبا حسن ان الذين نماهم
تعاونت عليهم من بني صخر عصبية
فساموهم اما الحياة بذلّة
فها هم على الرمضاء مالت رقابهم
سجود على وجه الصعيد كأنما
اصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم

٩٨ - وقال أيضاً :

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا
تزداد بشراً إذا زادت نوائبه
وكلما عثرت رجل الزمان عصى
وكم رحمت الليالي وهي ظالمة
وكيف تعظم في الأقدار حادثة
أيام أصبح شمل الشرك مجتمعاً
سأقت عدي بني تيم لظلمهم
ما كان أوعر من يوم الحسين لهم
سلا ظمى الظلم من أغماد حقد هما
وقام ممثلاً بالطف أمرهما
يا تابلاً في مقام لو حوادثه

١٠١ - مرأء الحلة ٣/٧٧

بريئون مما يقتضي قول عاتب
فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
لهم قتلت صبراً بأيدي الأجانب
فما وجدت منكم لها من مجاوب
قديماً ولم يعهد لكم في التجارب
ولا ساورتكم غفلة في النوائب
تصعد عن قلب من الوجد ذائب
فتلهب نساراً من وراء الترائب
وما في الحشاما في الحشا غير ذاهب
ونادت أباهما خير ماش وراكب
أبو طالب بالطف ثار لطالب
لشارت يوم الفتح حرى الجوانب
أو الموت فاختاروا أعزّ المراتب
ولمّا نمل من ذلّة في الشواغب
لهم بمحاني الطف بعض المحارب
تسيل على الأقدام دون العراقب^(١)

فهل طربت لوقع الخطب مد وقعاً
كالبدن ان غشيتة ظلمة سبطها
أخذت في يده رفقا وقلت لها
وما شكوت لها فعلاً وان فضعا
على فتى ببني المختار قد فجعا
بعد الشتات وشمل الدين منصدا
أمامها وثنت حرباً لها تبعاً
لولا . . . لنهج الغصب قد شرعا
وناولاها يزيداً بشما صنعا
بيض قضب هما قدما لها طبعاً
عصفن في يذبل لانهار مقتلعا

لله أنت فكهم وتر طلبت به
 قد كان غرساً خفياً في صدورهم
 واطلعت بعد طول الخوف رؤسها
 واستأصلت ثار بدر في بواطنهما
 وتلكم شبهة قامت بها عصب
 ومد أجالوا بأرض الطف خيلهم
 لم يطلب الموت روحاً من جسومهم
 حتى إذا ما بهم ضاق القضا جعلت
 وغص فيهم فم الغبرا فكان لهم
 ضربت بالسيف ضرباً لو تساعده
 بل لو يشاء القضا أن لا يكون كما
 لكنكم شئتم ما شاء بارئكم
 وما قهرتم بشيء غير ما رضيت
 لا تشمتن رزاياكم عدوكم
 تتبعوكم وراموا محو فضلكم
 أنى وفي الصلوات الخمس ذكركم
 فما أعابك قتل كنت ترقبه
 وما عليك هوان أن يشال على
 كان جسمك موسى مذ هوى صعقا
 كفى بيومك حزناً أنه بكيت
 بكاء آدم حزناً يوم توبته
 ونوح أبكته شجوا وقل بأن
 ونار فقدك في قلب الخليل بها
 كلمت قلب كريم الله فانبجست
 ولوراك بأرض الطف منفردا
 ولا أحب حياة بعد فقدكم
 يا راكباً شذمياً في قوائمه
 يجتاز متقد الرمضاء مستعرا
 فرداً يكذب عينيه إذا نظرت
 صج بالمدينة وصرخ في شوارعها

للجاهلية في أحشائها زرعاً
 حتى إذا أمنوا نار الوغا فرعاً
 مثل السلاحف فيما اضمرت طمعا
 وأظهرت ثارت من في الدار قد صرعا
 على قلوبهم الشيطان قد طبعها
 والنقع أظلم والهندي قد لمعا
 إلا وصارمك الماضي له شفعا
 أسيا فكهم لهم في الموت متسعا
 فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
 يد القضا لأزال الشرك وانقضعا
 قد كان غير الذي تهواه ما صنعاً
 فحكمه ورضاكم يجريان معا
 له نفوسكم شوقاً لما فضعاً
 فما أمت لكم وحيا ولا قطعاً
 فخبب الله من في ذلكم طمعا
 لدى التشهد للتوحيد قد شفعاً
 به لك الله جم الفضل قد جمعا
 المياد منك محيا للدجى صدعا
 وأن رأسك روح الله مذ رفعا
 له النبيون قدما قبل أن يقعا
 وكنت نوراً بساق العرش قد سطعا
 يبكي بدمع حكى طوفانه دفعا
 نيران نمرود عند الله قد دفعا
 عيناه دمعاً دما كالغيث منهمعا
 عيسى لما اختار أن ينجو ويرثعا
 ولا أراد بغير الطف مضطجعاً
 بطوي أديم الفيا في كلما ذرعاً
 لوجازه الطير في رمضائه وقعا
 في القفر شخصاً وأذنيه إذا سمعا
 بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا

ناد الذين إذا نادى الصريخ بهم
يكاد ينفد قبل القصد فعلهم
من كل آخذ للهيجاء أهبتها
لا خيله عزفت يوماً مرابطها
يصغي إلى كل صوت عل مصطرخاً
قل يا بني شية الحمد الذين بهم
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة
ان لم تسدوا الفضل نفعاً فلم تجدوا
لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم
نهارها أسود بالنقع مرتكم
فلتلطم الخيل خد الأرض عادية
ولتملأ الأرض نعيّاً من صوارمكم
ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة
لئن ثوى جسمه في كربلاء لقي
نسيتم أم تناسيتم كرائمكم
انتهجعون وهم أسرى وجدهم
فليت شعري من العباس أرقه
وهادر الدم من هبار ساعة إذ
ما كان يفعل مذ شيلت هواجها
بني علي وانتم للنجا سببي
ويوم لا نسب يبقى سوى نسب
لوما أنهنه وجدي في محبتكم
فانها النعمة العظمى التي رجحت
من حاز من نعم الباري ولايتكم
من لي بنفس على التقوى موطنه

٩٩ - وقال الشيخ محمد نصار^(١) :

لبوّه قبل صدى من صوته رجعا
بنصر من لهم مستنجداً فزعا
تلقاه معتقلاً بالرمح مدرعا
ولا على الأرض يوماً جنبه وضعا
للاخذ في حقه من ظالميه دما
قامت دعائم دين الله وارتفعوا
مالت بأرجاء طود العز فانصدعا
الى العلاء لكم من منهج شرعا
شعواء مرهوبة مرأى ومستمعاً
وليلها أبيض بالقضب قد نصعا
فخد علياً نزار للثرى ضرعا
فان ناصي حسين في السماء نعى
فطفله من دما أوداجه رضعا
فرأسه لنساء في السباء رعى
بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
لعمه ليل بدر قط ما هجعا
أنينه كيف لو أصواتهم سمعا
بالرمح هودج من تنمى له قرعا
قسرا على كل صعب في السرى ضلعا
في يوم لا سبب الا وقد قطعوا
لجذكم وأبيكم راح مرتجعاً
قذفت قلبي لما قد نالني قطعاً
وزناً فلو وزنت بالدهر لارتفعاً
فلا يسالي بشيء ضرراً أو نفعاً
لا تحفلن بدهر ضاق أو وسعاً^(٢)

(١) أدب الطغ ٢٢٨/٧ .

(٢) هو صاحب الملحمة الشعرية باللغة الدارجة ، والتي نالت من القبول ما لم نثله قصيدة أخرى في العالم ، فانت تكاد لا تسمع رثياً للحسين عليه السلام إلا ويقرأ في خطبته بعضها .
وحدثني المرحوم السيد حسون الطالقاني ان احد السادة الطالقانيين ذهب لزيارة الامام الرضا

فأتته زينب بالجواد تقوده
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي
فلمن تنادي والحماة على الثرى
ما في الخيام وقد تفاني أهلها
أرأيت أختا قدّمت لشقيقها
فتبادرت منه الدموع وقال يا
فبكت وقالت يا ابن أُمي ليس لي
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي
ورنت الى نحو الخيام بعولة
قوموا الى التوديع إن أخي دعا
فخرجن ربّات الخدور عواترا
الله ما حال العليل وقد رأى
فيقوم طوراً ثم يكبو تارة
فغدا ينادي والدموع بواذر
هذا أبيّ الضنيم ينعي نفسه
أبتاه اني بعد فقدك هالك

والدمع من ذكر الفراق يسيل
حزناً فيا ليت الجبال تزول
صبرعى ومنهم لا يبسل غليل
إلا نساء وله وعليل
فرس المنسوّ ولا حمى وكفيل
أختاه صبراً فالمصاب جليل
وعليك ما الصبر الجميل جميل
من للنساء الضائعات دليل
عظمى تصعب الدمع وهي تقول
بجواده ان الفراق طويل
وغدا لها حول الحسين عويل
تلك المدامع للوداع تسيل
وعراه من ذكر الوداع نحول
هل للوصول الى الحسين يسيل
يا ليتني دون الأبى قتيل
حزناً واني بعدكم لذليل^(١)

١٠٠ - وقال الشيخ عبد الرضا الخطي^(٢):

= عليه السلام ، وعند رجوعه خرجت لاستقباله الأسرة ، فسألهم : هل مات الشيخ محمد نصار
يوم كذا ؟ فقالوا : نعم . فقال : هللوا اذلكم على قبره - هو في الصحن الحيدري الشريف -
فدلهم ، وسألوه متعجبين من علمه بأمر لم يشهده ، فقال : اني في تلك الليلة رأيت في المنام
جنازة وتشيعاً ، فسألت عن المتوفى ، فقيل لي : الشيخ محمد نصار ، فتعجبت إذ لم أر احداً
من النجفيين في التشيع ، ورأيت مشيعين لم أعرفهم ، فسألت عنهم فقيل لي : هؤلاء اصحاب
الحسين عليه السلام .

وحديثي العلامة الخطيب السيد عبد الزهراء الحسيني : ان معرّض الشيخ محمد نصار كان بعد
رجليه عند الاحتضار ، والشيخ يقبضهما ، فعل ذلك مراراً وبعد وفاته شاهده في المنام فسأله
عن ذلك فقال : كنت أقبضهما لأن امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كانوا جالسين
عندي ، فكنت أقبضهما احتراماً لهم .

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبل
(١) أدب الطف ٢٣٢/٧ .

(٢) من شعراء القرن الثالث عشر المكثرين في أهل البيت عليهم السلام .

امنزل الشوق جادت ربك السحب
ونشرت فيك للأزهار أودية
وزار تبرك معتل النسيم سرى
ما ان مررت بقلبي خاطراً ابداً
القاطنون بقلبي اينما قطنوا
ما انصفوا الكبد المضي بحبهم
والدهر حرب لأهل الفضل ما برحت
اخنى على عترة الهادي ففرقهم
آل النبي هداة الخلق من ضربوا
جنب الإله وباب الله والحجج الـ
سحب الندى وربوع الجود ممحلة
لا ينزل الضيم أرضاً ينزلون بها
متوجون بتاج العزان ذكروا
اغرى الضلال بهم ابناء فانتهبوا
غالوا الوصي وسموا المجتبي حسناً
مضرج الجسم ما بسلت له غلل
مفسل بنجيع الطعن كفته
بسا اقمراً بعراض الطف آفلة
ما زال لي كبد تطوى على كمد

تهمي بمغناك لا تنفك تنسكب^(١)
تهدي السرور ولالأحزان تستلب
للمسك والعنبر الفياح يصطحب
إلا اثني دمع عيني وهو منسكب
والذاهبون بصبري أينما ذهبوا
ولا رعو من دمام الصب ما يجب^(٢)
تنوبهم من دواهي صرفه النوب^(٣)
فأصبح السدين يبكيهم ويتحب
في مفرق المجد بيتاً دونه الشهب
هادون اشرف من سارت به النجب^(٤)
اسد الشرى ولظى الهيجاء تلتهب^(٥)
ولا تمر بها الأدناس والريب^(٦)
سمت باسمهم الأعواد والخطب
جسومهم بحدود البيض واستلبوا
وادركوا من حسين كلما طلبوا
حتى قضى وهو ظمان الحشا سغب^(٧)
ذاري الريح ووارثه القنا السلب
اضحت برغم العلى قد ضمتها الترب^(٨)
حزناً عليك ودمع سائل سرب^(٩)^(١٠)

(١) ربعك : دارك . وتهمي : تصب دموعها . وغنى بالمكان : أقام فيه .

(٢) اخنى المرض وغيره الإنسان : أثقله . والصب : الحنين والشوق .

(٣) تنوبهم : تنزل بهم . والذاهية : الأمر المنكر العظيم . وصرف الدهر : نوائمه وحداثته .

(٤) الجنب : من كل شيء ناحيته . وجنب الله : طاعته . والمراد : ان من طاعة الله تعالى مودتك .

(٥) الندى : الجود والسخاء والخير .

(٦) الريب : التهمة والظنة .

(٧) الغلة : غلة العطش وحرارته . والسغب : الجائع .

(٨) آفلة : غائبة .

(٩) كمد الرجل : كنم حزنه أو حزن حزناً شديداً فهو كامد .

(١٠) أعيان الشيعة ١/ ٨ .

١٠١ - وقال السيد حيدر الحلي^(١):

تركتُ حشاك وسلوانها فخلّ حشاي وأحزانها
أغض الشبيبة عني اليك فقص بزهوك ريعانها
ودعني أصرع همّي وبست صريع مُدامك نشوانها
قد استوطن الهمّ قلبي فعفت لك الغائيات وأوطانها
عدوت ملاعب ذات الأراك فليست الأعب غزلانها
وعفت غدائر بيض الخدود فما أنشق الدهر ريحانها
أفق لست أول من لامني على وصل نفسي تحنانها
فكم لي قبلك لؤامة تشاغلّت مطرحاً شأنها
تربني بالعدل إشفاقها وفيه تلون ألوانها
تُناشدني الصبر لكن تُريد أن أعرف اللهو عرفانها
وما هي مني حتى تخاف عليّ الهموم وأشجانها
وما في ضلوعي لها مهجة عليها تحاذر نيرانها
ولا بين جفني عين لها من الكحل أغسل أجفانها
ولو ضمنت أضلعي قلبها سلوً النوائب سلوانها
ولو وجدت بعض ما وجدت لبست من الدمع أردانها
خلا أنها مذ رأتني غدوت لهيف الحشاشة حرانها
فقلت أجذك من ذي حشاً جوى الحزن لازم إبطانها
لمن حرق الوجد تذكّي وراه حنايا ضلوعك نيرانها
وتشجيك كل هتوف الحشّي تردد من الدوح ألسانها
تسلّ وبالله لما اغتممت من جذّة اللهو إيانها

(١) ابن السيد سليمان الحسني ، سبق من كان قبله ، وأتعب من جاء بعده . له ثلاث وعشرون قصيدة في الحسين عليه السلام من غرر الشعر ونفيسه ، طبع ديوانه بالنجف الأشرف بتحقيق صالح الجعفري ، ومرة أخرى بجزئيه بتحقيق علي الخائاني ، وللدكتور محمد كامل سليمان دراسة عنه نال بها الماجستير سماها (الأيدلوجية الشيعية في رثاء الحسين عليه السلام) . ويحكى أن أمير الشعراء أحمد شوقي استشهد أحد العراقيين من شعر العراق ، فأشده الكثير ، فلم يعجبه ، وقال له : انشدني مثل هذا :

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع عماداً لها إلا وفيه نعشرا
ثم قال : لو لم يكن لسيد حيدر إلا هذا البيت لاستحق أن يكون أمير الشعراء . توفي رحمه الله في الحلة سنة ١٣٠٤ هـ ، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف .

فبقلت سلوت إذا مهجتي
كفاني ضناً أن ترى في الحسين
فاغضبت الله في قتله
عشيت أنهضها بغيها
بجمع من الأرض سد الفروج
وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً
ونخفت بمن حيث يلقي الجموع
وسامته يركب إحدى اثنتين
فأما يرى مذعنأ أو تموت
فقال لها اعتصمي بالأباء
إذا لم تجد غير ليس الهوان
رأى القتل صبراً شعار الكرام
فشمّر للحرب في معرك
وأضرمها لعنان السماء
ركبن ولالأرض تحت الكماة
أقر على الأرض من ظهرها
تزيد الطلاقة في وجهه
ولما قضى للعلى حقها
ترجل للموت عن سابق
ثوي زائد الشرف في صرعة
كأن المنية كانت لديه
جلتها له البيض في موقف
فبات بها تحت ليل الكفاح
وأصبح مشتجراً للرماح
عقيراً متى عابنته الكماة
فما أجلت الحرب عن مثله
تريب المحيا تظن السماء
غريباً أرى يا غريب الطفوف
وقتلك صبراً بأيدي أسوك

إذا أنا حاولت سلوانها
شفت آل مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
فجاءته تركب طغيانها
وغطى النجود وغيطانها^(١)
ولازمت الطير أوكانها
يثني بماضيه وحدانها
وقد صرّت الحرب أسنانها
نفس أبي العز إدعانها
فنفس الأبى وما زانها
فبالموت تنزع جثمانها
وفخراً يزين لها شأنها
به عرك الموت فرسانها
حمراء تلفح أعنانها
رجيف يزلزل ثهلانها
إذا ملل الرعب أقرانها
إذا غير الخوف ألوانها
وشيد بالسيف بُنيانها
له أخلت الخيل ميدانها
له حبب العز لقيانها
فتاة تواصل خلصانها
به ائكل السم خرصانها
طروب النقيبة جذلانها
تحلي الدما منه مرانها
يختطف الرعب السوانها
صريعاً يجبن شجعانها
بأن على الأرض كيوانها
توسد خديك كثمانها
ثناها وكسر أوئانها

(١) النجود - جمع نجد: ما ارتفع من الأرض. وغيطان - جمع غيط: المعطن الواسع من الأرض.

أَتَقْضِي فِدَاكَ حُشَا الْعَالَمِينَ
الْبَسْتُ زَعِيمَ بَنِي غَالِبٍ
فَلَمْ أَغْفُكْ بِكَ أَوْتَارَهَا
وَهَذِي الْأَسْنَةُ وَالْبَارِقَاتُ
وَتِلْكَ الْمَطْهَمَةُ الْمُقَرَّبَاتُ
أَجْبَنَّا عَنِ الْحَرْبِ يَا مَنْ غَدَا
أَتَرْضَى أَرَاكُمْ أَنْ تُعَدَّ
وَتَنْصِبَ أَعْنَاقَهَا مِثْلَهَا
يَمِينًا لَنْ سَوِّفَتْ قِطْعَهَا
وَلَنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وَتَرِهَا
تَنَامُ وَبِالْطَفِّ عَلَيْهَا
وَتِلْكَ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَخْدَمَتْ
ثَلَاثًا قَدْ انْتَبَذَتْ بِالْعَرَاءِ
مَصَابِ اطِّشَّ عَقُولُ الْأَنَامِ
عَلَيْكُمْ بَنِي الْوُحْيِ صَلَّى إِلَهِ

١٠٢ - وَقَالَ أَيْضًا:

أَنَاعِي قَتْلَى الطَّفِّ لَا زِلْتُ نَاعِيًا
أَعَدُّ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنْ ذَكَرَهُمْ
وَدَعُ مَقَلَّتِي تَحْمَرُّ بَعْدَ ابْيَاضِهَا
سَتَنْسُو الْكَرَى عَيْنَ كَأَنَّ جَفَوْنَهَا
وَتُعْطِي الدَّمْعَ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا
وَأَعْضَاءَ مَجْدٍ مَا تَوَزَّعَتْ الظُّبَى
لَنْ فَرَّقَتْهَا آلُ حَرْبٍ فَلَمْ تَكُنْ
وَمِمَّا يُزِيلُ الْقَلْبَ غِنًى مُسْتَقَرُّهُ
وَقُوفُ بَنَاتِ الْوُحْيِ عِنْدَ طَلْقِهَا
لَقَدْ أَلْزَمْتَ كَفَّ الْبَتُولِ فُؤَادَهَا
وَعُودُ مِنْهَا ذَلِكَ الضِّلَعُ لَوَعْمَةً
أَبَا حَسَنِ حَرْبٍ تَقَاضَيْتُكَ دِينَهَا

(١) ديوانه ١١١.

خَمِيصُ الْحَشَّاشَةِ ضَمَانُهَا
وَمَطْعَامُ فَهْرٍ وَمَطْعَانُهَا
وَلَيْمَتْ تَعَاجِلُ امْكَاثُهَا
أَطْلَلْتُ يَدُ الْمَظَلِّ هُجْرَانُهَا
تَجَرَّ عَلَى الْأَرْضِ أَرْسَانُهَا
عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْدَانُهَا
بَنُو الْوُزْغِ الْيَوْمَ اقْرَانُهَا
بِحَيْثُ تَطَاوَلَ ثَعْبَانُهَا
فَلَا وَصَلَ السِّيفُ أَيْمَانُهَا
فَلَا خَالَطَ النَّوْمُ اجْفَانُهَا
أَمِيَّةٌ تَنْقُضُ أَرْكَانُهَا
وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ سَكَّانُهَا
لَهَا تَنْسُجُ الرِّيحُ أَكْفَانُهَا
جَمِيعًا وَحَيْرَ أَذْهَانُهَا
مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانُهَا^(١)

تَهْيِجُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيسُ
طَوَى جَزْعًا طَيَّ السَّجَلُ فُؤَادِيَا
بَعْدَ رَزَايَا تَتْرَكَ الدَّمْعُ دَامِيَا
حَلْفَنَ بَعْنٍ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاكِيَا
مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالْغَوَادِي غَوَادِيَا
بَتَوَزِيْعَهَا إِلَّا النُّدَى وَالْمَعَالِيَا
لَتَجْمَعُ حَتَّى الْحَشْرِ إِلَّا الْمُخَازِيَا
وَيَتْرَكَ زَنْدَ الْغَيْظِ فِي الْمَصْدَرِ وَارِيَا
بِحَالِ بِهَا يُشْجِنُ حَتَّى الْأَعَادِيَا
خَطُوبُ بَطِيحِ الْقَلْبِ مِنْهُنَّ وَاهِيَا
عَلَى الْجَمْرِ مِنْ هَذِي الرُّزْيَةِ حَانِيَا
إِلَى أَنْ أَسَاءَتْ فِي بَنِيكَ التَّقَاضِيَا

مضوا عطري الإبراد يأرج ذكرهم
غداة ابن أم الموت أجرى فرنده
وأسرى بهم نحو العراق مهابياً
تذاذرت الأعداء منه ابن غابة
تساوره أفعى من الهم لم يجد
وأظمأه شوق إلى العز لم يزل
فصنم لا مستعدياً غير همة
وأقدم لا مستسقياً غير عزيمة
يوم صبغن البيض ثوب نهاره
ترقت به عن خبطة الضيم هاشم
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
هم الراضعون الحرب أول درها
بكل ابن هيجاء ترعى بحجرها
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن
يرى السمر يحملن المنايا شوارعا
هم القسوم أقمار الندى وجوههم
مناجيد طلاعين كل نية
ولم تدر إن شذوا الحين أحباهم

عبيراً تهاداه الليالي غواليها
بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
بأوجههم تحت الظلام الداريا
على نشزات الغيل أصحر طاويا^(١)
لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
لورد حياً في الموت بالصيد حاديا
تقل له العصب الجراز اليمانيا
تعيد غرار السيف بالثم راويا
على لابسى هيجاء أحمر قانيا
وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
إلى الحشسر لا يزداد إلا معاليا
ولا حُلُم يرفعن إلا العسوانيا
عليه أبوه السيف لا زال حانيا
ليلبسه إلا من الصبر ضافيا
إلى صدره أن قد حملن الأمانيا
يُضنن من الآفاق ما كان داجيا
يبيت عليها ملبد الحنف جاثيا
ضمّن رجالاً أم جبالا رواسيا^(٢)^(٣)

١٠٣ - وقال في رثاء الحسين عليه السلام ويستنهض الامام المهدي عليه السلام:

الله يا حامى الشريعة
بك تستغيث وقلبها
تدعو وجرّد الخيل مصفية
وتكاد السنة السيوف
فصدورها ضاقت بسرّ
ضربا رداء الحرب يبدد

أتقرّ وهي كذا مروعه
لك عن جوى يشكو صدوعه
لصدعوتها سميعة
تجيب دعوتها سريعه
الموت فأذن أن تذيعه
منه مُحمرّ الوشيعة

(١) الغيل: الأسد.

(٢) الحين - جمع حبة : ما يشتمل به من ثوب أو عمادة .

(٣) ديوانه ١١٦ .

لا تشنفي أو تنزعن
 أين الذريعة لا قرار
 لا ينجع الأمهال بالعا
 للصنع ما أبقى التحمل
 طعنا كما دفقت أفويق
 يا ابن الترائك والبوائك
 وعميد كل مغامر
 تنميسه للعلياء هاشم
 وذووا السوابق والسوابغ
 من كل عمل الساعدين
 ان يلتبس غرضاً فحدّ الـ
 ومقارع تحت القنا
 لم يسر في ملمومة
 ومضاجع ذا رونق
 نسي الهجوع ومن تيقظ
 مات التصبر بانتظا
 فانهض فما أبقى التحمل
 قد مزقت ثوب الأسى
 فالسيف إن به شفاء
 فسواه منهم ليس يُنعش
 طالت حبال عوائق
 كم ذا القعود ودينكم
 تنعى الفروع أصوله
 فيه تحكم من أباح الـ
 ما لو بقيمة قدره
 فاشحذ شبا عضب له الأ
 إن يدعها خفت لدع
 واطلب به بدم القتل

غروبها من كل شيعة
 على العدى أين الذريعة
 تي فقيم وأرق نجيعه
 موضعا فدع الصنيعه
 الحيا مزن سريعه
 من ظبي البيض الصنيعه
 يفظ الحفيظة في الوقيعه
 أهل ذروتها الرفيعه
 والمثقفه اللموعه
 تراه أو ضخم الدسيعة^(١)
 سيف يجعله شفيعه
 يلقي الردى منه قريعه
 إلا وكان لها طليعه
 الهاء عن ضم الضجيعه
 عزمه ينسى هجوعه
 رك أيها المحبي الشريعه
 غير أحشاء جزوعه
 وشكت لواصلها القطيعه
 قلوب شيعتك الوجيعه
 هذه النفس الصريعه
 فمتى تعود به قطيعه
 هدمت قواعده الرفيعه
 وأصوله تنعى فروعه
 يوم حرمة المنيعه
 غاليت ما سوى رجيعة
 رواح مذعنة مطيعه
 وتبه وان ثقلت سريعه
 بكر بلا في خير شيعة

(١) الدسيعة : العطية الجزيلة .

ماذا يهيجك إن صبرت
 أترى تعجبي فجيعة
 حيث الحسين على الثرى
 قتلكه آل أمية
 ورضيعه بدم الموريد
 يا غيرة الله اهتفي
 وضبي انتقامك جردي
 ودعي جنود الله تملأ
 واستأصلي حتى الرضيع
 ما ذنب أهل البيت حـ
 تركوهم شتى مصارعهم
 فمغيب كالبدترت رقـب
 ومكابد لاسم قد سقيت
 ومضرج بالسيف أثر
 ألفى بمشرعة الردى
 ففضى كما انتهت الحمية
 ومصفد لله سلم
 فلقسره لم تلق لولا
 وسبيته باتت بأفعى
 سلبت وما سلبت محـا
 فلتغد أخبية الخدور
 ولتهد حاسرة عن الو
 فأرى كريمة من يـواري
 وكرائم التنزيل بين
 تدعو ومن تدعو وتلك
 وأها عسرانين العلى
 ما هز أضلعم حـداء
 حملت ودائعكم إلي
 يا ضل سعيك أمة
 أضعت حافظ دينه

لوقعة الطف الفضيعة
 بأرض من تلك الفجيعة
 خيل العدى طحنت ضلوعه
 ظام إلى جنب الشريعة
 مخضب فاطم رضيعه
 بحمية الدين المنيعه
 لطلا فوي البغي التليعه
 هذه الأرض الوسيعة
 لآل حرب والرضيعه
 تى منهم أخلوا ربوعه
 وأجمعها فضيعة
 الورى شوقاً طلوعه
 حشاشته نقيعه
 عزه وأبى خضوعه
 فخراً على ظمأ شروعه
 تشكر الهيجا صنيعه
 أمر ما قاسى جميعه
 الله كفاً مستطيعه
 الهم مهجتها لسيعه
 مد عزها الغر البديعه
 تطيح أعمدتها الرفيعه
 جه الشريفة كالوضيعه
 الخدر آمنة منيعه
 أمية برزت مروعه
 كفلة دعوتها صريعه
 عادت أنوفكم جديعه
 القوم بالعيس الضليعه
 من ليس يعرف ما السديعه
 لم تشكر الهادي صنيعه
 وحفظت جاهلة مضيعه

آل الرسالة لم تزل
ولكم حلوبة فكرتي
وبكم أروض من القوا
تحكي مخائلها بروق
فلدي وكفشتها وعنه
فتقبلوها إنني
أرجو بها في الحشر
وعليكم الصلوات ما

١٠٤ - وقال أيضاً:

قد عهدنا الربوع وهي ربيع
درج الحي أم تتبع عنها
لا تقل شملها النوى صدعته
كيف أعبدت بلسعة الهمة قلبي
سبق الدمع حين قلت سقتها
فكأنني في صحنها وهو قعب
بت ليل التمام أنشد فيها
وأدعت حولي الشجاذات طوق
وصفت لي بجمرتي مقلتيها
شاطرتني بزعمها الداء حزناً
يا طروب العشي خلفك عني
لم يرعني نوى الخليط ولكن
قد عدلت الجزوع وهو صبور
عجباً للعيون لم تغد بيضاً
وأماً شابت الليالي عليه
أي يوم رعباً به رجف الدهر
أي يوم بشفرة البغي فيه
يوم أرسى ثقل النبي على الحنف
يوم صكت بالطف هاشم وجه

(١) ديوانه ٩٢.

كسدي لرزؤكم صديعه
ذر الثنا تمرى ضروعه
في كل فارقة شموعه
الغيث معطية منوعه
سواي خليها لموعه
لغد أقدمها ذريعه
راحة هذه النفس الهلوعه
حنت مطوقة سجوعه^(١)

أين لا أين أنسها المجموع
نجع الغيث أم بدهياء ريعا
إنما شمل صبري المصدوع
يا ثراها وفيك يرقى المسموع
فتركت السما وقلت الدموع
أحلب المزن والجفون ضروع
هل لماضي من الزمان رجوع
مات منها على النياح الهجوع
ما عليه انجنين مني الضلوع
حين أنت وقلبي الموجه
ما حنيني صباية وولوع
من جوى الطفت راعني ما يروع
وعذرت الصبور وهو جزوع
لمصاب تحمر فيه الدموع
وهو للحشر في القلوب رضيع
إلى أن منه اصطفتن الضلوع
عاد أنف الاسلام وهو جديع
وخفت بالراسيات صدوع
الموت فالموت من لقها مروع

بسيوف في الحرب صلت فللشور
وقفت موقفاً تضيقت الطير
موقفاً لا البصير فيه بصير
جلال الأفق منه عارض نقيع
فلشمس النهار فيه مغيب
أينما طارت النفوس شعاعاً
قد تواصلت بالصبر فيه رجال
سكنت منهم النفوس جسوماً
سدّ فيهم ثغر المنية شهيم
وله الطرف حيث سار أنيس
لم يقف موقفاً من الحزم إلا
طمعت أن تسبومه القوم خسفاً
كيف يلوي على الدنية جيداً
ولديه جأش أرد من الدرع
وبه يرجع الحفاظ لصدر
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً
فتلقى الجموع فرداً ولكن
رمحه من بنانه وكان من
زوّج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كالتأ على الطف خدراً
قطعوا بعمه غراه ويا حب
وسروا في كرائم الوحي أسرى
لو تراها والعيس جشمها الحا
وراهما العفاف يدعوا ومنه
يا ترى فوقه بقية وجد
فتفرق بها فما هي إلا
لا تسمها جذب البُرى أو ندري
قَوْضِي يا خيام عليا نزار

س سجود من حولها وركوع
قِرَاه فحوم ووقوع
لاندهاش ولا السميع سميع
من سنا البيض فيه برق لموع
ولشمس الحديد فيه طلوع
فلطير الردى عليها وقوع
في حشا الموت من لقاء صدوع
هي بأساً حفاظ ودروع
لثنايا الشجر المخوف طلوع
وله السيف حيث بات ضجيع
وبه سن غيره المقروع
وأبى الله والحسام الصنيع
لسوى الله ما لواه الخضوع
لضمأى القنا وهن شروع
ضائق الأرض وهي فيه تضيع
أو تجلى الكفاح وهو صريع
كل عضو في الروح منه جموع
عزمه حد سيفه مطبوع
مهرها الموت والخضاب النجيع
هو في شفرة الحسام منيع
مل وريد الاسلام أنت القطيع
وعذاك ابن أمها التقريع
دي من السير فوق ما تستطيع
بدم القلب دمه مشفوع
ملء احشائها جوى وصدوع
ناضر دمع وقلب مروع
ربة الخلد ما البرى والنسوع^(١)
فلقد قوُض العمد الرفيع

(١) البرى - جمع برة : حلقة من نحاس توضع في أحد جانبي أنف البعير للتثليل . والنسوع - جمع نسع : سير عريض نشد به الرجال .

واملاي العين يا أمية نوراً
ودعي صكة الجباه لوي
أفطماً بالراحتين فهلاً
وبكاء بالدمع حزناً فهلاً
قل لإقراع ملموسة الحت

١٠٥ - وقال أيضاً :

أهاشم لا يوم لك ابيض أو ترى
طوالع في ليل القنم تخالها
بني الغالبين الألى لست عالماً
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثبة
هلم بها شعث النواصي كأنها
وإن سألتك الخيل أين مغارها
فإن دماكم طحن في كل معشر
ولا كدم في كربلا طاح منكم
غداة أبو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كل ابن نثرة
أشم إذا ما اقتض للحرب عذره
من الطاعني صدر الكتيفة في الوغى
هم القوم إما أجروا الخيل لم تطأ
إذا ازدحموا حشداً على نقع فيلق
كمأة تعد الحي منها إذا انبرت
ومن يخترم حيث الرماح تظافرت
فما عبروا إلا على ظهر سابح
مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريمة
فقل لنزار ما حينك نافع

فحسين على الصعيد صريع
ليس يجديك صكها والدموع
بسيوف لا تنقيها الدروع
بدم الطعن والرماح شروع
ف فواهاً يا فهر أين القريع^(١)

جبادك تزجي عارض النقع أغبراً
وقد سدت الأفق السحاب المسخراً
أسمح في طعن أكفك أم قرى
كأنك ما تدوين بالطف ما جرى
ذباب غصاً يمرحن بالقاع ضمراً
فقولي أرفعي كل البسيطة عثراً^(٢)
ولا ثار حتى ليس تبقين معشراً
فذاك لأجفان الحمية أسهراً
أجادل للهيحاء يحملن أنسراً
يعد قنير الدرع وشياً محجراً^(٣)
تنشق من أعطافها النقع غبراً
إذا الصف منها من حديد توقراً
سنا بكها إلا دلاصاً ومغفراً^(٤)
رأيت على الليل النهار تكوراً
عن الطعن من كان الصريع المفطراً
فذلك تدعوه الكريم المظفراً
إلى الموت لما ماجت البيض أبجراً
عليها لثام النقع لاثوه أكدرأ
ولو مت وجداً بعدهم ونزفراً

(١) ديوانه ٨٨.

(٢) العثير : التراب والمعجاج.

(٣) القنير : رؤوس المسامير في الدرع.

(٤) الدلاص : الدرع العلاء اللينة.

حرام عليك الماء ما دام مورداً
وحجر على اجفانك النوم عن دم
الهاشمي الماء يحلو ودونه
وتهدأ عين الطالبني وحولها
كأنك يا أسياف غلمان هاشم
هبوا لبسوا في قتله العار أسوداً
ألا بكر الناعي ولكن بهاشم
فما للمراضي طائل في حياتها
ألعيش تستبقي النفوس مضامة
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً
وأطعمها للوحش من جثث العدى
قضى بعدما رد السيوف على القنا
ومات كريم العهد عند شبا القنا
فإن يمس مغبر الجبين فطالما
وإن يقض ظمناً تفتطر قلبه
وألحقها شعواء تشقى بها العدى
فظاهر فيها بين درعين نثرة
سطا وهو أحمى من يصون كريمة
فإفاده في حومة الضرب مرهف
تعثر حتى مات في الهام حنّه
كان أخاه السيف أعطي صبره
له الله مفلور من الصبر قلبه
ومنعطف أهوى لتقيل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردي
وفي السبي ممّا يصطفى الخدر نسوة
حمت خدرها يقظى ووتت بنومها
مشي الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجشمها المسرى بيضاء قفرة

لأبناء حرب أو تري الموت مصدراً
شبا السيف يأتى أن يبل ويهدراً
ثوت قومه حرى القلوب على الثرى
جفون بني مروان رياء من الكرى
نسيت غداة الطف ذاك المعفراً
أيشفي إذا لم يلبسوا الموت أحمر
جميعاً وكانت بالمنية أجدر
إذا باعها عجزاً عن الضرب قصراً
وما الموت إلا أن تعيش فتقسراً
وأصدقها عند الحفيظة مخبراً
وأخضبها للطير ظفراً ومنسراً
ومرهفه فيها وفي الموت أثراً
يواريه منها ما عليه تكسراً
ضحى الحرب في وجه الكتية غبراً
فقد راع قلب الموت حتى تفتطراً
ولود المنايا ترضع الحنف ممقراً^(١)
وصبر ودرع الصبر أقواهما عسراً
وأشجع من يقتاد للحرب عسكراً
على قلة الأنصار فيه تكثيراً
وقائمه في كفه ما تعثراً
فلم يترح الهيجاء حتى تكسراً
ولسوكان من صم الصفا لتفتطراً
فقبّل منه قبله السهم منحراً
ومن قبله في نحره السيف كبراً
يسرّ على فتيانها أن تُسبّراً
تردّ عليها جفنها لا على الكرى
عماداً لها إلا وفيه تعثراً
ولم تدر قبل الطف ما البيد والسرى

(١) المعفر: المرء اللين الذي لا طعم له.

ولم ترحني عُينها ظلَّ شخصها إلى أن بدت في الغاضرية حُسرى^(١)

١٠٦ - وقال يرثي الحسين عليه السلام ويستنهض الامام المهدي

عليه السلام :

كم تُؤعد الخيل في الهيجاء أن تلجأ
وكم قنا الخط كف المظل تغطمها
وكم تعلل بيض الهند مغمدة
يا ناهجاً في السرى قفراء موحشة
صديان يقطع عرض البيد مقتعداً
خذ من لساني شكوى غير خائبة
تستنهض الحجة المهدي من ختم
لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدى
من نبتة تثمر المعروف مورقة
المورد الخيل شقراً ثم يصدرها
والضارب الهام يوم الروح مجتهداً
والطاعن الطعنة النجلاء لو وقعت
والملقح الغارة الشعراء في أسد
الفارحين مضيق الكرب إن تدبوا
إن ضللتهم سماء النقع يوم وغى
يا مدرك الثار كم يطوي الزمان على
لا نسوم حتى تعيد الشم عزمتكم
في موقف يخلط السبع البحار معا
من عصبة ولجت يوم الطفوف على
يوم تجهّم وجه الموت فيه وقد
في فتية كسيوف الهند قد فتحوا
وأضرموها على الأعداء ساعرة
ضراغم ان دعا داعي الكفاح بهم
ما فوجئوا في الوغى إلا قضت لهم
من كل أغلب في الهيجاء صعدته

(١) ديوانه ٨٠ .

أشعث ينشقُّ أرواح الممنون إذا
أو أصحرت له روع حفيظته
بيض الوجوه قضوا. والخيال ضاربة
وغودرت في شعاب الطف نسوتهم
من كل صادية الأحشاء ناهلة
تدعو فيخرج دُفاع الزفير حشا
لا صبر يا آل فهر وابن فاطمة
مقلقلًا ضاقت الأرض الفضاء به
لقد قضى بفؤاد حر عُلته
الله أكبر آل الله مشربهم
مرعون وهم أمن المروع غدا
قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك
فغودرت في الثرى صرعى جسومهم

تفاوحت بين اطراف القسا أرجا
فقلب كل هزبر لم يكن ثلجا
رواق ليل من النقع المثار سجا
يجشهن وجدا متى طفل لها نشجا
من دمها والشجى في صدرها اعتلجا
صدورها ويرد الكظم ما خرجا
يُمسي وكان أمان الناس مُنزعجا
حتى على لفح نيران الظما درجا
لو قلب الصخر يوماً فوقه نضجا
بين الورى بذعاف الموت قد مُرجا
وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا
بغير ذكر إله العرش ما لهجا
وفي نفوسهم لله قد عُرجا^(١)

١٠٧ - وقال السيد اسماعيل الشيرازي :

نزار من ظباك الشبا
أم عقرت خيلك أم جززت
ما كان عهدي بك أن تحملي
فهذه حرب وقد انشبت
فأين عنكم يا ليوث الوغى
ما حدثت قبضبك من مقبل
وفي الوغى لم تنشري راية
فحربك اليوم خبت نارها
اندخل الخيل خباء الألى
نساؤها تسبي جهاراً ولا
لهفي لآل الله إذا برزت

أم سمرك اليوم غسدت اكعبا^(٢)
منها نواصيها فلن تركبا
الضيم وفي يمينك سيف الأبا
فيك على رغم العلى المخلبا
مخالب السمر وبيض الظبي
وجهاً ولا من مدبر منكبا
ولم تجيلي خيلك الشربا^(٣)
ونار حرب لهبت في الخبا
خباؤها فوق السما طنبا
من سيفها البتار يدمى شبا
من الخبا ولم تجد مهربا

(١) ديوانه ٦٧.

(٢) نبا السيف عن الضريبة : لم يصيبها. والظبة : حد السيف والسنان والخنجر . والشبا - جمع شباة ، وشباه - الشيء : حد طرفه ، يقال : شباة السيف. وكعوب الرواح : النواشر من اطراف الأنايب.

(٣) شرب - شرباً : كان خشناً أو ضامراً.

تؤم هذي ولها مشرق الشمس وهذي تقصد المغرب
 وزينب تهتف بالمصطفى والمرضى والحسن المجتبى
 يا غائباً لا يرتجى عوده ولن نراه ابداً أبداً
 ترضى بأن اسلب بين العدى حاشاك ان ترضى بأن اسلبها
 فأيتها الموت ارحني فما اهناك اليوم وما اطيها^(١)

١٠٨ - وقال السيد حسين بحر العلوم :

حيّ اطلالاً بنعمان رماها واستلم فيه مقاماً فمقامها
 وإلى سلع ، سقى سلع الحبا عج وبلغ لأحبائي السلاما
 عرب من يعرب لكنّها لشجاءها كاد لم تعرف كلاما
 هل درت تلك الدراري أنني أجرع الصاب لها جاماً فجاءا
 وغدت بعد نواهم أدمعي كخوادي المزن تنهل سجاما
 ساهر الأجنان من شجوا فما ذاق عيني ، لا وعينها المناما
 دام وجدي أمد العمر لسها وإذا ما جلّ وجد المرء داما
 كيف أردتهم يد الدهر وقد ملكت أيديهم منه الزماما
 هل همت عبرتها من نوب ثابت الغرّ الميامين الكراما
 يوم أضحى سبطها بين العدى مفرداً لم يلف حام عنه حامى
 ما عدى أحاد قوم ان عدت هدمت في بأسها الجيش اللهاما
 بذلت أنفسها حتى لقت دون حامى حومة الدين الحماما
 من كرام لم تلد أمّ العلا مثلها في سرمد الدهر كراما
 كم بذاك اليوم من أعدائها جدلت بالرغم أقواماً طغاما
 وشفت أحشائها حتى قضت في سبيل الله يا لهفي هياما
 فتوت في الأرض صرعى بعدما وزعتها أسهم البغي سهاما
 كم عليها الدهر قيد جار فلم يبق منها الدهر شيخاً وغلاما
 وغدا السبط فريداً بعدها بأيّ ذلك الفريد المستظاما
 فأجال الطرف في أطرافها فراها ملكت جيشاً ركاما
 فأبت منعته الضيم ومن كان للكرار شبلاً لن يضاما
 ودعاه بارئ الخلق إلى جنبه الأسنى محلاً ومقاما
 خسر الموت وترعى عينه خفرات عينها تهمي انسجاما

(١) أعيان الشيعة ٣/ ٣٢٥.

عجباً يقضي سليل المرتضى
أجروا الخيل على جثمانه
رجت الأرض له بل ملئت
واكتست أم العلي ثوب الأسى
فلعمر الله لولا شبهه
لمت أنسى حفرات المصطفى
ساكنات الدمع ثكلى اتخذت

١٠٩ - وقال السيد جعفر الحلي :

أيذهب ثار الهاشميين في العدى
كرام بأرض الغاضرية عرسوا
أقاموا بها كالمزن فاختصر عودها
زهت أرضها من بشر كل شمردل
يسر إذا قامت على ساقها الوغى
يكر بدرع الصبر حتى تحالسه
يفرق شمل الجيش تفريق جائر
كان لعزرائيل قد قال سيفه
حموا بالطي دين النبي وطاعنوا
إلى أن أحالوا الجونقماً وصبغوا
وقد أنهلوا هندية البيض بالدماء
ولما دنت آجالهم رحبوا بها
فماتوا وهم أركى الأنام نقيبة
عطاشى بجنب النهر والماء حولهم
أبا حسن ان الذين عهدتهم
أعزبك فيهم يالك الخير إنهم
أرادت بنو سفيان فيهم مذلة
متى ذل قوم أنت خلفت فيهم
نعمت بهم عيناً فقد سار ذكرهم
أصادوك يوم الطف حياً وجدوا

وهو من حر الظما يشكو الأواما
ويح خيل رضفت منه العظاما
بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
وغدت أبناؤها الغريبتامى
علة الكون لما الكون استقاما
تشكي في الطف أقواما لئاما
دمعها الجاري شرباً وطعاما^(١)

ويصبح ذاك الحق اكلة بساطل
فطابت بهم أرجاء تلك المنازل
وأعشب من أكتافها كل ما حل
طويل نجاد السيف حلو الشمائل
وجالت بيض القضب لا بالخلائل
بدرع دلاص وهو بادي المقاتل
ويقسم بالبتار قسمة عادل
لك السلم موفور ويوم الكفاح لي
ثباتاً وخاضت خيلهم بالجحافل
بما استحلبته اللدن وجه الجنادل
وراحت جياح الطير ملأى الحواصل
كان لهم بالموت بلغة أمل
وأكرم من يبكى له في المحافل
مباح الى الوراد عذب المناهل
نقال الخطى إلا لكسب الفضائل
مشوا لورود الموت مشية عاجل
وذلك من ابنك صعب التناول
اباء له ينلق أنف المجادل
كما قد فشا معروفهم في القبائل
لعلياك ذكراً قبل ذا غير خامل

(١) أدب الطف ٨/ ٦٨.

لأن أُرخصوا في كربلاء نفوسهم
فلم تفجع الأيام من قبل يومهم
رعى الله خلدراً كان من خوف أهله
تزور الحورى وأديه وهو مقدس
فعاد كأن البيض لم تنض حوله
تفرق أهله فأصبح مغنماً
١١٠ - وقال أيضاً :

سادة نحن والأنام عبيد
فإيماننا أهتدى الناس طرّاً
وأبونا محمد سيّد الك
ما عشقنا غير الوغى وهي تدري
تفانئ شابنا بلقاهما
لو ثرنا في الحرب نلف بال
وإذا فرّت الملاحم قلنا
تحشر الخيل كالوحوش ولكن
كيف لم نقفها الطيور وفيها
ترجف الأرض بالجيشوش إذا ما
كل مملومة إذا ما أرجحت
غرر في خيولنا وأضحاح
ولنا في الطغصوف أعظم يوم
يوم وافى الحسين يرشد قوماً
خاف أن ينقضوا بناء رسول الله
وأبى الله أن يحكم في الخلق
كيف يرضى بأن يرى العدل با
فغدا السبط يوقف الناس للرشد
ولقد كذّبتة أبناء حرب
فدعا آل الكرام إلى الحر
علويون والشجاعة فيهم

(١) ديوانه معربا بل أو سجع البلابل ٣٨٧.

فقد أغلوا الهيجاء غلي المراجل
بأكرم مقتول لألثم قتال
يمر عليه الطير مرة واجل
فيخلع تعظيماً له كل ناعل
ولا ركزت فيه طسوال الذوابل
تناهب منه الثقل أيدي الأراذل^(١)

ولنا طارف العلن والتليد
وبأيماننا استقام الوجود
بل واجدر بولده أن يسودوا
أنها سلوة لنا لا الخود
وعليها يشب منّا الوليد
سمر عناقاً كأنهن قدود
يا منى النفس طال منك الصدود
خلفها الطير سائق وشهيد
كل يوم لهن نحر وعيد
طلعت تردف الجنود جنود
جللتها بسوارق ورعود
كنجوم يلوح فيها السعود
هول الحشر ذكره مشهود
من بني حرب ليس فيهم رشيد
طليق مستعبد وطريد
دي النقص والجائر المضل يزيد
فكرى الضلال رقود
مثلما كذب المسيح اليهود
ب فهبوا كما تهب الأسود
ورثتها أبائهم والجدود

لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا
 أفرغوهن كالسبائك بيضاً
 ملأتها الأعطاف عرضاً وطولاً
 وأقاموا قيامة الحرب حتى
 يشرعون الرماح وهي ظوام
 وظبامهم بيض الخسود ولكن
 ما نضوها بيض المضارب إلا
 كم ينابيع من دم فجروها
 قضب فلت الحديد وعادت
 لست أنري من أين صيغ شباها
 موقف منه رجّت الأرض رجاً
 ومكنّ الرياح خوفاً ولولا
 نركود الأحلام فيهن طيش
 لا خبت مرهفات آل علي
 عقودا بينها وبين المنابيا
 ملأوا بالعدي جهنم حتى
 ومذ الله جلّ نادى هلموا
 نزلوا عن خيولهم للمنابيا
 ففضوا والصدور منهم تظى
 سلبوهم برودهم وعليهم
 تركوهم على الصعيد ثلاثاً
 فوقه لودى هياكل قدس
 تربة تعكف الملائك فيها
 وعلى العيس من بنات علي
 سلبتها أيدي الجفاسة حلاها
 وعليها السياط لما تلوت
 ووراهها كم غرد الركب جدوا
 أنجد السرى وهن نساء
 اسعدتها الثيب الفواقد لما
 عجباً لم تلن قلوب الأعادي

وإن استنزرنا وقلّ العديّد
 ضافيات ضيقن منها الزرود
 فكأن صاغها لهم داوود
 حسب الحاضرون جاء الوعيد
 ماله في سوى الصدور وروء
 زانها من دم الطلا نوريد
 صبغوها بما حباها الوريد
 فارتوى عاطش وأورق عود
 جرداً ما قلن منها الحدود
 أكذا يقطع الحديد الحديد
 والجبال اضطربن فهي تميد
 نفس الخيل ما خفقن البنود
 وعروق الحياة فيها ركود
 فهي النار والأعادي وقود
 ودعوا هاهنا توفي العقود
 قنعت ما تقول هل لي مزيد
 وهم المسرعون مهما نودوا
 وقصارى هذا النزول صعود
 بضرام وما أبيض الورود
 يوم ماتوا من الحفاظ برود
 يا بنفسى ماذا يقلّ الصعيد
 هو للحشر فيهم محسود
 فسكرع لهم بها وسجود
 نوح كل لفظها تعديد
 فخلا معصم وعطل جيد
 خلقتها أساور وعقود
 لثرى فوك أثها الغريريد
 ليس يلدوين ما السرى والبيد
 نحن وجدنا وللشجى ترديد
 لحنين يلين منه الحديد

وقسوا حيث لم يعضوا بنانا
وليه حنة الفصيل ولكن
ينظر البروس حوله زاهرات
وإذا ما رفعن في جنح ليل
فدعنا رؤس الكرام بصوت
يا كرام الجدود رمت مراماً
انهضتكم حمية الدين لما
فانتثرتم كما انتثرن دراري الـ
ما احيائي زماننا يوم كنا
كيف مرّت تلك الليلات بيضا
ليت شعري ولردي وثبات
هل عميد بعد الحسين لفهر
فلك السهد بعده يا عيوني

١١١ - وقال أيضاً :

كأنّ ابناء عليّ بها
نادوا فلما أن نبىء العدي
كل فتى تلقاه مستبشراً
أخذ السيف له صاحباً
وفي الوغى بكفيه عن سيفه
بشرى بني فهر فابنناؤهم
لا يلطّموا الأيدي وحقّ لهم
ان الألى في كربلا صرّعوا
باصوا نفوساً لهم قد غلت
واشتروا العلياء نقداً بها
واجتنوا العزّ بأسيا فهم
وكافحت من هاشم فتية
لكن رأوا ان بدار البقا
فاستسلموا للموت من بعدما

(١) ديوانه (سحر بابل وسجع البلايل) ١٧٤ .

لعليل عضّت عليه القيودُ
هيّمتّه أميّة لا ثمودُ
تثثنى بها الرماح الميّدُ
فقد انشقّ للصباح عمودُ
من شجاة تفضّر الجلمودُ
في البرايا لو ساعدته الجدودُ
نشر الشرك وانطوى التوحيدُ
عقد شتى والكل منكم فريدُ
بحماكم ليت الزمان يعودُ
ثم عادت ايامنا وهي سودُ
بين أهلي يشيب منها الوليدُ
ما لفهر بعد الحسين عميدُ
واقنعي أن حظك التسهيدُ^(١)

آساد حرب تحت غاب القنا
أو اننا نبعث من هاهنا
إذا منادي الموت قد أعلننا
وصهوة المهر له مسكنا
كرّات عينيه إذا ما رنى
ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
ان يعقدوا اندية للهنّا
نالوا بذلك اليوم أقصى المنى
وارخصوا من سعرها المثنا
ومشتري العلياء لن يغينا
والعز من أطيب ما يُجتنى
تمنعها الأحساب ان تجبنا
نيل الأمانى لا بدار الفنا
أسلمهم في جريه الأرسنا

تلك الجسموم البيض لهفي لها
طوي لهاتيك الربى إذ حوت
باتوا فرادى ووحوش الفلا
ورحن في الأسر بنات الهدى
يدعين والعيس تجد السرى
ماذا عليكم لو مررتم على
لم تدري السبي لما راعها
قد أفرعوها وينو هاشم

باتت على البوغاء لن تدفنا
مثل نجسوم الأفق أو أحسنا
تبدي النياحات لهم الحنا
تطوي الفيافي موطناً موطناً
يا حادي العيس ألا ارفق بنا
سادات فهر قبل ان نظعننا
أشمل فيها الركب أو أيمننا
كانوا لمن نحاف الردى مأمنا^(١)

١١٢ - وقال السيد ابراهيم الطباطبائي^(٢):

سل إن عرفت الدار عن سكانها
واسبل دموع المقتلين بزفرة
جار الزمان بها فامحل ريعها
قد أصبحت فقراً ياباً بعدما
وإذا مررت على الطفوف فطف بها
لم انسئ وبنيه يوم تحوطهم
فانصاع يخترق الصفوف بصارم
بطل يكرّ عليهم بضراغم
آساد حرب في الكريهة لم تجد
ويريهم بالسهرية ان سطا
حتى إذا شاء الإله بان يرى
فهوى على وجه الصعبد معقراً
صادي الحشاشة لا يبل غليله
وحش الفلا تبكيه في فلواتها
لله يومك يابن بنت محمد
من مبلغ عليا نزار وهاشم
ان الحسين وصحبه أيدي العدى

وانشد بها قلباً رهين ضمانها
تشوقد الأحشاء من نيرانها
دهراً وكان الدهر طوع عنانها
أمسى شقيق الروض ندمانها
وانع ابن فاطمة وعقد جمانها
أرجساي حرب من بني سفيانها
ما انفك يقطر من دم فرسانها
ترتاع منها الأسد يوم طعانها
عوناً سوى الهندي من اعوانها
طعناً يشيب المرد من شبانها
ملقى بمهمية على كثرانها
تجري عليه الخيل في ميدانها
أفديه من صادي الحشا ظمانها
وحمايم الأغصان في أغصانها
ماجت له الأفلاك في سكانها
وبني الفواطم من بني عدنانها
حملت رؤوسهم على خصرانها

(١) ديوانه سحر يابل أو مسجع البلايل ٤٥٦.

(٢) من مشاهير الشعراء، بل هو في طليعة شعراء عصره ؟ وهو صاحب مدرسة شعرية لها طابعها الخاص في الأصالة والتنشئة بأسلوب قدامى الشعراء، مع عنونة وسلاسة، وترك الألفاظ المبتذلة. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣١٩.

وجئت على سبط النبي وأظهرت
تبناً لها من عصابة أموية
نقضت عهد المصطفى بينيه في
لهفي لزينب وهي تندب نديها
ترنو إلى السجاد وهو مكبل

١١٣ - وقال أيضاً :

أشجاك رسم الدار مالك مولع
وأراك مهما جزت وادي المنحنى
لا بل شجاك يسوم وقعة كربلاء
يوم به كز ابن حيدر في العدى
يعدو على الجيش اللهم بفتية
يقتادهم عند الكريهة أغلب
من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى
يعدو فيغدو الرمح يعرف عندما
حتى هووا صرعى ترص لهم قرى
وغدا ابن ام الموت فردا لا يرى
فغدا يصول بعزيمة من بأسه
تلقاه إن حمي الوغى متهللاً
يسطو فيختطف النفوس بصارم
وهوى برغم المكرمات فقل هوى
شلوا تنامبه الصوارم والقنا
وابتر ضوء الشمس حزناً بعده
لهفي لزينب وهي تندب نديها
تدعو من القلب الشجي بلهفة
تدعو أخي حسين يا غوث الوري
أحسين من يحمي الفواطم حسراً
أسرى تقنع بالسياط متونها

من حقدتها ما اضممرت بجنانها
نقض الموائق لم يزل من شانها
يوم تمادى الغي في خذلانها
ودموعها تنهل من اجفانها
فيزيدها شجواً على اشجانها^(١)

أم هل شجاك بسفح رامة مربع
لك مقلّة عبرى وقلب موجع
رزء له السبع الشداد تززع
والبيض بالبيض القواضب تفرع
بالحزم للحرب العوان تدرعوا
ثبت الحشا من آل غالب أروع
تحو الكتائب والذوابل شرع
والسيف في علق الجماجم يكرع
بسنابك الجرد العتاق واضلع
عوناً يحامي عن حماه ويمنع
كادت له الشم الجبال تصدع
يلقى الوغى باغروجه يسطمع
كالبرق يقدح بالشرار فيلمع
من شامخ العلياء طود أمنع
والرأس منه على قناة يرفع
فالألق مغبر الجوانب اسفع
وجفونها تهمي المدامع همع
شجواً يكاد لها الصفا يتصدع
في النسائبات ومن إليه المفزع
أمست ومن للشمع بعدك يجمع
لهفي لآل الله حين تقنع^(٢)

(١) رياض المدح والثناء ٣٩٩.

(٢) رياض المدح والثناء ٣٩٥.

وقال أيضاً :

قطعت سهول يثرب والهضابا
سرت تطوي الفدافد والروابي
إذا انبعثت يشور لها قتام
يجشمها المهالك مشمعل
هزبر من بني الكرار اضحى
غداة تألبت ارجاس حرب
فكر عليهم بليوث غاب
وأروع لم تروعه المنايا
يهز مثقفاً ويسل عضبا
نضى للحرب قرصاباً صنيعا
رمى ورموا سهام الحتف حتى
إلى أن خر منعفساً كسسته
فوافته الفواطم معولات
وزينب ثاكل تدعو بقلب
أبا غيث الورى ان عمّ جذب
لقد سلب العدى بالرغم منا
بفرط حنينها والدمع أمست

١١٤ - وقال الشيخ حسن القيم^(٢) :

إن تكن جازعاً لها أو صبورا
تصحبك الضدين ما دمت حياً
ربما استكثر القليل فقير
فكان الفسيفر كان غنياً
فحذاراً من مكرها في مقام
لذرت ان تسيء فعلاً فأمست
يوم عاشور الذي قد أرائنا
يوم حقت بابن النبي رجال

(١) الدر النضيد ٥٨ .

(٢) من اكابر شعراء عصره ، رصين العبارة ، يحدو حدو المتقدمين من الشعراء . وفاته بالحلة سنة ١٣١٩ .

عمّروها من الله أبيات قدس
ما تعرّت بالطف حتى كساها
لم تعرّ أقدامها يوم أمسى
بقلوب كأنما البأس يدعو
رفعت جرد خيلهم سقف نفع
حاليات يرشحن بالدم مرجانا
عشقوا الغداة التي انشقتهم
فتلقوا سهامها بمصدور
لازموا الوقفة التي قطرتهم
فخبوا أنجماً وغابوا بدورا
من صريع مرمل غسّلته
ومعري على الثرى كفنته
عقر الترب منهم كل وجه
ونساء كادت بأجنحة الرعب
قد أداروا بسوطهم فلك الضرب
صرن في حيث لو طلبن مجيرا

جاورت فيه بيته المعمورا
الله في الخلد سندساً وحريرا
قدم الصوت بالنفوس عبورا
ها لقرع الخطوب كوني صخورا
الف الطير في ذراه الوكورا
ويعرقن لؤلؤاً منشورا
من شذاها النقع المثار عيرا
تركوهن للسهام جفيرا
تحت ظل القنا عفيرا عفيرا
وهووا أجبالاً وغاضوا بحورا
من دماء السيوف ماءً ظهورا
أقمه الحرب نفعها المستشيرا
علم البدر في الدجى أن يُنيرا
شظا قلوبها أن تطيرا
عليهن فاغتدى مستديرا
بسوى السوط لم يجدن مجيرا^(١)

١١٥ - وقال الشيخ محمد رضا الخزاعي^(٢):

يهنيك يا غوث الرورى اروع
يستقبل الاقران في مرهف
اضحت رجال الحرب عن حذّه
لا يرهب الأبطال في موكب
ما بارح الهيجاء حتى قضى
فلو تراه حاملاً طفله
مخضباً من فيض أوداجه
تحسب ان السهم في نحره

غير ان يوم الروع فيك اقتدى
ماض بغير الهام لن يغمدا
تروى حديثاً في الطلا مسدا
كلّاً ولا يعيا بصرف الردى
فيها نقي الثوب غمر الردا^(٣)
رأيت بدراً يحمل الفرقدا^(٤)
البسه سهم الردى مجسدا^(٥)
طوق يحلي جيده عسجدا

(١) أدب الطف ١٤٨/٨.

(٢) عالم شاعر، من احفاد الرئيس العراقي المعروف محمد آل حمود. وفاته سنة ١٣٣٦.

(٣) القمر - من الثياب : الواسع الساقط؛ ويقال: رجل غمر الرداء: إذا كان كثير المعروف والسخاء.

(٤) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع يهتلى به.

(٥) أعيان الشيعة ٢٨١/٩.

ومذ رنت ليلى اليه غدت
تقول: عبد الله ما ذنبه
لم يمنحوه الورد إذ صَيروا
أفديه من مرتضع ظامياً
فطر من فرط الصدا قلبه
تدعو بصوت يصدع الجلدا
منفطماً أب بسهم الردى
فيض وريديه له موردا
بمهجتي لو أنه يُفتدى
يسا ليت قد فطر قلبي الصدا^(١)

١١٦ - وقال الشيخ جواد الحلي^(٢):

كم تغاضيك على الجور احتمالا
أيها الغائب كم تشكو الورى
قطعت أكبادها الشكوى أما
أترى الأرض عليك اتسعت
أين عنها لك قد طاب الثرى
كل يوم لك منها ألسن
كلما زادتك عتياً في النوى
هل للقياك لها من منهج
أو ما ترنو الى صبح الهدى
لك كم ضج الهدى يا غوثه
يستغيثان الى عدلك من
يستثيرانك في ثارهما
صرخا عن لوعة واستنهضا
أو ما ينهضك العزم الذي
هل أرى سيفك في يوم الوغى
كيف تغضبي وعداك انتهرت
أخبرت أكرم مقدم به
أمنت سطوة مرهوب اللقا
ولتيم وعدي أمره
وبه من عبد شمس لعبت
أترى حقلك ما بين العدا

(١) أدب الطف ٢٤١/٨ .

(٢) من شعراء الحلة ، تحصيله العلمي في النجف الأشرف . له ديوان شعر جمعه في حياته . وفاته

سنة ١٣٣٤ .

وشبا عضبك مغمود ولا
 يا لموتور على أوتاره
 غر أمهالك جبار السورى
 ناكلاً عن مدرج الحق ولم
 أهلى لارك في طيب الكرى
 والظبي ما ألفت أجفانها
 والمذاكي يتصاهلن وكم
 زعجت في صورتها ييض الظبي
 فأنثرها للوغى ضابحة
 بالمواضي والقنا السمر التي
 يتشني القرم عن الطعن بها
 والمنشاي تسبق الطعن الى
 واملأ البيداء عدلاً بعدما
 راحتكم بالسيف فيمن بشبا
 وانتقم من فتية أفناكم
 كم لكم في الأرض مظلوم دم
 والذي قد طلل بالطف له
 أو ما وافاك ما في كربلا
 نزل الكرب بها إذ دعيت
 يوم حرب ملأت صدر الفضأ
 سادها نشوان في أدنى السورى
 فرأى من بأس خواض الوغى
 لم يكن إلا على شوك القنا
 حاملاً ألوية العز الى
 لذرى العز به همته
 بقروم شحذت في عزمها
 أنهلوها يوم سلوها دماً
 فهم الأساد في الحرب وقد
 وهم غاية طلاب الندى
 ما دعاها لنزال أو ندى

يتضي عن غضب الله انسلالا
 يتردى بردة الصبر اشتمالا
 وبه الغي على الرشد استطلا
 ير من بطشك بأساً ونكالا
 تمنح الجفن وحاشاك اكتحالا
 طمعاً في طلب النار نصالا
 لك من طول الثوا تشكو ملالا
 وعليه هزت السمر الطوالا
 في ذراها هبة الأسد صبالا
 نفثة الموت يعلمن الصلالا
 خوف لقياء من الروح انفصالا
 نفسه من قبل أن يلقي القتالا
 ملئت ظلماً وجوراً وضلالا
 جورها جرح الهدى عز اندمالا
 ظلمها في الحكم ممّاً وقتالا
 طبق الأفاق نوحاً يسوم سالا
 مادت الخضرا وركن العز مالا
 من حديث ينسف الشم الثقالا
 ألك الأطنهار للحرب نزالا
 عصباً يفتادها الغي عجالا
 رأسه لو قيس ما ساوى النعالا
 شدة قد فنيت فيها انذهالا
 ماشياً في منهج العز اختيالا
 موقف فيه يراهن ظلالا
 قوضت عن مهبط الضيم ارتجالا
 قضب الهند وسنوها صقالا
 فيه قد درت طلي الشوس سجالا
 كان يوم السلم يدعوها رجالا
 ولهم راجيه قد شد الرحالا
 هاتف إلا أجابته عجالا

فهي للداعي وللراجي لها
أرضعت طفلهم الحرب سوى
عوذت بالبيض من شب لها
يمقد العز لناشيها على
ما تثنت في السلقا إلا رأى
زفها المجد لكفو إن سرى
وجلاها لكريم نفسه
خضبت من بعد ما زفت له
ولها طاب اعتناقاً في دجا
وجثت في موقف دقت به
موقف قد خلقت رهبتة
ليس تشكوسام الحرب وإن
لم تزد إلا نشاطاً في وغي
عزة حسنت الى ورد الردى
فأشادوها معالٍ لم يصب
وبها قد هتف اللطف الى
فتداعوا وهم هضب حجي
لم تجد حرى على لمح الظما
كم صريع عثرت فيه الظبي
والعوالي وسدته بعدما
ومعزى لم يجد برداً سوى
يا قتيلاً ثكلت منه وقد
وجديلاً شرقت بفض الظبي
وقفت بعدك أفلاك الوغى
فهوى والكون قد كاد له
ثاويًا تحت القسا في صرعة
بتشكى صدره من غلة
جرت الخيل عليه بعدما
فهو طوراً للعوالي مركز
بأبي من بكت الخضرا له

تمنح القصد نزلاً ونوالاً
أنه يابى عن الدر فصلاً
أمه الهيجاء أن يلقى اكتها
راية قد زانها الفخر جمالا
غداة قد هزت العطف دلالا
يقدم الجمع بها جل فعالا
كرمت في ملتقى الموت خصالا
بدم الأبطال طعنأ ونصالا
معرك فيه منى حواه نالا
أنف من بالسوء يغيها اغتيالا
بحشا الأسد وأستها المصالا
شكت البيض من الضرب الكللا
جلدها ألغى ضواربها كسالى
دون أن تسقى على الهون الزلالا
طائر الوهم لأدناها منالا
حضرة القدس فلبثه امثالا
وتهاووا قمرأ يشلو هلالا
وهجير الشمس ربأ وظلالا
عمثرة عز عليها أن تقالا
قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
صنعة الريح جنوباً وشمالا
عقمت عن مثله الحرب ثمالا
بدماء والقنا السمر انتهالا
في ملم قطبها الثابت غالا
جزعاً يفنى بمن فيه اختلالا
قصرت عن شكرها الحرب مقالا
لو تلاقى زاخراً جف وزالا
قظباً لاقى وسمراً ونبالا
وهو طوراً صار للخيل مجالاً
بدم عن لونه الأفق استحالاً

وعليه الملا الأعلى بها
 لغدى النوح له شأناً وقد
 وعليه قمرها لبسا
 ويكنه الأرض بالمحل وما
 يا مريد الرغد لا تعقل فمن
 قد مضى من لم يزل يوقرها
 إن نرد تثقلها آمالها
 فلتقطع فيه أحشاها جوى
 وذوى روض الأماني بعدما
 وجهه ينهل بالبشر كما
 يلثم الوافد منه أيدياً
 يا لخطب سف البداء مذ
 كم قتيل من بني الهادي به
 وأسير عضه قيد العدى
 ونساء سجن الله لها
 قد أحاطت هيبة الله به
 بل لو أن الوهم في ادراكه
 حجت فيه التي ما شامها
 طاشت الأوهام فيه فرأت
 أصبحت بارزة منه على
 ذعرتها هجمة الخيل على
 فأنجلت عنه وقد سدّ الفضا
 وبعين الله أضحت في السبي
 نصلت وخداً ومن طول السرى
 كلما قد هتفت في قومها
 زجرت بالشتم من أسرها
 غادرتهن الرزايا ولها
 يا لها نادبة تدعو ولم
 قد مضى عنها المحامون الألى

حرقاً لازمه الحزن انفصلا
 كان تقدساً وحماً وابتها
 ثوبه خسف أفرع الكون وهالا
 كناد يجري فوقها الغيث انهلالا
 تبرك النجب بمغنائه عقالا
 يوم تأتي تحمل الأمال مالا
 فبوفر الجود بصدور ثقالا
 من على نائله كانت عيالا
 كان يخضل بجدواه اخضلالا
 يده بالجود تنهل انهلالا
 سحياً تسبق بالوقوف السؤال
 زلزل الأجمال منها والتلالا
 عند حرب دمه طل حلالا
 ويقيم في السبي يشكو الحبالا
 حرم المنعة عزاً وجلالا
 فهو بالطرف منيع أن ينالا
 جسد لم يدرك لمعنائه مثالا
 أبداً إله شخصاً أو خيالاً
 كونها في عالم الدنيا محالا
 رغم عليا مضر حسرى وجلالا
 خدرها أمتته أمأ ورعالا
 دونها تطلب كهفاً ومآلا
 تمتطي قسراً عن الخدر الجمالا
 عنقا كادت بأن تفتى هزالا
 إذ حدا الحادي بها والركب شالا
 وعليها السوط بالضرب توالى
 إذ ترادفن عليهن انشبالا
 تلف للمنعة من فخر رجالا
 دونها يوم الوغى ماتوا قتالا

كلمياً حُنت لقتلها شجى أنست النيب من التكل الفصل (١)

١١٧ - وقال حاج محمد حسن كبة (٢):

عجباً وتلك من العجائب ويل الزمان وقلما
ما أنت إلا أبى فلكم وكم من غيرة
أفهل تراتك عند حا ان الشهيد غداة يوم
لم انس ساعة افرده قمر رأى مر المنون لد
فبرى الرؤوس بسيفه فالأرض من وثباته
حيث التلاع البيض فرد يروع الجمع ليس له
من للرعيل إذا تزاحمت من ذا يرد السى الحمى
من يطلق العاني الأسير اين الغطارفة الجحاجح

والدهر شيمته إلغرائب يصفو الزمان من الشوائب (٣)
يا ذا الزمان فمن اعائب (٤)
أوليتها الشم الأطنائب (٥)
مئة الدمار بها تطالب (٦)
الطف انسانا المصائب يصول كالليث المحارب
ى الوغى حلو المشارب (٧)
بري الصراع لخط كاتب مادت بهم من كل جانب (٨)
من فيض الدما حمر خواضب سوى الصمصام صاحب
الكتائب بالكتاب تلك المصونات إلغرائب
مكبلاً فوق النجائب والحضارمة الهواضب (٩)

(١) أدب الطف ٢٨٤/٨ .

(٢) من أسرة عريقة بالمجد والشرف، وأبوه الحاج محمد صالح كبة تاجر بغداد الكبير، ومحسنها العظيم . ترك الشاعر الأموال والثراء والتحق بسامراء متلمذاً على المجدد الشيرازي، فنبغ بالعلم والأدب . ولاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٦ هـ .

(٣) الشوائب - جمع شائبة : الدنس والقذر .

(٤) أبى : هرب .

(٥) الشم : الرنيع .

(٦) الغمار : ما ينبغي حياضه والذود عنه كالاهل والعرض .

(٧) القرم : السيد المعظم .

(٨) مادت : تحركت واضطربت .

(٩) الغطارقة - جمع غطريف: السيد الكريم . والجحاجح - جمع جحجج : السيد . والحضارمة : السيد المحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف . والهواضب - جمع هضبة : الجبل المنبسط المعتمد على الأرض . والفراد : الرفعة والسمو .

أَيْنَ الْآلَى بِوَجْهِهَا أَيْنَ الْآلَى بِوَجْهِهَا
 أَمْ أَيْنَ لَا أَيْنَ السَّارَةَ أَمْ أَيْنَ لَا أَيْنَ السَّارَةَ
 سَرَتْ الرِّكَائِبَ حَيْثُ لَا سَرَتْ الرِّكَائِبَ حَيْثُ لَا
 تَسْرِي بِهِنَ الْيَعْمَلَاتِ تَسْرِي بِهِنَ الْيَعْمَلَاتِ
 وَغَرَائِبَ بَيْنَ الْعَدَى وَغَرَائِبَ بَيْنَ الْعَدَى
 هَتَفَتْ بِخَيْرِ قَبِيلَةٍ هَتَفَتْ بِخَيْرِ قَبِيلَةٍ
 قَوْمُوا عَجَالاً فَالْحَسِينَ قَوْمُوا عَجَالاً فَالْحَسِينَ
 قَطَعُوا لَهُ كَفّاً عَلَى قَطَعُوا لَهُ كَفّاً عَلَى
 مَنَعُوهُ عَنْ مَاءِ الْفِرَاتِ مَنَعُوهُ عَنْ مَاءِ الْفِرَاتِ
 لَا أَضْحَكَ اللَّهُ الزَّمَانَ لَا أَضْحَكَ اللَّهُ الزَّمَانَ

١١٨ - وقال الشيخ آغا مصطفى التبريزي^(٩):

يَا رَاكِبَ الْقُبُودِ تَجُوبُ الْفَلَائِ يَا رَاكِبَ الْقُبُودِ تَجُوبُ الْفَلَائِ
 عَرَّجَ عَلَى الطِّفِّ وَعَرَّسَ بِهَا - عَرَّجَ عَلَى الطِّفِّ وَعَرَّسَ بِهَا -
 وَأَنشَدَ بِهَا مِنْ كَسَلِ تَرْبِ الْعَلَا وَأَنشَدَ بِهَا مِنْ كَسَلِ تَرْبِ الْعَلَا
 فَكَمْ ثَوَتْ فِيهَا بِدُورِ الدَّجَى فَكَمْ ثَوَتْ فِيهَا بِدُورِ الدَّجَى
 وَكَمْ بِهَا لِلْمَجْدِ مِنْ صَارَمٍ وَكَمْ بِهَا لِلْمَجْدِ مِنْ صَارَمٍ
 كَسَلِ فَتَى يَعْطِي الرَّدَى نَفْسَهُ كَسَلِ فَتَى يَعْطِي الرَّدَى نَفْسَهُ

(١) الغياهب - جمع غيهب : الظلمة الشديدة.

(٢) السَّارَةُ : الأشراف.

(٣) اليعملات : الجميل والناقة المطبوعان على العمل.

(٤) شجوهن : حزنهن.

(٥) الأخمص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . والمراد : الشرف والرفعة .

(٦) المضرائب : الأشكال . والمراد : هم صرعى بأنواع الضربات ، وبمختلف الأشكال .

(٧) العافي : كل طائب معروف ، وتمطر بالרגائب : تحقق للطالبيين والراجلين آمالهم .

(٨) أعيان الشيعة ١٧٨/٩ .

(٩) من علماء العصر ، ومن الشعراء المحلقين ، ومن أسرة عريقة بالمجد والشرف ، عمدة تحصيله

العلمي في النجف الأشرف . تولى بتبريز سنة ١٣٣٧ وحمل إلى النجف .

(١٠) القود : الخيل . وتجوب : تقطع . والفلا : جمع فلاة : الأرض الواسعة المقفرة . والأغوار - جمع

غور : كل منخفض من الأرض . والأنجد - جمع نجد : ما ارتفع من الأرض وصلب .

(١١) أعرس المسافرون : نزلوا آخر الليل للراحة . ومكمدًا : محزونًا .

تحسبه في جنحه فرقدا^(١)
ويصدع الظلماء إما بدا
بأساً ومثل الغيث يوم الندى
خسرت له هام العدى سجداً
إلاً ونسني جمعه مفردا
والموت أحلى لهم موردا
والموت بالعز عدا أرغدا
واقحموا بحر الردى مزبدا
وعانقوا قد القنا اغيدا
أمضى من السيف إذا جرّدا
قلّ بأهل الأرض أن تفتدا
جند عليه بذله جندا
وافى اليهم اخلفوا الموعدا
وتدها بالشهب من وتدا
وما سقوه غير كأس الردى
جرى عليه من خيول العدا
في زفرات تصدع الأكسدا
أقربهم منها وما أبعدا
ابكت دماً في وقعها الجلمدا^(٢)

يخوض ليل النقع يوم الوغى
يصدع قلب الجيش إما سطا
تلقاه مثل الليث يوم الرغى
ان ركع الصارم في كفّه
لم يعترض يوم الوغى جحفا
سامهم الذل بهما معشر
ومذ رأوا عيشهم ذلّة
خاضوا لنظى الحرب مشبوبة
وقبلوا خدّ الظبي احمررا
وجردوا من عزمهم مرهفا
يفدون سبط المصطفى أنفسا
عجبت من قوم دعوه الى
وواعدوه النصر حتى إذا
وأوقدوا النار على خيمة
يا بأبي الظمآن مستسقى
ويا بروحي جسمه ما الذي
وذاث خدر برزت بعده
وقومها منها بصرى فما
فلتلك عين الدين من وقعة

١١٩ - يختم أبو فراس رائعه الرائية بقوله :

تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحساء لم يغلها المهر
ويلحق بها الشاعران الكبيران الشيخ حسن الحلبي والسيد محمد حسين الكيشوان :

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم
هم القوم من عليا لوي وغالب
يحجون هندی السيوف بأوجسه
يكرون والأبطال نكصاً تقاعست
نفوساً لخلق الكائنات هي السر
بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر
تهلل من لئلاء غرّته البشر
من الخوف والأساد شيمتها الكر

(١) جنح : مال . والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهذى به .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٢٧ .

إذا اسودَّ يوم الحرب اشرقني بالظبي
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا
الى ان ثووا تحت العجاج بمعرك
وماتوا كراماً تشهد الحرب أنهم
أبا حسن شكوى اليك وانها
أقدري بما لاقت من الكرب والبلى
أعزبك فيهم انهم وردوا الردى
وثاوين في حر الهجيرة بالعسري
متى أيها الموتور تبعث غارة
أغضي وأنت المدرك الثار عن دم
وتلك بجانب النهر فتان هاشم
وزاكبة لم تلف في النوح مسعدا
تجاذبها أيدي العدو خمازها
تطوف بها الأعداء في كل مهمه
أنهتكم من بعد الخدور ستورها
فأين الابا والفاطميات أصبحت

لهم اوجه والشوس الوانها صفر
الى الموت والهندي من دونه جسر
هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر
اباة إذا ألوى بهم حادث نكر
لواعج اشجان يجيش بها الصدر
وما واجهت بالطف ابناؤك الغر
بأفئدة ما بل غلتها قطر
عليهم ذيول الريح بالترب تنجر
تعيد الثرى والبر من دمهم بحر
بزعم العدى أضحت وليس لها وتر
ثوت تحت اطراف القنا دمها هنر
سوى انها بالسوط يزجرها زجر
فتستر بالأيدي اذا أعوز الستر
فيجذبها قفر ويقذفها قفر
وتسلب عنهن البراقع والأزر
أسارى بها الأكوار أودى بها الأسر^(١)

١٢٠ - وقال السيد عبد المطلب الحلي^(٢) :

بأي الثابت في الحرب على
كلما خفت ساطواد الحجا
مسعر ان تخب نيران الوغى
لم يزل يرسى به الحلم على
كلما جدت به الحرب رأى
ان يخنه السيف والدرع لدى
لم يخنه الصبر والعزم إذا
ساورت منه لدى اطرافه

قدم ما هزها الخوف براحا
زاد حلماً خف بالطود ارتجاحا
جرّد العزم وأورها اقتداحا
جمرها صبراً وقد شبت رماحا
جدّها في ملتقى الموت مزاحا
ملتقى الخيل ارتقاء وكفاحا
صرت الحرب إدراعاً وأنشراحا
صل رمل ينفت الموت أنصراحا

(١) أدب الطف ٧٣/٢.

(٢) وراث السيادة والشرف والأدب كائراً عن كابر، وزادهم : فقد شاهد احتلال بلاده من قبل الأنكليز
فهبّ رحمه الله مع المخلصين من ابنائها في جهادهم . توفي رحمه الله سنة ١٣٣٩ في
ضواحي الحلة ، وحمل الى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام .

فمشى قدماً لها في فتية
يسقون الجرد في الهيجا إذا
ويمدون ولكن أيدياً
أيدياً في حالة تنشي الردى
فهي طوراً بالندى تحيي الوردى
بأبي أفندي وجوهاً منهم
أوجهاً يشرقن بشراً كلماً
تنجلي تحت ظلماء الوغى
ارخصوا دون ابن بنت المصطفى
فقصوا صبراً ومن أعطافهم
لم تذق ماء سوى منبعت
أنهلت من دمها لو أنه
اصريت فهي على أن ترتدي
وتبقوا أجداً من عزه
مفرداً ليس له من ناصر
يتلقى مرسل النبيل بصدر
لقضي لكن عزيزاً بعداً
ثابراً ما نقت منه العدى
ونواعيها ملئ الدهر شجى
يا لها من نكبة رابعة
بكت السبع السماوات لها
والى الحشر لها زند الأسى
ما جرت في القلب إلا ولها
يا صريعاً نهبت منه القنا
يتلظى عطشاً فسوق الثرى
هدموا في قتله ركن الهدى
بكت البيض عليه شجوها
أي يوم ملأ الدنيا أسى
يوم أضحى حرم الله به
وابن من قد شرع الدين بهم

كأسود الغاب يفسون الكفاحا
صائح الحي بهم في الروع صاحا
للعدى تسبق بالطعن الرماحا
وبأخرى تمطر العجود سماحا
وهي طوراً أجمل كان متاحا
صافحوا في كربلا فيها الصفاحا
كلح العام ويقطرن سماحا
كالمصاييح التماعساً والتماحا
انفساً تاقى الى الله رواحا
أرج العز بثوب الدهر فاحا
من دم القلب به غصت جراحا
كان من ظامي الحشا يظفي التياحا
بنسيج الثرب تمتاح الرياحا
لسوى الرحمن لم يخفض جناحا
يمنع الظهر إذا أم الصياحا
ومع الخطب وقد سد البطاحا
حطم السمر كما قل الصفاحا
صرعة قد افنت الشعر امتداحا
يتجاوبن مساءً وصباحا
عظمت بالمال الأعلى جراحا
بدم فوق أديم الأفق ساحا
بالحشا يقتدح الوجه اقتداحا
سبق الدمع من العين انسفاحا
مهجة ذابت من الوجه التياحا
والرؤى في جنبه ساغ قراحا
واستطاحوا عمد الدين فسطاحا
والمداكي يتصاهلن نياحا
طبق الكون عجيجاً وصياحا
للمغاوير على الطف مباحا
آل حرب أشرعت فيه الرماحا

ضاريًا في كربلاء بيت علا
أبرزت منه بنات المصطفى
١٢١ - وقال أيضاً :

أيقظته نخوة العز فشارا
مستعيتاً للوغى بيمشي على
يسبق الطعنة بالموت الي
ساهرًا يرعى ثنائيا عزه
مفردًا يحمي ذمار المصطفى
متنص عزماً إذا السيف نبا
ثابت إن هزت الأرض به
طمعت أبناء حرب أن تري
حاولت تصياد منه أجداً
ورجت للخسيف أن تجذبه
كيف يعطي بيد الهون إلى
فأبى إلا السبي إن ذكرت
تخلق الأيام في جسدها
فأتى من بأسه في جحفل
وليوث من بني عمرو العلي
كل مطعام إذا سيل القري
وطليق الوجه يندى مشرقاً
هو ترب الغيث إن عام جفا
أشعروا ضرباً بهيجاء غدا
غامسوا في العز حتى عبروا
وعلى الأحساب غاروا فقضوا
فقضوا حق المعالي ومضوا
قصرت أعمارهم حين غدا
عقدوا الأخرى عليهم ولها
جعلوا أنفسهم مهراً لها

(١) شعراء الحلة ٢١٥/٣ .

طالما في سمكه سام الضراحا
حساسرات يتقارضن المناحا^(١)

يملاً الكون طعاناً ومغارا
قدم لم تشك في الحرب عشارا
أنفس الأبطال في البروع ابتدارا
بعيون تحتسي النوم غرارا
وأبى الضيم من يحمي الذمارا
كان أمضى من شبا السيف عرارا
قال قري تحت نعلي قرارا
فيه للضم انعطافاً وانكسارا
نفض الذل على الوكر وطارا
أرقماً قد ألف العز وجارا
طاعة الرجس عن الموت حذارا
هزت الكون اندهاشاً وانذعارا
وهي تزداد علاء وفخارا
زحفه سد على الباغي الفجارا
لبسوا الصبر لدى الطعن دثارا
يوم محل نحر الكوم العشارا
كلما وجه السماء جف اغبرارا
وأخو الميث إذا ما النقع ثارا
لهم في ضنكها الموت شعارا
للعلو من ليحج الموت غمارا
بالظي صبراً لدى الهيجا غيارا
طاهري الأعراض لم يدنس عارا
لهم القتل على العز قصارا
فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
والرؤوس الغالبيات نثارا

والمصابيح التي تجلى بها
 يسا له عقدا جرى في كربلا
 أقدموا في حيث آساد الشرى
 وتدانوا والقنا مُشرعة
 بسلبوها أنفساً غالية
 أنفساً قد كُضها حرُ النظما
 تاجروا الله بها في ساعة
 أيها المرقل فيها جسرة
 صل إلى طيبة وأعقلها لذي
 وأنجها عنه موقرة
 وله لا تعلن الشكوى وإن
 حذراً من شامت يسمعهما
 فلقد أضرم قديماً فتنة
 قل له عن ذي حشاً قد نفذت
 يسا رسول الله ما أنظعهما
 كم لكم حرُدم في كربلا
 يوم ثار الله في الأرض به
 والذي أعقب كسراً في الهدى
 حرم التنزيل والنور الذي
 وصفابك اللواتي دونها
 أبرزت حاسرة لكن على
 لا خمار يستر الوجه وهل
 لا ومن البسها من نوره
 لم تدع أيدي بني حرب لها
 لو تراها يوم فرّت وعلى
 يتسابقن إلى الحامي وهل
 تربط الأيدي من الرعب على
 تتواري بشرى الرمضا أسى
 وهو ملقى بشرى هاجرة
 كلما صعدت الوجد أبي

صبروهن رماحاً وشفاراً
 بجزير الأجر لم يعقب خساراً
 نكصت عن موكب الضرب فراراً
 يتلمظن إلى الطعن انتظاراً
 كبرت بالعز أن ترضى الصغاراً
 فأسالوها على الطعن حراراً
 لم تدع فيها لذي بيع خياراً
 كهبوب الريح تجتاب القفاراً
 أمتع الخلق حريماً وجواراً
 بالثجا قد خلعت عنها الوقاراً
 كبر الفداح أن يغدو سراراً
 كان بالرغم لخير الرسل جارا
 كربلا منها غدت تصلى شراراً
 أدمعاً سال بها الوجد انهماراً
 نكبة لم تبق للشهم اعتذاراً
 ذهبت فيه المبائير جباراً
 آل حرب أدركت بالطف ثارا
 ليس يلقي أبدا الدهر انجباراً
 بسناه غاسق الشرك استناراً
 ضرب الله من الحجب ستارا
 حالة لم تبق للمجد اضطارا
 لكريمات الهدى أبقوا خمارا
 أزرأ مذ سلبوا عنها الأزارا
 من حجاب فيه عنهم تتواري
 خدرها في خيله الرجس أغارا
 يملك الثاوي على الترب انتصارا
 مهج طارت من الرعب اندعارا
 لقتيل بالعرا ليس يوارى
 يصطلي من وهج الرمضا أوارا
 دمعها من لوعة إلا انحدارا

لم تجرد من كافل إلا فتى
بالظما أعينها غارت وما
تحرق البوغاء منهم أرجاء
أفزعتهما هجمة الخيل فرا
كل مذعور كبا رعباً على
كلما كظ الظما أحشاءها
كلما يلذعها حر الشرى
يا لها فاقرة قد قصمت
بكر خطب كل أن ذكرها

١٢٢ - وقال السيد علي العلاق^(٢):

أقوت فهن من الأنيس خلاء
دست فغيرها الهلا فكأنما
يا دار مقربة الضيوف بشاشة
عبقت بتربك نفحة مسكية
عهدي بربك أنساً بك أهلاً
وثرى ربوعك للنواظر ائماً
أخنى عليه دهره والدهر لا
أين الذين ببشرهم ونشرهم
ضربوا بعرضه كربلاء خيامهم
للهم أي رزية في كربلاء
يوم به سل ابن أحمد مرهفاً
وفدى شريعة جده بعصابة
صيد إذا ارتعد الكمي مهابة
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا
عشت العيون فليس إلا الطعنة الذ
عبست وجوه عداهم فتبسموا
ولها قراع السمهي تسامر

مضيه السقم وأطفألاً صغاراً
ذاقت الماء فليت الماء غاراً
أنعلتها أرؤوس النجم فخساراً
حت تتعادي بشرى الرمضا فراراً
حر وجه كسنا البدر أناراً
ألصقت بالتررب أكباداً حراراً
راوحت فيها يميناً ويساراً
من نبي الله ظهراً وفقاراً
للورى يتكرر الحزن ابتكاراً^(١)

دمن محت آثارها الأنواء
طارت بشمل أنيسها عنقاء
وقراي منك الوجد والبرحاء
وسقت ثراك الديمة السوطاء
يعلوه منك البشر والسرء
وكعقد حلي طبائك الحصاء
يرجى له بذوي الوفاء وفاء
يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء
فأطل كرب فرقها وبلاء
عظمت فسانت دونها الأرزاء
لفرنسده يندجى الوغى للاء
تفدى وقل من الوجوه فداء
ومشت الى اكفائها الأكفاء
جهاتها وسيرفها الهيجاء
جلا وإلا الحقلة الخوصاء
فرحاً وأظلمت الوغى فأضأوا
وصليل وقع المرهفات غناء

(١) شعراء الحلقة ٢١٩/٣.

(٢) النجفي، عالم مشارك في الفنون، ناسك ورع، وفاته سنة ١٣٤٤.

يقتادهم للحرب أروع ما جدد
صحبته من عزماته هندية
تجري. المنايا السود طوع يمينه
ذلت لعزمته القروم بموقف
كره الكماة لقاءه في معرك
بأبي أبي الضيم سيم هوانه
يا واحداً للشهب من عزماته
تشع السيوف رقابهم ضرباً وبالا
ما زال يفتنيهم الى أن كاد أن
لكنما طلب الإله لقاءه
فهوى على غيرائها فتضعضعت
وعلا السنان برأسه فالصعد
ومكفن وثيابه قصصد القنا
آل النبي لئن تعظم رزؤكم
فلأنتم يا أيها الشفعاء في
ومقيد قام الحديد بمتنه
وهن الضنى قعدت به اسقامه
وغدت ترق على بليتة العدى
لله سر الله وهو محجب
أنى اغتدى للكافرين غنيمة

ومنها :

والهف قلبي يابن بنت محمد
فلخيلها أجسامكم ولنبلها
وعلى رؤس السمر منكم رؤس
يابن النبي أقول فيك معزياً
ما غرض من عليك سوء صنيعهم
إن تمس مغبر الجبين معفراً
أو تيق فوق الأرض غير مغسل
أو تغتدي عبار فقد صنعت لكم

صعب القياد على العدى آباء
بيضاء أو يزنية سمراء
وتصرف الأقدار حيث يشاء
عقت به آباءها الأبناء
حسدت به أمواتها الأحياء
فلواه عن ورد الهوان إباء
تسري لديه كتيبة شهباء
جسام منهم ضاقت البيداء
يأتني على الإيجاد منه فناء
وجرى بما قد شاء فيه قضاء
لهوته الغبراء والخضراء
سدة السمراء فيها الطلعة الغراء
ومفسل وله الميما دماء
وتصاغر في وقعه الارزاء
يوم الجزا لجنانه الخصماء
غلا وأقعدت جسمه الأعياء
وسرت به المهزولة العجفاء
ما حال من رقت له الأعداء
وضمير غيب الله وهو خفاء
في حكمها ينقاد حيث تشاء

لك والعدا بك أدركوا ما شاؤا
أكبادكم ولقضيتها الأعضاء
شمس الضحى لوجوها حرباء
نفسي وعز على الشكول عزاء
شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا
فعليك من نور النبي بهاء
فلك البسيطان الثرى والماء
برد العلاء الخط لا صنعاء

أو تنفض ظمآن الفؤاد فمن دما
فلو أن احمد قد رآك على الثرى
أو بالطفوف رأيت ظمأك سقتك من
يا ليت لا عذب الفرات لوارد
كم حيرة نهب العدى أبياتها
تعدو وتدعو بالحمة ولم يكن
هفتت تثير كفيلها وكفيلها
يا كعبة البيت الحرام ومن سمت
لله يوم فيه قد أمسيتم
حملوا لكم في السبي كل مصونة
تنعى ليوث البأس من فتيانها
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحرّا
حنت ولكن الحنين بكأ وقد

أعداك سيفك والرماح رواء
لفرشن منه لجسمك الأحشاء
ماء المدامع أمك الزهراء
وقلوب أبناء النبي ظماء
ونقاسمت أحشاءها الأرزاء
بسوى السياط لها يجاب دعاء
قد أرمضته في الثرى الرمضاء
بهم على هام السما البطحاء
أسراء قوم هم لكم طلقاء
وسروا بها في الأسراني شأوا
وغيوثها إن عمت البأساء
تسيل العبرة الحمراء
ناحت ولكن نوحها إيماء^(١)

١٢٣ - وقال الشيخ محمد حسن أبو المحاسن :

دع المنى فحديث النفس مختلق
ولا يورثك إلا هم مكرمة
والسيف أصلق مصحوب وثقت به
وأمنع العز ما أرست قواعده
وإنما ثمر العلياء في شجر
وليس يجمع شمل الفخر جامع
ولسردى شرك بثت حبائله
فما يجير الردى من صرف حادثه
إذا دجى ليل خطب أو نبا زمن
فكل شدة خطب بعدها فرج
فلا يغرنك عيش طاب مورده
دنيا رغائبها في أهلها دول
وليس في عيشها روح ولا دعة
دنيا لآل رسول الله ما اتسقت

واعزم فإن العلى بالعزم تستب
إن المكارم فيها يحمد الأرق
ان لم تجد صاحبا في وده نثق
سمر الأسنة والمسئونة الذلق
لها الرماح غصون والضبي ورق
إلا بحيث ترى الأرواح تفترق
على الأنام وكل فيه معتلق
كهف ولا سلم ينجى ولا نفق
فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فرب عذب أنى من دونه الشرق
وما استجذت لهم من نعمة خلق
وان بدا لك منها المنظر الانق
انى تؤملها تصفو وتنسق

(١) أدب الطغ ١١٩/٩.

تلك الرزية جلت أن يغالبها
فكل جفن بماء الدمع منغمر
بها أصابت حشا الاسلام نافذة
واستخلصت لسيل الوحي خالصة
أصفاهم الله اكراماً بنصرته
من يخلق الله للدنيا فأنهم
كأنهم يوم طافوا محدقين بهم
رجال صدق قضا في الله نجهم
وقام يومهم بالطف إذ وقوا
وفي أولئك في بدر نسبهم
من كل بدر دجى يجرى به مرحاً
ينهل في السلم والهيحاء من يده
تقللوا مرهفات العزم وادرعوا
والصبر أثبت في يوم الوغى حلقاً
رسوا كأنهم هضب بمعترك
ولاسين ثياب النقع ضافية
مستشقين من الهيحاء طيب شدا
عشق الحسين دعاهم فاغتندى لهم
جاءوا الشهادة في ميقات ربهم
وما سقوا جرعة حتى قضا ظمأ
عارين قد نسجت مور الرياح لهم
حاشا ابياءهم أن يؤثروا جزعاً
مضوا كرام المساعي فائزين بها
واغبر من بعدهم وجه الثرى وزها
هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتها
يطاعن الخيل شزراً والقنا قصداً
ظلمان تنهل بيض الهند من دمه

صبر به الواجد المحزون يعتلق
وكل قلب بنار الحزن محترق
سهام قوم عن الاسلام قد مرقوا
من الورى طاب منها الأصل والورق
فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
محاجر وهم ما بينهم حلق
دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا
وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
إلى الكفاح كميت سابق أفق^(١)
وسيفه السواكفان الجود والعلق
سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
إذا تطاير من وقع الظبي الحلق
ضنك عواصفه بالموت تخفق
كأن نفع المذاكي الوشي والسرقة^(٢)
كأن أرض الوغى بالمسك تنفق
سر المنية حلوا دون من عشقوا
حتى إذا ما تجلى نوره صعقوا
نعم بحد المواضي المرهفات سقوا
ملايساً قد تولى صبغها العلق
على المنية ورداً صفوه رنق
مكارماً من شذاها المسك ينتشق
بشرهم في جنان الخلد مرتفق
يطوى الصفوف بماضيه ويخترق
ويفلق الهام ضرباً والظبي فلق
فيستهل لها بشراً ويعتلق

(١) الكمية والأفق بضمين صفة للفرس للذكر والأنثى .

(٢) السرقة محرقة : شقق الحرير .

دريئة لسهام القوم مهجته
لو ان بالصخر ما قاساه من عطش
نفسى الفداء لشالك حر غلته
موزع الجسم روح القدس يندبه
والشمس طالعة تبكي وغائبه
تجري على صدره عدواً خيولهم
تبدو له طلعة غراء مشرقة
فما رأى ناظر من قبل طلعت
وفي السباء بنات الوحي سائرة
يستشرف البلد الداني مطالعها
تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً
فلا تجف بحر الوجد عبرتها
وميد الخلق يشكو ثقل جامعة
تهفو قلوب العدى من عظم هيته
ما غص من بأسه سقم ولا جدة

كأنه غرض يرمى ويرتشق
كادت له الصخرة الصماء تنفلق
والماء يلمع منه البارد الغلق
شجواً وناظره بالدمع مندفق
دماً به شهد الاشرار والشفق
كأن صدر الهدى للخيل مستبق
على السنان وشيب بالدماء شرق
بدرأ له من أنابيب القنا افق
بها المطي وأدنى سيرها العنق
ويحشد البلد النائي فيلتحق
بماء دمع من الآفاق يندفق
ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق
تسوء دامية من حملها العنق
لكنهم برواسي حلمه وثقوا
ان الشجاعة في امس الشرى خلقت^(١)

١٢٤ - وقال الشيخ محمد جواد البلاغي^(٢):

يا ترب الخد في رمضا الطفوف
ليتنى دونك نهياً للسيوف^(٣)
يا نصير الدين اذ عزّ النصير
وحمى الجار اذا عزّ المجير
وشديد البأس واليوم عسير
وئمال الرغد في العام العسوف^(٤)

(١) أدب الطف ١٠٦/٩.

(٢) الامام الكبير، والعالم الفقيه، المفسر، والمدافع عن الاسلام؛ كرس حياته لاعلاء كلمة الحق، ونصرة الدين الحنيف، وان كتبه أشد على أهل الديانتين من الجيوش الضاربة، فقد نسفها ونسف توراتها وانجيلها المزيفين، وان كتبه لحجة تلزم أهل الديانتين - لو انصفوا - الدخول في الاسلام.

وهذه القصيدة نظمها لموكب الجفيين الذي يخرج ليلة عاشوراء في كربلاء، وكان رحمه الله أحد المؤسسين والمشاركين في هذا الموكب.

توفي رحمه الله سنة ١٣٥٢ في النجف الأشرف، وكان يوم وفاته مشهوداً، عطّلت فيه الامواق، وأقيمت له الفواصح، ورثاه شعراء المعصر.

(٣) الطفوف: من اسماء كربلاء.

(٤) الثمال: الملجأ والنجاة، يقال: هو ثمال قومه. والرغد: العطاء والصلبة. والعسوف: الظلم. والمراد: أنت الملجأ في العام الذي يعاني فيه الناس الظلم والاضطهاد.

كيف يا خامس اصحاب الكسا
وابن ساقى الحوضي في يوم الظما
يا صريعاً ثاوياً فوق الصعيد
كيف تقضي بين اجناد يزيد
كيف تقضي ضامناً حول الفرات
وعلى جسمك تجري الصافنات
يا مريع الموت في يوم الطعان^(٣)
لاولا شمر دنا منك فكان
سيدي ابكيك للشيب الخضيب
سيدي ابكيك للجسم السليب
سيدي ان منعوا منك الفرات
فسنسقي كربلا بالعبرات
سيدي ابكيك منهوب الرحال
بين اعداك على عجب الجمال^(٥)
سيدي ان نقضي دهرأ في بكاك
أو عكفنا عمرنا حول ثراك
لهف نفسي لنساك المعولات
باكيات شاكيات صارخات
يا حمائنا من لنا بعد حماك
لنمن نلجأ ان طال نواك^(٧)
يا حمائنا من لايتام صغار
راعها المزعج من سلب ونار

وابن خير المرسلين المصطفى
وشفيح الخلق في اليوم المخوف
وخضيب الشيب من فيض الوريد
ضامناً تسقى بكسامات الحنوف
دامياً تنهل منك الماضيات^(١)
عافر الجسم لقى بين السطوف^(٢)
لا حظي نحوك بالرمح سنان^(٤)
ما اباد الأرض هولاً بالرجوف
سيدي ابكيك للوجه التريب
من حشا حران بالدمع الذروف
وسقوا منك ظماء المرهفات
وكفى من علق القلب الاسوف
سيدي ابكيك مسبي العيال
في الفيافي بعد هاتيك السجوف^(٦)
ما قضينا البعض من فريض ولاك
ما شفى غلتنا ذاك المعكوف
واليتامى اذ عدت بين الطغاة
ولها حولك تسعى وتطوف
ومن المفزع من اسر عداك
ودهتنا بدواهيها الصروف^(٨)
ومذاخير نعادى بالفرار
حيث لا ملجأ ولا حام رؤوف

(١) الماضيات : السيوف السريعة المقطع .

(٢) الصافنات : الخيل السريعة المشي ، الواسعة المخطو.

(٣) راعه : أفزعه . والمراد: بيان شجاعته عليه السلام ، حتى كان الموت يفرغ منه .

(٤) سنان بن انس: في بعض الروايات هو الذي حوّر رأس الحسين عليه السلام .

(٥) الجمال العجاف : هي التي بلغت في الهزل النهاية .

(٦) الفيافي - جمع فياه : الصحراء الواسعة . والسجوف - جمع سجب : الستر .

(٧) النوى : البعد .

(٨) الداهية : الأمر المنكر العظيم ، وصروف الدهر : نوائبه وحدثاته .

لست إنساها وقد مالت الى
اشرفت منها محاني كريلا^(١)
هاتفات بهم مستصرخات
صارخات ابن عنا يا حماة
يا رجال البأس في يوم الكفاح
كيف أذنتم جميعاً بالرواح
مالكم لا غالكم صرف الردى^(٢)
أفترضون لنا ذل السبا
أفنتسي بعهدكم مبي العبيد
لا وقفنا في السبا عند يزيد

صفوة الأنصار صرعى في الفلا
كشموس غالها ريب الكسوف^(٣)
بأكيات ناديات عاتبات
يا بدور التم ما هذا الخسوف
يا ليوث الحرب في غاب الرماح
ورحلتهم رحلة القوم الضيوف
لا ولا أدركتم بيض الظبي
وعناء الأسر ما بين الألسف
ثم نُهدي من عنيد لعنيد
حبذا الموت ولا ذاك الوقوف^(٤)

١٢٥ - وقال السيد حسن بحر العلوم^(٥):

لهف نفسي حينما استسقاهم
خراً للموت على وجه الثرى
ثم رضوا حنقاً صدر الذي
بأبي ملقئ ثلاثاً بالعري
ورضيع بئلقى عطشاً
لهف نفسي لربيبات الابا
هجم القوم عليهن الخبا

جرعوه من انابيب القشاة
عينه ترعى النساء الخفرات
فيه اسرار الهدى منظويات
عاريات تسفي عليه الذاريات
قد رمى منحره أشقى الرماة
أصبحت بعد حماها ثاكلات
فغدت بين الأعادي حاسرات^(٦)

١٢٦ - وقال الدكتور محمد اقبال^(٧):

-
- (١) محاني - جمع محنية ومحنوة ومحنة : من الوادي منعطفه .
(٢) الغائلة : الداهية ، وريب العنون : حوادث الدهر .
(٣) الردى : الهلاك .
(٤) مجالس عاشوراء ١٦٨ .
(٥) من احفاد امام الطائفة وسيدنا السيد محمد مهدي بحر العلوم طاب ثراه ، وهو من أهل السيادة
الانتباه ، ووالد آية الله الورع السيد محمد تقى ، والحجة المحقق السيد محمد صادق . وفاته في
المنجف الأشرف سنة ١٣٥٥ .
(٦) أدب العلف ١٥٢/٩ .
(٧) فيلسوف الباكستان وعالمها وشاعرها . وفاته سنة ١٣٥٧ .

ارفعوا الورد والشقائق اكليل ثناء على ضريح الشهيد
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد وروى به حياة الوجود^(١)

١٢٧ - وقال الشيخ هادي كاشف الغطاء^(٢):

ربيع محم الحنثان رسمه كم رمت كتمان السعرا أوحشت يا ربيع الهندي ولقد أشابت لمّتي بملمّة طرقت فاند يوم أبي الضيم في وسقى الثرى بدم العدو وافى لعصرة كربلا اقمار تبمّ أسفرت ولسوث حرب صيّرت من كل فارس بهمة حتى اذا نزل القضاء نهبتهم بيض الظبي يا صدمة الدين التي هزمت اركان الهدى قتل الامام ابن الاما	اجرى عليه الدهر حكمه ^(٣) م به ويسأى الوجد كتّمه ولبست بعد النور ظلمه نوب تشيب كل لمّة ^(٤) ست كل طارقة ملّمه ^(٥) ه الى المذلّة والمذلّة واطعم السعفسان لحمه من هاشم في خير غلمه بدجى الخطوب المذلهمه ^(٦) ممر العوالي اللدن اجمه ^(٧) ما همّه إلا المهممه ^(٨) ه وانفذ المقدور حتمه وتقاسمتهم أيّ قسمه ما مثلها للدين صدمه وثلمت في الاسلام ثلمه م اخو الامام أبو الأئمه
--	---

(١) أدب الطّف ٩/١٧٤.

(٢) من مراجع التقليد للطائفة وأعلامها . كان على جانب عظيم من التقى، والخلق الرفيع، تبدو على محياه أساور النور . وفاته سنة ١٣٦١ في النجف الأشرف، وكان يوماً مشهوداً، وشيع نشيعاً يليق بمكانته، وأقيمت له الفوائح.

(٣) الربيع : الدار.

(٤) اللمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

(٥) الملمّة : التازلة الشديدة من شدائد الدهر.

(٦) الخطوب - جمع خطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأذلهم الظلام: كثف . وأذلهم الليل: اشتد ظلامه.

(٧) سمر العوالي: الرماح . واللدن: اللينة . واجمة: الشجر الكثير الملتص.

(٨) البهجة: الشجاع يستبهم وجه غلبته على قرنه.

ما ذاق طعم السماء حتى
ملقى على وجه الصعيد
لا يرحم الله الألى
لم يرقبوا النبيهم
خسرت تجارة من يكر
أبني أمية أنتم

١٢٨ - وقال السيد رضا الهندي :

بين بيض الظبي وسمر الأمية
لك يا موضح الهدى للبرايا
بدم النحر قد كتبت سطورا
كلما مرّت الليالي تجلّت
كاد نيل الضلال يصبي فؤاد الـ
وعلى الرمح نور وجهك أبدى

١٢٩ - وقال أيضاً :

ونحا العراق بفتية من غالب
صيداً إذا شبّ الهياج وشابت الـ
ركزوا قناهم في صدور عداتهم
تجلوا وجوههم دجى النقع الذي
وتناديت للذب عنه عصابة
من يتدبهم للكريهة ينتدب
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم
أسدٌ قد اتخذوا الصوارم حلية
اتخذت عيونهم القساطل كحلها
ينمايلون كأنما غنى لهم
برقت سيوفهم فامطرت السطلي
وكانهم مستقبلون كواعباً
وجدوا الردى من دون آل محمد

صار للأسياف طعمه
تدوس جرد الخيل جسمه
قطعوا من المختار رحمه
في آله إلا وذمه
ن شفيحه في الحشر خصمه
في الناس كنتم شرّ أمه^(١)

نالت القصد نفسك المظمتة
أيّ فضل على البرايا ومنه
أرشدتهم لكل فرض وسنة
فهو شمس تجلو ظلام الدجّة
دين لو لم يكن له منك جنة
من عداك الفضائح المستكنة^(٢)

كل تراه الممدك الغلابا
أرض الدما والطفل رعبا شابا
وليضهم جعلوا الرقاب قرابا
يكسو بظلمته ذكاء نقابا
ورثوا المعالي أشيباً وشبابا
منهم ضراغمة الأسود غضابا
ورسوا بعرصة كربلاء هضابا
وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
وأكفهم فيض النحور خضابا
وقع الظبي وسقامهم اكوابا
بدمائها والنقع نار سحابا
مستقبلين أسنة وكعابا
عذباً ويعدمهم الحياة عذابا

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٣٢ .

(٢) ديوانه ٣٧ .

ودعاهم داعي القضاء وكلهم
فهسروا على عقر التراب وانما
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا الى
وتحزبت فرق الضلال على ابن من
فأقام عين المجد فيهم مفردا
احصاهم عددا وهم عدد الحصى
يومي اليهم سيفه بذبابه
لم انسه إذ قام فيهم خاطبا
يدعو الست أنا ابن بنت نبيكم
هل جئت في دين النبي ببذعة
أولم يوص بنبي النبي وأودع الش
إن لم تدبوا بالمعاد فراجعوا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
حتى إذا اسفت علوج امية
صلت على جسم الحسين سيوفهم
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا
ظمان ذاب فؤاده من غله

ندب إذا الداعي دعاه اجابا
ضموا هناك الخرد الأترابا
دار النعيم وجاوروا الأحبابا
في يوم بدر فرق الأحزابا
عقدت عليه سهامهم اهدابا
وأبادهم وهم الرمال حسابا
فتسراهم يتطايرون ذبابا
فلذا هم لا يملكون خطابا
وملاذكم ان صرف دهر نابا
أم كنت في احكامه مرتابا
قليلين فيكم عشرة وكتابا
أحسابكم إن كنتم أعرابا
إلا الأسنة والسهم جوابا
ان لا ترى قلب النبي مصابا
فغدا لساجدة الظبي محرابا
ظلاً ولا غير النجيع شرابا
لومست الصخر الأصم لذبابا^(١)

١٣١ - وقال في الموعظة والتخلص الى رثاء الحسين عليه السلام :

أرى عمري مؤذناً بالذهاب
وتفجئني بيض ألامه
فمن لي إذا حان مني الحمام
ومن لي إذا قلبتني الأكف
ومن لي إذا سرت فوق السريد
ومن لي إذا ما هجرت الديا
ومن لي إذا أب أهل الودا
ومن لي إذا ما غشاني الظلا
ومن لي إذا منكرجد في
ومن لي إذا درست رمتي

تمر لياليه مر السحاب
فتسلخ مني سواد الشهاب
ولم استطع منه دفعا لما يبر
وجردني غاسلي من ثيابي
ر وشيل سريري فوق الرقاب
ر وعوفت عنها بدار الخراب
د عني وقد يئسوا من إيابي
م وأمست في وحشة واغتراب
سؤالي فاذهلني عن جوابي
وأبلى عظامي عقر التراب

(١) ديوانه ٤٦٠ .

ومن لي إذا قام يوم النشو
ومن لي إذ ناولوني الكتب
ومن لي إذا امتازت الفرقتا
وتكسيف يعاملني ذو السجلا
أبا للطف وهو الغفور الرحيم
ويا ليت شعري إذا سامني
فهل تحرق النار عيناً بكت
وهل تحرق النار رجلاً مشت
وهل تحرق النار قلباً أذيب

١٣١- وقال أيضاً :

كيف تهنييني الحياة وقلبي
بأبي من شروا لقاء حسين
وقفوا يدرؤون سمر العوالي
فوقوه بيض الظنن بالنحور ال
فئة أن تعاور النقع ليلا
وإذا غنت السيوف وطافت
باعدها بين قريهم والمواضي
أدركوا بالحسين أكبر عيد
لست أنسى من بعدهم طبود عز
وهو يحمي دين النبي بعضب
فقطير القلوب منه ارتياحاً
ثم لما نال الظما منه والشم
أوقف الطرف يستريح قليلاً

ر وقمت بلا حجة للحساب
ب ولم أدر ماذا أرى في كتابي
ن أهل النعيم وأهل العذاب
فاعرف كيف يكون انقلابي
أم العدل وهو شديد العقاب
بذنبي وواخذني باكتسابي^(١)
لرزه القليل بسيف الضبابي^(٢)
إلى حرم منه سامي القباب
بلوعة نيران ذاك المصاب^(٣)

بعد قتلى الطفوف دامي الجراح
بفراق النفوس والأرواح
عنه والنبل وقفة الأشباح
بيض والنبل بالوجوه الصباح
اطلوعوا في سماه شهب الرماح^(٤)
أكؤس الموت وانتشى كل صاح
وجسوم الأعداء والأرواح
فغدوا في منى الطفوف اصباح
واعاديه مثل سيل البطاح^(٥)
بسنه لظلمة الشرك ماح^(٦)
كلما شد ركباً ذا الجناح^(٧)
س ونزف الدما وثقل السلاح
فرماه القضا بسهم متاح

(١) سام الانسان ذلاً أو خسفاً أو هواناً : أولاه آياه ، وإرادته عليه .

(٢) الضبابي : شعرين ذوي الجوشن ، قاتل الحسين عليه السلام .

(٣) ديوانه ٤٠ .

(٤) تعاور : تعاورت الرياح : فمرة نهب جنوباً ومرة شمالاً . النقع : الغبار الساطع .

(٥) البطاح : المكان المتسع يمر به السيل .

(٦) غضب السيف : صار قاطعاً .

(٧) ذو الجناح اسم فرس رسول الله (ص) وكان عند الحسين عليه السلام يوم كربلاء .

جبر قلبي لزئيب اذ رآته
أنخرس الخطيب نطقها فدعته
يا منار الضلال والليل داج
ان يكن هيناً عليك هواني
ومسيري اسيرة للأعادي
فبرغمي اني اراك مقبلاً
لبك جسم على الرمال ورأس
بأي الذاهبون بالعز والنج
بأي الواردون حوض المنايا
بابي البلاسون حمير ثياب
اشرق السطف منهم وزهاها
فازدهت منهم بخير مساء

١٣٢ - وقال أيضاً:

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا
طالت علينا ليالي الانتظار فهسل
فاكحل بطلعتك الغرا لنا مقلاً
ها نحن مرمي لنبل النائبات وهل
كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم
فانهض فدتك بقايا انفس ظفرت
هب ان جندك معدود فجدك قد
غداة جاهد من اعدائه نفراً
وعصبة جحدوا حق الحسين كما
وعاهدوه وخانوا عهده وعلى

ترب الجسم مثخناً بالجراح
بدموع بما تجعن فصاح
وظلال الرميض واليوم ضاح^(١)
واغتراقي مع العدى وانتزاعي
وركوبي على النياق الطلاح^(٢)
بين سمر القنا ويض الصفاح
رفعوه على رؤوس السرماح
لدة والبأس والهدى والصلاح
يوم ذيدوا عن الفرات المباح^(٣)
طرزتهن سافيات الرياح^(٤)
كل وجه يضيء كالمصباح
ورجعنا منهم بشر صباح^(٥)

ورد هني ولا عيش لنا رغد
يا ابن الزكي لليل الانتظار غسد
يكاد يأتي على انسانها الرمد
يغني اضطبار وهي من درعه الزرد
وشملككم بيدي اعدائكم بدد
بها النوائب لما خانها العجلد
لاقى بسبعين جيشاً ماله عدد
جدوا باطفاء نور الله واجتهدوا
من قبل حق ابيه المرتضى جحدوا
غير الخيانة للميثاق ما عهدوا

(١) المنار العلم الذي يهتدى به الى الطريق. الضلال - جمع ضال : النائه عن الطريق . ظلال :

اظل فلان فلاناً صار في كنفه . الرميض : الذي اشتد عليه حر الشمس . ضاح : ضحي
ضحوا : أصابه حر الشمس والمراد : ان بيته عليه السلام ماوى للناس ليلاً ونهاراً .

(٢) الطلاح : المعى من الابل والهيذلة .

(٣) ذيدوا : دفعوا طردوا .

(٤) سافيات : سفت الريح التراب : ذرته وحملته .

(٥) ديوانه ٥٤ .

سموا نفوسهم بالمسلمين وهم
تجمعت علة منهم يضيق بها
فشد فيهم بابطال إذا برقت
صالوا وجالوا وأدوا حق سيدهم
وشاقهم ثمر العقبي فاصبح في
وعاد ريحانة المختار منفردا
وترببه اتركوا أوتار ما فعلت
يكر فيهم بماضيه فيهمزهم
لوشئت يا علة التكوين محوهم
لكن صبرت لأمر الله محتسبا
فكنت في موقفهم بحيث على
حتى مضيت شهيدا بينهم عميت
يا ثاوريا في هجير الصيف كفته
لا بل ذاغلة نهر قتلت به
على النبي عزيز لو يراك وقد
واصنروك لهيف القلب لا صدروا
ولو ترى عين الزهراء قررتها
له على السمر رأس تستضيء به
أذن لحنت وانت وانهمت مقل
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها
وللسماوات لم لا زلزلت وعلى
الله اكبر مات الدين وانطمست
وقوضت خيم الأظفار من حرم ال
ورب بارزة من صدرها ولها
تقول يا اخوتي لا تبعدوا ابدا
لم يبق لي إذ نأيتكم لا فقدتكم
الا فتى صده عن رعي أسرته
وكيف يملك دفعا وهو مرتين
ونحن فوق النياق المصعبات بنا

لم يعبدوا الله بل اهواءهم عبدوا
صدر الفضا ولها امثالها مدد
سيوفهم مطروا حنفا وما رعدوا
في موقف فيه عن الوالد الولد
صدورهم شجر الخطي يختضد
بين العدى ماله حام ولا عضد
بدر ولم تكفهم ثارا لها احد
وهم ثلاثون ألفا وهو منفرد
ما كان يثبت منهم في الوغى احد
أياه والعيش ما بين العدى نكد
رحيب صدرك وفاد القنا تفد
عيوفهم شهدوا منك الذي شهدوا
سافي الرياح ووارثه القنا القصد
مورى الفؤاد أواماً وهو مطرد
شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا
وحلؤوك عن المورد لا وردوا
والنبل من فوقه كالهدب ينعد
سمر القنا وعلى وجه الثرى جسد
منها وحررت بنيران الأسى كبد
وقد تضعضع منها الطود والوتد
من بعد سبط رسول الله تعتمد
اعلامه وعفا الايمان والرشد
مختار لما هوى من بينها العمد
قلب تقاسمه الأشجان والكمد
عن حيكم وبلى والله قد عبدوا
حام فيرعى ولا راع فيفتقد
اساره ونحول الجسم والصفد
بالسير ممتن بالأسر مضطهد
يجاب حزن الرى والغور والسند

في كل يوم بنا للسير مجهلة
يا آل احمد جودوا بالشفاعة لي
لكم بقلبي حزن لا يغيره
ثوب الجديد ينيل من تقادمه
تطوى ويرزنا بين السورى بلد
في يوم لا والد يغني ولا ولد
مر الزمان ويفنى قبله الأبد
وخطبكم ابداً اثوابه جدد^(١)

١٣٣ - وقال مؤرخاً عام مقتل الحسين عليه السلام :

هتف النادبون باسم حسين
لم يصيخوا الحسين إلا فقيداً
وعليه لم تحبس الدمع عين
حينما أزعخوا (أين الحسين)^(٢)

١٣٤ - وقال الشيخ حسن النجيلي^(٣) :

هي النفس رضاها بالقناعة والزهد
وجانب بها المرعى الويل ترفعا
فما هي إلا آية فيك أودعت
وما علمت إلا يد الله كنهها
ففجر ينابيع العلوم وغلتها
وحب الهداة الغر من آل احمد
هم عصمة اللاجي وهم باب حظية
هم سفراء الله بين عباده
فأولهم شمس الحقيقة حيدر
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى
عمى لعيون لا ترى شمس فضلهم
تعيب لهم فضلاً هو الشمس في الضحى
وقصر خطاها بالوعيد وبالوعيد
عن الذل واحملها على منهج الرشيد
لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وان وصفت بالقول بالجواهر الفرد^(٤)
من المهد بالعلم الصحيح الى اللحد
هم الأمن في الأخرى من الفرع المردي^(٥)
وهم ابحر الجدوى لمستعطر الرfid
ولاؤهم فرض على الحر والعبد
وآخرهم بدر الهدى الحجة المهدي
وينقض معاديبهم على القرب والبعد
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد^(٦)
وكيف تعاب الشمس بالمقل الرميد

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٤٦ .

(٣) من أهل العلم الأجلاء ، ومن شعراء النجف الأشرف المعدودين ، تخرج عليه بعض شعراء العصر . وفاته سنة ١٣٦٦ .

(٤) الكنه : جوهر الشيء وحقيقته ، وجوهر الشيء : حقيقته وذاته . والفرد : المنفرد المتوحد .

(٥) المردي : المهلك .

(٦) سنن - جمع سنة : الطريقة والسيرة . وقصد الطريق : استقام .

ويكفي من التنزيل آية (إنما) وهذا خبر الثقلين يكفيك شاهداً رمتهم يد الدهر الخؤون بحادث وقامت عليهم بعدما غاب أحمد وقد نقضت عهد النبي بسأله وأعظم خطب زلزل العرش وقعه غداة ابن هند أظهر الكفر طالباً ورام بأن يقضي على دين أحمد فقام الهدى يستجد السبط فاغتندى وهب رحيب الصدر في خير فتية يشب على حب الكفاح وليدهم ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا إذا شبت الحرب العوان تباشروا أسود وغى فيض النجيع خضابهم كأن القنأ والمرهفات لديهم رجال يرون السموت تحت شبا الظبي فراحوا يحيون المواضي بأنفس وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم ولما قضوا حق المكارم والعلل وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة

(وقل لا) لا ثبات الولاية والوَدُ^(١) وبرهان حق قامعاً شبهة الجحد جسيم ألا شلت يد الزمن النكس عصائب غي أظهرت كامن الحقد الهداة وقل الثابتون على العهد وأذهل لب المرضعات عن الولد بشارات قتلاه بيدر وفي أحد ويرجع دين الجاهلية والسواد يلبيه في عز له ماضي الجحد لها النسب الوضاح من شبة الحمد ولم يد ريحان العذار على الخد^(٢) اليه باطراف المثقفة اللد^(٣) وصالوا على أعدائهم صولة الأسد وطيبهم نقع الوغى لا شذا الندي^(٤) إذا اشتبكت هيفاء مياسة القدي^(٥) ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد^(٦) صفت فسمت مجداً على كل ذي مجد دروعاً بيوم للقيام ممتد ببيض المواضي والمطهمة الجرد^(٧) من الفخر في يوم من النقع مسود^(٨)

(١) آية (إنما) يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. (وقل لا) يريد قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

(٢) عذار الغلام: جانب لحيته.

(٣) السماكين: نجمان تيران أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل. ويقال: بلغ السماك: بلغ مرتبة عالية. والثقاف: ما تسوى بها الرماح.

(٤) النجيع - من النم: ما كان إلى السواد. والوغى: الحرب. والشذا: قوة الرائحة. والتند: ضرب من النبات يتبخّر بعوده.

(٥) هيفاء: دقّ خصرها، وضمر بطنها. ومياسة: متبخثرة مختالة.

(٦) الشهد: العسل.

(٧) المطهم: المتناهي الحسن. وفرس أجرد: سباق.

(٨) النقع: الغبار.

نهاووا على وجه الصيد كواكب
ضحى قبلتهم في النحور وقبّلوا
ولم يبق إلا قطب دائرة العلى
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
يصول بماضي الشفرتين وعزمه
ويطوي به طيّ السجل كئيباً
فدى لك فرداً لم يكن لك ناصر
وقفت لنصر الدين في النطف موقفاً
وارخصت نفساً لا توازن قيمة
ترد سيول الجحفل المعجر والحشا
بعضب الشبا ماض كأن فرنسده
وتحسب في الهامات وقع صليله
فيكسو جسوم السداعين مطارفا
ولما دنا منه القضا شام سيفه
هوى للشرى نهب الأسنة والظهير
هوى فهوى ركن الهداية للشرى
وقام عليه الدين يندب صارخاً
تحاتته ان تدنوا اليه عداته
فيا غيرة الاسلام اين حماته
تجول بواحي النطف لم تلف مفزعا
وتستعطف الأنذال في عبراتها
برغم العلى والدين تهدى أذلة

وقد اكلتهم في الوغى قضب الهند
عشياً نحور الحور في جنة الخلد
يدير رحي الهيجاء كالاسد الورد^(١)
جحافل لا تحصي بحصر ولا عد
أحد مضاء من شبا الصارم الهندي
يضيق بها صدر الأهاضب والوهدي^(٢)
سوى العزم والبتار والسلهب النهدي^(٣)
يشيب له الطفل الذي هو في المهدي
بجملة هذا الكون للواحد الفرد
لفرط الظما والحر والحرب في وقيد
سنا البرق في قط الكتائب والقدي^(٤)
بكل كمي دارع زجل الرعد
من الضرب حمراً ان تعزى من الغمد
وليس لما قد خطه الله من ردي^(٥)
بغلة قلب لم تلق بسارد الورد
وأسمى عماد المجد منفصم العقيد
ويلطم في كلنا يديه على الخد
صريعاً فعادوا عنه مرتعشي الأيدي
وذي خفرات الوحي مسلوية البردي^(٦)
تلوذ به من شدة الضرب والطرد
فتجبه يالله في السب والرد^(٧)
فمن ظالم وغد الى ظالم وغدي^{(٨) (٩)}

(١) الورد: نوع من الأسود لونها بلون الورد.

(٢) الهضب: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض. والوهدي: الأرض المنخفضة.

(٣) السلهب: الطويل.

(٤) الفرند: السيف.

(٥) شام سيفه: حقق الحملة في الحرب.

(٦) خفرت المرأة خفراً: اشتد حيائها.

(٧) جبهه: قابله بما يكره.

(٨) الورد: الأحقق الديني الرذيل.

(٩) أعيان الشيعة ٢٣٦/٥.

١٣٥ - وقال أدوار مرقص^(١) :

ركب الحسين الى الفخار الخالد
حشد الطغاة عليه كل قواهم
وتخيّلوه يستجيب اليهم
تأبى البطولة أن يذل لبغيهم
أيهابهم سبط النبي وعنده
حسب الفتى من قوّة ايمانه
ولأن قضى بين الأسنة ظامياً
ولسوف يسقيه النبي محمد
قدم الزمان وذكره متجدد
وخلود كل فضيلة بخلود من
إيه دم الشهداء سبل متدفقاً
ان القلوب المحلات اذا ارتوت
يا غرة الشهداء من عليائها
موسومة بدم الشهادة فهي لا
كيما يسيروا في الحياة بنهجه

١٣٦ - وقال الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء :

خذوا الماء من عيني والنار من قلبي
ولا تحسبوا نيران وجدي تنطفي
ولا أن ذاك السيل يبرد غلتي
ولا أن ذاك الوجد مني صباة
نفى عن فؤادي كل لهو وباطل
أبيت لها أطوي الضلوع على جوى
رزاياكم يا آل بيت محمد
عمى لعيون لا تفيض دموعها
وتعسا لقلب لا يمزقه الأسى
فواحرنا قلبي وتلكم حشاشتي

بيض الصفاح فكان أكرم رائد
وحملوا عليه ورد ماء بارد
أما أحس من الظما بالرافد
من لم يكن لسوى الإله بساجد
جيش من الايمان ليس بنافد
ولكربلاء عليه أصدق شاهد
فلسوف يلقى الله أكرم وافد
كأساً تفيض من المعين البارد
في كل قلب بالفضيلة حاشد
لسواه لم يكن الزمان بخالد
واسق القلوب ببارق ويراعد
منه زهت بمكارم ومحامد
لوحى عليهم كالضياء العاقد
تنفك تدمي مثل زند القاصد
لا يخضعون لغاصب ومعانيد^(٢)

كاشف الغطاء :

ولا تحملوا للبرق منا ولا السحب
بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب
فكم مدمع صبب لذي غلة صب
لغانية عفراء أو شادن تراب
لواعج قد جرعتني غصص الكرب
كأنني على حجر الغضا واضع جنب
أغص لذكرهن بالمنهل العذب
عليكم وقد فاضت دماكم على التراب
لحرب به قد مزقتكم بنو حرب
تطير شظاياها بواحرنا قلبي

(١) أدب سوري، كاتب، شاعر، ناثر ايجاد الكتابة والبحث والغوص في فقه اللغة وادبياتها ، وهو صحافي منشئ نشيط ، وفاته سنة ١٣٧٢ .

(٢) أدب الطف ٤٣/١٠ .

أُنسي وهل ينسى رزاياكم النبي
 أُنساكم هوى القلوب على ظمى
 أُنسى بأطراف الرماح رؤوسكم
 أُنسى طراد الخيل فوق جسومكم و
 أُنسى دماء قد سفكن وادمعا
 أُنسى بيوتاً قد نهبن ونسوة
 أُنسى اقتحام الظالمين بيوتكم
 أُنسى اضطرام النار فيها وما بها
 أُنسى لكم في عرصة الطف موقفاً
 تشاطرتم فيه رجالاً ونسوة
 فأنتم به للقتل والنيل والقنا
 إذا أوجبت أحشاءها وطأة العدى
 وإن نازعتها الحلي فالسوط كم له
 وإن جذبت عنها البراقع جددت
 وإن سلبت منها الفئائع فنعت
 وثاكلة جنت فما العيس في الفلا
 تروى الثرى بالدمع والقلب ناره
 تثير على وجه الثرى من حماتها
 نيام على الأحفاف لكن بلا كرى
 فكم غرة فوق الرماح وحررة
 وكم من يثيم موثق ليثيمة
 بني الحسب الوضاح والنسب الذي
 إذا عدت الأنساب للفخر أو غدت
 فما نسبي إلا انتسابي إليكم
 ١٣٧ - وقال أيضاً :

في القلب حر جوى ذاك توهجه
 أفدي الألى للعلى اسرى بهم ظعن
 ركب على جنة المأوى معمره

(١) أدب الطف ١٠/٤٧ .

ألبت على دين الهداية ذولب
 نذادون ذود الخمس عن سايغ الشرب
 تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب
 ما وطأت من موضع الطعن والضرب
 سكن واحراراً هتكن من الحجب
 سلبن وأكبأداً أذبن من الرعب
 ترور آل الله بالضرب والنهب
 سوى صبية فرت مذعرة السرب
 على الهضب كنتم فيه أرسى من الهضب
 - على قلة الأنصار - فادحة الخطب
 ونسوتكم للأسر والسبي والسلب
 علا نديها لكن على غوثها الندب
 على عضديها من سوار ومن قلب
 يراقع تعلوهم حمراً من الضرب
 إذا بشت الشكوى عن السلب بالسب
 وناحت فما الورقاء في الغصن الرطب
 تشب وقد يخطي الحيا موضع الجذب
 ليوث وغى لكن موسدة الثرب
 ونشوانة الأعطاف لكن بلا شرب
 لآل رسول الله سيقن على النجب
 ومسبية في الجبل شددت الى مسبي
 تعالى فأضحى قباب قوسين للرب
 تطاول بالأنساب سياره الشهب
 وما حسبي إلا بأنكم حسبي^(١)

الدمع يطفئه والذكرى تؤججه
 وراء حاد من الأقدار يزعجه
 لكن على محن البلوى معرجه

مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا
 ويطلب الأمن بالبطحا وخوف بني
 وهو الذي شرف البيت الحرام به
 يا حائراً لا وحاشا نور عزمته
 وواسع الحلم والدينيا تضيق به
 ويا مليكاً رعاه عليه طغت
 يا عارياً قد كساه النور ثوب سني
 يا ري كل ظمي واليوم قلبك من
 يا ميتاً مات والذاري يكفنه
 ويا مسيح هدى للرأس منه علي
 ويا كليماً هوى فوق الثرى صعباً
 ويا مغيث الهدي كم تستغيث ولا
 فأين جذك والأنصار عنك ألا
 وأين فرسان عدنان وكل فتى
 وأين عنك أبوك المرتضى أفلا
 يروك بالطف فرداً بين جمع عدى
 تخوض فوق سفين الخيل بحر دم
 حاشا لوجهك يا نور النبوة أن
 وللجبين بأنوار الامامة قد
 أعيد جسمك يا روح النبي بأن
 عار يحوك له الذكر الجميل ردى
 والراس بالرمح مرفوع مبلجه
 حديث رزء قديم الأصل خرج إذ
 تالله ما كريلاً لولا سقيفتهم
 ففي الطفوف سقوط السبط منجدلاً
 وباليخام ضرام النار من حطب
 لكن أمية جاءكم بأخبث ما
 سرت بنسوتكم للشام في ظعن
 من كل والهة حسرى بعنفها
 كم دملج صاغه ضرب السياط على

يدري الى أين ملجأه ومولجه
 سفيان يقلقه عنها ويخرججه
 ولاح بعد العمى للناس منهجه
 بمن سواك الهدى قد شع مسرجه
 سواك ان ضاق خطب من يفرجه
 وبالاخلاقه باريه متوجه
 زهنا يصبغ الدم القاني مدبجه
 حر الظما لو يمس الصخر ينضجه
 والأرض بالترب كافوراً تؤرجه
 الرماح معراج قلنس راح يعرجه
 لكن محياه فوق الرمح أبلجه
 مغيث نحوك يلويه تحرجه
 هبت له أوسه منهم وخزرجه
 شاكي السلاح لدى الهيجا مدبجه
 يهيجه لك إذ تدعو مهيجه
 البغي يلجمه والغني يسرجه
 بالبيض والسمر زخار مموجه
 يمسى على الأرض مغبراً مبلجه
 زهنا وصخر بني صخر يشجعجه
 يبقى ثلاثاً على البوغا مضرجه
 ايسدي صنايعه بالفخر تنسجه
 والثغر بالعود مقروع مفلجه
 عن الألى صبح اسنادا مخرججه
 ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
 من سقط محسن خلف الباب منهجه
 بباب دار ابنة الهادي تأججه
 كانت على ذلك المنوال تنسجه
 قبابه الكور والأقناب هودجه
 على عجاف المطى بالسير مدلجه
 زند بأيدي الجفاة ابتز دملجه

ولا كفيل لها غير العليل سرت
تشكو عداها وتنعي قومها فلها
فنعيتها بشجى الشكوى تؤلفه
ويدخل الشجو في الصخر الأصم لها
فيا لأرزائكم سدت على جزعي
يفسر قلبي من حر الغليل الى
أود أن لا أزال الدهر انشعبها
ومقولي طلق في القيل أعهده
ولا يزال على طول الزمان لكم

١٣٨ - وقال أيضاً :

لك الله من قلب بأبدي الحوادث
تمر به الأفراح مرة مسرع
تذكر من أوزاء آل محمد
عشية خان المصطفى كل غادر

١٣٩ - وقال أيضاً :

ماذا يذم المرء من أخلاقها
بينما تريك بشاشة واذابها
ما راق منها مشرب الا وقد
معشوقة لم ترتض في مهرها
خضراء نهواها العيون ولم تكن
ما تم بدر مشرق في جوها
كم من وفي العهد قد غدرت به
طرفت علي بمستقر ملمة
نزلت بأقصى الري الا أنها
لهفي على الظعن المجد الى العلى
سيقت ظعائنهم تخب وما دروا
حتى إذا بلغوا وما بلغ المنى

(١) (٢) أدب الطلف ١٠/٥٧.

(٣) الفواق: فرع الناقة أو نديها.

ترثي له ألم البلوى وتنشجه
حال من الشجولف الصبر مدرجه
ودمعها بدم الأحشاء تمزجه
تنزفر من شظايا القلب تخرجه
باباً من الصبر لا ينفك مرتجه
طول العويل ولكن ليس يثلجه
سرائياً لو تمس الطود تزعجه
لكن عظيم رزاياكم يلدلجه
في القلب حر جوى ذاك توهجه^(١)

لعين به الأشجان لعبة عابث
وتوقفه الأتراح وقفة ماكث
مصائب جلت من قديم وحادث
وبز حقوق المرتضى كل ناكث^(٢)

دنيا ذعاف السم در فواقها^(٣)
حشدت عليك السرز من آفاقها
سلت عليه بارقات رفاقها
الا ببذل العمر من عشاقها
في الخبر الا حنظلاً بمذاقها
الا رمته بخسفها ومحاقها
والغدر خير سجية بخلافها
ما خلت أن ابقى على استطرافها
قد سودت بالحزن وجه عراقها
منحمل الأعمار فوق نياقها
أن الحثوف تساق اثر مساقها
عثر القضا فكبت على أعناقها

واستنزل البدر المشعشع مشرقاً
واستخطف الأسد الملبد بأسلاً
وانحط عن أوج الفخار بنسرها
من سام هضب علاك يا سامي الدرى
هذا الذي خطبته أبكار العلى
ذا حائز قصب المفاحر ان جرى
ومن قصيدة له :

واحرق قلبي يا ابن بنت محمد
منعتك من نيل الفرات فلا هنا
وعلى الثنايا منك يلعب عودها
ونسأؤكم اسرى سرت بسراتها
هاتيك في حرّ الجسم جسمها
١٤٠ - وقال الشيخ عبد الحسين

بهدي آل الهدى استمسك فقد
عترة الوحي الذين ابتهجت
قد كفاهم أنهم من نوره
وكفى عن مدح الناس لهم
فقضوا بين سميم وقتيل
يا بني الزهراء أنتم عذتي
بيشكم قصدي ومدحي لكم
أنتم المحور من دائرة
أنتم حبل اعتصامي ان تكن
ليس لي إلا ولاكم عمل
ما لنقصي جابر غيركم
لكم مني الهنا ممتزجا
هزّه في مهده الروح ومن

منه السدور تغار في اشراقها
تعنوله الآساد من اشفاقها
مردي نسور الجسو في آفاقها
هضماً فحطك عن سماء رواقها
عن رغبة في مجده بصداقها
كان المعجلي فائزاً بسباقها^(١)

لك والعدى بك انجحت طلباتها
للناس بعدك نيلها وفراتها
ويرأسك السامي تشال قناتها
تدعو وعنها اليوم أين سراتها
صرعى وتلك على القنا هاماتها^(٢)
الحلي^(٣) :

جمعوا الفاتت للفضل العتيدي
لهم الدنيا بسأنوار الوجود
خلقوا والناس طوراً من صبيدي
مدحهم في محكم الذكر المجيد
ومضوا بين شريد وطريد
ويكم يكشر ان قل عديدي
هو في نظم الثنا بيت قصيدي
أكملت قوسي نزولي وصعودي
بلغت نفسي الى حبل الوريد
أمن الهول به يوم الوعيد
يوم تدعو سقر هل من مزيد
بالأسى في مولد السبط الشهيد
هزّه الروح به خير وليدي

(١) (٢) أدب الطلف ٦١/١١ و٥٩.

(٣) من علماء النجف الأشرف، وفي طليعة شعراء العراق، وأقطاب الأدب العربي، تشهد مقدته (لحقائق التأويل) للشيخ الرضي على طول باعه، وتمكنه من الصناعة. وفاته سنة ١٣٧٤.

فرحت أهل السماوات به
وبه الله عفا عن فطرس
واصل الله به البشرى وما
قتلوه ظامئاً دون الروى
تترامها النواحي في الفلا
أزعجت من خدرها حاسرة
فقدت كل عماد فدعت
لبدور بدمائها شرقت
قد تواروا بقنا الخط أهل
يا أبا الصيد الميامين وهل
أنت لي ركن شديد يوم لا
هله مني يد مدت فخذ
أنا في حشري عليكم وافد
لا أكن بين عداكم ضائعاً
١٤١ - وقال حليم دموس^(٢) :

ذكرى الحسين حفيد أحمد صفحة
تلك الضحية في المحرم جددت
لم أنس بيتاً للشهيد وقد دوت
إن كان دين محمد لم يستقم

١٤٣ - وقال الشيخ عبد الحميد السماوي :

لا حكم الا للقضاء وما الذي
يهفو الزمان ولا تزال صروفه
ويظل يشدو شدوه فترتل
عوجي أمية في حضبك واضربي
خلي الطريق لأهله وترسلي
كبلت أيدي المخلصين بحادث

وغدت تزهر جنات الخلود
فأميطت عنه اغلال القيود
تنفع البشرى بمقطوع السور
ثم ساقوا أهله سوق العبيد
حسراً لابن زياد ويزيد
كالحقار روع من بعد هجود
من بني عمرو العلى كل عميد
وبها اشرق مغبر الصعيد
قصد الخطي غابا للأسود
ينجب الاصيد ولدا غير صيد
يلتجى إلا الى ركن شديد
بيدي منك إلى ظل مديد
طالنبأ جق ولائي ووفودي
في غد ضيعة عيسى في اليهود^(١)

زادت بأسرار السماء يقيني
في كعبة الاسلام صرح الدين
كلماته في النطق منذ قرون
إلا بقتلي يا سيوف خديني^(٣)

يجري بغير اشارة وقضاء
تهفو بغابره الى الهيجاء
الأشهاد ما استوحى أبو الشهداء
صفحة إذا شئت عن العلياء
في كل مظلمة من الأرجاء
أطلقت فيه هواجس الشعراء

(١) أدب الطلف ٩٦/١٠.

(٢) شاعر لبناني كبير، له عدة مؤلفات. وفاته سنة ١٣٧٧.

(٣) أدب الطلف ١٣١/١٠.

ما اظلم يوم الطف الا للآلى
 نجمت بعاهل هاشم وتمخضت
 أمناء وحي الله في العهد السدي
 صلبروا وما انفكوا على ورد الردى
 ضربوا لهم طنباً بكل تنوفة
 فتناثرت هاماتهم بمساقط
 رقت على لوح الوجود وخططت
 جذبتهم الصحرا الى أحضانها
 وتدافعت فيهم حداثهم فمن
 ما كان أسعدهم بإدراك المنى
 أبقية الخلفاء من عمرو العلى
 ضاقت رحاب الأرض فيك وانها
 فلتن سموت مصفداً نحو العلى
 أجهدت نفسك في شؤون لم يزل
 رفقا بهم رفقا فلست بمسمع
 أرسلتها خطباً ترون وما عسى
 ما كنت أحسب والمقدر كائن
 سمعاً أبا الشهداء نجوى شاعر
 أنا لم أقم لكم مقام مؤين
 لكن أقول وهل تراني واجماً
 ان الأناسيد التي رتلتها
 ورسمتها في صدر كل صحيفة
 ذهبت ويؤسفني اذكاري أنها

فيهم أضاءت ليلة الاسراء
 أحلامها عن خيرة الأبناء
 ختم القضاء على قم الأمناء
 متزاحمين تزاحم الأكفاء
 وينوا لهم فلكاً بكل سماء
 الأقدار لا بمساقط الأنواء
 بالنور صدر العالم الوضاء
 علماً بأنهم بنو الصحراء
 بيداء شاسعة الى بيداء
 وأحقهم بالمدح والاطراء
 حدثت عليك صنایع الخلفاء
 لولا القضاء فسيحة الأرجاء
 فلقد هويت موزع الأشلاء
 فيها حسامك أبلغ الخطباء
 من في القبور مواعظ الأحياء
 تجدي بجانب الصخرة الصماء
 ان العقول تصاب بالآغماء
 فيما تنوء به من الأرزاء
 فأطيل فيكم مدحتي وثناي
 أما وجدتك مصغياً لندائي
 قطعاً وأنت تجود بالحوياء
 سطرين : صدر هدى وصدر دماء
 ذهبت وراء سفاسف الأهواء^(١)

١٤٣ - وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي في ميلاده عليه السلام :
 أي بشري يزفها جبرئيل
 تنهذى الأملاك فيها التهانى
 بوليد قرت به عين طه
 نبعة من أراكة قد تناهت

(١) أدب الطف ١٠/١٧٧ .

أبواه من قد علمت وعمّاه
فيه هبت من طيبة نفحات
أطلعت من سما الامامة بدرا
غمر الأرض والسموات نوراً
واستهلت بطحاء مكة بابن
واطلت على تهامة سحب اللطف
واردهت في غلائل الروض تختال
وتغنت عنادل الشعر تشدو
بفتى أنجبته أظهر أم
لا تعلل إلا بذكره قلبي
كنه معناه يعجز الفكر عنه
فضّل الله فيه شعبان قدرا
جل شأناً عن أن يقاس شهر
ثالث الأوصياء خامس أصحاب
كم سقى عاطش الثرى من ندام
فيهم (آدم) توسّل قدما
بأبي ناشئاً بحجر (علي)
هو ربحانة النبي فكم طاب
واغتذى منه درة الوحي طفلاً
أعد الطرف دون أدنى عباه
سؤدد تقصر الكواكب عنه
لا تجارى يديه نبلاً إذا ما
قرب النفس لإله فداء
قام في نصره الهدي اذ اعاديه
لا تقل في سوى معاليه مدحا
وهي في جبهة الليالي الزواهي
حيث قام الدليل منها عليها
صاحب القبة التي بفناها
كللت قبة السماء جمالاً

لدى الفخر جعفر وعقيل
من شذاها طابت صبا وقبول
مشرقاً ما اعترى سناه الأفول
فسراء غلّوها والأصيل
شرفت فيه أهلها والقبيل
فاخضل روضها المسطول
ابتهاجاً حزونها والسهول
والغناء الترحيب والتأهيل
ما لها في بنات حوا مثيل
ربّ ذكرى يحلو بها التعليل
ويحار اللسان ماذا يقول
وجدير في شأنه التفضيل
اذ تجلّى فيه الوليد الجليل
العبا من بهم تحار العقول
عارض ممطر وغيث هطول
ودعا (نوح) باسمهم والخليل
وعلى كتف (احمد) محمول
له الشّم منه والتقبيل
تفتديه شبابها والكهول
سئراه يرتد وهو كليل
وعلى هامة الضراح يطول
طفحت (دجلة) وفاض (النيل)
أين منه الذبيح (اسماعيل)
كثير والسنابرون قليل
فهي فضل وما عداها فضول
غرر مستنيرة وحجول
وعلى الشمس لا يقام دليل
يستجاب الدعا ويشفي العليل
فهي من فوق هامها اكليل

يأمن الخائف المروع لديها
فوقها من مهابة الله حجب
وبيوت الاسلام لسواه لم يسمع
وأبو النهضة التي ليس ينساها
ذكره ضاع كالمخمل نثرا
قد محا دولة الجبابرة قتلا
يا أبا التسعة الميامين من لم
وهداة النوري إذا خبط الساري
وإذا ما السماء بالغيث ضئت
أنت يا من حملت بالطف اعباء
ان ديناً شيدته أمس كادت
هاجمته بناؤه وعليه الشرك
فألقى صدره تراش سهام
من رزايا أقلهن كثير
يوم ضلت نهج الهدى وأضلت
قد نعتها في الشرق (أم) رؤوم
قنادها النغي للشقا وحداها
جددت شرعة الضلالة والكفر

من صروف الردى ويحمي النزول
وعليها من الجلال سدول
عليها التكبير والتهليل
من العالمين للحشر جيل
وعداه أخني عليها الخمول
ويظنون أنه المقبول
يحص اجمال فضلها التفصيل
وتاه الحادي وصل الدليل
فبايديهم نزول المحسول
تكاد الجبال منها نزول
تنداعى أركانها ونميل
هاجت أضغانه والنحول
وعلى رأسه تسلسل نصول
وخطوب أخفهن ثقل
فئة من شعارها التضليل
وأبوها العنون (اسرائيل)
وأنت يفتي الرعيل الرعيل
وغالت شرائع الحق غول^(١)

١٤٤ - وقال الشيخ محمد طه الحويزي^(٢):

خليلي هذي كربلاء وهذه
هلمنا نذيب الدمع من ذائب الحشا
ألا فاذكروا ما حل فيها وما جرى

قبور بني الزهراء فيها قفا نبكي
ونسقي به بوغاء هيلت على النسك
على عصبة التوحيد من عصبة الشرك^(٣)

١٤٥ - وقال عادل الغضبان^(٤):

(١) هذا لدور وبعده شعر كثير والمراد بذلك الشيوعية. انظر القصيدة في ادب الطغ ١٠/١٩٢.
(٢) عالم كبير، وشاعر مجيد، وأبوه الحجة الشيخ نصر الله الحويزي النجفي مثال التقى والصلاح والورع. وما أخرج الأمة اليوم الى امثاله، فبهم يرفع الله جل جلاله عن العباد والبلاد سوء والشرف. توفي رحمه الله في ايران سنة ١٣٨٨ وحمل الى النجف الأشرف ودفن في مقبرتهم.

(٣) ادب الطغ ١٠/٢٣٠.

(٤) أديب وشاعر وصحافي مشهور، توفي في القاهرة ١٣٩٢.

أقصر فكل ضحية وفداء
 فلك جلت شمس الحسين بدوره
 جمعت كرام النيرات ولآلات
 إشراق ايمان ، ونور عقيدة
 وسنى نفوس تستميت فدى الهدى
 شهب من الخلد المنير بدت على
 زهرت بها ذكرى الحسين وإنها
 إن الخلود لنعمة علوية
 يرنو اليها العالمون ودونها
 بالعقرية والجهاد يحوزها
 حسب الحسين ثمالة من فضله
 لكنه كسب الخلود بنائل
 بالبر ، والخلق الكريم ، وبالتقى ،
 قدر تخرمه ونصب ذكره
 حي الحسين تحي سبط أكارم
 رمز النبي الى الفضائل والعلو
 وورث الشجاعة والنهى عن هاشم

١٤٦ - وقال بولس سلامة :

فلك يث سنن أبي الشهداء
 والبدر يجلوه ضياء ذكاء
 بمنوع الأنوار والأضواء
 وشعاع بذل ، وائتلاق فداء
 وتذود عنه مصارع الأهراء
 أفق الفدى قدسية اللآلئ
 ذكرى ليوم النشور رهن بقاء
 يجزى بها الأبطال يوم جزاء
 غمرات أهوال وطول عناء
 طلابها والصبر في البأساء
 حتى يخلد في سنن وسناء
 ضخم من الحسنات والبرحاء
 والقتل يمزقه الى أشلاء
 علم الفداء وراية العظماء
 أهل الندى والعزة القعساء
 لما دعاه بأجمل الأسماء
 بفضيلتين مروءة ووفاء^(١)

يا ابن بنت الرسول حسبك فخرا
 جتده شرف الحجاز ومد النور فيه ، وأنس الدهناء
 ولظلت جزيرة العرب لولاه ، ياباً وقفرة صحراء
 جذب الكون نحوها وجلاها
 دمك السمح يا حسين ضياء
 في الدياجير يلهم الشعراء
 أي فضل لشاعر ، منك يعتام اللآلي ، يصوغ منها رثاء^(٢)

(١) أجراس كربلاء ٨ .

(٢) عيد الغدير ٢٨٧ .

١٤٧ - وقال محمد مهدي الجواهري^(١) :

فداءً لمثواك من مضجع	تنور بالأبلج الأروع ^(٢)
بأعقب من نفحات الجن	ن روحاً ومن مسكها أضوع ^(٣)
ورعياً ليومك يوم الطف	ف وسقياً لأرضك من مصرع
وحزناً عليك بحس النفوس	على نهجك النير المهيح ^(٤)
وصوناً لمجدك من أن يُذال	بما أنت تأباه من مُبدع
فيا أيها السوتر في الخالدي	ن فداً إلى الآن لم يُشفع ^(٥)
ويا عظة الطامحين العظا	م للاحين عن غدهم قنع
تعاليت من مفزع للمحتو	ف ويورك قبرك من مفزع
تلوذ الدهور فمن سجد	على جانبيه ومن رقع
شممت ثراك فهبّ النسيم	نسيم الكرامة من بلقع
وعفرت خدي بحيث استرا	ح خذ تفري ولم يضرع
وحيث سنايك خيل الطف	م جالت عليه ولم يخشع
وطفت بقبرك طوف الخيا	ل بصومعة الملهم المبدع
وخلت وقد طارت الذكريا	ت بروحي الى عالم أرفع

(١) هو أشهر من أن يذكر، فقد به عن إمارة الشعراء شيعيته واتجاهاته السياسية.

وهو رغم جودة شعره ومئاته أكثر، فقد طبع له مجموعة دواوين، وأذكر قصة تتعلق بالشاعر:
في سنة ١٣٨٧ توفي آية الله الشيخ عبد الرسول الجواهري - خال الشاعر الجواهري - ولما كان
يتمتع به من علم وتقى فقد تبارى شعراء النجف الأشرف لرثائه، وكان من بينهم الدكتور محمد
حسين الصغير، وكان في قصيدته بعض المثناء على الشاعر الجواهري، واعترضت اللجنة على
الدكتور وطلبت منه حذف الدور، فقال: اني مدحت الشاعر الجواهري لأنه رجل من أهل
الجنة. فقال له الشيخ محمد حسن الجواهري: صحيح أن له قصيدة في الحسين
عليه السلام؛ فمجيبت من ذكائهما.
ولو علم الأستاذ الشاعر بهذا لحرص أن يكون جلّ شعره في الحسين عليه السلام وأهل البيت
صلوات الله عليهم.

(٢) راع الشيء فلاناً: امجبه.

(٣) أعقب: أذكى رائحة. واضوع الطيب: انتشرت رائحته الزكية، يريد ان قبر الحسين عليه السلام
نفوح منه رائحة عطرة كرائحة الجنة. يقول مهيार الديلمي:

أنشورك ما حمل الزائرو	ن أم المسك خالط تُرب الطفوف
كأن ضريحك زهر الرب	ع هبّت عليه نسيم الخريف

(٤) المهيح: الواسع البين.

(٥) الموت: الفرد الذي لا يوجد له ثاني.

كأن يداً من وراء الضريد
تمد إلى عالم بالخنوس
تخبط في غابة أطبقت
لتبدل منه جديب الضمير
وترفع هندي النفوس الصفا
تعاليت من صاعقي يلتظي
تأرم حقداً على الصاعقا
ولم تبذر الحب إثر الهشيد
ولم تخل أبراجها في السما
ولم تقطع الشر من جذمه
ولم تصدم الناس فيما هم
تعاليت من فلك قطره
فيابن « البتول » وحسبي بها
ويابن التي لم يضع مثلها
ويابن « البطين » بسلا بطنة
ويابن غصن « هاشم » لم ينفث
ويابن واصل من نشيد الخلو
يسير الوري بركاب الزما
وأنت تسيّر ركب الخلو
تمثلت يومك في خاطري
ومحضت أمرك لم أرهب
وقلت: لعل دوي السني
وما رتل المخلصون الدعا
ومن « نائرات » عليك المسا
لعمل السياسة فيما جنت

ح حمراء مبتورة الاصبع
ع والضيم ذي شرق متزع
على ملتب منه أو مسبع (١)
ر بأخر معشوشب ممرع
ر خوفاً إلى حرم أمتع
فإن تدج داجية يلسع (٢)
ت لم تنء ضميراً ولم تنفع (٣)
م وقد حرقتبه ولم تزرع
ء ولم تأت أرضاً ولم تدفع
وغل الضمائر لم تنزع (٤)
عليه من السخلق الأوضع
يدور على المحور الأوسع
ضماناً على كل ما أدعي
كمثلك حملاً ولم ترضع
ويابن « الفتى » الحاسر الأنزع
بأزهر منك ولم يسفرع
د ختام القصيدة بالمطلع
ن من مستقيم ومن أطلع (٥)
د ما تستتجد له يتبع
وردت صوتك في مسمعي
بنقل « الرواة » ولم أخدع
ن باصداء حادثك المفجع
ة من « مرسلين » ومن « سجع »
ء والصبح بالشعر والأدمع
على لاصق بك أو مدعي

(١) معر: خصيب.

(٢) تدج داجية: فظلم ليلة، أو تحل أمور عصية.

(٣) تأرم حقداً: حك أسنانه بعضها ببعض من شدة الغيظ.

(٤) جذم الشيء: أصله ومنهته.

(٥) الأضلع: الأعرج، والمراد: خلاف المستقيم.

وتشربها كل من يذلي
 لعل لئلا يكون الشج
 يدا في اصطباغ حديث « الحسي
 وكانت ولما نزل برزة
 صناسعا متى ما نرد خطة
 ولما أزحت طلاء القرو
 أريد الحقيقة في ذاتها
 وجدتك في صورة لم أر
 وماذا! الأروع من أن يكو
 وأن تتقي - دون ما ترثي -
 وأن نطعم الموت خير البني
 وخير بني « الأم » من هاشم
 وخير الصحاب بخير الصدو
 وقدست ذكراك لم انتحل
 تفحمت صدري وريب الشكو
 وإن صحاب صفيق الحججا
 وهبت رياح من الطيسا
 إذا ما ترحزح عن موضع
 وجار بي الشك فيما مع ال
 إلى أن أقمت عليه الدلي
 فأسلم طوعاً اليك القيا
 فنورت ما اظلم من فكرتي
 وأمت إيمان من لا يرى
 بأن الاء ووحى السماء
 تجمع في « جواهر » خالص

بحبل لأهلك أو مقطع
 ي ولوعاً بكل شج مولع
 من « بلون أريد له ممتع
 يد الوثائق المطلجا الألمي
 وكيف ومهما نرد تصنع
 ن وسر الخداع عن المخدع
 بغير الطبيعة لم تطبع
 بأعظم منها ولا أروع
 ن لحملك وقفاً على الموضع
 ضميرك بالأسل الشيع^(١)
 من من الأكهين إلى الرضع
 وخير بني « الأب » من تبغ
 ر كانوا رقاءك والأروع
 ثياب التفقة ولم ادع
 ك بضج بجدران الأدمع
 ب علي من القلق المفزع^(٢)
 ت والطيبين ولم بقشع
 تأبى وعاد إلى موضع
 جدد إلى الشك فيما معي
 ل من « مبدأ » بدم مشبع
 د وأعطاك إذعائه المهطع
 وقومت ما اعوج من اضلعي
 سوى العقل في الشك من رجع
 وفيض النبوة من منبع
 تنزه عن « عرض » المطمع^(٣)

(١) الأسل : الرماح.

(٢) صفيق : كثيف.

(٣) مجلة الفكر الاسلامي ، السنة الأولى ، العدد ١٣٩٣/٤ هـ.

١٤٨ - وقالت دعد الكيالي (١):

يا فتاة العرب ابكي وانسدي
كربلا أيّ مأس هجت لي
كربلا أيّ دماء أهرقت
كربلا يا آهة الشعرويا
جئت أسعى بحنين ظامئ
رحت أبكي بلهول خاشع
جئت يا جداه أسعى وأنا
جئت يا جداه أدري دمة

يوم عاشوراء واستبكي ونوح
فغدا قلبي كالطير الذبيح
فوق كنانك يا مهد جروحي
دمعة الفس وبأنة روجي
لثري جدي تخفيني مسوحي
وأنساجي من بديك الضريح
مثل نسر تاعس الجد العثور
دمة المظلوم يدعو وأبوري (٢)

(١) من شاعرات فلسطين المعاصرات ، نظمت القصيدة لدى زيارتها للنجف الأشرف عام ١٩٤٦ .
(٢) اجرام كربلاء ٥٩ .

في الامام زين العابدين عليه السلام

١ - قصيدة الفرزدق^(١) :

قال ابن خلكان : لَمَّا حَجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، فطاف وجهه ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم - وقد تقدم ذكره - وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم أريجاً ، فطاف بالبيت ، فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم ، فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطائفة	والبيت يعرفه والحلّ والحرم ^(٢)
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
إذا رأيته قريش قال قائلها :	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم ^(٣)

(١) أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة التميمي . أبوه سيد بني تميم ، وأحد أسخياثهم . وقد الفرزدق مع أبيه على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أبوه للامام عليه السلام : ان ابني هذا شاعر . فقال عليه السلام : علمه القرآن . يقول الفرزدق : فحفظت القرآن الكريم . يقول ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس . ويقول الزركلي : كان يقال : لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولاه شعره لذهب نصف اخبار الناس . وفاته سنة ١١٠ .

(٢) البطحاء : الأرض المستوية . والمراد : بطحاء مكة .

(٣) ركن الحطيم : هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود ، وبين الباب ، سمي حطيماً لأن الناس يزدهسون فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً .

فِي كَفِّهِ خَيْرٌ مِنْ رِيحِهِ عِبْقُ (١)
 يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
 يَنْشِقُ نَوْرَ الْهَدْيِ عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
 اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدَمًا وَعَظَّمَهُ
 فَلَيْسَ قَسْوَتُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
 كَلَّتَا يَدَيْهِ غِيَاثَ عَمِّ نَفْعُهُمَا
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
 حِمَالُ انْقَالِ اقْوَامٍ إِذَا فَدَحُوا
 مَا قَالُوا لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ
 لَا يُخْلَفُ الْوَعْدُ مَأْمُونٌ نَقِيبَتُهُ
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
 مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينٌ وَيُغْضِيهِمْ

- (١) عبق - به الطيب عبقا: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه . الأروع - من الرجال : من يعجبك حسنه .
 والعونين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشم . وعوانين القوم : ساداتهم وأشرافهم ،
 ويقال : هم شم العرائن : أموة آباء . والشمع : ارتفاع في فصية الأنف مع استواء أصله ،
 وإشراف الأرنبة قليلا .
- (٢) يغضي : يسكت ويصبر . ويغضي من مهابة : ادناه الجفون بعضها من بعض . والمراد : يعتري
 الناظر إليه ذلك هيئة له وإجلالا .
- (٣) ينجاب : يتعد . والقتم : الغبار الأسود .
- (٤) نبته : المنبع : مخرج الماء ونحوه ، ويقال : هو من نبتة كريمة ، ماجد الأصل . والخيم :
 السجوة والطبيعة . والشيم - جمع شيمة : الغريزة والطبيعة والمجبة التي خلق الله الإنسان عليها .
- (٥) بضائره : لا يضره ولا ينقص ذلك من مكانته .
- (٦) الغياث : الإعانة والنصرة . ووكف الماء : سال وقطر . ولا يبروهما : لا يصيبهما .
- (٧) بوادره - جمع بادرة : ما يبدر من رجل عند غضبه من خطأ ، يقال : فبالان لا نخشى بوادره :
 كثاوة عن حلمه .
- (٨) حمال انقال : ربما ثقل عليهم دفع الديات المترجبة عليهم وشبهها ، فيقصدون أهل الجود
 والكرام يتحملونها عنهم .
- (٩) ما قال لا : يريد انه لا يرد احداً عن حاجته ، بل يسرع لتلبيةها . والمراد : وصفه بمشتهى
 الكرم .
- (١٠) انقشع - السحاب : تصدع وانقلب . والغياية - من كل شيء قعره . والاملاق : الفقر .

إن عدُّ أهل التقي كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم
أيّ الخلائق ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أولية ذا

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم^(١)
سيان ذلك أن اثروا وإن عذبوا
من كل بدء ومختوم به الكلم
خيم كريم وأيد بالندى هضم
لأولية هذا أوله نعم
والدين من بيت هذا ناله الأمم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق ، وإنفذ اليه زين
العابدين اثني عشر ألف درهم ، فردّها وقال : مدحته الله تعالى لا للعطاء ،
فقال : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده ، فقبلها^(٢) .

٢ - وقال السيد الحميري :

عجبت لك صروف الزمان
ومن رذه الأمر لا ينشني
عليّ وما كان من عته
وتحكيمه حجراً أسوداً
بتسليم عمّ بغير امتراء
شهدت بذلك حقاً كما
عليّ إمامي ولا أمّ تري

وأمر أبي خالد ذي البيسان
إلى الطيب الطهر نور الجنان
برد الأمانة عطف البيان
وما كان من نطقه المستبان
إلى ابن أخ منطلقاً باللسان
شهدت بتصديق آي القرآن
وخلّيت قولي بكان وكان^(٣)

٣ - وقال بشّار^(٤) :

(١) الأزمة : الشدة والفتنة . والشرى : موضع كثير الأسد . ويقال : هم أسد الشرى : أشداء
شجعان . والبأس : الشدة في الحرب . واحتدمت الحرب : اشتدت .

(٢) وفيات الأعيان ٩٧/٦ .

(٣) أعلام الوري ٢٥٤ . الأبيات في القصة التي ذكرها الطبرسي في اعلام الوري وجماعة من أهل
السير ، وهي : أن السيد كان يقول بالكيسانية - وهم فرقة تقول بإمامة محمد بن الحنفية وضوان
الله عليه - وبعد واقعة كربلاء ، ورجوع الامام زين العابدين عليه السلام ، اتفق الامام وعمره
محمد عليّ أن يطلبوا من الحجر الأسود أن يسلم على الامام متعباً ، فتقدم محمد وسلم على
الحجر فلم يرد عليه ، وتقدم الامام زين العابدين عليه السلام فسلم عليه الحجر بمسمع من
جماعة من المسلمين فرجع كل من قال بإمامة محمد بما فيهم السب فظلم الفصيحة .

(٤) ابن برد ، ولد أعمى ، من مشاهير شعراء العصر العباسي . وفاته ١٦٧ .

أقول لسَّجَاد عليه جلاله
من الفاطميين الدعاء الى الهدى
سراج لعين المستضيء وقارة

٤ - وقال ابن حماد:

وراهب أهل البيت كان ولم يزل
يقضي بطول الصوم طول نهاره

٥ - وقال القاضي ابن قادوس^(١):

أنت الامام الأمر العدل الذي
الفاضل الأطراف لم يُر فيهم
أنتم جزائن غامضات علومه
فعلى الملائكة ان تؤدّي وحيه

٦ - وقال الأربلي:

إمام هدى فاق البرية كلها
فطارفه في فضله وعلائه
له شرف فوق النجوم محله
ونعمى يد لوقيس بالغيث بعضها
وأصل كريم طاب فرعاً فأصبحت
ونفس براهها الله من نور قدسه

٧ - وقال الشيخ الفتوني^(٢) مخمساً قصيدة الفرزدق:

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٥٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١٥٢.

(٣) جلال الدين، أبو الفتح محمود بن القاضي إسماعيل المصري. من أهل العلم والأدب، له ديوان شعر. وفاته ٥٥١.

(٤) الغدير ٤/٣٣٩.

(٥) كشف الغمة ٢/٣٢٧.

(٦) أبو الحسن الشريق الغروي. وصفه الشيخ القمي: من أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير (مرآة الأنوار) إلى أواسط سورة البقرة، تفرب مقدماته من عشرة آلاف بيت لم يحصل مثله. وكتاب (ضياء العالمين) في الإمامة، يضرب من ستين ألف بيت. وفاته سنة ١١٣٨.

غدا اريحياً عاشقاً للمكارم
جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم
يكون ظلاماً للعدو المزاحم^(١)

يُلَقَّب بالسَّجَاد حسن التعبد
منيباً ويفني ليله بالتهجد^(٢)

خبب البراق لجنته جبريل
إلا امام طاهر ويتول
واليكم التحريم والتحليل
وعليكم التيسين والتأويل^(٣)

بابناؤه خير السورى وجدوده
وسؤدده من مجده كتليده
أقر به حتى لسان حسوده
تبينت بخلا في السحاب وجوده
تحرار العقول من نضارة عوده
فأدركت المكنون قبل وجوده^(٤)

هذا الذي ضمّن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الأساد صولته
 هذا الذي تحسد الأمطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 والبيت يعرفه والحلّ والحرم
 هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
 واختصبوا عيشنا في قسطن جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
 هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم^(١)

٨ - وقال الشيخ أحمد النحوي^(٢):

مقدمة لقصيدة الفرزدق التي انشدها في بيت الله الحرام في مدح الامام
 زين العابدين عليه السلام :
 يا ربّ كاتم فضل ليس ينكنم والشمس لم يمحها غيم ولا قنم
 والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم الخزي في الدنيا وان عظموا
 اما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر الـ ساسمي ليلثمه والناس تزدهم
 أقام كرسّيته كما يخف له بعض الزحام عسى يذنبو فيستلم
 فلم يفده وقد سلّت مذاهبه فلم يكن يستطيع يخطوله قدّم
 فمذ أتى الحجر زين العابدين إماما م التابعين السذي دانت له الأمم
 فاخرج الناس لإجلالاً لهيمته حتى كأن لم يكن منهم بها إرم
 تجاهلاً قال من هذا فقال له : أهل المعارف من أقوالهم حكم
 (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته)
 إلى آخر القصيدة^(٣).

٩ - وقال الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي^(٤) : في الموعظة ،
 وذكر أهل البيت عليهم السلام ، ثم رثاء الامام زين العابدين عليه السلام :
 حسب الفتى من حطام الدهر والنشب ما صان ماء محيّا عن الطلب

(١) الكنى والألقاب ٥٢/١.

(٢) من أعلام القرن الثاني عشر وشعرائه المجيدين، بل هو أحد أئمة الأدب ونوابغه . تولي بالحلة سنة ١١٨٣ وحمل إلى النجف الأشرف .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٤٤٨/٣ .

(٤) من كبار العلماء، وفحول الشعراء، ووالد لأسرة تميزت بقر الشعر وجيده . درس في النجف عند السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، ثم سكن دمشق وفيها وفاته سنة ١٢١٤ .

هيني حويت كنوز المال قاطبة
 خفض عليك فان العيش معركة
 لا خير في هذه الدنيا وان سلمت
 بينا ترى المرء طليقاً في أعتها
 اليك عن حبة الوادي فقد كمنت
 فكتم ترشفت سماً من مراشفيها
 وطالما جرّدت من ملكه ملكاً
 وكم لها من قتيل في عشيرته
 وحسبنا عبرة عبراء ما فعلت
 أودت بأحمد خير الخلق ثم رمت
 وبزّت البضعة الزهراء نخلتها
 وافرغت سمها في المجتبى حسن
 وصار في أسرها السجّاد مرتهناً
 زين العباد عليّ الشّان من شهدت
 بدر النعم الذي مولاه كونه
 أغر ابلج لا تعزى نقيبه

أليس غاية حاويها الى العطب
 والناس ما بين مسلوب ومستلب
 ولا سلامة من همّ ومن نصب
 إذ راح يحجل في قيد من النوب
 لو كنت تعلم بين الماء والعشب
 وأنت تحسبه ضرباً من الضرب
 قد كان من قبل في اثوابه القشب
 صبراً على رغم أم برّة وأب
 بأنجم الدهر أهل الفضل والحسب
 وصيّ به سهام الغدر من كتب
 وارثها بعد ردّ الصديق بالكذب
 ومزّقت صنوه بالسمر والقضب
 واركبته على عار من القتب
 بفضله السن الأعلام والكتب
 من نوره قبل خلق السبعة الشهب
 يوماً لغير نبيّ أو وصيّ نبي^(١)

١٠ - وقال السيد ميرزا صالح القزويني^(٢):

بنفسى كساة من لوي بن غالب
 وكم حاربتهم آل حرب وما اكتفوا
 هم غصبوهم إرثهم من أبيهم
 ومن عجب ان خضبت من دمائهم
 فيا لعيل في القيود مغلّ
 وكلّ الرزايا دون ارزائك التي
 وأنت أمين الله وابن أمينه
 كظمت على بلواك غيظك شاكراً
 ودسّ اليك السمّ غداً بمشرب

تعاذى عليها للمعدة كسائب
 بحرب رسول الله عن ان يحاربوا
 وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا
 ضباها بيوم الطف وهي الخواضب
 ترامى به نحو الشّام الرّكائب
 بها انهمرت من مقلتيك السحائب
 على خلقه العافي به والمعاقب
 وقد زلزلت منها الجبال المشنائب
 هشام فلا ساغت لديه المشارب

(١) المجالس السنية ٣١٠/٢.

(٢) عالم ، شاعر ، زعيم ، من بيت علم ومعجد وشرف ، وهو أحد أركان النهضة العلمية ، والحركة الأدبية في أواخر القرن الثالث عشر . وافته في النجف الأشرف عام ١٣٠٤ .

فيا لآمام محكم الذكر بعده
 ويا لسقيم غاله السمُ بعدما
 ويا لفقيد قد أقامت مآتماً
 وقد قرَّح الأجنان فهي سوارب
 ومات قوام للعلى ومَقوم
 والله اكشاف البقيع فكم بها
 حوت منهم ما ليس تحويه بقعة
 فبوركت ارضاً كل يوم وليلة
 وفيك العبال الشم حلماً هوامد
 وهم صفوة الباري وهم خير عشرة

قد انطمست أعلامه والأخاشبُ
 على سقمه قد أنجلته المصائبُ
 عليه المعالي وهي تكلّي نواذبُ
 ويسرَّح بالاحشاء فهن لواهبُ
 وجبَّ سنام للفقار وغاربُ
 كواكب من آل النبي غواربُ
 ونالت بهم ما لم تنله الكواكبُ
 تطوف من الأملاك فيك كتائبُ
 وفيك البحور الفعم جوداً نواضبُ
 بها يرحم الباري الوري ويعاقبُ^(١)

(١) شعراء الحلة ٣/١٠٨.

في الامام الباقر عليه السلام

١ - قال زيد بن علي عليه السلام :

ثوى باقر العلم في ملحد
فمن لي سوى جعفر بعده
أيا جعفر الخير أنت الامام
وإنت المرحى لبلوى غدي^(١)

٢ - وقال مالك بن أعين الجهني^(٢) :

إذا طلب الناس علم القراء
وإن قيل: أين ابن بنت النبي
نجوم تهلل للمدلجين
وقال القرظي :

يا باقر العلم لأهل التقى
وخير من لي على الاجيل^(٣)

٣ - وقال النور بن زيد الأسدي^(٤) : وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام :

يا خير من حملت أنثى ومن وضعت
أما بلغتك فالأمال بالغمة
من معشر شيعة لله ثم لكم
به اليك غدا سيري وايضاعي^(٥)
بنا الى غاية يسعى لها الساعي
صور اليكم بابصار واسماع^(٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٩٧ .

(٢) ترجم له الكشي في رجاله ، والمرزباني في معجمه .

(٣) معجم الشعراء ٣٦٦ .

(٤) الارشاد ٢٧٩ .

(٥) أنحو الكميت الأسدي . وفاته حدود سنة ١٤٠ .

(٦) ايضاعي : نزولي . مستقرى ، والمعنى انا في سيري ومستقرى وجميع احوالي محباً لكم ، داعياً اليكم .

(٧) اي اتي كما حققت املتي في لقاءك فقد بلغت الغاية التي يسعى اليها الساعي ويجد لتحصيلها المعجزة .

دعاة نهى وامر عن أئمتهم
لا يسأمون دعاء الخير ربهم

٤ - وقال ابن الحجاج :

إذا غاب بدر الدجى فانظري
تري خلفاً منه يُزرى به
امام ولكن بلا شيعة

٥ - وقال المغربي :

يا ابن النبي بلسانه وبيانه
عن فضله نطق الكتاب وبشّرت
لولا انقطاع الوحي بعد محمد
هو مثله في الفضل إلا أنه

٦ - وقال الأربلي :

إمام حقّ فاق في فضله
أخلاقه الغرّ رياض فما
فرع زكا أصلاً وأصل سما
جرى على سنة آبائه
وجاء من بعد بنوه على

٧ - وقال الشيخ إبراهيم بن يحيى

مرعان ما زال الشباب وظلّه
واشقوقاته لقد ملأت صحيفتي
لكن رجائي بالمهيمن محوها
الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر اب

يوصى بها منهم واع الى واعى
ان يدركوا فيلبوا دعوة الداعي^(١)

الى ابن النبي ابي جعفر
وبالفرقدين وبالمشتري
ولا بمصلى ولا منبر^(٢)

هذي الأنام ونزل التنزيل
بقدمه النور والانجيل
قلنا محمد من ابيه بديل
لم يأت به رسالة جبريل^(٣)

العالم من باد ومن حاضِر
الروض غداة الصيب الماطر
فرعاً على الفلك الدائر
جري الجواد السابق الضامر
آثاره الوارد كالصادر^(٤)

العالمي الطيبي في رثائه عليه السلام :

عني وكيف يدوم ظلّ الطائر
بجرائر وصفائر وكبائر
ووسيلتي حب الامام الباقر
من الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر

(١) يشير في شعره الى ولاته وولاء امرته للأئمة الأطهار، وانهم متى ادركوا دعوة الأئمة عليهم السلام
للثورة امرعوا لإجابتها.

(٢) مقتضب الأثر.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٨١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٨١.

(٥) كشف الغمّة ٢/ ٣٦٦.

خير المحائد متحد يفتر عن
هو حجة الله الامام محمد
هو ذلك المولى الذي اهدى له الـ
هو ذلك النور الإلهي الذي
فضل كمبلغ الصباح وهمة
ويد إذا انتجع المؤمل رفتهما
جل الذي أولاه مستن العلى
مولى اعاد العدل وهو مصوع

سلف تتابع كابرأ عن كابر
وأبر باد في الأنام وحاضر
سهادي شريف سلامه مع جابر
ينيك عن نور الصباح السافر
أوفت على فلك النجوم الدائر
حشدت عليه بكل نوء ماطر
فالنجم يرمقه بطرف خاسر
غضاً على رغم الزمان الجائر^(١)

٨- وقال السيد صالح الفوزيني في رثائه عليه السلام :

يا زعيماً لكل قاصٍ ودانٍ
طالما قد اريتهم معجزات
يا إماماً آياته كرزايا
وفقيداً أجرى العيون وأدري
ومقيماً للعلم سوق رواج
عجباً للردى فيك تعمدي
عجباً للبلاد بعدك قررت
عجباً للبحار فاضت بمد
عجباً للورى وقد غبت عنها
عجباً للصباح أسفر لم لا
عجباً للوجود بعدك باق
عجباً للوجود بعدك باق

وعليماً بكل خاف وبادي
مرغبات معاطس الحساد
ه جسام لا تنتهي بعداد
ابداً في القلوب قلدح زناد
بان عنه فسوقه في كساد
بعدهما كان ملقي الانقياد
وبها انهض شامخ الأطواد
بعدهما غاض دائم الامداد
للهدى تهتدي وأنت الهادي
شقّ وجداً عموده بسواد
وله كنت علّة الایجاد
شقّ وجداً عموده بسواد
وله كنت علّة الایجاد^(٢)

(١) المجالس السنية ٣٢٩/٢.

(٢) المجالس السنية ٣٢٧/٢.

في الامام جعفر الصادق عليه السلام

١ - قال أبو هريرة العجلي^(١) في رثائه عليه السلام وقد أُنْجِرَ الى البقيع ليُدفن :

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون الى الثرى ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حتى الحاثون فوق ضريحه تراباً وأولى كان فوق المفارق^(٢)

٢ - وقال مالك بن أعين الجهني في رثائه عليه السلام :

فيا ليتني ثم يا ليتني شهدت وان كنت لم أشهد
فأسيت في بئسه جعفرأ وساهمت فسي لطف العود
ومن قبل نفسك قلت الفداء وكف المنية بالمرصد
عشية يُدفن فيه الندى وغرة زهر بني أحمد^(٣)

٣ - قال السيد الحميري :

امدح أبا عبد الا له فتى البرية في احتماله
سبط النبي محمد حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات إذا سمون الى جلاله
عذب الموارد بحره يروي الخلائق من مجاله^(٤)
بحر أطل على البحر ر يمدن ندى نواله

(١) من شعراء أهل البيت المجاهدين ، وعن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ينشدنا شعر أبي هريرة ، كان شاعراً ناسكاً لقي الامام الباقر والصادق عليهما السلام . وفاته سنة مائة وثيف وخمسين .

(٢) الكنى والألقاب ١/ ١٨١ .

(٣) معجم الشعراء ٣٦٦ .

(٤) السجل : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء ، قلّ أو كثر ، ولا يقال لها إذا كانت فارغة سجل .

سقت العباد يمينه
الأرث ميراث له
يا حجة الله الجليل
وابن الوصي المصطفى
أنت ابن بنت محمد
فضضاء نورك نوره
فيك الخلاص عن الردى
أنتي ولست ببالغ
٤ - وقال أيضاً :

تجعفرت باسم الله والله أكبر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً
فقلت: هب إني تهودت برهة
فلمأتي إلى الرحمان من ذاك تائب
فلست بغال ما حييت وراجع
ولا قاتل حي برضوى محمد
ولكنه ممن مضى لسبيله
مع الطيبين الطاهرين الألى لهم
٥ - وقال أيضاً :

إيا راكباً نحو المدينة جسرة
إذا ما هداك الله عاينت جعفر
ألا يا أمين الله وابن أمينة
إليك من الأمر الذي كنت مطناً
وما كان قولي في ابن خولة مبطلاً
ولكن رويناً عن وصي نبينا
بأن ولي الله يُفقد لا يرى

وسقى البلاد ندى شماله
والناس طراً في عياله
وعينه وزعيم آله
وشبيه أحمد في كماله
حلوا خلقت على مثاله
وظلال روحك من ظلاله
وبك الهداية من ضلاله
عشر الفريسة من حصاله^(١)

وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
به ونهاني سيد الناس جعفر
والأ فديني دين من يتنصر
وإني قد أسلمت والله أكبر
إلى ما عليه كنت أخفي واضمر
وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
على أفضل الحالات يقفي ويخير
من المصطفى فرع زكي وعنصر^(٢)

عذافرة يطوى بها كل سبب^(٣)
فقل لولي الله وابن المهذب
أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي
أحارب فيه جاهداً كل معرب
معاندة مني لنسل المظطرب
وما كان فيما قاله بالمكذب
ستيراً كفعل الخائف المترقب

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٤٧.

(٢) اعلام الورى ٢٧٩.

(٣) الجسرة: البعير الذي أعيان من السير. والعذافرة: العظيمة من الابل. والسبب: المغازة.

فتقسم اموال الفقيد كأنما
 فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه
 يسير بنصر الله من بيت ربه
 يسير الى أعدائه بسلاواته
 فلما روي ان ابن خولة غائب
 وقتلنا هو المهدي والقائم الذي
 فان قلت: لا، فالقول قولك والذي
 وأشهد ربي أن قولك حجة
 بل إن ولي الأمر والقائم الذي
 له غيبة لا يد من ان يغيبها
 فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
 بذلك أدين الله سرّاً وجهرة

تغيبه بين الصفيح المنصب^(١)
 مضيئاً بنور العدل اشراق كوكب
 على سؤدد منه وأمر مسبب
 فيقتلهم قتلاً كحمران مغضب
 صرفنا اليه قوله لم نكذب
 يعيش به من عدله كل مجذب
 أمرت فحتم غير ما متعصب
 على الناس طراً من مطيع ومذنب
 تطلع نفسي نحوه بتعرب
 فصلى عليه الله من متغيب
 فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب
 ولست وإن عوتبت فيه بمعتب^(٢)

٦ - ودخل اشجع السلمي^(٣) على الامام الصادق عليه السلام فوجده
 عليلاً فقال:

البسك الله منه عافيةً
 تخرج من جسمك السقام كما
 في نومك المعترى وفي أرقك
 أخرج ذلّ الفعّال من عنقك^(٤)

٧ - واستقبله عبد الله بن المبارك^(٥) فقال:

أنت يا جعفر فوق الـ
 إنما الاشراف أرض
 ملوح والممدح من
 ملوح والممدح من
 ولهم أنت سماء
 قد ولدته الأنبياء^(٦)

(١) الصفيح : السماء ووجه كل شيء عريض .

(٢) اعلام الوری ٢٨٠ .

(٣) من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وأحد الرواة عنه . كان شاعراً مفلقاً ، وهو في طبقة أبي نواس وأبي العتاهية وبشار .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٧٤

(٥) العالم الزاهد ، والعارف المحدث ؛ كان من تابعي التابعين . توفي بهيت - مدينة على الفرات - سنة ١٨١ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٧٧ .

٨ - وقال الحسن بن محمد بن المتجعفر^(١):

فأنت السلالة من هاشم
ومن جدّه في العلى شامخ
ومن أهله خير هذا الورى
ومن لهم زمزم والصفى
ومن شرعوا الدين في العالمين
ومن لهم الحوض يوم المقام
وأنتم كنوز لأشياءكم
وانكم السفر الطاهرون
وسيدك إيماننا جعفر

وأنت المهدب والأطهر
ومن فخره الأعظم الأفخر
ومن لهم البيت والمنبر
ومن لهم الركن والمشعر
فأنوارهم أبداً تزهّر
ومن لهم النشور والمحشر
وانكم الصفو والجوهر
وانكم الذهب الأحمر
وحسبك من سيد جعفر^(٢)

٩ - وقال البشروي:

سليل أئمة سلكوا كراماً
إذا ما مشكل أعينى علينا

على منهاج جدّهم الرسول
أتونا بالبيان والدليل^(٣)

١٠ - وقال العوني^(٤):

عج بالمطي على بقيع الغرقد
وقل: ابن بنت محمد ووصيه
يا صادقاً شهد الإله بصدقه
يا ابن الهدى وإبا الهدى أنت الهدى
يا ابن النبي محمد أنت الذي
يا سادس الأنوار يا علم الهدى

واقرا التحية جعفر بن محمد
يا نور كل هداية لم تجحد
فكفى شهادة ذي الجلال الأمجد
يا نور حاضر سرّ كل موحد
أوضحت قصد ولاء آل محمد
ضلّ امرؤ بولائكم لم يهتد^(٥)

١١ - وقال محمود بن اسماعيل بن قادوس:

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر
وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في العلا مثل يومكم
إذا ما علا قدر فيومكم عمر

(١) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٣٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٧٢.

(٤) أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن أبي عون النيسابى . من فطاحل شعراء القرن الرابع.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٧٨.

ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى
أياديكم بيض إذا أسود حدث
وذكركم في كل شرق ومغرب
ودينكم شكر الإله وحمده

١٢ - وقال الوزير الأربلي :

مناقب الصادق مشهورة
سما إلى نيل العلى وادعاً
جرى إلى المجد كآبائه
وفاق أهل الأرض في عصره
سماؤه بالوجود هطالة
له مكان في العلى شامخ
من دوحة العز التي فرعها
نسايه صوب حيا مسبل
خلايق طابت وطالت علا
شاد المعالي وسعى للعلى
إن أعضل الأمر فلا يهتدى

علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
واسيافكم حمر واكتافكم خضر^(١)
على الخلق يتلى مثلما تلي الذكر
إذا غيركم الهاء عن شكره أمر^(٢)

ينقلها عن صادق صادق
وكل عن ادراكه اللاحق
كما جرى في الحلبة السابق
وهو على حالته فايق
وسيه هامي الحيا دافق^(٣)
وطسود مجد صاعد شاهق
سام على أوج السها سامق^(٤)
وبشره في صوبه بارق
أبدع في إيجادها الخالق
فهي له وهو لها عاشق
اليه فهو الفائق الرائق^(٥)

١٣ - وقال السيد صالح القزويني في رثائه عليه السلام :

حيّ حبّاً بالأبرقين أقاما
وارع فيه للقاطنين الذماما
إلى أن قال :

فدع الغانيات فالعمر ولي
وانب صادقاً وقدم شفيعاً
من سنا وجهه أمد الدراري
مصدر العلم منتهى الحلم باب
علة الكون من به الأرض قامت
واله عنها واقراً التصابي السلاما
جعفر الصادق الامام الهماما
وندى كفه أمد الغماما
الله والعروة التي لا انفصاما
والسماوات والوجود استقاما

(١) الكنف : جانب الشيء . وفلان أخضر : كثير الخير .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٠٢ .

(٣) السبب : العطاء . وهى - الماء : سال لا يشبه شيء . والحياء : المطر .

(٤) سمن : علا وطلأ .

(٥) كشف الغمة ٢/٤٢٣ .

شمس قلنس بدت فجلت دجى
سيّد جلّه دنا فتدلى
يا مقيماً للدين أقوى براهي
يا بدوراً قد غلّها الخسف لكن
حاولت نقصها الهدى فأبى الرحم
حرّ قلبي لسيادة ازكياء
قتلوهم وما رعو الرسول الد
يا جبلاً حلماً تفوق الرواسي
وليوثاً غلباً إذا طاشت الأح
لم يمت حتف انفسه من إمام
ما كفاه قتل الوصي وشبهه
والثعدي على الميامين حتى
ورمت جعفرراً رزاً ارتنا
بأبي من بني النبي إماماً
بأبي من أقامه الله للعد
بأبي من بكى عليه المعادي
بأبي من أقام حياً وميتاً
بأبي من عليه جبريل حزناً
يا حمى الدين إن فقدك أودى
ومن المؤمنين أسهر طرفاً
كنت للدين مظهراً ومناراً
كان بيت الهدى يهديك معموا
لا مقام لأهل يشرب فيها
أيها البدء والختم لهذا ال
إن تساموا ضيماً فعماً قليل
ملك تخضع المملوك لديه
علم للهدى به الله بمحو
وبه الله يملأ الأرض عدلاً
محيياً دين جلّه محكماً بال

الكفر ودلت على الارشاد الأنما
قالب قوسين منزلاً لن يراما
من على الحق مثلها لن يقاما
لم تزل في الهدى بدوراً تاما
من إلا لنورها الاتماما
في الطوامير خلدوا اعواما
به إلا في آله وبثامما
وسجلاً نعى تعم الأنما
لام فو، الروح لم تطش احلاما
منكم عاش بينهم مستضامما
به وابنائهم إماماً إماما
لم تغادر من تابعيهم همما
بأبيه تلك الرزايا الجسمما
جرعته بنو الطليق الجسمما
سم ولحلم غارباً وسنامما
والموالي له بكاء الأيامى
عمد الدين والهدى فاستقامما
في السماوات مائماً قد أقماما
في حشا السدين جذوة وضراما
ومن الكاشحين طرفاً انماما
ولأهليه جُنة وعصامما
رأ وقد سامه الضلال انهداما
يوم ابكى يشرباً والمقامما
مكون طيتم بداية وختامما
يُدرِك الثار ثائر لن يُضامما
واليه يلقي الزمان الزمامما
كل غيٍّ ويمحق الآنامما
وبه يكشف الكرب العظامما
بيض والسمر شرعه احكامما

حيّ: مولى جبريل جهرأ ينادي في السماوات باسمه اعظاماً^(١)

١٤ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر في رائحته (شعلة الحق) (أو ذكرى

الامام الصادق عليه السلام) :

قعد الكون لها فخراً وقاماً
وغدت تلقي على الشمس لثاماً
ظلمات فيه للجهل ركساماً
ايقظت من رقدة الجهل نياماً
بعدمها التاج فلم يبلل أواماً
غلب الدهر صراعاً وخصاماً
ليس تدري اين تقتاد اللجاماً
بينهما (جعفر) للحق اماماً
صقلتها فحة السوحى حساماً
حججاً كانت على الدهر ائاماً
لم تكن برداً ولا كانت سلاماً
صرحه الشامخ أو كيف اقاماً
ذكها في معول الحق انهداماً
لهمام لم يعش الا هماماً
سورة التيار جرياً وانتظاماً
درة السوحى رضاعاً وفظاماً
قد رآها الله من قدر تسامى
ولطالت هامة النجم مقاماً
لم تضع اصبحن للكون نظاماً
دسها العايب في الدين سماماً
سهرت عيناك للحق وناماً
كان فيها الدس في الدين اداماً
انجبت فيك وقد كانت عقاماً
خرجت للكون ابطلا اعظاماً
صيرته لفحة الغي رماماً

لمن الشعلة تجتاح الظلاماً
طلعت من فجرها صادقة
وانارت افقاً قد عسعست
فترة فيها ازدهى العلم فكم
وارتوى النظامىء من منهلها
قام فيها منقذ من (هاشم)
وإذ الأمة ظلت حقية
قارعت ايامها فانتخبنت
فحمى حوزتها في فكرة
وانشني يدفع من تضليلهم
مخمداً ناراً لهم قد أضرمت
لا تسئل شرع الهدى كيف بنى
سل عروش الجور منهم كيف قد
هببت في بوقها مدحورة
مزبد اللجة ما خانت به
نبعة من هاشم شبت على
لورائها امة العرب بما
لازدرت في أمم الدنيا علا
حكّم منه اضاعوها ولو
واستعاضوا دونها زائفة
لاعب جوارك هيهات فقد
شدها قدمها مائدة
وعصبور فحصدت عن منقذ
أنت يا مدرسة الكون التي
أنت احببت رميمأ للهدى

(١) المجالس السنية ٢/ ٣٦٩.

عرفك الذاكي وكم تنشق
هذه الأمة في حيرتها
اتراها حين لم تأخذ على
مشعل الحق الذي ضاء لنا
ولقد غررتني في وصفه
فارس الآداب في حليتها
فتأهبت وعندي خاطر
وإذا بي خائض من وصفه
أنا في معنك عقل سائر

من أنوف ولسوازادات زكاما
قد انطت بك آمالاً جساما
حظها منك قد ازدادت سقاما
ميز المبصر ممن قد تعامى
أنني ملتهب الفكر ضراما
جامح الفكرة لا يلوي زماما
أهبة السائح لم يبصر مراما
لجة خاض بها الكون فعاما
أكذا مثلي حيرت الأناما^(١)

(١) أدب الطغ ١٠ / ٣١٠ .

في الامامين الكاظمين عليهما السلام

١ - قال الشريف الرضي :

ولي قبران بالزوراء أشفي
أقود اليهما نفسي وأهدي
لقائهما يظهر من جنائي

بقربهما نزاعي واكتشائي^(١)
سلاماً لا يحيد عن الجواب
ويدراً عن ردائي كل عاب^(٢)

٢ - وقال السيد صادق الفحام والعجز للشيخ محمد رضا النحوي ،
نظماها عند مشاهدتهما للمرقد الشريف :

هما العلمان بالزوراء لاحا
فان رمت المعاج على فلاح
على ربع بطيب لها مناخا
يسبغ لها على خمس شرابا
على وادي طوى إذ نار موسى
وان دجت الغياهب وادلهمت
وان يقري العفاة بها جواد
فهز الى القرى لك أريحيا
فيقري ذا الضلال هدى ورشدا
ويقري ذا الغناء غنى مديدا
سلالة سادة سادوا البرايا
وقدمهم على الرسل المواضي
نجوم للهدى جبلوا رشادا
بحور للمجد طفحوا زلالا

وقد ملأ بنورهما البسطاحا
فعج بالعيش واغتمم الفلاحا
فليس ترى على حال براحا
إذا وردت ويسعفها مراحا
لمؤنسها الهدى انضح اتضاحا
أعساد الليل ثاقبها صباحا
يميح ولا يرى ان يستماحا
إذا سأل القرى اهتز ارتياحا
وذا الرشد الهدى طلقا مراحا
وذا الاقتار منأ وامتناحا
فقل ودع الغلو فلا جناحا
جميعاً من غدا منهم وراحا
سراة للرجا خلقوا نجا
وسحب للنندا جعلوا سماحا

(١) القبران : قبر الامام موسى بن جعفر ، وقبر الامام محمد الجواد عليهما السلام ، والزوراء :
بغداد.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١/ ١١٧ .

هم راثوا المكارم فاستقلت
وما جنحت الى وكر مطاراً
فدن واخلع به النعلين واخضع
وخر الى السجود به ذليلاً
ومسل لمطالب الدارين نجحاً
وان خفي النجاح عليك فاسأل

مناط النسر مرمى أو مطاحاً
وقد كانت ولم تملك جناحاً
وهن واخفض من الذل الجناحاً
وعفر بالتراب ولا جناحاً
فليسوا ما سألتهم شحاحاً
بجاههم العظيم ترى النجاحاً^(١)

٣- وقال السيد محمد معصوم القطيفي^(٢) بعد أن وصف سير راحلته السريع في اتجاه بغداد قال:

قصدها الكاظم موسى والذي
قف فدتك النفس واغنم أجرها
مبلغاً جلّ سلامي لهما
أشهدي جانب الزوراء هل
أم لعيني نظرة ممن رأى
لم ير الله أناساً غيركم
جذكم أعظم قدراً وأذى
وسقاكم ندي أخلاق بسها
يا ذواتاً أكملت علة ايجاد
ما رجا راج بكم إلا نجا

غمر الناس بدأ بعض نذاها
حيث تحبها سلاماً من فناها
طالباً للنفس ما فيه هداها
زورة تطفئ على النفس لظاها
جذني قدسكما تجلو جلاها
مثل ما نلتم فأنتم غرباها
فحسوتم بعده كأس حساها
عطر القرآن من عطر شذاها
ذي العرش الوري والبده طاها
كيف والراجي الميامين فناها^(٣)

٤- وقال الشيخ عباس النجفي^(٤):
لذ ان دهنك الرزايا
بكأظم النفيظ مرسى

والدهر عيشك نكد
وبالجواد محمد^(٥)

(١) شعراء الحلة ٣/٤٣.

(٢) النجفي ، من الشعراء المكثرين في اهل البيت عليهم السلام ، له روضة في رثاء الحسين عليه السلام . توفي في كربلاء سنة ١٢٧١ .

(٣) أدب الطلف ٥٩/٧.

(٤) من فحول شعراء العصر ، والمشتغلين بعلوم الشريعة ، عاجلته المنية وهو في ريعان شبابه سنة ١٢٧٦ ، رحمه الله برحمته الواسعة.

(٥) أعيان الشيعة ٧/٤٢١ . وقد كتب في الايوان الذهبي للحرم الكاظمي .

٥ - وقال عبد الباقي العمري يصف حرم الأمامين الكاظمين عليهما السلام:

صبغتُها يد التجلي بكفٍ
وروت عن غدير خم صفاء
صورة الكائنات فوجاً يفوح
من قناديل عسجد زينوها
رسم تعليقها الأنيق تبدى
روضة للصبور فيها ورود
قد أطلت شمساً بغير كسوف
وطوت كاظمياً ولقت جواداً
شرقت فيهما وما كل ظرف
وغدت للقبلتين مثل شغاف
وهي لما على السماء أنافت
كلما زرتها أقول لعيني:
بحماها كم من الوف من الز
أفأخشى صروف دهري وأني
حرم آمن فمن كان فيه
لا تلمني على وقوفي بسباب
هو باب مجرب ذو خواص
ملجأ العاجزين ، كهف اليتامى ،

كبرت عن تشبيهها بالكفوف
فسترات لطرفي المظروف
سابحات في مرجها المكفوف
بصفوف تلوح أثر صفوف
كسطور منضودة من حروف
بأكف الألفاظ ذات قطفوف
وأقلت بداراً بغير خسوف
فازدهت بالمطوي والملفوف
حاز تشريفه من المظروف
رق لطفاً كقلبي المشغوف
بهما قلت: باسم المجد نوفي
هذه كعبة الجلال فطوفي
وأوفازت من المنى بصنوف
بحماها يخشى الزمان صروفي
قاطناً كان آمناً من مخوف
تتمنى الأملاك فيه وقوفي
كان منها اغائة الملهوف
مروة المرملين، مأوى الضيوف^(١)

٦ - وقال قد دخل الحرم الكاظمي الشريف:

خلعنا نفوساً قبل خلع نعالنا
وليس علينا من جناح بخلعها

٧ - وقال هناك أيضاً:

زر حضرة مجمع البحرين ساحتها
تري ابن جعفر موسى في حظيرته

أبان عن قبئها سره القدر
موسى ولكنه من نفسه خضر^(٢)

(١) الترياق الفاروقي ١١٧ .

(٢) (٣) الترياق الفاروقي ١٢٩ .

٨ - وقال هناك ايضاً :

أبن النبي المصطفى وابن صنوه
لئن كان موسى قد تقدّس من طوى
عليّ ويا ابن الطهر سيّدة النساء
فأنت الذي واديه فيه تقدّسا^(١)

٨ - وقال السيد راضي القزويني^(٢) :

موسى بن جعفر والجواد
هذا غيث الخائفين
ومن هما سر الوجود
وذاك غيث للوفود
ملك الوجود فطوّقا
بالجود عاطل كل جيد^(٣)

١٠ - وقال السيد مهدي الحلبي^(٤) :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما
هذا غيث الخائفين وذاك غي
ملك الوجود فطوّقا بالجود عا
سر الوجود وعلة الایجاد
ث للوفود وروضنة المرتاد
طل كل جيد للأنام وهادي^(٥)

١١ - وقال السيد مهدي القزويني :

الى موسى بن جعفر والجواد
وسارت من بنات الميس فينا
حنثبا الركب من اقصى البلاد
من الشم الشناخب للوهاد^(٦)
ونجائب نرثمي صبحاً بواهي
وتمسي في مسراتعها بوادي
هجان تلتوي فوق الروابي
كصل الرمل نفض بارتعاد^(٧)

(١) الترياق العاروقي ١٢٩

(٢) النجفي . شاعر مجيد . توفي بإيران سنة ١٢٨٥ ونقل جثمانه الى النجف الأشرف فدفن في الصحن الحيدري .

(٣) أعيان الشيعة ٦/٤٤٣ .

(٤) من علماء الحلة وأهل الورع والتقوى ؛ تخرّج عليه جماعة من فحول الشعراء ، في طليعتهم ابن اخيه السيد حيدر الحلبي . وفاته سنة ١٢٨٩ .

(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٥٢ .

(٦) الميس : كرام الابل . والشم : المرتفعة . والشناخب : رؤوس الجبال . والوهاد - جمع وهلة : الأرض المنخفضة .

(٧) الهجان : الابل البيض . وروابي - جمع رابية : ما ارتفع من الأرض . والصل : الحبة التي لا تنفع فيها الرقية .

وحرف كلما خبت علامها
وتخفى في السراب ضحي وتبدو
كأن مناسم الاخفاف منها
باخفاف لها في الرمل نقش
وتكتب في صحائف للصحاري
كأن حروف اسطرها نجوم
فتهوي للقري قبل التداني
وتحمل كالجبال سراة قوم
فما زالت ترى والليل داخ
تجلى نورها في الطور ليلا
فيالك كمبة من كل فج
وعزت ان تطاول بارتفاع
قباب بالسهي نيطت وضمت
فيا لله من علمين فاقا
هما غيثا المؤمل في نوال
هما باب الرجاء لمستقبل
قصدت اليهما اطوي القيافي
والقيت العصا في باب مولى

سراق في الكتيب بلا عماد^(١)
لدى الادلاج ليلا باتقاد^(٢)
صيارف قد اعدت لانتقاد^(٣)
وفي صلد الحصى شرر الزناد
سطوراً للهداية والرشاد
بجنح الليل للساري هوادي
وتبرك للحبي قبل التنادي
بقصد مثل أوتاد المهادي^(٤)
توقد نار موسى والجواد
فذكذكت الرعان على الوهاد
تحج ومقصداً من كل ناد
وقد فاقت على ذات العماد
ضريحاً كالضراح لدى العباد^(٥)
علا أربي على السبع الشداد^(٦)
وغوثا المستجير من الأعادي^(٧)
هما كهف النجاة من العوادي^(٨)
تهاوى بي من النجب الهوادي^(٩)
بلغت ببابه اقصى مرادي^(١٠)

(١) الحرف - من الدواب : الضامرة الصلبة . والخب - من الأرض : الوادي العميق الممدود فيه ذرع .

(٢) السراب : ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض . وادلج القوم : ماروا في آخر الليل .

(٣) مناسم - جمع منسم : طرف خف البعير . والخف للبعير : كالحافر للفرس .

(٤) السراة : الأشراف .

(٥) السها : كوكب صغير خفي الضوء من بنات نعش . والضراح : بيت في السماء الرابعة تتعبد به الملائكة .

(٦) أربي : زاد .

(٧) النوال : العطاء .

(٨) عوادي الدهر : نوابه .

(٩) النجيب - من الأهل : القوي الخفيف السريع . وهود : مشى رويداً .

(١٠) أعيان الشيعة ١٠/١٤٦ .

١٢ - وقال السيد حيدر الحلي في صحن الكاظمين عليهما السلام :

حزت بالكاظمين شأناً كبيراً فوق هذا البهاء تكسى بهاء
إنما أنت جنة ضرب الله
ان تكن فجرت بهاتيك عين
فلكم فيك من عيون ولكن
فاخرت أرضك السماء وقالت
أتباهي بالضراح وعندى
بمصايحي استضيء فمن شمسي
وهما قبستا ليست لكل
صاغ كليهما بقدرته الصا
حول كل منارتان من التبر
كبرت كل قبة بهما شأننا
فعدت ذات منظر لك تحكي
كمعروس بدت بقرطبي نضار
بوركت من منائر قد أقيمت
رفعت قبة الوجود ولولا
يا لك الله ما أجلك صحناً
حرم آمن به أودع الله
طبعت إماماً ثراك مسك وإما
بل أراها كافورة حملتها
كلما مرّت الصبا عرفتنا
أبن منها عطر الامامة لولا
كيف تجبيري الثناء فقل لي
صحن دار أم دارة نيراها
إن أقل أرضك الأثير ثراها
أنت طور النور الذي مذ تجلّى
أنت بيت برفعه أذن الله

فابق يا صحن أهلاً معموراً
ولهذي الأنوار تزداد نورا
عليها كجنة الخلد سورا
وبها يشرب العباد نميرا
فجرت من حواسد تفجيرا
ان يكن مفخر فمني استعيرا
من غدا فيهما الضراح فخورا
يبدو فيك الصباح سفورا
منهما قبة السماء نظيرا
نخ من نوره وقال: أنيرا
يجلّي سناهما المديجورا
فأبدت عليهما التكبيرا
فيه عذراء تستخف الوقورا
علأت قلب مجتليها سرورا
عمداً تحمل العظيم الخطيرا
ممسكاها لأذنت أن تمورا
وكفى بالجلال فيك خفيرا
تعالى حجابيه المستورا
عبق المسك من شذاه استعيرا
الريح خلديّة فطابت مسيرا
أنها جددت عليك المرورا
أنها قبّلت ثراك العطيرا
أنت ماذا لأحسن التمجيرا
بهما الكون قد غدا مستنيرا
ما أراني مدحت إلا الأثيرا
(لاين عمران) ذلك ذاك (الطورا)
(لفرهاد) فاستهل سرورا^(١)

(١) فرهاد : ابن نائب السلطنة عباس بن نجح علي شاه ملك ايران ، هو الذي جدد بناء الصحن الكاظمي الشريف .

وغدا رافعا قواعد بيت
خير صرح على يدي خير ملك
تلك (ذات العماد) لو طاولته
أو رأى هذه المباني (كسرى)
طهر الله أهله تطهيرا
قدر الله صنعه تقديرا
خسر منها ذاك العماد كسيرا
لرأى ما ابتناه قدماً حقيراً^(١)

١٣ - وقال في مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام :

منّي القصد وتحقيق الرجاء
لا أرى يجبه بالرد امرؤ
فرجائي كيف يغلو خائباً
من سليلي آل طاهها الأصفياء
فارعاً لله باباً للدعاء
عند بابين لجبر السماء^(٢)

١٤ - وقال الشيخ جعفر الشرقي^(٣) في تشييد مشهد الامامين موسى

والجواد عليهما السلام :

الا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى
لعمري العلي هذا هو الطود في الوري
ومما دجله الخضراء يمى ويسرة
وتلك عصي موسى أقيمت بجنبه
فكيف بها اذا تراءت ثمانيا
أم العرش يغشى الطود فوق قوائمه
وحسب ابن لاري بابن جعفر في العلم
فان يك في هارون قد شد زره
جواد يميز السحب فيض يمنه
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق
تظل العقول العشر من دون كنهه
أجل هو سر الله والآية التي
امام يمد الشمس نوراً فان نخب
اسوراً منيعاً أم سواراً على الشعري
وذا صعدقا موسى لساحته خراً
سوى يده البيضاء جرت منّا حمرا
وقد طلبت أقصى جوانبها بشرا
اسحراً وحاشا انها تلقف السحرا
كما عدّها في الذكر فاستنطق الذكر
إذا ما حكاه ان يسأل به فخرا
فما شد موسى بالجواد له ازرا
علي ان فيض البحر راحته اليسرى
ولا يارق إلا وكان به أدري
حيارى كسان الله أودعه سرا
بها نشأت الاسلام أو تكفر الكفرا
كسا بسنا انواره الأنجم الزهرا^(٤)

(١) ديوان ٣٧.

(٢) ديوانه ٣١.

(٣) النجفي. قال السيد الأمين : أصبح يعد في طبعة العلماء والأدباء، فكان سالماً فقيهاً متميزاً شاعراً أدبياً متموقاً... وفاته سنة ١٣٠٩.

(٤) أعيان الشيعة ١٧٥/٤.

١٥ - وقال السيد جعفر الحلي مخمساً لقصيدة العلامة السيد حسين القزويني في مدح الكاظمين عليهما السلام^(١):

سر على الرشيد آمناً كل ميل بفلاً لم تجب بعيس و خيل
خذ على الجدي ناكباً عن سهيل أيها الركب المجد بليل
فوق وجناء من بنات العيد

جسرة شقها من الوجد ما شف فاستطارت مثل الظليم اذا زف
انعلت بالقناد وهي بلا خف قد أخفأها السرى طول ما تف
لي بأخفأها نواصي البيد

من رآها بالدور رد فكرا أفبرق السرى أم السطيف مرّا
ترتمي تارة وتعصف أخرى فهي كالسهم امكتته يد الرا
مي أو الريح هب بعد ركود

قد دعاها من الضبابه داع فمشت عن زرود لاعن وداع
وهي مذ ازمعت لخير بقاع لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيخ من ثنايا زرود

همها قصدها فلم تك تعلم أتجلّى صبح أم الليل أظلم
أي كوماء من كرائم شدقم تترامى ما بين أكثبة الرم
ل ترامي الصلال بين النجود

يممت للعراق في عصفات كم احالت منها جميل صفات
لا تراها سوى عظام رفات ترتمي كالقسي منعطفات
أو كشتن من الطوي البعيد

وإذا فيك جانب الكرخ جاءت نلت ما شئت من مناك وشاءت
خذ بها حيث لمعة القدس ضاءت لا تقم صدرها إذا ما تراءت
نار موسى من فوق طور الوجود

تلك انوار رحمة حسبتها نفس موسى ناراً وما اقتبسها
أي نار يد الهدى شعشتها تلك نار الكليم قد آنستها
نفسه حين بالنبوة نودي

(١) قال الشيخ كاظم الغطاء: اذكر ان السيد العلامة طاب مرقده لما نظم هذه القصيدة أخذت دوراً مهماً بين أدباء النجف - وحق لها ذلك - ثم تجاروا جميعاً في حلبة تخميسها حتى أصبح لها ذوي ورثة في مسامع الفضل والأدب.

أبصر الناس ليس كالنار نعتاً بهت القلب بالشمس شع بهتاً
 أحذفت فيه من جوانب شتى وتجلت له فابتهت حتى
 صعباً خرف فوق وجه الصعيد
 ان يشارف سراك واديه فاحبس وبطهر الولاء قلبك فاغمس
 واخلع النعل فهو واد مقدس وترجل فبذاك مزدحم الرس
 ل وهم بين ركع وسجود
 ذاك بيت جبريل من طائفه وكرام الأملاك من عاكفيه
 ويحق العكوف من عارفيه كيف لا تعكف الملائك فيه
 وبه كنز علة الموجود
 لا تزال الاسلام تلجأ فيه ان باب الحاجات من قاطنيه
 صاحب اسم سام وجاه وجيه وهي لولاه لم ترد وابيه
 صفو عذب من سلسل التوحيد
 هو نور الجلال من غير لبس سيد الخافقين جن وانس
 حذ معنى الهدى بطرد وعكس ملك قائم على كل نفس
 بهدى المهتدي وكفر العنيد
 لا تخصص به مكاناً ووقتاً هو ملئ الجهات أنى التفناً
 يمنة بسرة وفوقاً وتحسناً آية تملأ العوالم حتى
 جاوزت بالصعود قوس الصعود
 جعفر عنده عهد نبوة قل لموسى خذ الكتاب بقوة
 فحباه السر الخفي المموءة لم يحظه وهم وهل يرتقى الوه
 هم لأدنى طرافه الممدود
 هو عن ربه معبر صدق ذو عروج بلا الشئام وخرق
 لا ترم حله بسممكن نطق من تعرى عمن سواء بسبق
 كنه معناه جل عن تحديد
 كاظم الغيظ منبع الفيض أمسى لطفه يملأ العوالم قدما
 قف على رسمه ويا طاب رسا حي من مطلع الامامة شمساً
 هي عين القذى لعين الحسود
 نربة ما السما ولا تيراها بالسفات لدون أدنى ذراها
 شرف الكاظمين لما كساها بهج الكائنات لمع سناها
 ولقلب الجحود ذات الوقود

أيها المشتكي من الدهر ضراً ومن الذنب قد تحمّل وزراً
ذر لموسى وللجواد مقراً وانتشق من ثرى النبوة عطراً
نشره ضاع في جنان الخلود

إن تقبّل ثراه حال سجود خلعت اصنابه مجامر عود
نل بيباب الممراد أعلى صعود والتشم للجواد كعبه جود
تعتصم عنده بركن شديد

ربعه كعبة ويا طاب ربعا موقوف فيه للحجيج ومسعى
هو ليث الجلالد ان يلق جمعاً هو غيث البلاد ان قطب العا
م وغوث للخائف المطرود

كان نوراً في العرش زاه يلوح حيث ليست بجسم آدم روح
وبه انعمت البرفات المسيح هو سرّ الإله لولاه نوح
فلكه ما استقر فوق الجودي

آية لم يصل لها الفكر كنها مثل روح الانسان ان لم يكنها
جنة خاب من لوى الجيد عنها جنة أتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داود

من توقى الأثم فيها كفيها فهو لم يخش زلة يتقيها
درع أمن بقي الذي يرتديها لا تبالي إذا تحرّرت فيها
برقيب من زلة وعتيدي

أنا والله مهتدي بهداكم سنّتي حبّكم ورفض عداكم
ليس لي مسكة بغير ولاكم يا اميري لا أرى لي سواكم
أمراً ماسكاً بحبل وريدي

فيكم آية التباهل نصّ ولكم آية السسؤال نخصّ
لي على حبّكم بني الوحي حرص أنتم عصمتي إذا نفخ الص
حور أمني من هول يوم الوعيد

حبّكم مضغتني تشير اليه إن سرّ الفتى على أبويه
لست أخشى غدا ضلالة تيه قد تغذيت حبّكم وعليه
شدّ عظمي وابيضّ بالرأس فودي

مالك النار لم يجد لي طريفاً حيث أعددت حبكم لي رفيقاً
قد شربت الولاء كأساً رحيقاً كيف أنحنى من الجحيم حريقاً
وبماء الولاء أورد عودي^(١)

١٦ - وقال الشيخ كاظم سبتي^(٢) في كرامة للامامين الكاظمين وقد
شاهدها وذلك في سنة ١٣٢٥ فقد سقط عامل كان ينقش في أعلى الصحن بقبة
الامام:

إلهي بحب الكاظمين حبوتني فقويت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل من لساني عقدة لانشر من مدح الامامين ما انطوى
هوى إذ أضاء النور من طوره امرء كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخر إلى الثرى ولما هوى هذا تعلق بالهوى

ويقول الخطيب شبر: كنت في سنة ١٣٧٧ وقد دعيت للخطابة في بغداد
بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي، وفي ليلة خصصتها للامام
الكاظم عليه السلام فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة، وإذا بأحد المستمعين
يبادرني فيقول: انها حدثت معي هذه الكرامة، فقلت له: ارجو ان تروى لي
كما جرت قال: كنت في سن العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش، فكنت
مع استادي في أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الامام الكاظم والبرد
قارس وقد وقفت على خشبة شد طرفاها بحبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف
قبائي بمسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلا والصحن على سحبه مملوء
بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني، ويدفعون
الناس لئلا تمرق ثيابي، وقمت فلم أجد أي ألم وضرر^(٣).

١٧ - قال السيد صالح الحلي^(٤) مشطراً هذه الأبيات في مدح الامامين
الكاظمين عليهما السلام:

(١) ديوانه (سحر بابل وسجع البابل) ١٩٦.

(٢) أشهر خطباء المنبر الحسيني في عصره، مع علم وأدب وتقى. توفي في النجف الأشرف
سنة ١٣٤٢.

(٣) أدب الطيف ٧٨/٩.

(٤) اخطب أهل عصره، ومن رجال الثورة العراقية، وبقي إلى آخر لحظة من حياته خصماً للانكليز
واعوانهم؛ وفاته ١٣٥٩.

(ألا يا قاصد الزوراء عرج)
وحت الركب ان تبغي نجاحاً
(وظف واسع وحج لها ولي)
ونعليك اخلعن واخشع خضوعاً
(فتحتهما لعمرك نار موسى)
فتلك النار نور الله فيها
لنحظى بالأمان وبالأمان
(علي الغربي من تلك المغاني)
وسلم في جنانك واللسان
(إذا لاحت لسديك القبتان)
أضاءت حين نوذي لن تراني
(ونور محمد متقاربان)^(١)

١٥- وقال السيد مهدي الأعرجي^(٢) وقد وقف على المرقد الشريف:
لموسى والجواد أتيت أسعى
لأشكو ما بقلبي من لسواعج
فذا باب السمراء لمن أتاه
وهذا للورى باب الحوائج^(٣)

(١) شعراء الحلة ٣/١٩٤ .

(٢) النجفي ، من خطباء المنبر الحسيني وشعراء النجف الأشرف . وفاته سنة ١٣٥٩ .

(٣) أدب الطف ٩/٢٠١ .

في الامام موسى الكاظم عليه السلام

١ - قال أبو الحسن بن أبي معاذ^(١):

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر
هو باب الى المهيمن تقضى
هو حصني وعدتي وغيمائي
صائم القيظ كاظم الغيظ في الد
كم مريض وافى اليه فعافا
وقال الناشي:

ببغداد وان ملئت قصورا
ضريح السابع المعصوم موسى
بأكفاف المقابر من قريش
وقبر محمد في ظهر موسى
هما بحران من علم وحلم
إذا غارت جواهر كل بحر
يلوح على السواحل من بغاه

٢ - وقال زيد بن سهل الموصلني النحوي:

قصبتك يا موسى بن جعفر راجيا
ذخرتك لي يوم القيامة شافعا
بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر
وأنت لعمر الله خير السخائر^(٤)

(١) علي البغدادي: ذكر له السعوي قصيدة ، وترجم له السيد الأمين في اعيان الشيعة . وفاته سنة ٢٨٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٢٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٢٩ .

(٤) أدب الطلف ٢/ ٣١٧ .

٣ - وقال الأربلي :

القائم الصائم أكرم به
من معشر سنو الندي والقري
وأحرزوا خصل العلي فاغتدوا
يروى المعالي عالم منهم
قد استنوا في شرف المرتقى
من ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا
ومن يناويهم إذا عتدوا

من قائم مجتهد صائم
وأشرفوا في الزمن القائم
أشرف خلق الله في العالم
مصطفى في النقل عن عالم
كما تساوت حلقة الخاتم
إلى علي وإلى فاطم
خير بني الدنيا أبا القاسم^(١)

٤ - وقال الشيخ مطرب بن محمود الخفاجي الغروي^(٢) :

إذا ما دهاك الدهر يوماً بمعضل
وحاطت بك الأهوال من كل جانب

وانزلت في واد من الهول مخطر
عليك بباب الله موسى بن جعفر^(٣)

٥ - وقال الشيخ موسى محيي الدين^(٤) :

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن
ومن غدا شرع خير المرسلين به

عمت جميع بني الدنيا مكارمه
سامي الذرى وبه شيدت دعائمه

والحق لولاك ما بانت حقائقه
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا

جاشت علينا بلا جرم قشاعمه^(٥)
أفعاله الغرم مذ نيطت ثمائم

وكاظم الغيظ خير الناس كاظمه^(٦)

(١) كشف الغمة ٤٨/٣ .

(٢) ترجم له صاحب نشوة السلافة وذكر بعض شعره ، والأمين في أعيان الشيعة .

(٣) أعيان الشيعة ١٢٩/١٠ .

(٤) من اعلام الأدب . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٨٥ .

(٥) ما ذكره الشاعر للامام الكاظم عليه السلام هو عام في جميع الأئمة عليهم السلام ، فقد روى الخاص العام حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه أينما دار) فهم صلوات الله عليهم ورثوا هذه المكرمة فيما ورثوه عن أبيهم عليه السلام من موارث الإمامة .

(٦) قشاعمه : القشع - من كل شيء الضخم المسن ، ويقال للحروب والعنينة والداهية : أم قشع .

(٧) العالم : من القاب الامام موسى الكاظم عليه السلام .

مولي غدا من رسول الله عنصره
 به وأبائه زان السوجود وفي
 من أم مغناك يا أركى الورى نسباً
 فيا خليلي والخل الخليل اذا
 لا تحسبا كل شوق يذعى عثاً
 ولا تلوما اذا مارحت ذا كلف
 أنا المشوق المعنى بازدياد حمى
 فعلا قلبي العاني الضعيف به

أكرم به عنصراً طابت جرائمه^(١)
 ابنائه الفرقد شيدت معالمه^(٢)
 لئلازم كيف لا تقضى لوازمه^(٣)
 حبا الخليل باسنى ما بلائمه^(٤)
 فالشوق إن هاج لا تخفى علائمه^(٥)
 والدمع من مقلتي فاضت سواجمه^(٦)
 موسى بن جعفر صب القلب هائمه^(٧)
 فان في ذكره تقوى عزائمه^(٨)

٦ - وقال الشيخ هادي النحوي^(٧):

أمولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى
 أتيتك أشكو ضرر دهر أصابني
 وأخرجني عن عقير داري وجيرتي
 وقد طفت في كل البلاد فلم أجد
 عسى عطفه فيها يروح لعبدكم

ومن بابها للناس باب الحوائج
 وكثر من عيشي وسد مناهجي
 وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج
 سواك لدائي من طبيب معالج
 من الأمر ما قد كان ليس برائح^(٨)

٧ - وقال عبد الباقي العمري مهناً الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
 بقدم الستر الشريف النبوي ليوضع فوق مرقده الطاهر:

وافتك يا موسى بن جعفر تحفة
 رقمت على العنوان من ديباجها
 كم جاورت قبراً لجذك فاكتست
 وتقدست اذ جللت جدناً ثوى
 فاشتاق ستر العرش لو بمحلها

منها يلوح لنا السطراز الأول
 ديباجة الشرف الذي لا يُجهل
 مجداً له انحط السماك الأعزل
 في لحده المذثر المزمّل
 يوماً على تلك الحظيرة يُسبل

(١) جرائمه : أصله .

(٢) المغنى : المنزل الذي غني به أهله .

(٣) حباه : أعطاه .

(٤) سجم - الدمع والمطر : سال .

(٥) صب - إليه صبابة : رقى واشتاق . والهيام : شدة العشق .

(٦) أعيان الشيعة ١٠ / ١٨٩ .

(٧) عالم وابن عالم ، وشاعر وابن شاعر ، وم - بيت علم ومجد وتقى ، وفاته سنة ١٢٣٥ .

(٨) أدب الطغ ٦ / ٢٣٨ .

نشرت ففاح من النبوة نشرها
 أعطيت ما لم يحظ يعقوب به
 طوى لكم من وارثن فقد غدت
 شملتكم معه العبا بحياته
 هذا رواق مدينة العلم التي
 هذا كتاب من غدا بيمينه
 هذا الزبور وذلك التوراة والا
 هذا هو الثابت فيه سكينه
 هذا هو السر الذي كشف الغطا
 هذا الازار يحفظ عن زواره
 لما به ساروا وأعلام لهم
 باهى الإله بهم ملائكة السما
 من تحت أخمص زائريه كم لها
 وأتوا لبابك يحملون وسيلة
 نزلوا على الجرعاء من وادي طوى
 وتقدسوا بحظيرة القدس التي
 شاموا السنا من قبتيك وعنده
 فتهافتوا مثل الفراش وأحدقوا
 قد سبّحوا لما أتوك وكبروا
 وتزاحموا ، وتراكموا وتوسلوا ،
 جاؤك في آثار رحمة ربهم
 فاقبل هدية أمة الهادي التي

ما المسك ما نفحاته ما الصندل
 إذ جاء بشذى القميص الشمال
 آثار جدكم اليكم تنقل
 ومماته أستاره لك تشمل
 عن بابها قد ضل من لا يدخل
 يعطى الذي يرجو غدا ويؤمل
 نجيل بل هذا القرآن المنزل
 وافى على أيدي الملائك يحمل
 عن أعين سالغين كانت تكحل
 وزر به رضوى ينسوه ويدبل
 خفقت بأواب الجلالة ترفل
 فبدت على الزورا ضحى تنزل
 من أجنح نشرت وطتها الأرجل
 المرسلون غدا بها تتوسل
 وتفرسوا بقبولهم فشرجلوا
 رجل ابن عمران بها لا تسجل
 وجدوا منار هدى يشب ويشعل
 فغشاهم النور القديم الأول
 إذ شاهدوا منك الضريح وهللوا
 وتوقعوا ، وتخضعوا ، وتذللوا
 قد توجوا فيها الرؤوس وكللوا
 منك الاغاثة في الشدائد تسأل^(١)

٨- وقال وقد دخل حرم الامام عليه السلام :

سمي الكليم أنك النديم
 تفبيل دعاه وأبلغ مناه
 بحق النبي وحق الوصي

بصدق الصميم وقلب سليم
 وأحسن قراه فأنت الكريم
 ابيك ولي العلي العظيم^(٢)

(١) الترياق الفاروقي ١١٤ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٢٩ .

٩ - وقال هناك أيضاً :

مقام الكاظمين سماء مجد
ممنطقة بمنطقة افتخار
إمام الفرقدين بها الشريف
محلقة بسلسلة عراها

١٠ - وقال أيضاً :

نحن إذا ما عمّ خطب أو دجا
لذنا بموسى الكاظم بن جعفر
ابن الحسين بن عليّ بن أبي

١١ - وقال أيضاً :

لذ واستجر متوسلاً
بأبي الرضا جدّ الجوا

١٣ - وقال السيد صالح القزويني :

اعطف على الكرخ من بغداد وأبك بها
موسى بن جعفر سرّ الله والعلم له
باب الحوائج عند الله والسبب له
الكاظم الغيظ عمّ كان مقترباً
يا ابن النبيّين كم اظهرت معجزة
وكم بك الله عافى مبتلى ولكم
لم يلهك السجن عن هدي وعن نك
وكم اسرّوا بزاد اطعموك به
وللطبيب بسطت الكف تخبره
بكت على نعشك الأعداء قاطبة
راموا البراءة عند الناس من دمه

حوت شمسي علا بدري كمال
مسردقة بديباج الجلال
نضيء ضحي وتشرق في الليالي
معلقة بعمرنين الهلال^(١)

كرب وخفنا نكبة من حاسد
الصادق بن الباقر بن الساجد
طالب بن شيعة المحامد^(٢)

ان ضاق أمرك أو تعسر
د محمد موسى بن جعفر^(٣)

كنزا لعلم رسول الله مخزوننا
مبين في الدين مفروضاً ومسنوننا
موصول بالله فوئد المستغيثينا
ذنباً ومن عمّ بالحسن المسينا
في السجن ازعجت فيها الرجس هارونا
شافى مريضاً وأغنى فيك مسكيننا
إذ لا تزال بذكر الله مفتونا
سمّاً فأنجبرتهم عمّا يسرونا
لما تمكن منها السمّ تمكيننا
ما حال نعش له الأعداء باكونا
والله يشهد ما كانوا بريثينا

(١) الترياق الفاروقي ١٣٥ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

(٣) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

كم جرّعتك بنو العباس من غصص
 قاسيت ما لم تقاس الأنبياء وقد
 أبكيت جديك والزهراء أمك والـ
 طالت لطلول سجد منه ثمنته
 رأى فراغته في السجن منيته
 يا ويل هارون لم تريح تجارته
 ليس الرشيد رشيداً في سياسته
 تالله من كان من قرين ولا رحم
 لهفي لموسى بهم طالت بليته
 يزيدهم معجزات كل أونة
 لم يحفظوا من رسول الله منزله
 باعوا لعمرى بدنياً غير دينهم
 في كل يوم يقاسي منهم حزناً

تذيب احشائها ذكراً وتجشينا
 لاقيت اضعاف ما كانوا يلاقونا
 أظهار آباءك الغر الميامينا
 فقرحت جبهة منه وعريننا
 ونعمة شكر الباري بها حيناً
 بصفقه كان فيها الدهر مغبوناً
 كلاً ولا ابنه المأمون مأموناً
 بين المصلين ليلاً والمغنيننا
 وقد أقيم بهم خمساً وخمسيناً
 ونائلاً وله ظلماً يزيدونا
 ولا لحسنه بالحسنى يكافونا
 جهلاً فما ربحوا دنياً ولا ديناً
 حتى قضى في سبيل الله محزوناً^(١)

١٤ - وقال الشيخ أبو الفضل الطهراني^(٢):

مولاي يا باب الحوائج إنني
 لا أرتجي أحداً سواك لحاجتي
 ١٥ - وقال الشيخ محمد الملاً^(٣):

من مبلغ الاسلام أن زعيمه
 فالغي بات بموته طرب الحشا
 ملقى على جسر الرصافة نعشه
 فعليه روح الله أزهرق روحه
 لا تألقي لمسرة فخر فقد
 منح القلوب مصابه مقماً كما

قد مات في سجن الرشيد سميماً
 وضداً لمأتمه الرشاد مقيماً
 فيه الملائك أحقدوا تعظيماً
 وحشاً كليم الله بات كليماً
 أضحى سرورك هالكاً معدوماً
 منع النواظر في الدجى التهويماً^(٤)

(١) المجالس السنية ٣٩٥/٢.

(٢) من علماء الأمة وشعرائها المجيدين ، له مؤلفات مطبوعة منداولة منها ديوانه . توفي في طهران سنة ١٣١٦ وحمل الى النجف الأشرف.

(٣) أدب الطيف ١٢٩/٨ .

(٤) من خطباء المنبر الحسيني في الحلة ، ومن شعرائها المكثرين في أهل البيت عليهم السلام ، وجد من شعره خمسة مجلدات بخطه . وافته سنة ١٣٢٢

(٥) أدب الطيف ١٧٨/٨ .

١٧ - وقال الشيخ عبد الحسين الحياوي^(١):

جانب الكرخ شأن أرضك شيد
بشرى طاول الشرياً مقاماً
ضمّ منه الضريح لاهوت قدس
من عليه تاج الزعامة في الدين
قد تجلّى للخلق في هيكل النبا
هو معنى وراء كل المعاني
سابع الصفوة التي اختارها الله على الخلق أوصياء لأحمد
هو غيث ان أقلعت سحب الغيث ، وغوث ان عزّ كهف ومقصود
كان للمؤمنين حصناً منيعاً
أخرجوه من المدينة قسراً
حرّ قلبي عليه يقضي سنينا
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
حملوه وللحديد برجليه
فبر موسى بن جعفر بن محمد
دون أعتابه الملائك سجّد
ليديه تلقى المقادير مقود
امتناناً به من الله يُعقد
سر لكنه بقدس مجرد
صوب الفكر في علاه وصعد .
دويّ له الأهاسب تنهد^(٢)

١٨ - وقال الشيخ مجيد خميس^(٣) من قصيدة له تعرض فيها لوفاة الامام

موسى الكاظم عليه السلام:
ان لم يشيع نعشه فلم تكن
فخلقه الأملاك قد نزاحمت
منادياً عن شجن وانه
يا قصر الاسلام قد أمسى الهدى
وقد غدا الايمان ينعى نفسه
هذا امام الحق عاش في العدى
لقد ثوى بلحده وما ثوى
منقصه عليه في عليائه
والروح آدمى الأفق من بكائه
قسط قلب الدين في ندائه
دجنة مذ غبت عن سمائه
فطبّق الأكوان في نعائه
مضطهداً ومات في غمائه
إلا الهدى والدين في ثوانه^(٤)

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائها ومؤلفيها . وفاته سنة ١٣٤٥ .

(٢) أدب الطف ١٢٣/٩ .

(٣) من علماء الحلة وشعرائها . وفاته ١٣٨٤ .

(٤) أدب الطف ١٨٧/١١ .

في الامام الرضا عليه السلام

١ - قال اشجع السلمي^(١) يرثي الامام الرضا عليه السلام :
يا صاحب العيس يحدي في ازمته
اقر السلام على قبر بوطوس ولا
فقد أصاب قلوب المسلمين بها
واخلست واحد الدنيا وسيدها
ولو بدا الموت حتى يستدير به
بؤساً لطوس فما كانت منازلها
معزس حيث لا تعريس ملتبس
إن المنايا أئالته مخالها
أوفى عليه الردي في خيس اشبله
ما زال مقتبساً من نور والده
في منبت نهضت فيه فروعهم
والسفرع لا يرتقي إلا ثقة
لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا
من يوم طوس الذي نادت بروعته
حقاً بان الرضا أودى الزمان به

اسمع واسمع ندا يا صاحب العيس^(٢)
تقر السلام ولا النعمى على طوس
روغ وافرخ فيها روع ابليس^(٣)
فلأي مختلس منا ومخلوس^(٤)
لاقى وجوه رجال دونه شوس^(٥)
مما تخوفه الأيام بالهوس
يا طول ذلك من نأي وتعريس^(٦)
ودونه عسكر جم الكراديس^(٧)
والموت يلقي ابا الأشبال في الخيس^(٨)
الى النبي ضياء غير مقبوس
يباسق في بطاح الملك مغروس
من القواعد والدنيا بتأسيس
لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
لنا النعاة وافواه القراطيس
ما يطلب الموت إلا كل منفوس

(١) عدده في اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، له ذكر طيب في كتب البير

(٢) العيس : كرام الابل .

(٣) الروغ : الفزع . وافرخ - روعه : خرج الفزع من قلبه وسكن .

(٤) اختلس الشيء خلساً : امتلته في نهضة ومخالطة .

(٥) شامس - شوساً : كان شديداً جريئاً في القتال فهو أشوس .

(٦) أعرض المسافرين : نزلوا آخر الليلة للراحة .

(٧) كراديس - جمع كردوس : القطعة العظيمة من الخيل .

(٨) الخيس : موضع الأسد .

ذا اللحظتين وذا اليومين مفترش
بمطلع الشمس وافته منيته
يا نازلاً جثثاً في غير منزله
لبست ثوب البلى أعسز عليّ به
صلى عليك الذي قد كنت تعبد
لولا مناقضة الدنيا محاسنها
اسكنك الله داراً غير زائلة

رسماً كآخر من يومين مرموس^(١)
ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
ويا فريسة يوم غير مفروس
لبساً جديداً وثوباً غير ملبوس
تحت الهواجر في تلك الأماليس^(٢)
لما تقايسها أهل المقاييس
في منزل برسول الله مأنوس^(٣)

٢ - وقال علي بن عبد الله الخوافي^(٤) :

يا أرض طوس سفاك الله رحمته
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها
شخص عزيز على الاسلام مصرعه
يا قبره انت قبر قد تضمّنه
فخراً فإنك مغبوط بجثثه
في كل عصر لنا منكم امام هدى
أمت نجوم سماء السدين آفلة
غابت ثمانية منكم واربعة
حتى متى يظهر الحق المنير بكم

ماذا حوت من الخيرات يا طوس
شخص ثوى بسنا آباد مرموس^(٥)
في رحمة الله مغفور ومغموس^(٦)
احلم وعلم وتطهير وتقديس
وبالملائكة الأبرار محروس
فربعه أهل منكم ومأنوس^(٧)
وظل اسد الشرى قد ضمّهما الخيس^(٨)
ترجى مطالعها ما حنت العيس^(٩)
والحق في غيركم داج ومطموس^(١٠)

- (١) رمس الميت رسماً : دفنه وسوى عليه الأرض .
- (٢) الهواجر - جمع هاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . وأرض ملساء : مجدية . والمراد : انه كان عليه السلام يخلّي في بعض الأراضي للعبادة ، وهو نظير ما ورد ان للامام زين العابدين عليه السلام خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل واحدة منها في كل يوم ركعتين .
- (٣) مقاتل الطالبين : ٥٧٠ .
- (٤) نسبة الى خواف ، مدينة في نواحي نيسابور ، برز منها جماعة من العلماء ، والظاهر انه من اصحاب الأئمة عليهم السلام ، وذكر ابياته الشيخ الصدوق في كتابه (عيون اخبار الرضا) .
- (٥) سنا آباد : مدينة في طوس فيها قبر الامام الرضا عليه السلام واسمها اليوم مشهد . ورمس الميت رسماً : دفنه وسوى عليه الأرض .
- (٦) غمر - الشيء غمراً : علاه وسيره .
- (٧) الريع : الدار . وأهل المكان : عمر بأهله فهو مأهول .
- (٨) اقل - التجم اقلأ : غاب . والشرى : موضع كثير الأسد . والخيس : موضع الأسد .
- (٩) حنت - الناقة : مدت صوتها شوقاً الى ولدها . والعيس : كرام الأبل .
- (١٠) مقتضب الأثر ٥١ .

٣ - وقال عبد الله بن المبارك :

هذا عليُّ والهدي يقوده من خير فتیان قسريش عوده^(١)

٤ - قال ياسر الخادم : لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده ، وضربت الدراهم باسمه ، وخطب له علي المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآفاق ، فكان في جملتهم أبو نؤاس ، الحسن بن هانيء ، فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نؤاس فإنه لم يقل فيه شيئاً ، فعاتبه المأمون وقال له : يا أبا نؤاس أنت مع تشيعك الى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا ، مع اجتماع خصال الخير فيه ، فانشأ يقول :

قيل لي : أنت أشعر الناس طراً	اذ تفسوحت بالكلام البديهي
لك من جوهر القريض مديح	يثمر الدّر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجتمعن فيه
قلت : لا اهتدي لمدح امام	كان جبريل خادماً لأبيه
قصرت السن الفصاحة عنه	ولهذا القريض لا يحتويه

فدعا بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤا^(٢)

- وقال ياسر : خرج علينا علي بن موسى الرضا عليه السلام من دار المأمون راكباً بغلة فارهة بمراكب حسنة ، وعليه ثياب فاخرة ، وكان الرضا عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام رآه في صورته ، فاستقبله أبو نؤاس في الدهليز فانشأ يقول :

مظهرون نقيات ثيابهم	تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه	فماله في قديم الدهر مفتخر
فإنه لما برى خلقاً فاتقنه	صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم	علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال : يا حسن بن هانيء قد قلت ابیاتاً لم تسبق الى مثلها ، فاحسن الله

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٦٢.

(٢) بشارة المصطفى ٨١.

جزاك ؛ ثم قال لغلّامه : كم معنا من النفقة ؟ قال : ثلثمائة دينار، قال : احملها الى ابي نؤاس، فلما رجع الغلام قال له : يا غلام لعلّه استقلّها ، سق اليه البغلة^(١).

٥ - وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد الميرد يقول : خرج أبو نؤاس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل : إنه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فأنشأ يقول :

إذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو أن قوماً أمموك لقادهم نسيبك حتى يستدل بك الركب^(٢)

٦ - وقال إبراهيم بن العباس الصولي^(٣) :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد^(٤)

٧ - وقال في تفضيل الامام الرضا عليه السلام على المأمون :

كفى بفعل أمرئ عالم على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً موقفاً ولا يشبه الطارف التالداً^(٥)
يمنّ عليكم بأموالكم وتطمون من مائة واحداً

(١) إشارة المصطفى ٨١ .

(٢) عيون اخبار الرضا ١٥٦/٢ .

(٣) قال المرزباني : أخبرنا علي بن محمد الكاتب، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال : لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام بولاية العهد ، وأمر الناس بلبس الخضرة ، صار اليه دعبل بن علي الخزاعي وإبراهيم بن العباس الصولي - وكانا صديقين لا يفترقان - فأنشده دعبل :

مدارس آيات تخلصت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرواح
وأنشده إبراهيم بن العباس على مذهبها قصيدة أولها :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد
فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه - وكان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت ، فلما دعبل بن علي فصار بالشطر منها الى قم ، فاشتري أهلها منه كل درهم بعشرة ، فباع حصته بمائة ألف درهم وأما إبراهيم بن العباس فلم يزل عنده حتى مات . ثم يذكر ان إبراهيم أحرق شعره في الامام الرضا عليه السلام خوفاً من المتوكل . وفاته سنة ٢٣٧ .

(٤) معجم الشعراء ٤٨٤ .

(٥) الطارف : المستحدث . والتالداً : القديم . والمراد : مجد بني العباس مستحدث ، ومجدكم اصيل .

فلا يحمد الله مستتبصراً
فضلت قسيمك في قعد

٨ - وقال أيضاً :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً
أنتنا به للحلم والعلم شامناً

٩ - وقال دعبل الخزاعي :

بدأت بحمد الله والشكر أولاً
إمام هدى لله يعمل جاهداً
إمام سما للدين حتى أناره
عليه بما يأتي أبني موفّق

١٠ - وقال في رثائه عليه السلام :

يا نكبة جاءت من الشرق
موت علي بن موسى الرضا
وأصبح الإسلام مستعبداً
سقى الغريب المبتنى قبره
أصبح عيني مانعاً للكرى

١١ - وقال أيضاً :

يا حسرة تتردد
على علي بن موسى بـ
قضى غريباً بطوس

يكون لأعدائكم حامداً
كما فضل الوالد الولداً^(١)^(٢)

ورهماً واجداً علي المعظم
إماماً يؤدي حجة الله تكتّم^(٣)

ومدح إمام عنه تروى المآثر^(٤)
ذخائره التقوى ونعم الذخائر
وقد منح عنه الرسم والرسم دائر^(٥)
مير لأهل الجور للحق ناصر^(٦)

لم تترك مني ولم تبني
من سخط الله على الخلق
لثلمة بيّنة الرتقي
بأرض طسوس سبل الودقي
وأولع الأحشاء بالخفقي^(٧)

وعبرة ليس تنفذ
من جعفر بن محمد
مثل الحسام المجرد^(٨)

(١) رجل قعود: إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأعلى .

(٢) عيون أخبار الرضا ١/ ٢٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٣ . وتكتّم هي أم الإمام عليه السلام .

(٤) لم يوجد المعجز في الأصول، وإنما احتمله شارح الديوان .

(٥) مخ - الثوب : يلي .

(٦) ديوانه ١٨٧ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٧٦ .

(٨) ديوانه ٩٢ .

١٢ - وقال أيضاً :

ألا ما لعيني بالدموع استهلّت
على من بكته الأرض واسترجعت له
وقد أعولت تبكي السماء لفقده
رُزينا رضي الله سبط نبينا
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا
وما خير دنيا بعد آل محمد
تجلّت مصيبت الزمان ولا أرى

ولو فقدت ماء الشؤون لقلت^(١)
رؤوس الجبال الشامخات وذلت
وانجمها ناحت عليه وكلت^(٢)
فاخلفت الدنيا له وتولّت^(٣)
لمرؤنة عزّت علينا وجلّت^(٤)
ألا لا نباليها إذا ما اضمحلّت
مصيبتنا بالمصطفين تجلّت^(٥)

١٣ - وقال يرثي ولده وينعى الامام الرضا عليه السلام :

على الكره ما فارقت احمد وانطوى
واسكتته بيتاً خسيماً متاعه
ولولا التأسّي بالنبي وأهله
هو النفس إلا ان آل محمد
أضرّ بهم ارث النبي فأصبحوا
دعتهم ذئاب من أمية وانتحت
وعائت بنو العباس في الدين عيشة
وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشدة
فما قبلت بالرشد منهم رعاية
رشيدهم غاوا وطفلاه بعده

عليه بناء جندل ورزين^(٥)
واني على رغمي به لظنين
لا سبل من عيني عليه شؤون^(٦)
لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
يساهم فيهم مئة ومنون^(٧)
عليهم دراكا أزمة وسنون^(٨)
تحكم فيها ظالم وظنين^(٩)
وها ذاك مأمون وذاك أمين
ولا لولي بالأمانة دين
لهذا رزايا دون ذلك مجنون

(١) شؤون - العين : مجازيها النعمة.

(٢) اخلفت : تغيرت. وتولّت : ذهبت.

(٣) جلّت : عظمت.

(٤) ديوانه ٤٥.

(٥) الجندل : الحجارة . والرزين : الثقيل.

(٦) شؤون : مجازي العين النعمة.

(٧) منون - جمع مئة : الموت . والعراد : ان وصايا النبي صلى الله عليه وآله ووراثتهم لمقامه دفعا للحكام لظالمين الى قتلهم ، دلالاً من ان تكون محفراً لتعظيمهم.

(٨) انتحت : مالت اليهم وقصدتهم . ودراكا : اتبع بعضه بعضاً . والأزمة : الضيق والشدة وسنون - جمع سنة : الشدة والقحط.

(٩) ظنين : متهم.

ألا أيها القبر الغريب محلّه
شككت فما أدري أَسَقَى شربةً
وأيهما ما قلت أن قلت شربة
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا
اتعجب للأجلاف أن يتخيّفوا
لقد سبقت فيهم بفضلك آية

١٤ - وقال ابن المشيع المدني^(١):

يا بقعة مات بها سيدي
مات الهدى من بعده والندى
لا زال غيث الله يا قبره
كان لنا غيثاً به نرتوي
إن علياً بن موسى الرضا
يا عين فابكي بدم بعده

١٥ - وقال محمد بن حبيب الضبي^(٢):

قبر بطوس به أقام أمام
قبر أقام به السلام واذا غدا
قبر منا انواره تجلو العمى
قبر يمثل للعيون محمداً
خشع العيون لذا وذاك مهابة
قبر إذا حلّ السوفود بربعه
الله عنه به لهم مستقبل
إن يغن عن سقي الغمام فأنسه
قبر علي بن موسى حلّه

بطوس عليك الساريات هتون
فسابكيك أم ريب المردى فيهن
وإن قلت موت أنه لقمين^(٣)
وتلقاك منهم كلحة وغضون^(٤)
معالم دين الله وهم مبين
لدي ولكن ما هناك يقين^(٥)

ما مثله في الناس من سيد
وشمر الموت به يُقتدي
عليك منه رائحةً مغتدي
وكان كالنجم به نهندي
قد حلّ والسودد في ملحد
على انقراض المسجد والسودد^(٥)

في رثائه عليه السلام:

حتم إليه زيارة ولما
تهدى إليه تحية وسلام
ويثر به تستدفع الأسقام
ووصيه والمؤمنون قيام
في كنهها تتحير الأفهام
رحلوا وحطت عنهم الآثام
وبذاك عنهم جفت الأفلام
لولا لم تسق البلاد غمام
بشراه يزهو الحبل والاحرام

(١) القمين : الجدير بالشيء.

(٢) كلحة : شدة . وغضن - الشيء : ثاء وجعله ، ويقال : دخلت على فلان فغضن لي من وجهه .

(٣) ديوانه ٢٩٠ .

(٤) عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام وذكره الأمين في الأعيان .

(٥) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨١ .

(٦) ترجم له السيد الأمين في الأعيان وقال : وفاته حدود الأربعمئة .

من زاره في الله عارف حقه
ومقامه لا شك يُحمد في غدٍ
وله بذلك الله أوفى ضامن
إلى أن يقول:

قبرن في طوس الهدي في واحد
قبران مقترنان هذا ترعة
وكذلك ذلك من جهنم حفرة
قرب الخوي من الزكي مضاعف
أن يذن منه فانه لمساعد
وكذلك ليس يضرك الرجز الذي
لا بل يريك عليك أعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجري به

١٦ - وقال الصاحب بن عباد:

يا سائراً زائراً الى طوس
أبلغ سلامي الرضا وحط على
والله والله حلقة صدرت
إني لو كنت مالكا لأربي
وكنتم أمضي العزيز مرتحلا
لمشهد بالذكاء متحف

١٩ - وقال أيضاً:

يا زائراً قد نهضاً
وقد مضى كأنه
أبلغ سلامي زاكياً

فالمس منه على الجحيم حرام
وله بجنات الخلود مقام
قسماً اليه تنتهي الأقسام

والغي في لحد يراه ضرام
جنوية فيهما يُزار اماماً^(١)
فيها يُجدد للغوي هياماً^(٢)
لعذابه ولأنفه الأرقام
وعليه من نخل العذاب ركام
يدنيه منك جنادل ورغام
إذ أنت تُكرم واللعين يُسام
الساعات والأيام والأعوام^(٣)

مشهد ظهر وأرض تقديس
أكرم رمس لخير مرموس
من مخلص في السواء مغموس
كان بطوس الفناء تعريس^(٤)
منتسفاً فيه قوة العيس
وبالسناء والثناء مانوس^(٥)

مبتدراً قد ركضاً
الهبوط إذا ما أومضاً
بطوس مولاي الرضا

(١) الترعة : الروضة . والحديث (بين قبري ومنبري ترعة من فرع الجنة) .

(٢) الهيام : العطش والجنون .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢/ ٢٨٢ .

(٤) الفناء : سعة أمام البيت . والمراد: لو كنت مالكا لأنفسي لسكنت في طوس .

(٥) عيون اخبار الرضا ١/ ١٣ .

مبسط النبي المصطفى
من حاز عزاً اقمسا

٢٠ - وقال ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه
من سمي الرضا علي بن موسى ؟

٢١ - وقال الأربلي :

والثم الأرض إن رأيت ثري
وابلغنه تحية وسلاماً
قل : سلام الإله في كل وقت
منزل لسم يزل ذاكر الله
دار عز ما انفك قاصدها
ما عسى أن يقال في مدح قوم
ما عسى أن أقول في مدح قوم
هم هداة الوري وهم اكرم النبا

وابن الوصي المرتضى
وشاد مجداً ابيضاً^(١)

ومعالي الآداب تمتاز منه
رضي الله عن أبيه وعنه^(٢)

مشهد خير الوري علي بن موسى
كشذى المسك من علي بن عيسى
يتلقى ذاك المحل النفيسا
يتلو التسبيح والتقديسا
يزجي اليها أماله والعيسا
أسس الله مجدهم تأسيسا
قدس الله ذكرهم تقديسا
س أصولاً شريفة ونفوساً^(٣)

٢٢ - وقال الشيخ البهائي وقد اشرف على المشهد الأقدس الرضوي :

هذه قبة موهبة
فاخلع النعل فقد
لاي بدت كالقبس^(٤)
جزت بسوادي القدس^(٥)^(٦)

٢٣ - وقال السيد حسن بن يحيى الأعرجي الحلبي^(٧) :

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب
وثاقت الى حي بفيحاء بسابل
ولا زال منهلاً بجرعائه الحيا
فلله مغنى قد نعمت بظله
وحنث الى تلك الربى والملاعب
سقى الله ذاك الحي در السحاب
يفوف من أكنافه كل جانب
أروح واغدو لاهياً بالكواعب

(١) عيون الخبار الرضا ١/١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٤٣ .

(٣) كشف الغمة ٣/١٣١ .

(٤) القبس : النار ، أو شعلة منها .

(٥) القلم : الطهر .

(٦) اعيان الشيعة ٩/٢٤٨ .

(٧) من سادة العراق وشعرائه ، وله ذكر جميل في كثير من المعاليم . كان حياً سنة ١٠٧٨ .

حسان التثني أنسات خرائد
نواعم اطراف مريضات اعين
وظالمية الأرداف مظلومة الحشا
نجداذبني فضيل الرداء وتثني
وقد عاينت رحلي تشد نسوعه
فقلت واذرت مقلتها مدامعا
افى كل يوم لسوعة وتفرق
اروح بعين من فراقك ثرة
اما أن لي أن تنقضي لسوعة النوى
فقلت لها واستعجلتني بواذر
أقلى العنا واستشعري الخير انني
وللموت خير من مقام ببلدة
دعيني اجسمها الى كل مجهل
سواهم تفرى كل قفر تنوفة
صوادي غرثى لا تحل من السرى
الى ان ترى اعلام طوس وبقة

بعيدات مهوى القرط سود الذوائب^(١)
مصبيات سهم الطرف زج الحواجب
مسوردة الخدين عذراء كاعب^(٢)
تخوفني الأخطار عن ظن كاذب
عجلاً وقد زمت لبين نجائب^(٣)
على خدها مثل انهمال السواك
وضر فقد ضاقت علي مذهب
واغدو بقلب من اذى البين واجب^(٤)
ويسامن قلبي من زمان موارب^(٥)
جرت من جفون بالدموع السوارب
الى نحو خير الخلق ازجي ركائب
يحط بها قدري وتعلو مآربي^(٦)
يسف بها الخريت ترب المراقب^(٧)
وليس بها إلا الصدا من مجاوب^(٨)
وقطع الفياضي من نحوس المطالب^(٩)
حوت جسدا للطيب ابن الأطائب^(١٠)

- (١) الثني - من النساء : من ولدت مرتين . والآنسة : الفتاة ما لم تتزوج . والخرود : البكر لم تمس .
(٢) الرفق : العجز . وكعبت - الفتاة كعباً : نهد ثديها .
(٣) النسع : سير عريض تشد به الحقائق أو الرحال . وزم - البعير : شد عليه الزمام .
والنجيب : الفاضل من كل حيوان .
(٤) ثرى - المطر التراب ثرياً : نداء . والمراد : عين باكية . ووجب - القلب وجيباً : خفق واضطرب ورجف .
(٥) النوى : البعد . وموارب : مخادع .
(٦) ارب - اربة : كان ذا دهاء وفطنة .
(٧) سفت - الريح التراب ونحوها سفياً : ذرته أو حملته . والخريت : الحاذق العاهر . والمراقب - جمع مراقب : المكان المشرف .
(٨) فرى - الشيء : شقه وفتته . والفقر : الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاء . واناف - الشيء : ارتفع .
(٩) صوادي : عطاشى . وغرثى : جنياع .
(١٠) طوس : بلدة من ارض خراسان ، فيها قبر الامام علي الرضا عليه السلام .

علي بن موسى حجة الله في الورى
امام الورى هادي الأنام بلا مرا
هو البحر بحر العلم والحلم والحجى
نماه الى العليا سرة اماجد
علومهم تهدي الورى من دجى العمى
صناديد ورايون في كل ماقط
إذا استعرت نار الهياج واعدت
وقد عقدت ايدي المذاكي عجاجة
يسرون اطراف الأسنة والظبي
بضرب يقد الهام عن مقعد الطلي
هم آل بيت المصطفى معدن الوفا
بهم نهدي من ظلمة الجهل والعمى
فيا خير من سارت اليه بنو الرجا
اليك حدوث الأرجيات شزياً
اليك نهدي من ديار بعيدة
وقد ماعني الدهر الخؤون بصرفه
وشردني من عقر داري ومنزلي
ايحسن يا كهف النزيل باني
اروح بظن من رجائك كاذب

بعيد مدى العليا زكي المناسب
عظيم القرى رب التقى والمناسب^(١)
ويجر العطايا والندى والمواهب^(٢)
مناجيب من عليا لؤي بن غالب
وأراؤهم مثل النجوم الشواقب
يطير له لب الكمي المحارب^(٣)
فواوسها من كل قرم مواب
من النقع سمو فوق مجرى الكواكب^(٤)
نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب^(٥)
وطعن يرد السمر حمر الذوائب^(٦)
غيوث سما الجدوى ليوث المقائب^(٧)
ونرجوهم عند اشتداد النوائب^(٨)
فراحت بجدواه ثقال الحقائق
على بعد مرماها وطى السباسب^(٩)
تجوب المواهي داميات العراقب^(١٠)
ومزقن قلبي فادحات المصائب^(١١)
وكلفني بالرغم حمل المتاعب
وقد ضمنت عليك نجح المآرب
واغلدو بكف من عطائك خائب

- (١) بلا مرا: بلا جدال. وقرى: الضيف؛ اضافته واكرمه.
(٢) الحجى: العقل. والندى: الجود والسخاء والخير.
(٣) صناديد: جمع صنديد: الشريف الشجاع. والكمي: الشجاع.
(٤) ذكت: الريح؛ مطمت وفاحت. والنقع: الغبار الساطع.
(٥) السنان: نصل الرمح. والظبة: حد السيف والسنان. والنجيع: دم الجوف. والكتائب: جمع كتيبة: الفرقة العظيمة من الجيش.
(٦) الطلي: الأعناق.
(٧) الجدوى: العطية. والمقتب: جماعة الفرسان والخيل دون المائة.
(٨) النائية: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.
(٩) شوب: شزياً: كان عشناً أو ضامراً يابساً والسباسب: المغاور.
(١٠) تجوب: تقطع. والعرقوب: من الدابة. في رجلها بمنزلة الركبة في يديها.
(١١) فوادح: جمع فادحة: فاجعة.

وانت زجائي عند كل ملمة
فخذها سليل المصطفى بنت فكرة
يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها
فكن شافعي يا سيدي يوم فاقني
عليك سلام الله ما عسعس الدجى

٢٤ - وقال الشيخ كاظم الأزرى :

يرومون طوساً جاد طوساً مجلجل
فأكرم بها من بلدة قد تقسّدت
همام نزل العين عنه مهابة
فسل منحكم التنزيل عنه فأنه
مغاني أبت إلا العلى فكأنها
فكيف وقد جلت بلاهوت قدرة
بحيث دلالات النبوة تسرع
وللملا الأعلى هبوط ومعرج
وكم قد علا منها مقام ومشعر

٢٥ - وقال محمد بن السيد صالح الموسوي العاملي^(٧) يصف رحلته الى

المشهد الرضوي :

اتتك استباقاً فقد القفار
قصك مثار الحصى بالحصى
ارادتك ابعده غاياتها

وانت غيائي في معادي وصاحبي
ابت غير غالي مدحكم كل خاطب
نجاة من البلوى وسوء المواقب
اذا نشرت صحفي وعُدت معائبي
وما هزم الاصباح جيش الغياهب^{(١) (٢)}

من الشحب خفاق البوارق ممطر
بصاحبها والجار بالجار يفخر
ويعظم عن رجم الظنون ويكبر
سيعرب ما عنك النواصب تضر
تطالب وترا عند كيوان يذكرو^(٣)
تحير أرباب النهى فتحيروا^(٤)
نجلني وانوار الامامة تزهر
وللعائلين الهيم ورد ومصدر^(٥)
فجل مقام ما هناك ومشعر^(٦)
الموسوي العاملي^(٧) يصف رحلته الى

سوابح تقدح في السير نارا
وتتبع باقي الغبار الغبار
وقبل الطواف رمين الجمارا^(٨)

(١) عسعس - الليل : أقبل بظلامه . والدجى : الليل . والغياهب - جمع غيب : الظلمة الشديدة .

(٢) أعيان الشيعة ٣٩٢/٥ .

(٣) كيوان : اسم رجل بالفارسية ، وهو أحد الكواكب السيارة .

(٤) اللاهوت : الملائكة .

(٥) الملا الأعلى : العالم العلوي .

(٦) المشعر : المتعبد ، وكل ما تلب الله اليه من متعبداته ، وبه سمي المشعر الحرام . ديوان الأزرى الكبير ٢٥٨ .

(٧) كان من افاضل علماء عصره في الفقه والأصول والحديث وفنون الأدب وفاته في النجف سنة ١٢٦٣ .

(٨) الجمرة : الحصاة الصغيرة ؛ رجم - الحاج : رمى الجمار . والمراد من البيت وما قبله : وصف ما تعاناه راحلته في السير في ارض حصباء .

من الصافنات تباري الصبا
تصد القوانس منها التراق
يقيم على الريب فيها الفتى
تقلب في سبب اغبر
يباب من الآل ايرادها
وتلقي السنايك في الراسيات
إذا ظلمت نوقهن انثنت
رواس تسامت تريد السماء
يروع الوعول بهن الخيال
تركنا سجمستان ذات اليمين
توالي التلفت فيها بنا
هما نخطتان جلا عنهما
فاما تلاقي الصدور الطعان
وقوم اذا ارتفعت غبرة
تظل القلوب تدق المصدور

إذ الأفعاون على الجيد مارا^(١)
وتضغط في اللب صدراً طمارا^(٢)
اعقبان صيد رأى ام مهارى^(٣)
قريب الياب بعيد المقصاري^(٤)
تقلل خمارة وتلقي خمارة^(٥)
ورى لا تداني مداها الحبارى^(٦)
مدى عقبه النسر تهوي انحدارا
كأن لهن على النجم ثارا
وتنبو المها ان ثرائي نفارا^(٧)
وذات الشمال جعلنا بخارى^(٨)
وقبل العميد الحذار الحذارا
حديث الوفود واعطى الخيارا
واما تقاسي الضلوع الاسارا
على البت قالوا خيول تجارى^(٩)
كاجنحة الطير واللب طارا

- (١) الصافنات: الجياد السريعة المشي، الواسعة الخطو. وتباري: تسابق. والصبا: ربح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. والأفعاون: ذكر الأناعي. والمور: الاضطراب.
- (٢) القوانس: جمع قونس: عظم ناسيء بين اثني الفرس. والتراق: جمع ترقوة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعائق، وهما ترقوتان. وطمارا: مرتفعاً.
- (٣) عقبان: جمع عقاب: طائر من الجوارح. ومهارى: جمع مهرة: ابل نجائب تسبق الخيل، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان.
- (٤) سبب: مفارقة. واغبر: الشيء: صار لونه كلون الغبار. والياب: الخراب.
- (٥) خمارة: الخمر: ما وارك من شجرة أو غيره، تقول: توارى الصيد عني في خمر الوادي.
- (٦) سنايك: جمع سنك: طرف مقم الحافر. والراسيات: جمع راسي: الثابت الراسخ، ويقال: الجبال الرواسي. ورى: الزند: خرجت ناره. والمراد: انها بمسيرها على الصخور تقتتح النار من حوافرها. وحبارى: طائر طويل العنق، رمادي اللون.
- (٧) يروع: يفزع. والوعول: جمع وعل: نيس الجبل (جنس من المعز الجبلية). وتنبو: تعرض وتنفذ. والمها: جمع مهاة: البقر الوحشية. ونفارا: فزعا.
- (٨) سجمستان وبخارى: مدينتان كبيرتان على مراحل من طوس.
- (٩) البت: يقال للرجل إذا انقطع به في سقره، وعطيت راحلته قد ابتت، أي انقطع، من البت القطع. والمراد: انهم لشدة خوفهم يرون المبتوت كأنه خيل زاحفة.

ويغدو وقورهم لاعبا
وفي القوم نشوان من شوقه
يسرى خيمر وصلبه ورد الحثوف
ودامت على العود غلماننا
اطلت على النوم اجفانها
غدونا بها تحت ظل القنا
سعت واوام الهوى رادها
تسرى لهم من تجاه الرضا
ومشكاة ان لاح مصباحها
بدور اذا دار شمس الضحى
وسل هل تجافى لتقبيله
ولما بدا طاق ايوانها
ومنه وردنا الى جنة
هناك تطأ قرون الملوك
تقوم بسطون الأكف السسماء
تبث الشكايا وترجى المنى
فصافح ذؤيك بذاك الغبار
ومن زار قبر الرضا عارفاً
انخها بلغت والى العصا
واما نويت النوى كارهاً

من الخوف والخوف ينفي الوقار
يخال غبار الأعادي المزارا^(١)
حذار ترائي الوداع ادكارا^(٢)
تبيت نشاوى وتصبح سكارى^(٣)
فما تطعم النوم الاغرارا^(٤)
تهادي على القتب غرثى سهارى^(٥)
فبملت بقرب العجوار الاوارا^(٦)
بريق كسا الجو منه نضارا
اعار الدجى آية والنهارا
تسرى فلك الشمس منها استعارا
تسرى الأرض بين يديها صغارا
ارانا الإله هلالاً انارا
لو أن الخلود يرى ان يعارا
ويصبح سيان دار ودارا^(٧)
وتنحو الجباه الصعيد افتخارا
وتفدى الأسارى وتنجو الحيارى
وشرف به ان مررت السديارا
كمن جده احمد الطهر زارا^(٨)
وصل وطف والزم المستجارا^(٩)
فغالب فؤاداً يسوم انقطاعا^(١٠)

(١) النشوان : السكران في أول امره.

(٢) الحثوف - جمع حنف : الهلاك.

(٣) العود : ضرب من الطيب يتجر به.

(٤) الغرار : القليل من النوم.

(٥) القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير. وغرثى : جيع.

(٦) الاوام : حرارة العطش. والاور : حر الشمس والنار.

(٧) دارا : ملك عظيم قتله الاسكندر.

(٨) يشير الى ما رواه زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) المستجار : الحافظ الخلفي لباب الكعبة المعظمة، والمراد : تشييه قبر الامام عليه السلام به.

(١٠) النوى : البعد.

فمنكم اليكم نشد الرحال
علي بن موسى وحسب الصريح
اليك اليك ومن قد حجى
غلاصيم جيدي استظالت الى
وجئت على عاتقي موبق
وحسبي غدا ان يقول الذي
إذا ذاق في النار طعم النعيم
واخشي الصراط وعمي الصراط
اتفقوا غباري جيش المنون
يقول بنونا البدار البدار
سجود سكين سويدا الفؤاد
غزت دارت اللب فامتوطنت
اسامر سود ليال طوال
عزمت المديح ولكن اري
سقط منها بمقدار ورقة

على الأرض طوفان نوح طغى
ومارج بحرين عذب فرات
ومن قبله جاور المصطفى
وكان على البيت اصنامهم
ابا الصلت طويك سر طوى

وبين ثراكم نسوق المهاري
غيثك إذا دائر السوء دارا^(١)
رجاء سواكم عن القصد جارا^(٢)
اياد كمت انعم الدهر عارا^(٣)
من السيئات عظاماً غزارا^(٤)
اعاديه فيك اصطبر لن تجارا
والقى بحبك عاراً ونارا
وفي جدد قد امننت العثارا^(٥)
ومنهما اليك خرجنا مزارا
ونومي اليك الجوار الجوارا^(٦)
وكنّ الشعار له والدثارا^(٧)
حماها وكانت تلم ازديارا
وعهدي بها قبل بيضا قصارا
قصاري المديح لك الاعذارا

فاقصبي جواراً وادنى جوارا
وملح اجاج كما شاء خارا^(٨)
وهيهات لا يشكران الجوارا
وفي البيت ثم اقتنوه شعارا
لعينيك دون الأنام استنارا^(٩)

(١) الصريح: المستغيث.

(٢) حجى - به حجاً : اليه لجا .

(٣) غلاصيم - جمع غلصم : رأس الحلقوم ، وهو الموضع الثاني في الحلق .

(٤) المويقة : الكبيرة من المعاصي .

(٥) جدد : الأرض المستوية .

(٦) بدر - الى الشيء : اسرع . والجوار : الأمان .

(٧) الشعار : ما ولي الجسد من الثياب دون ما سواه . والدثار : الثوب يكون فوق الشعار .

(٨) مارج : خالط . يشير الى قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ .

(٩) ابو الصلت الهروي : خادم الامام الرضا عليه السلام ، ومن رواة الحديث ، والآيات تشير الى مجيء الامام الحواد عليه السلام الى خراسان لتجهيز ابيه عليه السلام ، ومعاونة ابي الصلت له في ذلك .

وفود الجواد لتجهيزه
طوى الأرض لا السرج متناً رقى
كنجم سرى أو شعاع سما
فوافى سناباد من يثرب
سناباد طبت ثرى انما
علي بن موسى اتك العروس
ايحظى بها دعبل جبة
واحرما والسفنى دعبل
وقدنى من جبة حملة

اباه وان يحضر الاحتضاراً
ولا الأبرق النهدي نقماً اثاراً^(١)
فقال السهى أو صباح اثاراً^(٢)
كليل البراق ومن فيه ساراً^(٣)
سماك لنور الرضا قد اثاراً
فصل الصداق وبث النشاراً
اليها الجنان تحن انتظاراً^(٤)
صليم بانى اعلى ابتكاراً
لوان العطا النزر يرضى نزاراً^(٥)^(٦)

٢٦ - وقال عبد الباقي العمري :

ان كنت تخشى نكبة من جائر أو غادر
لذ بالرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر^(٧)

٢٧ - وقال الشيخ علي عوض الحلبي^(٨) :

هو ذاك غوث الناس وابن ربيعها
ساد الأنام بفضله وشأهم
ولكم أجار من الليالي خائفاً
ولكم اسال على الوفود نواله

وخضم جود قال للدنيا: ردى
من حلمه وكذاك شأن السيد
ما زال يرصده الزمان بمرصد
كمسيل واد بالمواهب مزيد^(٩)

(١) الأبرق : مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . والنقم : الغبار الساطع .

(٢) السهى : كوكب صغير خفي الضوء ، من نبات نعش .

(٣) سناباد : مدينة من خراسان ، فيها قبر الامام الرضا عليه السلام ، واسمها اليوم مشهد .

(٤) يشير الى ما ذكره أهل السير والتاريخ من وفود دعبل الخزاعي على الامام الرضا عليه السلام

وانشاده قصيدته الثانية ، واجازه الامام عليه السلام ، وطلب من الامام عليه السلام ثوباً يكون

كفناً له ، فأعطاه جبة (لباس معروف) وقال : احتفظ بها ، فقد صليت فيها ألف ليلة ، كل ليلة

الف ركعة ، وختمت فيها القرآن ألف ختمة .

(٥) قدّ - الثوب : شقّه طولاً . والخميلة : القטיפنة . والنزر : القليل .

(٦) اعيان الشيعة ٩ / ٣٧٤ .

(٧) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

(٨) من شعراء الحلة واقبالها ؛ ينتهي نسبه الى آل مزيد - امرء الحلة في القرن الخامس - يمتاز

شعره بالركة والمردية .

(٩) أدب الطنف ٨ / ١٩٥ .

٢٨ - وقال السيد محمد بن فضل الله الحسيني^(١) في زيارته للامام الرضا عليه السلام :

الى كم مقاسات الخطوب الصعائب وخوضي عباب البحر والبحر زاخِر وجوبي شرق الأرض والغرب طالبا فتبا لدنيا طبعها الغدر لم تزل فشا الجهل في الدنيا فتعسا لأهله فرا أسفاً للعلم شئت شمله عسى يسعف الرحمان فيما أريده الفت فراق الأهل واعتضت عنهم تحقر عندي همتي كل مطلب وقائلة ما نلت فيما قطعتة فقلت لها والله أعظم مطلب زيارة من يهدي الأنعام يهديه علي بن موسى حجة الله في الوري

وقطع الفيافي وارتكاب المتاعب له زفرة تنسي فراق الحبايب لأعلى مقام من جليل المناصب تصيب بني العليا بسهم النوايب وسحقاً لهم حازوا جميع المعائب وعطّل حتى ماله من مطالب وتقضى لباناتي وكل مأربي^(٢) متون الجياد الصافيات السلاهب^(٣) ويقصر في عيني طويل المطالب من الأرض في شرقها والمغرب وفوق الذي أملت يا ابنة غالب وتمحي به الآثام يوم التحاسب كريم السجايا طيب من أطائب^(٤)

٢٩ - وقال السيد نصر الله الحائري مشطراً بيتي ابي نواس في الرضا عليه السلام :

(إذا عايتك العين من بعد غاية) ونورك يسمو البدر والشمس لا يخبر وادهشت الأبصار من عظم ما رأيت (ولو ان قوماً يمموك لقادهم) (وعارض فيك الشك اثبتك القلب) (وإن خست ابصارهم بالسنا يقدر سنا وجهك الوضاح والسائق الحب) (نسيمك حتى يستدل بك الركب)

وله مشطراً أبيات ابي نواس في الامام الرضا عليه السلام :
(مطهرون نقيات ثيابهم) والذكر يشهد والقرآن والسير

(١) من علماء جبل عامل.

(٢) لباناتي - جمع لبانة : ما يطلبه المرء عن رغبة وشهوة . ومأربي - جمع مأرب : البغية .

(٣) الصافيات : الجياد السريعة المشي ، الواسعة الخطو .

(٤) أميان الشيعة ١٠ / ٣٧ .

تجاري مجاري ندامهم للأنام كما
(من لم يكن علويّاً حين تنسبه)
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا
(الله لمّا برى خلقاً فاتقنه)
وحيث كنتم لسر الله أوعية
(فساتم الملاء الأعلى وعندكم)
والصحف اجمع والأنجيل يتبعها

٣٠ - وقال الشيخ جعفر نصار^(٢) وقد لاحظت له قبة الامام عليه السلام :

يا خليلي غسّسا لا تريحا
إن تناءت بابن موسى فإننا
إن قبراً قد طفت فيه نراه

٣١ - وقال الشيخ حبيب الكاظمي :

أبا الحسن الرضا قصدتك منا
ولاحت قبة كالشمس تمحو
فلم تر غير حبكم نجاة
إلى أن يقول :

الستم خير أهل الأرض طراً
ولو بكم استجارت آل عاد
الستم في الوري كسفين نوح
تبصّر من تبصّر في ولاكم
ومن جاب الفيافي في ولاكم

وخير من ارتدى الشرف العميما
لما عادت لياليها حسوما
ومن ركب السفين نجا سليما
فلم يعد الصراط المستقيما
فلا بأس يخاف ولا جحيما^(٥)^(٦)

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦.

(٢) ابن الشيخ محمد نصار، العالم الشاعر الذائع الصيت. والولد علي سراييه في العلم والأدب. وفاته سنة ١٣٥٦.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٣/٧٥.

(٤) الهيام : شدة العشق.

(٥) جاب - الأرض والبلاد : قطعها والعباني - جمع مباء - الصحراء الواسعة.

(٦) أعيان الشيعة ٤/٥٤٢.

٣١- وقال السيد رضا الهندي عند زيارته للامام الرضا عليه السلام

سنة ١٣٥٧ :

للفناء الرحب أقبلت وقد ضاق بي مما أرى رحب الفضيا
لا أرى يصبح سعيي خائباً والرضا يشفع لي عند الرضا^(١)

(١) ديوانه ١٥٦.

في الامام محمد الجواد عليه السلام

١ - قال عبد الله بن أيوب الخريبي البصري^(١) يخاطب الامام أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام :

يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى	طسابت ارومته وطسابت عروقنا ^(٢)
يا ابن الوصي وصي أكرم مرسل	أعني النبي الصادق المصدوقا
يا أيها الحبل المتين متى اغد	يومما بعفوتنه أجده وثيقا ^(٣)
أنا عائد بك في القيامة لائد	ابني لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غدا	أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غريبوا	وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا ^(٤)
ان المشارق والمغرب انتم	جاء الكتاب بسدلكم تصديقا ^(٥)

٢ - ودخل أبو هاشم الجعفري على الامام الجواد عليه السلام فسأله عن تفسير (ما بين قهري ومهيري روضة من رياض الجنة) ففسره له .

فقال قد حضرني في هذا المقام شعر فقال : انشد ، فأنشد :

يا حجة الله أبا جعفر	وابن البشير المصطفى المنذر
انت وآباؤك ممن مضى	روضة بين القبر والمنبر
تجلو بتفسيرك عنا العمى	ونورك الأشرف والأنور
صلى على المدفون في طيبة	جلك والمضمون بطن الغري

(١) من اصحاب الامام الرضا عليه السلام .

(٢) الذبيح : هو اسماعيل عليه السلام ، وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . واعراق الثرى : أصول الأرض وارتكانها من الأئمة والأنبياء ، والمراد : ابن خير أصول الأرض . والأرومة : أصل الشجرة ، واستعملت للحسب ، فقالوا : هو طيب الأرومة ، كريم الأصل .

(٣) المغر: التراب .

(٤) غرب عن وطنه : ابتعد . والمواد من مضى منهم ومات .

(٥) مقتضب الأثر ٥٤ .

وامك الزهراء مضمونة
والسيد المدعو شبيراً ومن
والتسعة الأطهار من لم يكن
هم خلفاء الله في أرضه
وهم سقاء الناس يوم الظما
وأنتم الذواد أعداءكم
وتدخلون النار من شئتم
وتدخلون الجنة المقتضي
اني موال من تولاكم
٣ - وقال الأربلي :

إمام هدى له شرف ومجد
تصوب يدها بالجدوى فتغني
بنى من صالح الأعمال بيتاً
وشاد من المفاسد والمعالي

٤ - وقال السيد صالح القزويني^(١)

والتاريخ من معاجز الامام عليه السلام :
وكم لك يا ابن المصطفى بال معجز
وصاهر المأمون لما بدت له
أسر امتحاناً صيد باز بكفه
وأرسل العدى يحيى بن اكثم خفية
فاخجلت يحيى في الجواب مبيهاً
وأنت أجبت السائلين مسائل
أقمت وقومت الهدى بعد سادة

أرض بقيق الغرقد الأزهر
يُدعى بسبط المصطفى شبر
يعرفهم في الدين لم يعدر
وهم ولادة البعث والمحشر
شيعتهم ريقاً من الكوثر
في مورد منه وفي مصدر
من جاحد حقكم منكراً
آثاركم في غابر الأعصر
ومن يعادىكم فممنه بري^(٢)

علا بهما على السبع الشداد
عن الأنواء في السنة الجماد
بعيد الصيت مرتفع العماد
بناءً لم يشده قوم عاد^(٣)

مستعرضاً بعض ما ذكره أهل السير

به كل أنف من أعاديك مرغم
معاجزك اللاتي بها الناس سلموا
فأخبرته عما يسر ويكنم
وظنوا بما يأتيه أنك تفحم
عن الصيد يرديه امرؤ وهو محرم
ثلاثين ألفاً عالماً لا تعلم
أقاموا الهدى من بعد زيغ وقوموا

(١) أعيان الشيعة ٦/٣٨١ .

(٢) كشف الغمة ٣/١٦٢ .

(٣) من اعلام النجف وشعرائها المكثرين في أهل البيت عليهم السلام ؛ سكن فترة في بغداد للإرشاد والتبليغ وبها كانت وفاته سنة ١٣٠٦ ، وحمل إلى النجف الأشرف فدفن في وادي السلام .

فطوس لكم والكرخ شجوا وكربلا وكوفان تبكي والبقيع وزمزم^(١)

٥ - وقال السيد صالح الحلي في رثائه عليه السلام :

ألا يا عين جودي للجواد	وسحّي أدمعاً علق الفؤاد
فلم لا ابكي من ابكى الرسولا	وأضحى الظاهر حيدر والبتولا
وادهش من عوالمها العقولا	ومأتمه يُقام بكل ناد
ببغداد قضى سماً غريباً	ولم يُرسل له أحد طيِّباً
بني العباس لا غفر الذنوباً	لك جبارها ربّ العباد
صنعت بآل احمد ما صنعت	وزدت على امية ما فعلت
فكم من مرشد منهم قتلت	كصادقهم وكأظم والجواد ^(٢)

(١) المجالس السنية ٢/ ٤٦٠ .

(٢) شعراء الحلة ٣/ ١٧٨ .

في الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام

- ١ - قال أبو الغوث المنبجي^(١) يمدح العسكريين عليهما السلام :
- | | |
|---------------------------------|--|
| إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا | فحسبك من هاد يشير إلى هاد |
| مقاويل ان قالوا بهاليل إن دعوا | وفاة بميعاد كفاة لمتراد |
| إذا اوعدوا اعفوا وإن وعدوا وفوا | فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد |
| كرام إذا ما انفقوا المال انفقوا | وليس لعلم انفقوه من انفساد |
| ينابيع علم الله اطواد دينه | فهل من نفاق إن علمت لاطواد |
| نجوم متى نجم نجا مثله بسدا | فصلي على الغايي المهيم والبادي |
| عباد لمنولاهم موالبي عباده | شهود عليهم يوم حشر واشهاد |
| هم حجج الله اثنتي عشرة متى | عددت فتاني عشرهم خلف الهادي |
| بميلاده الأنبياء جاءت شهيرة | فأعظم بمولود وأكرم بميلاد ^(٢) |
- ٢ - وقال أبو يحيى المغربي :
- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| يا راكب الشهباء تعمل تحته | سلم على قبر سامراء |
| قبر الامام العسكري وابنه . | وسمي احمد خاتم الخلفاء ^(٣) |
- ٣ - وقال الشيخ البهائي وقد أشرف على مدينة سامراء :
- اسرع السير أيها الحادي إن قلبي إلى الحمى صادي^(٤)

(١) اسلم بن مهوز ، شاعر آل محمد عليهم السلام ، وكان البحري ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث . وفاته سنة ٢٥٤ .

(٢) الكنى والألقاب ١/ ١٣٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٤٢٦ .

(٤) الحمى : المكان والكلاء والعاء يحيى ، أي يُمنع .

وإذا ما رأيت من كُثب فسألتهم الأرض خاضعاً فلقد
وإذا ما حلت ناديمهم فاغضض الطرف خاضعاً ولها
مشهد العسكري والهادي^(١) نلت والله خير اسعاد
يا سقاة الآله من نادي واخلع النعل انه الوادي^(٢)

٤ - وقال الشيخ أحمد النحوي وولده الشيخ محمد رضا في طريق
سامراء ، الصدر له والعجز لولده :

ارحها فقد لاحت لديك المعاهد وتلك القباب الشامخات ترفعت
وقد لاحت الأعلام اعلام من لهم حثنا اليها العيس قد شقها النوى
مصائب المطايا عندنا فرحة اللقا نؤم دياراً يحسد المسك تربها
نؤم بها دار العلى سر من رأى ديار بها الهادي الى الرشيد وابنه
اقاموا عماد الدين دين محمد فلولاهم ما قام لله راجح
ورب غبي يجحد الشمس ضوئها تلوح له منهم عليهم دلائل
بدا منكراً من عيه بعض فضلهم قصدت معاليهم ولي في مديحهم
اوئل للدارين منهم مساعدا بني الوحي حاشا ان يخيب الرجا بكم

وعما قليل للديار تشاهد ولاحت على بعد لديك المشاهد
حديث المعالي قد رواه مجاهد^(٣) وقد أخذت منها السرى والفدافد^(٤)
مصائب قوم عند قوم فوائد وتغبط حصباء بهن القلائد
ديار لآل الله فيها مراقد ونجل ابنه والكل في الفضل واحد
وشيدت به اعلامه والقواعد ولولاهم ما خسر الله ساجد
فتحسبه في يقظة وهو رافد وتبدوله منهم عليهم شواهد
ولا ينفع الانكار والله شياهد قصائد ما خابت لهن مقاصد
وظني كن لي يمين وساعد وان ينثني في خيبة القصد قاصد

(١) من كُثب: من قرب. والعسكري: هو الامام أبو محمد الحسن بن علي ، الحادي عشر من أئمة
أهل البيت عليهم السلام والهادي: هو الامام أبو الحسن علي بن محمد ، الامام العاشر من أئمة
أهل البيت عليهم السلام.

(٢) أعيان الشيعة ٢٤٨/٩.

(٣) مجاهد: المكي: من اعلام المفسرين ، ومن تلاميذ ابن عباس المقدمين ، روى عنه أهل
التفسير والسير الكثير من مناقب أهل البيت عليهم السلام.

(٤) شقها: انحلتها. والنوى: البعد. والسرى: سير عامة الليل. والفدافد: جمع فدغد: الأرض
الواسعة المستوية لا شيء فيها.

صلوني وعودوا بالجميل على الذي
فان تسعدوني بالرضا فزت بالرضا

٥ - وقال السيد صادق الفحام^(٢) وقد شارف سامراء :

انحها فقد وافيت بك الغاية القصوى
اثت بك تفري مهمها بعد مهمه
بحركها الشوق الملح فتغندي
يعلمها الحادي بحزوى ورامة
ولكنها حنت الى سر من رأى
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا
الى حضرة القدس التي قد تضمنت
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً
لتبلغ في الدنيا مرامك عندها
عليها سلام الله ما مر ذكرها

والقت يديها في مراع من تهوى
يظل بايديها بساط الفلا يطوى^(٣)
تشن على جيش الفلا غارة شعوا
وما هيبتها رامة لا ولا حزوى^(٤)
فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
وتثمر للجائين اغصانها العفوا
بحار الندى منها عطاش الملا تروى
بها مضمرأ لله ثم لها الشكوى
وتأوي في الأخرى الى جنة المأوى
وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى^(٥)

٦ - وقال السيد احمد العطار^(٦) في وصف سامراء ومدح العسكريين

والمهدي عليهم السلام :

هي سامراء قد فاح شذاها
يا لها من بللة طيبة
حبذا عصر قضيناه بها
وربوع كمل الانس لنا
وهوى قد شغف الناس هوى
وازاهير رياض أحذقت

وتراءى نور اعلام هداها
تربها مسك وياقوت حصاها
بلغت انفسنا فيه مناها
والهنا فيها فسقياً لثراها
وصبا ترجع للنفس صباها
بجنان غضة دان جناها

(١) أعيان الشيعة ٢/٥٠٢.

(٢) من علماء النجف الأجلاء ، ويكنى في جلالته ان السيد محمد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء كانا من تلاميذه ، وكانا بعد مرجعتهما يقبلان يده وفاء لحق التعليم . وفاته سنة ١٢١٤ .

(٣) المهملد المقارنة البعيدة .

(٤) حزوى ورامة : مواضع بالبادية .

(٥) أعيان الشيعة ٧/٣٦٣ .

(٦) كان فقيها اصولياً ، من علماء النجف الأشرف وزهادها ، له عدة مؤلفات . وفاته سنة ١٢١٥ .

ومياه صرح بلقيس حكمت
وهضاب زانها حصباؤها
حضرة قد أشرفت انوارها
حضرة تهوى سماوات العلى
فاسلم اعتبارها مستعبرا
لائذاً بالعسكريين التقيـ
خازني علم رسول الله من
فرقدي افق العلى بل قمري
عيني الله تعالى لم يزل
ترجماني وحيه مستودعي
عملي سمك العلى من بهما
من بني فاطمة الغر الألى
واذا ما اكتحلت عيناك من
فاخلعن نعليك تعظيماً وسل
واستجر بالقائم الذائد عن
حجة الله الذي قوم من
قطب آل الله بل قطب رحي
ذو النهى رب الحجى كهف السورى
عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ
منقذ الفرقة من ايدي العدى
مدرك الأوتار ساقي واتري

بصفهاها إذ جرت فوق صفهاها^(١)
مثلما زينت الشهب سماها
بمصاييح الهدى من آل طاهها
انها تصالح ارضاً لسماها
باكياً مستنشقاً طيب ثراها
بين أوفى الخلق عند الله جاهها
قد أبى فضلها ان يتناهى
فلك العلياء بل شمس ضحاها
بهما يرعى البرايا من رعاها
سره أصلق من بالصلق فاهها
قامت الأفلاك في أوج علاها^(٢)
بهم قد باهل الله وباهى^(٣)
رؤية الميل وقد لاح تجاها^(٤)
خاضعاً تزود به عزاً وجاها
حوزة الاسلام والحامي حماها
قنوات الدين من بعد التسواها
سائر الأكوان بل قطب سماها
بدر افلاك العلى شمس هداها^(٥)
غر منجى هلكها فلك نجاها^(٦)
مطلق الأمة من اسر عداها
عثرة المختار كاساسات رداها^(٧)

- (١) صفهاها : خلصت من الكثر . وفوق صفهاها : هو الحجر العريض الأملس . ونهر دجلة - على عمقه - يتراعى قعره في سامراء .
- (٢) سمك الشيء سمكا : رفعه . والمراد بالعلی : السماوات .
- (٣) باهل بهم : نصارى انجران . وباهى بهم : الملائكة ، كما في حديث المبيت على الفرائض .
- (٤) الميل : بناء ذو علو ؛ وقبة الامامين العسكريين عليهما السلام أكبر قبة ذهبية في العالم ، عدد طابوقها الذهبي ٢٧٧٢٨ عدا الكتائب والحواشي .
- (٥) ذو النهى : ذو العقل والحلم . والحجى : العقل . وكهف السورى : ملجأ الخلق .
- (٦) غر - غرراً : كرمت أفعاله واتضحّت .
- (٧) وتره : قتل حميمه . ورداها : هلاكها .

يا ولي الله هل من رجعة
ويعود السدين ديناً واحداً
ليت شعري أولم يأن لما
تشرق الأرض بأنوار سناها
لا يرى فيه التباساً واشتباها
نحن فيه من أسى ان يتناهى^(١)

٧ - وقال حبيب بن طالب البغدادي^(٢) لما زار مرقه الامامين العسكريين
سلام الله عليهما بسامراء :

لله تريك سامراء فاح به
هتكت يا طرف فيما متعتك به
لم يطرُق العقل باباً من سرائرهم
وفي المعاجز والآثار تبصرة
هذا الكتاب فسله عنهم فيه
أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن
وجل بطرفك ايماناً وميسرة
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم
وهل ترى نار موسى غير نورهم
وهل ترى صفوة الآيات معلنة
قوم إذا مدحوا في كل مكرمة
أضحى الثناء لهم كالشمس راد ضحي
إني وإن قل عن أوصافهم خطري
نعماً لقوم تعامت عن سنا شهب
إن الامامة والتوحيد في قرن
يا من اليهم حملت الشوق منتظيا
الماء يحملني والنار أحملها
أنتم رجائي وشوقي كل آونة
في يوم لا والد يغني ولا ولد

ريح النبوة إشماماً وتعيقا
يد المواهب تأييداً وتوفيقا
إلا وكان عن الأنفهام مغلوفا
لرائم غرر الايضاح تحقيقا
صراحة المدح مفهوماً ومنطوقا
المعقول واختبر المنقول توثيقا
وطف بسعيك تغريباً وتشويقا
حيث الولاء إذا بالغت تدقيقا
وهل ترى نعتهم في اللوح مسبوفا
لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا
قال الكتاب نعم أو زاد تصديقاً
وبات في غيرهم كذباً وتلفيقاً
وهل ترى زمناً يتشاش عيوق
ايضاحها طبق الأكوام تطويقاً
فكيف يؤمن من يختار تضويقاً
أقناب دجلة لا خيلاً ولا نوقاً
من لاعج الوجد تبريحاً وتشويقاً
وأنتم فرجي مهما أجد ضيقاً
ولا يفرج وفر المال تضويقاً^(٣)

(١) أعيان الشيعة ٣/١٣٤ .

(٢) شاعر مجيد ، كان حياً سنة ١٢٤٩ ؛ سكن فترة من حياته في لبنان ، ثم عاد الى الكاظمية وفيه توفي .

(٣) أعيان الشيعة ٤/٥٤٢ .

٨ - وقال الشيخ حسين نجف :

بك العيس قد سارت الى من له تهوى

فأضحى بساط الأرض في سيرها بطوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها
تروم حمى فيه منازل قد سمت
علاؤا وتشريفاً على جنة المأوى
إذا هاج فيها كامن الشوق هزها
فتحسبها من هز أعطافها نشوى
الى بقعة فيها الذين اصطفاهم
على الناس طراً عالم السر والنجوى
الى قبة فيها قبور أئمة
بهم وبها يستدفع الضر والبلوى
الى بقعة كانت كمكة مقصدا
وأمنأ ومشوى حبذا ذلك المشوى
على حافتيها أبعت دوحة التقى
فما برحت أغصانها تثمر التقوى^(١)

٩ - وقال السيد صالح القزويني :

سقى ارض سامراء منهمر الحيا
وحيثا مغانيها هبوب النسائم
معالم قد ضمن أعلام حكمة
بنور هداها يهتدي كل عالم
لئن أظلمت حزناً لكم فلقربما
تضيء هنا منكم بأكرم قائم
ومنتدب لله لم يشنه الردى
وفي الله لم تأخذه لومة لائم
ويملاً وحب الأرض بالعدل بعدما
قد امتلأت أقطارها بالمظالم
إمام هدى تجلو كسواكب عدله
من الجور داجي غيّه المتراكم
به تدرك الأوتار من كل واتر
ويتنصف المظلوم من كل ظالم^(٢)

١٠ - وقال السيد رضا الهندي مؤرخاً تجديد باب الامامين العسكريين

عليهما السلام في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ :

قل لمن يمموا النقي وآموا
من حمى العسكري أفضل خطه
جشتم (سر من رأى) فساقيموا
أبد الدهر في سرور وغبطه
زرتم لجنتي عطاء وفضل
يغتدي في يديهما البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي
في المزاييس آل النبي ورهطه
فيمل: أرخ بساب التقى فأرخت
بيت في قلبي الوحي خطه
(ادخلوا الباب سجداً إن باب الد
عسكريين دونه باب حطه)^(٣)

(١) أدب الطف ٣٢٢/٦ .

(٢) المجالس السنية ٤٧٤/٢ .

(٣) ديوانه ١٤٣ .

١١ - وقال في تاريخ تجديد حرم العسكريين عليهما السلام:

لذ بياب النقي ما عشت حتى	تلج القصد من مسالك شتى
هو باب من يخلص القصد فيه	حتّ عنه الله المآثم حتّا
باب قوم بهم كفى الله أمر الـ	سجن والحدوت يوسف وابن متى
عترة المصطفى فما يبلغ النسا	عت فيمن سادوا الخلائق نعتا
زره مستعصماً به وتمسك	بحماه وجهه وقتاً فوقتاً
واجعل الواحد المعين وآخ	(هو باب الله الذي منه يؤتى) ^(١)

١٢ - وقال في زيارته الامامين العسكريين عليهما السلام:

عبدكما واقف ببابكما	يعقر الخد في ترابكما
يلثم أعتاب بقعة فخرت	أركانها أنجم السما بكما
مذ أثقلت جنبه الذنوب أتى	يلتمس العفو من جنابكما
يعتقد الفوز في ولائكما	ويوقن النجح في إيسابكما
ويبتغي الأمن في المعاد وان	يسقيه الله من شرابكما
جاءكما زائراً وآخ (هل	يخيب مستمسك ببابكما) ^(٢)

١٣ - وقال الشيخ عبد الكريم الجزائري^(٣) مؤرخاً لباب الهادي

والعسكري عليهما السلام المصنوع سنة ١٣٤٣:

لذ بياب النجاة باب الهادي	فهو باب به بلوغ الممراد
كم لسركب الزوار فيه منساخ	قد حذاهم من جانب الله حادي
هو باب الرجاء الى مرتجيه	وامام اللاجي وري الصادي ^(٤)
لحمى العسكري منه دخول	وضريح الامام نجمل الجواد
لضريح اضحى مزاراً وملجأ	واماناً لحاضر ولباد ^(٥)
ضم قبرين بل وبدرين يهدي	بهما الخلق في طريق الرشاد

(٢) ديوانه ١٤٦.

(٢) ديوانه ١٤٤.

(٣) فقيه كبير، أحد أعلام النجف الأشرف وزعماء الطائفة، ومن قادة الثورة العراقية ضد الانجليز، وهو بعد هذا وذلك على جانب عظيم من التقى والخلق الرفيع.

(٤) الصادي: شديد العطش.

(٥) الحاضر: المقيم في الحضر. والبادي: المقيم في البادية.

فهما جُنتي ودرعي وحرزي
وامامامي قد طويت على هذا
وبوادي ولاهما همت شوقاً
أهل بيت الوحي الألى غرس الله
فسحقيق إذا لجأنا ولذنا
فهو باب النجاة للخلق أرخ

وملاذي ولاهما وسنادي^(١)
ضميري في مبدأي ومعادي
لست ممن يهيم في كل وإد
ولاهم وحبهم في فؤادي
بفنا العسكري وباب الهادي
وهو باب به بلوغ المراد^(٢)

١٤ - وقال محمد بن اسماعيل الصميري^(٣) في رثاء الامام علي الهادي عليه السلام :

الأرض حزناً زلزلت زلزالها
إلى أن يقول :

وأخرجت من جزع انقالها
ويطلع الله لنا أمثالها
تُدرك أشماع الهدى أمالها
يظلّ جواب الفلا جوالها^(٤)
لا يقبل الله من استطالها
آلت بثاني عشرها مآلها^(٥)

١٥ - وقال أبو هاشم الجعفري^(٦) وقد مرض الامام الهادي عليه السلام :

مادت الأرض بي وأودت فؤادي
حين قالوا الامام نضو عليل
مرض الدين لاعتلالك واعت
واعترتني موارد العرواء^(٧)
قلت : نفسي فدته كل الفداء^(٨)
ل وغارت له نجوم السماء

(١) الجُنة : كل ما وقي من سلاح وغيره .

(٢) أعيان الشيعة ٤١/٨ .

(٣) من أصحاب الامام الهادي عليه السلام ، توفي في حدود سنة ٢٥٥ .

(٤) جاب الأرض ، والبلاد ، والفلاة : قطعها سيراً . والفلاة : الأرض الواسعة المنقورة . وجوّل البلاد تجوالاً : طوّف فيها كثيراً .

(٥) مقتضب الأثر ٥٥ .

(٦) داود بن القاسم ، جليل القدر ، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ؛ شاهد الامام الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام ، وروى عنهم . قال الكشي : وله منزلة عالية عند أبي جعفر وأبي الحسن عليهما السلام . وفاته سنة ٢٦١ .

(٧) ماتت ؛ تحركت واضطربت . والعرواء : من الحمى .

(٨) النضو : المهزول .

عجباً أن منيت بالبداء والسقم وأنت الامام حسم البداء (١)

١٦ - وقال الأربلي في الامام علي الهادي عليه السلام :

يا أيها الرايح النغادي
واخلع إذا شارفت ذاك الثري
وقبّل الأرض وسف تربة
وقل: سلام الله وقف على
مؤيد الأفعال ذو نائل
في المحل يروي غلة الصادي (٢)

١٧ - وقال السيد محسن الأمين في رثاء الامام علي الهادي عليه السلام :

يا راكب الشدنية الوجناء
قبر تضمّن بضعة من احمد
قبر تضمّن من سلاله حيدر
قبر سما شرفاً على هام السها
بعلي الهادي الى نهج الهدى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
اناؤوك بغياً عن مرابع طيبة
كم معجز لك قد رآه ولم يكن
ان يجحدوه فظالما شمس الضحى
براً وتعظيماً أروك وفي الخفا
كم حاولوا انفاص قدرك فاعتلج
فقضيت بينهم غريباً نائياً
قاسيت ما قاسيت فيهم صابراً
فلا بكينك ما تطاول بي المدى

١٨ - قال أبو هاشم الجعفري في معجزة شاهدها من الامام الحسن

العسكري عليه السلام :

بدر الحصى مولى لنا يختم الحصى له الله أصفى بالدليل وأخلصا

(١) اعلام الوري ٣٤٨.

(٢) كشف الغمة ٣/١٩٠.

(٣) المجالس السنية ٢/٤٧٤.

وأعطاه آيات الامامة كلها
وما قَمَصَ الله النبيين آية
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره
كموسى وقلق البحر واليد والعصا
ومعجزة إلا الوصيين قَمَصَا
من الأمر ان يتلو الدليل ويفحصا^(١)

١٩ - وقال الأربلي في الامام الحسن العسكري عليه السلام :

عُرِّجَ بِسَامِرَاءَ وَالْثَمَّ ثَرَى
عُرِّجَ عَلَى مَنْ جَدَّهُ صَاعِدَ
عَلَى الْإِمَامِ الطَّاهِرِ الْمُجْتَبَى
عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فِي عَصْرِهِ
أَرْضَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ
وَمَجْدَهُ عَالٍ عَلَى الْمُشْتَرِيِّ
عَلَى الْكَرِيمِ الطَّيِّبِ الْعَنْصَرِيِّ
وَإِبْنَ خِيَارِ اللَّهِ فِي الْأَعْصَرِ^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٤٤٢ .

(٢) كشف الخمة ٣ / ٢٢٤ .

في الامام المهدي عليه السلام

والامام المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهو الذي يملأ الأرض - كما جاء في الأحاديث - قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً . وقد ذكرنا في كتابنا (الامام المهدي عليه السلام) خمسين آية مؤولة فيه عليه السلام وخمسين حديثاً نبوياً في خروجه وسيرته رواها خمسون صحابياً ، رواها عنهم خمسون تابعياً ، وأنت تجد في هذا الفصل بعض ما قيل فيه عليه السلام من شعر قبل ولادته ، لتسالم المسلمين على ظهوره .

ونحن لو أردنا استقصاء ما قيل فيه من الشعر لاحتجنا الى موسوعة كبيرة ، فهناك دواوين لبعض الشعراء فيه عليه السلام ، نذكر منها على سبيل المثال : (منتظم الدر في مدح الامام المنتظر) للشيخ عبد الغني الحر^(١) ، وللشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر ، منظومة في احوال صاحب الأمر عليه السلام^(٢) وللشيخ علي البلاذي (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) تقرب من اربعمائة بيت^(٣) ، ومئات الشعراء افتتحوا قصائدهم الرثائية للحسين عليه السلام بالانتصار بالامام المهدي عليه السلام ، نذكر منهم :

١ - يقول السيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ :

عهدتك يا بن العسكري تزجها	عرباً على ابناء ناكثة العهد
الى م ولما تستفزك عزيمة	تجشم فيها الحزن وخداً على وخد
وكم ذا وقلب الدين صاد غليله	تلثم عرنين المهند بالصدي
أطلت نزوحاً والعدو بمرصد	يجر اسيفاً وسيفك في الغمد
الى أي يوم لم يقم لك موقف	به الشوس تقعي والرؤوس به تخدي
فليس بمعذور فتى الحرب أو ترى	له وثبة من دونها وثبة الأسد
أثرها تسد اليد شعواء غارة	سميرك فيها الرمح والصارم الهندي ^(٤)

(١) طبع بالمطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - سنة ١٣٣٩ .

(٢) انوار البدرين ٣٥٠ .

(٣) انوار البدرين ٢٧٢ .

(٤) وياض الملاح والثاء ٣٩١ .

٢ - ويقول السيد علي التترك المتوفى سنة ١٣٢٤ :
نهضنا فقد نسيت لويّ شعارها فأزل بسيفك عن لويّ عارها
هدأت على حاك الردى موتورة فانهض فديتك طالبا أوتارها^(١)

٣ - ويقول السيد محمد القزويني المتوفى سنة ١٣٣٥ :
أحلماً وكادت تموت السنن لظول انتظارك يا ابن الحسن
وأوشك دين ابيك النبي يُمحى ويرجع دين الوثن^(٢)

٤ - ويقول الحاج حبيب شعبان المتوفى سنة ١٣٣٦ :
اتقعد موتوراً ورأيك حازم وفي يدك العليا من السيف قائم
متى تملأ الدنيا بهاء وبهجة وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم^(٣)

٥ - ويقول السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦ :
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً ويوردنا تياره العذبا
متى نراه وقد حفّت به زمر من آل هاشم والأملاك والنقبا^(٤)

٦ - ويقول حجة الاسلام السيد ناصر الاحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨ :
كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها من المعالي وما ترجو من الأرب
كما تؤمل ان تحظى برؤية من يُزيح عنها عظيم الضر والكرب
ويملأ الأرض عدلاً مثل ما ملئت بالظلم والجور والابداع والكذب^(٥)

٧ - ويقول الشيخ محمد طه الحوزي المتوفى سنة ١٣٨٨ :
هلم بنا يا ابن ثاوي الطفوف وسل من قضى فوق كتمانها
ومن مؤلته تريب الجبين من شيب فخر وشبانها
ألست المعد لأخذ الترات وأخذ العدة بعدوانها
فحتام تغفي وكم تشككي اليك الظبي فرط هجرانها
أصبرا نسويت بلى أم طويت حشاك وحاشا بسلوانها
وهذي الشريعة تشكو اليك عداها وتشريع اديانها

(١) أدب الطف ٨/ ١٨٦ .

(٢) أدب الطف ٨/ ٢٨٩ .

(٣) أدب الطف ٨/ ٣١٢ .

(٤) أدب الطف ٩/ ٣١٠ .

(٥) أدب الطف ٩/ ١٨٩ .

فبادر اغاثتها فهي قد دعت منك محكم فرقانها
وصن حسوزة الحق فالمبطلون تباثوا على هدم بنيانها
وحط دوحة الدين فالملحدون تنادوا على جذ اغصانها^(١)
ومثات الشعراء ختموا قصائدهم مستهضين فيها الامام المهدي
عليه السلام .

٨ - يقول علاء الدين الشافعي من شعراء القرن الثامن :

وإني لمشتاق الى نور بهجة سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
ظهور أخي عدل له الشمس آية من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها
متى يجمع الله الشتات وتجبر الـ قلوب التي لا جابر لكسيرها؟
متى يظهر المهدي من آل هاشم على سيرة لم يبق غير سيرها؟
متى تقدم الرايات من ارض مكة ويضحكني بشراً قذوم بشيرها؟
وتنظر عيني بهجة علوية ويسعد يوماً ناظري من نظيرها
وتهبط املاك السماء كنائباً لنصرته عن قدرة من قديرها
وفيان صدق من لوي بن غالب تسير المنايا رهبة لمسيرها
تخالهم فوق الخيول أهلة ظهورن من الأفلاك أعلا ظهورها
هنالك تعلق همّة طال همها لأدراك ثار سالف من مثيرها^(٢)

٩ - ويقول الشيخ عبد الحسين الأعسم :

بنابي والعزیز من أهل بيتي افتديه وطارفي وتلاذي
خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله غوث السولي حتف المعادي
طال حمل النوى به فمتى يا فرج الله ساعة الميلاد^(٣)
أي يوم يشدو البشير بمن لم يحل في غيره ترنم شادي
وتلاقي عيناي منه محيا بين عينيه نور احمد بادي
مصلتنا عضبه لاصلاح هذا الكون بعد امتلائه بالفساد
غصبوكم حق الخلافة واغثروا بظل اغتصابها المتمادي^(٤)

(١) أدب الطنف ١٠/٢٢٤ .

(٢) الغدير ٦/٣٧٨ .

(٣) النوى: البعد .

(٤) أعيان الشيعة ٧/٤٥٥ .

١٠ - ويقول السيد حيدر الحلبي :

هو القاتم المهدي يُدرك ما مضى
طلوب فلو في مهجة الموت وتره
ينال بحدّ السيف ما هو طالب
شروب بماء الشفرتين دم العدى
متى يا رعاك الله طال انتظارنا
وتحتاج قوماً منهم كلّ شارق
وتصبح فيكم روضة الدين غضة

من الثار فليهمل لك الثار هامل
لشقّ اليه الصدر والموت ناكل
ويمضي ولو أن المنيّة حائل
واجسامهم بالسهمرية آكل
تقيم عماد الدين إذ هو مائل
تغولكم شرقاً وغرباً غوائل
وتزهر منكم للأنام الخمائل^(١)

نعود فنذكر بعض ما جاء فيه عليه السلام :

١١ - وفد الورد بن زيد - أخو الكميت بن زيد الأسدي - على أبي جعفر

محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها :

كم حزت فيك من احواز وايفاع
إلى أن يقول:

متى الوليد بسامرا إذا بنيت
حتى إذا قذفت أرض العراق به
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته
لا يسلمون به الجواب قد تبعوا
شبيه موسى وعيسى في مغابهما
تتمّة التقباء المسرعين الى
أو كالعيون الى يوم العصا انفجرت
إني لأرجو له رؤيا فادركه
بذاك أنبأنا الراوون عن نفر
روته عنكم رواة الحق ما شرعت

يبدو كمثّل شهاب الليل طلّاع
الى الحجاز انسخوه بجمعجاع
مع كل ذي جوب للأرض قطاع
اسباط هارون كيل الصاع بالصاع
لو عاش عمرهما لم ينعه ناع
موسى بن عمران كانوا خير سراع
فانصاع منها اليه كلّ منصاع
حتى اكون له من خير اتباع
فهم ذوي خشية لله طواع
أباؤكم خير آباء وشرّاع^(٢)

١٢ - وقال السيد الحميري :

وكذا روينا عن وصيّ محمد
بأن ولي الأمر يُفقد لا يُرى

ولم يك فيما قاله بالمكذب
سنينا كفعل الخائف المتسرقب

(١) ديوانه ١٠٠.

(٢) مقتضب الأثر ٥٠.

وتقسم اموال الفقيد كأنما
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه
له غيبة لا بد أن سيغيبها
١٣ - وقال القاسم بن يوسف الكاتب^(١) :

إني لأرجو أن تنالهم
بالقائم المهدي أن عاجلاً
أو ينقضي من دونه أجلي
فإن الله أولى فيه بالعذر^(٢)

١٤ - وقال ابن الرومي^(٣) : في رثعته التي يرثي بها يحيى بن عمر بن يحيى
ابن الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد الذي خرج أيام المستعين وقتل :
غدرتم لأن صدقتم أن حالة
لعل لهم في منطوى الغيث ثائراً
بمحجر تضيق الأرض من زفرائه
إذا شيم بالأبصار أبرق بيضه
نراوضه شمس الضحى فكأنما
له وفدة بين السماء وبسینه
إذا كر في اعراضه الطرف أعرضت
يؤيده ركنان ثبنتان رجلة

(١) رسائل الشيخ المفيد.

(٢) أبو محمد، أحد متكلمي الشيعة وشعرائها . وفاته نحو سنة ٢٢٠ .

(٣) المصليح المتظر ٦٥ .

(٤) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج . قال المبرزاني ، في معجم الشعراء : أشعر أهل زمانه
بعد البحري ، وأكثرهم شعراً ، وأحسنهم وصفاً ، وأبلغهم مهجاةً ، وأوسعهم افتتاناً في سائر
اجناس الشعر وضرويه . سمّاه القسم بن عبيد الله - وزير المكتفي العباسي - سنة ٢٨٣ .

(٥) يقال ظليم أنخرج : إذا كان ذا لونين أسود وأبيض .

(٦) المحجر : الجيش العظيم . والزجل : الجلبة وارتفاع الصوت . والهزمج : اختلاط الأصوات .

(٧) شيم : نظر . والبيض : ما يلبس على الرأس في الحرب . ووارق : ذات بريق . ولا يستطيعهن
المحجج : لا يقدر على مقاومتها من يحلق نظره فيها لشدة لمعانها .

(٨) الوقدة : شدة الحر .

(٩) حرجت العين : لم تستطع أن تطرف .

(١٠) الرجلة : جمع راجل (الماشي) . والارسل - جمع رسل : القطيع . ووئج : كثف .

عليها رجال كالليوث بسالة
تدأوا فما للنفق فيهم خصاصة
قلو حصبتهم بالفضباء سخابة
كأن الزجاج اللهزميات فيهم
يسود الذي لاقره ان سلاحه
فيدرك ثار الله أنصار دينه
وتظعن خوف السبي بعد إقامة
ويقضي امام الحق فيكم قضاءه
هنالكم يشفى تبغ جهلكم

بأمثالهم يُثنى الأبى فيعنج^(١)
تنفسه عن خيلهم حين ترهيج^(٢)
لظل عليهم حصبها يتدحرج^(٣)
فتيل بأطراف الرديني مسرج^(٤)
هنالك خلخال عليه ودمليج^(٥)
ولله أوس آخرون وخزرج^(٦)
ضعائن لم يضرب عليهن هودج^(٧)
تماماً وما كل الحوامل تخذج^(٨)
إذا ظلت الأعناق بالسيف تودج^(٩)

١٥ - وقال محمد بن حبيب الضبي:

يا نعمة الله التي تحببها
إن غاب منا الجسم عنا إنه
أرواحكم موجودة أعيانها

من يصطفى من خلقه المنعم
للروح منك اقامة ونظام
إن عن عيون غيبت اجسام^(٧)

١٦ - وقال يحيى بن أعقب:

يُظهر الحق والبراهين والعدل
وتطيع البلاد من مشرق الأرض

فتسقى إذا اماماً علياً
الى المغربين طوعاً جلياً^(٨)

١٧ - وقال الشيخ محي الدين ابن العربي^(١):

(١) يثنى الأبي: يرد الشجاع الممتنع على مقاتليه . عنج البعير : جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه .

(٢) نفسه : تكشفه . وترهج : تثير الغبار .

(٣) الزجاج . جمع زج : الحديدة التي تركب من اسفل الرمح . واللهزميات : الرماح المركب فيها اللهاذم . واللهلم : السنان القاطع ، والرديني : الرمح ، والمسرج : الموقد .

(٤) الدمليج : حلبة تلبس في العضد .

(٥) تخذج : تأتي به ناقصاً .

(٦) التبيغ : ثوران الدم . ونودج : يقطع ودجها ، وهو عرق في العنق إذا قطع مات صاحبه .

- مقاتل الطالبيين ٦٥٧ .

(٧) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨٣ .

(٨) بنايع المودة ٤١٣ .

(٩) محمد بن علي الطائي الأندلسي ، من مشايخ الصوفية ، وأهل الطريقة ، له عدة مؤلفات أشهرها الفتوحات المكية . وفاته بدمشق سنة ٦٣٨ .

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود^(١)

١٨ - وقال الفضل بن رزيهان^(٢):

سلام على القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى
سلام عليه وآبائه وانصاره ما تلوم السما^(٣)

١٩ - وقال محمد بن طلحة الشافعي^(٤):

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله
هدانا منهج الحق وآتاه سبحانه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه
وآتاه حلي فضل عظيم فتحلّاه
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه
وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
يرى الأخبار بالمهدى جاءت بمسمّاه
وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه
ويكفي قوله من سي لاشراق محبّاه
ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه^(٥)

٢٠ - وقال ابن أبي الحديد:

ولقد علمت بأنّه لا بد من مهديكم وليومه أتوقّع
يحميه من جند الإله كتائب كاليم أقبل زائرا يتدفّع^(٦)
فيها لآل أبي الحديد صوارم مشهورة ورماح خط شرع

(١) الاشارة لاشراط الساعة ١٦٤ .

(٢) القصيدة يذكر فيها اسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، رغم كونه من علماء السنة ، والواقع أن موضوع الأئمة حقيقة تلزم الجميع وليس عنها مهرّب ، والأحاديث التي ذكرها البخاري ومسلم وغيرهما من أهل الصحاح في أن الأئمة اثنا عشر ، وكلهم من قرين ، لا تنطبق إلا على أئمة أهل البيت عليهم السلام .

(٣) كشف الأستار ٤٢ .

(٤) أبو سالم ، كمال الدين ، عالم كبير ، ومؤلف قدير ، له مجموعة مؤلفات ، وبعضها مطبوع متداول . وفاته ٦٥٢ .

(٥) مطالب السؤل ٧٩/٢ .

(٦) اليم : البحر ، والزائر : المرتفع . شبه جيوشه عليه السلام بالبحر الزائر لكثرتها .

ورجال موت مقدمون كأنهم أسد العرين الربد لا تتكعكع^(١) (٢)

٢١ - وقال الشيخ عامر بن عامر البصري (٣) في قصيدته المسماة بذات

الأنوار:

فمنّ علينا يا أبانا بأوبة	إمام الهدى حتى متى أنت غائب
ففاتحت لنا منها روائح مسكة	تراهت لنا رايات جيشك قادمًا
مباسمها مفترقة عن مسرة	وبشّرت الدنيا بذلك فاعتدت
بربك يا قطب الوجود بلقية	مللنا وطال الانتظار فجددنا
المحب لقا محبوبه بعد غيبة ^(٤)	فعبّجّل لنا حتى نراك فلذة

٢٢ - وقال صدر الدين القونوي^(٥):

يفيض على الأكوان ما قد افاضه عليه اله العرش في ازل الدهر^(٦)

٢٣ - وقال الأربلي:

على الامام الحجة القائم	تحية الله ورضوانه
إذا أراد الحكم في العالم	على امام حكمه نافذ
والآخذ الحق من الظالم	خليفة الله على خلقه
من عادل في حكمه عالم	العادل العالم أكرم به
محيى الندى خير بني آدم ^(٧)	ناصر دين الله كهف السورى

٢٤ - وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي (٨):

(١) تكعكع : تجبن .

(٢) الروضة المختارة ١٤٤ .

(٣) العارف المتأله : وهذه القصيدة تزيد على ٥١١ بيت . قال في اللريعة : له القصيدة الثانية

(ذات الأنوار) طبعت في دمشق سنة ١٣٦٧ مع تعليق الشيخ عبد القادر المغربي ، مرتباً على
اثنى عشر نوفاً ، وفي المتن التاسع يستنهض الحجة .

(٤) كشف الاستار ٥٦ .

(٥) أبو المعالي محمد بن اسحاق الشافعي . جمع من العلوم الشرعية وعلوم التصوف ، له عدة
مؤلفات . وفاته سنة ٦٧٣ .

(٦) بنابيع المودة ٤٦٩ .

(٧) كشف الغمة ٣/٣٣٩ .

(٨) متصرف ، مؤرخ ، عاش في القاهرة ، له عدة مؤلفات . وفاته سنة ٨٥٨ .

ويملاً كل الأرض بالعدل رحمة ولايته بالأمر من عند ربه
 ويمحو ظلام الشرك والجور أولاً
 خليفة خير الرسل من عالم العلا^(١)
 ٢٦ - وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد^(٢) :

ان الاقامة في دار تضام بها أرجو الخلاص وما أنخلصت في عمل
 ولكن لي شافعاً ذو العرش شفعه محمد المصطفى الهادي المشفع في
 الى أن يقول:
 والأرض واسعة عجز فلا تقم أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
 أرجو الخلاص به من زلة القدم يوم الجزاء وخير الخلق كلهم

يا مظهر الملة العظمى وناصرها يا وارث العلم يرويه ويسنده
 متأثر الفخر فيكم غير خافية أوضحتكم للورى طرق الوصول كما
 مولاي طال المدى والله واندرست فاسحب سحائب خيل فوقها أسد
 ولا تقل قل أنصاري فناصرك الباري ومن ينصر الرحمن لم يضم
 كفديك كل خبير عن علاك وهم أقصر حسين فلن نحصي فضائلهم
 عليهم صلوات لا انتهاء لها
 لأنت مهديها الهادي الى اللقم^(٣) الى حدود تعالوا في علوهم
 والشمس أكبر أن تخفى على الأمم صيرتم العلم بين الناس كالعلم
 معالم الدين والايمان والكرم تسطو ونيلاً عظيماً ساكب الديم
 كل البرية من عرب ومن عجم لو ان من كل عضو منك ألف فم
 كمثل قدرهم العالي وعلمهم^(٤)

٢٧ - وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي قصيدته في الامام
 المهدي عليه السلام وسماها بـ (الفوز والأمان) :

(١) تاريخ آل محمد ٢٧٣ .

(٢) كان عالماً جليلاً متكلماً محدثاً شاعراً ، وهو والد الشيخ البهائي . وفاته في البحرين سنة ٩٨٤ .

(٣) اللقم : الطريق المستقيم . يشير الى سيرته عليه السلام ، فقد ورد عنهم صلوات الله عليهم ان المهدي عليه السلام يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويحكم في الناس بحكمه ، ويطلق الشريعة الاسلامية في ارجاء المعمورة ، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا ودخل في الاسلام ، وتصدق ذلك في الكتاب العزيز ﴿ ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ .

(٤) أعيان الشيعة ٦٥/٦ .

سرى البرق من نجد فهيج تذكارى
وهيج من اشواقنا كل كامن
الا يا ليلات الغوير وحاجر
ويا جيرة بالمسازمين خيامهم
خليلي مالى والزمان كأنما
فابعد احبابي واخلى مرابعي
وعادل بي من كان أقصى مرامه
الس يدري اني لا اذل لخطبه
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايته
اخاط ابناء الزمان بمقتضى
واظهر اني مثلهم تستفزني
واني لضاري القلب مستوفز النهى
ويضجرني الخطب المهول لقاءه
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
واني سخي بالدموع لوقفة
وما علموا اني امرؤ لا يروعي
إذا دك طود الصبر من وقع حادث
وخطب يزيل الروح ايسر وقعه
تلقيته والحتف دون لقاءه
ووجه طليق لا يمل لقاءه
ولم ابده كي لا يساء لوقعه
ومعضلة دهماء لا يهندي لها
تشيب النواصي دون حل رموزها

عهداً بحزوى والعذيب وذى قار^(١)
واجج في احشائنا لاجع النار
سقيت بهام من بني المزن مدرار^(٢)
عليكم سلام الله من نازح الدار^(٣)
يظالمني في كل وقت بأوتار
وابدلي من كل صفو باكدار
من المعجذ ان يسمو الى عشر معشاري
وان سامني بخصاً وارخص اسعاري
يؤثره سعاء في خفض مقداري
ولا تصل الأيدي الى سبر اغوارى
عقولهم كي لا يفوهوا بانكار
صروف الليالي باختلاء وامرار^(٤)
أسر بيسر او اساء باعسار
ويطربني الشادي بعود ومزمار
باسمر خطار واحور سحار
على طلل بال ودارس احجار
توالي الرزايا في عشق وابكار
فطود اصطبازي شامخ غير منهار
كؤد كوخز بالأسنة سعار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
وصدر رحيب في ورود واصدار
صديقي ويأسى من تعسره جاري
طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري
ويحجم عن اغوارها كل مغوار

(١) نجد وحزوى والعذيب وذو قار : اسماء لمناطق ومدن.

(٢) الغوير - مصغر غور : يطلق على تهامة وما يلي نجد . والحجر : ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز
والشام عند وادي القرى . والمزن : السحاب يحمل الماء . والمدرار : الكثير الدار.

(٣) المسازمين : موضع قرب مكة .

(٤) استفزّه الخوف : استخفه . وصروف الليالي : نوائها .

اجلت جواد الفكر في حلقاتها
فابرزت من مستورها كل غامض
أأضرع للبلوى واغضي على القذى
وافرح من دهري بلذة ساعة
اذن لا وري زندي ولا عز جانبي
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي
خليفة رب العالمين وظله
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
امام هدى لا ذ الزمان بظله
ومقتدر لو كلف الصم نطقها
علوم الورى في جنب ابحر علمه
فلوزار افلاطون أعتاب قدسه
راى حكمة قدسية لا يشوبها
باشراقها كل العوامل أشرفت
إمام الورى طود النهى منبع الهدى
به العالم السفلي يسمو ويعتلي
ومنه العقول العشر تبغي كمالها
همام لو السبع الطباق تطابقت
لنكس من أبراجها كل شامخ
ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
إيا حجة الله الذي ليس جاريا
ويا من مقاليد الزمان بكفه
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه

ووجهت تلقاها صوائب انظاري
وثقت منها كل قسور سوار
وارضى بما يرضى به كل مخوار
واقنع من عيشي بقرص واطمار
ولا بزغت في قمة المجد أقماري
بطيب احاديثي الركاب واخباري
ولا كان في المهدي رائق اشعاري
على ساكني الغبراء من كل ديار
تمسك لا يخشى عظام اوزار
والقى اليه الدهر مقواد خوار
باجذارها فاهت اليه باجدار
كغرفة كف أو كغصة منقار
ولم يعيش عنها سواطع انوار
شوائب انظار وأدناس أفكار^(١)
لما لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سر الله في هذه الدار
على العالم العلوي من غير انكار
وليس عليها في التعلم من عار
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري^(٢)
وسكن من افلاكها كمل دوار
وعاف السرى في سورها كل سيار^(٣)
بغير الذي يرضاه سابق اقدار
وناهيك من مجد به خصه الباري
فلم يبق منها غير دارس آثار^(٤)

(١) شوائب - جمع شائبة : الدنس والقذر.

(٢) الهمام : السيد الشجاع السخي.

(٣) السرى : سيرة عامة الليل.

(٤) الحوزة : الناحية . وحوزة - الدين - حدوده ونواحيه . والريع : الدار . ويرس : ذعب وغفا أثره.

وانقذ كتاب الله من يد عصابة
يحيدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
وانعش قلوباً في انتظارك فرحت
وخلص عباد الله من كل غاشم
وعجل فداك العالمون بأسرهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان أخلص فتية
بكل شديد البأس عبل شمردل
تحاذره الأبطال في كل موقف
أيا صفوة الرحمان دونك مدحة
يهنئ ابن هان ان اتى بنظيرها
اليك اليهائي الحفير يزفها
نغار اذا قبست لطافة نظمها
اذا رددت زادت قبولاً كأنها

٢٨ - وقال الشيخ جعفر الخطي :

والزمتني مدح امرئ لو مدحته
لقصرت عن مقدار ما يستحقه
امام هدى طهر نقي إذا انتمى

عصوا وتمادوا في عتو واصرار^(١)
رواها ابو شعيبون عن كعب احبار^(٢)
بارائهم تخييط عشواء معشار^(٣)
واضحجرها الاعداء آية اضجار
وطهر بلاد الله من كل كفار
وبادر على اسم الله من غير انظار
واكرم اعدوان وأشرف أنصار
يخوضون اغمار الوغى غير فكار^(٤)
الى الحنف مقدم على الهول مصبار^(٥)
وترهبه الفرسان في كل مضمار
كدر عقود في ترائب ابكار^(٦)
ويعضولها الطائي من بعد بشار^(٧)
كخانية مياسة القد معطار^(٨)
بنفحة ازهار ونسمة اسحار
احاديث نجد لا تمل بشكرار^(٩)

بشعر بني حوى ودع عنك اشعاري
علاه فاقلا لي سواء واكثاري
الى سادة غر الشماثل اطهار

(١) عتا - عتوا : استكبر وجاوز الحد .

(٢) كعب الاحبار : من علماء أهل الكتاب ، اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، مطعون في دينه .

(٣) العشواء : الظلمة ، ويقال : هو يخبط يخبط عشواء : يعمل على غير هدى فيخطئ ويصيب .

(٤) اغمار - جمع غمرة : الشدة . والوغى : الحرب .

(٥) العبل : الضخم من كل شيء ، وشمردل : الفتى القوي المحسن المخلوق .

(٦) الترائب : موضع الفلادة . وابكار - جمع بكر : العذراء من النساء لم تمس .

(٧) هو ابن هاني الأندلسي ، وأبو تمام الطائي ، وشار بن برد .

(٨) مياسة : تنبخت وتختال . والقدا : القامة أو القوام .

(٩) أعيان الشيعة ٢٤٦/٩ .

وبر لبر ما نسيت فصاعدا
ومنتظر ما أخر الله وقته
له عزيمة ثني القضاة وهمة
وعضب اغبته الغمود ويستضي
أبا القاسم انهض واشف غل عصابة
الى م وحتم المني وانتظارنا
ذوت نظرة الصبر الجميل وأذنت
ابح حرم الجور المنيع جناحه
به كل مسجور العزيمة مظهر
إذا انحطم الرمح انتضى السيف معملا

الى آدم لم ينمه غير ابرار^(١)
لشيء سوى ابراز حق واظهار
تؤلف بين الشاة والأسد الضاري
لادراك ثارات سبقن وأوتار^(٢)
قضى وطراً من ظلمها كل كقار
سحائب قد اظلمنا دون امطار
بيس لاهمال تمادي وانظار
بجر خميس يملأ الأرض جرار^(٣)
على خشية الجبار هية جبار^(٤)
لا سمر عمال وابيض بتار^(٥)

٢٩ - وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم:

قالوا: سمعنا بالذي قلتم فلم
قلنا له: سرُّ الإله ونوره
لم يستين حتى يراه الناظر
جمعاً به فهو الخفي الظاهر^(١)

٣٠ - وقال الشيخ محمد رضا النحوي^(٢):

اربحا فقد أودى بها النص والوحد
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها
نحن الى نجد واعلام رامة
وقولا لحادي العيس ابها فكم تحذو^(٣)
سراب ويرد العيش في ظلها وقد^(٤)
وما رامة فيها مرام ولا نجد^(٥)

(١) البر: الصادق، ومن عادته الأحسان.

(٢) العضب: السيف. وغب الرجل: إذا جاء زافراً بعد أيام. وانتضى سيفه: إذا سلّه.

(٣) الخميس: الجيش.

(٤) سجر الاثناء ونحوه سجرا: ملأه.

(٥) كشكول البحراني ٢/٢٧٢.

(٦) رجال السيد بحر العلوم ٩١/٦.

(٧) عالم الشعراء، وشاعر العلماء، ومن بيت علم وأدب وتقى، وحسبه شرفاً مكانته السامية عند فقيه

الطائفة وسيدنا السيد محمد مهدي بحر العلوم. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٢٦.

(٨) النص: السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. والوحد: ضرب من سير الابل سريع.

(٩) طوى: الأرض: قطعها وجازها. والفياء: الصحراء الواسعة المسنوية. والوقد: النار.

والمراد: حرارة الصحراء.

(١٠) نجد: قسم من الجزيرة العربية، بين الحجاز والعراق، أكثر شعراء العربية القول في طب

توابه، وجودة هوأه، وحسن نباته. ورامة: موضع بالبادية، ومنه الرامتان.

وتلوي على بان الغوير ورنده
وتعسطو الى مرخ الحمى وعفساره
وتصبو الى هند ودعد على النوى
وتهفو الى عمرو وسعد ضلالة
هوى ناقتي لخطفي وقدامي الهوى
فعوجا فهذا السر من (سر من رأى)
وهاتيك ما بين السراب قبابهم
فعرج عليها حيث لا روض فضلها
ورد دارها المختلة الربيع بالندى
وطف حيث ما غير الملائك طائف
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما
هم القوم آثار المعارف منهم
هم آل ياسين الذين صفا لهم
ربينا بنعماهم وقلنا بظلمهم
اليكم بني الزهراء أمت مغدة
بفلن بها غور الفلاة ونجدها
على كل مرقال زفوف ضمرة

ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند^(١)
وما بالحمى والمرخ وارلها رند^(٢)
ولا هند تشفي ما اجنت ولا دعد
وما عمرت عمرو ولا أسعدت سعد
وما قصدها حيث اختلفنا هو القصد
يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد^(٣)
فاونة تخفي واونة تبو
هشيم ولا ماء النداء عندها نمد^(٤)
نرد جنة للمخلد طاب بها الخلد
يروح على من طاف فيها كما يندو
لسائلهم إلا بنيل المنى رد^(٥)
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
من المجد برد ليس يسمو له برد
وعشنا بهم والعيش في ظلهم رغد
عراب المهارى والمسومة الجرد^(٦)
فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
بعيدة مهوى الخط يدنو بها البعد^(٧)

- (١) البان : ضرب من الشجر لين ، شبه به الحسان في الطول واللين . والغوير - مصئر الغور : يطلق على تهامة وما يلي اليمن . والرند : شجر طيب الرائحة من شجر الباقية .
(٢) المرخ شجر من العضاة ، سريع الاشتعال ، يقتدح به . والحمى : الموضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يروى . والعفر : وجه الأرض . وري - الرند : خرجت ناره .
(٣) سر من رأى : ويسمى اليوم (سامراء) مدينة على دجلة ، تبعد عن بغداد ١٠٠ كلم فيها قبر الاماميين : علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام .
(٤) النمد : المكان يجتمع فيه الماء .
(٥) السيب : العطاء . ونائلهم : عطائهم .
(٦) أمت : قصبت . ومغدة : مسرعة . ونخيل عركاب ، وأبل عراب : خالصة المروية . ومهارى - جمع مهري : نجائب تسبق الخيل ، منسوبة لقبيلة مهرة بن خيدان . وسوم - الخيل : أرسلها وعليها فرسانها . وفي القرآن الكريم : ﴿ والخيل المسومة ﴾ . وفرس - اجرد : سباق .
(٧) المرقال : السريع . وزفوف : مسرع . وفرس - الفرس للسباق ونحوه : ربطه وعلقه وسفاه كثيراً مدة ، وركضه في الميدان حتى يخف ويلق .

فقبلن أرضاً دون مبلغها السما
 فيا ابن النبي المصطفى وسميه
 اليك حشناها خفافاً عيابه
 لوينا على ناد اناخ به الندي
 الى خلق كالروض وشحه الحيا
 ومنعة جار رحمت تحمي ذماره
 تباعدت عنكم لا ملال ولا قلى
 وجنتكم والدمر عضت نبويه
 الى كم نعادي من وددناه رقة
 ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
 وانكد من ذا ان يبيت مصادقاً
 وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها
 فدوونكها فضفاضة البرد ما انتمى
 على أنها لم تقض حقاً وعذرنا
 فانعم وقابل بالقبول اعتذارها

وسفن تراباً دون معبقة الند^(١)
 ومن بيديه الحل في الكون والعقد^(٢)
 على ثقة ان سوف يوقرها الرند^(٣)
 والقى عليه فضل كلكله المجد^(٤)
 يغار إذا استنشقت الغار والرند^(٥)
 كما مرّ يحمي غيله الأسد الورند^(٦)
 ولكن برغمي عنكم ذلك البعد^(٧)
 عليّ وعهدي وهي عني درد^(٨)
 وخوفاً ونصفي الرد من لا له ود^(٩)
 صديقاً يعاديه لخوف عدا تعدو
 عدواً له ما من صداقته بد^(١٠)
 وقد آن يا مولاي ان ينجز الوعد^(١١)
 بنعتك بشار اليها ولا برد^(١٢)
 بان المزاي الغر ليس لها حد^(١٣)
 فكل اعتذار جهد من لا له جهد^(١٤)

٣١ - وقال السيد علي السيد سلمان^(٧) :

- (١) السوان : الرياح ، وعبق - به الطيب : ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه . والند : ضرب من النبات يتبخّر بعوده .
 - (٢) العية : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب . والرند : العطاء والصلة .
 - (٣) الحيا : المطر . والغار : شجر ينبت برتاً في سواحل الشام ، دائم الخضرة ، يصلح للتزيين . والرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .
 - (٤) الدمار : ما ينغي حياطته والدود عنه كالأهل والعرض ، ويقال : هو حامي الدمار . والورد : لونه لون الورد .
 - (٥) عضت : اشتدت . والناية ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث . وتود - الرجل مقطت استناته . والمراد : لم أعهد لها من قبل .
 - (٦) أعيان الشيعة ٩/٢٩٤ .
 - (٧) النجفي . كان فاضلاً كاملاً شاعراً بليغاً ، وكان حياً الى سنة ١٢٣٣ .
- ويقول الخطيب شير : يظهر من مجرى هذه الأبيات ان القصيدة نظمت على أتر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ على كربلاء ، وانتهاكهم لقدمية حرم سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام ، وسفك دماء الأبرياء من رجال ونساء ، فثار حمّة هذا العلوي الغيور فاندفع مستجيماً بصاحب الأمر عليه السلام .

الى ما التماذي يا ابن اكرم مرسل
الم تر ان الظلم اسدل ليله
فما الصبر والبلوى نفاقم أمرها
أما كان فعل القوم منك بكرىلا
أفي كل يوم فجعة بعد فجعة
الى كم لنا بالطف شنعاء مارفت
وما فجعة بالطف إلا تفاقت
فها كرىلا هذا ذبيح كما ترى
إذا لم يغث في سوحكم مستجيرها
وكم من مصونات عفاف ترؤعت
وأنت خير بالرزايا وما جرى

٣٢ - وقال السيد باقر العطار:

طلاب المعالي بالرفاق البواتر
وبالسابعيات المضاعف نسجهما
تلوى بأيدي الشوس لينا كأنها
وبالغارة الشعواء في ليل عثير
وبالعزمة الغراء لمع وميضها
وبالفتكة العضباء عن حد نجلة
ورب جهول قد تعرض للعلی
فقلت له خفض عليك فانها
فما كل من جاب القفار بجائب
ولا كل خفاق البروق بماطر
ولم يبلغ العلياء إلا آخر نهى
وليس يلبى التاج إلا لأصيد
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبر
وتلك العلى وقف على كل ماجد

وحتام فيها أنت متخذ ستر^(١)
على الأفق والأقطار قد ملئت كفرا
فمن مقلة عبرا ومن كيد حرا
بمرئى أما كنت المحيط بها خبرا
لدى كرىلا تذكراها يصدع الصخر
لها عبرة إلا ألت بنا أخرى
علينا ولم تبق لسابقة ذكرى
وهذي وقاك الله مسئوبة خدرا
فأين سواها المستجار ومن أخرى
وكم من دم يجري وكم حرة حسرى
من القوم ما لم يدع بعده صبورا^(٢)

ونيل الأماني بالعتاق الضوامر
وبالسمهريات اللدان الشواجر
صلال الأفاعي من خلال المغافر
ترى القوم فيها دارعا مثل حاسر
تبسم عن ماض الغرارين باتر
تجد بها الأعناق دون المناخر
ولم يحض منها بالخيال المزاور
مطامح لم تدرك سناء لناظر
وما كل من خاض الغمار بظافر
ولا كل زهر في الرياض بماطر
نوطاً هامات السرجال البحاطر
تلفع في بردي غلا ومفساخر
سوى صادق بالحق ناه وأمر
ترى وليداً في حجور المفاخر

(١) يشير الى غيبته عليه السلام.

(٢) أدب الطف ١١/٧.

فطوى لنفس تشهد الملك في يدي
 وتبصر مولى المؤمنين مؤيداً
 وتنظره في الدست من حول صحبه
 يقيم قناة السدين بعد التوائها
 ويعلمك تصريف المقادير كيفما
 يُشمر أذيال الخلافة ساحباً
 فقل بفتى جبريل خادم جدّه
 هو الخلف المنصور والحجة التي
 حسام إذا ما اهتز يوم كربة
 إمام إليه الدهر فوض أمره
 همام إذا ما جال في حومة الوغى
 جواد إذا ما انهل وابل كفه
 وجوهو قدس لا يقاس بمثله
 له المعجزات الغريبهر من للحجى
 مكارم فضل لا تحذ لواصف
 من البيض يحمى البيض بالبيض والقنا
 إذا انقض في قلب الخميس تنافرت
 وإن حل في أرض تضوع نشرها
 ويحمى به الله العباد جميعها
 ويأذن في نبش القبور ويصلح الأ
 بكل عفيف الذيل من دنس الخنا
 وأصيد لا يعطي الوغى فضل مقود
 وأمجد من عليا معبد نجاره
 يذهبون عن غر كرام أطائب
 هناك ترى نور النبوة ساطعاً
 هناك ترى التوفيق بالبشر صادقاً
 هناك ترى ريع المسرة ممرعاً
 هناك تروى القلب من كل غاشم
 فسارع لها يا ابن النبى بوثة

مليك وسيف الله في كف شاهر
 بجند من الرحمن للدين ناصر
 كبدر سماء في نجوم زواهر
 باسمر خطار وأبيض بائر
 يشاء ويجري حكمه في المقادر
 على هامة الجوزاء ذيل التفخير
 وخادمه والخضر خير موازير
 بها يهتدي من ضل سبل البصائر
 تدين له طوعاً ورقاب الجبابر
 بأمر إليه خصه بالأوامر
 فلم تلق إلا ضامراً فوق ضامر
 به غني العافون عن كل ماطر
 وشتان ما بين الحصى والجواهر
 فأكرم بها من معجزات بواهر
 وآيات صدق لا تعد لحاصر
 ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقير
 جموعهم مثل النعام التوافر
 وأخصب من أطلالها كل دائر
 فمن رابح فيه هناك وخاسر
 مور ويعلو ذكره في المنابر
 وأبلج ميمون النقيبة طاهر
 ولو ملئت بيداؤها بالحوافر
 إذا عدت الأنساب يوم التفخير
 غطارفة شوس كماء مغاور
 منوطاً بنور للامامة زاهر
 وتقدمه أم العلى بالتبشير
 وروض الأماني بين زاه وزاهر
 ونأخذ ثار السبط من كل غادر
 فما طالب دحلاً سواك بشائر

هَلَمْ بِنَا وَاجْبِر قُلُوباً كَسِيرَةً
أَيَا ابْنَ الْمِيَامِينَ اللَّذِينَ وَجُوهُهُمْ
فَخَذَمْنَ بِنَاتِ الْفَكْرِ مَنِي غَادَةَ
بِهَا (بَاقٍ) يَبْدِي اعْتِذَارَ مُقْصِرٍ
وَمَنْ يَكُنِ الْقُرْآنَ جَلًّا بِمَدْحِهِ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقٍ

٣٣- وقال السيد سليمان الحلبي^(١) :

زَعَمَ الزَّمَانُ عَلَيَّ أَبْوَابَ الشَّدَائِدِ مِنْهُ تَرْتَجِ
كُذِبَ الزَّمَانُ بِزَعَمِهِ مِنْ غَمِّهِ لَمْ الْقَ مَخْرَجِ
بِالسَّقَامِ الْمَهْدِيِّ عَنِّي كُلَّ ضَيْقٍ فِيهِ يُفْرَجِ
يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَمَنْ بِهِ صَبَحَ الْهَدَايَةِ قَدْ تَبْلَجِ
فَلَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَحْوَجِ
وَلِنَدِّي مَا بَاتَ ضُلُوعِي مِنْهُ فَوْقَ الْجَمْرِ تَشْرِجِ
وَتَنَاهَيْتَ قُلُوبِي ضَبَاهُ فَعَادَ فِي دَمِهِ مَضْرَجِ
وَعَلَيَّ إِنْ تَعَطَّفَ فَكَيْفَ الْكَرْبِ عَنِّي لَا يُفْرَجِ^(٢)

٣٤- وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم ينتدب الحجّة المهدية ويرثي

الحسين (ع) :

نَرَى يَدَكَ ابْتَلَتْ بِقَائِمَةِ الْعُضْبِ فَحَتَامَ حَتَامَ انْتِظَارَكَ بِالضَرْبِ
اِطْلُتِ النَّوَى فَاسْتَأْمَنْتِ مَكْرَكَ الْعَدَى وَطَالَتْ عَلَيْنَا فِيمَكَ السَّنَةُ النَّصْبِ
إِلَامَ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ شَكَايَةَ تَعَجُّ بِهَا الْأَصْوَاتُ بُحًّا مِنَ النَّدْبِ
هَلَمْ فَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا سَاعَةُ الْفَضَا مِنْ الضَّيْمِ وَالْأَعْدَاءِ أَمْنَةُ السَّرْبِ
وَبَيْتَ وَعَهْدِي أَنْ عَزَمَكَ لَا يَنِي وَلَكِنَّمَا قَدْ يَسْرِضُ اللَّيْثَ لِلوُثْبِ
أَحَاشِيكَ مِنْ غَضِّ الْجَفْوُونَ عَلَى الْقَدَى وَأَنْ تَمَلَأَ الْعَيْنَيْنِ نَوْمًا عَلَى الْغَلْبِ
مَتَى يَنْجَلِي لَيْلُ النَّوَى عَنْ صَبِيحَةِ نَرَى الشَّمْسَ فِيهَا طَالَعَتْنَا مِنَ الْغُرْبِ

(١) أدب الطلف ٦/٢٤٩.

(٢) شاعر الحلة الفيحاء وأديبها ، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي . توفي بالحلة سنة ١٢٤٧ ودفن في النجف الأشرف.

(٣) أدب الطلف ٦/٢٨٥.

فدينناك أدركنا فإنّ قلوبنا
 قيد العزم واستنقذ تراثك من عدى
 خلافة حقّ خصّكم بسريرها
 أدبلك اليكم قائما بعد قائم
 وما أمرت أفلاكها باستدارة
 متى تشتفى منك القلوب بسطوة
 واطمت على الماء الحسين وأوردت
 ضداة تشفى الكفر منكم بموقف
 وغصّت الى قرب النواويس كربلا
 بأية عين ينظرون محمّدا
 وجاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوا
 شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحتم
 عمى لعيون الشامتين بعظم ما
 ألا في سبيل الله سفك دمائكم
 ألا في سبيل الله سلب نسائكم
 ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم
 ألا في سبيل الله رض خيولهم
 فيا لرزاياكم فرين مرارتي
 وفيت لكم عيني بأدمعها فإن
 أنسى هجوم الخيل ضابحة على
 عشية حتّ جرّعا خفرائكم
 صرخن بلا لبّ وما زال صوتها
 فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو
 وسيفت سبايا فوق أحلامهن هزل
 يسار بها عتفا بلا رفق محرم
 ويحضرها الطاغى بناديه شامتا
 ويوضع رأس السبط بين يديه كي
 ويسمع آل الله شتم خطيبه
 يصلي عليه الله جلّ وتجتري

تلظى الى سلسال منهلك العذب
 تباغت عليكم بالتمادي على الغضب
 نبيّ الهدى عن جبرئيل عن الرب
 ونديا له تلقى المقاليد عن ندي
 على الأفق إلا درن منكم على قطب
 تدبر على أعداك أرحية الحرب
 دماء وريديه سيوف بني حرب
 جزرتم به جزر الأضاحي على الكتب
 بأشلاء قتلاكم موسدة الترب
 وقد قتلوا صبرا بنيه بلا ذنب
 بها سبة شنعاء ملء الفضا الرحب
 وخابت مساعيمهم وفزتم لدى الرب
 تجرّعتموه من بلاء ومن كرب
 جهارا بأسياف الضغائن والنصب
 مقانعها بعد التخذر والحجب
 إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
 جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
 بجوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
 ونيت لم يخنكم في كآبته قلبي
 خيام نساكم بالعواسل والقضب
 بأوجهها ندبا لحامي الحمى الندب
 بغض ولكن صحن من دهشة اللب
 قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
 إلى الشام تطوي البيد بسبا على سب
 بها غير مغلول يحنّ على صعب
 بما نال أهل البيت من فادح الخطب
 تدار عليه الراح في مجلس الشرب
 أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
 على سبه من خصها الله بالسب

وكم خلّدت في السجن منكم أعزّة
ولم ينس قتل السبط حتى تألّبت
إلى أن قضوا لا غلّة أبردت لهم

٣٥ - وقال الشيخ حسن قفطان^(١):

متى أمطي نهر الجزيرة فارهاً
إمام يرانا وهو عنا محجّب
تعود به الدنيا شاباً نعيمها
ويملؤها بالعدل من بعد جورها
وتخصب اقطار البلاد بنائل
يعيد علينا دولة الحقّ غصّة
له مطلع بين المقام وزمزم

٣٦ - وقال السيد حيدر الحلي يمدح الامام المهدي عليه السلام ويذكر
كرامة له عليه السلام وهي اطلاق لسان أحرص تؤسّل الى الله تعالى به:

كذا يظهر المعجز الباهر
ويروي الكرامة مأثورة
يقرّ لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع
أجل طرف فكرك يا مستدل
تصفح مآثر آل الرسول
ودونكه نبأ صادقاً
فمن (صاحب الأمن) أمس استبان
بموضع غيبته قد ألمّ
رمى فمه باعتقال اللسان
فأقبل ملتصقاً للشفاء
ولقنه القول مستأجر

(١) أدب الطف ٢٩٢/٦ .

(٢) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء النجف . وفاته ١٢٧٥ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ١١٢/٢١ .

فبيناه في نعب ناصب
إذا انحلّ من ذلك الاعتقال
فراح لمولاه في الحامدين
لعمري لقد مسحت داءه
يدلّم نزل رحمة للعباد
تحدث وإن كرهت أنفس
وقل إن قائم آل النبي
أيمنع زائره الاعتقال
ويدعوه صدفا إلى حله
ويكبو مرجيه دون الغياث
أحاشيه بل هو نعم المغيث
فهذي الكرامة لا ما غدا
أدم ذكرها يا لسان الزمان

ومن ضجره فكره جائر
وبارحه ذلك الضائر
وهو لآله ذاكر
يدّ كل حيّ لها شاكر
كذلك انشأها الفاطر
يضيق شجي صدرها الواعر
له النهي وهو هو الأمر
مما به ينطق الزائر
ويغضي على أنه القادر
وهو يقال به العائر
إذا انضض الحادث الفاعر
يلقّقه الفاسق الفاجر
وفي نشرها فمك العاطر^(١)

٣٦ - وقال في ذكر مولد الامام المهدي عليه السلام :

بشرى فمولد صاحب الأمر
ويطلعه منه مباركة
وكساك أفخر خلعة مكثت
هي من طراز الوحي لا نزع
واليك ناعمة الهبوب سرت
فحببتك عطرأ ذاكياً وسوي
الآن أضحي الدين مبتهجاً
وتباشرت أهل السماء بمن
فرحت بمن لمولاه ما حبيت
ولما أتت فيه مسأمة
لله مولده ففيه غدا
هو مولد قال الإله به
وحباك أنظر نعمة وفدت
بأكبر به كأس السرور فما

أهدى إليك طرائف البشر
حيّ بوجهك طلعة البدر
زمناً تدمقها يد الفخر
عن عطف مجدك آخر العمر
قدسية النفحات والنشر
أرج النبوة ليس من عطر
وفيم الامامة باسم الشجر
حقّت به البشرى إلى الحشر
شرف التنزل ليلة القدر
بالأمر حتى مطلع الفجر
الاسلام يخطر أيما خطر
كرماً لعينك بالهنا قرى
فيه برائق عيشك المنضر
أحلاه عيداً مرّ في الدهر

(١) ديوانه ٤٢ .

صقلت به الأيام غرتها
هو نعمة الله ليس لها
فلکم حشا من انسه حبرت
ولکم على نشر الحبور طوت
من عصبه وثروا الهدي فلذا
سيف كفاك بان طابعه
بيديه قائمه وعن غضبي
فتیری به كم خدر ملحدة
حتى يعيد الحق دولته

٣٧ - وقال ايضاً :

هي دار غيبته فحيي قبابها
بذلت لزاثرها ولو كشف الخطا
ولو النجوم الزهر تملك أمرها
سعدت (بمنتظر) القيام ومن به
وسمت على أم السما بموائيل
بضرايح حجب (أباه وجده)
دار مقدسة وخير (أئمة)
لهم على الكرسي قبة سؤدد
كانوا أظلة عرشه وبيدنه
صدعوا عن الربّ الجليل بأمره
فهدوا بني الأبواب لكن حيروا
لا غرو ان طابت أرومة مجدها
فالله صوّر (آدماً) من طينة
ويراهم غرواً من النطف التي
تخبرك أنهم جروا في أظهر
وتناسلوا فإذا استهل لهم فتى
حتى أتى الدنيا الذي سيهزها
وسينتضي للحرب محتلب الطلى

(١) ديوانه ٤٥

وجلّت وجوه سعودها الغر
من في الوجود يقوم بالشكر
فسي روضة مطلولة الزهر
طبي السجل حشا على جمر
حنقوا بمولد مدرك الوتر
ملك السما لجماجم الكفر
سيسلّه لطلّي ذوي الغدر
نهب وكم دم ملحد هدر
تختل بين الفتوح والنصر^(١)

والثم بأجفان العيون ترابها
لرأيت املاك السما حجّابها
لهوت تقبل دهرها أعتابها
عقدت عيون رجائه أهدابها
وأبيك ما حوت السما أضرابها
وبغية ضربت عليه حجّابها
فتسح الإله بهم اليه بابها
عقد الإله بعرشه أطنابها
هبطوا لدائرة غدوا أقطابها
فغدوا لكل فضيلة أربابها
بظهور بعض كمالهم ألبابها
فتمت بأكرم مغرم أطيابها
لهم تخير محضها ولبابها
هي كلّها غرر وسل أحسابها
طابت وطهر ذو العلى أصلابها
نسجت مكارمه له جلبابها
حتى يدك على السهول هضابها
حتى يسيل بشفرتيه شعابها

ولسوف يدرك حيث ينهض طالباً
هو قائم بالحق كم من دعوة
سعدت بمولده المبارك ليلة
وزعت به الدنيا صبيحة طرّزت
رجعت الى عصر الشبيبة غضة
قد كثرت منها المشارب عصبة

ترة له جعل الإله طلائها
هزته لولا ربه لأجابها
حدر الصباح عن السرور نقابها
أيدي المسرة بالهنا أثوابها
من بعد ما طوت السنين ثبابها
جعل الإله من السراب شرابها^(١)

٣٨ - وقال في الامام المهدي عليه السلام ويتوسل به الى الله تعالى :

يا ابن الامام (العسكري) ومن
أنهكذا تغضي وأنت ترى
لا تنطفي إلا بغادية
أيضيق عنا جاهكم ولقد
الغوث أدركنا فلا أحد
غضب الإله وأنت رحمة

رب السماء لمدينه انتجبه
نار (الوباء) تشب ملتبه^(٢)
من لطفكم تنهل منسكه
وسيع الوجود وكنتم سبه
ابدا سواك يغيث من ندبه
يا رحمة الله أمبقي غضبه^(٣)

٣٩ - وقال أبو الفضل الطهراني^(٤) :

يا رحمة الله الذي
وابن الذي في فضله
لذنا ببسيتك طائفين
فعسى نفوز برحمة

عم الأنام تطولا
نزل الكتاب مرتلا
تخضعاً وتذلا
من ربنا رب العلى^(٥)

٤٠ - وقال الشيخ علي الصحاف^(٦) يستنهض الامام المهدي

عليه السلام :

ما بال ثارك عن ثارك نازح
والى م لم تنهض به مظلماً

ولكم شجاء من الصباية صادق
والسيف في كف انتضارك لائح

(١) ديوانه ٣٣.

(٢) يشير الى مرض الوباء الذي اكتسح العراق سنة ١٢٩٨ هـ.

(٣) ديوانه ٣٦.

(٤) عالم كبير، وشاعر مجيد، له ديوان مطبوع، ومؤلفات أخرى بعضها مطبوع متداول توفي سنة ١٣١٦.

(٥) أدب الطغ ١٢٩/٨.

(٦) من علماء الاحياء وشعراته المجلفين . وفاته سنة ١٣٢١.

وشباه يقذف بالشواظ إذا انجلى
 يا من له الشرف الذي لا يرتقى
 هلاً دريت بأن أوج قبابكم
 وشرائع الايمان غير حكمها
 فلكن تسطل في الغيب غيبك التي
 فالحق ما في الدار غيرك مطلباً
 أنت الرجا والمرتجى والغوث إذ
 حتى م حتى م النوى ابن العسكري
 ضاق الخناق أبا الفتوح فلم نجد
 أولم تهجسك من الحوادث أسهم
 حتى فرت من جسم جدك مهجة
 وتقاسمت أعضاؤه شفر الظبي
 حتى هناك حلبن من رؤسائكم
 يا صاحب الأمر القديم إشارة
 أصقالكم أكذت سواعد غربها
 أم غلبكم وهنت وأنت مشيمها
 أنقض طرفك عن طلائك طرفه
 والسبط جدك في الطفوف ضريبة
 ويعين ربات الحجال محاميا
 فكأنه والسيف في لجج السوغي
 لولا القضا ما اعتاق في شرك الردى

كالصبح إلا أنه هو ذابح^(١)
 من دونه انحط السماك الرامح^(٢)
 هُدمت وقوض من علاها الصالح
 مع محكم القرآن جل الفادح
 كبرت وأنت بها خفي واضح
 لطلالين له يد ومنايح^(٣)
 عز النصير قل فيه الناصح
 فمتى يلوح لك اللواء اللائح
 إلاك فاتحها فأنت الفاتح
 لم يخط عن أوتارها لك سانح
 بصفاحها، الله كيف تصافح
 فتضععت من جانبيه جوانح^(٤)
 دما به هاماتهم تستطايح
 فيها الذوابل والصفال لوامح^(٥)
 أو عربكم ضللت وهن ضوابح^(٦)
 أم ضاع وترك وهو عندك واضح
 كلاً ومنهم سادة وججاجح^(٧)
 وبه هنالك فاجأتك جوانح^(٨)
 درن الحجال وللصفاح بصفاح
 رعد وبرق في السحائب قاذح
 يوماً ولا صاحت عليه صوائح

(١) الشبا: حد كل شيء، ومن السيف قدر ما يقطع به. والشواظ: لهب لا دخان فيه، والمراد به لهب السيف.

(٢) السمك الرامح: نجم مضىء.

(٣) منايح: عطايا.

(٤) شفر - جمع شفرة: حد السيف.

(٥) الذوابل: صفة للرماح. والصفال: السيوف.

(٦) أكذت: كلت. وخيل - عراب: كرائم سالمة من الهجنة. وضجت - الخيل: أسمعت من افواها في عدوها صوتاً ليس يصهيل ولا حمحمة.

(٧) ججاجح - جمع ججاجح: السيد المسارع الى المكارم.

(٨) جوانح - جمع جائحة: الداهية العظيمة.

وحمولة الأرزاء عَمَّتْكَ التي
هي في النوى مقبرونة بفوادح
وتقول عاتبة وترداد الأسمى
يا راكباً يطوي السباب مرقلاً
صج بالغرري على مليك عنده
هو من حوى حكم الكتاب وحكمه
ومتى تجئه مفرداً ويلوح من
فعله سلم بل وقل: حلال كل
يا ايها النبأ العظيم ومن به الرحمن في السبع المثاني مادح
يا ليت عينك والحسين بينوى
يحمي الحرير ومهره في لجة الهيجا على مجرى المهند سابح
ما زال في مهج الحريكة موقداً
والروس تحت شبه تهوى سجداً
في معرك حاذى به فلك السما
وبنات احمد بعد فقد عزيزها
وضلوعهن من الأسى محشية
يقتادها في السير أسر مثقل
حتى أتين الشام يالك ساعة
والكوكب الدرّي ومن عمّ البورى
بسلاسل الأقياد مطوي الحشا
وهو الذي لولا بقاه لما بقي
علام اسرار النبوة ومن له
عمّت فوادحكم جلّت محامدكم

لا غاب عنها في الحياة الفادح
تدعو وقائي الدمع هام سائح^(١)
بين الجوارح والجوانح جائح
في كور هيماء للرياح تراوح^(٢)
علم المناسيا والبلايا طافح
نعم الخبير ومن حوته ضرائح
آيات مشواه المعظم لائح
المشكلات ومن لهن الفائح
يا ايها النبأ العظيم ومن به الرحمن في السبع المثاني مادح
وعليه ضاق من الفسيح الفاسح
لهب الوطيس وفي الكفاح يكافح
وعليهم اجسادهم طوائح
حيث استقامت بالجسوم صحاصح^(٣)
أضحى يعنفها العدو الكاشح
كالقوس أنحلها المسير النازح
لكنه هول للجوارح جارح
فيها لهن صوائح ونوائح
من راحته مواهب ومصالح^(٤)
ومن الضنى أوهى قواه الفادح^(٥)
للساجدين مساجد ومصابح
عقد الولاية زينته وشائح
عزت مدائحكم وكلّ المادح^(٦)

(١) هام - الدمع : سال .

(٢) سباب - جمع سبب : المفازة . وهيماء : الناقة .

(٣) صحاصح - جمع صحصح : ما استوى من الأرض وكان اجرد

(٤) المراد : الامام زين العابدين عليه السلام .

(٥) الضنى : تمكن الضعف والهزال .

(٦) مجلة قرائنا - السنة الثانية ، العدد ١١٢/٢ .

٤١ - وقال السيد جعفر الحلي يندب الامام المهدي عليه السلام

ويستنهضه :

ذاب محببوك من الانستظار
كالثبت إذ يشتاق صوب القطار
والهجر صعب من قريب المزار
بما مرشد الناس بذات الفقار
وليس إلا بكم الانتصار
كالماء صافي لونها وهي نار
بالنصر تعدو فتثير الغبار
على كفاة لم تسعها القفار
كالشمس ضاءت بعد طول استتار
يدعون للحرب البدار البدار
لا يسأل الصاحب أين المغار
ان لا يفوت الهاشميين ثار
نفساً ولكن أمنع الناس جوار
كالصب إذ يسمع لحن الهزار
ليل زفاف والزؤوس النثار
وطاعة الله عليهم شعار
فمشهم القطب وفيهم ثدار
من لم يسد من قبل شد الازار
ابرادها والناس عنها قصار
ففي غد سوف يُرد المعار
أقرب ان يبدو فيمحو الذمار
سندخل الصيحة في كل دار
سنأخذ القوم بذل الصغار
ندرك ما فات بيض الشفار
والله لا تذهب منا جبار
ما أظلم الليل وضاء النهار
يُطاف فيهن يميناً يسار

يا قمر التم الى م السرار
لنا قلوب لك مشتاقة
فيا قريباً شقنا هجره
دجى ظلام الغي فلتجمله
يستنصر الدين ولا ناصر
متى نرى بيضك مشحودة
متى نرى خيلك موسومة
متى نرى الاعلام منشورة
متى نرى وجهك ما بيننا
متى نرى غلب بني غالب
كل يرى مقتعداً مهره
أولئك الأكفاء ارجو بهم
هم أبذل الناس اذا دعوا
بطربهم لحن سليل الظبي
وعندهم نقع الوغى ان دجى
تلاوة الذكر لهم شيسمة
ان تُدر الحرب كدور الرحي
وليس منهم في الوري نسبة
رياسة الدين لنا فصّلت
ان يلبسوها اليوم عارية
زعيمننا حجت عنا فما
إن صحن في الطف نساء لنا
أوتبكي اطفال صغار لنا
أوقتل السبط فلا بد ان
تلك دماء قد أطلت ولا
يا وقعة الطف ولم ننسها
مثل بنات الوحي بين العدى

لم تدرك في السير لما راعها
 حرائر يُجلبن جلب الاما
 كم تاكل ناحت على كورها
 تمسك باليسرى حشا قلبها
 ولهانة تهتف في قومها
 قوموا فقد ادرك اعداؤكم
 قد غادروا في النطف فتيا نكم
 ٤٢ - وقال أيضاً :

أنجد حبايها بها أم أغار
 ظلماً وبالأمصا فيها يُدار
 نوحاً تكاد الأرض منه تُمار
 وتُعقد اليمنى مكان الخمار
 من شيبة الحمد وعليها نزار
 ما هدر الاسلام ثاراً بشار
 تذري عليها الريح سافي الغبار^(١)

فمتى يا مدرك الثار ويا
 قرحت حياء الوحي اكبادنا
 فمتى تطلع فينا شرابا
 فوقها من آل فنهز فتية
 يطربون الخيل في ذكرى الوغى
 كل مفتول ذراع قلده
 من رآه ورأى البدر معاً
 اتراهم لا نبت اسيا فهم
 غادروا بالطف اشلاء هم
 ونساهم تقطع البيد على
 وإذا مسروا بها في بلدة
 لعنة الله على ظالمهم

خلف الأبرار يا غيث البلاد
 وهي لم تنقع لنا غلة صادي
 كالقطاميات تومي بالهوادي
 يردون الحرب كالاسد السوراد
 فهي تنزو فيهم نزو الجراد
 يحوج السيف الى طول نجاد
 قال فيه بحلول واتحاد
 يدركون الثار من آل زياد
 تتعادي فوقه الخيل العوادي
 هزل الأجمال من وأد لواد
 ذهبوا فيهن من نناد لنادي
 لعنة تبقى الى يوم التناد^(٢)

٤٣ - وقال الشيخ محمد حسن الجواهري^(٣) :

أبا صالح كنت الألسن
 تعجج اليك وأنت العلیم
 أنغضي وقد عز أنف الضلال
 ويملك أمر الهدى كافر
 وأهل التقى لم نجد مأمناً

وقد شخصت نحوك الأعين
 فيما نسر وما نعلن
 وأنف الرشاد له مدعن
 فيغدو في حكمه المؤمن
 وأهل الشقى ضمها المأمن

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البلايل ٢٤٦ .

(٢) سحر بابل أو سجع البلايل ١٨٤ .

(٣) عالم شاعر . وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥ .

فهذه البقية من معشر
هم القوم قد غصبوا فيكم
ازاحوكم عن مقام به
أفي الله يظعن عنه الرضي
تداعوا لنقض عهود الآلى

٤٤ - وقال السيد رضا الهندي:

يمثلك الشوق المبرح والفكر
ولو غبت عني ألف عام فان لي
تراك بكل الناس عيني فلم يكن
وما أنت إلا الشمس ينأى محلها
تمادي زمان البعد وأمتد ليله
ولو لم تهللني بوعدك لم يكن
ولكن عقيب كل ضيق وشدة
وإن زمان الظلم إن طال ليله
ويطوى بساط الجور في عدل سيد
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي
هو الغائب المأمول يوم ظهوره
هو ابن الامام العسكري محمد
كذا ما روى عنه الفريقان مجملا
فأخبارهم عنه بذلك كثيرة
ومولده (نور) به يشرق الهدى
فيها سائل عن شأنه اسمع مقالة
ألم تدرك ان الله كَوْنُ خلقه

قديماً لكم بغيرهم اعلتوا
وغيركم منه قد امكنوا
برغم الهدى شرهم امكنوا
وشر دعي به يقطن
اسروا النفاق ولم يؤمنوا^(١)

فلا حجب تخفيك عني ولا ستر^(٢)
رجاء وصال ليس يقطعه الدهر
ليخلو ربع منك أو مهمه قفسر
ويشرق من أنوارها البر والبحر
وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ليألف قلبي في تباعدك الصبر
رخاء وإن العسر من بعده يسر
فعن كذب يبدو بظلماته الفجر
لألوية الدين الحنيف به نشر
بها يذر الأطواد يرجحها نور
يلبى بيت الله والركن والحجر
بذا كله قد أنبا المصطفى الطهر
بتفصيله تفني الدفاتر والحبر
وأخبارنا قلت لها الأنجم الزهر
وقيل لظامي العدل مولده (نور)^(٣)
هي الدر والفكر المحيط لها بحر
ليمثلوه كي ينالهم الأجر

(١) ماضي النجف وحاضرها ١٢٨/٢.

(٢) في سنة ١٣١٧ جاءت فصيحة من بغداد الى النجف الأشرف بنفي قائلها الامام المهدي عليه السلام ، فتبارى لفردها شعراء النجف ، ولو جمعت القصائد لكانت ديوانا ، وهذه بعض قصيدة السيد.

(٣) في هذا البيت تاريخ ولادة الامام المهدي عليه السلام على الروايتين ، (نور) بالحساب الأيجدي ٢٥٦ ، و(نور) ٢٥٥ .

وما ذاك إلا رحمة بمحباده
 ويعلم أن الفكر غاية وسعهم
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا
 ولو أنهم يعصونه لاقتدى الورى
 فنزهمهم عن وصمة السهو والخطا
 وآتدهم بالمعجزات خوارقاً
 ولم أدركم ذلك على صدق قولهم
 ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
 ولو أنهم فيما لهم من معاجز
 لغالى بهم كل الأنعام وايقنوا
 كذلك تجري حكمة الله في الورى
 وكان خلاف اللطف واللفظ واجب
 أينشئ لسانان خمس جوارح
 وقلباً لها مثل الأمير يردها
 ويترك هذا الخلق في ليل ظلة
 فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 فأنتج هذا القول إن كنت مصغيماً
 وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
 وإن رمت نجح السؤل فاطلب (مطالب السـ
 فقيه أقر الشافعي (ابن طلحة)
 وجادل من قالوا خلاف مقاله
 وكم (للجويني) انتظم (فرائد)
 (فرائد سمطين) المعاني بدرها
 فوكل بها عينيك فهي كواكب
 ورد من (بنابيع المودة) موردا
 وقتش عن (كنز الفوائد) فاستعن
 ولاحظ به ما قد رواه (الكراجكي)
 وكم جد في التفتيش طاعني زمانه

والأ فما فيه الى خلقهم فقر
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 لما فيه يرجى النفع أو يخشى الضر
 إذا كان يعرفهم من السهو ما يعرف
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
 لما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
 لعادتنا كي لا يقال هي السحر
 إذا لم يكن للعقل نهى ولا أمر
 فإن صح فليتبهم العبد والحر
 على خصمهم طول المدى لهم النصر
 بأنهم الأرباب والنسب الأمر
 وقدرته من كل شيء له قدر
 إذا من نبي أو وصي خلا عصر
 تحس وفيها تدرك العين والأثر
 إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمر
 بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهر
 به احد إلا أخو السفه الغر
 وجوب إمام عادل أمره الأمر
 على رفع ضر الناس إن نالها الضر
 مؤول) فمن يسلكه سهل له الأمر
 برأي عليه كل أصحابنا فروا
 فكان عليهم في الجدل له نصر
 من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
 تحلت لأن الحلي أبهجه الدر
 لدرها أعياني العد والحصر
 به يشفي من قبل أن يصدر الصدر
 به فهو نعم النخر إن أعوز النخر
 من خبر الجارود إن أغنت النذر
 ليفشي سر الله فانكتم السر

وحاول ان يسعى لإطفاء نوره
وما ذاك إلا أنه كان عنده
وحسبك عن هذا الحديث مسلسل
بأن النبي المصطفى كان عندهم
فأخبر جبريل النبي بأنه
وان بنيه تسعة ثم عددهم
وان سيطيل الله غيبة شخصه
وما قال في أمر الامامة أحمد
فقد كاد ان يرويه كل محدث
وفي جلها ان المطيع لأمرهم
ففي (أهل بيتي فلك نوح) دلالة
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها
وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا
وأخبرهم هذا الذي قلت انه
وكم من رسول خاف أعداءه فاختفى
أيعجز رب الخلق عن نصر دينه
وهل شاركوه في الذي قلت إنه
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم
وإظهار أمر الله من قبل وقته الـ
وليس بموعود إذا قام مسرعاً
وان تسترب فيه لطول بقائه
ومكث نبي الله (نوح) بقومه
وقد وجد (الدجال) في عهد (احمد)
وقد عاش (عوج) الف عام وفوقها
ومن بلغت أعمارهم فوق مائة
فإن أخر الله الظهور لحكمة
فكم محنة لله بين عباده
ويعظم أجر الصابرين لأنهم

وما ربحه إلا الندامة والخسر
من العثرة الهادين في شأنه خبر
لعائشة ينهيه ابتاؤها الغر
وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
سيقتل عدواناً وقاتله شمر
باسمائهم والتاسع القائم الطهر
ويشقى به من بعد غيبته الكفر
وان سيلها اثنان بعدهم عشر
وما كاد يخلو من تواتره سفر
سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
على من عناهم بالامامة يا حبر
أصاب وبالتوفيق شد له أزر
لرفع العمى عنا بهم يجبر الكسر
(تنازع فيه الناس واشتبه الأمن)
وكم أنبياء من أعدائهم فرّوا
على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
يؤول الى جبن الامام وينجر
له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
على ما اراد الله أهواؤهم قصر
مؤجل لم يوعده على مثله النصر
الى وقت (عيسى) يستطيل له العمر
أجابه (أدريس) و(إلياس) و(الخضر)
كذا نوم (أهل الكهف) نص به الذكر
ولم ينصروا حتى الى الساعة العمر
ولولا عصي (موسى) لأخره الدهر
وما بلغت ألفاً فليس لهم حصر
به سبقت في علمه وله الأمر
يميز فيها فاجر الناس والبر
أقاموا على ما دون موطنه الجمر

ولم يمتحنهم كي يحط بعلمهم
ولكن ليدوا عندهم سوء ما اجتروا
ولاني لأرجو ان يُحِين ظهوره
ويُحْيِي به قطر الحيا مَيِّت الثرى
(فتخضر من وكاف نائل كفه)
ويظهر وجه الأرض من كل مائمه
وتشقى به أعناق قوم تطوّلت

عليهم تساوى عنده السر والجهر
عليهم فلا يبقى لآثمهم عذر
ليتشعر المعروف في الناس والبر
(فتضحك من بشر إذا ما بكى القطر)
ويمطرها فيض النجيم فتحمّر
ورجس فلا يثني عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسمر^(١)

٤٥ - وقال السيد صالح الحلبي يستنهض الامام المهدي عليه السلام :

يا مدرك الشار البدار البدار
وات بها شعواء مرهوبة
يا قمر التّم أما آن ان
ما خلت قبل اليوم من هاشم
يا غيرة الله أما آن ان
يا صاحب العصر أنرضى رحي
فاشخذ شبا عضبك واسأصل
عجل فدتك النفس واشف به
قد ذهب العدل وركن الهدى
أغست رعاك الله من ناصر
فهاك قلبها قلوب الورى
متى تسل البيض من غمدها
في فئة لها التقى شيمه
كأنما الموت لها عادة

شَنُّ على حرب عداك المغار
تُعقد ليلاً فوقها من غبار
تبدو فقد طال علينا السرا
دماؤها تذهب منها جبار
تغير اعداءك فالصبر عار
عصارة الخمر علينا تدار
الكفر به قتلاً صغاراً كبار
من غيظ اعداك قلوباً حار
قد هدّ والجور على الدين جار
رعيّة ضاق عليها القفسار
أذابها الوجد من الانتظار
وتشرع السمر وتحبي الذمار
ويا لشارات الحسين الشعار
والعمر مهر والرؤوس الشار^(٢)

٤٦ - وقال الشيخ محمد جواد البلاغي في الرد على القصيدة التي جاءت

من بغداد :

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر
أنست بهم سهيل القفار ووعرها
أخا سفر ميان أغتتم السرى

فها أنا مالي فيه نهى ولا أسر
فما راعني منهن سهل ولا وعر
من الليل تغليسا إذا عرس السفر

(١) ديوانه ٣٠.

(٢) شعراء الحلة ١٨١/٣.

بذا مله ما انكرت ألم الجوى
يضيق بها صدر الفضا فكأنها
تحن إذا ذكرتها بديارهم
وشماله أعديتها بصباتي
أروح وقلبي للوعج والجوى
وأحمل أوزار الغرام كأنه
وكم لذ لي خلع العذار وإن يكن
علقت بهم طفلاً فكانت ثنائي
ومازج ذري حبه يوم ساغ لي
نعمت بحبيهم ولكن بليتي
ونائين تدنيهم إلي صباتي
فمن نازح قد غيب الرمس شخصه
أطال زمان البين والصبر خائني
إلام وكم تنكي بقلبي جراحة
فكم سائل عنه تسيل مدامعي
فيا سائلاً سمعاً لآية معجز
إذا رضت صعب الفكر تهدي فقد كبا
فما الحجر في التقليد إلا حجارة
لندرك فيه الحسن والقبح مثل ما
فإن قلت بالعدل الذي قال ذو النهي
ودنت بتنزيهه الإله وأنه
وجانبت قول الجبر علماً بأنه
وأقررت لله اللطيف بأنه
وأوجبت باللفظ الامام وأنه
وعاينت فيمن مات فهو لذى الحجى
تؤسس بنيان الصواب على التقى
وفي خبر الثقلين هاد إلى الذي
إذا قال خير الرسل لن يتفرقا
وما إن تمسكنم تنبيك انهم
ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى

وما صدها عن قصدها مهمه قفر
بصدر مذيع عي عن كتمه السر
حنين مشوق هاج لوعته الذكر
إذا هاجها شوق الديار فلا نكر
مباح وأجفاني عليها الكرى حجر
غرام به ينحط عن كاهلي الوزر
لحبي آل المصطفى فهو لي عذر
مودتهم لا ما يقلده النحر
ولولا مزاج الحب ما ساغ لي در
بينهم واليهين مطعمه مر
فعن أعيني غابوا وفي كبدي قروا
ومن غائب قد حان من دونه الستر
وما يصنع الولهان إن خافه الصبر
من البين لا يأتي على قعرها سر
بتذكاره وكفا كما يكف العطر
بآياته لا ما يزخرفه الشعر
(لعا لك) في دحض العثار بك الفكر
وليس بغير الجد يصفو لك الحجر
يحس بحس الذائق الحلو والمر
به وله يهدي بمحكمه الذكر
غني فلا يلجيه في فعله فقر
ينوب اصول الدين من وهمه كسر
حكيم له من كل أفعاله سر
به من عصاة الخلق ينقطع العذر
شفاء إذا أعى بادوائه الصدر
ويطلع من أفق اليقين لك الفجر
تنازع فيه الناس والنس الأمر
فكيف إذن يخلو من العشرة العصر
هم السادة الهادون والقادة الغر
فلت بساط العدل وابشدا الشر

وزاد يزيد الدين نقصاً وبعده
تنادى لاهياء الهدى عترة الهدى
وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم
وكم ندبوا لله سراً وجهرة
إلى أن تفانوا كابرأ بعد كابر
ولا مثل يوم الطف يوم فجعة
يلذّب سويدا القلب حزناً فعاذر
ومذ اعدروا بالنصح لله والدعا
وشاء إله العرش أن يعضد الهدى
تألب احزاب الضلال لقتله
وهمّوا به خبطاً كموسي وجده الـ
فأغشاهم عنه وغشاه نوره
وقام لخمس بالامامة آية
إذا أم معصوم من الآل زاخر
وكان كداود فسل هيثمكم
وغاب بأمر الله للأجل الذي
وواعده أن يحيى الدين سيفه
ويخدمه الأملاك جنداً وأنه
(وان جميع الأرض ترجع ملكه
وان ليس بين الناس من هو قادر
فأيقن ان الوعد حق وأنه
فسلم تفويضاً الى الله صابراً
ولم يك من خوف الاذاة اختفاؤه
(وحاشاه من جبن ولكن هو الذي
ويرهب منه الباسلون جميعهم
أكل اختفاء خلت من خيفة الأذى
وكل فرار خلت جيناً فرماً
فكم قد تمادت للنبيين غيبة
وإن بيوم الغار والشعب قبله
ولم أر لم انكرت كون اختفائه

دهى بالسوليد أم الهدى عقر
فما عاقهم قتل ولا هالهم ضر
ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجر
وقد خلصا منهم له السر والجهر
وما دولة إلا وفيها لهم وتر
لذكراه في الآنام ينقسم الظهر
إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمر
اليه وأذان الوري صكها وقر
ويظهر من مكنون أسمائه وفر
عصائب بغريها به البغي والغدر
خليل فأضحى ربح همهم الخسر
وكانوا بما همّوا لجدهم العثر
كميسي ويحيى آية وله الفخر
من العلم لا ساجي العباب ولا نذر
أهل بعد هذا في امامته نكر
يراه له في علمه وله الجهر
وفيه لآل المصطفى يدرك الوتر
يشد له بالروح في ملكه الأزر
وبملؤها قسطاً ويرتفع المكر
على قتله وهو المؤيده النصر
(الى وقت عيسى يستطيل له)
وعن أمره منه النهوض أو الصبر
ولكن بأمر الله خير له الستر
غداً يخشيه من حوى البر والبحر
وتعنوا له حتى المثقفة السمر
فرب اختفاء فيه يستنزل النصر
يفر أخو بأس ليمكنه الكر
على موعده فيها الى ربهم فرّوا
غناء كما يغني عن الخبر الخبر
بأمر الذي يعيا بحكمته الفكر

أتحصر امر الله بالعجز أم لدى
 (فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 ودونك أمر الأنبياء وما لقوا
 فمنهم فريق قد سقاهم حمائم
) أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
 وكم مختلف بين الشعوب وهارب
) فيلا بدا بين الوري متحملاً
 وإن كنت في ريب لطول بقائه
 أيرضى لبيب أن يعمر كافر
 ودونك أنباء النبي به تزد
 فكم من (ينابيع المودة) منهل
 وفي غيره كم من حديث مسلسل
 ومن بين أسفار التواريخ عندكم
 وكم قال من أعلامكم مثل قولنا
 فكم في يواقيت البيان كفاية
 وذي (روضة الأحباب) فيها (مطالب الـ
 مناقب) آل المصطفى (شواهد الـ
 وذا الشيخ أضحى في (فتوحاته) له
 ولاح بـ(مرقاة الهداية) في (المكا
 و(للحسن) الشفع العرافي قصّة
 وصدّقه (الخواص) فيما يقوله
 وعنه شفاها قد روى (أحمد البلا
 وما اسعد السرداب حظاً ولا ثقل
 لئن غاب في السرداب يوماً فانما
 ولم يتخذ البدر برجاً وإنما
 وما هو بين الناس كالشمس ضمها
 به تدفع الجلى ويستنزل الحيا

اقامة ما لفقت أقعدك الحصر؟
 به احد إلا أخو السفه الغمر
 ففيه لذي عينين يتضح الأمر
 بكأس الهوان القتل والذبح والنشر
 على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
 الى الله في الأجيال يألفه النسر
 مشقة نصيح الخلق من دأبه الصبر
 فهل رايت الدجال والصالح الخضر
 ويأباه في باق ليمحى به الكفر
 بأحاديثها خيراً وأحاديثها كثر
 نمير به يشفى لوارده الصدر
 به يظن الساهي ويستبصر الغمر
 يؤلف في تأريخ مولده سفر
 به عارف بحر وذو خبرة حبر
 يقلد من (فصل الخطاب) بها النحر
 سؤال وفي كل (الفصول) لها نشر
 نبوة) فيها وهي (تذكرة) ذكر
 على كل تأريخ بتأريخه نصر
 شفات) لدى (مرآة اسراره) السر^(١)
 بسبع ليلاتها له ارتفع الستر
 وكل لديكم عارف ثقة بر
 ذري) وفي أخباره لكم خبر
) له الفضل عن أم القرى وله الفخر
 على الناس من أم القرى يطلع البدر
 غدا أفقاً من خطه يضرب الستر
 سحب ومنها يشرق البر والبحر
 وتستبث الغمر ويستكشف الضر

(١) يشير في هذه الأبيات الى كتب لعلماء السنة ذكروا فيها الامام المهدي عليه السلام بتفصيل.

كما قيل في الابدال والقطب أنهم
ولا عجب ان كان في كل حجة
ويعرفه بيت المحرام وركنه
ولكنه عن أعين الناس غائب
وقولك: (هذا الوقت داع لمثله
يعيبك فيه السامعون فانه
فما أنت والداعي فدعه مسلما
وقد جاء في الآثار ان ظهوره
ويعرو أناسا قد تمادوا بغيرهم
وتغزو الوري اذ كان يقتادها العمى
حيارى بلا دين وذو الدين قابض
فكيف وهذا الدين يزهر روضه
وها هم ملوك المسلمين وعدلهم
فدع عنك وهما تهت في ظلماته
الى عصمة الهادين آل محمد
وقد جاء في الآثار عن كل واحد
تعرفنا ابن العسكري وانه
تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى

بهم تدفع الجلى ويستزل القطر
يحج وفيه يسعد النحر والنفس
وزمزم والاستار والخيف والحجر
كما غاب بين الناس الياس والخضر
ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
لعمرك (قول عن معائب يقتل
لعلم عليهم عنه لا يعزب الذر
يكون اذا ما جاء بالعجب الدهر
من القذف بعد المسخ والخسف ما يعرف
ويحملها من جهلها المركب الوعر
على دينه ضعفا كما يقبض الجمر
وينفج من حافات زاهره النسر
بكل رباط فيه يتسم الثغر
(ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر)
وانهم في عصرهم لهم الأمر
أحاديث يعنى عن تواترها الحصر
هو القائم المهدي والواتر الوتر
بنور الهدى والحمد لله والشكر^(١)

٤٧ - وقال الشيخ جعفر النقدي^(٢):

طالت بغييتك الأعوام والحجج
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا
الدهر جرد فينا من مصائبه
وقام يشمت منا كل ذي حق
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلات
نهضا فركن الهدى من بعد رفعت

فذاك نفسي متى يأتي لنا الفرج
وافاك بشكو الرزايا وهو منزعج
عضبا غدت فيه منا تسفك المهج
جمر العداوة في احشاه معتلج
جورا وقد زاد في آفاقها الهرج
قد هدمته رعاع الناس والهمج

(١) شعراء الغري ٢/ ٤٤٩.

(٢) من اعلام النجف الاشرف وشعراته، ومن مؤلفي الطائفة، له كتب نفيسة مطبوعة متداولة، قد اعيد طبعها مرارا. وفاته سنة ١٣٧٠.

هذي امية ظلماً دك بينهم
غداة طُبقت الدنيا بمارقة
٤٨ - وقال أيضاً :

من طود مجدكم في كربلا نبج
في ظلمة الغي بعد الرشيد قد ولجوا^(١)

أما وعينيك ان القلب مكمود
ما العيد إلا بيوم فيه أنت تُرى
وتملأ الأرض قسماً بعدما ملئت
يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت
وصارم الغدر في أعناق شيعتكم
الله أكبر يا ابن العسكري متى
فديت صبرك كم تغضي وأنت ترى
وذي نواظرننا تجري مدامعها
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا

من ساعني رزؤكم ما مسرني عيد
تلقى اليك من الدنيا مقاليد
جوراً وقد حل من اعداك تنكيد
أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
قد جردته الأعبادي وهو مغمود
تبدو فيفرح إيمان وتوحيد
شمل الزمان به قد حل تبديد
وملؤهن من الارزاء تسهيد
إلا بها ماتم للسبط معقود^(٢)

٤٩ - ويقول الشيخ علي الجشي^(٣) :

أتغضي يابن العسكري على القدي
عجبا لحلمك كيف تبقي عصبة
حرصت على ان ليس تبقي واحداً
أترك تنسى يوم جذت منكم

جفنأ ومن عليك جد سنامها
وترتكم تطلأ الثرى اقدمها
منكم وفي يدك الأمور زمامها
في الطف عرنين الفخار طغامها^(٤)

٥٠ - وقال السيد عبد الوهاب البهري^(٥) :

يا حادي الركب يمم روضة النعم
عرج على من بسامراء حضرتهم
آل النبي الذي جاء رحمة وهدى
زر الامام (النقي) ابن الجواد تنل
بالعسكري الامام المفتدي (حسن)

وكعبة الفضل والآمال والكرم
تلق الأئمة أهل البيت والحرم
للعالمين إمام العرب والعجم
فوزاً بحل وداد غير منصرم
ونجله المرتجى (المهدي) فاعتصم

(١) أدب الطف ٧/١٠ .

(٢) أدب الطف ١٢/١٠ .

(٣) من علماء الحجاز المعاصرين .

(٤) رياض المدح والثناء ٤١٠ .

(٥) كاتب وشاعر عراقي معاصر .

اسباط خير الوري اشبال (حيدرة) ابناء (فاطمة الزهراء) فلذ بهم
هم عترة المصطفى والوارثون له حقاً اتي نعتهم في محكم الكلم
وهم نجوم سماء المهتدين وهم فلك النجاة وان سارت بملتطم^(١)

(١) سيرة الامام العاشر علي الهادي عليه السلام ١٣١ .

محتويات الكتاب

٢٨١	في أهل البيت (ع)	٥	الاهداء
٣٥٥	أسماء الأئمة (ع)	٧	هذا الكتاب
٣٧٩	في الامام الحسن (ع)	٩	أهمية الشعر
٣٩٥	في الامام الحسين (ع)	١٠	منهجية البحث
٣٩٦	ثواب البكاء على الحسين (ع)	١١	حب أهل البيت (ع)
		ثواب انشاد الشعر في	١٣	مظلومية أهل البيت (ع)
٣٩٧	الحسين (ع)	٢٢	الملحومات الشعرية
٣٩٨	موكب الشعراء	٢٣	المؤلفون في الشعر
٥٧٧	..	في الامام زين العابدين (ع)	٢٥	في الرسول الأعظم (ص)
٥٨٥	في الامام الباقر (ع)			في الامام امير المؤمنين (ع)
٥٨٩	..	في الامام جعفر الصادق (ع)	٥٧	شعر الصحابة
٥٩٧	..	في الاماميين الكاظميين (ع)	٧٩	شعر التابعين
٦٠٩	..	في الامام موسى الكاظم (ع)	٨٩	شعر العلماء
٦١٧	في الامام الرضا (ع)	٩٧	تحت وقع السيوف
٦٣٧	..	في الامام محمد الجواد (ع)	١٠٥	شعر الخلفاء والملوك
		في الاماميين علي الهادي	١٢٥	موكب الشعراء
٦٤١	والحسن العسكري (ع)	٢٤٩	شعراء المسيحية
٦٥١	في الامام المهدي (ع)	٢٥٣	في الزهراء (ع)
			٢٧٤	في زواجها (ع)